الجمهوريـــــة الجزائريـــــة الديمقراطيـــة الشعبيـــــة

وزارة التعليـــــم العـــالي والـــبحث العلمـــي

جامعة الجيلالي ليابس/ سيدي بلعباس

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم: العلوم الإنسانية

الحياة السياسية والعسكرية والاقتصادية في الجزائر أواخر العهد العثماني على ضوء دفتر التشريفات -ترجمة وتعليق-

رسالة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر

إعداد الطالب:

-دلباز محمد

تحت إشراف الأستاذ:

- أ.د. هلايلي حنيفي

أعضاء لجنة المناقشة:

أ.د مكحلي محمد	أستاذ التعليم العالي	جامعة سيدي بلعباس	رئيس اللجنة
أ.د هلايلي حنيفي	أستاذ التعليم العالي	جامعة سيدي بلعباس	مشرفا ومقررا
أ.د. مهديد ابراهيم	أستاذ التعليم العالي	جامعة وهـــــران	عضوا مناقشا
د. صحراوي عبد القادر	أستاذ محاضر –أ–	جامعة سيدي بلعباس	عضوا مناقشا
د. حمدادو بن عمر	أستاذ محاضر –أ–	جامعة وهـــــران	عضوا مناقشا
د. سلطانة عابد	أستاذ محاضر –أ–	جامعة مـــعـــسكـــر	عضوا مناقشا

السنة الجامعية: 1435-1436هـ/ 2014- 2015م

كلمة شكر

إن الأحق بالشكر و الحمد الدائم، هو الله تعالى، فلولا رضاه عنا وإعانته لنا بكل خير لما وصلنا إلى جني هذه الثمرة.

شكر خاص إلى الأستاذ الدكتور المشرف على البحث "هلايلي حنيفي"، الذي ساعدني و كان لي نعم الموجه والصديق، والذي لم يبخل عليّ بنصائحه القيّمة وتوجيهاته السديدة.

ولا يفوتني أن أشكر أعضاء لجنة المناقشة على قبولهم مناقشة الأطروحة.

كما أشكر كل من ساعدني على إتمام هذا العمل

أخص بالذكر زوجتي التي صبرت على مشاق البحث العلمي، دون أن أنسى أبنائي وصغيرتي "كوثر".

الإهداء

إلى روح أمي.

التي لا أعرف لوجهها رسما و لا لصوتها لحنا

ولا لخيالها ظلا و لا لقبرها شبرا و لا لعطفها طعما

إلى من أنجبتني وكفى و الصلاة على الحبيب المصطفى.

مختصرات الحث:

ف س ...فرنك وسنتيم

م، ت، م ... المجلة التاريخية المغاربية مؤسسة التميمي للبحث العلمي، تونس

ش، و، ن، ت ... الشركة الوطنية للنشر و التوزيع. الجزائر.

د. م ج... ديوان المطبوعات الجامعية. الجزائر

م. د. ت ... **مجلة الدراسات التاريخية.** جامعة الجزائر

د.ت.م ... دفاتر التاريخ المغربية جامعة هران

م . ت . د. ع .....المجلة التاريخية العربية للدراسات العثمانية، مؤسسة التميم، تونس

R.A. ... Revue Africaine (المجلة الإفريقية)

مقدمة

مقدمة

تكونت الوثائق العثمانية بالجزائر نتيجة تسجيلات مستمرة لأوامر، وتعليمات وقرارات وملاحظات كانت تصدر عن حكام الإيالة، وموظفي البايلك أو ترد عليه من سلاطين الباب العالي وموظفيه، كما كان قسم منها ناتج عن نشاط وكلاء الإيالة بالخارج، أو قناصل وتجار الدولة الأوروبية المقيمين بالجزائر، وقد ترتب عن طبيعة تكوين هذه الوثائق تداخل المعلومات السياسية، والاقتصادية والاجتماعية في كثير من هذه الوثائق. مما جعل الرجوع إليها أمرا مهما وذا فائدة، بحيث لا يمكن الاستغناء عن أية وثيقة منها، رغم ما يترتب عن تداخل هذه الموضوعات من صعوبة في استخلاص المعلومات وترتيبها والانتفاع بها.

إن الوثائق العثمانية المتعلقة بالجزائر سواء منها الموجودة حاليا بالجزائر، أو المحفوظة بإستانبول أو المودعة بالأرشيفات الأوروبية، قد اكتسبت أهمية خاصة لكونها تشكل المصدر الأساسي لكتابة تاريخ هذه القترة ، فهي تقدم للباحث والمؤرخ المادة الخام، وتشكل في نفس الوقت منطلق لأي عمل تاريخي يرمي إلى إعادة بعث ماضي الجزائر العثمانية، حسبما تتطلبه الحقيقة التاريخية، وتقتضيه النظرة الموضوعية.

أشار كثير من المؤرخين والأرشيفيين إلى أهمية الرصيد الوثائقي العربي العثماني، من أجل كتابة تاريخ الجزائر العثمانية، وقد أشار جون ديني في بداية 1920م بخصوص ذلك: " لقد تم كتابة تاريخ الجزائر انطلاقا من واقع المصادر الأوربية، واليوم حان الوقت للعودة إلى الوثائق العثمانية المخطوطة، في أرشيف حكومة الجزائر العامة " ومنه فاستغلال دفتر التشريفات للإدارة العثمانية في الجزائر يساعد إلى حد ما في توضيح معالم تاريخ الحكم خاصة في مرحلته الأخيرة.

الإشكالية:

إن تاريخ الجزائر خلال الفترة العثمانية، على امتداد مراحله بحاجة إلى المزيد من الدراسات المعمقة في ضوء خصوصية هذا التاريخ ومكوناته، وإن كان في جانبه السياسي والعسكري والاقتصادي، قد حظي باهتمام كبير من الباحثين العرب والأجانب، ولأسباب موضوعية تفسرها الرغبة في استقراء المصادر التاريخية خاصة المحلية منها، فإن الجوانب السياسية والعسكرية والاقتصادية، وهي المرتكزات الأساسية للوقوف على طبيعة حركة المجتمع والدولة، تستلزم الاستمرار في جدية البحث العلمي لاستكشاف عناصرها وتأثيراتها المختلفة.

تأكدت أهمية هذه الوثائق بصفة خاصة من كون العهد العثماني بالجزائر كان يتميز عموما بقلة الإنتاج التاريخي المخطوط مع توفر الوثائق الأرشيفية، وهي كثيرة و متنوعة هذه الوثائق تمييز بالكثرة والتنوع بالنسبة للقرن الثامن عشر وأوائل القرن التاسع عشر، مما دفع بعض الباحثين إلى اعتبارها المصدر الوحيد لأواخر الفترة العثمانية بالجزائر.

و منه ما هي الأوضاع السياسية و العسكرية و الاقتصادية التي سجلها دفتر التشريفات في أواخر العهد العثماني؟ وماهي أعمال ألبير دوفولوكس في نطاق محاولته من أجل تنظيم الوثائق العثمانية؟ و ما هي أهمية دفتر التشريفات في مجال تقدم حركية البحث في تاريخ الجزائر العثمانية؟.

لم تحظ الأوضاع السياسية والعسكرية والاقتصادية في الجزائر أواخر العهد العثماني على ضوء دفتر التشريفات، موضوع هذه الأطروحة بدراسات متخصصة. حيث اعتمد كثير من المؤرخين والباحثين على هذا المصدر في إعداد الرسائل والأطروحات الجامعية والبحوث التي تتعلق بتاريخ الجزائر السياسي والعسكري والاقتصادي. أما الدراسات التي اهتمت بدفتر التشريفات فهي قليلة إن لم نقل نادرة، باستثناء ترجمة بعض الصفحات منه من طرف أحمد توفيق المدني في كتاب محمد بن عثمان باشا، أو الدراسة التي قام بها الأستاذ حنيفي هلايلي من جامعة سيدي بلعباس من خلال نشره لموضوع بحث " ملاحظات حول دفاتر الحكومة في الجزائر خلال العهد العثماني دفتر التشريفات أنموذجا ". الذي نشر في

المجلة التاريخية العربية للدراسات العثمانية، تونس: مؤسسة التميمي للبحث العلمي والمعلومات، العدد الخامس، أكتوبر 2014م، ص ص 191-210.

جعل العثمانيون من الوثيقة المكتوبة أساس كل معاملاتهم الإدارية، وعلى هذا الأساس فإن فهرس فانيان يشير إلى دفتر التشريفات، حيث كتب ما نصه: " تقارير ورسائل و ملاحظات باللغة التركية حول تاريخ الجزائر منذ عهد الداي شعبان في 1103هـ (1692م)، حتى أوائل الاحتلال الفرنسي، النسخ بدأ باسم محمد الكاتب، قسم كبير منه تم ترجمته إلى الفرنسية من طرف ألبير دوفون و المخطوط بالتركية ، بالخط الديواني و منسوخ بأيادي مختلفة ". يشمل دفتر التشريفات على كثير من الأحداث التاريخية، وهو يتعلق بضرائب العشور والزكاة واللزمة والغرامة والمعونة القبلية وجزية اليهود، والعوائد والدنوش ورسوم الحكور المفروضة على أراضي البايلك، كما يهم بغنائم الجهاد البحري وأتاوات وهدايا الدول الأجنبية، ورسوم الجمارك والأسواق.

حركة الجيوش البرية والبحرية والحاميات العسكرية والثكنات، أجور الإنكشاريين ورؤساء البحر، ورواتب الموظفين والعمال ، وصفقات التجهيز وشراء العتاد الأسلحة، ومصاريف الموظف والمرافق العامة، من عيون وسواقي، كما تتصل بأوجه الإنفاق على تلك الهدايا التي كانت تبعث بها الإيالة إلى إستانبول، والهدايا التي كانت تتلقاها من سلاطين الدولة العثمانية.

من أجل دراسة هذا الموضوع اتبعنا الخطة التالية:

القسم الأول – لمحة تاريخية عن الجزائر في الفترة العثمانية (1518-1830) :

قسمناه إلي فصلين: **الفصل الأول** الجزائر في العهد العثماني سياسيا وعسكريا: بينا فيه ارتباط الجزائر بالدولة العثمانية، والتنظيمات والأجهزة الإدارية العثمانية في الجزائر، العلاقة بين إيالة الجزائر والدولة العثمانية، ثم اغتيال الديات من خلال دفتر التشريفات،

حيث وردت أسماء بعض الديات كان مصيرهم الاغتيال، وأخيرا الديات في أواخر الحكم العثماني في الجزائر.

أما الجانب العسكري من خلال دفتر التشريفات تطرقنا فيه إلى الجيش البري، تكوينه، تنظيمه، تموينه، الرواتب والجرايات، دوره في جباية الضرائب. ثم الجيش البحري، حركة السفن، الكومانية، الموظفون في السفن.ثم الجيش في أواخر العهد العثماني.

أما الأحداث العسكرية الواردة في دفتر التشريفات، فهي الحرب مع المغرب وتونس، استرجاع مدينة وهران سنة 1708م، الحملة الإنجليزية على الجزائر بقيادة اللورد إكسموات سنة 1816م، ثم حملة الإنجليزية سنة 1824م، وأخيرا الحصار الفرنسي على الجزائر سنة 1827م.

الفصل الثاني: الجزائر في العهد العثماني اقتصاديا، ومن خلال دفتر التشريفات سجلنا الضرائب بمختلف أنواعها، الجبايات والرسوم، تحديد الأسعار ، توزيع الغنائم، الهدايا، الصناعة (الحرف) وأنواعها التي كانت تمارس في الجزائر خلال العهد العثماني، ثم الزراعة ومختلف المحاصيل الزراعية.

القسم الثاني: دفتر التشريفات (ترجمة وتعليق)

دفتر التشريفات (ترجمة وتعليق)، قمنا بعرض أعمال ألبير دوفولوكس وكتابة تاريخ الجزائر في العهد العثماني، كما قمنا بمحاولة ترجمة محتوى دفتر التشريفات من اللغة الفرنسية على اللغة العربية، محافظين على تسلسله دون إدخال تغييرات على محتواه، مع تسجيل ملاحظات حول هذا العمل، رغم ما وجهنا من صعوبات في الترجمة.

إن المنهج المتبع في هذا الموضوع لا يخرج عن نطاقه التاريخي، من جهة دراسة الأرشيفات وتحليلها وتعريبها ومقارنتها، ومن جهة ثانية المنهج التحليلي المقارن الذي يربط الأحداث بمسبباتها.

القسم الأول

لمحة تاريخية عن الجزائر في الفترة

العثمانية (1518-1830)

الفصل الأول

الجزائر في العهد العثماني سياسيا و

عسكريا

أولا : سياسيا

تعد الفترة العثمانية من تاريخ الجزائر الحديث، فترة مهمة وحاسمة، فهي بغض النظر عن المدة الزمنية التي إستغرقتها والتي تزيد عن ثلاثة قرون (1516-1830)، حيث يجمع الباحثون المختصون في تاريخ الجزائر الحديث على أن القرن السابع عشر كان بمثابة العصر الذهبي للجزائر، ويرجع الفضل في ذلك إلى طائفة الرياس[1] التي كانت تقوم بدور مزدوج، تمثل في تدعيم خزينة الإيالة بنشاطها البحري ، وتوفير الأمن وحمايتها ، هؤلاء الرجال هم الذين أنشأوا إيالات الجزائر وتونس وطرابلس الغرب، وأعطوها أشكالها السياسية والعسكرية.[2]

أنها فترة تعرضت الجزائر في مطلعها للغزو الإسباني، وعرفت في نهايتها الإحتلال الفرنسي، كما عاشت أثناءها مرحلة صراع مستميت واجهت فيه إعتداءات الدول الأوروبية وتحرشاتها، زيادة عن إعتبرها بمثابة المعبر الزمني الذي حافظ على قيم الجزائر الحضارية وتراثها الإسلامي العربي، هذا فضلا عن كونها فترة إكتمل أثناءها كيان الدولة الجزائرية، المتميز بإختيار عاصمة ورسم حدود، ووضع قوانين إدارية، وسن أنظمة إقتصادية وإجتماعية، وإنتهاج علاقات سياسية متماشية مع وضع البلاد، ضمن نطاق الوحدة الطبيعية التي تربطها بالبلاد العربية وباقي الإمبراطورية العثمانية.

1- إلحاق الجزائر بالدولة العثمانية:

[1] - تضاربت الإحصائيات حول أعداد الرياس في مدينة الجزائر، ففي تقرير لجاسوس إسباني يؤكد أنه في سنة 1564م كان بالمدينة حوالي ستة آلاف قرصانا، إلا أن الأب **دان** (DAN) فيجزم بوجود ثمانية آلاف سنة 1632م . أنظر:

Père, DAN, Histoire de Barbarie et de ses corsaires des royaumes des villes d'Alger, de Tunis, de Salé et de Tripoli, 2ème édition, Paris, P.Rocdet, 1637, PP.313-314.

في عهد الداي **مصطفى باشا** (1798 – 1805م)، لوحظ تجنيد الأعلاج في البحرية و دخولهم بالمئات . أنظر:
Mouloud,Gaïd, l'Algérie sous les domination Turcs,Alger éd Mimouni, 2ed, Alger, 1991, PP.167-170.

[2] - وولف جون (ب)، الجزائر وأوروبا 1500-1830م، (ترجمة وتعليق: أبو القاسم سعد الله)، الجزائر: المؤسسة الوطنية للكتاب، 1986م، ص 200.

تعتير فترة نهاية القرن 15م ومطلع القرن 16م لمنطقة البحر البيض المتوسط مرحلة مهمة، بالنظر إلى التحولات التي عرفتها المنطقة، حيث تغيرت موازين القوى بين ضفتي المتوسط.

تحرك الأسطول الإسباني مستهدفا موانئ المغرب الأوسط، مستغلا الضعف الذي كان يمر به، والإنقسام إلى إمارات صغيرة متصارعة فيما بينها، كإمارة كوكو ببلاد القبائل، والإمارة الحفصية بقسنطينة، إمارة الثعالبة بالجزائر بني مزغنة والمتيجة، إمارة الدواودة بزعامة الشيخ بوعكاز بالحضنة [1]. وسيطرة بني جلاب على واحات واد ريغ، وتنفذت قبيلة المقراني حول قلعة بني عباس. هذا الضعف مكن إسبانيا من شن حملات عسكرية على المغرب الأوسط، والإستيلاء على موانئ المرسى الكبير 1505، وهران 1509م، بجاية 1510م، الجزائر شرشال مستغانم 1511م، وفرض دفع الجزية على سكانها.

إتفق المؤرخون أن مجيئ العثمانيين إلى الجزائر كان استجابة لطلب سكان مدينة الجزائر إلى الأخوين خير الدين وعروج، فحسب رواية عبد الرحمن التلمساني، فإن أهل مدينة الجزائر ارسلوا إلى عروج وأخيه، وهما في جيجل برسالة جاء فيها: " أخذتم بجاية وجيجل من أيدي النصارى ونصرتم الدين، فهنيئا لكم أيها المجاهدون، ولابد أن تقدموا إلينا لتخلصونا من أيدي هؤلاء الملاعين الكفرة لأننا في محنة عظيمة وذل شديد ..."[2].

فقبل عروج ونقل قاعدته من الجهة الشرقية إلى مدينة الجزائر بناءا على هذه الدعوة التي جائته على لسان الوفد الجزائري، وعند وصول عروج إلى المدينة وجه المدافع إلى حصن البنيون [3]. ولكن لم يكن لها أي مفعول وخاب أمل الجزائريين بعدما أدخلوا هؤلاء المغامرين إلى مدينتهم حتى يصبحوا خاضعين

[1] - يحي بوعزيز، الموجز في تاريخ الجزائر، ج 2، الجزائر، د.م.ج، 2007، ص 08.
[2] - محمد بن عبد الرحمن ، الزهرة النائرة بما جرى للجزائر حين غارت عليها الجند الكفرة ، مخطوط منشور في مجلة تاريخ و حضارة المغرب، كلية الآداب، الجزائر ، 1978، ص ص 2- 32.
[3] - كان يهدد المدينة بمدافعه، و يمنع جميع تحركات السفن الإسلامية.

لأوامرهم، حاول سليم التومي أن يثور لكن عروج ألقى عليه القبض وقتله ليأخذ مكانه[1].

ازدادت الأمور سوءا بعد موت عروج أثناء رجوعه من تلمسان، فشعر خير الدين أن الظروف السياسية المحيطة بالجزائر تستوجب الدخول تحت راية الدولة العثمانية، خاصة أن الحفصيين، وبعض القبائل وبالتحالف مع الإسبان أصبحوا يهددون الأمن في المنطقة، ويقفون في وجه توسعاته داخل الجزائر، فعزم خير الدين على السفر إلى إسطنبول لطلب نجدة السلطان، لكن السكان تضرعوا له بعدم الخروج حتى تنتهي الحرب، فأقترح عليهم عندئذ إلحاق الجزائر بالدولة العثمانية، فأستصوبوا رأيه ورضوا بذلك وأعلنوا الدعاء للسلطان على المنابر وكتبوا للاستانة بذلك[2].

سارعت الأستانة في تقديم المساعدات العسكرية المطلوبة، والتي تمثلت في 2000 جندي انكشاري مسلحين مع قوة من المدفعية، وفي سنة 920هـ(1519م) أعلن رسميا عن التحاق الجزائر بالدولة العثمانية [3]. وهكذا فإن مجيئ العثمانيين للجزائر كان في وقته، وأعتبر عند البعض نجدة أنقذت البلاد المغربية من براثين الاستعمار الأوربي الذي كانت تمثله اسبانيا [4]. فجاء العثمانيون وأسسوا دولة ذات حدود، ولهذا عد ظهور الجزائر كوحدة سياسية وجغرافية في العهد العثماني، حدثا سياسيا حاسما في تاريخ تكوين الدولة الجزائرية[5].

2- التنظيم الإداري:

[1] - محمد العربي الزبيري، مدخل إلى تاريخ المغرب العربي الحديث ، الجزائر: ش. و .ن.ت، 1685، ص 34-35.

[2] - أحمد بن أبي الضياف، إتحاف أهل الزمان في أخبار ملوك تونس و عهد الأمان ، ج1، الجزائر: الدار التونسية للنشر، ش.و.ن.ت، ط1982،1، ص 10.

[3] - E. WATBLED : " Etablissements de la domination turque en algèrie), in **R.A** (N°11), 1870, P.356.

[4] - صلاح العقاد، المغرب في بداية العصور الحديثة، مصر: دار المعارف، 1972، ص 67.

[5] - محفوظ قداش، " الجزائر في العهد التركي"، **مجلة الصالة**، العدد 52، الجزائر : 1988، ص 8.

قسم العثمانيون الجزائر إلى أربعة مقاطعات إدارية، كانت تعرف بالبايلك، وكان التقسيم على مراحل وحسن بن خير الدين هو الذي استكمل ذلك التقسيم، كانت مدينة الجزائر وضواحيها تشكل ما يعرف بدار السلطان، بإعتبارها مقر الحكم ومركز السلطة، وضمت مدن أخرى، شرشال ودلس، مليانة، البليدة، القليعة، بعد إنشائها وتعميرها بالعنصر الأندلسي [1]. وقد ورد في دفتر التشريقات مايلي: " في كل عام كان يتم تشكيل فصائل، الفرق العسكرية لضمان تحصيل الضرائب في أوطان الشرق والغرب والتيطري "[2]

بايلك التيطري: كان أول بايلك ظهر بعد دار السلطان، بحكم قربه من مركز السلطة، وكان باي التيطري يحتل المرتبة هامة بعد الداي، ويتقدم البايات في تقديم المراسيم العامة، وقد تعود هذه المكانة التي حظي بها بايات التيطري، إلى البايلك إلى المقاطعات الأولى التي أدخلت تحت الإدارة التركية [3]. ويعد من أصغر البيالك مساحة وأفقرها ثروة، وعاصمته المدية[4].

<u>بايلك الشرق:</u> وعاصمته قسنطينة، وهو من أكبر البيالك مساحة وثروة، إذ يمتد إلى الحدود التونسية شرقا، أما الحد الفصل بين القطرين هو واد سراط [5] ويحده من الشمال البحر المتوسط، أما من الناحية الغربية تحده جبال البيبان حتى قرى بني

[1] - دفتر الدفتر التشريفات، ص 58.
[2] - نفس المصدر والصفحة.
[3] -Federman et Aucapitaine, « Notice sur l'histoire de l'administration de BeyliK du Titteri», in **R.A**, (N°09), 1865 .P. 281.
[4] - كان يحده من الشمال سهل متيجة ، ومن الشرق وطن بني سليمان، وبني جعد، وقيادة سباو، وحمزة. أنظر : مذكرات الزهار، ص ص 47-48.
[5] - أحمد شريف الزهار، <u>مذكراتالحاج أحمد الشريف الزهار</u>، تحقيق: (أحمد توفيق المدني)، ط 2، الجزائر: الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، 1980.

1980 الجزائر: ش، و، ن، ت، 1980، ص 48.

منصور، وسهل وادي الساحل، ويحده من الجنوب الغربي سيدي هجرس، وسيدي عيسى، الحد الفاصل بينه وبين بايلك التيطري.[1]

بايلك الغرب: اختار حسن بن خير الدين مدينة مازونة مقرا للبايلك في بداية الأمر، لتنتقل العاصمة فيما بعد إلى معسكر، ثم إلى وهران بعد تحريرها من الإسبان. ويعتبر ثاني بايلك من حيث المساحة والأهمية الاقتصادية. يحده من الغرب وادي ملوية الذي يفصله عن المغرب [2]. ومن الناحية الشرقية تصل حدوده إلى بوحلوان، الحد الفاصل بينه وبين دار السلطان. أما الناحية الشمالية فيحده البحر المتوسط.

3- الأجهزة الإدارية:

الداي : كان الدايات 1081- 1246ه / 1671- 1830م ، في بداية عهدهم ينتخبون من طائفة الرياس، ثم تمكن الإنكشارية من استرجاع نفوذهم ومكانتهم ، وأصبح الدايات منذ 1101هـ/ 1689م، ينتخبون منهم لمدى الحياة .[(3)] كان منصب الداي تتولاه في الغالب إحدى الشخصيات البارزة في الدولة. وهي الخزناجي والأغا وخوجة الخيل، إلا أن هذه القاعدة لم تكن ثابتة، إذ كان بإمكان أي فرد أن يصل إلى منصب الداي، وكانت هذه الحالة تحدث في وقت الاضطرابات والفوضى.[4]

كانت مهمة الداي الدفاع عن الجزائر، وأن يرسل قطعا من الأسطول الجزائري معززة بالجنود لمساعدة الدولة الدولة العثمانية في حروبها البحرية، ويرسل مبلغا معينا من المال سنويا، كما كان عليه أن يحافظ على استقرار الإيالة وأمنها، وأن يهتم بصفة خاصة بجمع أموال الجباية، ويفصل في شكاوى رعاياه، ويراقب القوات العسكرية الموجودة في البلاد.

---

[1]-EugénE ,vayssettes « histoire de derniers Beys de constantine », in **R.A**, (N°03), 1858 .P. 117.

[2]- Aderien.Berbrugger» Des Frontieres de l Algerie » in **R.A** (N°4), 1859, P.413.

[3] - أرزقي شويتام، المجتمع الجزائري وفعالياته في العهد العثماني، 926-1246ه/ 1519-1830م، دار الكتاب العربي، ط 1، 2009.ص 38.

[4] - De Paradie,OP,CIT , p.160.

يتم تعيين شقق خاصة في الطوابق العليا من القصر التي تدعى السرايا. وفي الطابق السفلي المقر الرسمي للحكومة، وتحتوي على عرش الباشا، [1] والمحكمة[2] والخزانة[3] والمحفوظات والسجلات[4] والقصر هو مقر الباشا[5].

مقر الخزناجي والصائجيان والكتاب الأربعة للقصر [6]، ووكلاء الحرج [1] بل هناك أيضا كان يلتقي فيه الديوان (المجلس).

---

[1] دفتر الدفتر التشريفات، ص 25.

[2] - يوجد بمدينة الجزائر 12 مسجداً جامعاً بها المنابر والمنارات المرتفعة، وعدد كبير من المساجد الصغيرة، وأهم هذه المساجد مخصص لمذهب مالك بن أنس وهو الجامع الكبير، وفي هذا الجامع الكبير يجتمع القاضيان والمفتيان كل يوم خميس للنظر في القضايا الكبرى التي لم يقع البث فيها في المحاكم الشرعية، وكذلك لتوزيع التركات حسب الفريضة، ويدعى ذلك الاجتماع: "المجلس الشريف" فإذا كان المتقاضون من المسلمين فإنهم يدخلون كلهم المسجد، وإن كان فيهم من النصارى واليهود فإن أعضاء المجلس الشريف يخرجون إلى صحن بجانب الجامع وهنالك يتقدم أمامهم الخصوم. ويوم الثلاثاء هو يوم راحة عامة في المحاكم والحكومة ويذهب العظماء والكبراء إلى بساتينهم في ضواحي المدينة قصد الراحة.

[3]- خزينة الدولة موجودة بقصر الحكومة، وهي عبارة عن دهاليز مقوسة تحت الأرض، وبابها يفتح في حصن الدار حيث يجتمع الديوان. وموقع هذا الدهليز عن يمين الداخل، وعلى بابها مقاعد خشبية يجلس عليها ستة عشر نوبتجيا يسندون ظهورهم إلى جدرانها. أنظر أحمد توفيق المدني، محمد عثمان باشا داي الجزائر 1766-1791 سيرته، حروبه، أعماله، نظام الدولة والحياة العامة في عهده، م.و.ك، الجزائر1986، ص 165. كانت الغنائم و أسلاب الحملات الداخلية و غنائم الحروب الخارجية سببا رئيسيا في إثراء الخزينة فإننا لا نطمئن إلى كتابات بعضالأوروبيين، أمثال الكاتب **بيرو** (Perrot) راجع:

A.M.Perrot, Algerie esquisse, Topographique et historique du royame et de la ville d'Alger, Paris, (1)830, P.50.

بل تدخل في اعتبارنا مجموع مصادر الدخل المتنوعة و على رأسها الضرائب و الرسوم الداخلية. و ما نستفيده من روايات الكتاب الأوروبيين هو أخذ فكرة عامة عن ضخامة الثروات المجمعة في الخزينة، و التي دفعت حكام الجزائر و على رأسهم الداي و موظفو الديوان إلى سن قوانين خاصة و اتخاذ إجراءات احتياطية كفيلة بضمان سلامة الخزينة و حفظ أموالها، و نستطيع أن نذكر من هذه الإجراءات مثلا مرابطة ستة عشر نوبتجيا لحراستها. لأخذ فكرة عن مصادر الدخل للجزائر العثمانية يرجى العودة إلى:ناصر الدين، سعيدوني، النظام المالي، ص ص 85-126.

ذهبت بعض الروايات الأوروبية إلى حد القول بأن الغنائم هي الأساس في تكوين الخزينة الجزائرية كما هو الشأن عندالسيد غوراي (Guerey)، صاحب المؤلف المتعلق بالخزينة الجزائرية في سنة 1791م راجع،

Henri. Klein, Feuillets d'El Djazaïr, collection des cahiers du comité du ville d'Alger, Alger, Fantana, L.chair, 1937, P900.

[4] - دفاتر (سجل) الجند، وموارد الحكومة، موارد الديوانة وجميع مايرد من البلاد المسيحية، سجل محاسبات الدولة و سجل القوانين العسكرية الذي يحتوي على الأسماء و الألقاب و الدرجات العسكرية. راج: حمدان، خوجة، المرآة، (تقديم وتعريب وتحقيق: محمد العربي الزبيري)، ط 2، الجزائر: الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، 1982م. ، المصدر السابق، ص 129.

[5] - وتدعى باللسان التركي باشا قابوسي أي باب الباشا، وتقع في أكبر نهج في الجزائر، وهو الممتد من باب عزون إلى باب الواد، ويدعى السوق الكبير، لأنه به أغلب المخازن والحوانيت وتمتاز دار الملك بالراية المرفوعة فوقها. أنظر أحمد توفيق المدني، المرجع السابق، ص 184.

[6] - الباشكاتب ويلقب المقاطعجي، يضبط دفاتر الجند، وموارد الحكومة . الباشدفترجي- وهو الكاتب الثاني- يضبط نسخة ثانية من دفاتر الجند، وموارد الحكومة. الكاتب الثالث يضبط نسخة ثانية من دفتر موارد الحكومة. والكاتب الرابع ، يضبط موارد الديوانة وجميع مايرد من البلاد المسيحية.

منزل الباشا: التزم العديد من الموظفين بخدمة الشقق الخاصة للباشا. وهناك البعض من أعضاء الهيئة الذين يستحقون الذكر بصفة خاصة لأنهم يشغلون مناصب الثقة ولاعتبارات قوية. وتجدر الإشارة في الأول إلى:

باش عاشي: هو رئيس الطهاة وهو المسؤول عن مطابخ القصر وهو ملزم بالتذوق الأطباق أمام الباشا قبل كل غداء، وكان تحت قيادة باشي ع اشي فريق كبير من الطباخين وهم مساعد طاه أو الكاهية الثاني.[2]

الخزندار: أمين صندوق الباشا بوجه الخصوص، بالإضافة إلى الحفاظ على خزانة الملابس والأسلحة والشقق والأثاث الخاص، لجميع الموظفين. ومنزل باشا هو تحت قيادة باش عاشي والخزنالدار.[3]

البسكري: هو رسول جلالة الباشا المفضل، على الرغم من البساطة في لباسه، يمثله في جميع النواحي وهو شخصية مهمة بسبب المصالح التي كان يتمتع بها، حيث هناك كان يستقبل الكثير من الهدايا. لا بد من الاعتراف من أنه خارج القصر كان يرتدي على كتفه الأيمن فوطة واحدة (قطعة من القماش) مطوية بالطول.[4] وهناك القهواجي، الذي هو مرابطا ببيت باشا.

الترجمان: وظائفه كانت مماثلة لوظائف المحضر، فهو مأمور بأن يرسل إلى الباشا، في المحكمة أو في الشقق الخاصة الرسائل التي ترده، الأمر الذي جعله يستقبل الزوار وينقل أوامر باشا.[5]

---

[1] - يدير الشؤون البحرية، ويدير في نفس الوقت بدور وزير العلاقات الخارجية.أنظر رزقي شويتام،المرجع السابق، ص 14.

[2] - دفتر الدفتر التشريفات، 19.

[3] - يشرف على تدبير شؤون قصر الداي خزنداران، و رئيسان للطباخين، وفيما عدا هؤلاء لا يتدخل شخص آ خر في التدبير المنزلي في فصر الداي. انظر : جمس ليندر كاثكارت، مذكرات أسير الداي كاثكارت قنصل أمريكا في المغرب، (ترجمة وتعليق: اسماعيل العربي)، د. م ج.الجزائر ،1982. ص 25.

[4] - ، المصدر السابق 19.

[5] - نفس المصدر و الصفحة.

خوجة باب: هو بمثابة حارس بوابة القصر، لا يمكنه ترك منصبه، ويجب أن يكون غير متزوج. وتحت رعايته يمكن فتح وإغلاق أبواب القصر. وحامية القصر هي تحت قيادته، يأخذ مكانه خلال النهار في الغرفة التي تكون خلف الباب، وينام في غرفة تقع وجها لوجه مع الباب، والتي تكون مشغولة طوال اليوم من قبل خوجة الخيل.[1] ويرتدي عمامة خوجة.[2]

حامية القصر: يحرس القصر [(3)] من قبل النوبة (حامية) التي يسيطر عليها أغا، ويقف هؤلاء الرجال خلال النهار قبالة بوابة القصر، وعند غلق الأبواب في الليل يذهبون ليستريحوا في الغرف الداخلية. وبالإضافة إلى ذلك، عينت هناك حرس الشرف سلاك البشودة وليس لديهم مهمة خاصة، إلا أنهم في النهار يتواجدون أمام بوابة القصر ويعودون إلى ديارهم في وقت الإغلاق.[4]

عندما كان المؤذن يدعو المؤمنين لصلاة العصر (ساعتين قبل غروب الشمس) كان يقوم الخزناجي ويترك القصر يتبعه بعدها الكتاب الأربعة، وهما الصائجي وخوجة يسر، بمعية وكيل الحرج التابع للشاوش والترجمان.[5]

وكان خروجهم محيا من قبل هتافات الحامية. أما الكخيا فيجلس في غرفة تقع خارج القصر، ويقوم إلى منزله حيث يقوم أيضا مجموعة البولاكباشي[6] مع شواشهم.

---

[1] - دفتر الدفتر التشريفات، ص19.

[2] - نفس المصدر والصفحة.

[3]- تقوم فرقة صغيرة من أوجاق الجزائر تركزت مهامها على مجالي الأمن و الخدمة داخل قصر الإمارة، أطلق عليها اسم "صولاق" و كان جنودها يختارون من بين أقدم الجنود في وحدات الإنكشارية، راجع:
Thomas, Shaw, Voyage dans la régence d'Alger ou description géographique, physique, philologique, etc, et de cet état, Trad. de l'Anglais avec des nombreuses augmentations par J.Mac Carthy, Paris, Malin, 1830, P.162.
كان جنود هذه الفرقة يشكلون الحرس الخاص للداي، و يرافقونه أثناء زياراته الميدانية على هيئة فرسان مسلحين بالبنادق و بلباس مميز.و كان أربعة منهم يقفون إلى جانبه داخل دار الإمارة لتوفير الحماية له إذا اقتضى الأمر، راجع: .de Paradis, P.213.

[4] - دفتر الدفتر التشريفات،ص 19.

[5] - المصدر السابق، ص 24.

[6] - البولاكباشي: أحد الموظفيين العسكريين الكبار الملحقين بديوان الجند (الوجاق) تستند اليه المهام الإجتماعية مثل نظارة الأوقاف والخدمات الإقتصادية كالنظر في بعض الحرف والمهن. عبد الله بن محمد الشويهد، قانون أسواق مدينة الجزائر.ص 57. كان راتبهم يصل إلى ستين قرشا في اليوم، وهم يمتطون الخيول ، وعند تقدمهم

عند انضمام خوجة الرحبة إلى الباش أغا وشواشه، يدخلون إلى مطبخ القصر، ويتناولون وجبتهم المسائية المعتادة، متكونة من طبق من اللحم وطبق من البرغل ، ثم ينزلون متبوعين بموسيقي الباشا، الذين تناولوا أيضا وجباتهم. أما مجموعة السلاك الباشودة فيذهبون إلى مطبخهم فيتعشون ثم ينصرفون. فيصبح القصر عندها فارغا حيث يمنع خوجة الباب الدخول لأي شخص.[1]

إن وزير البحرية يمثل استثناءا، فلا يترك منصبه الا خلال صلاة العصر، ويتوحب عليه في كل مساء استلام أوامر باشا كأحد وظائفه المهمة.

وكان حمال البحرية يجلب إلى الباشا مفتاح الباب الموكل إليه (وتحمل المفاتيح من البوابات الأخرى للمدينة إلى آغا الأقصر).

على باب القصر تمتد سلسلة [2] لفترة من الوقت حيث ينبغي أن ترتفع قليلا لسماح بمرور البغال التي تجلب إمدادات المياه. وبعد رحيلهم، يدخل خوجة باب الحامية، ويشرع بإغلاق الباب فيستقر الجنود في المرافق الداخلية حيث يختبؤون وراء ستائر. وكان آغا الجنود ينام قبالة باب الخزينة ويذهب خوجة الباب يصعد إلى سرايا (شقق خاصة) ويسلم مفاتيح القصر للباشا، حيث يبقى هو والباش عاشي وخزنالدار من صلاة المغرب إلى وقت العشاء ويوكل خوجة الباب إلى الامامة ثم يقوم إلى الصلاة.

يغادر خوجة الباب بعد العشاء السرايا ويستقر وينام في الغرفة التي يستقر فيها خوجة الخيل خلال النهار. ثم يستيقظ عند الفجر مع الجنود ليصلي الفجر، وبعد ذلك ينتظر استيقاظ الباشا. الا أنه في الخارج يتبع الخزناجي، آغا السبايحية وخوجة

في السن كانوا يحالون على الاشراف على تنظيم حراسة القلاع و الحصون. نيكولا= =دي نيكولاي (في إمبراطورية سليمان القانوني) نقلا عن: حسن أميلي،" النظام العسكري في الولايات المغاربية العثمانية من خلال المؤرخين الفرنسيين ، نيكولا دي نيكولاي و الراهب بيير دان "، **العثمانيون في المغارب من خلال الأرشيفات المحلية و المتوسطية**، منشورات كلية الآداب و العلوم الإنسانية بالرباط، المطبعة الأمنية ، الرباط، ط1، 2005.ص ص 177- 194.

[1] - دفتر الدفتر التشريفات، 24.

[2] - سلسلة حديدية ضخمة ، وعند العصر تقفل هذه السلسلة بواسطة قفل ، لكن ذلك لايمنع امكان فتح الباب وراءها.أنظر: أحمد توفيق المدني، المرجع السابق، ص 184.

الخيل وبيت المالجي، ووزير البحرية، وينتظرون في محلا ت السلاك البشودا. وبدورهم كتاب القصر ينتظرون في المسجد. وينتظر الصائجي ووكيل الحرج في محلاة بولاكباشي. ويصل عندها جميع الوكلاء مستقرهم خارج القصر، وهؤولاء هم بولاكباشي[1]، الكاهية،[2] والباش آغا، ومجموعة الشواش. ينزل الباشا إلى أسفل شقته[3]، متبوعا بالكاردقابو الذي يجلب مفاتيح القصر والخزينة. وفي هذا المكان الجنود يشكلون صفا واحدا ويمتثلون جميعهم لتحية الباشا بالهتافات. ثم يجلس الباشا على عرشه ويضع القاردافو المفاتيح على الوسادة.

ويقترب خوجة الباب من الباشا ويقبل يده، ويسرع مع الحامية للذهاب لفتح أبواب القصر، وهنا يتقدم المسؤولين في الترتيب التالي:

الخزناجي وآغا العرب وخوجة الخيل وبيت المالجي ووزير البحرية وكتاب القصر الأربعة ووكيل الحرج وخوجة يسر والصائجي والترجمان ومجموعة الشواش والموسيقيين. ويقبل الخزناجي يد الباشا ويستلم مفتاح الخزينة ليباشر عمله. ويؤدي جميع الموظفين الآخرين من بعده في الترتيب، عملية تقبيل اليد، فيباشر موظفي المحكمة عملهم ويتوجه وزير البحرية على الفور إلى مكتبه، ويجلس خوجة خيل وبيت المالجي إلى يسار الباشا. وينزل خادما إلى أسفل الشقق الخاصة، حاملا سنيتان، واحدة تحتوي على قطع صغيرة من الخبز والجبن والأخرى أكواب القهوة.[4]

[1] - رئيس فرقة ، أو كتيبة، أو فيلق. أنظر: محمد بن ميمون، التحفة المرضية في الدولة البكداشية في بلاد الجزائر المحمية، (تقديم وتحقيق: محمد بن عبد الكريم)، الجزائر: الشركة الوطنية للنشر والتوزيع،1981،ص38.

[2] - يشرف على مجموعة من الضباط الذين يعينون في قصر الداي.

[3] - فالداي عليه أن يستيقظ قبل صلاة الصبح ، وعندئذن يفتح باب قصر الحكومة ، وينزل الداي من الطابق الأعلى حيث مسكنه إلى الديوان ليستقبل رجال الحكومة ، وقبل فتح الباب يكون الخزناجي والآغا وخوجة الخيل وكبار الكتاب جالسين على المقاعد المبنية عنذ مدخل الدار، فعندما يفتح الباب يدخلون يقبلون يد الداي ويشربون القهوة. أنظر: أحمد توفيق المدني، المرجع السابق ،ص 182.

[4]- دفتر الدفتر التشريفات، 25.

عند اكتمال هذا الإفطار يذهب الكاهية وبولاكباشي وغيرهما من المسؤولين إلى تقبيل يد الباشا، وينتقل خوجة الخيل وبيت المالجي إلى عملهما بعد توديع الباشا. وبعد الانتهاء من بعض الأعمال أو الاجتماع مع ضباط المحكمة يذهب الباشا إلى شقته، ومدة الأجتماع هنا ليس بمحدودة وتعتمد اعتمادا كليا على رغبة الباشا.[1]

حوالي الساعة العاشرة يجتمع الخزناجي وخوجة الخيل وأغا العرب عند الباش عاشي(رئيس الطباخين) ويتناولون الغداء معه في حين يتم تقديم ما بقي من هذا الطعام لجنود الحامية. ثم تعين مائدتان في المحكمة، واحدة لكتاب القصر الأربعة، والأخرى للصائجيان ولوكيلان الحرج ولخوجتان يسر والترجمان. ويتم تقديم ما تبقى من هذا الطعام لمجموعة الشاوش.

4- مجلس الديوان:

تطور الديوان في عهد الباشاوات فبعدما كان مقصورا على الحاكم والظباط الساميين، وبعض أعيان البلاد أصبح يتفرع إلى عدة دواوين. منها الديوان الضيق أو الصغير، الذي كان يتألف من الباشا، والآغا والكاتب العام، والمفتي الحنفي، والقاضي المالكي، والضباط الساميين، [2] أما الديوان الموسع فكان يضم الظباط الكبار والموظفيين الساميين والرياس وعدد من العلماء والاعيان، يدرس خلالها القضايا الهامة ويصادق على قرارات الديوان الصغير [3] ويتجتمع في حالة الحرب [4] وكان يعقد جلساته يوميا للنظر في القضايا العادية.[5]

[1] - دفتر الدفتر التشريفات، ص 25.

[2]- Pierre .de Lacroix » descreption abrigée de La ville d alger 1695 » prèsentè par M . Emerit, in Annales de l institut d,ètudes orientales, T.XI, Alger 1956, P. 13.

[3] - C. BONTEMSM Manuel des institutions algèriennes de la domination turque à l ,indèpendance , èd.cuja , paris 1976,p .54.

[4] - دفتر التشريفات ص 24.

[5]- P.de Lacroix……, op.cit, P. 13.

تذكر بعض الشهادات من مؤرخين غربيين عن تلك الجزئية وعن استقلالية الجزائر وسيادتها. يشير الكاتب الفرنسي **دي غرامون** (De Grammont): " لقد كان الديوان يتخذ القرارات بكل سيادة: فيعلن الحرب، ويعقد السلم، ويوقع المعاهدات، ويقيم الأحلاف بدون أن يتساءل عما إذا كانت تلك القرارات المتخذة موافقة أومخالفة لسياسة الباب العالي"[1].

ويذكر المؤرخ **غارو** (Garrot): " إن تبعية الإيالة المغاربية (وخاصة الجزائر) للخلافة العثمانية مجرد تبعية اسمية " [2] .

أما المؤرخ **كات** (E.Cat) فورد في كتابه تاريخ الجزائر: "... طوال القرن السابع عشر كانت الجزائر منهمكة في حروب ضد دول كبرى: فرنسا، إسبانيا، إنجلترا... أما علاقاتها مع الباب العالي فتكاد تكون منعدمة. [3] أما دان يذكر " ومنذ أن قام جند الجزائر بالتحكم المطلق في السيادة، لايتم فيها أمر إلا بإذن صريح منه، حيث يتحكم دوما في البيانات والمراسيم الصادرة عنه بعبارات الاستعلاء التالية : نحن كبار وصغار الجند القوي والمنصور لمدينة الجزائر وعموم مملكتها عزمنا وقررنا ..."[4]

5- **الموظفون الرئيسيون**:

الخزناجي:[5] كان المسؤول الرئيسي، هو وزير الوزراء، وأمين صندوق عمالة الإيالة. وعمله في المحكمة بجانب باشا. [6] وضع تحت أوامره صائجيان [7] تتمثل

[1] - Grammont, Histoire D Alger sous la domination turque 1515-1830,Leroux, Paris,1887 , P.126.
[2]- Garrot,(H), Histoire générale de l'Algérie,ImpCresenzo, Alger, 1910, P.659.
[3]- E.Cat, Petite histoire de l'Algérie, Tunisie-Maroc, Adolphe Jourdan, Alger, 1889, T1, P.30.
[4] - Père, DAN, op.cit, PP.266.

[5] - يشرف على الشؤون المالية.
[6]- دفتر الدفتر التشريفات، ص 19- 20.
[7] - في يومي الجمعة والثلاثاء لاتفتح خزينة الدولة ، ويعين الخزناجي موظفين من اهل الجوائر يطلق عليهم لقب (الصائجي) لعد النقود الداخلة أو الخارجة منها.

مهمتهما في الحسابات النقدية، ويعين اثنين من وكلاء الحرج [1] إلى الخزينة كضباط، يبقون واقفون أمام الباشا أو الخزناجي على استعداد لتنفيذ أوامره.

الخزناجي مسؤول خصيصا عن مجموعة من المنتجات ومرتبات القوات ومصروفات الدولة. وتحث رعاية الخزناجي تتم إجراءات إدخال السلع من البلدان غير المسلمة، أو دفع الرسوم الجمركية. هو الذي يفتح ويغلق الخزنة، ولكن بعد ساعات العمل، يتم الاحتفاظ دائما بالمفاتيح من قبل باشا نفسه.[2]

كتاب المحكمة: هناك أربعة كتاب في المحكمة وهم المسؤوليين عن حفظ سجلات القصر بتوجيه من الخزناجي، حيث زعيمهم يحمل رتبة باش دفتر، أما الثلاث الأخريين يحملون لقب الباش مقتاجي والثاني المقتاجي والأخير الرقماجي [3].

كاتب الباشا : بالإضافة إلى ذلك كان لديه ، سكرتير خاص، وهو الكاتب الذي يأخذ رتبة خوجة يسر وله نائبا.

هذا هو القصر. وبعد الخزناجي يأتي:

آغا القصر: هو القائد العام للقوات والشخصية الأكثر أهمية، والمسؤولين أدناه: آغا الصبايحي، المسؤول عن الإدارة العربية، وقائد سلاح الفرسان، وهو الذي عادة ما يقود الحملات ضد العرب. [4] كان راتبه ألف قرش في اليوم، ويتحصل على منحة سنوية بستة آلاف دوكا، وكان يحصل على خمسة أقمشة حريرية مذهبة في السنة، وفي خدمته شاوش برتبة مساعد، بمرتب مائتي قرش في اليوم ومنحة سنوية تبلغ ثلاثين ألف قرش، فضلا عن انكشاري يازيجي بمهمة كاتب ديوان الإنكشارية براتب يومي يصل إلى مائة قرش في اليوم.[5]

[1] - المكلف بالأسلحة الداخلة و الخارجة، وصناعتها و المتصرف في شؤون الدولة العسكرية برا و بحرا وهو أيضا المقتصد للحامية أو الفرقة او الكتيبة.
[2] - دفتر الدفتر التشريفات ص 20.
[3] - نفس المصدر والصفحة.
[4] - نفسه.
[5] - حسن أميلي ، النظام العسكري ...، ص ص 177- 194.

خوجة الخيل: مهمته حراسة ممتلكات البايلك، الخيل، والماشية، وتنمية أراضي الدولة، وقيادة الجيوش في بعض الأحيان [1]. ويتصل بفرسان المخزن والعشائر الحليفة أو المقيمة في أراضي البايليك بمناطق دار السلطان، والتيطري للحصول على المواد الغذائية الضرورية لتموين الموظفين الأتراك، والفرق العسكرية في مدينة الجزائر.[2]

بيت المالجي : هو مسؤولا عن تصفية التركات الشاغرة ، والدفن وخدمة وصيانة المقابر.[3] ويراقب الأملاك والثروات التي تعود للدولة نتيجة المصادرة أو انعدام الورثة، كما يقوم بحفظ الودائع وتسيير أملاك الغائبيين والتصرف فيها في حالة شغورها وذلك ببيعها أو تسليمها لمستحقيها أو كرائها لفائدة البايليك، بالاضافة إلى قيامه ببعض الأعمال الخيرية كتوزيع الصدقات على المحتاجين والتكفل بدفن الفقراء المعدمين[4].

القبطان الرايس : الأميرال هو قائد القوات البحرية والسفن التجارية والبحرية مباشرة يـأتي بعد وكيل الحرج.

كاهية الخزناجي: المسؤول عن الإشراف على الشرطة [5] النهارية ، بينما أنيطت الشرطة الليلية بالمزوار، ويساعده قايد زواوة الذي أسند إليه جانب منها، ولم يكن هذا الأخير من العنصر الزواوي بل كان تركيا([6]). وعرف هذا المنصب بتسميات عدة منها: السوباتشي أو قائد الشرطة، حيث كان يهتم بالحراسة الليلية وعرف بعساس باشي [7] وباش التوبجي قائد المدفعية. وباش البومباجي رئيس المدفعيين.

---

[1] - دفتر التشريفات ص 20.
[2] - ناصر الدين سعيدوني ، المهدي بوعبدلي، الجزائر في التاريخ، العهد العثماني ، ج 4، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر 1984، ص 17.
[3] - دفتر التشريفات، ص 20.
[4] - ناصر الدين سعيدوني ، المهدي بوعبدلي، ص 17.
[5] - المصدر السابق، ص 20.
[6] - م، ش ، ع45/1 و 38.
[7] - Behrnauer,W" Mèmoire sur les institutions de police chez les arabes, les persans et turcs " journal Asiatique, t 16, 1860.p 115.

خوجة مرهزان الزراعة :(أمين مخازن الحبوب)، رئيس الغذاء؛ يوجه ويشرف على صنع الخبز للقوات، والأراضي الزراعية وتوزيع الخبز من الحبوب لاستهلاك التعداد. وأخذ العشور على القمح والشعير من الأوطان، التي هي عالقة على كل وطن، ويتم ذلك برعاية القايد ويحصل عندها على لقب قايد العشور تحت قيادته سكرتيرا تركيا وسكرتيرا عربيا، وصائجي (أمين الصندوق) وقياسيين. [1]

خوجة العيون : مسؤول عن إدارة خدمات المياه [2] وكل شيء عن قنوات المياه وأنابيب المياه، والنوافير، ولديه مهام أيضا في إدارة الممتلكات التي تقي دخل المسلمين المخصصة لصيانة النوافير.

أمين السكة : مدير العملة، تحت إشرافه ورعايته يتم ضرب جميع العملات الذهبية والفضية والنحاسية، ويراقب جماعة الصياغين وتجار المجوهرات، الذين أغلبيتهم تتكون من اليهود، ويزن ويقيم اللؤلؤ والمجوهرات والعطور وغيرها من الجواهر، تحت تصرفه وكيل الحرج وهو ضليع في هذا المجال، ويمكن أن يساعده بشكل فعال، وجميع العمال الذين يعملون في ميدان العملة هم إسرائيليون.

خوجة الرحبة : (أمين سوق الحبوب) هو المسؤول عن تقدير حق البايلك في الحبوب داخل السوق. تحت قيادته وكيل الحرج وصائجي وقياسيين.
وكل مساء في وقت العصر يترك خوجة الرحبة السوق، في الواقع يغلق الأبواب ويرسل المفاتيح إلى القصر، حيث يبقون هناك حتى صباح يوم الغد. [3]
خوجة الملح: هو المسؤول عن قيادة وشراء البضائع وتجارة التجزئة، ولديه تحت قيادته وكيل الحرج وصائجي وقياسيين، ويرسل كل ليلة مفاتيح المخزن إلى القصر

[1] - دفتر الدفتر التشريفات، 20.
[2] - وكتب هذا سنة 1173 (1759) أيام ولاية علي باشا الذي أمر بإجراء البحث عن عين الحامة وبنى عليها البناءات ابتغاء الثواب من رب العباد وسائر المخلوقات ورحمته الأبدية السيد محمد باشا أغدق الله عليه النعم. عزم بعون الله مولانا على إجراء ماء الحامة إلى الجزائر فاستشار الخبراء في هذا الشأن وتفاهم مع معلمي البناء وقائد العيون فأشاروا كلهم بإمكان هذا العمل، وعليه فقد ابتدأ العمال بغاية النشاط حفر القناة التي تأتي بالماء من الحامة إلى الجزائر وإحاطتها بالبناء أعانهم الله تعالى. كتب في 7 شوال سنة 1203 (1788).أنظر دفتر التشريفات، ص 20.
[3] - دفتر الدفتر التشريفات، ص 21 .

ويقدم المدفوعات إلى الخزينة كل شهرين [1]. فالبايلك لديه حق احتكار للملح [2].

خوجة الجلد : هو المسؤول عن احتكار الجلود، وتحت أوامره يوجد وكيل الحرج، ويتم أخد مفاتيح الفندق كل ليلة إلى القصر.[3]

خوجة قمرد البحرية : مسؤول عن مداخيل البحرية والرسوم الجمركية على السلع من البلدان المسلمة (البضائع القادمة من البلدان غير المسلمة تدفع الرسوم الجمركية إلى القصر وإلى أيدي الخزناجي)، وتحت قيادته كاتب و وكيل الحرج والصائجي و وكلاء، ويدفع للخزينة كل شهرين، ويتم جلب مفاتيح مخازن الجمارك في كل ليلة إلى القصر.

خوجة القمرد لباب عزون: هو المسؤول عن تحصيل الرسوم ومنح له بموجب هذا المنصب، وكيل الحرج وصائجي ووكلاء، يتم أخد مفاتيح المحل كل ليلة إلى

القصر.[4]

خوجة القمرد لباب عزون: هو المسؤول عن تحصيل الرسوم ومنح له بموجب هذا المنصب، وكيل الحرج وصائجي ووكلاء، يتم أخد مفاتيح المحل كل ليلة إلى القصر.[5]

خوجة الوزان : هو مدير الأوزان العامة؛ ويقدم مستحقاته كل شهرين ولديه تحت قيادته وكيل الحرج والصائجي والوكلاء.[6]

[1] - نفس المصدر و الصفحة.
[2] - خلافا للعادة القديمة ، فان محمد بن عثمان باشا قرر جعل تجارة الملح حرة وذلك في 20رمضان 1203هـ.
[3] - المصدر السابق، ص 21.
[4] - دفتر الدفتر التشريفات، ص21.
[5] - دفتر الدفتر التشريفات، ص21.
[6] - نفس المصدر والصفحة.

خوجة الغنائم : (أمين الصيد)، المسؤول عن بيع كمية الصيد وتوزيع العائدات بين المستفيدين، بعد خصم الرسوم وحقوق الحكومة، لديه تحت قيادته سكرتيرا عربيا والصائجي، وشاوشا واحدا هو شاوش قصر وأخيرا بعض الأشخاص من البحرية.

خوجة الفحم : مارست القبائل صناعة الفحم وبيعه، وكا نت حكرا عليهم، حيث شكلوا قبائل فرعية عرفت " بقبائل الفحامين ". [1] أما أمين الفحم يتلقى ضريبة يلزم كل حمولة من الفحم بالدفع لدخول المدينة، وانه يحتفظ بسوق الفحم خارج باب عزون، وتحت قيادته الصائجيا واحدا ووكيلا واحدا[2]، ويدفع مستحقاته كل شهرين.

يكشف لنا قانون الأسواق شكوى رفعها فحامون القبائل إلى الداي بابا حسن، فأرسل إلي طالبا توضيحا ، فأخبرته بما كان معمولا به في العادة ، فأمر الكاهية أن يصلح بين بونك قائد الرحبة والفحامين، وذلك أن يدفع الفحامون عن الشبكة المحمولة بالبغل ثمانية وعشرون ، وعن حمل الحمار ستة وعشرن درهما في كل شهر، وكتب ذلك عبد الله شويهد في سنة 1111ه(1699م).[3]

خوجة التوت : المسؤول عن جمع ضريبة التوت سنويا والدفع بها إلى الخزينة.

الباش خوجة: عميد الفوج[4] الخوجة (الكتاب الأتراك) في الجزائر العاصمة، وكانت أعداد الأفواج هذه محدودة، وللانظمام إلى هذا الفوج كان يجب دفع قرابة 600 فرنك إلى خوجة باب القصر، حيث يفحص صاحب الأقدمية عند توفر منصب شاغر، وفي خضم هذا الفحص يختار الباشا كتاباً للقصر.[5]

قايد المرسى : كان عليه القيام بوظائف رئيسية للميناء، وهو المسؤول عن رصد شرطة الميناء، وزيارة السفن التجارية المغادرة أو القادمة إليه، وعليه استلام

---

[11] - عائشة غطاس ، الحرف و الحرفيون بمدينة الجزائر 1700- 1830 مقاربة اجتماعية – اقتصادية ، المؤسسة الوطنية للاتصال و النشرو الاشهار، الجزائر 2012، ص 250.

[2] - نفسه، ص 23.

[3] - عبد الله بن محمد الشويهد، قانون أسواق مدينة الجزائر (1107- 1117هـ/ 1695- 1705م)، (تحقيق وتعليق ناصر الدين سعيدوني)، دار الغرب الإسلامي، 2006. ص 110.

[4] - عميد الفوج(الرتبة العسكرية)

[5] - دفتر الدفتر التشريفات، ص21.

الإرساليات الموجهة إلى الباشا، ولديه بموجب هذا العمل نقيبان للسفن وكاتب الذي له مرتبة خوجة قايد المرسي، وباشا الورديان أو مفتش والعديد من الوكلاء، ويتم اختيار هذا الأخير دائما من النقباء ذوي الخبرة، وكان مسكنه بالميناء وكان كل صباح يحضر لاستقبال الباشا.[1]

المزوار: والمعروف أيضا باسم قايد الليل هو المسؤول عن حفظ الأمن في المدينة، وخاصة أثناء الليل، تحت قيادته وكلاء يدعون الحرج، حيث رئيسهم يدعى بالباش ساقجي. وهو المسؤول أيضا عن مراقبة النساء المسومات، وتسجيلهن على السجل عند دخولهن المدينة [2]، وتحصيل الضرائب منهن التي وجب تقديمها، فكان باش ساقجي يدفع كل شهرين عائدات هذه الضريبة إلى الخزينة، التي تمثل نقصا في راتبه، وكان حصريا مسؤولاعن سجن النساء، بالإضافة إلى ذلك كان يرصد سجون البايلك ، وتنفيذ عقوبة المحكوم عليهم ، يتم تطبيق عقوبة الجلد إما بالقصر أو بواسطة شاوش الكاهية المحلة أو عن طريق وكيل المزوار، سواءاً كان الحكم من قبل الخزناجي أو الكاهية وكان الحكم بقطع الرؤوس يتم خارج الباب يسمى باب عزون والشنق على جدران هذا الباب أيضا، وكان المجرم يقتاد إلى ساحة تنفيد الاعدام من قبل وكلاء المزوار الذين يسبقهم البراح أي منادي البلدة [3] الذي يعلن بصوت عال اسم المذنب وجريمته ، وبعد تنفيذ المزوار للحكم يعلن وفاة عدو الباشا إلى الباشا نفسه.

كان في القديم يتم تكريم عمل المزوار ولكن ضاعت هذه السمعة منذ أن أوكلت له متابعة شؤون النساء الموسمات.

---

[1] - نفسه ، ص 22.

[2]- أن عددهن عشية الاحتلال بحوالي ثلاثة آلاف امرأة .أنظر: (rozet) - روى روزي:

-Rozet (m) Voyage dans la régence d'Alger ou description du pays occupè par larmeè française en afrique du nord,A bertrand,Ed3T ,Paris 1830, p.130.

[3] -دفتر الدفتر التشريفات، ص 22.

قايد الفحص: هوالمسؤول عن حفظ الأمن ومراقبة ضواحي الجزائر العاصمة [1]، كان وكلائه يحملون العصي يقومون بجولات خاصة في الليل، وكان له أن يمثل مسؤولا عن تنفيذ الشنق بأمر من أغا العرب (آغا السبايحية)، وهذه الإعدامات وقعت خارج برية الزيتون أي باب عزون، أين تواجدت المشنقة وكانت الشرطة تجوب أطراف البلاد.[2]

قايد العبيد : [3] مسؤول عن رصد الزنوج الأحرار أو المعتقون [4]. متولي شؤون جماعة الوصفان وهم العبيد الذين كانوا يعتبرون من جماعة الدخلاء، بعد أن تكاثر عددهم ، وحصل جلهم على حريته. ومن بقي مرتبطاً بالأسر التي كان يعيش بينهم، قدر بوتان عددهم سنة 1808م بـ 3500 نفس، اشتغل اغلب أفرادها خدما في المنازل أو باعة للخبز في الشوارع، وعمل بعضهم في نسج الحصير والسلال، وقليل منهم في الحمامات والمقاهي وتنظيف المنازل وطليها بالجبس. [5]

قايد الزبل : يشرف على تنظيف النفايات المنزلية في المدينة، التي وتوضع أمام باب كل بيت حيث عليه إزالتها كل صباح من قبل عربات كنس الشوارع، وكان القايد يقف عادة عند باب القصر، بالإضافة إلى المفتشين المرفقين وقايد الشوارى المسؤول عن صيانة المجاري وتعبيد المدينة وكان البايات يقدمون له الجبايات خلال زيارتهم للباشا.[6]

---

[1] - يذكر سعيدوني: بأنه كان يسهر على أمن فحص الجزائر و ينفذ التعليمات الصادرة عن الهيئات العليا، ويعتبلر قائد الفحص بمثابة رئيس الشرطة بضواحي المدن الرئيسية . أنظر:
Nacereddine Saidouni l, algèroise rural à la fin de l ,èpoque Ottomane (1791- 1830) ed, dar AlGHAREB Al – ISLAMI, BAYROUTH ,2001, P204.

[2] - المصدر السابق، ص 22.

[3] - كما يسمى أحيانا شيخ العبيد أو قائد الوصفان. أنظر: عائشة غطاس ، الحرف، ص 47.

[4] - دفتر التشريفات ص 23.

[5] - أنظر: عبد الله بن محمد الشويهد، قانون أسواق مدينة الجزائر.ص 67.

[6] - " ... فإذا دخل للدار وجلس يعطي لقائد الزبل والمزوار و خدامهم كل ليلة حتى يسافر . أما قايد الزبل فيعطيه في كل دخول و خروج ..." أنظر توفيق المدني، محمد بن عثمان باشا، ص 119.

المحتسب:[1] هو الذي يجمع الرسوم والمفتش للأسواق والمخابز، حيث تجمع هذه الرسوم في العادة من الفواكه والخضروات والحليب وغيرها من الأطعمة التي أدلي بها في الأسواق، وغالبا ما يتجول في الأسواق، وهو حامل الميزان لمعاينة الأسواق والتأكد من عدم تحايل التجار وتدليسهم، ومن التزامهم بتحديد الأسعار، وضبط المكاييل والموازين.[2] وكان يحتسب العشر أي جزء من المبلغ هذا المنتج المباع كرسوم، ويدفع الفائض الذي يقوم به ليتم احتسابه للخزينة. لضمان استقرار أسعار الأسواق وضمان جودة الخبز ووزنه. كان الجناة يعاقبون على الفور بالضرب بالعصي.[3]

شيخ البلاد: يعينه الداي على مختلف القبائل والأعراش والدواوير، وهو يقوم بدور الوسيط بين الأهالي والإدارة، ويتولى مهمة جمع الضرائب من قبيلته، فلهذا كان عليه نيل ثقة الطرفين. وكان الشيخ يختار من ضمن الأسر الغنية، والقوية، والدينية. التي كانت تتمتع بتأثير كبير في اوساط الأهالي.[4]

هو المسؤول عن إشراف على هيئة المناطق ومراقبة الحرفيين مثل الخياطين والنساجين والاسكافين وما إلى ذلك [5]، وكان يجمع الضرائب التي تصل من هذه الورشات ويدفع الضريبة إلى الخزينة كل شهرين، ولديه لهذا الغرض سجل الذي يقام من قبل الخوجة[6]، وتدفع أتعاب الضرائب من طرفه، وكان عليه أيضا مراقبة

[1] - موظف يتولى أمور السوق من حيث تطبيق القوانيين وتنفيذ الإجراءات المتعلقة بها، أصبح يعرف لدى سكان الجزائر خلال العهد العثماني بوكيل السوق، صلاحياته تشمل كل مايتصل بنشاط السوق، كل مايباع وما يشترى من مأكول ومشروب وملبوس ومصنوع ، فيكون له رأي في تحديد أسعارها وتحديد الرسوم المتوجبة عليها. أنظر: قانون أسواق مدينة الجزائر.ص 44.

[2] - ناصر الدين سعيدوني ، المهدي بوعبدلي، ص19.

[3] - دفتر التشريفات، ص 22-23.

[4] - C. Bontems .Manuel des instutions algérieennes de la domination turque en Algeérie, ed.CUJAS, Paris 1976, P.5927 .

[5] - وبذلك يصبح شيخ البلد بمهامه الاجتماعية وسلطته الأدبية أداة وصل بين النقابات الحرفية و الطوائف العرقية من جهة وبين سلطات الإيالة من جهة أخرى. انظر ناصر الدين سعيدوني، ورقات جزائرية، ط 1، بيروت: دار المغرب الإسلامي، 2000، ص 280.

[6] - دفتر الدفتر التشريفات، ص 23.

سجن النساء الذي لا يدخل من واجبات المزوار. [1] وتقع تحت اشرافه مختلف المصالح المدنية من نظافة المدينة، وصيانة الطرقات وتوفير المياه وغيرها من المهام. وكانت علاقته مباشرة بالسلطة الحاكمة، فلا يوجد وسيط بينها، حيث كان يقوم مقام الناطق الرسمي لها أحيانا وهو ماتبينه الوثيقة التالية: " طلب السيد الحاج أحمد شيخ البلد على لسان الأمير السيد علي باشا..."[2]

من مهام شيخ البلد أيضا السهر على الجانب الأخلاقي، فهو الذي يعاقب المستهترين، ووضع تحت إشرافه سجن خصص لذلك الغرض [3]. وامتدت صلاحياته إلى حل قضايا نزاعات الحرفيين، والقضايا العالقة كوفاة هؤلاء قبل تسديد الضرائب مثل ماوقع لما توفى المهدي السكاكري، وبقيث في ذمته ضرائب إلى دار الإمارة، قام شيخ البلد بمعية أمين جماعة السكاكرية ببيع جلسة الحانوت لتصفية الديون.[4]

نظرا للمهام الواسعة لشيخ البلد فقد استعان ببعض الموظفين، حيث ورد في دفتر التشريفات موظف خوجة ومهمته مسك سجل الضرائب. ومساعد عرف بالشاوش يقوم مقام الكاتب العام، وينوبه احيانا، ويقع إختياره من عالم الأسواق أو خارجه.[5] وذكر حمدان خوجة أنه وجد بمدينة الجزائر هيئة مساعدة لشيخ البلد تدعى " المجلس البلدي" [6] وخضع لسلطته جميع الموظفين المكلفين بالمصالح والذين عرفوا بالقياد، كقايد العيون وقايد الشوارع وقايد الزبل.

نستنتج أن لشيخ البلد مهام وصلاحيات كبيرة، فهو المشرف الأعلى على شوؤنها ، والمسؤول عن كل مايحدث فيها، إذن هو صاحب المدينة كما يعرفه البعض. في

---

[1] - نفسه، ص 23.
[2] - م. ش. ع 13/2.
[3]- Shaw, Voyage,Op.cit.p167.
[4] - ابن عبدون، ثلاث رسائل اندلسية في آداب الحسبة و المحتسب، (تحقيق : ليفي بروفنسال) القاهرة، 1955. ص 16.
[5] - عائشة غطاس، الحرف، ص98.
[6] - حمدان خوجة، المرآة ، ص 109. هذا المجلس وجد فقط في مدينة الجزائر.

بداية الأمر لم يكن منصب شيخ البلد وراثيا في الأسر التي تولتها، ولكنه أصبح كذلك منذ سنة 1708-1709م في أسرة الشيخ إبراهيم التمام، حيث دامت عهدته من 1708م إلى1729م.[1]

وباش الجراح الجراج الأول. وباش سيار، رئيس الرسل.المنادي (البراح).

حافظ السلاح. وباش سايس رئيس الخيالة.

6- <u>الأمناء</u>:

كانت الطوائف الحرفية في الجزائر تحمل إسم " الجماعات" [2]، تتكون من مجموعة رؤساء الحرف يحملون تسمية المعلم. وكانت مجموعة المعلمين تحت رئاسة أمين، وهذا ما أشار إليه حمدان خوجة: " ... ولكل حرفة أمين أو مفتش ويسمى رئيس كل هؤلاء الأمناء شيخ البلدة أو والي المدينة ..." [3] وكانت مهمة الأمناء الوساطة بين الجماعات الحرفية والسلطات الحاكمة، كما يساعدون الإدارة في تسيير العمال، وكان للأمناء مهام الشرطة والقضاء على الجماعات الحرفية ، وكانت مهام الأمناء النتسيق مع المحتسب. وأيضا مراقبة الموازين والمكاييل ونوعية الإنتاج الذي يباع في الأسواق.

كان أمين الأمناء ينتخب من بين جماعة الأمناء، فمثلا نجد أمين الصباغين، الحاج محمد بن الحاج حميد الذي تقلد هذا المنصب. [4] ويتضح من خلال مخطوط قانون الأسواق أن هذا المنصب اقتصر على أعيان المدينة منذ قرون. فنجد عائلة

[1] - عائشة غطاس، المرجع السابق، ص 100.
من الأسر التي تولت الميشخة يضا، أسرة بوضربة الأندلسية، وعائلة بن الطبال الندلسية، وتولتها عائلة المدني في العشرية الثانية من القرن التاسع عشر. ثم عائلة السمان آخر من تولى المشيخة إذ عاصرت احداث الحملة الإستعمارية. أنظر عائشة غطاس، ص 103- 104.

[2] - شاع مطلح " الجماعة " في الجزائر خلال العهد العثماني ، وقد يكون المصطلح الوحيد سواء للدلالة على التنظيمات الحرفية ، أم التنظيمات " البرانية " حيث نجد جماعة بني ميزاب ، جماعة جيجل، جماعة زواوة، جماعة بوزريعة و جماعة الأندلسيين. بل كان ساريا حتى عند أهل الذمة ، ويتعلق الأمر بجماعة اليهود. راجع: عائشة عطاس، ص 145.

[3] - حمدان خوجة، ص 125.

[4] - Touati. H « Les corporations de mètiers à alger à l.époque ottomane » in revue d.histoire Maghrèbine. N.47 – 48. Dècember 1987.p .177.

الشويحات (سليمان يوسف الشويحات، وابنه عبد الله) تقلدوا منصب أمين الأمناء مابين (1609- 1750).[1] ويعتبر أمين الأمناء الخبير المتضلع في شؤون السوق، فيترأس احيانا اجتماعات الجماعات الحرفية، وتنحصر مهمته الأساسية في التنسيق بين الأمناء والسلطات الحاكمة. وحين تظهر مشكلة بين حرف مختلفة أو بين الحرف والسلطة.

تعقد اجتماعات بين ممثلي الحرف والمسؤولين بحضور الداي أو ممثله. ولا تتخذ القرارات إلا بعد مداولات طويلة. وتراعى فيها عموما المطالب المقدمة على اختلافها ويعود الفصل فيها للداي أو نائبه طبقا للقواعد والقوانين والترتيبات الحرفية التي يتضمنها الدفتر المعروف "بقانون الأسواق". [2] فالجماعة ليست اطار عمل فحسب، بل إطارا لحياة اجتماعية بجميع أجهزة الالتحام والاندماج الضروري.

أطلق مصطلح أمين خارج إطار التنظيم الحرفي، من ذلك أمين الفحص. فقد كان السيد أحمد بن محمد الفراخي يقوم بمهمة أمين الفحص عام 1173هـ، وكان له هو الآخر النظر على الأملاك الموجودة بالفحص ويتوجه رفقة أمين البنائيين لمعاينة الضيعات والبساتين وغيرها [3] ولعله كان تابعا لقائد الفحص، الذي كان منوطا به الاشراف الكلي على الفحص.[4]

أمين بني الميزاب:

هذه الورشات هي الأغنى وغالبا ماتقدم القروض للباشا. [5] وكان لأعضاؤها حرف (كالحمامجي) [(1)] والتجار وأصحاب المطاحن، وتجار الحمير والفحامين. [2]

[1] - حنيفي هلايلي، " النشاط التجاري في مدينة الجزائر العثمانية على ضوء مخطوط قانون الأسواق "، **م، ت ، م**، مؤسسة التميمي للبحث العلمي و المعلومات، تونس، العدد 117، جانفي 2005.ص ص 11- 18.

[2] - منور مرموس، المنور مروش، دراسات عن الجزائر في العهد العثماني، العملة ،العملة و الأسعار،ج1 دار القصبة للنشر، 2009. ص 335.

[3] - م . ش. ع 32.

[4]- Touati. H . Les corporations , Op.cit.p .177.

[5] - دفتر التشريفات، ص 23.

ويشير دي بارادي بأن بني ميزاب تواجدوا بمدينة الجزائر قبل مجئ الأتراك-العثمانيين، كان تمركزهم قوي بالمدينة.[3] كان يشرف على جماعة بني ميزاب أمين ينتخب من منطقة غرداية، وهو يمثل السلطة العليا على هذه المجموعة على مستوى الأمن والقضاء.[4] إن التنظيم الداخلي لهذه المجموعة من اختصاص مجلس قظاء يسمى الحلقة وهو يساعد الأمين في مهام تسيير شؤون الجماعة.

والواقع أن (Lespes) قد حددت مجالات النشاط الاقتصادي لكل جماعة، حيث كان لكل جماعة مجال احتكارها، فجماعة بني ميزاب التي عرفت بنشاط اقتصادي متميز تفرعت منذ مطلع القرن السابع عشر إلى عدة جماعات أهمها الفرانيين والحمامجية، حيث أوكلت إليهم جميع حمامات مدينة الجزائر .[5] وتكشف سجلات البايلك أن العمل في الأفران كان مقصورا على بني ميزاب، ففي عام 1681- 1682م كان الحاج عيسى الميزابي أمين جماعة الفرانيين مستأجرا لفرنيين واحد يسوق السمن والثاني بسوق عمور، وظلت نفس الأفران بيد العناصر الميزابية إلى غاية 1830. كما أوكلت مهام النقل للميزابيين الذين استخدموا دوابهم في أعمال الدولة، وكانوا يقدمون اللحم مجانا للجيش الإنكشاري.[6]

أمين الأغواط : تعمل هذه التعاونية حصريا في تجارة الزيت [7]. واحتكارها دون سواها، كالشاب الحاج بركان الزيات الأغواطي وبن حسن بن ساعد الأغواطي الذي كان يشتغل في فندق الزيت[8] .

---

[1] - هناك حرف متوارثة أو محتكرة إلى درجة كبيرة من جماعات قادمة من نفس المنظقة، فمثلا أن الحمامات كانت على العموم بيد المزابيين، لكن نجد في قانون الأسواق تسجيلا لقرار رسمي يكد أن المزابيين ليس لهم الحق في منع غيرهم من ممارسة مهنة حمامجي. أنظر: المنور مروش، المرجع اسابق، ص 345.

[2] - المصدر السابق، ص 23.

[3]- Venture de Paradis, Op.cit.p.278.

[4] - Lespes (R) « quelques documents sur la corporation des Mozabites d'alger dans les premieres temps de la conquète in, R.A(N°66), 1925.pp.197-218.

[5]- Lespes.op.cit, p 198.

[6]-Ibid, p 198.

[7] - دفتر الدفتر التشريفات. ص 22.

[8] - غطاس، الحرف، ص 251.

أمين القبائل: يعتبر هؤلاء من أهم المجموعات عددا بمدينة الجزائر، مارسوا نشاطات تجارية وحرفية مثل العمل في ورشات الحرفيين، كما احتكروا صناعة الفحم وبيعه، إذ يشير مخطوط قانون الأسواق إلى جماعة القبائل الفحاميين [1]

أمين البسكري: امنتهنوا نشاطات متواضعة كبيع الخضر والفواكه وبيع المشروب المحلي المعروف بالشرباة، [2] اشتغلوا بحراسة الغنائم وتجارة الأسواق، وعملوا أيضا كحمالين وخدام في البيوت، أوكلت لهم الحراسة بالليل في الأزقة والأسواق، وتحضير الخبز . [3] و قد وصفهم وليام شالر بقوله: " البسكريون قوم مسالمون ومخلصون وكثيرا مل يستخدون في المنازل حيث يتمتعون بالثقة، وهم الذين يحتكرون صناعة الخبز، وهم الذين يحملون الخبز في الجزائر ". [4]

واستخدم البسكريون كنوتية في البحر، وركبوا السفن ذات الحجم الصغير المعروفة "بالفلوكة". وامتهن بعضهم حرفة بيع الأسماك.[5]

أمين الجيجلي: أي الجيجليون. ([6]) متولي امور جماعة الجيجلية وهي احدى الطوائف البرانية (الدخلاء) استقر هؤلاء بمدينة الجزائر تتميز بتماسكها ومكانتها لدى حكام الجزائر لما كان لسكان مدينة جيجل من سابقة في مناصرة خير الدين بربروسة عندما نزل بينهم أو اثناء لجوئه إليهم أثناء استيلاء ابن القاضي على مدينة الجزائر (1523- 1527)،[7] وبالرغم من النشاطات التي استقطبت العناصر الجيجلية الغزو البحري ، إلا أنهم اهتموا بشراء الأفران ومنافسة جماعة المزابية أمين الخبازين.

[1] - قانون الاسواق، ص 37و54.
[2] - غطاس، المرجع السابق، ص 250.
[3] - حنيفي هلايلي، النشاط التجاري في مدينة الجزائر العثمانية على ضوء مخطوط قانون الأسواق.
[4] - شالر ، ص 107.
[5] - غطاس ، ص 250.
[6] - كانت المخابز عموما بيد الجيجليين.
[7] - قانون الاسواق، ص 67.

- أمين البنائين.[1]:

-أمين الفرناقجي.

-أمين الخياطين.

-امين القزازين.[2] صانعي القيطان من الخيوط الحريرية وبائعوها.

-أمين الطرازين.

-أمين السراجين.صانع السروج وبائعها.

-أمين الجقماقجية صانعي الاسلحة وبائعوها.

-أمين تاجر القنداقجية.

-امين القزادرية.[3]

-أمين الحدادين.

-أمين الدباغين دابغي الجلود.

-أمين الخرازين.

-أمين البلاغجية. صانعي البلغ (بلغة) وبائعيها.

-أمين البرادعية.

-أمين الصباغين.[4]

-أمين المقايسية صانعي الأساور وحلي المرأة العربية.[5]

[1] - كان منصب أمين البنائيين في القرن السابع عشر بيد الأندلسيين ثم بيد أتراك أو كراغلة في العشرات الأولى من القرن الثامن عشر وصار بعد ذلك بيد برانية قادميين من نبي يعلى في القبائل الصغرى أو من زمورة في منطقة سطيف أو من منطقة القبائل الكبرى. المنور مروش، المرجع اسابق، ص 346.

[2] - مربو دودة القز لإستخراج الحرير منها.

[3] - صانعوا المواد و الأواني من مادة القصدير.

[4] - المشتغلون بصبغ الجلود و الصوف و خيوط النسيج.

[5] - كانت تصنع الأساور من قرون الثيران أو الجواميس التي كانت تمثل تجارة رابحة لمدينة الجزائر مع المناطق الداخلية، لأن النساء العربيات و القبائليات كن لا يستطعن شراء المجوهرات المصنوعة من المعادن الثمينة.أنظر : قانون الأسواق، ص 165.

-أمين النجارين.

-أمين الفخارين.[1]

-أمين السمانين (أي تجار السمن والزبدة والعسل).

-أمين العطارين: العطارون هم بائعوا مختلف أنواع العطارة والطيب والعقاقير، ينظم أمورهم في السوق أمين يرجون إليه في مهنتهم.

-أمين مصنعي الشواشي.[2]

-أمين الصفارين.[3]

-أمين الصبانيين.[4]

-أمين مصنعين الحصارين.

-أمين الحواتين.

-أمين الدلالين[5] وهو نوع من القابضين للجبيات.

كما قيل أعلاه هذه الورشات هي لشيخ البلاد.[6]

7- علاقة الجزائر بالدولة العثمانية:

دخلت إيالة الجزائر البحر الأبيض المتوسط، وأصبحت أحد الفاعلين فيه، والمتحكمة البارزة في مصيريته وتأريخيته. وقد رفعت الجزائر شعار التضامن الإسلامي مع الدولة العثمانية في مواجهتها حروبها المتواصلة ضد الدول الأوربية. وتولى "رياس البحر" جزء من هذه المواجهات سواء لحسابهم الخاص أو لحساب السلطات المحلية، دون الخروج عن الاستراتيجية العامة للدولة العثمانية. واتضح

[1] - متولي شؤون المشتغلين بالأدوات الفخارية.

[2]- الشاشية وهي غطاء الرأس على شكل قلنسوة أو طربوش قصير كان يصنع في الجزائر من الصوف و يصبغ باللون الأحمر ، كان يقتصر استعماله عند الطبقات الشعبية لرخص ثمنه ولمنافسة شاشية تونس له. كان يشحن في صناديق إلى المشرق. قانون الأسواق ، ص 50.

[3] - الصفارون أو النحاسون: صانعوا الأواني و الأدوات النحاسية.

[4] - أمين الصبانيين: متولى أمور المشتغلين في صناعة الصابون.

[5]- الدلالون جمع دلال: الباعة المتجولون الذين يبقلون بضاعتهم لعرضها على المشترين في الأسواق ، ولهم نسبة يأخذونها من المبيعات التي ينادي عليها، تقدر بعشر قيمة البضاعة. قانون الأسواق ، ص 39.

[6]- ملاحظة: لم يذكر الجلابين، الحمالين وغيرها من الحرف المختلفة.

أن مهمة البحرية الجزائرية ارتكزت أساسا على إحباط مخططات الحرب الصليبية والدفاع عن أرض الإسلام.

بالنسبة للمواجهات الشاملة حيث تواجه فيها طرفان تحت شعار "الجهاد" من جهة و"الحرب الصليبية" من جهة أخرى، وجد العثمانيون أمامهم قوة متوسطية أخرى لها استراتيجيتها وأهدافها، ونعني بذلك القوة الإسبانية التي خاضت مع العثمانيين حروبا عدة، ونتيجة لذلك برزت الجزائر كقوة فاعلة في الحوض الغربي للمتوسط، وأوكلت لها مهام الدفاع عن الإسلام والمسلمين بسبب قوتها البحرية.

بالرجوع إلى جدول المعارك الحربية [1] بين هذين القطبين، نجد على الجانب المسيحي تحالفا ضم كلا من إسبانيا والبندقية والبابوية ضد العثمانيين، الذين انضمت إلى أسطولهم وحدات بحرية من إيالاتهم بشمال إفريقيا وأساسا الجزائر. وقد تواصل الصراع البحري في العالم المتوسطي طيلة القرن السابع عشر وحتى منتصف القرن الثامن عشر.

تميزت العلاقات بين الجزائر والدولة العثمانية بطابعين إثنين:

-علاقات التعاون والمساعدة المتبادلة، كما كانت البحرية الجزائرية تساهم إلى حد كبير في إنقاذ البحرية العثمانية في حربها ضد التكتلات الأوروبية كبرى.

[1] - ساهمت البحرية الجزائرية في الكثير من المعارك البحرية إلى جانب الأسطول العثماني، وكانت القيادة في معظمها للبحارة الجزائريين، ومن بين هذه المعارك ما يلي:
- حملة جربة سنة 1560م.
- حملة مالطة 1560م.
- معركة ليبانت 1571م، وكانت قيادة الأسطول العثماني لبيلرباي الجزائر علج علي باشا.
- تحرير تونس من الاحتلال الإسباني 1574م، وكانت القيادة البرية لعلج علي باشا.
للمزيد من التفاصيل حول أحداث هذه المعارك يرجى العودة إلى:
- خليل، الساحلي: "وثائق عن المغرب العثماني أثناء حرب مالطة سنة 1565م"، **المجلة التاريخية المغربية، العدد** 7-8، تونس، جويلية 1977م، ص 41-60.
- عبد الجليل، التميمي، "الخليفة الدينية للصراع الإسباني- العثماني، على الإيالات المغاربية في القرن السادس عشر"، **المجلة التاريخية المغربية**، العدد6، تونس، جويلية 1976م، ص 116-120.
- عبد الجليل، التميمي، "رؤية منهجية لدراسة العلاقة العثمانية المغربية في القرن 16م" **المجلة التاريخية المغربية**، العدد 29-30، تونس، جويلية 1983م، ص 71-107.
-Fernand, Braudel, la Méditerranée et le monde méditerranéen à l'époque de philippe II, 2ème édition, Armand colin, Paris 1966, T2, PP.384-427.

وكانت ترمز إلى حالة دائمة تتكرر آليا بدافع التضامن في الجهاد ضد كتلة نصرانية، يوحدها البابا بإعلانه كل مرة حربا "صليبية جديدة" لجمع المال، والأسلحة، والعتاد، والمؤونة، وتجهيز الجيوش ضد المسلمين.

-استقلالية الجزائر التام عن الدولة العثمانية ونرى اسم الجمهورية الجزائرية في غالب نصوص المعاهدات وفي المراسلات بينها وبين الدول الأخرى. وفي حروب الدولة العثمانية ضد التكتلات الأوروبية، تتصرف الجزائر كجزء من الخلافة العثمانية، وفي الظروف العادية تتعامل مع الدولة العثمانية بكل استقلالية وسيادة.

لقد أعطى أحد نبلاء فرنسا، **دو غراماي** ،- وهو في طريقه سنة 1619م إلى اسطامبول في مهمة رسمية- انطباعا حيا عن مفتاح عظمة الجزائر في تاريخ البحر الأبيض المتوسط، فيقول: "مدينة الجزائر، ذلك السوط المسلط على العالم المسيحي! إنهار عبء أوروبا، ولجام إيطاليا وإسبانيا وصاحبة الأمر في الجزر" [1]. والجزائر وهي في أوج قوتها، قامت بمبادرات جديرة في قضايا البحر الأبيض المتوسط، سواء بالنسبة للأوروبيين، أو للحكومات التابعة للخلافة العثمانية، إذ لم يكن[2] أي حدث يقع في حوض البحر الأبيض المتوسط بدون أن تشارك فيه البحرية الجزائرية.

اتسع نطاق المساعدة الجزائرية للدولة العثمانية من خلال طلب السلطان **مراد الرابع** (1623-1639م) من الأسطول الجزائري المشاركة في الحرب ضد جمهورية البندقية سنة 1630م، فذهب الأسطول بقيادة **علي بتشين** وهو يتكون من

[1] - J ean. Baptiste, de Gramye, les cravautés exercées sur les chrétiens en la ville d'Alger en barbarie », Paris, 1620, P.205

[2] - Galibert,(Léon), l'Algérie ancienne et moderne, éd, Furue et Cie, Paris, 1844.P.198.

عشرين سفينة، وبسبب العواصف البحرية اضطر البحارة الجزائريين إلى النزول بالبر. وكانت هذه الحادثة بمثابة ضربة قاسية لرياس البحر زمنئذ[1].

تمكن الأسطول التجاري والبحري للجزائر في عهد **بابا علي شاوش**(1710-1718)، من المشاركة إلى جانب الأسطول العثماني في حربه ضد البنادقة والنمسا خلال سنوات (1714-1718م).

إن حجم المساعدات البحرية الجزائرية للدولة العثمانية خلال الفترة الممتدة من 1770-1827م، كان كبيرا إذ نلاحظ عددا من النتائج المهمة وخاصة على الصعيد العسكري. فمنذ تصريح قيصرية روسيا **كاترين الثانية** (Catherine II) في صرختها الموجهة ضد الدولة العثمانية " سأحرق عاصمة السلطنة من الجهات الأربعة[2] الأربعة دفعة واحدة "[3] وقد بدأ بعد ذلك لهيب الثورات ينتشر في الأقاليم الأوروبية التابعة للدولة العثمانية بتحريض من روسيا وبعض القوى الأوروبية.

في عهد **السلطان مصطفى الثالث** (1757-1773م) أرسلت الجزائر أسطولا بقيادة الرايس **علي يونس** الذي مكث في خدمة السلطان زهاء خمسة سنوات. كما دعمت القوات البحرية العثمانية بأسطول ثاني بقيادة **علي الحاج محمد** ، وثالث بقيادة **الحاج سليمان** . ونستشف حجم هذه المساعدات من خلال رواية **الشريف الزهار**: " أنه في سنة 1228هـ/1813م، سافرت المراكب الجهادية (الجزائر) بقصد الغزو على الكريك (اليونانيون) ومعهم القبطان حميدو، فأخذوا منهم (الثوار اليونانيين الذين كانوا ثائرين على الدولة العثمانية من أجل الاستقلال عنها) ،

[1] - Grammont, histoire…, op.cit, P.187.

[2] - ibid.
[3] - ibid.

فأخذوا منهم أكثر من عشرين مركبا مسوقة بالقمح والسلع، منها ثلاثة كرايط (كورفيت) من غير مدافع..."[1].

تزامن عهد السلطان **محمود الثاني** بقيام الثورة اليونانية عام 1820م، حيث ساندت بعض الأطراف الأوروبية الثوار بالسلاح والعتاد والرجال، إذ تطوع حشد كبير من سكان ألمانيا وبولونيا واليونانيين اللاجئين بسويسرا، حيث اتخذت الحرب صبغة صليبية ولم يتوان الأسطول الجزائري في حماية السلطة من الأخطار المحيطة بها، فأرسلت الحكومة الجزائرية أسطولا يتكون من عشرة سفن بقيادة الحاج علي **رايس** و**الحاج خليل**. " وفي يوم السبت الرابع من دو الحجة 1236ه (1820م) شكلت الجزائر العاصمة سربا من سفينتين، كانت مهمتهما تقديم المساعدات للسلطان محمود في حربه ضد اليونان(الإغريق)".[2]

" في 15 شعبان 1240ه(1824م) عين حاكم الجزائر الفائز ثماني سفن حربية للذهاب إلى تركيا والقتال في سرب واحد الكفار لعنهم ا لعنهم الله ، ووضعت السفن تحت إمرة الريس مصطفى باشا علي والحاج عبد الله، رئيس القوات".[3]

نلتمس قيمة الدعم العسكري الجزائري للبحرية العثمانية من خلال رسالة بعث بها مسؤول رفيع المستوى يصف البحارة الجزائريين: "في هذا البلد (الدولة العثمانية) مسلمون ومسيحيون، يمجدون عظمة إيالة الجزائر، بسبب شجاعة محاربيها وأبطالها ومدى سمعتهم في البر والبحر، والذين سجلوا انتصارات عديدة على كثير من الأمم، لكل المسلمين يدعون الله لتسهيل قدوم سفن هؤلاء صباحا ومساء"[4].

[1] - الزهار، المصدر السابق، ص109.
[2] - دفتر الدفتر التشريفات، ص 29.
[3] - دفتر التشريفات، ص29.
[4] - رسالة بتاريخ 3 شوال 1236هـ/4 جويلية 1821م، نشرها دونو تحت رقم 1 في:
-Devoulx, « coopération de la régence d'Alger à la guerre de l'indépendance grecque », in, R.A, (N°1),1856-1857, PP.133-134.

تشير رسالة أخرى موجهة إلى باشا الجزائر من طرف **الحاج علي قبودان** الأسطول الجزائري، يخبره فيها بأن السفن الجزائرية موجودة بالدردنيل بطلب من السلطات العثمانية، إلى جانب وصول سفينة من نوع البريك بقيادة الحاج سليمان رايس، في حين أبحرت سبعة سفن جزائرية إلى القسطنطينية بغرض الإصلاح والترميم وتسليحها من جديد، وفي حالة نشوب الحرب سيكون الأسطول الجزائري في حالة الإستعداد.

8- تبادل الهدايا بين الجزائر والباب العالي:

كان تبادل الهدايا بين الجزائر واسطنبول يشكل الأرضية الصلبة التي بني عليها جسر العلاقات السياسية والعسكرية التي كانت قائمة بيت الجنانبين حتى سقوط الجزائر في يد الاستعمار الفرنسي سنة 1830م.[1] وكانت الهدية التي يرسلها بشاوات أو دايات الجزائر فيما بعد بمناسبة تعيينهم في الحكم إلى السلطان العثماني من أهم الهدايا التي ترسلها للباب العالي، الذي كان يرد عليها بهدية مثلها. وفي ظل الإستقلال الذي أصبحت الجزائر تتمتع به 1123هـ (1711م) يمكن تقدير الأهمية التي كان السلاطين في إسطنبول والبشاوات في الجزائر يولونها لقضية تبادل الهدايا. وهي إحدى مظاهر ارتباط الجزائر بالدولة العثمانية، وتجديد الروابط بين البلدين روحيا وحضارياً.[2]

كان إرسال الهدية يرتبط بالولاء أكثر من الترسيم، فإذا كان بعض الولاة يقوم بذلك بعد أشهر من توليتهم الحكم، فإن بعضهم الآخر كان ينتظر أكثر من

[1] - عام 1519م أرسل خير الدين بربروس إلى لبسلطان العثماني سليم الأول (918-923ه)، أربعة سفن تحمل عددا من الهدايا المتنوعة تعبيرا عن رغبته في إنضواء الجزائر راية الدولة العثمانية لكسب لدعمها السياسي والعسكري في الحرب التي كانت بين أهل الجزائر و إسبانيا.

[2] - حنيفي هلايلي، " ملاحظات حول دفاتر الحكومة في الجزائر خلال العهد العثماني دفتر الدفتر التشريفات نموذجا "، **م، ت ، د ، ت،** مؤسسة التميمي للبحث العلمي والمعلومات ، تونس : العدد 50، أكتوبر 2014.

سنتين على تعيينهم لإرسال الهدية، كذلك لم يكن السلطان العثماني يعطي لذلك أي إهتمام فكان يرسل إلى الولاة فرمان الترسيم قبل أن يقوموا بارسال هدياهم إليه.[1]

فيما يخص محتويات الهدايا التي كان ولاة الجزائر يرسلونها إلى السلاطين العثمانيين، كانت تمثل بوجه عام في اشياء عديدة تشتهر الجزائر بصناعتها، ويدخل معظمها في الاستعمالات اليومية للسلطان ووزرائه، وتأتي في مقدمتها المنسوجات الصوفية. وبعض الأشياء الثمينة التي كانت تكلف خزينة الايالة مبالغ باهظة، خصوصا المصنوعة من الذهب الخالص والمرصعة بالجواهر، مثل البنادق والسيوف والسروج، وغيرها من الغلمان والأمات وأنواع من الطيور والحيوانات.

أما عن حجم هدية عمر باشا 1231ه/ 1817م فكان كبيراً حتى أن الباب العالي خصص لها في اسطنبول ثلاثمائة من الخدم لنقلها إلى قصر السلطان، وقد جلبت تلك الهدية انتباه الجزائريين فكتب عنها الشريف الزهار أن " هذه الهدية التي بعث بها هذا الأمير لم يقدم مثلها أمير قبله ولا أمير بعده ، وكثرتها من أحجار اليواقيت ومن الجوهر النفيس ومن الذهب الأبريز، وقد قدرت حجارة واحدة من الحجارة المرصعة في سرج من السروج بستة وثلاثون ألف محبوب أو دورو، وهذا شيئ لا يقدر بثمن، إنما يعبر عنه الناس بالخزائن". [2] ونذكر مثال على هذه الهدايا:

الهدايا التي أرسلت إلى القسطنطينية في الأيام الأولى من شهر شعبان 1104 هـ (1693م).[3]

عشرة عبيد من الزنوج، يرتدون ملابس أنيقة، حيث الأول ولد في الجزائر العاصمة ، والآخر في الشرق، خمس نساء من العبيد السود، متأنقات، 26 حايك

[1] - خليفة حماش، العلاقات بين إيالة الجزائر و الباب العالي من سنة 1798 إلى 1830م، رسالة ماجستير غير منشورة جامعة الإسكندرية، 1988م. ص 150.

[2] - شريف الزهار، ص 121.
[3] - دفتر دفتر التشريفات، ص 39.

(غطاء) بفواصل حمراء ومؤخرة من حرير مرصع بالذهب ؛ كل حايك طوله 14 ذراعا وعرضها ثلاثة أذرع. وثمانية بنادق فاخرة و 45 حزاما من الحرير والذهب، وعشرة حياك بيضاء خفيفة الوزن التي صنعها الزنوج، 25 حبات مرجان وأربعة ببغاوات.

تم تعيين لحمل الهدايا، الشرفاء: أحمد يحيى باشي حاج شعبان البلوك-باشي والكوتشوك محمد ولد باشي، وكانا قادتهما: إسماعيل ومحمد حاج، ما يجعل تسليمهما لمبلغ 500 ريـال.[1]

أما فيما يخص الهدايا التي كانت تبعثها الدولة العثمانية لإيالة الجزائر فمعضمها عتاد حربي، مدافع تحاس وهاون، قذائف مدفعية، وبارود وكبريت، وقطران وصمغ، وبنادق وحديد ومسامير، ألواح خشبية مختلفة. كانت هذه الهدايا وهي في حقيقة الأمر مساعدات عسكرية تأتي بطلب من حكام إيالة الجزائر.وفي كثير من الأحيان مراكب حربية. كانت إيالة الجزائر تتلقى مساعدات من الباب العالي باستمرار، ففي سنة 1198هـ (1784م)، تلقت الجزائر مساعدات عسكرية مهداة من طرف الدولة العثمانية وتتمثل في كميات كبيرة من النحاس والخشب وأسلاك، ومجاديف، وكميات معتبرة من البارود[2]

في عهد الداي **مصطفى باشا**، عاد الحاج يوسف وكيل الحرج من اسطامبول وهو محمل بالذخيرة التالية: خمسون مدفعا من النحاس، أربعين قطعة حديدية وأشرعة، ألف وخمسمائة قنطار من البارود، مائتين قنطار من الرصاص، ثلاثون قنطار من التبغ، خمسمائة قنطار من الزفت، ألف قنطار من الأسلاك الحديدية وثلاثة عشر ألف كرة مدفعية .[3]

[1] - في عام 1104هـ، كان الحاج شعبان دايا الجزائر.
[2] -. دفتر دفتر التشريفات، 41 -40 .
[3] -Berbrugger,op.cit, P.12.

الحقيقة أن استغلال بعض الوثائق العثمانية، تمكننا من العثور على معطيات جديدة بخصوص قضية المساعدات العسكرية العثمانية. وتفيدنا وثيقة بمعلومات ذات أهمية كبيرة، منها ما يتعلق بالإمدادات العثمانية المتمثلة في إرسال 500 قنطار بارود، وسفينة من نوع قروت .[1]

كما نجد نصا آخر يشير إلى صدور أمر سلطاني بتاريخ 1206هـ (1791م) بموجبه تم إرسال الدخائر التالية: مدافع من نوع طوج والهاون، ومعادن الرصاص والحديد والأسلاك بمقدار ثلاثة آلاف قنطار. [2] ويشير الزهار إلى مساعدة قدمها السلطان العثماني عام 1234ه/ 1818م " ومما أنعم على الوجاق كربيط ومدافع، مع جميع الالآت الحربية".[3]

وتطلعنا وثيقة أخرى مؤرخة في أواخر صفر 1235هـ/1819م بأمر من السلطان **محمود الثاني** تعزز إرسال مساعدات عسكرية للجزائر تتمثل في المدافع والبارود والأسلاك.[4]

من بين هدايا اسطنبول التي وردت في دفتر التشريفات نذكر الهدية التالية: في 15 من شهر رجب 1180ه (1766م) وصلت سفينة هولندية محملة بالهدايا من القسطنطينية،وهي: من الهاون من عيار 200، و 2 مدافع الهاون من عيار 100، واثنين من مدافع النحاس من عيار 32، و 2 مدافع النحاس من عيار 14، و 19 صوارياً كبيراً، 28 صارياً صغيراً ، 250 مجاذيفاً صغيراً، 250 عودا للحمالين، 22 عودا لدفة السفن، 60 عجلة مدفع، 200 مجاذيفاً كبيراً ، 1577 قذيفة مدفع، 100 قنطار من الصمغ الصنوبري. [5] هكذا نجد أن الدولة العثمانية كانت تساعد

[1] - خط همايون، عدد: 16237، تاريخ 1245هـ.
[2] - خط همايون، عدد: 56499، تاريخ 1206هـ.
[3] -أحمد شريف الزهار، ص 145.
[4] - مج 3190، الملف الأول، ورقة 32.
[5] - دفتر دفتر التشريفات، 40- 41.

الجزائر بالمعدات الحربية إذا اقتضت الضرورة ، وهذا في اطار الإستراتيجية العسكرية للدولة العثمانية في البحر الأبيض المتوسط.[1]

الهدايا المرسلة إلى الجزائر:

أرسلت البنادق كهدية من ملك انجلترا إلى الجزائر العاصمة. في عهد محمد باشا، بعث ملك انجلترا الهدايا إلى عمالة الجزائر العاصمة مكونة من 4 بنادق مع معداتهم. هذه البنادق هي من عيار 40 رطلا والمعدات تتكون من الأشياء التالية:

سنادات المحاور مع عجلات ، 200 برميل من البارود، حلقات نحاس كل منها يحتوي على نصف قنطار، 400 مدفع عيار الرصاص من مدكات البنادق 8 و 9 مسحات و4 حالات، وفرنكر لتنظيف.

فتائل المدافع ، 4 حاملة بارود التفجير، 9عوازل، 8 فتائل، 8 برميل للفتائل و2 مقادير النحاس 2، تحتوي كل منها على 46 رطلا من البارود، 25 صندوق كل الحقائب التي تحتوي على 4 مدافع ألية واسفنجاتها.
وترد تفاصيل جميع هذه الهدايا، جعلوا من قبل الفرقاطة الإنجليزية، والتي تم إرجاعها على الفور. كتب في 3 شعبان 1201 (1797).

جاءت هدية بعث بها باشا طرابلس إلى عمالتنا المنتصرة في 12 رجب 1230هـ (1815م).[2]

أرسل نعمان باي قسطنينة في 15 شوال(1227) 1812الهدايا التالية: 200 الذهب وقال محبوب، 125 بوجو، 2 للحمام، 2 حايك كبيرة من بسكرة، 2 كميات من التمور، زجاجتان من الكسكس 2 سلال من الزيتون، 15 الأغنام، بغل، وزجاجة من البنزين، و10 قبعات.

[1] - أنظر الهدايا المتبادلة بين الدولتين في الفصل الرابع، ترجمة و تعليق من الرسالة.
[2] - لم يذكر ماهي تفاصيل الهدية التي بعث بها باشا طرابلس لايالة الجزائر.

16 صفر 1234هـ (1816م)، يعقوب، بن زهوات قائد اليهود، أدلى الهدايا التالية: 8 ذراعا من القماش 200 بوجو، ساعة ذهبية، وقطعة من القماش من هولندا 8 أذرعة الحرير خفيف ، قطعة الديباج للشاش والعمامة، 25 رطل من القهوة.

تفاصيل عن العبيد زنوج المرسليين كهدية كل عام من قبل جماعة وتوقرت وتماسة. كتبت في 20 صفر 1205ه (1790م).

الزنوج توقرت 16؛ الزنوج تماسة 4؛ زنوج ورقلة 25 ما مجموعه 45. وتعرض هؤلاء الأشخاص من قبل باشا يوسف إلى الهجوم بالمدفعية وبعد التغلب عليهم فرضت كل جماعة بطريقة التي ذكرت للتو، ومنذ ذلك الحين تغيرت أشياء وحتى في الوقت الحاضر لا يزال الوضع نفسه.

9- الأسرى المسيحيون:

يعود الفضل للأسطول الجزائري في تزايد عدد الأسرى المسحيين في الجزائر، وقد اعترف الأوربيين بقوة و جرأة رياس البحر، حيث قال المؤرخ الفرنسي دوغرامون:" لقد أخذت جرأة الرياس الج زائريين تطور وتزداد بأطراد، وهكذا حجزوا على عباب المحيط الأطلسي السفن الإسبانية المسلحة تسليحا ثيقلا والمحملة بالذهب والفضة والبضائع الفاخرة ، وهي راجعة من أمريكا اللاتينية، كما فاجأوا أكثر من مرة سكان ، وسواحل المانش، وبحار إنكلترا، فمن ضفاف مادير ا على الأطلس إلى صخور الجليد في إيسلاندا ما كان أحد يستطيع أن ينجو من ملاحقاتهم" [1]

[1] H D de Grammont : Histoire d'Alger , OP cit ,P 129

ويقول هانري غارو:" إن القرصنة الإسلا مية المنظمة في البدء كدفاع مشروع للرد على الفرسان النصارى، الذين ظلوا يتصرفون تصرفات الحروب الصليبية ، قد تحولت في مم لكة الجزائر إلى مؤسسة دائمة، وريعها يصب في ميزانية الدولة. ويضيف:" لقد كان من النادر أن يحرز النصارى نصرا كبيرا عليهم، وذلك أنهم بمواكبهم السريعة المنخفضة، التي تخفي عن الأنظار في البحر، كانوا يطفون فجأة، ويختفون عند اللزوم بنفس المفاجأة والسرعة اللتين يبرزون بها للعيان. " وبذلك كانوا أعداء يصعب تحاشيهم، ويكاد يكون من المستحيل اللحاق بهم.

"فمن البحر الأبيض المتوسط، الذي كان في الأول هدفهم الرئيسي، إنطلق رياس البحر وإرتفعوا إلى المحيط الأطلسي، بمجرد أن تبنوا إستعمال السفن المستديرة، فلم يتركوا لا طريق الهند، ولا طريق أمريكا، معكرين سير تجارة جميع الأمم.

بفضل هذه المجهودات تكونت فئة الأسرى، الذين كان توزيعهم و بيعهم يشكل القسم الأكبر من مدخول الجزائر، فالمصادر الأوروبية تشير إليهم بأنهم كانوا عبيدا أو أرقاء في كامل الأراضي العثمانية، بينما تعتبرهم الجزائر أسرى حرب.

إن الأسرى الذين لا يختارهم الداي للعمل كحراس أو خدم و لا يشتريهم الباعة يصبحون ملكا للدولة، فيستعملون للخدمة في الحجارة عبر طرق الإيالة، و في ضيعات الدولة، أو في دار الصناعة بالجزائر و ورشة بناء السفن. و قد كان فترة القمة في الحصول على الأسرى في بداية القرن السادس عشر[1].

لقد كان الواجب الأساسي للقناصل الأوروبيين هو الافتداء المباشر للأسرى أو التدخل لدى السلطات الجزائرية نيابة عن المقبوض عليهم من أبناء وطنهم. و يتم اعتماد وسطاء أوروبيين من الدبلوماسيين، غالبا ما يكونون من الفرنسيين أو

[1] -وليم، سبنسر، المرجع السابق، ص 131.

من رجال الدين الإسبان المسموح لهم بالقيام بأعباء المستشفى التابع لبلادهم بمدينة الجزائر، و هي المؤسسة الوحيدة ذات الطابع الاجتماعي و الإسباني المهتمة بشؤون الأسرى الإسبان. و قد كان القنصل الفرنسي بالجزائر، هو الحامي "غير الرسمي" لهؤلاء القساوسة المختصين في عمليات الفداء [1]. و كانت هناك ثلاثة مجموعات مسيحية متخصصة في عمليات الافتداء و هي: جماعة الثالوث المقدس (Les trinitaires)[2]، التي كانت تشرف على أهم عمليات الفداء بالجزائر، ففي سنة 1789م كان لها حوالي مائتين و خمسين فرعا منتشرة في البرتغال و إسبانيا و إيطاليا، و مجموعة المرسدي (Mercedairs) و جماعة آباء الرحمة (الفرنسيسكان)[3].

لقد أدت العلاقات السيئة في عدة مناسبات بين القناصل الأوروبيين و الدايات إلى اشتداد الوطأة على الأسرى، ففي عهد **الداي إبراهيم** (1732-1745م) أمر بوضع السلاسل على جميع المقبوض عليهم و يبعث بهم إلى العمل الشاق حتى حصول الموافقة على مبلغ أعلى للافتداء[4].

لابد من إثارة مشكل هام يخص تعداد الأسرى، هذا المشكل شأنه شأن إحصاء عدد سكان مدينة الجزائر التي كانت من أهم أسواق الفداء في البلاد الإسلامية. فالتقديرات الرقمية المطروحة سواء بخصوص عدد سكان المدينة أو بخصوص عدد الأسرى مستخرجة من مصادر أوروبية، و متناقضة في بعض الأحيان، و لا يوجد في الأرشيف المحلي ما يؤكد أو ينفي تلك الأرقام. ففي سنة 1578م بلغ عدد الأسرى من الفرنسيين و الإيطاليين و الإسبان و المالطيين قرابة 25000 أسير، و في سنة 16535 ارتفع هذا العدد إلى 30000، كما ارتفع إلى 36000 سنة 1691م، لكن مع بداية القرن الثامن عشر يلاحظ تراجع لأعداد

[1] - جون (ب) وولف، المرجع السابق، ص 217.
[2] - جماعة التنظيم التثليثي تأسست عام 1148م، و تنظيم الرحمة تأسس عام 1232م، الأول تنظيما فرنسيا، و الثاني إيطاليا.
[3] - جون (ب) وولف، المرجع السابق، ص 215-216.
[4] - وليم، سبنسر، المرجع السابق، ص 132.

الأسرى ضمن 10000 سنة 1700 إلى 2000 سنة 1738م، ليرتفع العدد إلى 7000 نسمة سنة 1750، ثم ليتأرجح بعد ذلك بين زيادة ضئيلة و نقصان حتى سنة 1830م، حيث تتناقض التقديرات بين 500 و 122 أسير[1].

و الأرقام التي بين أيدينا تبين لنا تنوع جنسيات الأسرى بمدينة الجزائر خلال فترات مختلفة. و الجدول التالي يبين إحصاء الأسرى ما بين سنتي 1800-1799م.[2]

الجنويون:	95
النمساويون:	41
الفرنسيون:	64
الإسبانيون:	193
البرتغاليون:	95
سردينيون:	4
رومانييون:	4
اليونانيون:	377
كورسيكيون:	25
مالطيون:	77
بروسيون:	72
المجموع:	**750**

و يفيدنا دفتر التشريفات بأعداد الأسرى ما بين 1802-1803م

النمسا 47

[1] - Eugène.Plantet, les consuls de France à Alger avant la conquête, 1579-1830, Paris, Hachette, 1930, P.44.

[2] - Berbrugger, « La régence d'Alger sous le consulat et l'empire », in R.A (N°19),

نابولي	365
البرتغال	366
جنوة	89
إسبانيا	33
صقلية	8
كورسيكا	16
البونان	8
رومانيا	8
المجموع	**910**

و قد سبق **لفيديريكو كريستي** أن عبر عن ضرورة أخذ الحيطة حين تناول تقديرات عدد الأرقاء، لأن المشكل ليس في التقديرات فحسب و لكن في عدم التدقيق و في تأكيد المجال، هل هو مدينة الجزائر أو ريفها أو إيالة الجزائر بكاملها؟ [1].

بالنسبة لآخر العهد العثماني حدد العدد في 1642م أسيرا، و هم الأرقاء الذين فكهم اللورد **إكسموث** بعد قذفه الجزائر بوابل من القنابل سنة 1816م وبغض النظر عن حياة الأرقاء في الجزائر، فإن غالبيتهم كانوا يرزخون تحت ثقل العديد من الممارسات، الأمر الذي أدى إلى انتفاضتهم في كثير من المرات، خاصة في الفترات التي تتغيب فيها غالبية قوات الجيش خارج المدينة، كما هو الشأن خلال سنوات 1559 و 1662 و 1753 و 1763م[2]. أما بخصوص الظروف الصعبة و أوضاع البؤس التي كان يعيش فيها الأرقاء المسيحيون، فالمصادر الأوروبية – خاصة تقارير الرحالة و الربان- بالغت كثيرا في تصويرها، إما لتأجيج نار القرصنة المضادة أو للدعاية من أجل جمع الأموال اللازمة لعمليات الفداء.

و بخصوص التقارير الأوروبية التي صورت أحوال الأسرى الأوروبيين بالجزائر فهي كثيرة لكن يغلب على مضامينها المبالغة، و هي بذلك تحتاج لحذر

[1] - دفتر التشريفات ، ص 87.
[2] - حون (ب) ولف، المرجع السابق، ص 223.

شديد في التعامل معها و في مقابل ذلك فإن معلوماتنا عن ظروف أسرى الجزائريين في البلدان الأوروبية قليلة[1].

10- فدية الأسرى الإسبان:

في وثائق الرصيد العثماني بالجزائر، لا تستعمل كلمة عبد إلا لوصف العبيد السود. أما الأوربيون فينعتون بكلمة أسير أو نصراني أو علج. لكن كلمة أمة تطلق أحيانا على الإماء سواء كانت بيضاء أو سوداء، وهذا التمييز الاصطلاحي حسب الجنس قد يعود إلى كون الأسير الأوربي يشترى بقصد اكتساب ثمن افتدائه الذي كان دائما أعلى بكثير من ثمن شرائه.[2]

كان يوجد في الجزائر عدد من الأسرى المسحيين، الذين تعود أصولهم إلى مختلف الدول الأوربية، وكان عدد هؤلاء غير مستقر، فهو يختلف من فترة إلى أخرى، حيث كانت تتحكم فيه طبيعة علاقات الجزائر مع بالدول ألأوربية من جهة، ومدى تفوق أسطولها في عرض البحر من جهة أخرى. وقد وصل عدد الأسرى في القرن 10هـ/16م، إلى خمسة وعشرين ألف أسير[3].

وعرف العدد المذكور ارتفاعا محسوسا القرن 11هـ/17م، إذ قدر بخمسة وثلاثون ألف أسير. وكان ذلك نتيجة تزايد الغزو البحري للجزائريين، وبقي عدد الأسرى المسحيين مرتفعا في مطلع القرن 12هـ/18م، وهذا ما أكده دوطاسي(Detassy)، حيث قال: " إن عدد الأسرى في الجزائر كان معتبرا، مما كان يسمح لهم

[1] - بخصوص الاسترشاد ببحوث هذا الباب راجع:
[2] - منور مرموش، المرجع السابق، ص ص 295-296.
[3]- Haedo: Op.Cit.P 490.

بالاستيلاء على المدن الجزائرية " [1]. عرف عدد الأسرى تراجعا في أواخر القرن 12ه/18م، إذ لم يكن يتجاوز ثلاثة ألاف أسير [2]. وتعود أسباب هذا التراجع إلى التقهقر الذي عرفه أسطول الجزائري، وإلى الهيمنة التي فرضتها الأساطيل الأوربية، وخاصة الإنجليزي والفرنسي. كما أن الطاعون الذي اجتاح الجزائر في أواخر القرن 12ه/18م، قد أحدى بحياة عدد من الأسرى، ولم يبقى في سجون الجزائر سوى خمسمائة أسير [3] علاوة على ذلك فإن خلال الفترة المذكورة قامت جمهورية نابولي وإسبانيا بافتداء عدد من الأسرى[4].

أن المعاهدات التي أبرمتها الجزائر مع الدول الأوربية والولايات المتحدة الأمريكية، أدى إلى انخفاض عدد الأسرى. إلا انه في مطلع القرن 13ه/19م،

الوظيفة/عن كل عبد	المبلغ بالريـال	الوظيفة/عن كل عبد	المبلغ بالريـال
الباشا	2 كبيرة الحجم	مترجم الباشا	1/8 ريـال
بالمقاتجيين[5]	1 ريـال	أياباشي[6]	1 ريـالا
خوجة الدفتر	1 ريـال	خوجة الركماجي	1/4 ريـال
قايد الميناء	نصف ريـالا	أمين القباضة	1/4 ريـال
الكتاب للبحرية	1/8 ريـالا	قايد الضواحي	1/4 الريـال
مترجم الإنجليز والفرنسيين	ريـالا واحدا	جنود الحراسة[1]	1/8 ريـال

[1]- Lauger. Detassy,Histoire du Royaume D. Alger, H,De, Souzet, Amsterdam, 1725, P .86.
[2] - H.De Grammont: Histoire D .Alger… :Op . CIT, P .240..
[3]-Venture De Paradis: :Op . CIT, P154.
[4] -IBID.P. 154.
[5] - وقرر مولانا الحاج شعبان بأن يتلقوا ريـالا زياني واحد سنة 1793م.
[6] - يتلقى أياباشي جباية على كل رحلاته، ريـالا واحدا (60 سنتيم) عن كل كافر.

حراس العبيد	جباية[2]	جنود الحراسة	4 ريـال

هذا الجدول يبين أهم الشخصيات الوظيفية التي كانت نستفيد من فدية الأسرى الإسبان، من الباشا حتى حراس العبيد.

10- اغتيال الديات:

ورد في دفتر التشريفات أسماء دايات كان مصيرهم الإغتيال وهم : "علي باشا بور سالي عين سنة 1223هـ 1809م، وقتل في 27 محرم 224هـ (1809م) بعد أربعة أشهر من الحكم. حاج علي باشا، أمين الخزينة سابقا، عين في 1224هـ(1810م)، وذبح في حمام بيته في 11رجب 1230هـ (1815م) بعد حكم دام مدة 6 سنوات. حاج محمد باشا، أمين خزينة سابقا، عين في 11 رجب 1230 هـ (1815م)، وقتل في 28 رجب 1230هـ (1815م)، بعد حكم دام مدة 17يوما.

عمر باشا من قد ماء آغوات العرب، عين في 28 رجب 1230هـ(1817م)، وأغتيل في 26 شوال 1232هـ (1819م) بعد سنتين من الحكم ".[3]

إن الجريمة السياسية تؤدي إلى جرائم أخرى تتبعها [4]. وأبرز الأمثلة على هذه الاغتيالات، ما حدث للداي محمد بن حسن (1718-1724م) الذي اغتيل رفقه الخزناجي، ولكن المتآمرين بدورهم صفوا عن آخرهم من قبل رئيس الطباخين وعبيده. إن الخليفة لهؤلاء الدايات خلال القرن الثامن عشر، كان أحد وزرائهم الذي هو في العادة الخزناجي.

[1] - يعطي الكهنة الإسبان الذين يأتون لتخليص فدية العبيد يعطون للعساكر المراقبين لهم ليلا ونهارا والحاميين لعملياتهم وعند انتهاء مهمتهم جباية مقدرة بأربعة ريـال عن كل سجين.
[2] - لم يذكر قيمة هذه الجباية التي يتلقاها حرأس العبيد المسحيين، دفتر التشريفات، ص 59.
[3] - دفتر الدفتر التشريفات، 84.
[4] -حمدان خوجة، المصدر السابق، ص 150.

فقد اغتيل مصطفى باشا على يد ثائرين وعلى رأسهم أحمد خوجة، لقد ارتكب هذا الرجل أثناء حكمه عددا من الجرائم، وعزل وقتل البايات للاستيلاء على أملاكهم وثرواتهم، وبعد ثلاث سنوات تعرض أحمد باشا بدوره إلى مؤامرة تهدف إلى قتله، من قبل علي باشا والذي كان عاجزا عن الحكم وفرض طاعته، وبعد ذلك قتل خنقا سنة 1808م. وأستبدل بالحاج علي باشا، وبرهن على نوع من الكفاءة، لكنه كان سفاحا، فقتل كثيرا من العرب وبعض أعيان البلاد دون أن يرتكبوا أية جريمة.[1] وكان مصيره نفس مصير الدايات قبله، فقد أغتيل خنقا بالبخار في حمام بيته من طرف أحد المتآمرين، وحكم مكانه خزناجيه المسمى الحاج محمد باشا ولكنه قتل في نفس اليوم من طرف الأغا عمر. الذي وقعت في عهده حملة اللورد آكسماوث سنة 1616م، فقام علي[2] باغتيال هذا الداي. وبدوره قام الداي علي بارتكاب عدد من الجرائم، ودام حكمه ستة أشهر وقد مات بالطاعون، فتولى الحكم بعده حسين داي آخر دايات الجزائر حتى دخول الإحتلال الفرنسي.

جدول أهم الدايات الذين تعرضوا للاغتيال من طرف عناصر الجيش الانكشاري[3]

الداي	فترة الحكم	طريقة الاغتيال
بابا حسن	1682-1683م	أعدم من طرف عناصر الانكشارية.
الحاج شعبان	1688-1695م	أعدم خنقا بعد تعذيب شديد.
الحاج مصطفى	1700-1705م	أعدم خنقا .
محمد بكداش	1707-1710م	أعدم خنقا.
دالي إبراهيم	1710م	قتل في الساحة بعد رميه بقنبلة من أعلى القصر.

[1] - نفسه، ص 150-151.

[2] - هو علي بورصالي تولى الحكم سنة 1817م، وعلى عكس مايقول حمدان خوجة، فإن الرجل كان تقيا ورعا ، حارب العهر و الفساد و أراد أن يعطي الدولة طابعا آخر ، إذ تخلص من المليشيا و راح يعمل على إشراك الأهالي في الحكم و إنتقاله إلى القصبة دليل على ذلك.

[3] - حنيفي هلايلي، بنية الجيش الجزائري، ص 101.

محمد بن حسن	1718-1724م	قتل بالرصاص قرب البحرية.
إبراهيم كوتشوك	1745-1748م	قتل مسموما.
محمد بن بكير	1748-1754م	قتل خنقا في قصر الجنينة.
مصطفى باشا	1798-1805م	قتل ذبحا.
أحمد باشا	1805-1808م	قتل رميا بالرصاص وهو يحاول الهروب من القصر.
علي الغسال	1808-1809م	أجبر على شرب السم فرفض ذلك فخنق.
حاج علي	1809-1815م	قتل خنقا في الحمام.
محمد الخزناجي	1815م	قتل خنقا في قصر الجنينة.
عمر باشا	1815-1817م	نفذ فيه الحكم خنقا.

ومن العوامل التي تستوجب الذكر أن الداي أو الباي أو الآغا [1] أي كبار الموظفين، إذا اغتيلوا- وهذا كثير الحدوث- جردهم الديوان من جميع ممتلكاتهم وممتلكات زوجاتهم وعائلتهم، وأصبحوا بين عشية وضحاها لا يملكون شيئا[2].

12- الدايات في أواخر العهد العثماني:

أدى التغيير المستمر في هيئة الموظفين إلى عدم إستقرار الحكم، خاصة أن الموظفين الجدد أصبحوا لايفكرون في أمور البلاد، بل همهم الوحيد هو جمع المال، لأنهم يعلمون أن مدة توليتهم لا تطول، كما أن بعض البايات كانوا يتصرفون تصرفات سلبية في البايالك التي يحكمونها، فعندما تكثر الشكاوي ضدهم، يقوم الداي بنقلهم إلى مناطق أخرى عوضا عن عزلهم.

[1] - آغا الجيش أو آغا الهلاليين، يدوم حكمه شهرين قمرين، لا يستطيع الخروج من مقر حكمه خلال هذه الفترة إلا لحضور جلسات الديوان، أو لحضور دفع أجور الجند.

[2] -Shaw, op.cit, P.155.

كما حدث ذلك مع الباي عثمان الذي كان بايا على بالك الغرب عام 1798م، فقد قال عنه الزياني:" لم يلفت لما كلفه الله من أمور الرعية بل جعل ذلك نسيا منسيا،[1] فرغم تصرفاته الطائشة، عين مرة أخرى على بايلك الشرق عام 1804م، وبقي في الحكم إلى أن لقي مصرعه في إحدى المعارك ضد إبن الأحرش الثائر.

وهذا دليل على ما وصلت إليه السلطة المركزية من ضعف، لأن مثل هؤلاء الموظفين كان يجب عزلهم نهائيا عن الحكم بينما نجد بعض الموظفين والقادة الذين يستحقون التشجيع والتقدير لما كانوا يقدمونه من جهد وإخلاص في عملهم، يعزلون أو يقتلون مثل " محمد يحي أغا" الذي كان قائدا بارعا في عهد الداي حسين (1818- 1830م) ولكنه راح ضحية مؤامرة أعدها له بعض أعدائه مما جعل الداي يضطر إلى إصدار أمر بقتله"[2].

رغم ذلك، فإن الفترة الأخيرة من العهد العثماني ، عرفت نخبة من الدايات كانت في مستوى الأحداث، إذ كانت تمتاز بكفاءة عالية وقدرة قوية في تسيير أمور البلاد، وإستطاعت أن تصمد ردحا من الوقت أمام التحديات التي طرأت على الساحة الداخلية والخارجية، ونذكر من هؤلاء الدايات، علي خوجة (1817-1818م) الذي حاول أن يعيد للجزائر مجدها القديم، وقد أدرك أن فساد الجيش وتدهوره قد اعاق حركة إزدهار البلاد، فسارع حينئذ إلى إصلاح أحواله، وجعل بين الجنود جواسيس يلتقطون له الأخبار عنهم، وقتل خلقا كبيرا بيده، ونفي بعضهم[3] فكاد على خوجة أن يفلح في سياسته الإصلاحية، خاصة بعد أن إستخدم

[1]- محمد بن يوسف الزياني: دليل الحيران وأنيس السهران في أخبار مدينة وهران ، (تقديم وتعليق المهدي البوعبدلي)، ص 206.

[2] - تولى يحي آغا قيادة الجيش في عام 1817 وقد تمكن من إخماد عدة إنتفاضات داخلية وثم إغتياله بالبليدة عام 1827م.

[3] - أنظر : الزهار : المصدر السابق ،ص 136.

(P) ROBIN, « Note sur l'organisation militaire et administrative des turcs dans la Grande Kabyllie,IN R . A. N° p 140 .

فرقا من الأهالي والكراغلة [1] بدلا من الإنكشارية [2] ولكن الموت أسرع منه إذ راح ضحية الطاعون بعد ستة أشهر من توليه الحكم.

إتبع علي خوجة سياسة محكمة ورشيدة ، مما سمح له بأن يحقق ما لم يحققه أسلافه، وهو القضاء على جزء كبير من قوة الإنكشارية ونقل مقر الحكم من " الجنينة" في أسفل المدينة إلى القصبة التي تشرف على المدينة وهي قلعة محصنة تحصينا محكمة، ونتيجة لسياسته هذه حاول الإنكشاريون إغتياله، ولكنه جمع أهل البلاد وأولاد العرب والزواوة والعبيد وهو متحصن في القصبة فلا يلحقه شيء من مركهم[3] وما زاد محبة الأهالي لعلي خوجة، زواجه بإبنة المفتي المالكي [4] بمدينة الجزائر إستطاع علي خوجة بهذه العلاقة أن يؤثر في نفوس الأهالي ويتلقى دعمهم ومساعداتهم كلما كان بحاجة إليها.

وهكذا تمكن من وضع أسس جديدة للتطور والإصلاح، وقد يعتبر نقل مقر الحكم إلى القصبة تحولا هاما في السياسة الجزائرية، إذ حاول الحكام الإعتماد على الأهالي للتخلص من فرقة الإنكشارية.

إختار علي خوجة خليفته قبل وفاته، حرصا منه على إستمرار البلاد وإزدهارها، ووقع إختيارهع علي حسين الذي كان يتولى منصب خوجة الخيل حيث كان يثق في آمانته وقدرته، وقال الزهار" إن إبن مالك صهر علي خوجة أخبر أعضاء حكومة المرحوم أنه قبل وفاته أوصى الولاية لحسين باشا[(5)] ولاشك أن ذلك يدل على حسن نية علي خوجة، ورغبته الملحة في الإصلاح.

---

[1] - وقد أشار حمدان بن عثمان خوجة إلى سبب إبعاد الكراغلة من الحكم ، فقال، " وضع الأتراك تقتهم في اليهود لأنهم لايخشون منهم الإستيلاء على الحكم وأعتقد أن هذا هو السبب الحقيقي الذي جعل العثمانيين لا يندمجون في أوساط الأهالي، كما ساعدت عملية التجنيد المستمرة من الولايات المشرقية على عدم إنقطاع العثمانيين عن دولتهم الأصلية. أنظر: حمدان بن عثمان خوجة: المصدر السابق ،ص 158.

[2]- Boyer, « de problème KOULOUGHLI Dans la regence d Alger »,In R.O.M.M , N,spécial 1970. p 92 .

[3] الزهار : المصدر السابق ،ص 144.

[4] هو الحاج مصطفى بن الشيخ إبن مالك: الزهار، نفس المصدر،ص 141.

[5] الزهار: المصدر السابق ،ص 141.

إلا أن ما ورد في رسالة الداي حسين الموجهة إلى الباب العالي بعد موت علي خوجة، تنفي كل الأعمال الصالحة التي شرع الداي السابق في تنفيذها، إذ جاء فيها " للعلم الهمايوني أنه قد حصل أن تمرد شخص مجنون يدعى (مكريلي علي) على السلطة والحكم مع بعض أتباعه المفسدين في 26 من شهر شوال الشريف من سنة 1232 هـ الموافق (1816م) وهاجم مع جماعته قصر باشا غفلة ثم إقتحموا القصر وقتلوا عمر باشا، ونصب علي المجنون نفسه دايا على الجزائر خلفا لعمر باشا المقتول..... وإستمر في حكمه مدة ستة أشهر إلا أنه كان ظالما وقاسيا إلى أقصى حد في حكمه على الشعب لدرجة أن أهالي الجزائر والمجاهدين الموحدين عانوا من ظلمه.... ولهذا فهم قد إلتجأوا إلى الله القدير رافعين شكواهم منه إليه كي ينقذهم من ظلمة وطغيانه، ويخلصهم من عذابه وتسلطه، كان الله سبحانه وتعالى قد إستجاب لهم حين أخذه أخذ عزيز مقتدر حيث توفي بمرض الطاعون الذي كان منتشرا في البلاد آنذاك"[1].

لاشك أن ماورد في هذه الرسالة يثير لدى الباحث عدة تساؤلات منها: كيق يكون الشعب الجزائري ساخطا من داي كان يسعى إلى تحسين أوضاعه وتحريره من طغيان الإنكشارية، هل كان بإمكان عي خوجة كسر شوكة الإنكشارية بمفرده لولا مساعدة الأهالي له؟.

كان هدف الداي حسين هو إقناع السلطان محمود الثاني (1808-1839م) على أن يصدر فرمان تعنيه دايا على الجزائر، وكان يسعى في نفس الوقت إلى كسب ثقة الباب العالي حتى يحصل على المساعدات التي كانت الدولة تبعثها كما جرت العادة كلما ثم تعيين داي جديد، خاصة إذا علمنا أن الجزائر كانت في تلك الفترة في حاجة ماسة إلى تلك المساعدات لتخفيف حدة الأزمة الإقتصادية التي كانت تعاني منها، ولتواجه في نفس الوقت ضغوط الدول الأوروبية ، ويوضح لنا ذلك ما ورد في نهاية رسالة الداي حسين التي جاء فيها:" فإذا وصل المرسول

[1]- م،م و المصدر السابق ، رقم الوثيقة 1232/22556هـ .

إليكم، نرجو من المقام الشاهانية أن يتولانا بحسن حمايته ورعايته، ويصدر أوامره الشاهانية لإرسال ما تبقى من الإحسانات الهمايونية إلى الأوجاق المعمورة من مهمات ومدافع وغيرها لأنها مازالت موجودة في الآستانة المحروسة، كما نرجو أيضا أن ننال دائما رضا المقام الشاهاني وعظفه ورعايته".[1]

مهما كانت المقاصد، فإن الداي حسين سار على نفس السياسية التي رسمها علي خوجة، إذ قرب إليه مجموعة من الأهالي والكراغلة، وتنفيذا لسياسته هذه ، عين الحاج أحمد بابا على قسنطينة ، رغم أنه من الكراغلة ، وهذا دليل على الحنكة السياسية التي كان يتمتع بها الداي حسين لأنه كان يعلم جيدا أن والدة الحاج أحمد من أسرة بن قانة الواسعة النفوذ في جنوب قسنطينة ومنطقة بسكرة ، ومن ثم لا يستبعد أن يكون الداي حسين يرمي من وراء تعيينه لأحمد باي كسب نفوذ تلك الأسرة لصالحه.

عرضته سياسته هذه لمحاولتي إغتيال، فمنذ ذلك الحين فضل أن يصدر أوامره من وراء أسوار القصبة وأن يختار حراسه من الأهالي، الذين دعمهم بفرقة إنكشارية جديدة، جندها من الولايات العثمانية المشرقية. [2]

وبفضل هذه السياسة تمكن الداي حسين من تولي الحكم لمدة إثني عشر سنة إلى أن جاءت الحملة الفرنسية عام 1830م لتضع حدا للحكم العثماني في الجزائر. وقد يتساءل المرء عن العامل الذي كانت تتحكم في كل الأحداث التي ذكرناها أو بالأحرى لماذا إنحرف الجنود من مهمتهم الأساسية المتمثلة في الدفاع عن البلاد .أشار حمدان بن عثمان خوجة إلى سبب إبعاد الكراغلة من الحكم ، فقال، "وضع الأتراك تقتهم في اليهود لأنهم لايخشون منهم الإستيلاء على الحكم" [3] وأعتقد أن هذا هو السبب الحقيقي الذي جعل العثمانيين لا يندمجون في أوساط الأهالي، كما

[1]- نفس المصدر السابق .
[2] - حمدان بن عثمان خوجة: المصدر السابق ،ص 144.
[3]- المصدر نفسه، ص 158.

ساعدت عملية التجنيد المستمرة من الولايات المشرقية على عدم إنقطاع العثمانيين عن دولتهم الأصلية.

ثانيا: عسكريا

أ- الجيش البري

1- حركة الجيش:

كانت مهمة الجيش العثماني بالجزائر تنحصر في الدفاع عن البلاد من الأخطار الأجنبية والمحافظة على الأمن العام، ومنذ التواجد العثماني بالجزائر بدأ الحكام في تأسيس الحاميات العسكرية في ربوع البلاد لما لها من أهمية كبرى واستراتيجية داخل الإيالة.

تفيدنا الدراسات أن **عروج** هو أول من فكر في إقامة مراكز الحاميات [1]في المناطق التي تم إخضاعها لسلطانه، فشيد حامية بشرشال مكونة من مائة جندي، وأخرى بقلعة بني راشد أوكلت مهمة قيادتها لأخيه إسحاق لتكون مركز الدعوة أثناء فتحه تلمسان. والواقع أن مثل هذه الإستراتيجية العسكرية، مكنت من تثبيت الوجود العثماني بالجزائر في إطار نظام حربي يعتمد على الاستحكامات التحصينات الدفاعية. والحقيقة أن الأتراك اعتمدوا في بناء الأبراج والحصون على خطة الرومان العسكرية، حيث أن معظمها بني على أنقاض وبقايا أبراج ونقاط مراقبة رومانية، والفرق بينهما يكمن في الوسائل المستعملة للدفاع عنها.

في نهاية القرن السابع عشر وبداية القرن الثامن عشر كثرت الحاميات العسكرية في أنحاء البيالك، وهذا نظرا لكثرة الثورات ولأن الأهالي كانوا يملكون

[1] - شيدت الجزائر خلال العهد العثماني مراكز دائمة للمراقبة بتناوب الجنود عليها خلال فترات معينة، وقد أطلق عليها اسم الحامية أو النوبة، وهي مكونة من عدد من السفرات وتعني المائدة التي يجتمع حولها اليولداش عند موعد تناول الطعام.
للمزيد راجع: نور الدين، عبد القادر، صفحات من تاريخ الجزائر من اقدم العصور إلى انتهاء العهد التركي ، قسنطينة: مطبعة، نشرية كلية الآداب الجزائرية، 1965، ص 79.
، ص 79.

الأسلحة النارية، وقد اضطر الجنود الإنكشاريين إلى التحصن وراء هذه الأبراج لمراقبة القبائل المتمردة، ولأن الإمدادات بالجنود من أراضي الدولة العثمانية أخذت تتقلص، وكان على فرقة الإنكشارية التي لم تعد من القوة بحيث تستطيع أداء مسؤوليتها أن تقيم نقاط مراقبة دائمة[1].

كان إلزاما على الجنود النوباجية المكوث بحامياتهم للسهر على الحراسة والدوام فيها ويمنع القانون تعويضهم بجنود آخرين [2]. ولتحسين ظروف معيشة وإقامة الجنود في الحاميات، كانت الدولة توفر لكل نوبة غذاء كاملا يشمل على الأرز، البرغل، اللحم الذي يوزع مرتين في كل أسبوع، بالإضافة إلى وسائل النظافة كالصابون، ونشير هنا أن سكان المناطق كانوا يقدمون عدة امتيازات لجنود الحاميات كما هو الشأن لحاميات بسكرة التي عند وصولها تبقى في ضيافة الأهالي مدة ثلاثة أيام متتالية [3] كانت هذه الفصائل [4] تحتوي على تسعة عشر رجلا يتحصلون على أربعة أرطال من البارود ب 15 درهما ([5]) للرطل الواحد و 4 أرطال من الرصاص ب5 درهم للرطل، والتي تشكل ما مجموعه 80 درهم و(20

[1]- Henri, Aucapitaine, les confins militaire de la grande Kabylie sous la domination Turque, éd Moqued, Paris, 1857, P.21.

[2] - ووفقا للوائح في الجزائر العاصمة، تكون عناصر القوات التي تشكل الحامية من مختلف المدن والحصون حيث يتم تغيير الإقامة في كل عام. عند ارتسام التغير السنوي للحامية الجديدة من البيليك يحصل كل رجال على ثلاثة أرطال من البارود وثلاثة أرطال من الرصاص، حيث سعر البارود هو 15 درهما، ما يشكل مجموعه 60 درهما (15 سنتيما) لكل رجل و يتم خصم هذا المبلغ من الرصيد ويدفع إلى الخزينة.

[3] - دفتر التشريفات، ص74. عندما تصل حامية جديدة لبلدة عنابة فأنه يصدر لها الاحتفال و الترحيب (الضيفة) وخلال الأيام الثلاثة الأولى، يكون لكل سفرا خروف و 61 رغيف خبز. كما تتلقى كل سفرا مبلغ 17 ريـال بوجو (30فرنك و سنتيم 60).

[4] - عدد من الفصائل العسكرية للغرب:
جيش الخليفة، 30 فصيلة.
جيش الفليتة 10 الفصائل
جيش الباي، 30 فصيل عسكري
جيش الجدال فصائل10
المجموع :80 فصيل عسكري
عدد من الفصائل لجيش الشرق:
جيش الخليفة، 20 فصيل عسكري
جيش بجاية 20 فصيل عسكري
المجموع : 60 الفصائل. دفتر التشريفات، ص 32.

[5] - شكلت عشرون درهما فلسا واحدا، وكانت 15 درهما تشكل خروبة و 30 درهما تشكل موزونة mouzouna، و ثماني موزونات تشكل واحد ريال-دراهم-صغار أو باتاك-شيك بقيمة 60 سنتيما.

سنتيما) للرجل، يتم خصم هذا المبلغ من رواتب الجنود وتدفع إلى الخزينة. يتم تقسيم الإنكشارية [1] في الثكنات أو لعل من المفيد أن نلخص أعداد الجنود بالثكنات وعدد الأوجاق في الجدول التالي:

جدول عام لثكنات أوجاق مدينة الجزائر.[2]

اسم الثكنة	عدد الغرف	الجند الحقيقي	الجند خارج الخدمة	عدد الأوجاق
ثكنة المكررين	27	899	269	48
ثكنة باب عزون	28	1661	438	63
ثكنة صالح باشا	26	1266	349	60
ثكنة علي باشا	24	1516	391	55
ثكنةأوسطى موسى	31	1433	401	72
ثكنة بالي	15	602	174	27
ثكنة أسكي	31	1089	322	60
ثكنة يني	19	856	231	38
المجموع	201	9322	2575	423
مجموع الجند		**11897**		

أوجاق لكل منها عدد وتحتوي على عدد غير معروف من الرجال. وينقسم الرجال في الحاميات الى(النوبة) من السفرا (المائدة)، كل واحدة من هذه فرق

[1] - يرجع تأسيس الجيش الإنكشاري بالجزائر إلى عام 1520م حينما أرسل السلطان **سليم الأول** إلى خير الدين ألفين من الجنود الإنكشارية، و أتبعهم بعد ذلك بأربعة آلاف من المتطوعين من الرعية مع إعطائهم الامتيازات و الحقوق المادية و الأدبية التي يتمتع بها الرعية مع إعطائهم الامتيازات و الحقوق المادية والأدبية التي يتمتع بها الجيش الإنكشاري في اسطامبول. حنيفي هلايلي ، بنية الجيش الجزائري.ص 14.

[2] - حنيفي هلايلي، بنية الجيش، الجزائر: دار الهدى، ط 1،2007، ص 34.

تحتوي على 11 إلى 16رجال[1]. ويشرف عليهم جماعة من الضباط يتشكلون من الآغا، البلوكباشي، السقاباشي، الأشجي باشي، وكيل الخرج، والشاوش.[2]

جدول أعداد السفرات لحاميات الجزائر : 1128هـ (1813م)[3]

الحامية	عدد السفرات	الحامية	عدد السفرات
زمورة	02	شيخ حمزة	01
مستغانم	05	تامنفوس	01
وهران	10	كهف فرجالله	02
قسنطينة	05	بني جنات	02
عنابة	05	حصن الفنار	01
بسكرة	05	حصن علي باشا	01
بجاية	05	مرسى الدبان	01
تبسة	02	معسكر	03
تلمسان	05	القصبة	03
جيجل	02	القصر	02
المجموع			59

سفرة حامية القصر: [4]

السفرا الأولى		السفرا الثانية	
السفرا	العدد	السفرا	العدد
الاغا	01	خوجةالحامية	01
أودا باشي	01	اودا باشي	01

[1] - دفتر دفتر التشريفات، ص34 .

[2]- De Paradis, Tunis…, op.cit, P.173.

[3] - دفتر تشريفات، 34- 35.

[4] - نفسه، ص 36.

وكيل الحرج	01	وكيل الحرج	01
العساكر	16	العساكر	15
المجموع	19	المجموع	18

سفرة حامية القصبة[1]

السفرا االأولى		السفرا الثانية	
السفرا	العدد	السفرا	العدد
أودا باشي	01	اودا باشي	01
وكيل الحرج	01	وكيل الحرج	01
باش طوبجي	01	باش طوبجي	01
العساكر	16	العساكر	16
الطباخ	0 1	الطباخ	0 1
المجموع	20	المجموع	20

2- التنظيم العسكري: (الرتب)

من خلال الجدول التالي نتعرف على الرتب التصاعدية للجيش البري بالجزائر خلال العهد العثماني[2].

الرتبة العسكرية	المهام المسندة حسب الرتبة

[1] - دفتر تشريفات، ص36.
[2] - حنيفي هلايلي، بنية الجيش الجزائري، ص 39.

يني يولداش[1]	الجندي الجديد-أدنى رتبة في الجيش الانكشاري
أصكي يولداش	الجندي القديم-مكث في الخدمة مدة ثلاث سنوات
وكيل الحرج آلتي	الجندي-يصبح مساعد وكيل الحرج.
وكيل الحرج	مهمته توفير المؤونة للجنود كما يشرف على نقل المتاع والخيام وهو يلعب دور المقتصد.
الأوداباشي	رئيس الفرقة أو الوجاق وتنحصر مهمته في السهر على حفظ النظام العام والانضباط داخل الفرقة.
البلوكباشي	يمكن لهذا الضابط من قيادة النوبة، فيصبح برتبة آغا النوبة.
الأياباشي	ضابط سام في الإيالة منهم يختار لمنصب الكاهية.كما يعين منهم السفراء والمبعوثين إلى الخارج، ويتولى بعضهم مراقبة السفن عند مغادرتها الميناء، وهم من مستشاري الديوان ويرافقون الداي في كل المناسبات.[2]
الكاهية	يسهر على حفظ النظام والأمن العام في المدينة، ويترأس اجتماع الضباط.
آغا الإنكشارية	يرقى الكاهية إلى رتبة آغا الهلالين، وهي أعلى رتبة في الجيش، وتقدر المدة الزمنية لهذا المنصب بشهرين قمريين، لذلك كان يتداول على هذا المنصب ستة آغوات سنويا. ويمارس الآغا دور مستشار الداي، وعند تقاعده يمكنه ممارسة القضاء.[3]

3- تموين فصائل الجيش:[4] بالقمح، الكعك، الزيت، الزبدة، الماشية.

الفصيل والوظائف	القمح	الكعك	الزيت	الزبدة(جرة)	الماشية
كل فصيلة من الجيش(شهريا)	08 مقادير	05 قناطر	02 جرة	03	½ شاة
بولاكباشي (شهريا)		01 قنطار		01	

[1] - الجندي الحديث في المهنة (اليولداش) فإنه لا يسمح له بالزواج لأنّ أجرته لا تمكنه من تكوين عائلة وتغطية نفقاتها . إذ عندما تعطى له رخصة الزواج يحذف اسمه من قائمة الجنود الذين ينالون موادهم الغذائية من على حساب الدولة، و بذلك يفقد الجندي العديد من الامتيازات خاصة الإعفاء من الضرائب و التسهيلات المتعلقة بالتخفيضات في الأثمان و يصبحون مضطرين لتحمل نفقات عائلاتهم اعتمادا على رواتبهم الضعيف.

[2] - كان عدد الياباشيا، أربعة و عشرون (24).

[3] - للمزيد حول نظام الرتب بالجزائر العثمانية، أنظر:

- V.de Paradis, op.cit, PP.173-176.
- Shaw (Dr), op.cit, PP.160-162.

[4] - دفتر الدفتر التشريفات، ص 30. تدفع يوم الإثنين و الخميس.

أربعةالأوداباشي (شهريا)		01قنطار		01	
الآغا (يوميا)				01	01 شاة
لكاهية(يوميا)				½ جرة	½ شاة
الشاوش (شهريا)	02 مقدارين	01 قنطار		01	
حامل الراية (شهريا)	02 مقدارين	01 قنطار		01	
للفصيل عسكري	08 مقادير		25 رطل من الأرز		
الفصائل الاستطلاعية	16 مقدار		25 رطل من الأرز		
فصيل عسكري لدورية الشرق			مقدار من الزيت	01لفصيلين	

هذه هي اللوائح المطلوبة للجنود التي يقدمها الزواوة [1] لأن يكونوا جزءا من الفصيل العسكري. وكان جيش الزواوة جزء من دورية الفصيل العسكري للشرق والغرب والتيطري حيث يتلقى حسب اللوائح القديمة، 400 رطلا من البارود و400 رطلا من الرصاص، ويتم تحديد أسعار على النحو التالي:البارود ب 15 درهما والطلقات بـ 5 دراهم للرطل يتم خصم هذه الأسعار من رواتبهم وتدفع إلى القصر.

[1] - أن الداي **حسين** تخلى عن قاعدة منع تجنيد السكان داخل فرقة الإنكشارية، و قرر تسجيل فرق زواوة من منطقة القبائل في سجل الجيش الإنكشاري و اعتبرهم كجنود نظاميين لا احتياطيين ، ان مهمة فرقة زواوة حماية الداي و خزينة الدولة، و كان عددهم حوالي 2000، راجع: L.Galibert, idem. و نستشف هذا التغيير في القوانين العسكرية من خلال رواية المؤرخ الجزائري **الزهار** حيث يقول: " ثم أن الباشا (**الداي حسين**) ، أراد أن يكتب العسكر النظامي من عسكر زواوة القديم فتكلم مع وزرائه و عماله، و قاللهم أني أريد أن أكتب العسكر النظامي من حيث زواوة، بأن يبعثوا أولادهم ليكتبوا في دفاتر الجيش النظامي و ولى على ذلك العمل أربعة رجال من آغوات الترك و جعلوا كتابا أربعة شواش... فأمره الباشا (خوجة الترك) بكتابتهم في دفتر العسكر... و كتب منهم نحو الألفين..." راجع الشريف الزهار، المصدر السابق، ص 165-166.

جدول تموين الجنود بأرغفة الخبز[1] :(سنة1127 (1715)[2]

الصفة		عدد أرغفة (الخبز)[3]	
حراس مخازن البارود	04	لباش توجي حصن الجمارك في باب المرسى	04
الأغوات الحراس الطوبجي ورئيس المدفعية (باش توبجي)	05	لباش توجي باب البحر	04
أغا الحصن حسن باشا	04	آغا حصن سيدي رمضان	04
أغا حصن محمد باشا	04	أغا حصن الحاج علي	04
أغا حصن العلم	04	حارس للتكنة العسكرية الإنكشارية الجديدة	04
حارس حصن الفنار	04	باش توجي برج ساردينا	04
حارس حصن ساردينا	04	باش توجي حصن بابا حسان	04
حارس الثكنة العسكرية السابقة	08		

[1] - الواقع أن الجندي في مدينة الجزائر كان يعطى حصة غذائية يومية من الخبز المصنوع من القمح و دقيق الشعير، أما إذا خرج في خيام للقيام بحملة لجمع الضرائب فإنه كان يطعم من الأرز و الكسرة و المرق.
والمعروف أن بعض المسؤولين في هرم السلطة كانوا يقدمون مساعدات لأفراد الجيش منها وقف **مصطفى** وكيل الحرج الذي كان على أوجاقه بدار الانكشارية لينتفع من عوائده في شراء الزيت والحصائر للجنود. أما **محمد باشا** فوقف أرضا لتكون مقبرة لجنود الأوجاق رقم 324 المعروف بأوجاق داغ دوران. مج 3205، الملف الثاني، ورقة 16 و19.

[2] - دفتر التشريفات، ص 31.

[3]- يدخل الجندي الحياة الاجتماعية من خلال المساعدات الاقتصادية التي يتمتع بها، فيتحصل بمقتضاها على المواد الغذائية بأثمان منخفضة، كاللحم الذي يباع لطائفة الجند بثلث السعر العادي في السوق، و الخبز الذي يوزع عليهم بمعدل أربع خبزات صغيرة يوميا للجندي الأعزب و ثماني أرغفة يوميا للضابط من صف البلوكباشي. أنظر : ناصر الدين، سعيدوني، النظام المالي، ص 130.

للانكشارية			

جدول الرغيف الممنوح لموظفي أوجاق الجزائر[1]

الوظيفة	رغيف	المسؤول	رغيف	الوظيفة	رغيف
للباشا	280	الأمين الإيصالات	08	آغا قلعة حاج علي	20
الدولاتي	80	كاتب الديوان	12	أغا باب المدينة	08
أغا القوات	12	أمين الفحص	08	آغا القلعة حسن باشا	08
الكاهية	08	أمين الأسرى	08	أغا حصن باب عزون	04
باش أياباشي	08	أمين التبغ	08	آغا برج السردين	12
أودا باتشي	04	أمين الجمارك	08	آغا قلعة بابا حسن	08
خوجة السنجاق	08	أمين باب البحر	08	آغا قلعة الفنار	08
ورئيس لحامل الأعلام	24	سايس الخيل	08	آغا القلعة أوالبرج القمان	08
باش الدفتر	24	أمين الحبوس	08	رئيس مدفعية قلعة السردين	12
الآغا وأمين باش الميقاتجي	24	باش شاوش القوات	08	رئيس مدفعية الميناء	08
الآغا والميقاتجي الثاني	24	الكهاية باش شاوش	24	رئيس مدفعي المدفع كبيرة	04
الآغا والركماجي	24	لكل شاوش	24	بواب ثكنة الدار الانكشارية قديمة	08
آغا، أمين الخبز	24	باش كولكجي	24	بواب للثكنة الإنكشارية الجديدة	8
أمين مخزن الحبوب	40	كل كولكجي	04	بواب باب الميناء	04
نائب الكاتب	48	رئيس الطباخين	04	بواب قلعة السردين	04

[1] - دفتر الدفتر التشريفات، ص 56.

الخوجة وقايد العشور	10	الكاهيةرئيس الطباخين	40	بواب قلعة بابا حسان	04

جدول يوضح نصيب موظفي أوجاق الجزائر من الخبز، حسب طبيعة الوظيفة التي تحدد نصيب كل موظف، حيث نلاحظ أن نصيب الباشا بلغ 280 رغيف يوما، بينما أدنى تصيب هو 4 أرغفة من نصيب بواب قلعة بابا حسان. وهذه الكمية من الخبز يوفرها الخبازين في مدينة الجزائر، والبايلك هو الذي يقوم بتسديد مصاريف الخبز المعد للموظفين ولسفرا الحاميات والثكنات العسكرية.

جدول تموين بحصص اللحم:[1]

الجهة	حصص اللحم (اسبوعيا)
حامية القصر والقصبة	شاة ونصف
آغا دار سركاجي	شاة
الأتراك الشباب	ربع شاة

تعداد الجنود الذين يشكلون ميليشيا الجزائر:[2] العام 1224ه (1829م)

ميليشيا الجزائر	الأفراد	سفرا	ميليشيا الجزائر	الأفراد	السفرا
نوبة زمورة	28	2	نوبة جيجل	29	02
نوبة مستغانم	78	5	نوبة حمزة	15	01
نوبة وهران	156	10	نوبة الكمنتولة	62	01
قسنطينة نوبة	73	5	نوبة تامنفوست	15	01
نوبة عنابة	71	5	نوبة كهف-الزجلة	29	02
نوبة بسكرة	62	4	نوبة بني جنات	30	02

[1] - دفتر الدفتر التشريفات، 33.
[2] - نفسه، ص 34.

نوبة بجاية	44	3	نوبة المنارة	15	01
نوبة تبسة	29	2	نوبة حصن حجلة باشا	15	01
نوبة تلمسان	76	5	مرصد بوربان نوبة نقطة بسكابور	15	01
نوبة معسكر	42	3			
المجموع				**884**	**59**

أي ما يعادل 3661 من الأفراد(الرجال).

4- رواتب الجند:

تبتدئ الأجرة النقدية بأربعة عشر موزونة، وهي 40 صولديا تقريباً. وكل سنة تزداد هذه الأجرة "ايزامة" أي 5 موزونات وذلك إن لم يقع حادث فوق العادة، فإن وقع ذلك كولاية داي جديد أو ولاية سلطان جديد، أو حرب ضد القبائل أو حرب أجنبية أو إتيان قابجي باشي بالقفطان من السلطان للباشا، فعندئذ يتناول كل يولداش 5 موزونات زائدة، علاوة على الخمسة القانونية، وأقصى ما تدفعه الخزينة مرتبا هو 400 موزونة لكل جندي، (ولو كان للداي نفسه). وتدفع المرتبات كل شهرين، ويبلغ مقدار الجرايات 150000 سكة جزائرية باعتبار أنه يوجد في الجند 12000 تركي وكورغلي يتناول كل واحد 2 سكات. أما جرايات جنود البحر فإنها تدفع لهم في المرسى، كل مدفعي يبحر يتقاضى ريال [1] (60 سنتا). علي باشا هو الذي سن هذه السنة، لأن أغلبهم من رجال الارناووط (الألبانيين) وهو يخشى اعتداءهم على الباشا إن دفعت لهم الجرايات داخل القصر. وهذه الجرايات كلها تدفع كل شهرين وتدعى الجرايات الصغرى، أما الجراية الكبرى فتدفع مرة كل سنة، ويدوم دفعها 40 يوما كاملة ليسمح لجنود داخل البلاد بأخذ حصتهم منها، ولا

[1] - الريال قطعة نقدية من الفضة (البوتون) تعرف عادة بالبوجو أو الريال بوجو ، ضربت بالجزائر وكانتشائعة في الاستعمال اليومي حتى اعتبرت الودة النقدية الأساسية ، وزنها 10غ ، قيمتها كانت تقدر عند الإحتلال الفرنسي (1830) بـ 24 موزونة أو 1,883 فرنك فرنسي، لها مضاعف: زوج بوجو أو دورو في الجزائر (3,72 فرنك) ، وعند تغيير وزن العملة و إعادة ضربها أواخر العهد العثماني أصبح لها أجزاء : ربع ببوجو (0, 47) وثمن بوجو (0, 23) وتعرف بدراهم صغار لدى العامة. قانون الأسواق، ص 39.

يعطى للجندي تسريح لرؤية عائلته إلا بصعوبة. أما الأمر الذي لا يستطيع الداي رفضه أبداً لليولداش فهو الذهاب إلى الحج.

وفقا للقواعد والممارسات يتحصل أفراد الفصائل المنتصرة على راتب خمسة زياني، الذي يوفره قايد الأوطان، لبني جعاد وبني موسى وبني خليل والموساية والخشينة، ليتم في الأخير مشاركة هذه الأوطان في مقدار واحد يكون للقياد فيه اعتبارا مع القصر فيدفعه الى خزينته.[1]

ووفقا اللوائح القديمة فان كل فصيل عسكري من الفصائل العاملة والفصائل الاستطلاعية تتحصل ما مقداره ثلاثة ربايعات (قياس صغير) والملح بثمن 15 درهما.[2] وكان جيش الذي يقدمه الزواوة جزء من الفصيل العسكري للتدخل السريع للمحاربة العدو، ويتلقي من القصر طوال مدة خدمتهم، المبالغ التالية:

تركيات، واثنين من الزياني، أما الأخرين زياني واحد.[3]

تفصيل تحصيل حقوق المسماة " القصور" [4]: يتحصل رؤساء الفصيل العسكري للتيطري بعد جولات العودة 1187ه (1773م) على مايلي:

الهيئة	المبلغ(بالريـال)	الهيئة	المبلغ(بالريـال)
وأغا	72	وكيل الحرج الكاهية	5
الكاهية	39	وكيل الحرج باش بلوك	5
باش بلوك	27	وكيل الهرج كباكجي	5
خوجة الآغا	60	كباكجي الكلاب	5
خوجة الكاهية	38	آغا المقهى	5

[1] - دفتر الدفتر التشريفات، ص 30.
[2] - نفس المصدر، ص 31.
[3] - نفسه، ص 30.
[4] - نفسه، ص 54.

باش الدار	28	صانع السلاح	5
باش عاشي	25	البيطار	5
الكاهية	12	الحارس	5
شاوش الكاهية	21 ½	حلاق الأغا	5
رئيس السواقي	25 ½	الجراح	5
كل ناقل المياه	15	وكيل الهرج الأغا	1
شاوش المياه	100		

لم يوضح دفتر التشريفات طبيعة هذه الحقوق، التي يتحصل عليها رؤوساء الفصيل العسكري لبايلك التيطري، مما يجعلنا نطرح عدة تساؤلات، هل هذه القصور تدخل ضمن أجورهم وستحقاتهم، أم هي جبايات، وماهي الهيئة التي تدفع هذه القصور؟

5- دور الجيش في جباية الضرائب:

من بين المهام العسكرية التي أوكلت إلى الجيش الانكشاري، قيامه بحملات عسكرية في المناطق البعيدة عن السلطة المركزية بهدف إخضاع القبائل المتمردة أو الثائرة، وتسمى هذه الحملات بالحملة نظرا لقوتها وأهميتها في التنظيم العسكري للجزائر خلال الفترة العثمانية.

أخذت حكومة الأتراك بالجزائر في أواخر القرن الثامن عشر وأوائل القرن التاسع عشر تفقد بالتدريج صفتها البحرية التي ارتبطت بها منذ تاريخ تأسيسها، ليزداد ارتباطها بالموارد الداخلية. لكن الاهتمام بالشؤون الداخلية للإيالة كانت نتائجه وخيمة على الرعية وعلى مستقبل العثمانيين بالجزائر.

تجمع الدراسات أن التوسع الذي شهدته الإيالة في نهاية القرن الثامن عشر كان سبباً في تنويع الضرائب بدون الاعتماد على مصادر اقتصادية قارة مما جعل الحكومة الجزائرية أن تكون أداة استهلاك تعيش على ما يديره عليها الجهاز

الضرائبي، دون السعي إلى تنمية مرافق الدولة الاقتصادية، فكل ما كانت تنتجه الايالة من موارد يذهب في شكل مرتبات وجرايات للمؤسسات الدولة وموظفيها[1].

أصبحت عملية الضرائب تتم تحت الضغط والإرهاب، مما دفع الحكام إلى تجهيز الحملات العسكرية لتأديب الثورات وإرغامهم على الدفع في حالة إبدائهم لأية مقاومة. وكان الهدف من وراء إرسال الحملات العسكرية إلى مختلف مناطق الإيالة هو تأمين أكبر كمية من الضرائب. تشكلت القوات العسكرية لجباية الضرائب من ثلاث فرق عسكرية هي: فرقة الانكشارية، فرقة الزمالة، وفرقة الدواوير.كانت ترافق البايات أثناء خروجهم في المحلات إلى الأرياف لجمع الضرائب، وكان لكل باي فرقة عسكرية دائمة. [2] وكانت المحلات الثلاث (محلة قسنطينة، محلة الغرب ومحلة التيطري) تنطلق من الجزائر لتقديم الدعم اللازم للبايات.[3] وبسب شساعة مساحة الجزائر، فإن المحلات كانت تواجهها صعوبات التنقل ومقاومة القبائل التي ترفض دفع الضرائب.

يشير **الراشدي** في كتابه الثغر الجماني أن البعوث (الحملات) كانت تخرج في كل سنة أواسط أبريل إلى عمال الجباية، فمنها من يرجع إلى الجزائر بعد أربعة أشهر، ومنها من يرجع بعد سنة إلى غير ذلك [4]. وحسب الزهار فإن مهمتها تصل

[1]- M.Le Roy, Etat général et particulier du royaume d'Alger, vandole la Hay, SD. P.142.

[2] - دفتر دفتر التشريفات، ص 34.

[3] - ذهبت فصا ئل حاميات الجزائر في صفر 1225هـ (1810م) و انطلق الفصيل الغربي في 20 ربيع الأول1225هـ و ذهب فصيل الشرق المنتصر في 14 ربيع الثاني 1225-7 ماي- 1810م و في 16 ماي1225 أي 23 ربيع الثاني انطلق فصيل التيطري العسكري المنتصر. وعاد فيصل التيطري في 18 رجب 1225هـ. يتم عودة فصيل الشرق في منتصف شوال 1225هـ. تتم عودة الفصيل الغربي في نهاية رجب 1225 هـ . و دخل خليفة باي الغرب الجزائر في 23 شوال1225، ماي 171810م . يتم التوصل خليفة للبك من الجزائر، ووصل خليفة باي الشرق الى الجزائر في ربيع، 14 ربيع الثاني 1225 هـ/ 17 ماي.
في 23 ربيع 1225ه 06 ماي وصل الجزائر خليفة باي التيطري 1225هـ. وصل نعمان باي قسنطينة في الجزائر العاصمة في 15 شوال 16 مايو 1227ه (1812م). دخل اسماعيل باي التيطري الجزائر وفي 25 شوال 1227هـ. وجاء محمد باي الغرب إلى الجزائر، في 3 أكتوبر 1827م. (وعقد هذه التوافد مرتين في السنة في ذلك الوقت من الفصائل العسكرية). أنظر دفتر الدفتر التشريفات ، ص 33.

[4] - ابن سحنون الراشدي، الثغر الجماني في ابتسام الثغر الوهراني ، (تحقيق: الشيخ البوعبدلي) قسنطينة: منشورات وزارة التعليم الأهلي والشؤون الدينية، مطبعة البعث، 1973، ص 442.

إلى أربعة شهور بالنسبة لمحلة الغرب، وثلاثة شهور بالنسبة لمحلة التيطري وستة شهور لمحلة الشرق[1].

وقد تركت لنا المصادر أعداد الخيام [2] في كل محلة، ففي عهد **بارادي** كانت ستون خيمة لمحلة قسنطينة، وثمانون خيمة لمحلة الغرب، وعشرون خيمة لمحلة التيطري.[3] بينما كانت في عهد **حمدان خوجة** مائة خيمة بالنسبة لمحلة معسكر، وأربعون خيمة لمحلة التيطري.[4]

كان ميقات هذه الحملات في فصل الربيع من كل سنة، وكان الجنود يقيمون في الخيام، ويختلف عدد هذه الحملات من إقليم لآخر، فمثلا كانت الحكومة ترسل إلى قسنطينة 1500 جندي، يعود منهم إلى مدينة الجزائر في فصل الخريف 1250 جندي، و250 جندي يقضون الشتاء في قسنطينة، وينتقلون في الفصل نفسه لجلب الضرائب من المناطق الصحراوية

يصف لنا أحد المؤرخين الجزائريين المعاصرين للفترة الهدف الذي دفع الأتراك إلى هذا النوع من الحملات بقوله: "...الخلفاء يأتون في آخر الربيع (يعقد نواب البايات) فيخرجون معهم الأحمال (حملة) ليستخلصوا الخراج والزكاة والأعشار، وهكذا وضع الأوائل الجباية على المنهج الشرعي والأواخر صاروا يخرجون الحملات لاستخلاص المفارم والظلمات ونهب أموال المسلمين..." [5]
وتشير بعض المصادر أن سير المحلة كان يخضع الانضباط والنظام، والمثال على ذلك أن يسبق وكيل الخرج وبعض الجنود للقيام بنصب الخيام وتحضير المعسكر للمحلة، وكانت الخيمة الواحدة تأوي بداخلها ثلاثين رجلا.

[1] - الزهار، المصدر السابق، ص 35-36.
[2] - في العهود الأولى كانت كل محلة تتكون من أربعمائة إلى ستمائة جندي انكشاري وفي أواخر العهد العثماني، تدعمت المحلة بقبائل المخزن
[3]- de Paradis, Tunis…, op.cit, P.171.
[4] - حمدان، خوجة، المصدر السابق، ص 140.
[5] - الزهار، المصدر السابق، ص35.

يتصدر كل خيمة بلوكباشي ويساعده أوداباشي، وكيل الحرج وسبعة عشرة يولداشا وهوما يشكل مجموع عشرين جنديا، يساعده بعض الأهالي في الاعتناء بالدواب وحمل الأمتعة ومستلزمات الغذاء والظاهر أن آغا المحلة كان يقوم بتفتيش الجنود والسهر على اكتمال عدد جنود المحلة، وترصد لنا بعض الوثائق المحلة إلى التقارير التي كان يبعث بها الآغوات، حيث يشير تقرير آغا محلة الشرق المبعوث إلى الداي **حسين** بتاريخ 5 ذي الحجة 1243 هـ/21 جوان 1828م. يخبره فيه عن غياب أربعة عشر جنديا من المحلة[1].

ويرصد لنا تقرير آخر، بعثه آغا المحلة نفسه في 14 ذي الحجة 1244 هـ/17 جوان 1828م إلى الداي **حسين** يخبره فيها بأنه أحصى جنود محلته في منطقة برج حمزة (البويرة)، واكتشف أن البعض منهم بقي في مدينة الجزائر،وقد أورد في التقرير أسماء هؤلاء الجنود وفي نفس السنة أرسل آغا نوبة مستغانم إلى الداي **حسين** يبلغه عن نقص اثنين وأربعين جنديا من جنود النوبة[2].

والجدير بالذكر أن الحملات كانت تنتج عنها آثار سيئة، وتتمثل في الخسائر التي تتركها في المناطق المتوجه إليها. وجاء في إحدى الوثائق: "أن الباي محمد الكبير قاد حملة مكونة من خمسة عشر ألف رجل، منهم ألفي تركي جنوب معسكر، وخلالها تم معاقبة أربعة عشر أو خمسة عشر دوارا، وتم الحصول على غنيمة مكونة من: (67000) رأس من الأغنام والماعز، و(500) جمل و(633) بغلا و(720) بقرة وثورا، كما تم أسر 59شخصا معظمهم من النساء، وقد تم بيع هذه الغنائم وتوزيع الباقي على الجنود وقبائل المخزن[3] .

[1] - مجموعة 3190، الملف الأول، ورقة 238.

[2] - مثل هذه التقارير تدل على أن الأيالة كانت صارمة في تطبيق القوانين على الجند، ومنها ما أصطلح عليه بـ "عهود الألمان" الصادرة بتاريخ 1748م وهي مجموعة من القوانين تنظم حياة الجند داخل المؤسسة العسكرية بالجزائر.

[3]- Emerit, op.cit , PP.143-184.

أما الحادثة الثانية، فينقلها لنا أحد الأشخاص الذين رافقوا إحدى هذه الحملات فيقول: "...فدخلها (قرية) من غير حصار عليها، فانتهبت ما فيها من القماش والفرائر والسمن، وغير ذلك مما ترغب النفوس وقد وجد فيها من القمح والشعير ما لا يحصى عدده إلا الله تعالى فحملت منه الناس الشيء الكثير (يقصد الجنود) وكانت الحصيلة (500) ريـال بوجود و(100) خادم و(250) جملا وكان ذلك سنة 1190 هـ (1774م) ..."[1]. ونموذج آخر لمثل هذه الحملات حيث تذكر المصادر أنه في عام 1825م قام **مصطفى بومزواق باي** التيطري بحملة ضد قبيلة الأربعاء، تمكن خلالها من أسر مائة وعشرين من الأعيان واستولى على عشرة آلاف من الأغنام وسبعمائة جمل، وفي نفس السنة قام بحملة أخرى ضد أولاد مختار الشراقة واستولى على خمسمائة جمل وأربعمائة خروف. [2] خرج الأغا لقتال قبيلة من قبائل بني عباس [3] حيث هاجمهم في 20 ذي الحجة 1239هـ (1823م)، وأحرقوا منازلهم و اثني عشرة دشرة، وقطع سبعة رؤوس وأسر ست سجناء الذين نقلوا إلى الجزائر للعمل في الأشغال شاقة، تكسير الحجارة خارج باب الواد.[4]

ذهب يحيى أغا لمعاقبة القبائل حول مدينة بجاية، وأحرق منازلهم وثلاثين دشرة وقطع ستة رؤوس، وأسر سبعة وعشرين سجينا، الذين تم نقلهم إلى الجزائر للعمل لكسر الحجارة التي تقع خارج باب الواد، وثلاثين امرأة أيضا وضعت في

[1] - أحمد بن هطال التلمساني، رحلة محمد الكبير إلى الجنوب الجزائري الصحراوي ، (تحقيق: محمد بن عبد الكريم)، القاهرة: عالم الكتب 1969، ص65.

[2] Federman et Aucapitaine, « Notice sur l'histoire , OP-cit , P.301.

[3] - جماعة بني عباس : إحدى جماعة الدخلاء (البرانية) بمدينة الجزائر، تلحق بها جماعة مزيتة، عرفوا بجديتهم و استقلالهم بئؤونهم ، اشتغلوا في مختلف مثل كيل الحبوب بالسوق وحمل الماء إلى المنازل و العمل في الحمامات، وإختصوا عن غيرهم بصنع الحصي و نسج الأغطية الصوفية و حياكة الملابس. قانون الأسواق، ص 106-107.

[4] - 2 محرم 1240 (1824). دفتر التشريفات ص 36.

منزل شيخ البلاد. ثم تكرم حسن باشا لقبول تقديم الاعتذارات التي تم إجراؤها ويغفر التمرد حيث أفرج عن السجناء[1].

لقد أدت تلك المظالم التي كانت ترتكب ضد الأهالي إلى نشوب عدة إنتفاضات، وإنتشار حركة التمرد في جهات من البلاد، منها : إنتفاضة القبائل (1804-1810-1824م) والدرقاوية في شرق وغرب البلاد(1804-1805م) والنمامشة في الأوراس(1818م) ، ووادي سوف في الجنوب (1824م) ، والتيجانية في الجنوب الغربي (1818م)[2] وقد عجلت تلك الإنتفاضات بإنهيار الحكم العثماني، إذا إستنزفت البلاد جزءا كبيرا من إمكانياتها المادية والبشرية لإخمادها، ولاشك أن النفقات التي أنفقتها الدولة لإخماد تلك الإنتفاضات ، كانت أكثر مما كانت تجمعه من الضرائب، ومن هنا نفهم أن الحكام قد أخفقوا في سياستهم الجبائية، ولقد لخص أحد الدارسين هذا الوضع قائلا:" تميزت الفترة الأخيرة من الوجود العثماني بالجزائر بالإضطرابات المتواصلة بالعنف الشديد، وبتوتر العلاقات بين الحاكمين والمحكومين وبتدهور الوضع الإقتصادي والإجتماعي، وقد أدى كل هذا إلى نهاية عهد دام ثلاثة قرون ".[3]

ب - الجيش البحري:

1 - حركة السفن:

لاحظ **التمقروتي**[1] أثناء زيارته لمدينة الجزائر، قوة النظام الدفاعي لها، وكثرة المجندين بالإضافة إلى ضخامة الأسطول الحربي بالميناء، إذ يقول:

[1] - 21 من شهر رجب1240 (1824). نفسه، ص 36.

[2]- Esquer : opcit , p 16.

[3]- مولاي بالحميسي، " سياسة الضرائب بالجزائر في أواخر العهد العثماني" أعمال ملتقى الثالث لتاريخ وحضارة المغرب، الجزء الأول، **منشورات ديوان المطبوعات الجامعية**، 1983 ،ص 197.

[1] - السفير المغربي **التمقروتي** - أبو الحسن علي التمقروتي عالم مغربي، عمل سفيرا في بلاط أحمد المنصور الذهبي (1579-1603م)، و له رحلة بعنوان النفحة المسكية في السفارة التركية و يتحدث فيها عن إقامته

"يتصف رياس البحر بالجزائر بالشجاعة واليقظة المستمرة ومعرفتهم الجيّدة بأمور البحر، إنهم متفوقون بكثر على رياس البحر في اسطامبول، وهم بذلك يرهبون الأعداء أثناء المواجهات البحرية، أكثر من رياس القسطنطينية الذين تنقصهم التجربة والشكيمة.[1]

إن النواة الأولى للجيش الجزائري كانت بحرية، حيث كان العثمانيون الأوائل الذين دخلوا الجزائر في مطلع القرن السادس عشر من هؤلاء الرجال. ويعتبر خير الدين أول من وضع اساسها. [2] وقد استطاع رفقة الرياس الذين جاؤوا فيما بعد بمواجهة الحملات الإسبانية. وتحرير عدد كبير من الأندلسيين [3] فتحكمت طائفة رياس البحر في الأسطول بطريقة شديدة الانتظام من حيث التوظيف والتمويل والعمليات الحربية، ثم انضم إليه الأندلسيين، الأهالي، والعناصر المسيحية الوافدة من مختلف الدول الأوربية، خاصة المطلة على البحر البيض المتوسط.[4] وقد أوكلت مهمة صناعة السفن للعثمانيين، الذين كانوا يستعينون بخبرة الأوربيين الأحرار والأسرى، والأندلسيين، والأهالي. فكان الأندلسيين المستقرين في مدينة الجزائر وشرشال، دور بارز في صناعة السفن.[5]

في اليوم الثاني عشر من شهر شعبان في سنة ألف ومائة وأربعة 1104ه، تم تعيين عشر سفن حربية للخروج في سرب.[1]

بالجزائر، و توفي في سنة 1003هـ/1594-1595م.- أثناء إقامته بمدينة الجزائر سنة 1584لقد كلف هذا السفير بمهمة إلى اسطامبول من طرف السلطان **أحمد المنصور**(1578-1603م).

[1] - مولاي، بلحميسي، الجزائر من خلال الرحالة المغاربة في العهد العثماني ، الجزائر: المؤسسة الوطنية للكتاب، 1982، ص60-61.

[2] - قام بطرد الإسبان من صخرة البينيون سنة 1529م. تحصين ميناء مدينة الجزائر للأسطول الجزائري، واتخاذ بعض المدن الجزائرية الساحلية قواعد ينطلق منها الأسطول للإبحار، ويلجأ إليها عند الضرورة.

[3] -M.Herve, lesdebuts de la régence d'Alger de 1518 à1566, paris2005.p 98,

[4] - وليام سبنسر، الجزائر في عهد رياس البحر، (تعريب وتعليق : عبد القادر زبادية)، ش،و،ن،ت، الجزائر 1980، ص 56.

[5] - Devoulx.(A), « La marine de la régence d'Alger », in, R.A (N°13) Alger, 1869,p 386.

[1]- كتبت في 18 شعبان 1104 (1693) تشربفات ص ص 38-39 .

إسم السفينة أو الريس	عدد السفرا اتراك	عدد المدفعيين	العبيد (الكفار)
سفينة البايلك	08	80	10
محمد سمسوم Semsoum	08	48	10
بن تورينBen Tourin	04	42	10
بن ثكارBen Thekar	05	42	40
كورديان-خوجوCourdian	07	44	11
عبد الرحمن خوجة[1]	05	45	10
يوسف كروسلي Kerousseli	06	06	10
سليمان بوسطانجي Bostandji	06	42	10
بن الكزاز Kezaz	04	36	10
الخوجة صلاح بن علي	08	53	10

كل سفينة لها آغا حيث يمثل رئيسا للسفرا، اذ يكون مصحوبا بثمانية جنود.

أما بالنسبة لسفرا المدفعيين وطاقم السفينة، على غرار الرياس والبحارة ووكلاء الحرج والطهاة، والورديان [2] واليكانجي Yakandji والعمبارجيAmberdji وغيرهم[3]، ويوفر السلطان للقوات الرصاص والبارود وغيرها من الذخيرة وأصدر البايلك إلى كل من السفرا أعلاه أربعة تالتية (نوع من قياس) من القمح، مأخوذة من سوق الحبوب وجرة من الزبدة المملحة أما بخصوص الأرز فثمنه قد ضبط من قبل هيئة ثكنات الإنكشارية حيث كل سفرا تنتمي اليها.[1]

[1] - تحمل الجبايات الى سلطان.
[2]- رئيس الحراس على السفينة.
[3] - و نحن لسنا هنا لتعداد القائمة الطويلة لأننا تعاملنا هنا الا مع جنود فحسب. هذه الملاحظة سجلها دوفو.
[1] - كانت حياة البحارة قاسية جدا عند ركوبهم البحر، فوجبات الأكل على ظهر السفينة كانت توزع على شكل حصص: وجبة الفطور تتضمن القهوة و السجائر وأحيانا تناول الخبز و الزيتون، بينما وجبة الغذاء فهي عبارة عن حساء مغلي ولحم جاف من نوع (خليع) مغلي بالزيت. أما وجبة العشاء غالبا ما تكون من نوع الكسكسي. وخلال شهر رمضان يكون البحارة في صيام ويأكلون قليلا من الطعام، مما يؤثر على أوضاعهم الصحية

- خروج السفن: [1]

تاريخ الخروج	إسم الريس وعدد السفن	إسم السفينة والاتجاه
21 من شهر شعبان سنة 1227 ه (1812م)	لثلاث سفن حربية	لاعتراض السفن الأمريكية والهولندية والسويدية والدنماركية
20 شعبان 1227ه (1812م)	بقيادة الرايس محمدالهبار الرايس توهلاك حسين	الفرقاطة التونسية المركب
21 من شوال 1227ه (1812م)	حاج سليمان للرايس حاج حسن	الفرقاطة الجديدة فرقاطة برتغالية
الأول من رجب 1226ه افريل(1811م)	الرايس أحمد الحداد ورايس المركب بن الحاج	
الأول من ربيع الثاني1227ه(1812م)	الرايس هادي أحمد الحداد الرايس أحمد لمياليي الرايس قارة براهيم صلاح الرايس الطاهر، الرايس حميدو، الرايس أحمد	
الرابع من رجب 1227ه 18 ماي 1820م		المركب
الرابع من رجب 1227ه (1812م)		تسع سفن(كبيرة، صغيرة)
الرابع من ذو الحجة 1227ه (1820م)	سربا من سفينتين	تقديم المساعدات للسلطان محمود في حربه ضد (الإغريق) اليونان
15 شعبان 1240ه (1824م)	الريس مصطفى باشا علي والحاج عبد الله	ثماني سفن حربية في سرب واحد

2- الكومانية: هي مختلف المبالغ المتحصل عليها من طرف قباطين السفن ليتم تقسيمها على الأطقم وتسمى هذه المخصصات بالكومانية، عندما مغادرة السفينة[2]

بسبب الجهد البدني المبذول في البحر. ويتعرض البحارة أحيانا إلى الأمراض كالحمى و الأوبئة و الأمراض الصدرية بسبب البرد وقلة الملابس . أنظر هلايلي نينية الجيش الجزائري، ص 148. يضاف إلى ذلك انتشار الأمراض المعدية نتيجة تعفن جروح المرضى، وربما هذه الظواهر هي التي كانت وراء امتناع بعض البحارة من ركوب البحر..

[1] - دفتر الدفتر التشريفات، ص 28-29.

[2] - دفتر التشؤيغات، ص ص28-27. .

جدول الكومانية:[1]

السنة	إسم الرايس أو السفينة	مبلغ الكومانية
21رجب1181هـ(1767م)	الحاج محمد الخوجة	48فرنكا و60 سنتيما[2]
	مصطفى باش توجي	77دينار(405فرنكا و80 سنتيما).
1180 هـ (1766م)	سليمان بن زرمان	85 دينار (459 فرنكا).
	الريس بورصالي	60 دينار (324 فرنكا)
16 ذو القعدة 1187هـ (1773م)	أحمد رايس	100دينار (540فرنكا)
	الريس حميدو[3]	150 سلطانية(810فرنكا)
	الفرقاطة البرتغالية	170 سلطانية(918فرنكا)
	الفرقاطة الأمريكية	150 سلطاني(810 فرنكا
	فرقاطة بريقانتي[4]	60 سلطانية(324فرنكا).

3- الموظفون في السفن الحربية : كان للطائفة كأي مؤسسة بحرية أخرى زمنئذ رتب وطريقة للترقية تتدرج إلى رتب داخل السفينة ومسؤوليات في القيادة البحرية العامة. كان هناك طاقم كبير من الموظفين.

القبودان: تراجعت مهام الأميرال في البحرية الجزائرية بسبب قوة وكيل الحرج. وتشير ملاحظات **فالبير** (Valliere) أن الداي **إبراهيم كوتشوك** (1745-1748م) حاول في سنة 1746م أحياء رتبة القبودان التي كانت شاغرة منذ أمد بعيد، فقلدها لأحد كبار الرياس المحبوب من طرف زملائه وأهالي المدينة [5]. ومنذ 1753م ظلت مكانة الأميرال شاغرة إلا أن الداي محمد بكير للمرة الثانية قلدها لأحد كبار الرياس

[1] - نفس المصدر، ص 28.
[2] - (فرنك فرنسي لسنة 1836م).
[3] - سبق ذكره.
[4] - و كان البريقانتي المعتدل ب86 سلطانية. و كان البريغ نوف ب86 سلطانية464 فرنكا و 40 سنتيما.و قدر البولاكر ب85 سلطانية.
[5] - خنيفي هلايلي، بنية الجيش الجزائري، ص 51.

الحاج نورلة. وحسب **فالبير** فإن هذه المحاولة من طرف الدايات كانت في حقيقة الأمر خلال إحياء هذا المنصب الهام في البحرية الجزائرية يرجع بالدرجة الأولى إلى المشاكل والنزاعات التي كان يتخبط فيها الداي، فحاول التخلص منها بسبب مشاكل الحملات البحرية وحدوث الصراع مع بعض الدول الأوروبية من جهة ومع طائفة الرياس من جهة أخرى.

يعد القبودان من أبرز ضباط البحرية الجزائرية، فهو القائد العام للأسطول عند خروجه إلى عرض البحر. وبغض النظر عن المكانة التي كان يحتلها القبودان في سلك البحرية إلا أنه كثيرا ما كان يتعرض للمشاكل، ففي سنة 1690م سقط الأميرال **قارة مصطفى** ضحية المؤامرات التي كانت تحاك في قصر الداي زمنئذ ونستشف معلومات هذا الحدث من خلال رواية القنصل الفرنسي **لومير**[1]: "...سمع الداي بأن القبودان **قارة مصطفى** يفكر في تدبير مؤامرة لعزله من السلطة، فأرسل إليه بزورق يضم ثمانية رجال ألقوا القبض عليه وذهبوا به في الناحية الشرقية للميناء، وتردد الشائعات بأنه مات غرقا، وأخبار تقول بأنه أسر بسجون بجاية، لكن لا أحد يعلم صحة الخبر، والحقيقة أن الداي عمل على مصادرة أملاكه وسفنه. وكم كانت فرحتي بهذه المحاكمة، لأنه كان عدوا لدودا لمصالح فرنسا، وبالرغم من هذا فإن هناك شخصية محتملة لتقلد منصب الأميرال وهي غير مرغوب لدينا، وسنعمل جاهدين على عدم بقائها في هذا المنصب وهذا بتأييد من الداي نفسه.. [2]

تحت قيادة الرايس (القبطان) على ظهر السفينة هناك:

- باش رايس وهو مساعده الأول، وتنحصر مهامها في توزيع المهام على البحارة والسهر على الانضباط داخل السفينة.
- خوجة وهو كاتب السفينة ويعمل كمحاسب وموثق إذ يسجل مداخيل ومصاريف السفينة في دفتر خاص وبجرد الغنائم.

[1] - روئي لومير قنصل فرنسا بالجزائر ما بين 1690-1697م و الرسالة التي صقل فيها أحداث المؤامرة مؤرخة في 11 ديسمبر 1690م.

[2] - H.D. de, Grammont, « un épisode diplomatique à Alger au XVII^{e} siècle », in, R.A (N°26), 1882, P.130-138.

- باش جراح وهو طبيب يكفل بعلاج المرضى.
- الإمام المكلف بتطبيق شعائر الإسلام وترتيل القرآن على البحارة.
- رئيس الإنارة البحرية التي ينظم الإشارات البحرية عند دخول السفينة الميناء.
- الممون الذي يقوم بتوزيع حصص الغذاء الطعام، [1] ويشرف على حسن تنظيم الذخيرة [2].
- الورديان[3] كان من أبرز الموظفين في البحرية الجزائرية، وهو يشرف على تنظيم الأعمال التي يقوم بها الخدم (أغلبهم أسرى أوروبيون) في الميناء، ويعين لكل رئيس سفينة العدد اللازم الذي هو في حاجة إليه للعمل على متن سفينته رايس -الطريق قايد الأسرى وكل سفينة حربية مبحرة تضم العديد منهم كانت مهمتهم لتولي قيادة الأسرى عند أي حجز ضد السفن.[4]
- الباش توبجي، رئيس المدفعيين[5].
- الباش دمامجي ، رئيس مركز القيادة.
- الرايس أو نخبة البحارة: الياكنجي ورايس الأشرعة.
- الدمانجي قائدي دفة. الرايس صندل هو رئيس الزورق. المستالرداش Mesteurdach, والنجارين. القلفاط. [6] العمبرجي ومخزني. وكيل الحرج مسؤولا عن الطعام مثل: الكعك والزيت، الزبدة مملحة والخل...الخ ليتم

[1] - الممون الذي يقوم بتوزيع حصص الغذاء و يشرف على حسن تنظيم الذخيرة، أنظر:
Devoulx.(A), La marine, op.cit P.388.
[2] - Devoulx.(A), IBID, P.388.
[3] - أنظر:.Venture de Paradis, Tunis…, op.cit, P.153.
[4]- رايس الطريق و هو قبطان الغنائم بحيث أن كل سفينة تضم عنصرين من هؤلاء، و تنحصر مهامها في السير الحسن لوصول الغنائم إلى مدينة الجزائر راجع: حنيفي هلايلي ينية الجيش، ص 50.
[5]- و رئيس المدفعيين و مساعديه و هم المكلفين بالإشراف على المدافع،
[6] - المكلف بسد الفتحات.

توزيعها على طواقم [1]، وكانوا ثلاثة في العدد: واحد للقمرة(القيادة)، واحد للكومانية (الطاقم) و واحد للجيش.[2]

- أما البحارة فهم العمود الفقري لطاقم السفينة. تم تقسيم البحارة إلى قسمين: البحري أي بحارة المقدمة وسوطا رايس بحارة المؤخرة وكان الربع منهم يستيقظ كل 6 ساعات بعد منتصف الليل. كان زعماء هذه الأرباع الباش رايس الذي يخضع الياكنجي تحت امرته، ورايس العسة الذي يخضع الورديان تحت امرته. وعلى كل سفينة كانت تبحر مفرزة من الجنود بقيادة [3] الآغا وأوداباشي، ووكيل الحرج. وكان لديهم طباخا خاصا أين كان بمعزل عن البقية .

كانت أجرة البحارة لجميع الرتب مقدرا بستة بوجو لكل شهرين، ما يعادل (10 فرنكا و80 سنتيما) وكانت الهدايا والجبايات مخصصة لكل رتبة.

ويختلف عدد البحارة من سفينة لأخرى، إذ تضم بعض الفرقاطات حولي خمسمائة بحار، في حين عملت الإيالة عند الضرورة تزويد ثكنات الميناء

[1] - دفتر التشريفات، ص 38-39.

[2] - هذا فيما يخص وكيل حرج السفينة .أما وكيل حرج البحرية للإيالة هذا المنصب من إنشاء أوائل الدايات، وهو مذكور أول مرة في مراسلة قنصلية فرنسية قي أفريل 1990. ولكن يبدو أنه لم يستقر على أسس دائمة إلا في مطلع القرن الثامن عشر. والاسم الرسمي الذي يحمله في الوثائق الرسمية الجزائرية المكتوبة بالعربية أو التركية هو وكيل حرج باب الجهاد. ووكيل حرج هي عبارة تركية – عثمانية مشتقة من العربية " وكيل خرج " وتعني كل من هو مكلف بالنفقات و المؤونة. ففي كل سفينة كان وكيل حرج واحد أو أكثر وكذلك في وحدة الأوجاق في مختلف المستويات. وكما لاحظه بارادي في الاصل لم يكن وكيل الحرج داخل البحرية سوى موظف مكلف " بالاشراف على مخازن مؤونة الأسطول ". وفي مطلع القرن الثامن عشر ، اصبح وكيل الحرج هو ناظر البحرية، واصار منصبه عبارة عن وزير البحرية و الشؤون الخارجية. وكانت رتبته داخل الحكومة هي الرابعة لكن صلاته بالدول الأجنبية وكثرة القظايا الهامة التي يعالجها جعلته على اتصال مستمر بالداي. كل ذلك كان يساعد في التقرب و الدنو من القمة يزيد في نفوذه. وكان معلم السفن يعرض عليه بانتظام حالة الأسطول والتقدم و البطء في إنشاء السفن. كما أن رئيس الحرس المكلف بالإشراف على العبيد الذين يعملون في المنشآت البحرية وكل الحراس التابعين له كانوا تحت مسؤولية وكيل الحرج.

[3] -يتراوح عدد البحارة من سفينة لأخرى، إذ تضم بعض الفرقاطات حوالي خمسمائة بحار، في حين عملت الإيالة عند الضرورة تزويد ثكنات الميناء باحتياطي إضافي من البحارة يصل عددهم في حالة الطوارئ إلى ثلاثة آلاف رجل أنظر de Paradis, op.cit, P.150. . بالاضافة إلى هذه الرتب ، وجدت رتية قائد المرسى، إنه قائد الميناء، و هي وظيفة كانت موجودة في البحرية العثمانية، و كان صاحبها يقوم بمهام المراقبة و التفتيش. و كان له في الجزائر سفينة خاصة يجوب بها المياه الإقليمية لمدينة الجزائر لتفقد شواطئها و مراقبة السفن التي تدخل الميناء أو تخرج منه و التعرف على هويتها و طبيعة مهامها. راجع:
Shaw, op.cit, P.173

باحتياطي إضافي من البحارة يصل عددهم في حالة الطوارئ إلى ثلاثة آلاف رجل.[1]

ج - <u>الجيش في أواخر الحكم العثماني:</u>

عندما كانت الجزائر في حاجة إلى جنود جدد لتدعيم صفوف جيشها ، قامت السلطة الحاكمة بإرسال وفد إلى تركيا لتجنيد الجنود، ولكن أعضاء الوفد المكلفين بتلك المهمة لم يلتزموا بطريقة التجنيد التي كانت في العهود الأولى، حيث ذكر حمدان بين عثمان خوجة الذي عاصر الفترة الأخيرة من العهد العثماني في الجزائر عن عملية التجنيد كان من أسباب إنحطاط البلاد حيث كان يتم إرسال مندوبين إلى أزمير يجمعون الأجناد، وبدلا من أن يتبع هؤلاء المندوبون الطريقة القديمة التي لم تكن تسمح بأن يجند في الميلشيا إلا الرجال النزهاء لهم جاه ومكانه، فإنهم كانوا يفتحون أبواب الميلشيا لأي كان كان حتى لأناس كانوا قد أدبوا وأدينوا، وكان يوجد من بين المجندين يهود ويونانيين ختنوا أنفسهم[2].

تتفق المصادر الأوروبية بخصوص المعلومات عن المجندين الجدد بأنهم من المهمشين ومن غير المرغوب فيهم بالأناضول بشكل عام، وفي بعض المدن كإسطمبول وأزمير، فهم بالنسبة **لهايدو** Haedo (1581م) من فصيلة "ابن آوى": "هؤلاء كانوا من المتسولين واللصوص الذين قدموا إلى الجزائر من أجل كسب الثروة".[3] وهم بالنسبة **للوجي دي طاسي** -Laugier de Tassy-(1725): "بؤساء أو منبوذين، يتسكعون في الموانئ أو الفارين من العدالة"[1]. وبالنسبة **لفنتوردي بارادي** (1784م) فيري بأنهم من المتشردين في أزقة أزمير والقسطنطينية. وقد ترك هذا الأخير وصفا لعملية التجنيد التي تتم بالأناضول جاء

[1]- de Paradis, op.cit, P.150.

[2]حمدان بن عثمان: المصدر السابق، ص 149.

[3] - Haedo, « Histoire des rois d'Alger », Trad et annotée par (H.D- de Grammont), .A.Jourdan, Alger, 1881, P.238

[1] - Laugier de Tassy, Histoire …, op.cit, , P.125.

فيها: "... أثناء عملية التجنيد بتركيا لا تعطى التزامات (المترشحين)، فبمجرد ما تقام الخيمة يمكن (للمتطوعين) الأكل صباحا ومساء إلى حين الإبحار، وبين الحين والآخر يقوم الضابط المجند بتوزيع بعض القروش عليهم لتقوية عزيمتهم، مع إعطائهم صورة رائعة لما ينتظرهم بالجزائر، والأرباح الطائلة التي تمنحهم القرصنة ضد المسيحيين، وكذا الامتيازات والثروات التي ستقودهم إليها خدمتهم".[1]

خلصت الوثائق العثمانية إلى صدق ما في نفس المصادر بخصوص الوضع الاجتماعي لهؤلاء المجندين، فهم بالفعل من الطبقات الدنيا، والذين كانوا يجدون كل تشجيع من طرف السلطات المحلية من أجل إبعادهم ونفيهم إلى الجزائر. ففي عام 1219هـ/1804م، وجه تقرير إلى السلطان **سليم الثالث** يطلب منه السماح بإرسال حوالي خمسين شخصا (50) من الأشقياء الذين أحدثوا الفوضى في قرية "درمنجلير" بجزيرة قبرص إلى الجزائر وذلك على متن سفينة جزائرية حضرت لتجنيد المتطوعين كما يرى التقرير بأن الهدف من التجنيد هو دفع هؤلاء إلى الجهاد، وإصلاح أنفسهم وتهذيبها[2]

تعتبر سياسة التجنيد هذه من إحدى العوامل الأساسية التي كانت وراء تدهور الأوضاع، إبتداءا من أوخر القرن الثامن عشر، نظرا لما ترتب عليها من نتائج وخيمة فبعدما كان الجنود يدافعون عن البلاد، أصبحوا مصدر ومنبع الفوضى والضعف الذي ساد البلاد، وهكذا تمكن المجندون من السيطرة على الحكم، مما سمح لهم بتسيير شؤون البلاد حسب أهوائهم، وبالتالي أصبحوا أصحاب الحل والعقد يعينون ويعزلون الحكام وفقا لأغراضهم" وصارت تلك الميلشيا المسلحة التي لامبدأ لها ترتكب المخالفات ضد البدو والقبائل" [1] وقد سمحت تلك الظروف التي سادت البلاد، بأن يتولى الحكم مجموعة من الحكام التي كانت تنقصها القدرة على وضع حد لتجاوزات الجنود، بل أصبحت عاجزة عن حماية نفسها من دسائس

[1] - Venture de Paradis, Tunis …, op.cit, P.160.
[2]- Venture de Paradis, Tunis …, op.cit, P.160.

[1] نفسه،ص 149.

ومؤمرات الجنود، وكانت أول ضحية إفتتح بها القرن التاسع عشر هو الداي مصطفى عام 1805م، بسبب تعاطفه مع التجار اليهود، ولحقه بعد ذلك أحمد خوجة.[1]

د - حروب الجزائر

1 - الحرب مع المغرب:

في عام ألف مائة وثلاثة [2]، وفي الأيام الأولى من شهر محرم، كان سكان مدينة فاس والمغرب قد تمردوا علينا بتحريض سري من مولاي -إسماعيل؛ثم بدأ زحف ابنه زيد على رأس جيش من الرجال اثنا عشر ألف (من العرب العبيد) حيث أنهم دخلوا أراضينا عبر الصحراء الكبرى قاطعين المسافة في ثلاثة أيام ناهيين ومجردين السكان والأهالي عند كل منطقة يمرون بها وهنا تدخلت فرقتنا المحاربة[3] المنتصرة، التي هي مكونة من العرب ومن حامية تلمسان التي هاجمتهم مستخدمتا ضدهم مدفعية المدينة.

واستمر القتال لمدة ثلاثة أيام وثلاث ليال. حيث لقي الآلاف من الأعداء الموت إما بالرصاص. أو السيف واستشهد مائة واثنين وأربعين من جنودنا.وبعد ثلاثة أيام من هذا الحدث وصل الخبر هذا إلي سمو الداي الحاج شعبان داي الجزائر[1]. حيث اجتمع مجلس (الديوان) على الفور أين استدعى فيه وجهاء وقادة القوات والسلطات. ثم أنهم دخلوا في مداولة ومحادثات في أعقاب هذا

[1] نفسه ،ص ص 152/146.
[2] - سنة 1103 للهجرة يتوافق تقريبا مع التاريخ الميلادي لسنة 1692.
[3] - هذا لفرقة واحدة و تسمى "مهلا" وكان عددها ثلاثة أشخاص يسافرون سنوياً لإدارة الضرائب والضمان للأمن.
و الذي تكون مهمته " تجميع القوة في وقت الطوارئ لأجل قمع حالات الاقتتال في الأوقات الاستثنائية يكون **اسمه" الهامبا".**
[1] - الحاج-شعبان. الداي الجزائري السبعون. الذي جاء إلى السلطة في 1100 (1689) ومات خنقاً في 1105 (1694) بعد ثورة الإنكشارية.

الاجتماع، ليعطي في النهاية الداي الحاج شعبان الأمر بإعداد الأتواخوالقياسات ووضع خيام الشيوخ في عين-اريبوث، ما ينبغي أن يتم وفقا للقواعد القديمة.

وفي شهر ربيع الأول 1103هـ. اي في يوم الاثنين في اليوم السابع والعشرين من شهر، ربيع الأول جرت عملية استكمال استعدادات الداي حيث عين ثماني سفن لنقل قوات المؤمنيين، مع امتعتهم وخيامهم وجميع معداتها؛ أين وصلت عدد القوات إلى مائة خيمة[1].

وأبحرت هذه السفن، ووصلت في اليوم الرابع؛ أين نصبت الخيام في باب-إيل-بكيرشتيل، خارج مدينة وهران، فضلا عن ما تستدعيه القوانين لأي قوة عسكرية ذاهبة إلى تلمسان.

وفي اليوم الأول من شهر رجب لسنة 1103هـ عين داي تسع سفن لنقل القوات مع خيامهم والأمتعة وجميع المعدات الخاصة بهم. لتصل أعداد الخيام المعينة للشحن إلى مائتين (200). منهم مائة وخمسيين للقوات التركية وخمسون للقوات التي تقدمها قبيلة زواوة، حيث تم وصولهم بامان إلى تلمسان في اليوم الثاني عشر من تاريخ ذهابهم.

وفي يوم 15 من شهر رجب 1103ه تمت الإشارة لخمس سفن للشروع بوضع 25 من الخيام التي قدمتها جنود قبيلة الزواوة وعدد مماثل من القوات التركية وغادر معا إلى وصول يوم الثاني عشر للقوات راضية إلى تلمسان. أيضا في يوم 19 من شهر رجب 1103 ثم الإشارة إلى الصف –العسكري- بالتحرك بدءا من الشرق من باتنة بمعية (المحلة) وأربعين فارسا من هذا الصف، إذ عينت أيضا عشرة صفوف على الجهة الغربية ,بالإضافة إلى خمسة عشر خيمة من صف التيطري وتقرر أن يتم أخد من كل فرسان الوجداك [1]رجلا واحدا من بين ثلاثة

[1] - أي، خيمة، أي عدد الرجال يمكن إيواء معسكر الخيام؛ وعادة ما كان هذا العدد خمسة عشر.
[1] - مصطلح "أوجاق" الذي كان استعماله شائعا في الدولة العثمانية، حيث كان يستعمل في اسطامبول بمعنى الجيش النظامي وكذلك بمعنى الفرقة العسكرية الكبيرة في نفس الجيش. أما في الجزائر فقد كان لمصطلح

رجال لإعادة استخدام جميع الفرسان القدماء الذين أكملوا خدمتهم.
وباختصار، فقد وصل عدد الفرسان إلى ألفين من الفرسان الأتراك وثلاث مائة من العرب أما عن الخيام فقد وصل عددها إلى مائة خيمة ومضى كلهم تحت الرعاية السامية للداي الحاج شعبان نحو الفخر والنصر.

أمر الداي الحاج شعبان بإزالة الخيام ، والأتواخ والشعارات من قصره ، وهذا ما حدث بحضور السلطات، وقادة القوات والعلماء، بعد أن كانوا قد رفعوا أيديهم لتلاوة الفاتحة [1]ودعوا له بالنصر ثم ذهبوا جميعهم إلى عين أربوث أين ثم نصب الخيام وفقا للقوانين وأنغمس الفرسان في التكلم عن تطورات الأحداث واللهو بابتهاج عظيم.[2]

2- الحرب الجزائرية التونسية:

إن الصراع التقليدي الذي عرفته دول المغرب العربي مند أقدم العصور، هو قضية الحدود، حيث كانت حدود الدول الثلاث قبل مجيء العثمانيين غير مستقرة، ولكن بمجرد أن دخل العثمانيون الجزائر، رسموا الحدود النهائية بين

"أوجاق" ثلاثة مفاهيم،فكان يستعمل من جهة بمعنى "أورته" أي وحدة عسكرية من وحدات الجيش الانكشاري، و يستعمل من جهة ثانية بمعنى "الجيش النظامي"، و يستعمل أحيانا للدلالة على الإيالة نفسها أنظر:
Deny,(J), « Les registres de solde des janissaires », in R.A, (N°61) 1920, P.36.

[1]- أول سورة من القرآن الكريم.

[2] - رسالة من مصطفى الثاني إلى المولى إسماعيل ويدور موضعها حول تظلم أهل الجزائر من إعتداءات المولى إسماعيل: " هذا فإن أهل الجزائر قد رفعوا إلينا رقعة شكواهم ... فإن معاملتك معهم تفضي إلى المنع من الجهاد والتعطيل بموجب السنة السنية فلا تشغل عليهم المسالك فتدخل نفسك في عظيم المهالك، فالواجب عليك أن تشمر في إعانتهم العضد و الساعد ..." ويفهم من هذه الرسالة قلق الباب العالي من الوضعية في الشمال الافريقي، ويحمل المسؤولية ذلك للسلطان المغربي، حيث تواصل الرسالة : " وإن قلتم إنهم عليكم يعتدون، فذلك بهتان منكم في حقهم، وإنما أنتم المسيئون ولو حصل منهم غي حقكم ما لا يليق من الفعال لأدبناهم وأرجعناهم بعون الله، ولكنها عثرة منكم لا تقال ..." وتنتهي الرسالة بوعيد واضح : " فلا تعد لإذاية أحد من رعايانا، ونحن بعون الله لا نغفل فلا نأخذ بالثأر فلا تفعل بما يوجب إيقاد النار وإضرام الشرار ولا تشغل من يأتي من أهل الجزائر للجهاد وأمنع أولادك وجنودك من رعيتنا فليس لك عليهم من سبيل ولا تحوجنا إلى القيل و القال ...". عبد الرحيم بن حادة ،" مساهمة الأرشيف العثماني في كتابة تاريخ العلاقات المغربية – العثمانية ق 16- 19م، المغرب في العهد العثماني"، **منشورات كلية الآداب و العلوم الإنسانية بالرباط** ، مطبعة مطبعة النجاح الجديدة بالبيضاء ، الرباط، عدد 41، ط1، 2005 .ص ص 7- 11.

الجزائر وجارتيها إلا أن ذلك لم يضع حدا للصراع القائم بين دول المغرب العربي فقد قام التونسيون بعدة محاولات للإستيلاء على منطقة قسنطينة وعنابة والقالة، وكان رد فعل الجزائريين إزاء تلك المحاولات قويا، حيث شنوا حملات [1] تأديبية ضد التونسيين. ومن بين هذه الحملات التي وردت في دفتر التشريفات:

الحملة التي وقعت في الأيام الأولى من شهر رجب لعام ألف ومائة وخمسة (1105ه) الموافق لسنة 1694م.[2] قام المجلس الملزم أي الديوان برئاسة أمير ايالة الجزائر لإعلان موقفه حول محمد بك تونس [(3)] الذي طالب رعايانا بتقديم ضريبة حيث وبعد هذا الإعلان أمر الأمير بإعداد الخيام والأعلام في أول أيام شهر شعبان المبارك وتجهيز عشرة سفن لحمل السلاح، والبارود والمدافع.

في اليوم الثاني عشر من شعبان سنة 1105هـ (1694م)، وصل إلى عنابة. وكان الجيش كله قد انطلق إلى تونس. وفي العاشر من شهر رمضان المبارك وصل سمو الداي الحاج شعبان إلى عنابة واجهز جيشه في ليلة الفطر المبارك [4] ليلتقي بالقوات المنتصرة الأخرى.

ثم دخلت أربع سفن حربية الميناء مشحونة بخيام من القوات في طرابلس، حيث انهم سيشاركون في الحرب التي نعزم بالقيام بها وقد حاولت هذه القوات أن

---

[1]- من أهم الحملات:حملة 1099ه/ 1698م بقيادة إبراهيم خوجة. حملة الداي الحاج مصطفى 1111هـ / 1700م ضد الباي مراد الذي هاجم قسنطينة.

[2] - دفتر الدفتر التشريفات، ص 9.

[3] - لم يعترف محمد باي بفضل الجزائريين في تنصيبه بتونس، وأراد الاستقلال عنهم، فايد الحاج شعبان باشا احد المطالبين بعرش تونس و ارسل جندأ لتأييده فدحر محمد باي وانتصب محمد شركس بالخضراء. ولكن محمد باي أثار لبلاد في وجهه فانهزم هو ومن معه من الجوائريين واستتب الأمر لمحمد باي. أعاد الباشا بنفسه الكرة على محمد باي تونس فدحر جنده بناحية الكاف. ونصب محمد شركس بايا تابعأ لباشا الجزائر. سبب هذه الفتن بين أتراك الجزائر وتونس هو أن الجزائريين كانوا يدعون أن بايات تونس يجب أن يكونوا تابعين لمركز الجزائر.بينما يدعي التونسيين أن علاقتهم رأسأ بالباب العالي وانهم متاسون في ذلك مع الجزائريين.أعاد محمد باي مهاجمة محمد شركس ودحره عند القيروان ثم دخل تونس وارسل وفدأ يعرض خضوعه على الحاج شعبان فرفض هذا بكل كبرياء وتوعده بالسير إليه فثار ضده الجند وسجنه. أحمد توفيق المدني. محمد بن عثمان، ص 45- 46.

[4] - ويوما بعد الصيام أي بعد عيد الفطر.

تختلط بقواتنا عندما ذهبت إلى الشاطئ وانزلوا خيامهم بمحاذات لخيامنا[1]، في اليوم الثاني من شوال سنة 1105هـ الموافق لسنة 1694م تقدم سمو الأمير على رأس المحاربين حيث جعلت إقامة الجيش بعنابة لمدة ثلاثة أيام للزحف على تونس وهكذا بدأت قواتنا بقيادة السلطان في طريقها برفقة جنود بني عامر ومن طرابلس والمناطق العربية من الشرق، مثل الحنانشة .

في هذا الشهر وانظم جنودنا والجيش كاملا بحماس للهجوم على الباي محمد باي تونس في أي لحظة وقتها لا يمكنه الفرار من تجنب هذا التحالف الكبير، بوجود القوات المنتصرة وحلفاؤهم من العرب واستمرار تشغيل كافة الأطراف ضده وضربه بالعديد من قذائف الهاون من البنادق [2] وانتصر الحاج شعبان، على باي تونس وعاد بغنائم كثيرة بعدما ألزم رعيتها بدفع ضريبة سنوية .

– الاستيلاء على فرقاطة تونس : وفي سنة 1226ه/ 1811م أمر الأمير بتجهيز ستة عشر مركبا، خلاف النجور، وأمر القبطان حميدو بالذهاب لمقاتلة أهل تونس. فذهب اليها، وأرسى سفنه بحلق الواد، ورمى بالكور والبومبة بلدة حلق الواد، فهرب من كان بها. ووقع هول كبير بمدينة تونس[3] .

ألقى الريس حميدو [4] القبض على فرقاطة تونسية وجلبها إلى الجزائر، بعد معركة صاخبة حيث تكون الأسطول الجزائري من ست سفن حربية، وأربعة زوارق من المدفعية، وتكون الأسطول التونسي من اثني عشر سفينة حربية ولكن المعركة كانت فقط بين فرقاطة رايس حميدو والفرقاطة التونسية [(5)] وقال بن أبى الضياف: ثم بلغ الباي أن صاحب الجزائر يريد غزو تونس في البحر، فجهز

[1] - دفتر الدفتر التشريفات، ص 9.
[2] - نفسه، ص 10.
[3] - الشريف الزهار، المصدر السابق، ص 107.
[4] - كابتن السفينة .
[5] دفتر الدفتر التشريفات ص 17.

أسطولا به 24 مركبا حربيا، وشحنها بالعسكر، وأمر عليها القبطان محمد رايس المورالي.

خرج ليلة الثلاثاء الرابع عشر من الربيع الثاني سنة 1226ه(7ماي 1811م) وكان يومئذ أكبر رؤساء المراكب من الأرناووط (سكان البانيا) فانفوا من تقديم محمد المورالي عليهم. فلما التقى بمراكب الجزائر خذلوه وأسلموه فدافع عن نفسه أسطول الجزائر وحده. ومراكبه تنظر إليه، فلم يعنه أحد منهم بشئ فستمات في القتال حتى عطبت فركاطته .[1] استمر الاشتباك لمدة ست ساعات ولم تتوقف حتى بعد أذان صلاة العشاء . فحين قد القوا 41 لرجلا منا مصرعهم في هذه المعركة و230 رجلا من الجانب التونسي.[2]

تدخلت الدولة العثمانية في عدة مناسبات لحل النزاع بين الجزائر وتونس، لكن دون جدوى، وحول هذه القضية ورد في رسالة الداي عمر(1815م) الموجهة إلى السلطان العثماني محمود الثاني ما يلي:" ليكن في علم المقام الشاهاني أنه كان قد صدر فرمان شاهاني عالي قبل أربع سنوات بخصوص التصالح مع التونسيين... إلا أن الذين كانوا يتولون الحكم أنذاك، لم يضعوا الفرمان موضع التنفيذ... وبعد إطلاعي عليه، قمت فورا بالإمتثال لمضمونه الشريف والعمل بمقتضاه وحررت الرسالة إلى التونسيين أذكرهم فيها بالوحدة والأخوة القائمة بين الجزائر وتونس، وأحثهم على الطاعة والإمتثال للحكم ومضمون الهمايوني الذي صدرفي هذا الموضوع والإقدام على دفع الهدايا إلى الجزائر كما جرت العادة..... غير أن الرسالة المرسلة إلى باشا تونس قد وقعت خارج تونس في يد إبنه الذي أخبر والده بمضمونها، وهو غير راغب في تنفيذ المطلوب منهم"[3].

[1]- بن أبى الضياف، ص5 .
[2] - دفتر التشريفات ص17.
[3] م،م ،و : رسالة الداي عمر إلى السلطان محمود الثاني" رقم الوثيقة 31210 /1213هـ.

إن ماورد في هذه الرسالة يؤكد أن هدف الجزائر من شن حملاتها ضد تونس لم يكن الغرض منها إحتلالها أو الإعتداء على شعبها ، لأن ذلك يتنافى مع تعاليم الدين الإسلامي، بل كانت الجزائر تطالب تونس بأن تحترم المعاهدات التي أبرمتها معها. وهذا ما يؤكده حمدان خوجه حيث قال:" إن هذه الحروب لم تكن من أجل التنافس على السلطة، ولكن كان الغالب يدخل تونس منتصرا، فيخلع الباي الحاكم وينصب الباي الجديد ثم يقيم معه معاهدات... ولم يحاول الغالبون ولو مرة واحدة الإستيلاء على تونس، أو الإستحواذ على ممتلكات الأهالي التي ورثوها عن أبائهم أو التي حصلوا عليها بمجهوداتهم الخاصة، لقد كانوا دائما يحترمون الأملاك بما فيها من عقارات ومنقولات، ولم يتسببوا أبدا في قلب النظام الإجتماعي، وإنما كانوا يغادرون البلاد بعد إبرام المعاهذات مباشرة.[1]

مهما كانت دوافع الحروب القائمة بين البلدين، فإن نار الفتنة بين الجزائر وتونس بقيت مشتعلة [2]، رغم محاولة التي قام بها الداي علي في عام 1817م لإخمادها، إذ أرسل مبعوثين إلى باي تونس للتباحث معه في سبل الصلح بين البلدين، ولكن الحكومة التونسية عارضت محاولة، وبقي الحال كذلك حتى عام 1821م، حيث تدخلت الدولة العثمانية ووضعت حدا للصراع بين البلدين، وقد قال الزهار عن نهاية هذا الصراع: " ولما وصلت الفرمانات والرسل لأميري البلدين عندئذ ثم الصلح وفرح جميع المسلمين وإستبشروا بإطفاء هذه الفتنة".[3]

3 - استرجاع مدينة وهران:

[1] حمدان بن عثمان خوجة: المصدر السابق ،ص 114/113.
[2] لمزيد من المعلومات عن هذه الحروب أنظر: الشيخ الحاج أحمد المبارك تاريخ حظيرة قسنطينة ، تعليق نور الدين عبد القادر، ص 15- 16.
[3] الزهار : المصدر السابق ،ص 147.

يعد فتح وهران سنة 1708م أيام ملك اسبانيا فليب الثاني(1700-1746م)، على يد داي الجزائر محمد بقداش [1] من أهم الحوادث في تاريخ المغرب العربي الحديث. فبعد احتلال دام قرنيين كاملين 914هـ- 1120هـ (1509م- 1708م)، بعد جهاد مستمر من أجل استرجاع المدينة، استطاع أهل هذا البلد أن يدخلوا آخر قاعدة بقيت للنصارى في الجزائر.

أمير محمد بقداش افندي [2] وجداك الجزائر استرجاع مدينة وهران. وأوكل العملية إلى نسيبه وخليفته سمو حسن بابا فقدم له جيشا رائعا، وجهزه بكل ما كان ضروريا.[3] تحرك الجيش من الجزائر في أول صفر 1118ه قاصدا وهران لتطويق المدينة وقطع الطريق بينها وبين القبائل المتحالفة معها. ثم التحقت به المدفعية وعتاد الحصار في محرم بقيادة حسن أوزون [4]، صهر الداي، وشرع المسلمون في عملية الحصار في منتصف ربيع الأول 1119هـ .

برج العيون : ويسمى عند الاسبان (Castillo Fernando) فحاصره أوزون حسن من منتصف ربيع الأول 1119ه إلى 15جمادي الثانية(15 سبتمبر 1707م)، وكان النصارى في هذه المرة اوسعوه تحصينا، وصدقوا في هجومهم وحفروا تحته الألغام لتفجيره، فلم يستطيعوا دكه، واضطروا لمهاجمته بالسيوف، تحت وابل من رصاص العدو وقنابله، إلى أن تمكنوا من صعود جدران الأسوار، واقتحموها وغلبوا عليها، وتمكنوا من احتلالها بعد معركة عنيفة. [5] أسر المسلمون من بقايا المدافعين عن البرج 322 رجلا، ومن أنصارهم من عرب جيذرة 60 رجلا،

[1] - في سنة 1119ه (1707م) آل الحكم إلى محمد بقداش، العربي الأصل التركي المولد و المنشأ، العالم العامل ، والمجاهد الجسور. إسمه مركب من اسمين ذلك أن والده نور الدين ابو الحسن على بن محمدسماه " بكداش " بلسان بلده التركي، وتفسيره باللغة العربية " الحجر القاسي " ثم استمر على هذا الإسم لا يغرف إلا به إلى أن خرج بجزيرة الغرب البربرية، قاصدا محروسة الجزائر، فدخل في طريقه مدينة بوبة (عنابة) فلقي بها الشيخ سيدي قاسم بن شاسي فسماه محمدا.أنظر: أحمد توفيق المدني، حرب الثلاثمائة سنة بين الجزائر و إسبانيا 1492-1792، دار البصائر، الجزائر ، ط1، 2007، ص 423-424.

[2] - محمد بكتاش ، الداي الخامس و السبعين للجزائر الذي انتخب في 1119 واغتيل عام 1122 من قبل إبراهيم دالي، الذي أعلن نفسه دايا مكانه.

[3] - دفتر الدفتر التشريفات، ص 10.

[4] - محمد بن ميمون ، المصدر السابق، ص 210.

[5] - أحمد توفيق المدني، حرب الثلاثمائة سنة، ص 427.

ووجدوا به من الجرحى 28 رجلا، امر الأمير بارجاعهم إلى أهلهم، تكريما لبطولتهم في الدفاع، كما غنم المسلمونبه سلاحا كثيرا، وكميات كبيرة من الأطعمة والذخيرة، وتم هذا النصر يوم الثلاثاء 10 جمادي الأولى 1119ه(9 سبتمبر 1707م)، وكان عدد القتلى من الإسبان 40 رجلا، أما من الشهداء المسلمين فكان يتجاوز المائتين.[1]

تحرير حصن الجبل : برج مرجاجو ثم أخذ المجاهدون في برج مرجاج الكبير، وهو من أضخم الحصون، ويدعونه الاسبان القديس فليب، والصليب المقدس(سانطاكروز) Santa Czuz وتمكنوا من حفر لغم طويل، وصل تحت البرج، وملئوه بارودا، وعرف الإسبان المدافعون عن البرج ذلك، وعلموا أن المقاومة لاتجديهم نفعا، إذ يوشكون أن تطير أشلاؤهم مع شظايا البرج، فبعد مقاتلات وقصف متبادل بالقنابل أعلن الإسبان تسليم الحصن، فدخله المجاهدون المسلمون، وأسروا من بقي من المدافعين عنه، وكميات هائلة من الأسلحة والذخيرة والمواد المختلفة، " فخرجوا وقد خلفوا المنازل مملوءة بالنعم والأقوات والأمتعة والآلات...وأما ما اسر منهم فخمسمائة وخمسة وأربعون " [2]. وكان ذلك يومر 28 جمادي الثانية 1119ه الموافق لـ8 سبتمبر1707م

تحرير برج بن زهو[3]: كان هذا الحصن المنيع من أمنع حصون وهران، وأكثرها قوة، وتقدم نحوه المسلمون، فهاجموه بقوة وعنف ، وتركوا تحت جدرانه جثث مئات من الشهدا، ولكن الدفاع كان صلبا، وكان يائسا ، وقد ارتاع الإسبان من خسارة البرجين الآخرين، فازدادو شدة وضراوة في الدفاع عن هذا البرج، وصدوا هجمات الجزائريين المتواصلة، وكبدوهم خسائر عظيمة، مدة ثمانية أيام كاملة.

[1] - نفس المرجع ، ص 428-429.
[2] - محمد بن ميمون ، المصدر السابق، ص ص 213-214.
[3] - ويسمى برج اليهودي، سمي بهذا الإسم، لأن أحد من اليهود إسمه زاوي بن كبيسة ، المعروف بابن وهوة اتفق مع الإسبان أن يعينهم على الدخول لوهران و استيلائهم على المدينة، شريطة أن يسلموا له هذا البرج فكان ما كان و أعطي البرج و سمي باسم ملته. وكان بسمى قبل ذلك برج المرسى أنظر المزاري بن عودة ، طلوع سعد السعود، ص 192.

ثم حاول الإسبان الخروج من وهران لمهاجمة المجاهدين إثر ما لحق بهم من خسائر، وما نالهم من جهد ونصب، فخرجوا في حمية وعنف، واقتتلوا مع المجاهدين قتالا عنيفا حول متارز البحر، لكن المجاهدين تغلبوا علي هذا الهجوم، وتمكنوا من رد العدو إلى ما وراء جدرانه، بعده بدأ المجاهدون في حفر اللغم تحت الحصن، وكانت الأرض تحته صلدا، وبعد عمل متواصل وجهود مضنية، تمكنوا من الحفر ومن وضع اللغم وتفجيره، لكنهم رأوا بعد ذلك أن الحصن لم يصب بسوء، فأعادوا الحفر مرة ثانية، ثم مرة ثالثة، حتى كان النجاح حليفهم فانفجر البرج، وانقلب بصخوره، فاقتحمه المسلمون.

لكن الإسبان الذين بقوا على قيد الحياة لم يستسلموا، واستمروا يدافعون وراء الأنقاض ، إلى أن أتى السيف عن آخرهم، وكانوا 120 فلم يقع منهم تحت الأسر إلا ثمانية رجال. وكان عدد الشهداء المسلمين نحو المائتين أيضا.[1]

البرج الجديد: بقي على المسلمين اقتحام آخر القلاع، وأكثرها منعة وأضخمها بناء وأعلاها جدارا، الا وهي قلعة البرج الجديد الذي تبرعت ببنائه سيدة إسبانية [2]، ابتغاء وجه المسيح، وكلفها ذلك مقدار عظيما من المال، وكان على المسلمين أن يعملوا الحيلة من أجل الإحاطة به، ومحاولة تحطيمه، فأخذوا يحيطونه بالمراكز الصغيرة التي يدعونها المتارز. التي مدوها إلى أرباض المدينة التي كلها أصبحت معقل دفاع، وصارت بعض جهاتهاعورة، فكان رصاص بنادق المجاهدين يدخل على المدافعين وهم في البيوت، وكان لايستطيع أحد منهم في مدينة وهران أن يخرج من بيته إلى بيت مجاوره، فصاروا يثقبون الجدران لكي يصل بعضهم ببعض، وأخذ المجاهدون يدخلون من أطرافها، ويتوغلون فيها بعد مقاتلة المدافعين عنها، إلى أن وصلوا إلى كنيسة سنتاماريا، فاحتلوها وحطموا أصنامها وصار قسم

[1] - أحمد توفيق المدني، حرب الثلاثمائة سنة، ص ص 428-429 .
[2] - محمد بن ميمون ، المصدر السابق، ص 238.

المدينة الموجود ما بين البرج الجديد والبرج الأحمر بين أيدي الجزائريين، وصار الإسبان من أهل وهران ينقلون أمتعتهم إلى المرسى الكبير.

كل هذا والبرج الجديد ثابت في دفاعه لم يستطع المجاهدون تحطيم شيىء منه، لكن البرج اصبح عديم جدوى من ناحية الدفاع، إذ أن الحرب أصبحت تدور بين جدران المدينة، فخرج قائد الحصن يحمل راية بيضاء، وإتفق مع القائد العام الجزائري على ان تقف أعمال الحرب حول البرج، فإن تمكن المجاهدون من إحتلال مدينة وهران فالبرج يستسلم لهم تبعا للمدينة.[1]

البرج الحمر(لامونا) : عندئذ وجه المجاهدون كل عنفهم وجهودهم نحو البرج الأحمر الأخير، الذي بقي مدافعا عن المدينة، عائقا للجزائريين عن جمع كل قواهم لمداهمتها، فهاجموه بصلابة، وإشتد أهله في الدفاع ، وصمدوا على الموت دونه، وتقاتل الفريقان قتالا شديدا، إلى أن غير الجزائريون خطتهم، فعدلوا عن المتارز والبنادق، واستلوا السيوف وهاجموا أعدائهم في موجة عارمة بينما المدافع تدك الجدران دكا، إلى أن اضطرت بقيتهم الاستسلام، وصاروا أسارى، نحو خمسمائة وستين، والقوا أسلحته ومفاتيحهم في الحين.[2] وكان ذلك يوم 14 نوفمبر.

رأى دون ملشوردي أفيلانيدا – حاكم وهران العام- أن الواقعة قد وقعت وأنه لم يبقى للمحافظة على وهران أو محاولة الدفاع عن بقاياها من سبيل، فترك الميدان وترك المعركة، ونجا بنفسه وركب البحر إلى المرسى الكبير أولاً، ثم إسبانيا اخيراً.

تنفيداً للعهد الذي انعقد بين قائد البرج الجديد الأسباني وبين القيادة العامة الجزائرية، استسلم حماة البرج الجديد للمجاهدين، بعد تمكنهم من مدينة وهران وكان عدد من فيه من بقايا حماته وممن التجأ إليهم نحو الأربعمائة رجل، أما

[1] - أحمد توفيق المدني، حرب الثلاثمائة سنة ، ص 429-430.
[2] - محمد بن ميمون ، المصدر السابق، ص 238.

السلاح والمؤن والأمتعة المختلفة فقد كانت كما يقول المؤرخون المسلمون تفوق الحصر، وكان مجموع الأسرى يفوق الألفين من بينهم المائتين من كبار الضباط، والموظفين، وجماعة من متطوعي مالطا والفرنسيين، سيقوا إلى مجتمعات الأسرى بمدينة الجزائر.

إنقاذ المرسى الكبير: كانت وهران أنقذت بعد كفاح مضن وجهد طويل، فإن المرسى الكبير لا يزال حصن منيع، التجأ إليه كل من تمكن من الإنهزام من وهران، ولن يكون نصر وهران تاماً دون انقاذ المرسى الكبير وتطهيره بصفة دائمة.

وجه المجاهدون كل جهودهم نحو المرسى الكبير، شمل الدفاع كل أهل المدينة، لا فرق بين العسكر والأهالي، وضع الجزائريون اللغم تحت الحصن الأكبر، وفجروه، ولم يأت بنتيجة مطلوبة، ثم أعادوا حفر اللغم مرة أخرى، ثم أخرى، حتى فجروه وقوضوا به البناء، وكان ذلك يوم الرابع والعشرون من محرم 1120هـ(17 أبريل 1708م) واقتحموا المدينة، والتحموا في معركة كان كل جانب يدرك هدفها، واضطر الجزائريون لوضع لغم رابع تحت بقايا الحصون، اشتدت المعركة عنفا وضراوة إلا أن تمكن الجزائريون من القضاء على آخر مقاومة، فاستسلمت لهم المدينة وغنموا كل مافيها، وساقوا الأسرى 1461 إسبانياً، سير بهم إلى مدينة الجزائر.

أما جماعة المغطسين [1] أي الأعراب الذين باعوا دينهم وذمتهم للإسبان، فإن الداي محمد بكتاش أباح للجند نهبهم وسبيهم، فوقع فيهم البيع والشراء، إهانة لهم وانتقاماً منهم.[2]

تلقى البكتاش أمير أوجاق الجزائر الحاج محمد [1] سمو السلطان سليمان خان ، بفرح كبير نبأ هذا الانتصار الرائع ودعى بالشكر إلى الله لتوفيقه لهذا

[1] - من الكلمة الإسبانية موقاتاز.
[2] أحمد توفيق المدني، حرب الثلاثمائة سنة، ص 431-432.

الانتصار. وبسعادته هّذه أمر الأمير بصرف مبالغ جليلة لجميع أفراد الجيش تعبيرا ومكافأة للشجاعة التي أظهروها في هذه المعارك وإرضاء الله رب العالمين. وبناءا على أوامره قاما اثنان من خوجة الدفتر [2] بتسجيل هذا القرار على اثنين من سجلات القصر، وذلك لضمان الامتثال بها وجعلها شاملة وتامة [3].

ثم أمر بالعفو للمسجونين و أوقف الضرائب، لأن يكون هذا ارضاءا لله.[4]

4 - الحملة الإنجليزية 1816 :[5]

نصح السيد باديا(Badia)[6] الدوك دو ريشو ليو Duc De Richieu وزير خارجية فرنسا، محاربة القرصنة: " إن أوربا باسرها اذا ماحاربت افريقيا يمكن لها ان تنتصر في حالة انتظام صفوفها، ومواجهة العدو صفا واحدا. أما إذا واجهت كل دول أوربا إفريقيا على حدة، فإنها ستخسر المعركة، ولو ادركت هاته الحقيقة لما ضحينا بدون فائدة، بملايين الارواح.[1]

في الوقت الذي كانت فيه الجزائر تخوض غمار الحرب ضد الولايات المتحدة الأمريكية إجتمعت الدول الأوروبية في فيينا أواخر عام 1814م، قصد

---

[1] - كنت وقد ذكره أبراس الناصري في قصيدة الأسعاد مرة قصدت وهران، وافدا على حضرة من ناب في مدحه لسان الحال، عن لسان المقال، ذي المقام الذي أطلعت أزهاره غمائم جوده، و اقتضى خياره بركة جوده، الملك الأصيل، الذي كرم منه الإجمال و التفصيل، الرفيع الشان، السيد محمد باي بن عثمان، أخلص الله جهاده، و يسر في القهر أعداء الدين مراده بأبسط العدل و الأمان، قابض كف العدوان، المتكفل بحفظ النفوس و الأموال، قطب المجد و سماكه، هازم أحزاب العاندين و جيوشها، هادم الكنائس و البيع فهي خاوية على عروشها.أنظر: أبوراس الناصري، السعاد في شرح بانت سعاد، ويليه رحلة أبوراس الناصري المعسكري من مقتطف من كتاب فتح الاله و منه،(دراسة و تحقيق: بن عمر حمدادو، فايزة بوسلام)، الجزائر: مكتبة الرشاد للطباعة و النشر، ط1، 2013.

[2] - كتاب القصر.

[3] - دفتر الدفتر التشريفات، ص 11- 12.

[4] - ويتبع بالتوقيع التالي : البكتاش محمد أفندي باشا، حاكم الجزائر العاصمة.(إلى جانب هذا التوقيع يوجد طابع يحتوي على الكتابة الآتية) : "من أودع نفسه للسلطان، محمد البكتاش بن علي" .

[5] - قامت إنجلترا بإعداد مجموعة من التبريرات لحملتها ضد الجزائر ومن بين تلك التبريرات التي تذرعت بها بأن الجزائريين قد إستولوا على سفينة في عنابة تحمل علم إنجلترا، كما أنهم أسروا رعايا سردينا ونابولي و في شهر أبريل عام 1816م، وصل الأسطول الإنجليزي إلى الجزائر بقيادة" **اللورد إكسموث"I. EXMOUTH** قصد إفتداء أسرى مملكتي سردينيا ونابولي. أنظر: شالر: المرجع السابق ،ص 150.

[6] - كان باديا قد أقام بالمغرب القصى مدة طويلة، مستعيرا إسم على باي العباسي، وقد سافر إلى مكة، وكان هدفه التعرف على الشعوب الإسلامية.عبد الجليل التميمي ، قصف مدينو الجزائر، ص 96.

[1] - عبد الجليل التميمي، بحوث ووثائق في التاريخ المغربي ، الجزائر تونس وليبيا 1816- 1871، ط2، منشورات مركز الدراسات والبحوث عن الولايات العربية في العهد العثماني، زغوان، تونس، ص 57.

تسوية الخلافات والقضايا الأوروبية الناجمة عن الحروب النابليونية، وقد تطرق المؤتمرون إلى قضية القرصنة العالمية، حيث سلم الأميرال الإنجليزي " سيدني سميث مذكرة إلى المؤتمرين إستند في إعدادها إلى التجارب التي إكتسبها خلال المعارك البحرية التي شارك فيها، وقد ألح سيدني سميث في مذكرته القضاء على قراصنة الدول المغاربية، كما أشار إلى الوسائل التي يمكن أن تحقق هذا الهدف حيث قال:" ففي الوقت الذي تناقش فيه وسائل إلغاء تجارة الرقيق الأسود في سواحل إفريقيا الغربية، فإنه لمن الدهشة أن لاننتبه إلى الساحل الشمالي لهذه القارة الذي يقطنها الأتراك الذين يضطهدون جيرانهم ويخطفونهم ليستخدمونهم في جدف سفنهم، إن مثل هذه الأعمال لاتغضب الإنسانية فحسب بل إنما تعرقل التجارة، إذ أصبح اليوم أن يبحر بحار في البحر المتوسط أو المحيط الأطلسي على سفينة تجارية دون أن يتعرض لإعتداءات القراصنة.[1]

كما إجتمع ممثلو تلك الدول في باريس، وهناك وصلت إليهم أخبار الحملة التي نفذتها الولايات المتحدة الأمريكية ضد الجزائر، [2] مما شجع الدول الأوروبية على إعادة النظر في قرارتها المتعلقة" **بالقرصنة المغاربية** " وجاءت أول مبادرة من هولندا التي أرسلت أسطولها الحربي إلى الجزائر في شهر يوليو عام 1815م، قصد تجديد معاهدتها مع الجزائر بنفس الشروط التي نصت عليها المعاهدة القديمة، إلا أن الداي عمر رفض التفاوض مع الهولنديين قبل أن تدفع بلادهم الإتاوات المتأخرة،[1] وفي تلك الآونة أيضا ظهر الأسطول الإنجليزي في ميناء الجزائر عدة مرات،[2] فإضطر الداي عمر أمام تلك التحركات التي تنذر بالخطر، إلى بعث رسالة إلى سلطان محمود الثاني في 15 مايو 1815م ، أخبره فيها بتحركات الأساطيل

[1] (F) CHARES ROUX : France Afrique du nord avant 1830 , les précurseurs la conquete , pp 496-498.

[2] شالر: المصدر السابق ،ص 148.
[1] شالر: المصدر السابق ،ص 149.
[2] نفسه ،ص 149.

الأوروبية في البحر المتوسط، ونوايا الدول الأوروبية السيئة إتجاه الجزائر، وضرورة تعضيد السلطان للجزائر بالجند والسلاح.[1]

وقد عقدت الدول الأوروبية إجتماعا في لندن يوم 29 أوت عام 1816م، بهدف النظر في **"قضية القرصنة المغاربية"** ولكنها لم تتوصل إلى قرار نهائي لإختلاف أهدافها ومواقفها حول كيفية قمع" **القرصنة المغاربية"** إلا أن إنجلترا وهولندا إتفقتا على شن حملة عسكرية ضد الجزائر[2].

أثار الصلح الذي أبرمه " إكسموث" مع الداي عمر [3] سخط الدول الأوروبية التي إتهمت إنجلترا بأنها لاتعمل إلا من أجل مصالحها، ولا تهتم بالأضرار التي قد تلحق بالآخرين في سياستهم مع الجزائر، [4] كما أن الحكومة الإنجليزية كانت غير راضية عن النتائج التي حققها قائد أسطولها، لذا قررت تجهيز حملة ضد الجزائر ثانية.

تنفيذا لهذا القرار غادر الأسطول الإنجليزي ميناء بليموث [1] بقيادة إكسموث يوم 28 يوليو 1816م، ولما وصل إلى جبل طارق إنضم إليه الأسطول الهولندي بقيادة الأميرال**" فان كابلان"** [2] ومن هناك أبحر الأسطول المتحالف إلى الجزائر وتجدر الإشارة إلى أن الأميرال الإنجليزي كان قد أرسل الضابط " **وارد "** إلى

---

[1] (A) TEMINI « Documents turcs inédits sur la bombardement d'alger 1816 » R.O.M.M N° 5, 1968 , p 122.

[2] (A) TEMINI:IBID, p 123.

[3] - فإن التقرير الذي سلمه المبعوث الجزائري إلى الباب العالي قد أجاب عن هذه الخفايا، حيث ورد فيه أنه بعد أن عاد الأسطول الإنجليزي من تونس وطرابلس، توقف في ميناء الجزائر، وعندما إلتقى" إكسموث" بالباشا قال له " إكسموث" لما غادرت الجزائر متوجها إلى تونس وطرابلس أخبرني ملكنا بأنني يمكنني أخذ بقية الأسرى الموجودين بالجزائر وذلك حسب الإتفاق المبرم بيننا من قبل .... ولكن بشرط أن يقوم أوجاق الجزائر بعد تنفيذ هذا الإتفاق برد كل الأسرى الذين وقعوا في الأسر أثناء الحرب.... ويتم بعد ذلك عقد معاهدة... وعندما إستمع الباشا لمطالب " إكسموث" قال له:" سوف نبعث هديتنا التقليدية إلى الدولة العليا وعندئذ يصدر فرمان عال، ونحن نعمل بموجبه"

[4] - نفسه ،ص 155.

[1] - وفي شهر أبريل عام 1816م، وصل الأسطول الإنجليزي إلى الجزائر بقيادة" اللورد إكسموث" . EXMOUTH قصد إفتداء أسرى مملكتي سردينيا ونابولي.

[2] -(C) ARNAUD « Attaque des batteries Algeriennes par l EXMOUTH 1816 « R. A. N ° 19, 1875 , p 195.

الجزائر لمعاينة الرصيف وتحصينات مدينة الجزائر قبل أن يغادر الأسطول جبل طارق ولما وصل الأسطول المتحالف بالقرب من ميناء الجزائر، وجه إكسموث إندارا إلى الداي، وقد ورد في تقرير الداي عمر الذي سلمه رئيس ميناء الجزائر القبطان علي إلى الباب العالي، أنه رغم أننا قد أبرمنا إتفاقا مع الإنجليزي والفلامينك (الهولنديين) ونص على إنتظار مدة ستة أشهر لإعادة النظر في مسألة الأسرى، فإنهم قدموا إلى الجزائر بأسطول ضخم يتكون من ثلاثين قطعة. دخلت سفن اميرال الانجليز الخليج بثلاثة سفن من ثلاثة أبراج، وثلاث سفن أخرى مع اثنين ونصف من البطاريات، وخمسة زوارق مدفعية تقصف بقذائف المورترو مراكب، وفرقاطات وزوارق حربية من مختلف الأحجام، حيث تكون مجموع السفن من 33 بينهم ستة فرقاطات تابعة للبحرية الهولندية. [1] وكان ذلك يوم 15 أوت عام 1816م، قبل أن تنتهي المدة التي إتفقنا عليها من قبل وبعد أن رفع الأسطول العلم الأبيض، رمز الصلح والسلام.[2]

لكن كل هذا كان كذب وخداع، حيث كان هدفه الوحيد هو تحويل الانتباه من أجل المفاجأة. ومر السرب كله واجتاز الحصون وصولا إلى باب المرسي، ثم رست سفينة الأميرال وبعده رست سفن أخرى، وفجأة دوت المدافع وقذائف الهاون في وقت واحد مشكلتا ضربة واحدة، وحدث الاشتباك وفي المساء أرسلت القوارب لإحراق سفننا. فاشتعل لهيب النار عليها وتحول الظلام إلى نهار، لدرجة أننا كان بإمكاننا أن نرى بوضوح كل الحصون والمباني للميناء، وحتى انشاءات رأس عمار كان يمكن رؤية حجرها [(1)].وبدأ الحريق أربع ساعات قبل غروب الشمس وانتهي بعد خمس ساعات فقط بعد غروب الشمس، أي تسع ساعات من القتال وهجرت الحصون ومخازن الميناء بعد الخراب، وتوقف إطلاق

[1] - دفتر الدفتر التشريفات، ص 13.

[2] - وكان الأميرال النمرود، قد رفع الراية البيضاء، التي هي راية السلام، وبدأ يتجه نحو اليابسة ، حيث بعث برسالة إلى الباشا وعرض عليه شراء جميع العبيد مقابل فدية كانت على متن سفينته،دفتر الدفتر التشريفات، ص 12-14.

[1] - كان رأس عمار البطارية الأكثر تقدما في شمال.

النار. وأحرقت العديد من المنازل في المدينة، ودمرت سفننا حيث تكبدنا خسائر فادحة. في هذه الظروف، رأى الناس، والنقباء والحكام [1] أن الحل بالإجماع، هو في رد السجناء[2] دون طلب للفدية، [3] حيث تم عقد الصلح على هذا الأساس. وأمرني الباشا بتسجيل هذه الحقائق في سجل القصر. ولكم في المستقبل أن لا تثقوا في الإنجليز وفي كلمتهم، وكتاباتهم ورايتهم البيضاء لأن كل ما يأتي منهم هو كذبا. [4]

علق " شالر" عن هذه الأحداث فقال:" تصرف الداي تصرفا يتسم بقلة التصميم والحزم ولا يليق بشخصيته، فإنه لم يكتف بأن يعيد رسول القائد البريطاني بدون جواب على إنداره، بل إنه سمح في نفس الوقت أيضا للأسطول المشترك بأن يختار المواقع الملائمة لقصف المدينة، دون أن يخطر في باله مقاومته. [1] ثم اضاف شالر" أن الجزائريين إعترفوا بعجزهم عن المزيد من المقاومة، في الوقت الذي كان فيه الأسطول يبدو على إستعداد لإستئناف الهجوم، ثم قبلوا الشروط المهنية التي قدمها إليهم المنتصرون [2] بينما ورد في كتاب" وولف" أنه عندما سكتت المدفعية، سارع الداي عمر بعقد السلام بالشروط الإنجليزية الهولندية، وهو لم يكن يدري أن السفن المتحالفة قد إستنفذت عمليا جميع ما عندها من بارود وقذائف، وكانت غير قادرة على القيام بهجوم آخر[3].

---

[1] - كانت هذه الحملة في عهد عمر باشا.

[2] - سبق **لفيديريكو كريستي** أن عبر عن ضرورة أخذ الحيطة حين تناول تقديرات عدد الأرقاء، لأن المشكل ليس في التقديرات فحسب و لكن في عدم التدقيق و في تأكيد المجال، هل هو مدينة الجزائر أو ريفها أو إيالة الجزائر بكاملها أنظر:

Federico, Cresti« Alger à la période Turque : observations et hypothèses sur sa population et sa structure sociale », in **R.O.M.M** N°44, 1987, , PP.132-133.

بالنسبة لآخر العهد العثماني حدد العدد في 1642 أسيرا، و هم الأرقاء الذين فكهم اللورد **إكسموث** بعد قذفه الجزائر بوابل من القنابل سنة 1816م .

[3] - و الملاحظ أن الغنائم استمرت إلى غاية 1827م حيث تناهز 700000 فرنك ما بين 1827-1817م، أنظر. Devoulx, « les registres »…, op.cit, P.73. و من الواضح أيضا أن الغنائم عملت على تغطية العجز المالي للإيالة ما بين سنوات لكن حملة اللورد **اكسموث** سنة 1816م قد وضعت حدا لهذا الانتعاش أنظر دفتر التشريفات، ص 8.

[4] - نفسه، ص14.

[1] شالر، المصدر السابق، ص 156.

[2] شالر، ص 156.

[3] ج ب وولف: الجزائر وأوروبا، (ترجمة أبي القاسم سعد الله)، م ، و، ك الجزائر 1986.

ومهما كانت أسباب الهزيمة التي منيت بها القوات الجزائرية، فإن شروط المعاهدة التي فرضها المنتصرون على الداي عمر كانت قاسية ومجحفة، إذ نصت على إلغاء الرق نهائيا، وتسليم جميع الأسرى المسيحيين الموجودين في الجزائر مهما كانت جنسيتهم، وإعادة جميع أموال الفدية التي أخذها الداي على الأسرى السردانيين والنابولتانيين منذ بداية العام، وتعويض الخسائر التي ألحقت بالقنصل الإنجليزي عقب القبض عليه وسجنه، وإعتذار الداي علانية بحضور وزرائه وضباطه، وفقا للإدارة الإنجليزية .[1]

تمكن الهولنديون هم أيضا من عقد معاهدة مماثلة مع الجزائريين ذكرها" الزهار" وكذلك عقد الصلح كذلك مع الفلامينك، ولم يدفعوا شيئا ما كانوا يطلبونه منهم وهو غرامة سبع سنين، وكان الفلامينك يعتزمون أن يدفعوا غرامة ثلاث سنين ثمنا للصلح تدفع في أجل معلوم.[2]

حمل الجيش الجزائري الداي عمر مسؤولية الأضرار والمصائب التي تعرضت لها البلاد، ولذا فقد ثم إغتياله في شهر سبتمبر عام 1817م، [1] ويقوم الزهار بتقويم عهد الداي عمر، فيقول:" **كانت دولته وأيامه كلها مصائب ، الجراد، والغلاء، ومصيبة حميدو، ومصيبة الإنجليز"** [2] وهكذا وضعت الحملة الإنجليزية والهولوندية حدا للإنتعاش الذي عرفته البحرية الجزائرية في مطلع القرن التاسع عشر كما أنها تمكنت من تحرير عدد من الأسرى المسيحيين دون مقابل، مما ضيع الجزائر أموالا طائلة كما ألحقت بالجزائر أضرارا مادية وبشرية بالغة، ويتضح مما تقدم أن الحملة الإنجليزية والهولندية قد أسهمت في إنهاء الحكم العثماني في الجزائر.

---

[1]- شالر: المصدر السابق، ص 307.
أنظر أيضا : محمد العربي الزبيري، " مقاومة الجزائر للتكتل الأوروبي قبل الإحتلال" ، **مجلة الأصلة**، العدد 12، الجزائر 1973، ص 124.
[2] - الزهار : المصدر السابق ،ص 125.
[1] - م، م رسالة الداي حسين إلى السلطان محمود الثاني، رقم الوثيقة 1231/22556م.
[2] الزهار، ص 127.

5 - الحملة الانجليزية 1824:

في سنة 1817م ثارت قبائل ضواحي بجاية – كان أفراد لها يعملون خدما في القنصليات الأجنبة بمدينة الجزائر – على السلطة، مما جعل الداي حسين يوجه مذكرة إلى القناصل المقيمين في مدينة الجزائر، يطالبهم أن يسلموا له الأشخاص الذين يشتغلون لديهم وينتمون إلى القبائل الثائرة. [1] وكان رد القنصل الإنجليزي ماك دونال بالرفض حيث أعتبر هذا الإجراء تدخلا صريحا في شؤون القنصليات الأوربية. وبسبب القبض على خدم القنصليات توترت العلاقة بين الجزائر وإنجلترا [2].

أورد الزهار في كتابه معلومات دقيقة عن أسباب توتر العلاقات بين البلدين، فأرجعها إلى تورط بعض الخدم في القنصلية الإنجليزية في الهجوم على إحدى السفن الأمريكية، ونهبها عندما قدمت بها أمواج العواصف إلى سواحل بجاية، ورفض القنصل تسليم المتهمين في الحادثة إلى الداي لمعاقبتهم. [1] ومن الراجح أن يكون هذا الحادث هو السبب الرئيسي الذي أدى إلى انفجار الأزمة بين الجزائر وإنجلترا، لأن الحادثة التي أشار إليها الزهار وقعت في شهر سبتمبر 1824.[2]

قام القناصل الأجانب المقيمين في الجزائر بعقد إجتماع في دار القنصل الأمريكي يوم 2 ديسمبر 1823م، وحرروا مذكرة احتجاج ضد أعمال الحكومة الجزائرية بخصوص التدخل في شؤونها الداخلية. [3] وقد رد الداي حسين على هذا الإحتجاج بأن بلاده حرة في تصرفاتها مع رعاياها كما هو الشأن مع البلدان المتحضرة.[4]

---

[1] - شالر ، المصدر السابق، ص193.

[2]-Grammont Histoire…opcit ;P .385..

[1] - الزهار المصدر السابق، ص 151.
[2] - المصدر نفسه، ص 154.
[3] - شالر ، المصدر السابق، ص 200.
[4] - محمد العربي الزبيري، مقاومة الجزائر للتكتل الأوربي، ص 128

بغض النظر عن جهود القناصل الأوربيين في فض النزاع، وفي أعقاب القرار الذي اتخذه حكام إنجلترا أعلنت الحرب علينا، وأغلقت طريق البحر، واعتراضت المسار على طول الساحل لا سفن القادمة أو المغادرة.[1]

وصلت البارجة الإنجليزية بقيادة القبطان سبنسر إلى المياه الإقليمية للجزائر في يناير 1824م، تحمل معها تعليمات الحكومة الإنجليزية إلى قنصلها ماك دونال عن الأحداث التي جرت في أكتوبر 1823م. كما اشتملت على بنود إضافية للمعاهدة التي أبرمت بين البلدين بعد حملة اللورد أكسموث، ولكن الداي رفض التفاوض مع الإنجليز، واعتبر المعاهدة التي أبرمت معهم لمدة ثلاث سنوات قد إنتهى أجلها، كما رفض التوقيع على البنود الإضافية بحجة أنها لا تحمل الختم الحقيقي للحكومة الإنجليزية.[2]

بعد هذه الحادثة أرغم ماك دونال في أواخر يناير من نفس السنة على مغادرة الجزائر،[1] ولجأ إلى البارجة الإنجليزية الراسية في ميناء الجزائر، ليتخذها بعد ذلك مقرا له يملي منه شروطه على الداي، والدليل على ذلك ما أورده القنصل الأمريكي شالر في رسالة وجهها إليه ماك دونال من البرجة يقول فيها:" بأنه سيواصل مفاوضاته من الآن من البارجة من أجل التوقيع على البنود التي وجهتها حكومته إلى الداي، دون التنازل عن شئ من مضمونها ".[2]

ورد في رسالتين ارسلهما الداي حسين إلى السلطان محمود الثاني (1808-1839م) يخبره عن الخلافات التي نشبت بين الجزائر والإنجليز: " رغم الصلح الذي أبرم بين البلدين بعد حرب 1816م ، فإن الإنجليز ما زالوا ينضرون إلى القصبة نظرة غالب ومغلوب، ويعتبرون أنفسهم غالبين والجزائريين مغلوبين، على هذا الأساس يتصرفون بما لا يتفق مع الصلح المبرم بين البلدين، حيث يأتون

[1] - دفتر الدفتر التشريفات، ص 16.
[2] - شالر ، المصدر السابق، ص 202

[1]- Grammont Histoire…opcit ;P .385.

[2] - شالر، ص 203.

بسفنهم إلى وجهة الميناء ويظهرون توترهم أمام الجزائريين للضغط عليهم وتخويفهم. ولما رست سفنهم بالغرب من المدينة، خرج القنصل الإنجليزي من قصره وذهب إليها، ثم بعد ذلك أرسل شخصا إلى الداي يعرض عليه شروط قاسية ... وبعد أن تلقى الأمير تلك التهديدات، عقد إجتماعا مع ديوانه واتفق المجتمعة على رفض الشروط المعروضة عليهم ".[1]

لما تلقى ماك دونال رد الحكومة الجزائرية ، انسحب الأسطول الإنجليزي من ميناء الجزائر، بدأ في شن هجومات خاطفة على السفن الجزائرية الداخلة أو الخارجة من الميناء، وقد أدت هذه المناوشات إلى اشتباك إحدى السفن الجزائرية بقيادة الرايس قدور بالأسطول الإنجليزي في بداية شهر يناير عام 1824م مما أسفر على إغراق السفن الجزائرية وإستشهاد كثير من بحارتها، كما أنهم ألقوا القبض على سفينة للحجاج وذهبوا بها إلى مالطة قاعتهم العسكرية[1] .

حاول الإنجليز الدخول في مفاوضات مع الداي حسين بفرض الصلح، ولكنه رفض وطلب إستبدال القنصل ماك دونال، كما أن تدخلات بعض القناصل لتسوية النزاع القائم بين البلدين، باءت بالفشل. [2] وفي 23فبراير 1824م وصل أمام سواحل مدينة الجزائر الأميرال هاري نيال(HarryNeal) حاملا معه تعليمات مفادها أن انجلترا تعتبر نفسها في حالة حرب مع الجزائر وكأقوى دولة في البحار، كما طلبت من الداي الاعتذار لها رسميا عما حدث من إهانة قنصلها في الجزائر. وفرضت بذلك حصار بحري على الجزائر حتى تحمل الداي على توقيع تصريحات قنصلها.[3]

تمثلت مطالب القنصل الإنجليزي في توسيع الحصانة الدبلوماسية والاعتراف بالقنصل الإنجليزي كعمدة القناصل المسحيين، وإعطائه جميع

[1] - خط همايون، عدد: 22550، تاريخ، 1240هـ.
[1] - الزهار المصدر السابق، ص ص 152 -153.
[2] - محمد العربي الزبيري، مقاومة الجزائر...، ص 128.
[3] - شالر ، المصدر السابق، ص 215.

الإمتيازات، وإعفاء الأهالي الذين يعملون في مصالح القنصلية الإنجليزية من الضرائب مع عدم مراقبة نشاط الدبلوماسيين الإنجليز. [1] ولما يئس الإنجليز من الحصار البحري، طلب الأميرال مقابلة الداي حسين والدخول معه في مفاوضات جدية بتاريخ 28 مارس 1824م، ثم توصل الطرفان في النهاية إلى الاتفاق على بنود السلم والصلح، ولكن الداي أعاد من جديد طلبه بعدم عودة ماك دونال إلى الجزائر. [2]

في هذه الظروف الحرجة، طلب الداي من السلطان العثماني إمداده بالمساعدات العسكرية من خلال السماح بالتجنيد ومرورهم عن طريق تونس وطرابلس[1]. وبالرغم من طول مدة الحصار الذي دام ستة أشهر، أجرى خلالها الإنجليز عدة مفاوضات مه الجزائر، باءت كلها بالفشل. وذلك بسبب تعنت الموقف الجزائري الذي صمم على عدم عودة القنصل ماك دونال، ودفع الإنجليز أتاوة كبقية الدول الأوربية.[2]

بتاريخ 24 جويلية 1824م، أعاد الإنجليز هجومهم من جديد بقوة بحرية تمثلت في إثنان وعشرون سفينة. ولكنهم حينما اقتربوا من الميناء وجدوا المدفعية والأسطول الجزائري لهم بالمرصاد. [3] فاحتدموا كلهم في إطلاق النار، ما أجبر العدو للعودة إلى الوراء أي إلى البحر.[4]

يشير تقرير شهيندر ممثل الدولة العثمانية في مدينة لفرونة بإطاليا إلى الباب العالي :" أن الجزائريين لم يتضرروا من الهجوم الإنجليزي لأنهم تمكنوا من إبعاد الأسطول الإنجليزي عن الميناء، إلا أنهم لم يقفوا عند هذا الحد، بل أعاد الإنجليز الهجوم في اليوم التالي، الأمر الذي جعل جميع أهالي مدينة الجزائر يغادرون

[1] - شالر ، المصدر السابق، ص ص 227-228.
[2] - المصدر نفسه، ص 223.
[1] - خط همايون، عدد: 22550، تاريخ، 1240ه.
[2] - الزهار المصدر السابق، ص 153 -154.
[3] - شالر ، المصدر السابق، ص 236.
[4] - دفتر الدفتر التشريفات، ص 17.

المدينة ، ويصعدون إلى المرتفعات المحيطة بهم، ولم يبقى في المدينة، إلا الجنود المجاهدون الذين دافعوا عن المدينة دفاع الأبطال، وصمدوا أمام الهجوم الإنجليزي ثلاث ساعات"[1]. ومما يلفت الانتباه أن هناك معلومات قيمة في الوثيقة مفادها أن الداي حسين قد أرسل 2000 جنذي لمساعدة الدولة العثمانية في حرب اليونان، وأن هناك تحضيرات أوربية لعقد اجتماع للتباحث بخصوص المسألة اليونانية [2]. عندما رأى الكفار هذا الهجوم الهائل الذي لا يمكن صده، شرعت سفينة واحدة بنوع من الغدر والخداع، رفع رايتها البيضاء مع العلم الرئيسي ليقوم السرب بالشيء نفسه بعدها[1].

بعد هذه المعركة أرسل الأميرال الإنجليزي سفينة، رفع عليها العلم الأبيض ليتفاوض مع الحكومة الجزائرية، حيث توصل الطرفان إلى عقد اتفاقية سلم بين الداي حسين والملك البريطاني جورج الرابع (1720-1830) بتاريخ 26 جويلية 1824م،[2] وقد قبلها الداي حسين بعد استبدال القنصل ماك دونال. [3] عندما قال أن السلام هو مقرونا بتغيير القنصل.[4]

6 - <u>مراحل الحصار الفرنسي</u>:

في وقت الحرب التي اندلعت بين الكفار الفرنسيين ومدينة الجزائر حاصر المعتدون الموانئ البحرية وحجبوها عن السلطان بسفن إليكم تفاصيلها:
فرقاطة كبيرة مع اثنين بطاريات، وفرقاطة أصغر من السابقتين ومن المراكب مركب شراعي ليكون مجموع المباني خمسة مدججين بالسلاح [5].
أعطى الأمير أمر من أجل إعداد السفن للقتال، وعند انتهاء المجاهدين من

[1] - خط همايون، عدد: 46324، تاريخ، 1240ه.
[2] - المصدر السابق .
[1] - دفتر الدفتر التشريفات، ص 17.
[2] - كتب في 23 من ذو القعدة سنة 1239ه الموافق لسنة(1823م).
[3] - الزهار المصدر السابق، ص 154.
[4] - دفتر الدفتر التشريفات، ص 17.
[5] دفتر التشريفات، ص 17.

الإستعدادات على وجه السرعة، شرعت مساء يوم الأربعاء، في اليوم الثالث عشر من ربيع الأول 1243ه الموافق لسنة (1827م)، واليوم الثاني بعد عيد المولد النبوي. ذهبوا بعد غروب الشمس.

ومن أهم وقائع الحصار تلك المعركة البحرية التي دارت أمام ميناء الجزائر العاصمة يوم 4 اكتوبر 1827م، والتي التقى فيها الأسطول الفرنسي بقيادة الأميرال كولي بالأسطول الجزائري [1] المكون من فرقاطة صغيرة وكورفيت، والمراكب ما مجموعه أحد عشر من المباني البحرية الحربية [2] .

كانت تحاول فك الحصار وابعاد قطع العدو الحرية عن السواحل الجزائرية، وفي ليلة المولد النبوي الشريف، بعث الأمير فرقاطة، وسكونات خرجت في الليل لمقاتلة مراكب البلونكو [3]، فلما أصبح الصباح تقاتلوا مع السفينة، وظهر نصر الله على المسلمين في ذلك اليوم وذهبت عنهم السفينة بعد القتال.[4]

ونجد لهذه المعركة البحرية وصفا حيا في مذكرات الطبيب الألماني سيمون بفايفر[5] نذكر منها: " وفي ليلة مقمرة غادر الأسطول الجزائري شواطيء مدينة الجزائر، وفي صبيحة اليوم التالي صعد أغلب أهالي المدينة إلى السطوح لمشاهدة المعركة البحرية... وعندما بزغت الشمس من البحر، سمعنما هدير المدافع ينطلق من البحر ورأينا سفن الأمتين تتجه نحو بعضها بعضا.

كانت قطع الأسطول تتألف من أربع سفن وبارجة حربية كبيرة وحراقة وسفينة شراعية ذات صارين وشونة، وأخذ كل من الجانبين يلتمس الوسائل اللازمة

[1] الجزائر في التاريخ، ج4، ص 85.
[2] دفتر التشريفات، نفس المصدر و الصفحة
[3] - البلانكو تعني الحصار البحري.
[4] - الزهار، ص 168.
[5] - طبيب الماني سيمون بفايفر (Simon Pfeiffer) مكث في الجزائر مدة خمس سنوات، وسجل مذكراته التي ضمنها الأحداث التي عاشها في الجزائر، فكانت وصف شاهد عيان، و نشرها في كتاب بالألمانية، نجد له ترجمة فرنسية تحت عنوان: (Mes Voyages et ma captivié de cinq ans à alger,1882)، و قام أبو العيد دودو بترجمة هدا المذكرات من الأصل الألماني تحت عنوان مذكرات سيمون بفاير، أو لمحة تاريخية عن الجزائر.

للإيقاع بالآخر، وإذ بسفينتين جزائريتين تبتعدان عن مكان المعركة، غير أن السفن الباقية أحاطت بالبارجة الفرنسية أربع سفن جزائرية، وبالحراقة سفينتان وبالمركب الشراعي سفينتان أيضا، بينما هاجمت الشونة سفينة واحدة، كان الجزائريون يقاتلون بضراوة والفرنسيون بضراوة أشد. وقد امتازت سفينة جزائرية عن غيرها من بقية السفن الجزائرية كان يقودها المارق عمر، رئيس القديم ... وبعد أن دامت المعركة البحرية عدة ساعات انهزام الأعداء وقتها أشار قائدهم إلى التراجع بإطلاق ثلاثة مساحيق المدافع وهرب بهزيمة نكراء، واختفى الفرنسيون، [1] عادت السفن الجزائرية إلى الميناء وقد ألحقت بأكثرها أضرار بالغة. [2] وأعطى الباشا للمجاهدين خمسة عشر ربع سلطاني لكل واحد. [3] كان في 15 من ربيع الأول من سنة 1249ه الموافق لسنة 1827م.[4]

[1] - دفتر التشريفات، ص 17.
[2] - مذكرات سيمون بفايفرن، ص 40-41.
[3] - الزهار، ص 168.
[4] - دفتر التشريفات، ص 17.

القسم الثاني

دفتر التشريفات : ترجمة وتعليق

اقتصاديا:

استنادا إلى دفتر التشريفات وما ورد فيه من أوضاع اقتصادية في إيالة الجزائر خلال العهد العثماني، فإن الملاحظة الرئيسية هو تأكيده على تسجيل الضرائب والجبايات والرسوم بمختلف أنواعها، عينية و نقدية، وكيفية تحديها وجبايتها. أما الفلاحة والصناعة لم يذكرها، وإنما قمنا بدراستها من خلال استنتاجات ما تم الإشارة إليه، في سياق الحديث عن الضرائب، والهدايا ومستلزمات القوات العسكرية، وعن أمناء الحرف.

أ - **الضرائب**:

تنوعت الضرائب والرسوم التي كانت تدفع للخزينة الجزائرية خلال العهد العثماني، ويشمل دفتر التشريفات عددا من هذه الضرائب. وقد سجل مايلي:
وفقا للقانون والعرف القديم تدفع ضريبة معينة بسعر بشماق أو الحذاء. سجلت في محرم 1103ه (1691م)[1]. وتسمى:

1- ضريبة الالتزام[2] ولم تقتصر على الحرفيين بل شملت أطرافا متعددة وهي:

- **الفصائل العسكرية** : وهي المحلات أو الحملات العسكرية الموجهة لجباية الضرائب، أو لفرض الأمن أو معاقبة القبائل الرافضة لدفع الضرائب والمتمردة أحيانا. وشملت هذه الفصائل مايلي:

- الفصائل العسكرية الذاهبة في استطلاع لمنطقة أوطان الشرق والغرب والتيطري، تدفع خمسمائة صايمة للخيمة لسعر البرغل، ويدفع هذا المبلغ للخزينة.[1]

[1] - دفتر الدفتر التشريقات، ص 43.
[2] - لقد أدى حرص سلطات الايالة على تأمين موارد دخل مضمونة للخزينة إلى إقرار نظام الالتزام ، الذي خول للموظفين جمع الضرائب و الرسوم مقابل مبالغ مالية محددة تقدم مسبقا، مما كان له فيما بعد آثار سلبية على النظام المالي بالخصوص، لأن الجباة يعملون على تعويض الأموال التي اشتروا بها مناصبهم، ويحرصون في الوقت نفسه على الحصول على المبالغ اللازمة للاحتفاظ بوظائفهم و تأمين مستقبلهم اذا تعرضوا لغضب السلطان أو نالهم عزل و التغريم.أنظر : ناصر الدين سعيدوني ، النظام المالي، ص 121.

- حامية سوماتة ، لبني موساية تدفع وفقا للقواعد 250 صايمة لسعر الزبدة.
- حامية السوماتة، في أوطان بني خليل تدفع كل عام للقصر 125 صايمة، ولكن إذا البايلك عهد لها الحفاظ على الخيول فهي معفاة من الدفع[2].

ب - كما دفعها القادة العسكريون المعينون على رأس الحاميات العسكرية، قائد قسنطينة، سوماتة بوطن بني خليل، ومجموعة من الشيوخ والآغاوات والقياد:

- آغا قسنطينة يدفع سنويا إلى الخزينة في الجزائر العاصمة، بشماق و 928 صايمة.
- قايد ورقلة، يدفع كل عام للقصر، بشماق و928 صايمة.
- قايد المدية، يدفع سنويا إلى الخزينة بشماق 2000 صايمة.
- قايد فندق الزيت يدفع للخزينة سنويا بشماق و4640 صايمة.
- قايد القاناوة يدفع للخزينة من وفقا للاستخدام القديم بشماق 100 صايمة.
  شيخ البلاد مدينة الجزائر يدفع للقصر، بشماق 500 صايمة.
- شيخ الكشتولة يدفع سنويا للخزينة، وفقا للممارسة المعتادة بشماق و2000صايمة يجمعها من مستخدميه.
- آغا الزواوة يدفع سنويا بشماق 2000 صايمة .
- آغا المدفعيين العرب فقا للقواعد القديمة يدفع بشماق و 1000صايمة لكن في الوقت الحاضر زاد هذا المبلغ إلى 2000 صايمة. يدفع آغا العرب جباية

[1] - كمثال على هذه الضرائب نذكر على سبيل الميثال تموين الفصائل العسكرية بالأرز و البارود و الرصاص، حيث كتب في دفتر الدفتر التشريقات مايلي: ووفقا للوائح القديمة فان كل فصيل عسكري من الفصائل العاملة والفصائل الاستطلاعية، تتحصل على 25 رطلا من الأرز، يتم تحديد السعر ب7 درهما للرطل الواحد، يتم دفعها من قبل الفصيل عسكري إلى الخزينة. و كان جيش الزواوة جزء من دورية الفصيل العسكري للشرق والغرب والتيطري حيث يتلقى حسب اللوائح القديمة، 400 رطلا من البارود و400 رطلا من الرصاص، ويتم تحديد أسعار على النحو التالي:البارود ب15 درهما و الطلقات ب 5 دراهم للرطل يتم خصم هذه الأسعار من رواتبهم وتدفع إلى القصر. دفتر التشريقات، ص 50.

[2] - دفتر التشريقات، ص 43.

(الجباجية)[1] وفقا لطرق قديمة، بشماق و 600 صايمة في الوقت الحاضر وزاد هذا المبلغ إلى 2000 صايمة.[2]

- أوطان بني خليل، تدفع سنويا للخزينة بشماق و2000صايمة.

ج - كما كان المحتسب يدفع ضريبة البشماق والكشتولة: محتسب الجزائر يدفع سنويا بشماق و 1300 صايمة، فإنه يدفع أيضا في مواضع أخرى في 1500 و2000 صايمة.

د - كان مقدم اليهود أو زعيمهم بمدينة الجزائر يدفع هذه الضريبة:

- زعيم اليهود، يدفع للقصر بشماق و 300 صايمة وحتى بعد إقالته من نفس العام تكون هذه جبايته.[3]
- اليهود العاملين في إدارة العملة، يدفعوا للخزينة من خلال زعيمهم بشماق و3000 صايمة.

هـ- أمناء الحرف:[4]

الأمين	المبلغ(بشماق وصايمة)	الأمين	المبلغ (بشماق وصايمة)
النجارين	200	أمين التطريز	500
الصباغين	100	مصنعيين الفوطات	100
قايد الفحم	300	الخزافين	100
الخياطين	500	التجار القش	116
الصيادين	400	ورشات القبعات	600
الحدادين	500	النساجيين للحصير	100

[1] - هم جباة الضرائب بالمناطق الداخلية، وكانوا يخضعون للآغا.
[2] - دفتر التشريقات، ص 43-44.
[3] - دفتر الدفتر التشريقات، ص 44.
[4] - نفسه، ص 45.

العطور	500	الحلاقين	400
القبائل[1]	500	ناس الجربة[2]	500
تجار السلاح	100	أصحاب سوق الحبوب	1000
الدباغين	100	الجربة مدينة عنابة[3]	100
قائد الأعلام	100		

وإذا كنا لا نعرف على وجه الخصوص متى بدأ العمل بنظام الإلتزام فإنه يعود دون شك إلى السنوات مديدة إذ ورد المبلغ الضريبي مصحوبا بعبارة " حسب العادة القديمة " أي حسبما جرت عليه العادة. [4] هذه العبارة نجدها في معظم دفتر التشريفات، وواضح من كيفية تأدية الضريبة أن نظام الإلتزام كان سنويا وخاضعا للتجديد ، ولم يكن عائقا دون استقرار أمين الجماعة . ونستنتج أن نظام الالتزام كان سائدا وشائعا في الجزائر خلال العهد العثماني.

2- اللزمة:

عندما يقدم باي الغرب أمام ايدي الداي يقدم ثمانيين ألف ريـال صغيرة (750 ألف ف). وباي الشرق يقدم ثمانيين ألف ريـال كبيرة بجة (مليون وأربعمائة الف ف تقريبا). أما باي التيطري يدفع 14 الف ريـال صغير (000 180 ف تقريبا). وكل الخلفاوات يدفعون[5] (كل ستة أشهر) نصف ما يدفعه البايات، وقايد سباو يدفع نحو مايدفعة باي التيطري في دنوشه (000 180 ف) الأن مقامه صغير وليس له خليفة. وقايد سباو يدفع ألف ريـال كبيرة لزمة (18 ألف ف في السنة)[6]

[1] - يقع بين رحبة الشعير و مخزن الزرع في الجانب الأيمن لمدخل باب عزون أمام ضريح سيدي منصور.
[2] - سوق الجربة: نسبة إلى جزيرة جربة بتونس التي كان بعض الأفراد المنتسبين إليها يجتمعون في سوق تعرف بإسمهم ، يمارسون فيها بعض الصناعات ويزاولون التجارة.
[3] - يرسل سنويا إلى القصر ومن خلال أمين الجربة العاصمة .
[4] - عائشة غطاس، الحرف، 176.
[5] - كان كل بايليك ملزم بارسال مبالغ نقدية ومواد عينية يحملها خليفة الباي في فصل الربيع و الخريف، وتعرف بالدنوش الصغرى.
[6] - أحمد توفيق المدني ، محمد عثمان باشا، ص 124.

3- الدنوش[1]: لم يذكر دفتر التشريفات دفع الدنوش من طرف البايات، حيث كان قدوم باي التيطري وباي الشرق وقايد سباو يقع في الربيع كل ثلاثة سنوات، وقدوم باي الغرب يقع في الخريف [2]. ونذكر على سبيل المثال ما قدمه البايات خلال حكم محمد عثمان باشا. قدم باي الغرب من الدراهم نحو عشرون ألف دورو، ومن المصوغ مقدار نصف ذلك، وأربعة من الخيل العتاق ونحو 30 عبدا كبارا و 20 عبدا صغارا من العبيد السود، وحياك القرمز صنعة تلمسان، وحياك الحرير المحببة صنعة فاس، والبلاغي والرواحي [3] والشمع نحو 20 قنطار، ومثل ذلك من العسل والسمن والجوز.[4]

أما دنوش باي الشرق فانه يدخل في فصل الصيف (كل ثلاثة أعوام) يدخل الباي ويلبس الخلعة مثل باي الغرب إلا أن هديته التي يهديها إلى باشا حين يذهب لملاقاته فهي نحو ثلاثين ألف محبوب ذهبا(مقدار 1172000 ف) وبعض الهدايا من المصوغ والملبوس وعدد من المواشي التونسية ومن الطيب عطر الياسمين وعطر الورد وتسابيح العنبر والمرجان والبرانس السوسدي والجريدي والحايك الجريدي والقفصي وأمور من المجبود (الجلد المطرز بالذهب) والأثاث والخيل والبغال والسمن والمحور(الكسكسي يختص بصنعه أهل قسنطينة) والتمر والعسل. [5]

---

[1] - كلمة محلية معناها " المحاسبة على الضرائب "

[2] - تسمى هذه المطالب بالدنوش الكبرى.

[3] - نوع من الأحذية.

[4] - أحمد توفيق المدني ، محمد عثمان باشا، ص 117.

[5] - أحمد توفيق المدني ، نفس المرجع، ص 124. و ذكر ناصر الدين سعيدوني: وحسب الإحصائيات المتوفرة لدينا فإن دنوش قسنطينة كانت تبلغ في أوائل القرن السابع عشر حوالي 120 ألف ريـال وجو ، ودنوش وهران 100 ألف ريـال ، ودنوش التيطري 50 ألف ، وفي أواخر القرن الثامن عشر قدرت دنوش قسنطينة ب: 228.000 قرش. ودنش وهران ب: 237.000 قرشن ودنوش التيطري ب: 67.000 قرش، وفي الربع الأول من القرن التاسع عشر اصبحت دنوش بايلك الشرق تعادل 60.000 قرش قود أو دولار اسباني، و 75.000 قرش قود أو دولار اسباني،بالنسبة لبايلك الغرب، و 40.000 قرش قود أو دولار اسباني، بالنسبة لبايلك التيطري. وعند الاحتلال قدر الفرنسيون هذه الدنوش ب: 778.811 فرنك فيما يخص قسنطينة، و 622.402 فرنك فيما يتلق بوهران ن و 141.213 فرنك فيما يتصل ببايلك التيطري. ولكن سعيدوني لم يذكر مصدر هذه الاحصائيات .أنظر الجزائر في التاريخ، ج 4 ، ناصر الدين سعيدوني و المهدي، ص 31.

4- **ضريبة التعيين**: ورد في دفتر التشريفات ، ضريبة البشماق والكشتولة عبارة مايلي: : "عندما يلبس الشيخ القفطان، فإنه يدفع إلى الخزينة ".[1]

وشملت أيضا أمين الفحص، وأمين فندق الجعلولة، وأمين القبائل لتجارة الحبوب، أمين ناس الجيجلي، وتجار عنابة، وقايد الضواحي، والمزوار. وسكوت المصدر على باقي أمناء الفعاليات الاقتصادية يحملنا على الاعتقاد أن بعضها كان تابعا لسلطات أخرى، لعلها سلطة شيخ البلد وكذا المحتسب الذي كان له النظر على عدد من الحرف.[2]

جدول ضريبة التعيين:[3]

الوظيفة	المبلغ المدفوع
شيخ البلد[4]	مابين 1000 إلى 1500صايمة
أمين الفحص	464
أمين القبائل لتجارة الحبوب	200
أمين فندق الجعلولة	300
أمين ناس الجيجلي	200
تجار عنابة[5]	200
قايد الضواحي	100
المزوار	2000
الباش عاشي	32 ريـالا (19 ف 2س)
قايد شرشال	500 ريـالا (300 ف)

[1] - دفتر الدفتر التشريقات، ص 45.
[2] - عائشة غطاس، المرجع السابق، ص 184.
[3] - دفتر الدفتر التشريقات، ص 45.
[4]-عندما يلبس الشيخ القفطان، فإنه يدفع إلى الخزينة بشماق و مابين 1000 إلى 1500صايمة والمجلس(الديوان)، بشماق و 2200صايمة. وبالإضافة إلى ذلك فإنه يعطي الجنود 630 صايمة. دفتر التشريقات، ص45.
[5] - تم إلغاء هذا البشماق في 1170ه (1756م)، دفتر التشريقات ص 42.

باي الشرق	2000بوجو (3،600 ف)
باي الغرب	2000 ريال (1200 ف)
باي التيطري	1000 ريـالا (600 ف)
وكيل الهرج الفرعي الفصيل العسكري	50 بوجو

5- ضريبة الوطق[1]:

وهي ضريبة فرضت على الجماعات الحرفية، ويفهم من القانون أنها أخضعت عددا من الجماعات التي عينت بالخدمات كجماعة البرادعية والدخاخنية والفحامين ودلالي الحوائج ووازعي البقر. وكانت هذه الضريبة خاصة بالحراسة الليلية.[2]

6- الضرائب الاستثنائية:

وهي إسهامات إجبارية فرضت على الجماعات (الحرف) الإنتاجية لخدمة البايلك بطريقة مباشرة وشملت:

الأحذية : اللازمة لسجناء البايلك فيتم توفيرها بالضرورة بمبلغ 2 صايمة للزوج. وتقدم الأحذية اللازمة للقوات التدخل السريع والقوات العربية المرافقة إلى البايلك مقابل رسم قدره نصف ريـال(30 سا) للزوج.[3]

الجلود :ومطلوب من أمين الدباغين دبغ جلود البايلك، لتنظيم موائد قوات التدخل السريع والسفن، وهذا وفق الأسعار التالية: جلد العجل، 2 صايمة؛ جلد الغنم 25درهم.[4]

[1] - الوطق جمع وطاقات كلمة تركية تعني الخيمة، و أقيمت الوطاقات خارج المدينة.
[2] - عائشة غطاس، المرجع نفسه، ص185.
[3] - دفتر الدفتر التشريقات، ص 50.
[4] - دفتر الدفتر التشريقات ص 50.

يتلقى سواقي الفصيل العسكري من طرف أمين الدباغين القرب لاحتواء المياه، وهناك نوعان من القرب لخمس خيام، يتم تخصيص 10 قرب لـ 25 خيمة ويدفع البايلك لأمين الدباغين3 صايمة ونصف في الخيمة بالنسبة لسعر القرب المذكورة.[1]

أمين الطهاة للفصيل العسكري يتلقى قرب لنقل المياه ؛ كل قربة مشكلة إضافة من اثنين من الجلود ونصف ويتم حساب ضريبة بثلاثة أرباع ريـالا، وهذا من صلاحيات خوجة الجلد. وكل عام يتسلم أمين الطباخين الفصيل العسكري من القصر رسم قدره 100 ريـالا (60 ف).[2]

القفف: كانت القفف تقدم من طرف الحرفيين للفصائل العسكرية لاستعمالها في نقل السلع والبضائع في تنقلاته ووضع المؤن المقدمة له. يحمل الفصيل العسكري 6 قفف لكل خيمة، وسعر هذه القفف هو 3 صايمة ونصف [3].

القفف: كانت القفف تقدم من طرف الحرفيين للفصائل العسكرية لاستعمالها في نقل السلع والبضائع في تنقلاته ووضع المؤن المقدمة له. يحمل الفصيل العسكري 6 قفف لكل خيمة، وسعر هذه القفف هو 3 صايمة ونصف. [4].

الفخار:كان الفخارون يوفرون الأواني الفخارية للبايلك، مقابل مبلغ يدفعه البايلك. أسعار الفخار البايلك اللازمة والصادرة من قبل أمين الخزافين. أباريق، 10 ريـالا (6 ف.)، صحون 5 ريـالا (3 ف)، شمعدان نصف ريـال، شمعدان صغير؛ جرة صغيرة 2ريـال(1 ف و 80 س).

الحصير: في كل عام، وبمناسبة رمضان الكريم يتم فرش ثكنات الإنكشارية

[1] - دفتر الدفتر التشريفات ، ص 49.
[2] - نفسه، ص 50.
[3] - نفسه، ص 50 . كتبت في صفر 1233ه (1818م)..
[4] - نفسه، ص 50 . كتبت في صفر 1233ه (1818م)..

من قبل أمين الحصارين، بحصير ضروري لغرفهم والقاعات الخاصة، فإن سعر هذه البنود، ثابت مائة صايمة تقدم للموردين.[1]

الأواني النحاسية:

كل عام وخلال الاحتفال تعرض أواني النحاس للحكومة، مثل الأطباق والصحون، والغلايات، المقالي، الخ...، من قصر الباشا ومن حامية القصبة ومن منزل آغا القوات، ورئيس طباخين الباشا، من خلال رعاية أمين ا لغلايات ووكيل الحرج والذي يضمن الصيانة. وعند اكتمال الإصلاح، يتلقى الجبايات التالية حيث توزع على العمال :

بالنسبة لأواني الباشا 22 صايمة، لحامية للقصر 22 صايمة، بالنسبة لبيت الآغا22 صايمة، بالنسبة لأفراد القصر 22 صايمة لحامية القصبة 22 صايمة، بالنسبة لأتباع الباشا 22 صايمة.[2]

خياطة الخيم:

مخيط خيام القوات تكون من طرف معلم الخياطين تحت إشراف الأمين وفقا للوائح، يتم تعيين ثمن كل خيمة باثني عشر ريـال.[3]

الحدادة : يرسل حدادين المدية سنويا إلى قصر كضريبة 25 من معولا تسلم برعاية أمين الحدادين إلى للقصر. [4] نستنتج من خلال دفتر التشريفات أن هذه الخدمات المقدمة لم تكن مجانية، وإنما البايلك (السلطة) هو الذي يقوم بدفع تعويضات للحرفيين. حيث أن أمين الحرفة هو الذي يتسلم مبالغ التعويضات، كما هو مذكور سابقا.

[1] - دفتر الدفتر التشريقات ص49.
[2] - نفسه، ص 49.
[3] - دفتر الدفتر التشريقات، ص 50.
[4] - سجل على هذا النحو للحفظ20 صفر. 1107ه (1696م)..

فرضت الالتزامات نفسها على الجمات الحرفية بمدينة قسنطينة، حيث كان على جماعة البشماطية تحضير الخبز المعروف بالبشماط الموجه لإستهلاك الجيش. كما كانت جماعة الدباغيين تقوم بتوفير القرب والأكياس الجلدية لدار الباي وحامية قسنطينة. وتزود أيضا الباش خزناجي والباش سراج بالجلود الضرورية لصنع سروج البايلك. أما جماعة الفرانيين فكان عليها طحن القمح الموجه لإستهلاك النوبة ودار الباي. وكانت أنظار السلطة تتوجه صوب الجماعات الحرفية كلما تعلق الأمر باصلاح القنوات والطرقات وأسوار المدينة.[1]

ضيفة رأس السنة:

خضعت التنظيمات الحرفية والبرانية إلى ضرائب أخرى أخذت شكل تبرعات مثل ضريبة " ضيفة رأس السنة " التي كان شيوخ البلد يشرفون على استفائها.

7- **الضريبة على الأرز:**

أمين الأرز يستقبل كل عام من القايد ضريبة 600 صايمة، وتدفع 400 صايمة من طرفه إلى الخزينة، ويحتفظ بالفائض أي 200 كجباية وأجور. [2]

8- الضريبة على الملح :[3] يستقبل البايلك من الإسرائيليين 9 صايمة للكيل الواحد. (قياس) ويوضع الملح في مكان معين وبايمية معلومة، فإنه يباع بالربايعات (قياس صغير) وسعر كل ربايعات هو 15درهم [4] ، وهذا هو القانون؛ كل أسبوع يتلقى وكيل الحرج الملح جباية ريـالا وحدا، وكذلك يتلقى المستأجر الإسرائيلي أما في ما يخص العمال فلهم راتب متناسب مع جهدهم، يحتوي الكيل على100 ربايعات.

[1] - عائشة غطاس، المرجع نفسه، ص187.
[2] - دفتر الدفتر التشريقات، ص 50.
[3] - نفسه.
[4] - فلسا واحدا يساوي20 درهم.

9- ضريبة المرجان:[1] كل عام تؤخذ على المناطق المرجانية ضريبة على مراكب صيادين المرجان: بقدر 200 رطل من المرجان، وعلاوة على ذلك يتم شراء قنطار من المرجان أي مائة رطل. عندما يصل إلى بلدة جيجل الصغيرة ينقل إلى القصر وبعد ذلك يؤخذ الخمس قانونا، ثم يتم أخذ الفائض من قبل المالك.[2]

10- تعيين الضرائب التي تدفعها الحانات في فصل الخريف: عند الاعتدال الخريفي يتم عن طريق رعاية الورديان باشي حصر قائمة براميل النبيذ في حانات العاصمة. ويضرب كل برميل بضريبة واحدة أي بوجو (1 ف و 80 س)، وتحسب البراميل مع تشكيل كأنه نصف بناية، ويرسل باشا ورديان إلى قصر الحكم من مبلغ هذه الضريبة، التي يتم إصدار ايصالات من قبل الأمناء ويطلق عليهما إسم الميقتاجي الرئيس والميقاتجي الثاني التي تثبت دفع هذا المبلغ.

الامناء يتلقون على الوصل 20 بوجو (32 ف و 40 س). وهذا هو النظام الجديد، لأنه في القديم لم تكن تدفع أجور للأمناء. أما بالنسبة لإيجارات الحانات الثلاث التي تنتمي إلى البايلك، تنظر أيضا من قبل الورديان باتشي، الذي يدفع المبلغ إلى الخزينة.[3]

11- عشور القمح والشعير: كل عام تجلب إلى مدينة الجزائر 1330 حمولة جمل، من عشور القمح المفروض على المدية، حيت حمولة الجمل هي 6 صاعات، ثمن استئجار الجمل يدفع من حبوب المخزن. 1103هـ(1692م)[4]

الحقوق المدفوعة لباي المدية وآخرون بتاريخ 6 شعبان 1185ه (1771م): [5]

الوظيفة / شهريا	القمح (صاع)	الشعير(صاع)
الحاكم	09	30

[1] - دفتر الدفتر التشريقات ، ص 52.
[2] - هذا الاجراء ألغي في عهد مصطفى باشا، 19 صفر 1162ه (1748م).
[3] - دفتر التشريفات، ص 53.
[4] - نفسه، ص 54.
[5] - دفتر الدفتر التشريقات، ص 54. في عهد محمد باشا، في 1194 (1780)، تمت إزالة العديد من هذه الفوائد.

أمين القصبة	03	/
خوجة الحاكم (لجميع حيواناتهم)	/	30 ونصف
باي المدية كل شهر	/	30
الهيئة / سنويا	سلتية	سلتية
خوجة القصبة	24 سلتية	24 سلتية
وكيل خوجة القصبة	04	04
شاوش المدية	04	03
باش بلوك	02	02
خوجة الحاكم	12	12
كل فارس	02	04

أجور موظفي المدية العينية المتحصل عليها من الشعير والقمح: 1170هـ (1757م):[1]

الوظيفة	حمولة الجمال	
	من الشعير	من القمح
إمام المسجد المدية	6	6
المؤذن	2	2
المفتي	4	4
إمام المسجد الحنفي والمؤذن	5	5
مسجد سيدي عبد الرحمان	1	1
مسجد عبدي باشا	1	1
أمناء القصبة	15	15
الجزارين	2	2
وكيل الحرج	4	4
باش بلوك باشي	2	2

[1] - - دفتر التشريفات ، ص 57.

شاوش الحاكم	2	2
أمين الحاكم	6	6
قايد العيون	6	6
حراس القصبة		12

لا يبن دفتر التشريفات مقدار حمولة الجمل من الشعير والقمح، أما أرقام الجباية لم يوضح ما طبيعة الوزن أو الكيل؟

ب - <u>الجبايات</u>:[1] يتلقى كل شخص مبلغ معين كجباية من خزينة القصر. وهو مبين في الجدول التالي.

الوظيفة	مبلغ الجباية
موظفوا القصر[2]	4 ريـال (02 ف و4 س)
أمناء المجلس	ريـال (1 ف و20 س)
كل أياباشي	160 صايمة
باش سركاجي يوم تعيينه	84 صايمة
شاوش الفيصل العسكري	10 ريـال (6 ف)
رئيس الطباخين[3]	32 ريـال(19 ف و20 س)
شاوش الفيصل العسكري	10 ريـال (6 ف).

<u>1- مكافئات خوجة ركماجي</u>: كاتب القصر[4] في العيد الكبير يتلقى من[5]:

[1] - دفتر الدفتر التشريقات، ص 36.
[2] - في كل احتفال يتلقى موظفوا القصر مثل وكيل الحرج و الصائجي والخزناجي للجباية أعلاه.
[3] - عندما يرقى رئيس الطباخين إلى منصب البلوك باشي، يدفع القصر إلى أمين الخياطين، 32 ريـال (19 فرنك و20 سنتيم.) سعر الثوب.
[4] - دفتر الدفتر التشريقات، ص 37.
[5]- كتب في 1224هـ (1809م).

الوظيفة	المبلغ	الماشية	جبايات أخرى	عصير الليمون
باشا	100ريال(60 ف)			2 جرتين
آغا القوات	50ريالا(30 ف)			
كاتب مخزن الحبوب	25ريال(15ف)			
آغا العرب		2		2 جرتين
من كل خمسة قياد	50 ريالا	2شياه،6دجاجات50 بيضة	طبقين من كعك المقروط	2 جرتين
خوجة الجلد		2	6دجاجات 50 بيضة	
شيخ البلد		1		
المحتسب		1		
أمين الجيجلين		1		
أمين بني مزاب		1		
وردیان باشا		1		
قايد سباو		1		
المزوار		2		
قايد الزنوج		1		
قايد بن عزيز		4		
خوجة الحبوب				إبريق

عيد الصغير: يتلقى نصف من الهدايا أعلاه، مع إجراء التعديلات التالية:

- الباشا 6 دجاجات، 50 بيضة، ، 100 ريـال، والقياد، 2 شياه .كل عام يرسل قايد سباو أربعة جرار من الزيت.[1]
- الجبايات التي يتلقاها خليفة باي الشرق في اليوم الثالث بعد بداية الحملة: من القصر، 125 ريـالا (115 ف) ومن مقره، 100 ريـالا (60 ف)، وبرنس جديد، بالإضافة إلى الزبدة، والكسكس ، حمولة بغلة من التمر بقيمة 100 محبوب (405 ف.) 15 الخروف، وحايك بسكري كبير ، قارورة من ماء الزهر، عرجون تمر.[2]
- هدية العام الجديد من خليفة باي الغرب بقيمة 36 بوجو (64 ف و80 س)، 15 شاة، جرة من العسل، وزوج من جوارب الحرير، وزوج من الأحذية، وجرتين من الزبدة. وبعد ثلاثة أيام فإنه لا يزال يتلقى 125 ريـالا (115 ف.) وفي مقره يتلقى 50 بوجو (90 ف). حاليا قدر المال بـ 80 دورو.[3]
- عندما يصبح طباخ (طاهي) رئيس الطهاة (الباش عاشي) يصله من أمين الخياطين الثوب يفيد كرامته الجديدة، ويحصل مرة أخرى من صندوق الإيرادات المجمعة مبلغ العرض، قدر بـ 32 ريـال (19 ف20 س).[4]

2- دفع الجباية من قبل قادة الأوطان بمناسبة الأعياد.[5]

الوظيفة/ ريـال	قايد بني خليل	قايد بني موسى	قايد شرشال
للباشا	324	216	216
القصبة	126	76	100
الخزناجي وكيل الحرج	18	18	18

[1] - - دفتر التسريفات، ص 37.
[2] - نفسه.
[3] - 18 من شهر شوال1811 ه (1226م).
[4] - دفتر الدفتر التشريقات ، ص 38.
[5] - المصدر السابق ، ص 51.

المكتابجي	43	21,5	21,5
الركماجي	6	06	06
الباش الدفتر	21,5	21,5	21,5
المجموع	538,5 ريـالا (333 ف و10س)	359ريـالا (197ف. 70 س).	383 ريـالا (105 ف و80 س)

أصدارت تمويل للباش عاشي خلال شهر رمضان:[1]

- 25 رطلا من الزبدة، وربع شاه في اليوم الواحد، وقنطار من الأرز، وقنطار من الشموع، مقادير من الزيت، 25 دراهم دراهم صغار [(2)] (13 ف.) يوميا. وسبعة أرغفة في اليوم الواحد.

[1] - نفسه.

[2] - دراهم صغار: الدرهم الشرعي وزنه 97,2 غ، عرفت بدراهم صغار بعد استحداث العملة ، وهي قطعة نحاسيةمطلية أو ممزوجة تزن 3,12غ. أي 8 موزون أو 22 صوردي أو 0,08 فرنك. لها مضاعف زوج دراهم صغار. – قانزن أسواق، ص 115.

- عند الاحتفال بعيد الفطر يتلقى باش شاوش القوات لجباية من أموال القصر 60بوجو (108 ف).
- في يوم من أيام الاحتفال (مولد النبي)، وفقا للوائح المعمول بها. يتلقى آغا القوات من أموال قصر لجباية 400 صايمة، ويستقبل أعضاء المجلس ويأخذ منهم القفطان.
- وفقا للعادات يوم الاحتفال ، يتلقى الكاهية من أموال القصر الجباية بـ 200 صايمة.
- جباة الضرائب وخزناجي الفصيل العسكري ، الشرق والغرب والتيطري يتلقون من القصر جباية السنة الجديدة التالية: تلك الموجودة في الشرق، 30 ريـال (9 ف). تلك الموجودة في الغرب، 30 الريـال. تلك الموجودة في التيطري، 28 ريـال (7 ف و80 س).[1]

كاهية الفصيل العسكري وباش-البلوك المسؤوليين عن جمع الضرائب في الأوطان الشرقية والغربية والتيطري، يتلقون من الخزانة، جباية السنة الجديدة التالية:[2]

الفصيل	الآغا	الكيخا	بلوك باشي
الشرق	400	300	200
الغرب	400	300	200
التيطري	400	300	200

[1] - دفتر الدفتر التشريقات، ص 38.
[2] - دفتر الدفتر التشريقات، ص 38.

بالإضافة إلى ذلك، فإن آغا حامية زمورة يتلقى 25 ريـالا. رئيس الطباخين يحصل على 23 ريـال كثمن للقفطان. شيخ الكشتولة [1] يتلقى من قصر عند ارتدائه القفطان هذه الجبايات: برنس واحد، وزوج من النعال، وسرج واحد للحصان، وعمامة واحدة، حايك واحد ، مهماز الحديد، وزوج أغمدة.

3- **جباية الأعراس**: يتلقى الآغا جباية عن الأعراس المنعقدة في القبائل، ويكون الحق بريـال-كوارث لكل عقد زواج، أما جنود الحامية فيدفعون ثلاثة أرباع ريـال-كوارث وهذه جباية الأعراس خاصتهم.[2]

4- جبايات مختلفة: وهذه الجبيات بعض الأشخاص المذكورين يدفعونها وبعضهم يتلقونها من السلطة.

تسمية ما يعطى لشيخ ورقلة في مقابل ما يقدمه من العبيد:[3]

- 20 ثوب يدعى الغنادر الحمر، بسعر 40 بوجو (72 ف). و20 ثوب من الغنادر الزرق ، بسعر 40 بوجو، 25 علم حريرية بسعر 20 بوجو (36 ف) 20 علم من الصوف، 20 بوجو ، 2 وشاح .[4]
- أياباشي يتلقى خلال تعيينه، جباية 3 سلطاني الذهب (21 ف و60 س).
- الباش شاوش القوات خلال تعيينه ترده جباية 24 ريـال ونصف (14 ف و70س).
- شيخ عرب أوطانة عزايز يتلقى الجباية التالية: [1] ثلاثة ملابس حريرية خفيفة؛ 2 وشاح للعمامة من الحرير، 2 أزواج من النعال.

[1] - لم يوضح طبيعة عمله.
[2] - دفتر الدفتر التشريقات، ص 64.
[3] - المصدر السابق، ص 38.
[4] - كتب في 1201ه (1787م).

- كانت جباية الباش زرناجي (رئيس الموسيقيين) في كل عيد المولود (مولد النبوي)، هو 40 بوجو، جباية الباش طبال، خلال كل مولود هو 9 بوجو، وجباية الموسيقيين، كل طرف هو 45 سلطاني، العرض الأول لباش البومباجي (رئيس المدفعيين). [2] يتلقى الموسيقيين في الليلة الثالثة من الاحتفال جباية 100 دورو من الفضة. شاوش العرب يتلقى

خلال العيد، دينارين من الذهب.[3]

- الطولبة[4] تتلقى كل شهرين 102 محبوب، ويتلقي المعوزيين بمناسبة رمضان صدقة 125 محبوب. عينها حسان باشا أي مبلغ هذه الصدقة بـ 100 سلاطنية (540 ف).[5]

- حامية جيجل تتلقى سنويا من باي الشرق، مبلغ 236 1 بوجو، أي (2224 ف و80 س).

- بمناسبة العيد، أدى رئيس اليهود هدية السنة الجديدة التالية: طبق من الكعك، والدجاج، والبيض، وسلة من التوابل، والأسماك وقارورتين من ماء زهر البرتقال.[6]

- الأمين المدعو خوجة الركماجي يتلقى هدية السنة الجديدة التالية:

من صغار الموظفين 7 ريـال (4 ف و 20 س)، والمصارعين 5ريـال (3 ف.) ويتحصل من العبيد المحليين الخاضعين لسفرته 1ريـال (60 ف)، القهواجي المسيحي 1 ريـال (60 ف).

[1] - المصدر السابق، ص 38.
[2] - نفسه، ص 39.
[3] - المصدر السابق،ص 39.
[4] - هم حفظة القرآن الكريم.
[5] - المصدر السابق.
[6] - نفسه.

ج - الرسوم:

شملت الرسوم المفروضة على السفن، الرسم على الأموال، تعيين الرسوم المفروضة على مجموعة الزويجة بالمدية، مستحقات الرسوم المفروضة على كل برميل من النبيذ من الغنائم.

1- مستحقات رسو السفن التجارية:[1]

أي سفينة تجارية آتية من الكفار إلى ميناء الجزائر العاصمة، تدفع رسوم الرسو 15 ريـالا (9 ف)، التي تدفع للخزينة ويتم منح وصلا قانونيا به.[2]

أي سفينة تدخل مينائنا تدفع رسوم الرسو بـ 30 ريـالا (18 ف)[3].

في عهد علي باشا تم إضافة نصف سلطاني (2 ف) إلى مستحقات الرسو لميناء الفانوس (الفنار)، سجلت في 12 شوال 1174ه.

أي سفينة تجارية للعدو، قادمة إلى مينائنا بسلوك آمن، تدفع رسم قدره 35 ريـالا (18 ف) للرسو والتي تدفع للخزينة ويتم منح وصلا قانونيا به.
عندما تأتي سفينة حربية للعدو إلى ميناء الجزائر العاصمة، وجب أن يدفع القائد إلى صاحب قارب الرصد الذاهب للقائه 5 بوجو(9 ف). هذا هو العرف القديم، وعدل المرسوم حيث تدفع الرسوم إلى الخزينة. قايد الميناء ووكلائه لديهم الحق في4 بوجو (7 ف و20 س) تدعى بأسعار الأحذية (بشماق) على جميع السفن القادمة، ولكن يتم سنويا احتساب هذه الأموال.
أما سفن السلع الآتية من ليفورنا، وفرنسا وجميع مدن الكفار التجارية وجب أن

[1] - دفتر التسريفات، ص 48.
[2] - هذا هو العرف القديم المذكورة هنا بحيث سجل للحفظ. يفهم من هذه العبارة أن هذا النظام كان مطبق منذ فترة سابقة لم يحددها دفتر التشريقات.
[3] - 12شوال1174 ه (1760م).

تدفع الرسوم التالية من الطرق القديمة. 10٪ للبايلك، و1٪ نصف للأمين، و1٪ لباب البحرية.[1]

في شهر ربيع الأول من سنة 1227ه (1812 م) قام مولاي الحاج علي باشا، تحت رعاية القايد علي العبد مرسي، بإصدار قانون معدل لسعر مرساة السفن الأجنبية بغض النظر عن حمولتها: السفينة محملة سعرها 23 ريـال (19 ف و20س)، السفينة في الصابورة (الراسبة)16ريـال (9ف60.س).

2- الرسم على الأموال:

المال الذي يصل على السفن التجارية موجه لليهود أو السجناء، أو يشكل ودائع لأناس مختلفين، يتم نقله إلى القصر حيث تفرض عليه رسوم جمركية تقدر بـ 3 ريـال على ألف ريـال، وإذا لم يتم سداد التكاليف، فإن المبالغ تحتجز.

كل شيء يأتي من بلاد العدو، مثل إسبانيا، هولندا، جنوة، ومالطة، وغيرهم، دون استثناء، أموال التجار وأموال فدية السجناء، تدفع للخزينة رسم قدره 50 ريـال (30 ف)، ريـال لكل ألف ريـال (600 ف).[2]
السفن الحربية الجزائرية أو الأجنبية مثل الطرابلسية والتونسية والمصرية تدفع 55 صايمة لكل طلقة مدفع التي أطلقت بأمر من القصر.

3- تعيين الرسوم المفروضة على مجموعة الزويجة بالمدية.[3]

تفرض على كل زويجة 2 رسم ريـالا وربع (1 ف و35 س)، يتم ترك ربع ريـالا إلى وكلاء التعداد ومراقبة نوعية الزويجة. زويجة المزارعين تدفع رسم ريـالا واحد (60 س)، بالإضافة إلى أكثر من ثمن، تعود إلى الموظفين. وتدفع هذه الرسوم إلى الخزينة من قبل خوجة القصبة.

[1] دفتر التسريفات، ص 49.
[2] - نفسه، ص 49.
[3] - كتب في شوال 1193 (1779).

مستحقات الرسوم المفروضة على كل برميل من النبيذ الغنائم. الطباخ الريس 2 ريـال ونصف (1 ف و50 س)، والكتابين ويدعان مقاتجية، 1 ريـال (60 س)، قايد المرسي، 2 ريـال، المزوار،1 ريـال، ورديان باشا،1 ريـال.[1]

د- تحديد الأسعار:

كان المحتسب في مدينة الجزائر المكلف بالإشراف على الأسواق، وأمين أمناء الحرف المسؤول عن تنظيمات الحرف قي المدينة، يقومان تحت سلطة شيخ البلد بمتابعة أسعار المواد التي تدخل في تكوين البضائع المسعرة. فهؤلاء كانوا يحددون الأسعار.

1- تحديد سعر القمح: وبالتالي يحدد سعر الخبز في الرحبة، أي سوق الحبوب في الجزائر. وإذا بلغ هذا السعر مستوى معينا يتصلون بأعلى حاكم في البلد وهو الداي، وانطلاقا من المعايير التي حددتها أحكام السوق، يشيرون على الداي بتحديد وزن الخبز بالزيادة أو النقصان تبعا لارتفاع الأسعار أو هبوطها. وهذا ما سجله دفتر التشريفات.

" إن العجين المستعمل لصنع الخبز، لابد عليه أن يكون وزنه عشر أوقيات، وبعد الطهي فان وزنه لا ينقص إلى تسع أوقيات. أما إذا كان الرغيف وزنه أقل فانه يتم رفض استلامه، ولا يمكن تقبل أكثر من هذا المقدار المذكور أعلاه ".
وذلك واقع الاستعمال: وكل رغيف خبز يقدر بأربعة دراهم. "[2]

وسجل مخطوط قانون الأسواق عدة أسعار فيما بين سنة 1695 وسنة 1699م أدت إلى تعديلات في وزن الخبز تتراوح من 9 أوقيات إلى 13 أوقية للخبزة. "تم تحديد

[1] - دفتر الدفتر التشريقات، ص 47.
[2] - دفتر الدفتر التشريقات، ص 61.

سعر الخبز الذي يحضره الكواشة، على أن يكون سعر ثلاث خبزات بدرهم واحد، إذا كان وزن الخبز يساوي أربعة عشر أوقية " [1]

أما الدكتور شو كتب أن صاع القمح يساوي بين 2,43 و2,92 ردص[2].

2- تحديد سعر الجلود:[3] يتم تسليم جلود الثيران من المصيد، وفقا للوائح، والبايلك هو الذي يعطي الأسعار التالية: جلود الجاموس، 1 زياني (4 ف و57 س)، جلود الثيران 2 صايمة، جلود البقر1 صايمة، جلود صغيرة1 صايمة للزوج.[4] حدد محمد باشا هذا السعر بـ 5 ريـال (3 ف.)، 26 شوال 1164 هـ (1751م). في عهد علي باشا تم رفع السعر 10ريـال و(6 ف.)، 23 شوال1169هـ (1756م)

حددت سعر جلود[5] الثيران، المنقول إلى فندق الجلد للبايلك وفقا للعرف القديم ثلاثة أرباع بوجو للجلد الكبير وثلاثة أرباع بوجو للزوج من جلود صغيرة.[6]

3- مستلزمات خيول البايلك : حددت الحكومة أسعار مستلزمات خيول البايلك من سلاسل وسروج، حبال، أرسنة، قرب وغيرها، حيث ورد في دفتر التشريفات: "معدل سعرها هو ضروري للخيول البايلك سلاسل طويلة والقرب، والسرج حيث لا يمكن تجاوز هذا السعر. جراب الخيل بـ 18درهم؛ القيد بـ 2 درهم، الحبال الطويلة بـ 3 درهم، الأرسنه بـ 15 درهم.[7] والحبال مصنوعة بالبليدة حيث ثمنها كالأتي:

- حبال القنب،35 درهم.حبال الطهاة 4 درهم ونصف، حبال الحلفاء 30 ريـالا.[8]

[1] - قانون السواق، ص 61.
[2]- -Shaw, Voyage dans la régence d'Alger …OP.Cit.P.283-285.
[3] - دفتر الدفتر التشريقات، ص 46.
[4] - هذه أسعار الجلود المتحصل عليها من الغنائم البحرية. وقد وردت في دفتر الدفتر التشريقات بهذا الشكل.
[5] - زوج من جلود الثيران، مقياس للمساحة.
[6] - دفتر الدفتر التشريقات، ص 54.
[7] - نفسه، ص 48.
[8] - نفسه ، ص 48.

- لتوفير الفرش اللازم للمباني (السفن) الحكومية حيث الأسعار على النحو التالي: المبنى الكبير 20 درهم، السفن الصغيرة درهم15 القارب بـ 12 درهم. يجب على شيخ البوزريعة توفير هذه الفرش.

4- سعر أخمس السلاح التي يوفرها صناع السلاح. الأسعار التي حددها علي باشا على 24 صفر 1172ه (1758م).[1]

نوع الخمس	السعر (بالريـال)
الأخمس الفاخرة	64 ريـال (38 فـ40 س)
الأخمس الفاخرة المرصعة	68 ريـال (40 ف 80 س)
الأخمس الشبه الفاخر	32 ريـال (19 ف و20 س)
الأخمس3/2	32 ريـال (19 ف و20 س)
الأخمس قارة كو نداك	60 ريـال (36 ف)
الأخمس البسيط	30 ريـال (18 ف)

جدول سعر البلاتين لصناع السلاح:.[2]

نوع السلاح	المبلغ
بلاتين البندقية المرصعة بالفضة	25,5 ريـالا (15 فـ30س)
بلاتين البندقية المشكلة بالنحاس	15 ريـال (9 ف.)
بندقية البلاتين المسماة كارا جاكماك	8,5 ريـال (5 ف)
مسدس البلاتين المرصع بالفضة	24 ريـال (14 فـ40 س)
مسدس البلاتين بسيط	8,5 ريـال (5 ف)

[1] -. نفسه، ص 51 .
[2] - دفتر الدفتر التشريقات، ص 51. حدد علي باشا في صفر1172هـ (1758م)

تحديد سعر نقل البضائع بواسطة الجمال: حيث أن الحكومة هي التي تنظر في 5-

5- أسعار النقل سنة1178 هـ (1765م).[1] مقدار 75 س(pataque chic)

من	إلى	الثمن بتاك شاك	من	إلى	الثمن بتاك شاك
المدية	الجزائر	3,5	عمورة	البليدة	2,5
المدية	البليدة،	2,5	من يسر	الجزائر	2,5
عمورة	الجزائر	3,5	حجوط	الجزائر	2,5
الجزائر	عين ايدام	03	حجوط	البليدة	2,5
مليانة	الجزائر	03	شلف	لجزائر	2,5
بوحلوان	الجزائر	03	البليدة	الجزائر	2,5
مناصر	الجزائر	03	حوش بن خليل	الجزائر	1,5
سباو	الجزائر	03	بوفاريك	الجزائر	1,5
الجزائر	البليدة	02	مرادكوروسو	الجزائر	1,5
مليانة	البليدة	2,5	بو حلوان	البليدة	2,5

نقل الحبوب إلى الجزائر العاصمة من أراضي البايلك في الجزء الشرقي: نصف معروف في القسم الغربي: نصف هذا هو معدل الأجور المدفوعة من قبل البايلك.

تنازل ، لدينا في عام 1228ه من سيادة الحاج علي باشا، بناء على اقتراح من خوجة الخيل السيد حسان ، بزيادة الأجور المنخفضة التي تم منحها لنقل الحقائب على ظهور الجمال؛ سجلت بتاريخ 1 محرم 1228هـ (1887)[2]

[1] - دفتر الدفتر التشريقات، ص 55.

[2] - يسجل دوفو هذا التاريخ سجلت بتاريخ 1 محرم 1228هـ (1887)[2] للحفظ . توقيع حسان خوجة- الخيل، يبدو أنه أخطا في تسجيل التاريخ. وإنما السنة الموافقة 1228هـ هي سنة 1812م.

وهي على الآتي : مقدار 75 س من الف (Pataque[1] – chique)

من	إلى	الثمن	من	إلى	الثمن
المدية	الجزائر	5	عمورة	البليدة	4
المدية	البليدة	4	يسر	الجزائر	4
عمورة	الجزائر	5	حجوط	الجزائر	4
عين ادام	الجزائر	5	حجوط	البليدة،	2
مليانة	الجزائر	5	شفة	الجزائر	2
بو حلوان	الجزائر	5	البليدة	الجزائر	3
بني مناصر	الجزائر	5	حوش بن خليل	لجزائر	3
سباو	الجزائر	5	بوفاريك	الجزائر	2
عين أدام	البليدة	4	مراد-كوروسو	الجزائر	2
مليانة	البليدة	4	رأس الحوتة	الجزائر	1
بو حلوان	البليدة	4	سوكالي	الجزائر	1

في عهد عمر باشا تم استعادة السعر القديم.

تدخلت السلطة في تعديل أسعار النقل كلما اقتضت الضرورة، أو كما ذكر في دفتر التشريفات حيث كان اقتراح تعديل الأسعار من قبل خوجة الخيل.

هـ - توزيع الغنائم وقيمتها:

إن سلم تقسيم الغنائم بعد الحملة يوضح لنا عددا من المسائل. ففي سنوات الثلاثين من القرن السابع عشر كان الداي يأخذ 12 في المائة بمدينة الجزائر، وعشرة بالمائة بتونس، وواحد في المائة لإصلاح الرصيف البحري (المول)، وواحد في المائة للمرابط، والباقي، وهو من 88% إلى 86% يذهب نصفه إلى

[1] دفتر الدفتر التشريقات، ص 55- 56 .

ملاك السفن، والنصف الآخر إلى طاقم السفينة وجنودها، ويأخذ الرياس من هذا النصف الثاني، بين عشرة واثني عشر سهما، والآغا ثلاثة أسهم، والانكشارية سهمين لكل منهم، ورئيس المدفعيين ثلاثة أسهم، والملاح ثلاثة أسهم، ورقيب الأشرعة ثلاثة أسهم، وقيم الباب سهمين والجراح ثلاثة أسهم، والبحارة سهمين.

إذا كان على ظهر السفينة رجال من أهل البلاد (الجزائريين) فلا يعطون سوى سهم واحد، وإذا كان بين هؤلاء الناس أرقاء فإن السيد مالك الرقيق هو الذي يأخذ أسهمهم[1].

إن اقتسام سفينة محملة تم أسرها كان يتم وفق قواعد مضبوطة، فبعد أن يكون سهم الدولة قد أعطى، ويختص به الداي، تدفع التكاليف لسلطات الميناء ومضاربي الجمارك، وكذلك لمقامات المرابطين الذين كان تدخلهم له أثره في نجاح الحملة. وكذلك لمقامات المرابطين الذين كان تدخلهم له أثره في نجاح الحملة. وبعد هذا كله يقتسم قيمة الحمولة الصافي مالكوا السفينة ومجموعة الملاحين بالتساوي، ثم يقطع تقسيم عندئذ لهاتين الحصتين للملاكين على أساس استثمار كل فرد، ولمجموعة الملاحين انطلاقا من صيغة معقدة.

في أواخر القرن الثامن عشر على سبيل المثال كانت قسمة أحد الرياس أربعين حصة، واختص رجال البحر بثلاثة، ومثل هذا اختص به رجال من الأعلاج، وكان نصيب العاملين على عجلة القيادة واحد فقط، والانكشاريين على متن سفينة الرياس واحد ونصف، وهذا كله من مجموع كلي لعدة مئات من الأقسام[2].

[1] - حنيفي هلايلي، بنية الجيش الجزائرين ص 141.

[2] - كانت الأضرحة تستفيد من حصص مبيعات الغنائم من أثمان افتداء الأسرى، كما كانت توزع حصص أخرى على شكل منح بعد بيع حمولة الغنائم وهي على الشكل التالي:
- منحة الحمالين: مكلفين بنقل وتفريغ حمولة السفن.
- منحة رجال البساكرة: مهمتهم النقل والحمالة.
- منحة الدكاكين: حيث تباع سلع الغنائم.

بعد أن تقسم الحمولة بهذا الشكل، كان يمكن أن يعاد بيعها إما على طريقة المزاودة أو وفق الصورة الشائعة إلى الممثلين التجاريين الأوروبيين المقيمين في مدينة الجزائر. وكان الجمع بين بيع الأسرى وإعادة بيع مستلزمات السفينة الشاحنة مصدرا أساسيا لثروة الأفراد في مدينة الجزائر إبان العهد العثماني.

جدول تحدد أسعار الغنائم :[1]

	الوزن	السعر	السنة
المدافع	قنطار	5 بوجو	
		5 بوجو(9 ف)	1172ه (1759م)
الصاري الكبير		1000 صايمة	1262 هـ (1753م)
الصاري المتوسط		200 صايمة	
الصاري الصغير		140 صايمة	
البارود	قنطار	55 صايمة	
	قنطار	55 ريـالا (33 ف)	1164 هـ(1751م)
	قنطار	ريـال 55	1756هـ (1169م)

- منحة الدلالين:تقتصر مهمة هذه الجماعة في الترويج والدعاية للبضائع.
- منحة الكيالين: مكلفين بوزن البضائع وتحديد أثمانها.
- منحة الصرافين: مكلفين بتبديل العملات والنقود الأجنبية الموجودة ضمن حمولة السفن بعملات جزائرية ويلاحظ أن العملة الأساسية المستعملة في الحسابات كانت ريال درهم وتعادل 1.25 فرنك، وتعرف باسم بدقة شيك.

للمزيد من التفاصيل أنظر: Devoulx, le registre…, op.cit, PP.7-9.

[1] - دفتر الدفتر التشريقات، ص 46.

الرصاص	200 رطل	10 صايمة	
	200 رطل	10 صايمة	
	قنطار	15 ريـال(9 ف)	1164 هـ (1751م)
	قنطار	20 ريـال(12 ف	1169هـ(1759م)
الحديد	قنطار	2 بوحو	
	قنطار	5 بوجو(9 ف)	1172هـ(1759م)
	قنطار	5 بوجو (9 ف)	1172هـ(1759م)
الشمع	قنطار	55 صايمة	
	قنطار	55 ريـال (33 ف)	1164هـ(1751م)
	قنطار	55 ريـالا(33 ف)	1169هـ(1756م)

من خلال الجدول كانت الحكومة هي التي تقوم بوزن الرصاص والبارود والحديد والشمع، وتحدد أسعار الغنائم البحرية، وبعد ذلك تقوم بشرائه، لاستعمالاتها الخاصة كما هو مبين في دفتر التشريفات " الرصاص الذي يأتي للجزائر من الغنائم البحرية تأخذه الحكومة لاستعمالها الخاص حسب العادة القديمة "[1] والمدافع التي تأتي من الغنائم تشتريها الحكومة على سعر (5) بوجو للقنطار.

المراكب التي يغنمها الرياس توجد أحياناً صواري تشتريها الحكومة على مقتضى الأسعار المبينة في الجدول. أما البارود الوارد من الغنائم البحرية فإن الدولة تأخذه لأن تجارة البارود كانت ممنوعة. في عهد محمد باشا بتاريخ 1164ه (1751م)[2].

[1] - دفتر الدفتر التشريفات، ص 46.
[2] - المصدر نفسه، ص 47.

الملح الوارد من الغنائم يقاس بالوزن الكبير ويوكل إلى البايلك، ويعتبر عشر كمية الملح حقا له من كل مقدارين ويدفع الفائض بـ 3 صايمة للمقدار.[1] على عكس الاستخدامات السابقة، سمح محمد باشا التجارة الحرة في الملح، 20 رمضان 1203ه(1788م).

و- الصناعة:

لم يرد في دفتر التشريفات ذكر أنواع الصناعة التي كانت تمارس في الجزائر خلال العهد العثماني، وإنما هي استنتاجات قمنا بها اعتمادا على ما كان الحرفيون يوفرونه من أواني نحاسية وفخارية ومنتجات جلدية، زيت، صابون، للقوات العسكرية، وبعض المسؤولين في السلطة مثل الداي، الأغا، القايد.

كما أن الهدايا التي كانت ترسلها إيالة الجزائر إلى سلاطين الدولة العثمانية، كانت تشمل أنواع مختلفة من هذه الصناعات التي اشتهرت بها الجزائر. ومن خلال الضرائب والرسوم، وتحيد بعض أسعار المواد المصنعة، وشملت هذه الصناعات مايلي.

عرفت مدينة الجزائر بصفتها عاصمة البلاد تمركز أهم الورشات الصناعية، والمتمثلة في دار الصناعة، ودار النحاس(مسبك المدافع)، ودار البارود، ودار السكة وأفران البايلك (مصانع الجير والآجر)، وكانت هذه الورشات تابعة للبايلك، الذي كان يملوها بما تحتاجه من مواد ومعدات وأيدي عاملة.

1 - صناعة أواني النحاسية:

وشملت الأطباق والصحون، الغلايات، المقالي. حيث ورد في دفتر التشريفات، أن الأواني النحاسية الخاصة بقصر الباشا، وحامية القصبة، ومنزل آغا القوات، ورئيس طباخين الباشا، تخضع للصيانة من طرف أمين الغلايات، ووكيل الحرج هو الذي يشرف على هذه العملية. وبعد ذلك يتم دفع ثمن الصيانة.

[1] - نفسه.

" كل عام وخلال الاحتفال تعرض أواني النحاس الحكومة، مثل الأطباق والصحون، والغلايات، المقالي، الخ. من قصر الباشا، من حامية القصبة، ومن منزل آغا القوات، ورئيس طباخين الباشا، من خلال رعاية أمين الغلايات ووكيل الهرج والذي يضمن الصيانة.[1]

عند اكتمال الإصلاح، يتلقى الجبايات التالية حيث توزع على العمال : 22 صايمة بالنسبة لأواني الباشا، 22 صايمة لحامية للقصر، 22 صايمة بالنسبة لبيت الآغا، ، 22 صايمة بالنسبة لأفراد القصر، 22 صايمة لحامية القصبة، 22 صايمة بالنسبة لأتباع الباشا."[2]

2- صناعة الجلود:

كتب القنصل الأمريكي شالر عن صناعة الجلود في الجزائر: " وصناعة إعداد الجلود المدبوغة على الطريقة المغربية، تبدو في هذا البلد قريبة من درجة الكمال "[3]. عرفت هذه الصناعة انتشارا واسعا بسبب توفر الثروة الحيوانية أو الجلود المتحصل عليها من الغنائم البحرية، وتنظيم الحرفة التي كان يشرف عليها أمين الدباغين، وفندق الجلد الذي تحدد فيه الأسعار. ويشرف عليها خوجة الجلد.

كان يصنع من مادة الجلد، الأحذية والنعال بمختلف أنواعها وألوانها، والقرب والسروج، ومما شجع انتشار هذه الحرفة، الإهتمام الكبير بتربية الخيول في المجتمع الجزائري، حيث تستعمل لوازم الخيول من السروج والألجمة. كما أن البايلك كان يشتري من الحرفيين بواسطة أمينهم كل احتياجات القوات العسكرية، والسجناء البايلك من أحذية وقرب، وموائد قوات التدخل والسفن. وهو الذي يحدد أسعار هذه المستلزمات، وقد ورد في دفتر التشريفات ما يلي: " أما الأحذية اللازمة لسجناء البايلك فيتم توفيرها بالضرورة بمبلغ 2 صايمة للزوج.

[1] - دفتر الدفتر التشريقات، ص58.
[2] - دفتر الدفتر التشريقات، ص58
[3] - شالر، المصدر السابق، ص 94.

وتقدم الأحذية اللازمة للقوات التدخل السريع والقوات العربية المرافقة للبايلك، مقابل رسم قدره نصف ريـال (30 سا) للزوج.[1]

ومطلوب من أمين الدباغين دبغ جلود البايلك، لتنظيم موائد قوات التدخل السريع والسفن، وهذا وفق الأسعار التالية: جلد العجل 2 صايمة؛ جلد الغنم 25 درهم. يوفر أمين الدباغين القرب لاحتواء الماء لسواقي الفصيل العسكري ، يتم تخصيص 10 قرب لـ 25 خيمة، ويدفع البايلك لأمين الدباغين 3 صايمة ونصف في الخيمة بالنسبة لسعر القرب المذكورة. وهذا من صلاحيات خوجة الجلد.[2]

3- صناعة الفخار:

كانت معظم المدن والقرى الجزائرية خلال العهد العثماني تصنع فيها الأواني الفخارية للاستعمالات اليومية، كالصحون، الأباريق، الجرار بمختلف أنواعها، شمعدان، ومواد البناء كالقرميد، الآجر، الزليج. وكان الإنتاج متفاوت الجودة من منطقة إلى أخرى. إلا أن أجوده كان يصنع في مدينة ندرومة، وعرفت الصناعة الفخارية نقلة نوعية على يد الأندلسيين [3]. حيث انتشرت الورشات بضواحي باب الوادي بمدينة الجزائر، وأقيمت الأفران داخل المدينة وفي أريافها. كانت هذه الحرفة منظمة كباقي الحرف، حيث يشرف عليها أمين الفخارين (الخزافين)، الذي كان يدفع ضريبة 100 صايمة سنويا.

كما كان أمينها يتعامل مع البايلك ويشرف على تموين البايلك بمستلزماته من الفخار بعد الاتفاق المسبق على الأسعار. وهذ ما ورد في دفتر التشريفات:" أسعار فخار البايلك اللازمة والصادرة من قبل أمين الخزافين:

[1] - دفتر الدفتر التشريقات، ص54.
[2] - نفسه.
[3]- رزفي شويتام، المرجع السابق، ص 208.

أباريق، 10 ريـال (6 ف.) صحون 5 ريـال (3 ف) شمعدان نصف ريـال، شمعدان صغير ؛ جرة صغيرة 2 ريـال (1 ف80) " .[1]

كما ورد في قانون الأسواق بخصوص أسعار بعض المنتوجات الفخارية مايلي: " إن التاجر يبيع في المدينة بالتسعيرة التالية: الأبريق بـ 3 درهم، البقالا بـ 3، القلة بطال[2] بـ 14، القلة بـ 12، البراد بـ 4، القادوس بـ5..." [3]

كانت الحاميات العسكرية تستفيد من خدمات الفخارين، حيث يتم توفير الجرار واستبدال المتكسرة. وهذه المهمة كانت تحت مسؤولية القايد.

" وقد تم تأسيس استخدام الجرار والحصير، أو استبدالها فقد حدد سعر الحصير في ثلاثة أثمان ريـال- كوارث والجرار من ربع ريـال- كوارث ".[4]

" عندما تصل الحامية الجديدة إلى بسكرة، تعطى إلى كل سفرة 16 حصير و 16 جرة لإمدادات المياه، ويجب على تعاونية الفخاريين استبدال الجرار المتكسرة . يجب أن يوفر كل قايد في كل حصة تموينية ملتزمات الفخار الآتية لكل سفرة: 8 جرار 8 جرار صغيرة و 8 غلايات و 8 أكواب و 8 جرار(كبيرة) لكل سفرة." [5]

4- <u>صناعة السلاح</u>: كانت مسابك لصناعة المدافع، والقذائف، البنادق التي كان البايلك يوفرها للمجندين الجدد، المسدسات، ومن أهم المسابك تلك التي كانت في مدينة الجزائر، تقع ضواحي باب الواد المعروفة بدار النحاس [6]. كما يعود الفضل للأندلسيين في تحسين صناعة الأسلحة وتحضير البارود وبناء السفن.[1]

[1]- دفتر الدفتر التشريقات، ص 54.
[2]- قلة بطال : هي نوع من الجرار يستعمل لوزن السوائل خاصة الزيت منها، تقدر بـ 12 إلى 18 لترا ، وشائع منها في الجزائر 16 لترا . قانون الأسواق ، ص 88.
[3]- قانون الأسواق، ص 88-89.
[4] - دفتر الدفتر التشريقات، ص 64.
[5]- نفس المصدر، 67.
[6]- شويتام ، المرجع السابق، ص 324.

تدخلت السلطة في تحديد أسعار المواد الأولية التي تدخل في صناعة الأسلحة، مثل البلاتين والفضة والنحاس، وقد ورد في دفتر التشريفات أن على باشا 1172ه(1758م). حدد أسعار سعر الأخمس التي يوفرها صناع السلاح. الأخمس البسيط، الأخمس سبه الفاخرة، الأخمس الفاخرة المرصعة.

تحديد سعر البلاتين لصناع السلاح مثل بلاتين البندقية المرصعة بالفضة، بلاتين البندقية المشكلة من النحاس، بندقية البلاتين المسماة كارا جاكماك، مسدس البلاتين المرصع بالفضة، مسدس البلاتين بسيط.[2]

إن صناعة الأسلحة والذخيرة كانت حكرا على سكان المدن والجبال التي تتوفر بها المناجم، وفد برع سكان منطقة القبائل في صناعة البارود، الذي عرف إقبالا واسعا، فكان الناس يفضلونه عن ذلك الذي يصنع في الجزائر.

" كان تصنيع البارود على النحو التالي: يجب عشرة 10 قنطار من الملح الصخري لإنتاج ثمانية قنطار من البارود. يتم تسليم هذا البارود للبايلك الذي يبعت بسعره إلى الأمين. العمال الذين يصنعون البارود، تحت إشراف أمين، يتلقون من الحكومة 7 ريـال ونصف لـ 120 رطل من الملح الصخري، الأمين يتحصل على 6 ريـال ونصف ".[3]

5- الصناعة النسيجية:

إن توفر المواد الأولية من صوف، الحرير، الكتان في كثير من مناطق الإيالة، واهتمام الأهالي بهذه الحرفة، جعلتها تعرف انتشارا واسعا، حيث تنوع الإنتاج، واختصت بعض المناطق بنوع مميز من الصناعة مثل الحايك الورقلي

[1]- حنيفي هلايلي، الموريسكيون الاندلسيون في الجزائر خلال القرنين 16-17م، منشورات مخبر البحوث و الدراسات الإستشراقية في حضارة المغرب الإسلامي، سيدي بلعباس: دار الأصول للطبع والنشر،2014، ط 1 ، ص 157.

[2] - أنظر جدول تحديد أسعار السلاح. -

[3]- دفتر الدفتر التشريقات، ص48.

والحايك التلمساني، والزربية الصحراوية، البرانس القبائلية، كما اشتهرت معسكر البرانس السوداء.

من أهم المنتوجات النسيجية نجد: الزرابي، الحايك، البرانس، الأغطية، الشواشي، الأحزمة الصوفية والحريرية. وتميزت المنتوجات بالجودة والمتانة، وعرفت رواجا في الأسواق الداخلية والخارجية خاصة أوربا والمشرق العربي، حيث ذكر شالر عن الأحزمة والمناديل والشالات مايلي: " فكانت تباع بأسعار أغلى قليلا من مثيلتها الفرنسية والإطالية، لأنها كانت أجمل وأمتن، وألوانها جميلة ودائمة. وعلى العموم لا توجد بضاعة أوربية تفوق المنتوجات الجزائرية في هذا المجال "[1].

مما يؤكد جودتها كذلك قيام حكام الايالة الجزائر بإرسال هدايا إلى سلاطين الدولة العثمانية تتضمن منتوجات الحرف النسيجية والتي وردت في دفتر التشريفات " 32 سجاد من الصحراء، 25 حايك ورقلي أحمر، 30 حايك ورقلي أبيض، 44 حايك أحمر من تلمسان،80 حزاما حريريا"[2].

5- <u>صناعة الصابون:</u> ورد في قانون الأسواق فيما يخص صناعة الصابون مايلي: " كلفنا صاحب السعادة بابا حسن الملقب بقارة

بغلي[3]، أنا وشيخ البلد وسليمان المحتسب بصنع الصابون، فقصدنا دار القاضي، واشترينا ثليا رماد[4] بأربعة ذهبا وحطبا بدينارين وتسعة وعشرين درهما،

[1]-شالر، المصدر السابق، ص 93.
[2]- دفتر الدفتر التشريقات، ص 40.
[3] - الداي بابا حسن: المعروف بحسن خوجة أو حسن شاوش و الذي لقب بقارة بغلي، تولى منصب الداي لفترتين: الأولى (1093-1095ه / 1682- 1683م) و الثانية (1109-1112ه/ 1697-1700م) . واجه أثناء حكمه هجمات الأسطول الفرنسي بقيادة دوكان (1093ه/ 1682)، اضطر أن يوقع مع الفرنسيين معاهدة مجحفة للحد من الأضرار التي لحقت بالسكان والبنايات من جراء القصف العنيف، فأطلق سراح مابين 150 و 500 أسير مسيحي ، والتزم بتقديم تعويض مالي قدر بـ 300 ريـال ، وحجز بعض أعضاء الديوان رهائن في السفن الفرنسية منهم الريس ميزومورتو، ولتأكيد التزامه بالصلح. مما أثار نقمة السكان ودفع الجند إلى التمرد ، فاعتقل وسجن قبل أن يعود إلى الحكم مرة ثانية ليعزل بعدها ويبعد عن الحكم. أنظر قانون الأسواق، ص 62.
[4] - ثليا رماد: كمية متعارف عليها من مسحوق الرماد الذي يحضر منه الصابون.

وماء بعشر دراهم ونصف، تمتاجير [1] بتسعة وعشرين درهما، وأجرة النقل أربعة دراهم، وحمولة زيت ستة دراهم وقلة زيت بأربعة ريـالات إلا ربعا، فكان المجموع خمسة وعشرين دينارا واثنى عشر درها، وقمنا بتحضير الصابون في دار القاضي بحضور باش يباشي وكاهية البايلك، وشاوش الانكشارية وسليمان المحتسب وشيخ البلد، ثم قمنا بوزن الصابون المحضر فكان اثنين وأربعين رطلا صافيا، وكانت كلفته ثلاثون درها." [2] كانت الدولة تشتري الصابون وتمنحه للفصائل العسكرية. يعطى لكل سفرا حصة شهرية مئة وثلاثين رطلا من الصابون.[3]

ز- الزراعة:

من أهم المحاصيل الزراعية نجد القمح الذي كان يزرع في مناطق مختلفة من الجزائر، وذكرت المصادر أن القمح الجزائري كان ممتازا ينافس محاصيل الدول الأوربية في الأسواق العالمية. ويؤكد القنصل الأمريكي شالر ذلك بقوله: " وهذا القمح مشهور في الأسواق الإيطالية، ويفضله التجار على جميع أنواع القمح الأخرى. بسبب جودته، تصنع منه المكارونة وغيرها من العجائن " [4]

كما أشار توماس شاو: " والحبوب تصنف حسب نوعيتها وحسب طبيعة الأرض التي زرعت بها، وأجودها هي التي كانت تنتج بسهول تسالة وزيدور وسيق والهبرة وخاصة سهل متيجة" [5]

وعلى سبيل المثال كانت عنابة تنتج كميات ضخمة، التي تتجاوز 40 حمولة أي ما يعادل 16000 قيسة من الجبوب، وقد يلغ في السنوات الخصيبة 100.000

[1] - تمتاجر: على الأرجح من المستحضرات الكيمياوية التي تدخل في صناعة الصابون.
[2] -قانون السواق، ص 76-77-78 .
[3] - دفتر الدفتر التشريقات، ص 58.
[4] - شالر، المصدر السابق، ص 30.
[5] -Shaw, Voyage dans la régence, OP.Cit. .p 34. -

صاع، بحيث أصبح ميناء عنابة يحتل المرتبة الأولى مع ميناء الجزائر في تصدير الحبوب من قمح وشعير ويتفوق على باقي الموانئ.[1]

كان القمح والشعير من المنتوجات الزراعية التي يعتمد عليها البايلك في تموين القوات العسكرية بالخبز والبرغل وعلف الدواب ورد في دفتر التشريفات مايلي " في كل شهر يتم تقديم إلى كل فصيلة من الجيش ما قيمته 5 قنطار من الكعك و8 مقادير من القمح ".[2]

كما قامت الدولة بتنظيم تجارة الحبوب، ونصبت موظفا يدعى خوجة الرحبة (أمين سوق الحبوب)، هو المسؤول عن تقدير حق البايلك في الحبوب داخل السوق[3].

كما انتشرت زراعة الأرز في مليانة ومينة، أما الأرز والذرى كانا ينتج في منخفضات قسنطينة،[4] وكانت كمية الإنتاج تقدر في أواخر القرن 18م بخمسة ستة آلاف قنطار في السنة. ويبدو أنه كان كافيا للاستهلاك المحلي. [5] وكان الأرز من المواد الغذائية التي يعتمد عليها الجيش في غذائه حيث ورد في دفتر التشريفات: " ووفقا للوائح القديمة فان كل فصيل عسكري من الفصائل العاملة والفصائل الاستطلاعية تتحصل على 25 رطلا من الأرز، يتم تحديد السعر بـ 7 درهما للرطل الواحد، يتم دفعها من قبل الفصيل عسكري إلى الخزينة" [6]. وعلاوة على هذه المحاصيل فإن البلاد كانت تنتج الكتان في البليدة، والتبغ في مدينة عناية والجزائر، وانتشرت زراعة الكروم في فحوص مدن الجزائر، دلس وبجاية، وكان جزء من إنتاج العنب يحفظ على شكل زبيب، والباقي يحول إلى خل أو خمور من

[1] - ناصر الدين سعيدوني، تاريخ الجزائر في العهد العثماني ، الجزائر :المؤسسة الوطمية للفنون المطبعية، 1985، ص 215.
[2] - دفتر الدفتر التشريقات، ص 30.
[3] - نفسه، ص 21.
[4]-Shaw, Voyage dans la régence: :Op . CIT, P 34
[5] - شويتام، المجتمع الجزائري، ص 310.
[6] - - دفتر الدفتر التشريقات، ص 31.

طرف مخمرين يهود، كما أن زراعة التوت كانت أيضا من اختصاص الأندلسيين، وكانوا يستعملون أوراق التوت لتربية دود القز. [1] بالإضافة إلى زراعة الخضر والفواكه[2] في كثير من المناطق. ووصف ديغو هايدو سنة 1612م البادية الجزائرية أو الفحص: " فور ما تخرج إلى البوادي يتبادر إلى أعيننا جمال الكروم العديدة، والحدائق الغناء التي تحيط بالمدينة، ولا ترى في كل الاتجاهات إلا أشجار الليمون والبرتقال وأشجار من كل نوع، ثم العديد من الأزهار وخاصة الورود على امتداد السنة وسط نباتات البقول من كل نوع "[3].

بينما يشير واصفا جمال الجزائر بعين الحاسد و الحاقد " باننتي" الذي مدّد إقامته بالجزائر بعد أن أطلق سراحه سنة 1814 ، كان من أجل التجسس انتقاما من الجزائر التي أسرته ، و خدمة لإطماع الدول الاستعمارية الأوروبية ، خاصة و أنه نادى صراحة باحتلال شمال أفريقيا بأكمله و أظهر أهمية ذلك للأوروبيين و قد ساق الحجج الكثيرة التي حاول تبرير موقفه بها فيقول : " أين تستطيع أوروبا أن تجد كسبا أكثر أهمية من سواحل شمال إفريقيا ؟ فليس هناك مستعمرة واحدة التي أقيمت حتى اليوم في أي بقعة من العالم تستطيع أن تقارن مع هذا الساحل ، سواء في مناخه أو غلاله الطبيعية و هي بقعة جميلة تنمو فيها أغلب المحاصيل [4]

[1] - أمين محرز، الجزائر في عهد الأغوات (1659-1671م)، الجزائر، دار البصائر، 2011 ، ص 178.
[2] - بفضل خبرة الأندلسيين في الزراعة، عمت أشجار البرتقال فحوص مدينة القليعة و البليدة التي شكلت حولها غابة حقيقية إمتدت على مئات الهكتارات.
-[3]Haedo, « Histoire des rois d'Alger », OP.Cit , P.238.
[4] FILIPPO, PANANTI, Relation d'un séjour à Alger le Normant, Paris, 1820 PP 576- 577

القسم الثاني

دفتر التشريفات : ترجمة وتعليق

أ - <u>ألبير دوفولوكس و كتابة تاريخ الجزائر في العهد العثماني:</u>

أعلنت الإدارة الفرنسية المحلية قرارا بتاريخ 7 ديسمبر 1830م وقرارا ثانيا بتاريخ 23 ماي 1843م، يقضيان بالحفاظ على أملاك المساجد والزوايا والأولياء وكل المراكز الدينية من طرف الوكلاء التابعين للدومان (Domaine) غير أنهما بقيا حبرا على ورق ودون كبير فائدة. وبتاريخ 3 أكتوبر 1848م أعلن مرسوم الجنرال شارون (Charron) القاضي بالاهتمام بمخلفات الدولة من وثائق ودفاتر ورسوم وغير ذلك وعهدتها إلى الوكيل، ونتيجة لهذا المرسوم تعين البير دوفولوكس لهاته المهمة بالنسبة للجزائر العاصمة وضواحيها[1](Albert Devoulx).

كان هذا الأخير قد تعلم العربية بمعهد باب عزون، وكان لوالده الفونس دوفولوكس (Alfonce Devoulx) أثر كبير في اهتماماته واختصاصه فيما بعد، إذ كان والده قد تعلم العربية وأجادها وكان يختلط دوما بأحد المواطنين المثقفين، ناقلا عنه عددا من الأحداث التاريخية المتعلقة بالفترة العثمانية بالجزائر، وكان لا يألو جهدا في تسجيل كل المعلومات، خصوصا وأن تطلعه إلى كتابة تاريخ الجزائر كان شديدا، ولا شك أن ألفونس دوفولوكس قد سهل على ابنه هاته المهمة عندما مكنه من كل الملاحظات والمعلومات التاريخية التي قام بتسجيلها دون ملل.

استفاد ألبير دوفولوكس بعمل والده الضخم، الشيء الذي جعله يبكر بنشر دراسات متنوعة وكثيرة عن تاريخ الجزائر في سن لا تسمح له مطلقا بامتلاك ناصية اللغة العربية وترجمة بعض المخطوطات والوثائق [2]، هذا فضلا عن جهله اللغة التركية كما يعترف هو بذلك.

وكان يساعد ألبير دوفولوكس مثقفان جزائريان أصبحا عضده الأيمن، حيث ترجما له كل الوثائق التركية كما ساعداه على ترجماته العربية وهما محمد بن

[1] - DELPHIN, G., op.cit., p. 175.

[2] - دلفن، المصدر السابق، ص. 176، والملاحظة أن سن دوفو عندما بدأ بنشر دراساته لم يتجاوز الخامسة والعشرين، ولم تظهر عليه علامة السبق والنجابة.

مصطفى وسي محمد بن عثمان خوجة، ولم يفتأ دوفولوكس يذكرهما لجزيل العمل الذي أسدياه له لسير أبحاثه التاريخية[1].

قام دوفولوكس بالإشراف على الدفاتر والوثائق التي كانت قد وضعت تحت إشراف الإدارة الفرنسية المحلية غير أنه سرعان ما نقلها من الدومان ، وأودعها مكتبة الدولة العامة بنهج بروسه: (Bibliothèque du (Domaine) Gouvernement Général, Rue Bruce)

عمل دوفولوكس على ترجمة الدفاتر والوثائق المتأتية من الدولة ومن الخواص وكان حريصا على اقتناء كل ما يمت إلى تاريخ بلاد الجزائر بصلة، وتمكن من جمع مئات الآلاف من الوثائق كما يذكر ذلك على لسانه: « من أنه مرت على يديه حوالي مائة ألف وثيقة» [2]، ومجموع دراساته التي نشرها بالمجلة الإفريقية وتآليفه الأخرى تشهد بأنه اطلع على أشياء كثيرة، قل من تمكن الوصول إليها ومعرفتها في عهده.

ويحق لنا أن نتساءل أين هذه المائة ألف وثيقة التي ذكرناها دوفولوكس والتي اطلع عليها طوال إدارته لوثائق الدولة الجزائرية، إذا أخذنا بالاعتبار نجاة أغلبية الدفاتر العربية والتركية؟

يبدو أن الأكثرية الساحقة من هاته الوثائق قد ضاعت، ذلك أن عددا من الأشخاص قد عثروا واشتروا من عدد من مكتبات باريس والجزائر مجموعة كبيرة من الوثائق التي عهدت محافظتها إليه وكانت تحمل إمضاءه [3]. من ذلك أن دلفان (Delphin) يذكر لنا أن عددا من مخطوطات ووثائق دوفولوكس التي عبثت بها

[1] - المصدر السابق، ص. 183.

[2] - DEVOULX, Albert, Alger, étude archéologique et topographique sur cette ville aux époques romaines (Icosium), arabe (Djezaïr Beni-Maz'renna) et turque (El-Djezaïr) p. 422, in, Revue Africaine, 1875.

[3] - MARLAIS, William, Un siècle… op.cit., p. 163.

الأيام بعد موت صاحبها، قد قام هو نفسه على جمعها وشرائها [1]. كذلك يذكر جون دوني (Jean Deny) أنه عثر على 200 وثيقة مخطوطة تهم الجزائر من 1754م إلى 1829م وتتناول تاريخ الأوجاق وتحتوي على 25 فرمان ورسائل وكلاء الجزائر أو قناصلها في بعض مدن البحر الأبيض المتوسط وبعض رسائل محمد علي والي مصر وبالتالي تدرس هاته الوثائق علاقة الجزائر بالإمبراطورية العثمانية والدول الأوروبية وحرب مورا والحرب الروسية- التركية، و يحدس جون دوني، الذي اشترى هاته الوثائق من إحدى مكتبات باريس، أنها متأتية من وثائق ألبير دوفولوكس[2] إلا أن دلفان الذي اشتغل مع دوني يؤكد لنا تبعية تلك الوثائق إلى دوفولوكس بدليل وجود إمضاء هذا الأخير على بعض الوثائق[3].

وقد عثر، بدار الكتب الوطنية بتونس على نسختين من مخطوط بإمضاء ألبير دوفولوكس، كان قد أهداهما إلى العائلة الحسينية الحاكمة بتونس، وجاء في أول المخطوط المؤرخ في 11 مارس 1858 ما يلي: « إلى سمو باي تونس، تحية احترام مرفوعة من عبده الحقير وخادمه المطيع ألبير دوفولوكس»[4].

والمخطوط يحتوي على ستين وثيقة ما بين رسائل وفرمانات بالغتين العربية والتركية وتتناول تاريخ الجزائر ومراسلاتها مع الباب العالي خلال القرن الثامن عشر حتى الاحتلال الفرنسي للجزائر. والملاحظ أن دوفولوكس الذي أشرف على جمع هاته الرسائل والفرمانات لم يذكر لنا مصادرها.

[1] - DELPHIN, G., op.cit., p. 168.

[2] - DENY, Jean, Documents turcs inédits relatifs à l'Algérie des années 1754 à 1829, in, Journal Asiatique, mai- juin 1914, pp. 708- 709, séance de 8 mai 1914.

[3] - DELPHIN, G, Au sujet des mêmes documents, p. 710, in, Journal Asiatique, mai-juin 1914, séance du 8 mai 1914.

[4] - جاء في أسفل الكتاب إمضاء ألبير دوفو بصفته « محافظ الوثائق العربية بإدارة الدومان وعضو الجمعية التاريخية بالجزائر، وعضو مراسل للمعهد المصري، وعضو الجمعية العلمية بمنطقة الفار (Var) بفرنسا».

والحقيقة التي نود الوصول إليها هو أن ضياع وثائق ومراسلات الدولة الجزائرية يكاد يكون محققا خلال الأربعين سنة التي تلت الاحتلال [1]، خصوصا وأن دوفولوكس لا يذكر لنا مصادر الوثائق ولا أرقامها، وكان يكتفي بترجمتها أو ذكر فصول منها فقط ما عدا بعض الوثائق.

أما بالنسبة للدفاتر فقد عمل، بالاستعانة بالتركيين، على وضع ترقيم جديد للدفاتر التي بلغ عددها 508 دفترا، كما وضع فهرسا لها بدون كبير فائدة، غير أن دوفولوكس الذي اهتم بتاريخ الجزائر وخاصة أثناء الفترة العثمانية، لاحظ أن عددا قليلا من الدفاتر تهم أجور الانكشاريين وتجنيدهم من الإمبراطورية العثمانية وحياتهم العسكرية وأسماء الثكنات والضباط[2]. وقد حكم دوفولوكس بعدم جدوى هذا القسم من الدفاتر للإدارة المحلية بالجزائر وعليه أمر بإيداعها المكتبة الوطنية بالجزائر سنة 1852م[3]، حيث توجد حتى يومنا هذا. وقد قام فانيان (Fagnan) بترقيمها في الفهرست الذي أقامه للمخطوطات بالمكتبة الوطنية الجزائرية[4].

---

[1] - مثال آخر على ضياع الوثائق أن شارل فيرو (Charles Féraud) الذي كان يعرف اللغة التركية والعربية والذي استعملهما في دراساته، قد ضاعت تماما ولا نعرف مصيرها، راجع:

FERAUD, L., Charles, Annales Tripolitaines, p.X, Tunis, 1927.

يمكن أن نستثني القسم المصطلح عليه بـ: Mi 1 بالأرشيف الوطني لما وراء البحار بأكس أون بروفنس من Mi-1 1 إلى Mi-_63 1. راجع:

DELMAS, Bruno, Catalogue numérique des microfilms conservés au Dépôt des Archives d'Outre-Mer, Fasc. 1-1Mi à 15 Mi, catalogue dactylographié, Aix-en-Provence, 1971.

[2] - قام جون دوني بدراسة هاته الدفاتر ونشر بحثا قيما حولها:

DENY, Jean, Les rigistres de solde des Janissaires conservés à la Bibliothèque Nationale d'alger, pp. 19- 46 et 212- 260, in, Revue Africaine, 1e et 2e trim., 1920.

كما قام مرسال كولوب بدراسة هاته الدفاتر حول موضوع تجنيد أوجاق الجزائر:

COLOMBE, Marcel, contribution à l'étude du recrutement de l'Odjak dans les dernières années de l'histoire de la Régence, pp. 166- 181, in, Revue Africaine, 3° et 4° trim., 1943.

[3] - بسكي، راؤول، المصدر السابق، ص. 391، يبلغ عدد هاته الدفاتر 33. خلافا لجون دوني الذي يذكر أن عددها 28 دفترا، راجع، جون دوني، دفاتر الجنود الانكشاريين، المصدر السابق، ص. 19.

[4] - FAGNAN, Catalogue des manuscrits de la Bibliothèque Nationale d'Alger, Alger, 1893.

أما أغلبية الدفاتر فتتناول تاريخ الجزائر الاقتصادي والجبائي والإداري بالإضافة إلى وجود عدد كبير من الدفاتر المتعلقة بالأحباس. وكان دوفولوكس يرى أن هاته الدفاتر ستساعد الحكومة الفرنسية على فهم الأنظمة الإدارية القديمة والقوانين الشرعية المعمول بها والتي تؤيد وجهة نظر الحكومة الفرنسية لدى مطالبتها ببعض أملاك الأحباس التي ألغتها الإدارة الفرنسية سنة 1830: وقد أقام دوفولوكس سنة 1850م بوضع فهرس مخطوط هاته الدفاتر[1].

ولا بد أن نذكر هنا أن ألبير دوفولوكس الذي اطلع على كل الدفاتر، عثر على دفتر خصصه الدايات الأتراك للأمور والقرارات الهامة وهو معروف بـ "دفتر التشريفات " [2]هو اسم السجل الرسمي الحكومي الذي كانت الإدارة التركية الجزائرية ترسم فيه أعمالها ومذكراتها العامة وما تقرره من نظم وقوانين، وهو سجل محفوظ في خزائن الباشوات ويتولى الباشكاتب تسجيل ما يستحق الرسم فيه، فهذا السجل يعتبر وثيقة من أغرب وأثرى الوثائق المتعلقة بتاريخ العصر التركي الجزائري.[3]

[1] - BUSQUET, Raoul, Le fonds… op.cit., p. 391.

يذكر أن الفهرس الذي أقامه دوفو لمجموع الدفاتر العربية والتركية، كان يشتمل على 508 دفترا، في حين ذهب أسكر، المصدر السابق، أن هذا الفهرس المخطوط كان يشتمل على 470 دفترا فقط، راجع:

ESQUER, Gabriel, Les sources de l'histoire de l'Algérie, p. 393, in, Histoire et historiens de l'Algérie, Paris, 1931.

لم نطلع على هذا الفهرس المخطوط رغم المساعي التي بذلناها للعثور عليه، غير أنه يبدو أن طريقة فهرسته كانت بسيطة وبعيدة عن المنهج العلمي، كما توحي به نشريات دوفو التاريخية.

[2] - هو الدفتر رقم 60 حسب الفهرس الذي وضعه دوفو، ويتضمن العديد من القوانين والأوامر والمذكرات الرسمية لحكومة الدايات، أدخل عليه دوفو عند الترجمة تغيرات بحيث أصبح القسم الأول منه مخصصا للحوادث التاريخية، والقسم الثاني لقضايا الجند والإدارة والأسطول وقد أمر الوالي العام راندون بطبعه عندما أطلع عله بتاريخ 15 ديسمبر 1852 Devoulx, A Tachrifat recueil de Historiques sur l'administration de l'ancienne Régence d'Alger , Alger , 1852 أنظر: ناصر الدين سعيدوني، المهدي بوعبدلي، ص 20.

[3] - أحمد توفيق المدني، محمد بن عثمان باشا، أحمد توفيق المدني، محمد عثمان باشا، ص 149.

ونظرا لأهميته، أمر دوفولوكس بإيداعه المكتبة الوطنية بالجزائر حيث ما زال محتفظا بها، وقد ظن بعض المؤرخين ضياعه [1]، كما ذهب آخرون إلى الاعتقاد أن الفرنسيين حملوه معهم يوم أن نقلوا الوثائق التاريخية قبيل استقلال الجزائر [2].

ولقد تصرف مسيو دوفولوكس في تبويب الكتاب تصرفا أزال به التسلسل التاريخي فبدل أن يترجمه من أوله إلى آخره كما هو مكتوب عمد إلى تبويبه وتقسيمه حسب المواضيع فالقسم الأول للحوادث التاريخية وفيه ما وقع تسجيله من حوادث الحرب مع المغرب الأقصى ومع تونس وبعض الوقائع البحرية. والقسم الثاني يتعلق بالجند والإدارة والأسطول وفيه أقسام ثانوية كثيرة، فهذا التبويب قد أفقد الكتاب صبغته الأولى، ولو أن مسيو دوفولوكسلكس نقله إلى الفرنسية كما هو، محافظا على سلسلته التاريخية ثم ذيله بفهرس للمواضيع حسب التقسيم الذي ارتآه لكان عمله أفيد وفائدته أجزل، لكنه اجتهد ولكل مجتهد نصيب. ولا يسعنا إلا أن نعترف له بالفضل الجزيل في حفظه هذا الأثر النفيس والعناية بترجمته.[3]

وبعد موت دوفولوكس سنة 1876 أهمل هذا القسم من الدفاتر والوثائق وسائر الأقسام الأخرى وعانى من الأرضة والرطوبة المستمرة والإهمال الكامل حتى مطلع هذا القرن حيث صدر قرار بتاريخ 6 أفريل 1908م يدعو إلى الاهتمام بأرشيف الجزائر. ذلك أن عددا من الموظفين الصغار لم يعلقوا أهمية للأوراق القديمة. ومن جهة أخرى، كان حكام الجزائر يجهلون تماما هذه الوضعية، والوثائق الجزائرية

[1] - MANTRAN, Robert, Algérie Turque et Sahara, p. 65, in, Le Sahara rapports et contrats humains, 7éme colloque d'Histoire, Aix-en-Provence, 1967.

[2] - أحمد توفيق المدني، حرب الثلاثمائة سنة، ص. 10.

[3] - أحمد توفيق المدني، محمد بن عثمان باشا، ص 149.

كانت على وشك الإتلاف والضياع عندما تعين السيد جونار (Jonnart) للعمل على إنقاذها[1].

وقد عهدت إلى كابريـال آسكر (Gabriel Esquer) مهمة إنقاذ وثائق الجزائر وتنظيمها باعتباره محافظا وخريج مدرسة باريس الشهيرة: (L'école de Chartes) إلا أن هذا الأخير كان يجهل العربية والتركية وقام بحفظ هذا القسم من الدفاتر كما ورثه عن ألبير دوفولوكس.

جدول المقالات التي كتبها ألبير دوفولوكس في المجلة الأفريقية:

العدد	السنة	الموضوع
	1852	مذكرات تاريخية في الإدارة للحكم السابق لعمالة الجزائر. Tachrifat recueil de Historiques sur l'administration de l'ancienne Régence d'Alger
03	1858	les cascernes de janissaires à Alge الثكنات الإنكشارية في الجزائر .
	1859	Rais Hamidou , Alger. الريس حميدو
4	1859-1860	Ahad Aman, ou règlement politique et militaire عهد الأمان
	1860	ملاحظات تاريخية حول المساجد و المرافق الدينية للجزائر autres édifices religieux A les notes historiques sur les mosquées et d'Alger.

[1] - Journal des débats, du 30 juin 1911. يبدو أن المقال من تحرير إسماعيل اربان (Ismail Urbain)؛ كما ظهر مقال آخر في الصحافة حول الوثائق الجزائرية والإهمال الذي أصابها، ويدعو المقال الحكومة للعمل على توفير بناءة لحفظ كل الوثائق الجزائرية، راجع:
Le journal "Le Petit Temps", en date du 19 juillet 1908.
أما كاتب المقال مجهول.

	1861	المرافق الدينية القديمة بالجزائر. Les édifices religieux de l'ancien alger R. A 1861-1869
	1865	الوثائق الأرشيفية للقنصلية الفرنسية بالجزائر les archives du consulat de France à Alger , Alger.[1]
9	1865	un exploit des Algériens en 1802
	1868	نشرات بالعلامات المميزة للأسطول الجزائري. le livre des signaux de la flotte de l'ancienne Régence lithographié à 100 ex Alger 1868
13	1869	La marine de la régence d'Alger بحرية إيالة الجزائر
85	1871	Le captaine prèaud. القيطان بريود
52	1871	ثورة الانكشاريين الأولى في الجزائر La première révolte des janissaires à Alger .
86	1871	Assassinat du Pacha Mohamme مقتل الباشا محمد تكلورلي
86	1871	Le registre des prises maritimes. سجل الغنائم البحرية
87	1871	Le registre des prises maritimes سجل الغنائم البحرية
87	1871	Q uerelle entre Consul et négociant .
88	1871	Le registre des prises maritimes . سجل الغنائم البحرية
89	1871	Quelques tempêtes à alger بعض العواصف في الجزائر
89	1781	Le registre des prises maritime. سجل الغنائم البحرية
89	1871	L'angle sud-est de L'Alger turc .
90	1871	Le registre des prises maritimes سجل الغنائم البحرية
	1872	La batterie de Andalous à Alger المدفعية الأندلسية في الجزائر
		Le Rais El Hadj Embarek الريس الحاج امبارك
95	1872	مستخرج رئيسي للفرنسيين الذين سكنوا الجزائر من 1686 إلى 1830. Relevé des pricipaux Français qui ont rèsidè à Alger de 1686 à 1830.

[1] - إعتمد في هذا الكتاب على أرشيفات وكالة الإحتكارات الإفريقية المدرجة ضمن مجموعة (ب)

96	1872	مستخرج رئيسي للفرنسيين الذين سكنوا الجزائر من 1686 إلى 1830. Relevé des pricipaux Français qui ont rèsidè à Alger de 1686 à 1830
105	1874	رسائل من رجال الدين إلى باشا الجزائر. Lettres adressèes par des Marabout au Pacha D'allger.
106	1874	.رسائل رجال الدين الموحهة إلى باشا الجزائر. Lettres adressèes par des Marabout au Pacha D'allger
112	1875	الجزائر، دراسة اركيولوجية و طبوغرافية حول المدينة، في الفترة الرومانية و العربية و التركية. Alger, étude archéologique et topographique sur cette ville aux époques ..romaines (Icosium), arabe (Djezaïr Beni-Maz'renna) et turque (El-Djezaïr)
113	1875	الجزائر، دراسة اركيولوجية و طبوغرافية حول المدينة، في الفترة الرومانية و العربية و التركية Alger, étude archéologique et topographique sur cette ville aux époques .romaines (Icosium), arabe (Djezaïr Beni-Maz'renna) et turque (El-Djezaïr)
114	1875	الجزائر، دراسة اركيولوجية و طبوغرافية حول المدينة، في الفترة الرومانية و العربية و التركية Alger, étude archéologique et topographique sur cette ville aux époques romaines (Icosium), arabe (Djezaïr Beni-Maz'renna) et turque (El-Djezaïr).
	1885	تاريخ و طبوغرافية مدينة الجزائر l'histoire et la tropographie d'Alger , orné de 217 illustrations .[1]

[1] -نشر بعض الفقرات منه بالمجلة الإفريقية بينما المخطوط لايعرف مصيره الآن رغم أن مؤلفه منح من أجله جائزة المسابقة للآثار المنظمة من طرف أكاديمية الجزائر سنة 1870

تشريفات

اقتباسات

من

مذكرات تاريخية

عن إدارة

الحكم السابق لإيالة الجزائر.

بقلم ا. دو فولوكس

أمين المحفوظات العربية بالدومان

الجزائر

المطبعة الحكومية
1852

إلى السيد الكونت رندون[1]، عضو مجلس الشيوخ

و الحاكم العام للجزائر السيد الحاكم العام.

لقد كان فضلكم المقدر بموافقتكم الإدراج إلى الجهاز الإداري الجزائري خلاصة وافية للمذكرات التاريخية، عن إدارة الحكم السابق لـ" الجزائر العاصمة".

ويجب أن أنوه بحيثيات النشر لهذا العمل ، الذي كان تحت وصاية تعليمات السيد مرسييه، الأمين العام للحكومة، لأضيف أن بعض النسخ كانت منسوخة عن بعضها في شكل كتيب.

وإنني لأشيد أيضا بالعناية والرعاية التي أولتنا إياها سيادتكم لجعل من هذا العمل المتواضع كتابا، حيث أهديه إليك وأوكله إلى رعايتكم السديدة والعظيمة.

وإنني يا سيدي الحاكم العام استسمحكم وأامل أن تجدوا في هذه الخدمة، امتنانا واعترافا، ورغبة قوية مني لتشريف رايتكم الشامخة، ورأيكم المستنير في صياغة عملكم الدؤوب. مع احترامتي.

السيد الحاكم العام.

خادمك المتشرفً بطاعتك.

بقلم ا. دو فولكس

أمين المحفوظات العربية بالدومان.

الجزائر، 15 ديسمبر 1832.

مقدمة

[1] - أهدى دوفو الكتاب عند نهاية ترجمته إلى الحاكم العام المرشال راندون (1852-1858م)، و أوضح في مقدمة الكتاب عن الوثاشق و التي عمل على ترجمتها. حنيفي هلايلي " ملاحظات حول دفاتر الحكومة في الجزائر خلال العهد العثماني دفتر التشريفات أنموذجا ". الذي نشر في المجلة التاريخية العربية للدراسات العثمانية، تونس: مؤسسة التميمي للبحث العلمي والمعلومات، العدد الخامس، أكتوبر 2014م، ص ص 191-210.

إن هذه السجلات التي تم العثور عليها في قصر "الداي" وكبار المسؤولين، عند الاستيلاء على مدينة الجزائر، ومودعة الآن في مكتب المحفوظات العربية للمناطق. وإنها سجلات مرتبطة بتحصيل الضرائب والإدارة وخصائص البياليك والمؤسسات الدينية. فنجد أن العديد من هذه الوثائق كانت متناثرة، دون ترتيب أو طريقة لحفظ الحقائق التاريخية أو العلاقات وقت الأحداث البارزة، وكانت هنالك لوائح خاصة للفئات البشرية المختلفة، وملاحظات على الإدارة والعبيد المسيحيين، ما دفع إلى وصاية الأمم المختلفة. وكانت واحدة من هذه السجلات تحمل عنوان دفتر التشريفات الذي هو بمثابة(سجل للأشياء النبيلة)، وهو ذو قيمة بصفة خاصة من وجهة النظر التاريخية، وأهميته هذه توجب علينا إيداعه في المكتبة ، حيث انه لمن الأجدر ترجمة هذه المذكرات[1] لتشكل مجموعة، تصنيف قدر الإمكان، بالمواد حسب الفئات.

وإننا نجد الطابع الرسمي لهذه الملاحظات والتفاصيل التي يطلقونها عليها البعض نقاط الإدارة التركية، وأامل أن تكون هذه المجموعة ذات فائدة للأشخاص الدارسين في البحوث التاريخية.

الجزائر، 10 مايو 1852.

الفصل الأول

الحقائق التاريخية

[1] - السيد" محمد بن مصطفى " قام بمساعدتي في هذا العمل، أي فيما يتعلق بالترجمة من اللغة التركية إلى اللغة الفرنسية.

1 – الحرب على المغرب:

في عام ألف مائة وثلاثة [1] ، وفي الأيام الأولى من شهر محرم، كان سكان مدينة فاس والمغرب قد تمردوا علينا بتحريض سري من مولاي إسماعيل [2]؛ ثم بدأ زحف ابنه زيد على رأس جيش من اثنا عشر ألف رجل (من العرب العبيد) حيث أنهم دخلوا أراضينا [3] عبر الصحراء الكبرى قاطعين المسافة في ثلاثة أيام ناهيين ومجردين السكان والأهالي عند كل منطقة يمرون بها، وهنا تدخلت فرقتنا المحاربة [4] المنتصرة، التي هي مكونة من العرب ومن حامية تلمسان التي هاجمتهم مستخدمتا ضدهم مدفعية المدينة.

استمر القتال لمدة ثلاثة أيام وثلاث ليال. حيث لقي الآلاف من الأعداء الموت إما بالرصاص أو السيف. واستشهد مائة واثنين وأربعين من جنودنا. وبعد ثلاثة أيام من هذا الحدث وصل الخبر إلي سمو الداي الحاج شعبان [5] داي الجزائر. حيث اجتمع مجلس (الديوان) على الفور أين استدعى فيه وجهاء وقادة القوات والسلطات. ثم

---

[1] - سنة 1103 للهجرة يتوافق تقريبا مع التاريخ الميلادي لسنة 1692.

[2] - المولى إسماعيل بن الشريف محمد بن علي العلوي (توفى 1139ه / 1727م) من كبار ملوك الدولة العلوية أعظمهم، بويع بعد وفاة أخيه الرشيد وجعل مدينة مكناس قاعدة ملكه. وأيامه من أسعد أيام الدولة العلوية، وقد دامت خلافته سبعة وخمسين سنة ازدهر فيها المغرب داخليا وقويت دبلوماسيته خارجيا.أنظر الطالب أحمد بن طوير الجنة، الحاجي الورداني(ت . 1265ه / 1849م) ، تاريخ ابن طوير الجنة، ص 45.

[3] - حاول مولاي إسماعيل مواصلة سياسة أسلافه التوسعية، وذلك على حساب الأراضي الجزائرية الغربية، إذ شنت الجيوش المغربية عدة حملات ضد الجزائر، منها حملة 1678م، وحملة 1686م، وحملة 1692م، ولم تتوقف تلك الحملات إلا بعد تدخل الدولة العثمانية عام 1701م حيت طلبت من مولاي إسماعيل أن لا يتعدى على الجزائريين. ولكن في مطلع القرن التاسع عشر أخذت الاعتداءات المغربية شكلا مغايرا ، تمثل في دعم المغرب للطرقيين الدرقاويين الذين ثاروا ضد سياسة الحكام آنداك .

[4] - هذا لفرقة واحدة و تسمى "محلة" وكان عددها ثلاثة أشخاص يسافرون سنوياً لإدارة الضرائب والضمان للأمن.

[5]- الحاج شعبان الداي الجزائري السبعون. الذي جاء إلى السلطة في 1100ه (1689م)، كان من أبرز بدأ عهده بعد اضطرابات تميز به عهد الأغوات، كان من رياس البحر ومن كبار المحاربين، ولكن حظه جاء به في عهد كانت فيه الأحوال في تونس غير مستقرة كما كان سلطان فاس طامعا في بعض أجزاء الجزائر، فكانت حكومة شعبان باشا تتدخل في شؤون تونس لتأييد باي ضد آخر، كما كانت ترد غارات سلطان فاس. ومن ذلك أن حكومة الجزائر هي التي ساعدت على تنصيب محمد باي، ثم ساندت منافسه أحمد بن يونس ولكن الأمور لم تستقر لهذا أيضا. وكان السلطان اسماعيل بفاس يتآمر مع محمد باي من جهة و خصوم شعبان داي من جهة أخرى، غير أن الداي تمكن من القضاء على خصومه في الداخل ومن ايفاع الهزيمة النكراء بالسلطان مولاي اسماعيل إذ رده على أعقابه حتى أدخله عاصمته فاس. ثم التفت من جديد إلى تونس و لكن الجنود ملوا الحرب بعد خوضها لتلات سنوات فتمردوا عليه وسجنوه، ولكن خليفته، احمد باشا، حكم بقتله خنقا في سجنه. ومات خنقاً في 1105 (1694) بعد ثورة الإنكشارية. أنظر: أبو القاسم سعد الله، أبحاث واراء، ص 321-322.

أنهم دخلوا في مداولة ومحادثات في أعقاب هذا الاجتماع، ليعطي في النهاية الداي الحاج شعبان الأمر بإعداد الأتواخ [1] والقياسات ووضع خيام الشيوخ في عين اريبوث، ما ينبغي أن يتم وفقا للقواعد القديمة.

في شهر ربيع الأول 1103ه. أي في يوم الاثنين السابع والعشرين من شهر ربيع الأول، جرت عملية استكمال استعدادات الداي حيث عين ثماني سفن لنقل قوات المؤمنيين، مع امتعتهم وخيامهم وجميع معداتهم؛ أين وصلت عدد القوات إلى مائة خيمة[2].

أبحرت هذه السفن، ووصلت في اليوم الرابع؛ أين نصبت الخيام في باب كيرشتيل، خارج مدينة وهران، فضلا عن ما تستدعيه القوانين لأي قوة عسكرية ذاهبة إلى تلمسان.

اللهما اجعل سعيهم سهلا!

وفي اليوم الأول من شهر رجب لسنة 1103هـ.

عين داي تسع سفن لنقل القوات مع خيمهم والأمتعة وجميع المعدات الخاصة بهم. لتصل أعداد الخيام المعينة للشحن إلى مائتين. منهم مائة وخمسيين للقوات التركية وخمسون للقوات التي تقدمها قبيلة زواوة، حيث تم وصولهم بامان إلى تلمسان في اليوم الثاني عشر من تاريخ ذهابهم.

وفي يوم 15 من شهر رجب 1103ه تمت الإشارة لخمس سفن للشروع بوضع 25 خيمة التي قدمها جنود قبيلة زواوة، وعدد مماثل من القوات التركية، وغادر معا، وفي يوم الثاني عشر وصولت القوات إلى تلمسان.

في يوم 19 من شهر رجب 1103ه، تم الإشارة إلى الصف العسكري بالتحرك بدءا من الشرق من باتنة بمعية (المحلة) وأربعين فارسا من هذا الصف،

[1] - نوع من العصا والطوق استعملت من قبل الباشاوات في الاحتفالات؛ يختلف عددها من واحد إلى ثلاثة
[2] - أي، خيمة، أي عدد الرجال يمكن إيواء معسكر الخيام؛ وعادة ما كان هذا العدد خمسة عشر.

وعينت أيضا عشرة خيم من الجهة الغربية، بالإضافة إلى خمسة عشر خيمة من صف التيطري، وتقرر أن يتم أخذ من كل فرسان الأوجاق [1] رجلا واحدا من بين ثلاثة رجال، وإعادة استدعاء جميع الفرسان القدماء الذين أكملوا خدمتهم.
وباختصار، فقد وصل عدد الفرسان إلى ألفين من الفرسان الأتراك، وثلاث مائة من العرب، أما عن الخيام فقد وصل عددها إلى مائة خيمة، ومضى كلهم تحت الرعاية السامية للداي الحاج شعبان نحو الفخر والنصر .

ثم أمر الداي الحاج شعبان بإزالة الخيام ، والأتواخ والشعارات من قصره ، وهذا ما حدث بحضور السلطات، وقادة القوات والعلماء، بعد أن كانوا قد رفعوا أيديهم لتلاوة الفاتحة [2] ودعوا له بالنصر ثم ذهبوا جميعهم إلى عين أربوث أين ثم نصب الخيام وفقا للقوانين وأنغمس الفرسان في التكلم عن تطورات الأحداث واللهو بابتهاج عظيم.

ذو الحجة 1103هـ المولى مولاي إسماعيل، أرسل بعد ذلك إبنه المولى عبد الحق إلى الجزائر، رفقة وزيره، واالقائد، والمفتي والباش كاتب سيد الخلادي وكثير من العلماء. في المجموع مئة وعشرين شخص. في مهمة عقد سلام مع أوجاق الجزائر.

في اليوم التاسع من ذو الحجة، وصلوا إلى مدينة الجزائر وأستقبلوا بحفاوة، ومكثوا إثنى عشر يوما. وعقد السلام والصلح بين الطرفين بتاريخ 9 ذو الحجة 1103هـ.

[1] - في الجزائر كان لمصطلح "الأوجاق" ثلاثة معان. فكان يستعمل من جهة بمعنى (أورته - Orta) أي وحدة عسكرية من وحدات الجيش الانكشاري الموجودة بالجزائر و البالغ عددها 420. كما كان يستعمل من جهة ثانية بمعنى "الجيش النظامي"، ذلك فضلا عن استعماله لديه على الإيالة ذاتها. حنيفي هلايلي، بنية الجيش الجزائري للمزيد راجع:
Deny,(J), « Les registres de solde des janissaires », in R.A, (N°61), 1920, P.36

[2] - أول سورة من القرآن الكريم.

2- الحملة على تونس:[1]

في الأيام الأولى من شهر رجب لعام ألف ومائة وخمسة 1105 هـ الموافق لسنة 1694م قام المجلس الملزم أي الديوان برئاسة أمير ايالة الجزائر لإعلان موقفه حول محمد بك تونس الذي طالب رعايانا بتقديم ضريبة حيث وبعد هذا الإعلان أمر الأمير بإعداد الخيام والأعلام في أول أيام شهر شعبان المبارك وعشر سفن تحمل السلاح، والبارود ومدافع الهاوتزر ومائتي خيمة للجنود. ومائة صف كانت آتية من الشرق ليصلوا كلهم إلى عنابة في اليوم الثاني عشر من شعبان سنة 1105هـ، عنابة بلدة إلى طريق تونس. وفي اليوم لأول من شهر رمضان أي يوم الأربعاء أمر الأمير بانطلاق الجيش مكونا من صف مرفوقين بخيامهم وأربعون فارسا ومن تيطري الغرب التحق ثمانون فارسا. وجاء الشيوخ والعلماء والوجهاء لتوديع الداي في قصره وتبلغيه الدعوات له بالانتصار في فجر يوم الخميس كان الجيش كله قد انطلق إلى تونس بكل حماس وحرقة للقاء العدو نسال الله أن يعطيهم الخلاص والنجاح ولإخواننا محملين بالغنائم وأن يجعل عودتهم آمنة بمشيئتك يالله والحمد لله، رب العالميين .

وفي العاشرمن شهر رمضان المبارك، وصل سمو الداي الحاج شعبان إلى عنابة واجهز جيشه في ليلة الفطر المبارك ليلتقي بالقوات المنتصرة الأخرى أين كان ابتهاجهم واحتفالهم.

وبينما كانوا يشاركون في الابتهاج، دخلت أربع سفن حربية الميناء مشحونة بخيام من القوات المنتصرة في طرابلس، حيث انهم سيشاركون في الحرب التي نعتزم بالقيام بها، وقد حاولت هذه القوات أن تختلط بقواتنا عندما ذهبت إلى الشاطئ

[1] - ذكر حمدان خوجة : " أنه تم غزو تونس إحدى عشر مرة، منذ أن استقر الأتراك في الجزائر، و في جميع هذه الغزوات لم تنتهك و لو مرة واحدة مبادئ الحرب و مبادئ حقوق الإنسان، ومعني ذلك أن هذه الحروب لم تكن من أجل التنافس على لسلطة، ولقد كان الغلب يدخل تونس منتصرا فيخلع الباي الحاكم و ينصب الباي الجديد ، ثم يقيم معه معاهدات فيها منافع للجزائر و إذلال للمغلوبين، و لم يحاول الغالبون، ولو مرة واحدة الإستيلاء على تونس أو الإستيلاء على ممتلكات الأهالي ". حمدان بن عثمان، المرآة، ص 113.

وانزلوا خيامهم بمحاذات لخيامنا، وابتهج واحتفل وهنأ الجميع في اليوم الثاني من شوال سنة 1105هـ. وتقدم سمو الأمير رأس المحاربين حيث جعلت إقامة الجيش بعنابة لمدة ثلاثة أيام للزحف على تونس، وهكذا بدأت قواتنا بقيادة السلطان في طريقها برفقة جنود بني عامر ومن طرابلس والمناطق العربية من الشرق، مثل الحنانشة. اللهم اجعلم جنودنا هم الغالبيين.

دخل الداي الحاج شعبان إلى قسنطينة في هذا الشهر، وانظم جنودنا والجيش كاملا بحماس للهجوم على الباي [1] محمد باي تونس في أي لحظة وقتها لا يمكنه الفرار من تجنب هذا التحالف الكبير، بوجود القوات المنتصرة وحلفاؤهم من العرب واستمرار تشغيل كافة الأطراف ضده وضربه بالعديد من قذائف الهاون والبنادق، وأدلى الحاج شعبان والوحدات التابعة له بتقاطع مع الجيش (منتصرا بفضل من الله) في النقطة التي أشير الطريق إليها. (نشر في 11 شوال 1105)[2].

3 – استرجاع مدينة وهران:

في سنة ألف ومائة وتسع عشر 1119ه الموافق لسنة (1708)، في الأيام الأولى قرر سمو الأمير البكتاش محمد افندي أمير أوجاق الجزائر [3] استرجاع مدينة

[1] - تأتي هذه المرتبة بعد الدرجة الآغا، وعلى كل واحد كم هؤلاء البايات أن يؤم مدينة الجزائر يخبر عن إدارته، ويقدم بنفسه فائض المدخولات، بعد أن يخصم منها كل ماهو ضرورض لموظفيه و لفرسانه و رجال المدفعية بحيث يكون المبلغ الذي يدفعه للخزينة كل ثلاث سنوات متساويا لثمن مدخولاته. حمدان خوجة، ص 138.

[2] - لا توجد وثائق تتعلق بنهاية الحملة حيث يمكن العثور عليها، حسب ماسجله ألبير دوفولوكس في دفتر الدفتر التشريفات ص 10. و نحن نسجل مايلي:. ثم عاد إلى الجزائر بغنائم كثيرة بعدما ألزم رعيتها على دفع ضريبة سنوية وترك أحمد بن الشقير هناك. وبمجرد خروج الداي شعبان من توتس خلعت الرعية الباي أحمد بن الشقير ، كما أن الإنكشارية بمنع هذا الداي من الدخول إلى الجزائر ، وهددت الداي إذا عاد لمحاربة تونس، بيد أن الداي شعبان – رغم هذا التهديد – صمم على محاربة تونس و الانتقام من المتمردين هناك. وفي أثناء هذه القلاقل تمردت فرقة من الانكشارية كانت تحرس الحدود الشرقية الجزائرية و نزحت من هناك للهجوم على الجزائر، فيعث الداي بجماعة يثق بهم منهم القاضي و المفتي الحنفيان، لعلهم يعضونهم ويرجعون عما عزموا عليه قبل وصولهم إلى أبواب المدينة. ولكن هذه الجماعة لم يستطيعوا أن يردوا هذه الفرق المتمردة. فما بقي على الداي إلا أن يفتح خزينة القصبة ويوزع جلها على الانكشاريين ليساعدوه على محاربة الثائرين عليه، ولكن ذلك لم يجدي الداي نفعا، فقد قبض عليه وزج به في السجن، وشنق بعد ثلاثة ايام من العذاب و كان ذلك سنة 1107هـ / 1695م. انظر: محمد بن ميمون الجزائري، التحفة المرضية، ص 25.

[3] - محمد بكتاش ، الداي الخامس و السبعين للجزائر الذي انتخب في 1119 واغتيل عام 1122 من قبل إبراهيم دالي، الذي أعلن نفسه دايا مكانه.

وهران[1]. وأوكل العملية إلى نسيبه وخليفته سمو حسن بابا فقدم له جيشا رائعا، وجهزه بكل ما كان ضروريا. وفي اليوم الثالث عشر جاء الخليفة بابا حسن مع جيشه وسلك الطريق إلى وهران، وكانوا جميعهم مفعمين بالحماس وكلهم حرقة للقاء العدو ومهاجمة المدينة والحصون.

وباقتراب الجنود من مدينة وهران أعلن رئيس الجند الهجوم، ثم امتلأ المكان وسمع صوت المدافع والهاون وألقوا بقذائفهم وقنابلهم، تزامننا مع إطلاق الرصاص ودأب عمل الحفارين على انجاز الخنادق. واستمر الحراك إلى غاية الاستيلاء على حصون المدينة بقدرة السميع العليم لتستكمل بعد أربع أيام عملية الاستيلاء على كل المدينة.

تلقى البكتاش امير الجزائر الحاج محمد أوجاق سمو السلطان سليمان خان (ادخله الله تعالى الجنة، وجميع أحفاد عثمان رضي الله عنه)، بفرح كبير نبأ هذا الانتصار الرائع ودعى بالشكر إلى الله لتوفيقه لهذا الانتصار.

وبسعادته هّذه أمر الأمير بصرف مبالغ جليلة لجميع أفراد الجيش تعبيرا ومكافأة للشجاعة التي أظهروها في هذه المعارك وإرضاء الله رب العالمين.

وبناءا على أوامره قاما اثنان من خوجة الدفتر بتسجيل هذا القرار على اثنين من سجلات القصر، وذلك لضمان الامتثال بها وجعلها شاملة وتامة.

ثم أمر بالعفو للمسجونين وأوقف الضرائب، لأن يكون هذا ارضاءا لله، إذ كل شيء فانه وجهه تعإلى اللهم حقق مطالبه وسعيه وعزز مستقبله وارحم أرواح أجداده، وجميع المسلمين برحمتك يا رب العالميين!

ويتبع بالتوقيع التالي :

[1] - سقطت مدينة وهران في أيدى الإسبان في أواخر محرم سنة 914ه الموافق آواخر ماي 1509م،

البكتاش محمد أفندي [1]باشا، حاكم الجزائر العاصمة.

(إلى جانب هذا التوقيع يوجد طابع يحتوي على الكتابة الآتية) :

"من أودع نفسه للسلطان، محمد البكتاش بن علي".

هذه هي قصة استرجاع وهران بقدرتك يا الله تم فتح أبوابها.

معلومات:

لم يتعمق المؤرخين الذين تناولوا تاريخ الاحتلال الإسباني في أفريقيا إلا قليلا جدا عند استرجاع مدينة وهران من قبل الجزائريين في 1708.

عموما هذا الأمر يعد لديهم بمثابة تنازل من إسبانيا.وهذا ما قد نجده في كتاب " الاستكشاف العلمي للجزائر":

"إن القرن الثامن عشر يعطينا أهم الأحداث حيث إنه في القرن السابع عشر وفي سنة 1705 بالضبط بدأ هجوم الباي بوشلاغم باي معسكر خليفة الباي شعبان على مدينة وهران ولكن دون جدوى. وفي العام التالي عاد إليها بأمر من الداي على أن لا يغادر المناطق المحررة. نحن نعلم أننا في أوروبا، كنا نعيش تصعيدا لحرب الخلافة الاسبانية حيث كان للملك فيليب الرابع دوره فيها، ولم يتأخر تأثير إنجلترا على قرار الحكومة الجزائرية في الاستفادة من هذه الظروف لإحكام سيطرتها على الطرق البحرية المهمة. ما جعل الهجمات بسيطة ولكنها كانت مستمرة، واضطرت

[1] - كان مصير محمد بكداش و أزون حسن القتل بعد تمرد الإنكشارية. إن إدخال الضرائب المعتادة قد تأخر دخولها إلى خزانة الدولة فصعب على الداي تأدية أجور الإنكشارية التي لم تطق صبرا على تاخر أجورها – لاسيما حين بلغها الخبر أن باي الناحية الشرقية قد جمع الضرائب و هرب بها- فاستشاطت غضبا و ثارت على الداي و اغتالته في شهر مارس 1122ه (1710م)، ثم جعلت رجلا من أسرتها اسمه دالي إبراهيم و ألبسته قفطان الداي السابق محمد بكداش ، وكان القفطان ملطخا دما. ولم يهدأ بال الداي الجديد حتى قتل صهره أوزون حسن .أنظر صالح عباد، المرجع السابق، ص 151.

الحامية بالكاد الدفاع عن البلدة، ما أجبرها عن التخلي عن بني عامر، حلفاء الإسبان[1] طوال قرن من الزمن. واضطر هؤلاء العرب المنخارة قواتهم أن يدخلوا في طاعة الأتراك. واستسلمت المدينة في سنة 1708 لما لم تتلق المساعدات واستولى عليها بوشلاغم بإسم الداي، ما جعل الحامية والسكان يبحرون إلى اسبانيا. وبالتالي لم يتبقى من هذه السلطة، على ساحل الأفريقي الا مليلية و جبل دي بنيون وسبتة.[2]

هذه الإصدارات غير متناسقة في كثير من النواحي مع الوثيقة الرسمية التي أعطيت للترجمة أعلاه.

ولكن بعض التفاصيل التي قدمها المؤرخون الإسبان ويبدو أنها تشير إلى وجود نقصا كاملا من المعلومات الكافية، وتأكيداتهم لا يبدو أنها آتية من سلطة جديرة ترفض العلاقة بعد أن استرجعت وهران بقوة السلاح بعد حصار دموي.

كما أن هذه العلاقة قد نراها في المخطوطة التي تحمل عنوان(التحف المرضية) -باللغة العربية -حيث أودعت في مكتبة الجزائر والتي نشرها السيد الفونس روسو القائم بعمل دراغومان بالقنصلية العامة لفرنسا في تونس.

وتقوم هذه الترجمات باعطاء تفاصيل كافية عن عمليات الحصار، وأعتقد أنني يجب إجراء تحليل سريع عليها . وعلى خلاف استخدام المؤرخون العرب، أظهر المترجم مؤلف المخطوطة المذكورة الكثير من ضبط النفس والحياد ويبدو أن هذه الحقيقة تعطي وزنا أكبر لصحة الأحداث التي رويت. وفي 1119، أرسل داي محمد بكتاش جيشا تحت قيادة نسيبه وزان حسن، للاستيلاء على وهران.

[1] - كان هؤلاء الأعراب الخاضعون حوالي وهران للسلطة الاسبانية و يطلقون عليهم إسم " عرب الإسلام " Maro- de paz يدفعون للسلطة الاسبانية كل سنة جزية يدعونها " الرومية " وهي عبارة من القمح يبلغ مقدارها اثنين من الدوبلات عن كل دوار ، ومقابل هذه الجزية ينال الدوار الأمان لمدة سنة.عبد الرحمن الجيلالي، ص 216.

[2] - استكشاف العلمي للجزائر، المجلد 6، ص 409، § II LXI المذكرات التاريخية والجغرافية بقلم ا بليسيه Pelissier E. - جوتيريز، مذكرات دون فنست باكلاس ماركيز دي سانت فيليب).

بدأ الهجوم في 14 ربيع الأول سنة 1119ه بالحصار للقلعة التي تدعى برج -العيون (برج النوافير) قديما كانت تدعى فورت سانت فرناندو، أي كان البناء المتقدم لقلعة (سانت فيليب). وبعد 56 يوما من الحصار أي في 10 من جمادى الثاني تم الاستيلاء على الحصن، وكان هناك خمسة مائة وأربع وخمسون (554) سجينا[1]، وقد تم حصار برج الجبل(حصن جبل سانتا كروز) في الخامس والعشرين من جمادى الثاني بعد يومين من الحصار. وأسر كعبيد مئة وستة (106) رجال وست (06) نساء. ثم أن ما يدعى بقلعة حسان بن زهوة(القديس غريغوريوس) تعرضت هي الأخرى إلى الهجوم في 28 من جمادى الثاني، حيث استقبل الهجوم بمقاومة شرسة ما أجبر المحاصرون للتراجع مرارا لما عانوه من الخسائر، ليستخدموا أثناء مهاجمتهم الألغام، واستطاعوا من خلالها إحداث فجوة بتاريخ 15 شعبان، حيث تم الاستيلاء على الحصن، بعد حصار دام 37 يوما، اذ شهدت الحامية مجزرة، وبعد ثلاثة أيام، هزم برج ياودي (حصن لا مون) وتم نهب كل الحامية، ودخلت قوات الجيش وهران في شهر شوال 1119هـ، وهذا يعني بعد حصار دام خمسة أشهر. واستسلم برج الأحمر أو برج الجديد أين تم أسر خمس مائة وستون(560) سجينا.[2]

وفي استعراض وجيز للأحداث كانت قلعة حوم المرسى (المرسى الكبير) - آخر معقل للاسبان- كانت قد قدمت مقاومة يائسة أين تم القضاء على ثلاثة آلاف رجل من مجموع القوات بعد اختراق الحصن.

[1] - قال عبد الرحمن الجامعي: " وجد في برج العيون بعد فتحه من النصارى ثلاثمائة واثنان وعشرون ، وقيل خمسمائة، و من كفرة قبيلة قزة ستون، وقيل ثمانون، و وجد فيه من الجرحى سبعة وعشرون، و من الموتى أربعون،فمن الأمير عل هؤلاء الجرحى فبعث بهم لأهلهم، و وجد فيها من البارود والسلاح و الأقوات و الأطعمة ما يستغنى به أهله لمدة حصره. و استشهد فيه مائتان من المسلمين ". أنظر: عبد الرحمن الجامعي ، **شرح أرجوزة الحلفاوي**، ص 64.

[2] - يلخص ألبير دوفولكس محتوى ماجاء في التحفة المرضية، التي يعتبرها موضوعية في ذكر الأحداث، ويسجل عدد الأسرى .

وأضيف اعادة احتلال وهران سنة 1723م الموافق ل(1145هـ) من قبل الجيش الاسباني بقيادة الدوق مورتيمار Mortemart وقتها كان عبدى باشا داي للجزائر.

وفي سنة 1793م الموافق لـ (1207هـ) أي في عهد حسن باشا، استعيدت مدينة وهران من قبل الباي محمد ثم أرسلت إلى سمو السلطان الباب العالي مفاتيح المدينة المطلية بالذهب : الذي أهدى باشا الجزائر العاصمة طوقا جديدا ليصل المجموع إلى ثلاثة أطواق.

3– الاستيلاء على فرقاطة تونس:

وفـي الثامن والعشرون من ربيع الثاني من عام 1811هـ الموافق لـ (1226م) ألقى الريس حميدو القبض على فرقاطة تونسية وجلبها إلى الجزائر، بعد معركة صاخبة حيث تكون الأسطول الجزائري من ست سفن حربية، وأربعة زوارق من المدفعية، وتكون الأسطول التونسي من اثني عشر سفينة حربية، ولكن المعركة كانت فقط بين فرقاطة رايس حميدو والفرقاطة التونسية [1]. استمر الاشتباك لمدة ست ساعات ولم تتوقف حتى بعد أذان صلاة العشاء، فحين لقي 41 لرجلا منا مصرعهم في هذه المعركة، و230 رجلا من الجانب التونسي[2] .الله ارحم موتى جميع المسلمين بفضلك أمين!

4 الحملة الإنجليزية:

[1]- وقال بن أبى الضياف: ((ورجعت بقية الشقوق لحلق الواد . بعد أن اسلموا أميرهم ليد العدو. ولما أتوا باردو دخل قبلهم إلى الباي رجل شاب إسمه محمد الازميرلي ن وكان من عسكر المراكب فبكي وقال : إن هؤلاء الؤساء كسونا معرة لا تحتملها النفوس، فسرحني أرجع لبلادي)) وقص عليه الخبر، وتحقق الباي ذلك من بقية العسكر، وشاهد الحال على بصدقهم ، لأن مراكبهم أتت سالمة كما خرجت، فأحضرهم وقبح صنعهم، ونفاهم لقرى تونس، مرموقين بعين احتقار، ومذلة، موسومين بخيانة. أنظر: بن أبي الضياف ، ص 5.

[2] - آخر غزوة شنتها الجزائريون على تونس وقعت سنة 1754م ، كانوا يريدون أن ينصبوا على رأس الإيالة أحد أبناء أخوة بايها – باي تونس في ذلك الحين هو حسين بن علي عم علي باي- كان في مدينة الجزائر ويدعى علي باي. ولقد حوصرت تونس ثم وقع الهجوم عليها وقد إرتكبت جرائم. حمدان خوجة، ص 162-163.

في يوم الثلاثاء الرابع من شهر شوال المبارك دخلت سفن أميرال الانجليز الخليج بثلاثة سفن من ثلاثة أبراج، وثلاث سفن أخرى مع اثنين ونصف من البطاريات، وخمسة زوارق مدفعية، تقصف بقذائف المورتر المراكب، وفرقاطات وزوارق حربية من مختلف الأحجام، حيث تكون مجموع السفن من 33[1] بينهم ستة فرقاطات تابعة للبحرية الهولندية [2] وكان الأميرال النمرود، قد رفع الراية البيضاء، التي هي راية السلام، وبدأ يتجه نحو اليابسة، حيث بعث برسالة إلى الباشا وعرض عليه شراء جميع العبيد مقابل فدية كانت على متن سفينته.

لكن كل هذا كان كذب وخداع حيث كان هدفه الوحيد هو تحويل الانتباه من أجل المفاجأة. ومر السرب كله أمام الحصون وصولا إلى باب المرسي، [3] ثم رست سفينة الأميرال وبعده رست سفن أخرى، وفجأة دوت المدافع وقذائف الهاون في وقت واحد مشكلتا ضربة واحدة، وحدث الاشتباك [4]وفي المساء أرسلت القوارب لإحراق سفننا. فاشتعل لهيب النار عليها وتحول الظلام إلى نهار، لدرجة أننا كان بإمكاننا أن نرى بوضوح كل الحصون ومباني الميناء، وحتى إنشاءات رأس عمار كان يمكن رؤية حجرها.[5] وبدأ الحريق أربع ساعات قبل غروب الشمس وانتهي بعد خمس ساعات فقط بعد غروب الشمس، أي تسع ساعات من القتال [6] وهجرت الحصون ومخازن الميناء بعد الخراب، وتوقف إطلاق النار، وأحرقت العديد من المنازل في المدينة ودمرت سفننا حيث تكبدنا خسائر فادحة.

[1] -يذكر دوفو أن عدد السفن بلغ 27 سفينة.
[2] - بينما السفن الهولندية يذكر فقط طرادة هولندية.
[3] - باب المسمكة
[4]- هناك تضارب في توقيت اندلاع المعركة، فدفتر الدفتر التشريفات لم يحدد وقت اندلاعها، فهو يذكر أن وقت بدأ احراق السفن الجزائرية بأربع ساعات قبل غروب الشمس، وإنتهى بعد خمس ساعات. بيما من الساعة الثامنة صباحا إلى منتصف الليل
[5] - كان رأس عمار البطارية الأكثر تقدما في شمال.
[6] - جابه الجزائريون نيران العدو ببطولة، الشئ الذي جعل اللورد اكسموث يكتب: " لم أر في حياتي أعداء يحاربون بايمان وثبات جأش كهؤلاء ". عبد الجليل التميمي، قذف مدينة الجزائر، ص 62.

في هذه الظروف، رأى الناس، والنقباء والحكام أن الحل بالإجماع هو في رد السجناء دون طلب للفدية، حيث تم عقد الصلح على هذا الأساس. وأمرني الباشا بتسجيل هذه الحقائق في سجل القصر. ولكم في المستقبل أن لا تثقوا في الإنجليز وفي كلمتهم، وكتاباتهم ورايتهم البيضاء لأن كل ما يأتي منهم هو كذبا [1]. سجلت لقضاء الضرورة.

[1] - هذه الرواية التي سجلت في دفتر الدفتر التشريفات ، حول الحملة الإنجليزية الهولندية، أما دوفو فإنه يذكر ويقوم بالتعليق على هذه الأحداث معتمدا على حوليات البحرية لسنة 1816. الاستكشاف العلمي للجزائر، المجلد 6، ص296 .

الذاكرة التاريخية والجغرافية لبلسيه Pélissier. - تقرير اللورد اكسماوث في صحيفة الزمان. حيث يشير: هذه الرواية هي قصيرة جدا، واليكم ترجمتها.

ملاحظة. ووفقا لرواية أخرى فإن عدد السفن التي احترقت هي تسعة.

خلال عام ألف ومائة و واحد و ثلاثين في اليوم الثالث من شوال أي الأربعاء 15 أغسطس ، وصل الكفار الإنجليز مع ست و عشرين من السفن الحربية كبيرة و صغيرة و ست فرقاطات من البحرية الهولندية الكافرة ما جعل مجموع السفن إلى ثلاث و ثلاثين و كان قائدهم قد رفع الراية البيضاء وتقدم السرب حتى اجتاز الحصون. و بعد تسع ساعات من القتال الشرس أحرقوا لنا تسع سفن و هدموا الحصون و المنازل وأخذوا أسراهم دون إعطائنا أي فدية، ولا حتى فلسا واحدا اللهم أحرقهم بنار جهنم!

في يوم 03 من شوال 1236ه الموافق لسنة 1816م

تعليقات.

إن البعثة الإنجليزية التي تم التحدث عنها في الأجزاء السابقة هي للورد اكسموث عام 1816.

هناك اختلافات ملحوظة في علاقة هذه الأحداث وتلك التي تعطينا اياها وثائقنا.

ما سوف يبرزه النصان التاليين.

و في 27 أوت ظهرت في الجزائر العاصمة البحرية الإنجليزية، متألفة من سفينتين من ثلاثة جسور، وثلاث سفن من ثمانين مدفعا، وستة فرقاطات من أربع و أربعين مدفعا وخمسة طرادات و خمس قاصفات، بالاظافة إلى خمسة فرقاطات و طرادة هولندية و بدأت المعركة على الساعة الثانية و النصف لتستمر حتى بعد منتصف الليل و النصف و قد عانى الإنجليز من ضربات البطاريات المدفونة كثيرا لكنهم أحرقوا الأسطول الجزائري، فقد فقدت خمسة سفن حربية و أربعة وثلاثين زورقا حربيا ثم أنه في اليوم التالي أي في الثامن = =

والعشرين، استسلمت المدينة بشروط و قد اعترف البريطانيون عن توفي ثماني مائة و ثلاث و ثمانين فردا دون احتساب الجرحى.

حوليات البحرية لسنة 1816.

"وفي 27 أوت وصل الأسطول إلى الجزائر العاصمة. وانتدبت سفينة برلمانية تستدعي فيها للسلطات الجزائرية أن ترضخ على الفور لإرادة إنجلترا. وفي الوقت نفسه، اتخذا للورد اكسماوث مكانه للهجوم، حيث عاد الوفد البرلماني دون رد من السلطات الجزائرية بعد انتظاره الإجابة لثلاث ساعات، ليتم عندها إطلاق للنار بشكل رهيب واستمر حتى فترة متقدمة من الليل، فقد تم تفكيك البطاريات التركية تقريبا و كل السفن احترقت.

"وعملت البحرية الانجليزية بمهارة رائعة وجريئة، ولكن النصر كان قد كلفهم ثمنا باهظا، و قد اضطر اللورد اكسماوث إلى مغادرة موقعه غير بعيد قليلا تحسبا لأي اشتباك أخر. و في اليوم التالي كتب إلى داي أن إنجلترا حريصة على وقف إراقة الدماء، وتعرض السلام على الرغم من نجاحها، بنفس الشروط قبل المعركة وإلى العكس ما كان ربما يتوقعه الداي فقد سارع إلى قبول تلك الشروط. ونتيجة لذلك أي في اليوم نفسه من 28 أغسطس، اكتتب معاهدة التي أعلنت إلغاء الرق للمسيحيين إلى الأبد. وكانت كل مجموعة العبيد المسيحيين قد تمتعت بالحرية دون فدية ودون تمييز من البلد، وأدلى الداي بقيمة الأموال الواردة من أجل الخلاص من العبيد منذ بداية العام، وأخيرا اضطر داي لتقديم اعتذار علني إلى القنصل.

(الاستكشاف العلمي للجزائر، المجلد 6. P. 296، §

ـ الحملة الإنجليزية:

بالنسبة لما حدث في عام واحد ألف ومائتان وتسع وثلاتين 1239ه الموافق لسنة (1823م)، وفي أعقاب القرار الذي اتخذه حكام إنجلترا أعلنت انجلترا الحرب علينا، وغلق طريق البحر علينا واعتراض المسار على طول الساحل لا لسفن القادمة أو المغادرة، وبعد ستة أشهر من هذا القرار أي في يوم الاثنين، في اليوم الرابع عشر من ذو القعدة العظيم دخلت السفن الخليج. وأمر رئيس الحكومة السفن الحربية للخروج والمهاجمة، والتوكل على عون الله.

فاحتدموا كلهم في إطلاق النار، ما أجبر العدو للعودة إلى الوراء أي إلى البحر، وفي اليوم الثالث والعشرين من الشهر نفسه، دخل الكفار وقصفوا مرة أخرى الخليج، في خط الهجوم، وناوروا للاقتراب منه أكثر وعندما وصلوا إلى مرمى النيران، أطلقت بطاريات التحصينات النار دفعة واحد، وأطلقوا قذائف الهاون من كل جانب بحزم كثيف ، عندما رأى الكفار هذا الهجوم الهائل الذي لا يمكن صده، شرعت سفينة واحدة بنوع من الغدر والخداع رايتها البيضاء مع العلم الرئيسي ليقوم

، III E الذاكرة التاريخية والجغرافية لبلسيه Pélissier. - تقرير اللورد اكسماوث في صحيفة الزمان.)
كانت هذه الحملة في عهد عمر باشا.
إذا كانت المصادر قد إتفقت على شروط المعاهدة، فإنها قد إختلفت في تقدير حجم الخسائر المادية والبشرية التي مني بها كل طرف، كما أنها لم تتفق على عدد السفن الإنجليزية الهولندية التي شاركت في المعركة، فإن القوات الإنجليزية الهولندية المتحالفة، فإن هناك فرقا شاسعا بين الأرقام التي وردت في تقرير الداي والأرقام التي وردت في المصادر الأجنبية. جاء في تقرير الداي عمر أن عدد القتلى قد بلغ 300 جزائري و 3 آلاف إنجليزي وهولندي، أما شالر فيذكر أنهم كانوا 600 قتيل وجريح جزائري و 138 قتيلا و 90 جريحا إنجليزيا، و13 قتيلا و 25 جريحا هولنديا.أنظر: شالر: المصدر السابق ،ص 292-312. لم يصب من الجزائريين عدد كثير من الموتى في هاته المعركة أكثر مما أصاب أعدائهم، إذ أن عدد الموتى والجرحى من الجزائريين لايتجاوز 600 شخص و بالتالي فإن وضعية الجزائريين بعد المعركة لا تدل على أنه لحقتهم كثيرا من الخسائر في الأرواح. شالر، المصدر السابق، ص 300. أما ماك كارتي، فإنه قدر عدد القتلى والجرحى في صفوف الجزائريين بـ 600 قتيل وجريح، و73 قتيلا و744 جريحا هولنديا وإنجليزيا.
كما اختلفت الأرقام حول تحديد عدد الأسرى المسرحين، فهم حسب القنصل الفرنسي دوفال عددهم 1038 أسير، وفي تقرير علي رايس يبلغون 1500 شخص أما في دفتر الدفتر التشريفات سجل مايلي " في 5 شوال 1231هـ (1816م) ظهر الأميرال الإنجليزي في ميناء الجزائر مع 30 عمارة كبيرة و صغيرة، وأخذ كل العبيد الكفار دون إعطاء أي فدية، و عددهم 1606 " ص 88. ونحن نعتقد أن هذا هو الرقم الأقرب إلى الصواب، لأنه صادر عن السجلات الرسمية للدولة الجزائرية، حيث كان يقيد كل شيئ يخص الدولة في دفتر الدفتر التشريفات، مع الملاحظة التي نسجلها عن ذلك فهو الدقة في التسجيل: اليوم و الشهر و السنة و الأعداد في كل مايتعلق بالأحداث و الجيش و الضرائب عدد السجناء وغيرها.

السرب بالشيء نفسه بعدها. وأرسل الأميرال أيضا قاربا يناشد فيه السلام و رافعا للراية البيضاء وكان المتقلد للإنصاف، المستنير بالحكمة والدين والعقل والأمير مجد الجزائر، حسين باشا اللهم بلغ هدفه ، قد استمع لمشورة شجاعته عندما قال أن السلام هو مقرونا بتغيير القنصل.

ليقبل الأميرال بهذا الشرط مبرما لاتفاقية السلام في الأخير.

والفضل الكامل والأبدي إنما إلى الله! حيث لم يسع أن شوهدت حربا ضد الكفار مثلها. اذ عادت النصرة للمؤمنين وهزم أعداء الدين . لتبقى الجزائر العاصمة شامخة ناشرة لشهرتها ومجدها في كل مكان! ما أعظم وأسمى من هذا النصر وكمكافأة للمجاهدين، أتراك كانوا أو أبناء الأتراك دفعت خمس صايمات زيادة إلى أجورهم. مكافأة تامة وكاملة سجلت لتلك الضرورة.

ملاحظة: الحملة الإنجليزية المتكلم عنها هنا هي التي وقعت في عام 1823م تحت قيادة الأميرال نيل الذي وبعد اشتباك قصير تمكنت انجلترا من الحصول على طلباتها، بعد الهجوم من قبل البريطانيين على مدينة الجزائر، وبعد ذلك كان الإسلام منتصرا أمام الذين كفروا من الأمة ومن الظالمين، متأثرين بالعار وبالدمار (اللهم زلزل الأرض تحت أقدامهم) كانت النصرة التي لا مثيل لها لأمير الجزائر[1]، فكانت فريدة من نوعها بين معاصريه، وهو نموذج من الحكمة والدين ومجد للجزائر العاصمة، حسين باشا اللهم احفظه من الخطر وقويه في قتال الكفار. وصرفت خمس صايمات للأتراك وأبناء الأتراك، كبيرا والصغيرا بالتساوي كمكافئة من أمير الجزائر .

[1] - خرج هاري نيل من مالطة على رأس اسطول يحتوي على ثلاثة و عشرين مركبا، ولما حل بمياه الجزائر تظاهر بانه جاء مطالبا بدفع تعويضات عن الخسارة التي لحقت الأسطول البريطاني في حملته السابقة ضد الجزائر، فرفضته الحكومة، فصوب فوهة مدافعه نحو الجزائر فرماها بقنابله، وأطال الحصار أياما معدودات 23- 27 شوال 1239ه (12- 26 جويلية 1824م)، فكانت الحملة فاشلة ثم غادرها دون طائل . وكان كل ذلك استبداد منه و من غير استشارة لحكومته، و لما أطاعت حكومته عللى حقيقة الأمر قالت : " بأن الحق مع الجزائر و لا مدخل لنا في رعيتهم و لا نجعل معهم عداوة، فنخسر أموالا و لا نحصل على طائل، و لابد أن تجعلوا الصلح مع الجزائر. عبد الرحمن الجيلالي، المرجع السابق، ص 335.

أما بالنسبة لأولئك الذين انخفضت أجورهم وصلت بالفعل إلى أقصاها و قرر أنهم سيحصلون بدلا من هذه الزيادة محبوب خمسة محبوب قديم. كل آغا العلم وحامل الراية قدمت له عشرين دينارا من الذهب. بتفضيل كامل.
سجلت هنا للضرورة.[1]

6 - <u>مراحل الحصار الفرنسي</u>:[2] في وقت الحرب التي اندلعت بين الكفار الفرنسيين

ومدينة الجزائر، حاصر المعتدون الموانئ البحرية وحجبوها عن السلطان بسفن إليكم تفاصيلها: فرقاطة كبيرة مع اثنين بطاريات، وفرقاطة أصغر من السابقتين ومن المراكب مركب شراعي ليكون مجموع المباني خمسة مدججين بالسلاح. حيث محاربينا كلهم حماس للحرب المقدسة وكلهم حرقة للقتال في سبيل الله.ولذلك سعوا إلى لقاء العدو. ثم كان هناك في الجزائر العاصمة، فرقاطة صغيرة وكورفيت، والمراكب ما مجموعه أحد عشر من المباني البحرية الحربية.

أعطى الأمير أجل إعداد السفن للقتال، وعند الانتهاء من استعدادات المجاهدين على وجه السرعة، وفي مساء يوم الأربعاء، في اليوم الثالث عشر من

[1]- كتب في 23 من ذو القعدة سنة 1239 ه الموافق لسنة(1823م).

[2] - إن ماميز الموقف الجزائري من قضية الحصار، هو السلبية و الإنكماش لا مبرر لهما، وقد عبر نقيب أشراف الجزائر أحمد شريف الزهار في مذكراته عن هذا الموقف بقوله: ثم جاءت مراكب الفرنسيين و وضعت البلانكو، و بقي الأمر كذلك. أنظر الزهار، ص 163. و تظهر سلبية الموقف الجزائري بالخصوص في تخلي الدولة الجزائرية عن كل محاولة جادة لفك الحصار و ابعاد خطره بالقوة العسكرية بعد لإشتباك البحري الأول. وكذلك عدم التحرك السياسي سواء على نطاق الدولة العثمانية صاحبة السيادة ا لإسمية على البلاد، أو على المستوى الدولي ، وذلك بإقحام بعض الدول المنافسة لفرنسا في قضية الخلاف عن طريق تقديم امتيازات مشجعة لهذه الدول حتى تحد من شوكة فرنسا.أنظر : نصر الدين سعيدوني، الجزائر في العهد العثماني، الجزائر : المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية ، 1985، ص 86-90. عبر حمدان خوجة عن الحصار : " إن طلقات المدافع المشؤمة التي أطلقت على مركب لابروفانس هي التي ضاعفت من الأسباب و جعلت فرنسا تقرر الحرب و عجلت بؤسنا و خرابنا " حمدان خوجة، المرآة ، تقديم و تعريب ، محمد العربي الزبيري. الجزائر: الطباعة الوطنية للجيش، 2007، ص 184. الرجل الوحيد الذي عمل جاهدا للتصحي للحصار منذ الوهلة الأوى هو يحي آغا الذي سارع إلى الأبراج و الحصون و رتبعا، و ذهب إلى سيدي فرج و بنى هناك حصنا من اثنة عشر مدفعا، وجعل العسة من العسكر الجديد في كل حصن و عين لهم المؤنة. ومع ذلك لم يتردد الداي في القضاء عليه. بعد المؤامرة التي دبرها الخزناجي بسبب الحسد و الغيرة اللذان أثارهما في نفسه، نتيجة مكانته عند الباشا، وقد تمت الدسيسة بواسطة تقارير كاذبة و شهود زور ، كان وعدهم بمناصب بعد نجاح الجطة. وبهذهة الطريقة عزل يحي آغا ونفاه الباشا إلى البليدة ، ثم أمر بإعدامه – وهو أكبر خطأ ارتكبه حسين داي في حياته- و استبدله بصهره ابراهيم و هو رجل لا منطق له و لا كفاءة. حمدان خوجة، ص 188. و بالتالي أصبح الداي في نظر طائفة الحضر ذات النفوذ و الثروة ، المسؤول الشخصي عن عملية الحصار و ما أنجر عنها من عواقب خطيرة قوضت دعائم الايالة الجزائرية من أساسها. سعيدوني، الجزائر في العهد العثماني، ص 91.

ربيع الأول 1243ه الموافق لسنة (1827م) واليوم الثاني بعد عيد المولد النبوي. ذهبوا بعد غروب الشمس، متوكلين على بركة الله وكلهم من شجاعة وعزيمة وعند الفجر يوم الخميس وجدوا أنفسهم أمام العدو.

ثم بدأت المعركة واستمرت لأكثر من ثلاث ساعات. و بفضل من الله كان المجد ونصرة حزب الايمان، وانهزام الأعداء وقتها أشار قائدهم إلى التراجع بإطلاق ثلاثة مساحيق المدافع وهرب بهزيمة نكراء، وهذا بفضل من الخالق، لجعل الإسلام منتصرا وهزم أعداء دينه وأذلهم. أمين!

كان في 15 من ربيع الأول من سنة 1249ه الموافق لسنة 1827م.

معلومات:

ولم يكن لهذا الالتزام أن يتحول بقدر بطولات المجد العسكري الإسلامي ما ادعته الوثيقة الرسمية. ويمكن الحكم عليها من خلال المستخرج

" وفي 10أكتوبر 1827. وصل العميد على مثن المركبة لوفون إلى طولون جالبا الأخبار التالية.

" في فجر يوم 4 أكتوبر، وعلى بعد 7000 ميل شمال الجزائر تواجد النقيب كوليت مع المراكب الحربية التالية: أمفيتريت ولاقلات ولاشونمبنواز ولاسيقون، حيث شاهد خروج من الميناء بما في ذلك السفن الحربية ما يعادل 11 فرقاطة كبيرة من 18 مدفعا، وأربعة طرادات ذات 20 إلى 24 مدفعا من عيار 18 وستة مراكب، كانت قد أطلقت 46 طلقة من 18 قطعة من عيار 12. كانت الرياح وأبحرت جميع هذه المباني في الغرب، وبالقرب من الساحل، لتنزل القوة على الشاطئ، بقيادة كوليه الذي ركض باتجاه العدو قائما بالمناورة لشن الهجوم بالقرب من الشاطئ والبطاريات المحاذية له، وفي الثانية عشرة والنصف، بدأت المعركة بقوة، وتراجع العدو تماما لمرتين، بعكس اتجاه الريح. وفي الثانية

والنصف اختبأ العدو داخل أسوار حصونه، و تسلل العدو ليلا إلى الميناء مبتعدا بذلك عن أنظار القائد كوليت.

"وفي اليوم الخامس عانت الفرقاطة الجزائرية مع مركبتين حربيتين الأمرين خاصة بعد رداءة الملاحة، ما أجبر أيضا العدو على عدم النزول إلى الشاطئ "وقال السيد كوليه أنه لولا شساعة البحر وقرب الساحل لكان قد دمر تماما الشعبة، ويأمل أن يكون أكثر حظا في المستقبل باستفادته من الحماس والتفاني لضباط المدافع والأطقم، وما أظهروه في مثل هذه الظروف. "وقال انه متأكد من أن السفن الجزائرية الإحدى عشر كلها قد عادت إلى

أن السفن الجزائرية الإحدى عشر كلها قد عادت إلى ميناء ولم تتسلل أي واحدة للالتحاق بالسفن التجارية. [1]

الفصل الثاني :

حركة الجيوش البرية والجيوش البحرية معلومات:

قبل الانتهاء من سلسلة من الترجمات التي بدأت تنشر، وأعتقد أنه من المفيد الخوض في بعض التفاصيل عن موظفي الإدارة التركية السابقة[2].

[1] - (حوليات البحرية، 1822، الجزء 2، المجلد الثاني، ص 655)، لم يقتنع ألبير دوفولكس بالرواية الجزائرية التي وردت في دفتر الدفتر التشريفات حول أحداث المعركة الأولى التي دارت بين السفن الحربية الجزائرية و السفن الحربية الفرنسية، و اعتمد على ما سجل في حوليات الحرية.

[2] - كانت التنظيمات التي يعتمد عليها الجهاز الإداري للجزائر العثمانية مزيجا من الأنظمة العثمانية المقتبسة و التقاليد المحلية المتوارثة عن فترات الحكم الإسلامي السابقة، لا سيما الأحكام الموحدية التي تبنتها البلاطات

أود أن ألفت أن هذه المعلومات كنت قد جمعتها من مجموعة من الملاحظات التي لم تكن قد ضاعت ولكن هذه التطورات التي أنوي أن أعطي، لن تسمح لي أن أنظر بالتدقيق لهذه الملاحظات هنا لقصر الوقت. يتم تعيين شقق خاصة للداي[1] في الطوابق العليا من القصر التي تدعى السرايا. وفي الطابق السفلي المحكمة أو المقر الرسمي للحكومة[2].

وتحتوي المحكمة[3] على عرش الباشا والخزانة [1] والمحفوظات والسجلات والقصر هو مقر الباشا.

الزيانية و الحفصية و المرينية، و من هنا نرى أن الحضور العثماني بالجزائر كان ممثلا في جهاز إداري على النمط التركي المتأثر ببقايا أنظمة دولة الموحدين، وقد أمكن للأقلية التركية الحاكمة في الجزائر أن تحافظ على هذا النمط الإداري الخاص بالالتجاء إلى استقدام عناصر تركية للخدمة العسكرية . أنظر: ناصر الدين سعيدوني، ورقات ، ص 249.

[1] - يمكن أن يكون الرجل الراغب في المنصب الداي شبه أمي، و أن يكون ابن فلاح، و كمثال على ذلك ما ردده الداي بابا **علي شاوش** لأحد عبيده واصفا حالته قبل توليه منصب الباشوية:"لاحظ دور الصدفة في حياة الإنسان و كيف توصله إلى قيادة الرجال، فمند أربعين سنة كنت أرعى الأغنام في إحدى قرى آسيا، و اليوم أنا ملك عظيم" . أنظر:محمد بوشنافي، الجيش الإنكشاري في الجزائر خلال العهد العثماني (1700 - 1830)، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة وهران 2000-2001، ص 156.

تشير بعض الدراسات أن حياة الداي تنتهي أحيانا بمجرد خروجه من القصر، وفي هذا السياق نسجل اغتيال الداي **محمد بن الحسن** من طرف رياس البحر وهو متجهًا إلى ميناء المدينة[9]..L.de Tassy, op.cit, P135. كما أن الداي **علي باشا**(1809-1815م) اغتيل في حمام قصره من طرف وكيل الحرج .أنظر: Boyer, « le problème »…, op.cit, P.94. وقد لخص الأسقف **جوان كانو** (Cano) هذا الوضع البائس فيما يلي: "وهكذا كان يعيش (الداي) والد بدون أطفال، و زوج بدون زوجة، وطاغية بدون حرية، وملك على عبيد، وعبد لرعاياه" .أنظر: جون (ب) وولف، المرجع السابق، ص389.وقد حاول البعض منهم التخلص من حمل هذه المسؤولية بالهروب كما فعل **الحاج مصطفى**(1700-1705م). بعد فشل حصار تونس عام 1705، لكنه ألقى عليه القبض قرب مدينة القل ونفذ فيه حكم الإعدام. راجع: محمد خير، فارس، ، المرجع السابق ،ص 73.وقد أشار الأب القسيس **فو** (Fau) حين كتب سنة 1729م ما نصه : "إن الداي في الغالب لا يخرج من قصره.... فقد يحدث أنه إذا خرج من قصره أن تستقبله طلقة من بندقية تعفيه من لقب الداي ومن حياته معا" راجع: . Fau (le R.P, de la Mercy), « Description de la ville d'Alger avec l'observation d'une éclipse de lune qui arrive le 13 février 1729 », in, R.A (N°84), 1940, P.252.

لقد وصف كوندأميني الداي بعبارة:"مستبد وليست له حرية، أرستقراطي لكنه محروم من أرباح القرصنة". أنظر: Emerit, « le voyage »…, op.cit, P.29 .

[2] - إن الحكم في الجزائر ليس وراثيا، لأن الإستحقاق لا ينتقل إلى الأطفال. وبعبارة أوضح نستطيع القول بأن الجزائريين أختاروا الحكم الجمهوري، رئيس الجمهورية هو الداي. حمدان خوجة، ص 127. هناك من يقول أن الجزائر كانت جمهورية عسكرية، ويذكر آخرون أنها كانت مملكة. و الواقع انها لم تكن هذه و لا تلك، و إنما كانت تحكم بنظام خاص لم يعرف في أي بلد آخر، أهم ميزاته أنه كان يجمع بين الصبغة العسكرية و المدنية.

[3] - كانت السلطة القضائية تشتمل على محكمتين، ومكونة من قاضيين و مفتيين أحداهما مالكي والآخر حنفي، الحنفي هو الذي يتولى الرئاسة لأن الباب العالي هو الذي يعين رئيس الدولة، و الباب العالي حنفي، وقصره يعتبر محكمة عليا. وتنظر السلطة التشريعية في القضايا الإجرامية و التأديبية و الجنائية، و المدنية و الحكومية، و تنظر كذلك في الخلافات التي تقع بين رئيس الدولة و أي شخص آخر. وهذه المحاكم مستقلة عن السلطان، و حكمها لا رجعة فيه. أنظر حمدان خوجة، ص 110.

مقر الخزناجي والصأجيان والكتاب القصر الأربعة، ووكلاء الحرج بل هنا أيضا كان يلتقي فيه الديوان (المجلس).

منزل الباشا:

التزم العديد من الموظفين بخدمة الشقق الخاصة للباشا. وهناك البعض من أعضاء الهيئة الذين يستحقون الذكر بصفة خاصة لأنهم يشغلون مناصب الثقة والاعتبار قوية. وتجدر الإشارة في الأول إلى العشي باشي، الذي هو رئيس الطهاة وهو المسؤول عن مطابخ القصر، وهو ملزم بتذوق الأطباق أمام الباشا قبل كل غداء، وكان تحت قيادة أشجي باشي [2] فريق كبير من الطباخين وهو مساعد طاه أو الكاهية الثاني. يـأتي بعد ذلك الخزندار، أمين صندوق باشا على وجه الخصوص، الذي واسندت له بالإضافة إلى ذلك الحفاظ على خزانة الملابس، والأسلحة والشقق والأثاث الخاص لجميع الموظفين، وهناك منزل باشا الذي هو تحت قيادة أشجي باشي والخزندار.

القبو وهو الغرفة التجارية وهي المسؤولة عن الخدمة المنزلية خارج غرفة النوم باشا. ويتم إرفاق البسكري سيدنا البسكري كرسول جلالة الباشا المفضل، على الرغم من البساطة في لباسه، مماثلة في جميع النواحي وهو شخصية مهمة بسبب المصالح التي كان يتمتع بها، حيث هناك كان يستقبل الكثير من الهدايا.

[1] -تعود هذه الخزينة على الأقل إلى القرن السابع عشر، ففي سنوات 1630م كان يوضع فيها ما يعادل 500.000 دينار خمسيني. وقد سجل دفتر الدفتر التشريفات المبالغ التي وضعها بعض الدايات في الخزينة. منها الحاج شعبان داي وضع دنانير سلطانية وريـالات كبيرة و صغيرة في الخزينة سنة 1103هـ (1691- 1692) وأودع محمد بن عثمان باشا بين 1777 و 1787 مئات الألاف من القطع الذهبية و الفضية تزيد قيمتها عن 200ألف سلطاني. وكان القناصل الأوربيين يقدرون المبالغ المودوعة في بداية القرن التاسع عشر مابين 100 و 150 مليون ف فرنسي من فات ذلك العهد. أنظر: المنور مروش، المرجع السابق، ص63-64.

[2] - وهو كبير الطباخين كان يحضى بثقة الداي نتيجة خدمته له و غرتباطه به، وهذه العلاقة مع الداي هي التي أكسبته اهمية تتجاوز ميدان عمله إلى حد التأثير في استقرار نظام الحكم، فهو بمنصبه هذا قد يؤخر إعلان وفاة الداي ليعطي الوقت الكافي للموظفين الساميين لكي يجمعوا على اخيار خليفة الداي ، كما أنه كان يحبط المؤمرات ضد حياة الداي، وقد يشارك فيها بعض الأحيان. وكان يتلقى العطايا العديدة في مواسم الأعياد و الأفراح.أنظر: ناصر الدين سعيدوني، ورقات ، ص 237.

لا بد من الاعتراف من أنه خارج القصر كان يرتدي على كتفه الأيمن فوطة واحدة (قطعة من القماش) مطوية بالطول. وهناك القهواجي، الذي هو مرابطا ببيت باشا.

ووظائف الترجمان[1] كانت مماثلة لوظائف المحضر. فهو مأمور بأن يرسل إلى الباشا، في محاكمة أو في شقق خاصة، رسائل من الخارج، يستقبل الزوار والمحامين وينقل أوامر باشا.

خوجة باب هو بمثابة حارس البوابة للقصر، فهو لا يمكنه ترك منصبه، ويجب أن يكون غير متزوج.[2] وتحت رعايته يمكن فتح وإغلاق أبواب القصر.

وحامية القصر هي تحت قيادته، فإنه يأخذ مكانه خلال النهار في الغرفة التي تكون خلف الباب، وينام في غرفة تقع وجها لوجه مع الباب، ومشغول طوال اليوم من قبل خوجة الخيل[3]. ويرتدي عمامة خوجة ويحرس القصر من قبل النوبة (حامية) التي يسيطر عليها أغا، ويقفون هؤلاء الرجال خلال النهار قبالة بوابة القصر، وعند غلق الأبواب في الليل يذهبون ليستريحوا في الغرف الداخلية.

[1] - الترجمان الذي هو مترجم البلاط، أو أمين اللغات الأجنبية(وهي وظيفة مهمة جدا) و كتاب الدولة كلهم يختارون من بين العرب لا من الكراغلة. كما كان مراقب المؤسسات الخيرية التابعة لأملاك مكة و المدينة، كان يعين من طرف العرب. حمدان خوجة، ص 155 . يعود سبب حرمان الكراغلة من الوظائف السياسية بعد فشل محاولة الإستيلاء على الحكم سنة 1630م بعد إجتماعهم في حصن الأمبراطور ، وعندما علم الأتراك بهذه المناورة فكروا في إحباطها في أن يلبسوا عددا من العمال الذين يدعون بني ميزاب ملابس نسائية ، وبمجرد دخولهم الحصن هاجموا المتمردين بمساعدة فوج من الأتراك كان يتبعهم.

[2] - الجندي الحديث في المهنة (اليولداش) فإنه لا يسمح له بالزواج لأنّ أجرته لا تمكنه من تكوين عائلة و تغطية نفقاتها . إذ عندما تعطى له رخصة الزواج يحذف اسمه من قائمة الجنود الذين ينالون موادهم الغذائية من على حساب الدولة، و بذلك يفقد الجندي العديد من الامتيازات خاصة الإعفاء من الضرائب و التسهيلات المتعلقة بالتخفيضات في الأثمان و يصبحون مضطرين لتحمل نفقات عائلاتهم اعتمادا على رواتبهم .الضعيفة ، أنظر: Aucapitain,op.cit,P.155

[3] - يشرف على أملاك الدولة، وتدخل في اختصاصاته أيضا إدارة الحارات، و التصرف الجمال لنقل الجيوش و العتاد الحربي، وهو الذي يأمر بتوزيع هذه الخيول و الجمال على مختلف قبائل الإيالة التي تتولى الاعتناء بها و المحافظة عليها، وذلك بعد أنتدمغ بخاتم الدولة. أنظر حمدان خوجة، ص 128.ذ

بالإضافة إلى ذلك، تو عيين حراس الشرف سلاك البشودة [1]، ليس لديهم مهمة خاصة، إلا أنهم في النهار يتواجدون أمام البوابة القصر ويعودون إلى ديارهم في وقت الإغلاق.

الموظفون الرئيسيون:

كان المسؤول الرئيسي الخزناجي [2] الذي هو وزير الوزراء، وأمين صندوق العمالة. وعمله هذا هو في المحكمة بجانب باشا. تحت أوامره وضع الصائجيان الذان تتمثل مهمتها في الحسابات النقدية التي كانت ترد من قبل. واثنين من وكلاء الهرج كضباط، يبقون واقفون أمام الباشا أو الخزناجي على استعداد لتنفيذ أوامره. أيضا هناك أربعة كتاب في المحكمة وهم المسؤوليين عن حفظ سجلات القصر بتوجيه من الخزناجي، حيث زعيمهم يحمل رتبة باش دفتر [3] أما الثلاث الأخريين يحملون لقب الباش مقتاجي والثاني المقتاجي والأخير الرقماجي.[4]

---

[1] - فرقة صغيرة من أوجاق الجزائر تركزت مهامها على مجالي الأمن و الخدمة داخل قصر الإمارة، أطلق عليها اسم "صولاق" و كان جنودها يختارون من بين أقدم الجنود في وحدات الإنكشارية (106). Shaw, op.cit, , Voyage dans la régence P.162. و كان جنود هذه الفرقة يشكلون الحرس الخاص للداي، و يرافقونه أثناء زياراته الميدانية على هيئة فرسان مسلحين بالبنادق و بلباس مميزو كان أربعة منهم يقفون إلى جانبه داخل دار الإمارة لتوفير الحماية له إذا اقتضى الأمر.أنظر: de Paradis, op.cit, P.213

[2] - وقد لاحظ **الأوروبيون** أهمية الدور الإستراتيجي الذي تلعبه شخصية وكيل الحرج، في التأثير على القرارات التي تصدر من طرف الداي. فقد كتب **فالبير** أن وكيل الحرج يحتل مكانة سامية بعد الداي في الجزائر وهذا في عهد **محمد بن عثمان** داي وكان الاتصال بهذه الشخصية يتم مباشرة لعقد الصفقات التجارية مع الجزائر.أنظر: Belhamissi, op.cit, T2, P.225-226

[3] - وهو رئيس الكتبة و يسمى المقطعجي، وهو الذي يشرف على سجل محاسبة الدولة و سجل القوانيين العسكرية الذي يحتوي على السماء و اللقاب و الدرجات المختلفة بالنسبة لكل فرد. و يوجد تحت تصرف هذل الكاتب ثلاثة أشخاص مكلفين بالسجلات. يسهر أحدهم على المحاسبات الخاصة بالعسكريين و على كل مايتعلق بهم. و يقوم الثاني بالمحاسبات العامة فيما يخص بالدولة. أما الثالث فيعتني بسجلات الجمارك. وتنقل هذه السجلات شغلى سجل رئيسي كبير، لأن كل واحد منها يعتبر كمجرد دفتر يقيد فيه بالضبط كل ما يجري لتجنب سائر أنواع الخطأ و النسيان. من واجب المقطعجي أن يعرف القوانيين الاساسية و التاريخ وحقوق الإنسان حتى لا يقوم بأي عمل ضد القانون. انظر: حمدان خوجة، ص 129.

[4] - بينما وردت أسمائهم عند ناصر الدين سعيدوني، - الجزائر في التاريخ – على التوإلى: الكاتب الأول المكتابجي أو المكاتارجي (المقاطعجي) كان يشرف على سجلات الدولة . الكاتب الثاني أو الدفتر دار: كان يراقب مخازن الدولة ويقوم بتسجيل مصادر دخل البلاد من الضرائب المختلفة و الرسوم المتنوعة. والكاتب الثالث أو وكيل الحرج الصغير: كان يقوم بحفظ سجلات غنائم الجهاد البحري وضبط أمور الديوانة (القمارق). الكاتب الرابع الرقمجي : كانت مهمته تنحصر في المحافظة على السجلات الرسمية للدولة التي تتصل بالشؤون الخارجية وهذا ما تطلب وضع ترجمان خاص تحت تصرفه. أنظر: سعيدوني و المهدي بوعبدلي، ص 17-18.

بالإضافة إلى ذلك الباشا لديه السكرتير خاص، وهو الكاتب الذي يأخذ رتبة خوجة يسر وله نائبا . والخزناجي مسؤول خصيصا مصروفات الدولة، ومرتبات القوات. ومصروفات أخرى، هو الذي يفتح ويغ لق الخزنة، ولكن بعد ساعات العمل، يتم الاحتفاظ دائما بالمفاتيح من قبل باشا نفسه.

هذا هو القصر وتحث رعاية الخزناجي تتم إجراءات إدخال السلع من البلدان غير المسلمة. أو دفع الرسوم الجمركية. وبعد الخزناجي يأتي آغا الأقصر وهو القائد العام للقوات والشخصية الأكثر أهمية، والمسؤولين أدناه:

آغا السبايحي، المسؤول عن الإدارة العربية، وقائد سلاح الفرسان، وهو الذي عادة ما يقود الحملات ضد العرب.

خوجة الخيل، ومهمته حراسة أملاك البايلك، الخيل، والماشية ، وتنمية أراضي الدولة، ويسيطر على الجيوش في بعض الأحيان.

وكيل الهرج باب الجزيرة، ووزير البحرية.

بيت المالجي[1] هو مسؤولا عن تصفية التركات الشاغرة، والدفن وخدمة وصيانة المقابر.

الأميرال القبطان الرايس هو قائد القوات البحرية والسفن التجارية والبحرية مباشرة يـأتي بعد وكيل الهرج.

كاهية الخزناجي[2] المسؤول عن الإشراف على الشرطة.[1]

[1] - تاسست في الإيالة هيأة رئيسها تركي يسمى بيت المالجي، يساعده قاض و موثقان و كاتبا ضبط و مسجلون. تتولى هذه الهيأة مراقبة تركات كل الأشخاص الذين يتوفون. و الأولياء هم الذين يقدمون إليها المعلومات، و لا يمكن أن يقبر الميت إلا بأمر من رئيس هذه الهيأة التي تعين حقوق الورثة، و إذا كانتا متغيبين فإن القاضي الخاص يقوم صحبة أحد المسؤولين الساميين بتعيين وكيل يمثلهم، و أوصياء بالنسية للقاصرين. للمزيد من المعلومات راجع حمدان خوجة، ص 134-135-136.

[2] - يوجد منصب الكاهية الذي هو حسب شالر مدير او رئيس الشرطة الذي تمتد صلاحياته إلى مراقبة الحمامات و أماكن الدعارة. راجع: شالر، مذكرات، ص 77-78. بينما يذكر دوفو الكاهية الخزناجي انظر دفتر التشريفات، ص 20.

باش التوبجي قائد المدفعية. باش البومباجي رئيس المدفعيين.

خوجة مهرزان الزراعة(أمين مخازن الحبوب)، رئيس الغذاء؛ يوجه ويشرف على صنع الخبز للقوات. وتوزيع الخبز والحبوب الضروري لاستهلاك التعداد، ويحصي الأراضي الزراعية، وأخذ العشور على القمح والشعير من الأوطان، ويتم ذلك تحت ورعاية االقائد المشراف كل الأوطان، ويحصل عندها على لقب قايد العاشور، تحت أوامره سكرتيرا تركيا وسكرتيرا عربيا، وصائجي (أمين الصندوق) وقياسيين.

خوجة العيون، مسؤول عن إدارة خدمات المياه، وكل شيء عن قنوات المياه وأنابيب المياه، والنوافير، ولديه مهاما أيضا في إدارة الممتلكات التي تقي دخل المسلمين المخصصة لصيانة النوافير.

أمين السكة، مدير النقد، تحت إشرافه ورعايته يتم سك جميع العملات الذهبية والفضية والنحاسية. وله الإشراف ومراقبة الصاغة وتجار المجوهرات، التي تتألف من اليهود [2]، ويقيم المواد من الذهب والفضة، ويزن ويقيم اللؤلؤ والمجوهرات والعطور وغيرها من الجواهر، وله تحت تصرفه وكيل الهرج وهو ضليع في هذا المجال، ويمكن أن يساعد بشكل فعال، وجميع العمال الذين يعملون في ميدان العملة هم إسرائيليون[3].

[1] - ذكر القنصل الأمريكير شالر بفعالتية نظام الشرطة الذي جعل المدينة تعيش في أمان واطمئنان، حيث كتب مانصه: " لاتوجد مدينة تبدي فيها الشرطة نشاط أكبر مما تبديه الشرطة الجزائرية التي لاتكاد تفلت عنها رقابة جريمة، كما أنه لا يوجد بلد يتمتع فيه مواطن وممتلكاته بأمن أكبر مثل مدينة الجزائر" أنظر: وليام شالر، ص 78.

[2] - من بين الأسر التي كانت تفر من إسبانيا عدد كبير من اليهود، الذين فضلوا مدينة الجزائر على غيرها لما فيها من حكم معتدل و أمن على الشخاص. أنظر حمدان خوجة، ص 109. اختصت الطائفة اليهودية بصنع الجواهر الثمينة و الأحجار الكريمة في مدن تلمسان و الجزائر و قسنطينة، تشجعها في ذلك الأرباح الوفيرة التي تصل فوائدها كما هو الحال في قسنطينةإلى 30% أو 50% من الجواهر المصنوعة.أنظر:

Riche (R.).Notes et documents de la corporation des Bijoutiers à constantine avant 1830) R.A (1961) n 466 et 467,P, 181.

[3] - نظرا لمعرفة اليهود بالعملة ، تم استخدامهم في الخزينة، ذلك أنهم كانوا أقدر على تمييز أنواعها ، خاصة المغشوش منها ، وكان أمين السكة يشرف على 04 موظفين، منهم يهوديان، أولهما يراقب حسن صناعة النقود،

وخوجة الرحبة (أمين سوق الحبوب) هوالمسؤول عن تقدير حق البايلك في الحبوب داخل السوق. لديه تحت قيادته وكيل الهرج، الصائجي وقياسيين.

وكل مساء في وقت العصر يترك خوجة الرحبة السوق، في الواقع يغلق الأبواب ويرسل المفاتيح إلى القصر، حيث يبقون هناك حتى صباح يوم الغد.

وخوجة الملح، فالبايلك لديه احتكار للملح، ثم أن خوجة الملح هو المسؤول عن قيادة وشراء البضائع وتجارة التجزئة، ولديه تحت قيادته وكيل الهرج والصائجي وقياسيين، ويرسل كل ليلة مفاتيح المخزن إلى القصر ويقدم المدفوعات إلى الخزينة كل شهرين.

كذلك خوجة الجلد هو المسؤول عن احتكار الجلود وتحت أوامره يوجد وكيل الهرج ولمساعدته؛ ويتم أخد مفاتيح الفندق كل ليلة إلى القصر.

خوجة القمرد للبحرية مسؤولا عن مجموع البحرية، والرسوم الجمركية على السلع من البلدان المسلمة (البضائع القادمة من البلدان غير المسلمة تدفع الرسوم الجمركية إلى القصر وإلى أيدي الخزناجي)، وتحت قيادته، كاتب ووكيل الحرج والصائجي ووكلاء، وأنه يدفع للخزينة كل شهرين، ويتم جلب مفاتيح مخازن الجمارك في كل ليلة إلى قصر.

وخوجة القمرد لباب عزون هو المسؤول عن تحصيل الرسوم ، ومنح له بموجب هذا وكيل الهرج وصائجي ووكلاء، يتم أخد مفاتيح المحل كل ليلة إلى قصر.

والثاني يتولى وزن القطع، أما العمال الذين يشتغلون في هذا كله فجميعهم من اليهود. راجع: نجوى طوبال، طائفة اليهود بمجتمع مدينة الجزائر (1700 – 1830) من خلال سجلات المحاكم الشرعية، مذكرة ماجستير. جامعة الجزائر 2004-2005 م. كانت حقوقهم محفوظة، إذ يتقاضون عن 400 صائمة عن كل قنطار من المعدن يتم صبه ويستلمون 05 ريالات عن كل رطل من قطع السلطاني. أنظر: ناصر الدين سعيدوني ، النظام المالي ، ص 190.

كما أسندت إلى اليهود عملية معالجة النقود بالنار، وتنظيفها ومعالجتها من جديد، وهو عمل يتقاضى عنه أصحابه 03 ريالات، مقابل معالجة 1000ريال. أنظر: محمد دادة، اليهود في الجزائر في العهد العثماني (منذ مطلع القرن 18حتى 1830) مذكرة ماحستر جامعة دمشق .1985م. ص 89 .

وخوجة الوزان هو مدير الاوزان العامة؛ ويقدم مستحقاته كل شهرين ولديه تحت قيادته وكيل الهرج وصائجي ووكلاء.

خوجة الغنائم (أمين الصيد)، المسؤول عن بيع كمية الصيد وتوزيع العائدات بين المستفيدين، بعد خصم الرسوم ورسوم الحكومة، لديه تحت قيادته سكرتيرا عربيا وصائجي، وشاوشا واحدا هو شاوش قصر.

خوجة الفحم (أمين الفحم) يتلقى مستحقات حقوق يلزم كل حمولة من الفحم بالدفع لدخول المدينة، ويحتفظ بسوق الفحم خارج باب عزون وتحت قيادته صائجي واحدا ووكيلا واحدا، ويدفع مستحقاته كل شهرين.

خوجة التوت المسؤول عن جمع ضريبة التوت سنويا والدفع بها إلى الخزينة.

وكان الباش خوجة عميد الفوج الخوجة (كاتب الأتراك) في الجزائر العاصمة، وكانت أعداد الأفواج هذه محدودة وحتى تكون جزءا من هذا الفوج، كان يجب دفع قرابة 600 ف إلى خوجة باب القصر، حيث يفحص صاحب الأقدمية عند توفر منصب شاغر، وفي خضم هذا الفحص يختار الباشا كتاب للقصر.

وكان على قايد المرسى [1] القيام بوظائف رئيسية للميناء، وهو المسؤول عن الرصد، وشرطة الميناء، وزيارة السفن التجارية المغادرة أو القادمة منه وعليه استلام الإرساليات الموجهة إلى الباشا، ولديه بموجب هذا العمل نقيبان للسفن، وكاتب الذي له رتبة خوجة قايد المرسي، وباشا الورديان أو مفتش والعديد من

[1] - إنه قائد الميناء، و هي وظيفة كانت موجودة في البحرية العثمانية، و كان صاحبها يقوم بمهام المراقبة و التفتيش. و كان له في الجزائر سفينة خاصة يجوب بها المياه الإقليمية لمدينة الجزائر لتفقد شواطئها و مراقبة السفن التي تدخل الميناء أو تخرج منه و التعرف على هويتها و طبيعة مهامها. أنظر: Shaw, op.cit, P.173 من وظائفه الثانوية الاهتمام بالأخبار الدولية التي كان يتناقلها أصحاب السفن التي تأتي إلى الجزائر، و استلام الرسائل التي يحملونها إلى الباشا أو أحد وزرائه. و نظرا لتعدد مهامه، فإن الباشا كان عادة ما يستقبله في دار الإمارة مرتين لتلقي تقاريره . أنظر: الشريف، الزهار، المصدر السابق، ص 152-153.
كانت وظيفة قائد المرسى ذات أهمية كبيرة حتى أن **عمر باشا** (1815 – 1817م) أرسل صاحبها **علي رايس** عام 1231 هـ/1816م، إلى اسطامبول ليحمل تقريره عن أحداث الهجوم البريطاني على مدينة الجزائر، إلى السلطان **محمود الثاني**. أنظر: خليفة حماش، المرجع السابق، ص140.

الوكلاء ويتم اختيار هذا الأخير دائما من النقباء ذوي الخبرة، وكان مسكنه بالميناء وكان كل صباح يحضر لاستقبال الباشا.

المزوار[1] والمعروف أيضا باسم قايد الليل، هو المسؤول عن حفظ الأمن في المدينة، وخاصة أثناء الليل، [2] تحت قيادته وكلاء يدعون بالهرش(الهرج) حيث رئيسهم يدعى بالباش ساكجي، وهوالمسؤول أيضا عن مراقبة النساء المسومات، وتسجيلهن على السجل عند دخولهن المدينة، وتحصيل الضرائب منهن التي وجب تقديمها، فكان الباش ساكجي يدفع كل شهرين عائدات هذه الضريبة إلى الخزينة، التي تمثل نقصا في راتبه، وكان حصريا مسؤولاعن سجن النساء، بالإضافة إلى ذلك كان يرصد سجون البايلك، وتنفيذ العقوبة المحكوم بها، يتم تطبيق عقوبة الجلد إما بالقصر أو بواسطة الشاوش الكاهية المحلية عن طريق وكيل المزوار، سواءا كان الحكم من قبل الخزناجي أو الكاهية، وكان الحكم بقطع الرؤوس يتم خارج الباب يسمى باب عزون، والشنق على جدران هذا الباب أيضا، وكان المجرم يقتاد إلى ساحة تنفيد الاعدام من قبل وكلاء المزوار، الذين يسبقهم البراح أي منادي البلدة الذي يعلن بصوت عال إسم المذنب وجريمته، وبعد تنفيذ المزوار الحكم يعلن وفاة عدو الباشا إلى الباشا نفسه.

كان في القديم يتم تكريم عمل المزوار، ولكن ضاعت هذه السمعة منذ أن أوكلت له متابعة شؤون النساء الموسمات[3].

---

[1] - كانت هذه الوظيفة في الثمنانينات من القرن السادس عشر عظيمة الشأن، إذ أن تسيير المدينة وإدارتها خضع لسلطتي المحتسب و المزوار. انظر:
haedo (f.de diego, « Topographie et histoire général d'Alger », , P.469.

[2] - بأمر من الداي شعبان خوجة و العسكر وضع قانون خاص بتنظيم الحراسة الليلية و بتعيين و تحديد عدد الرجال القائمين بها وهم كالتالي : ثلاثون رحلا من الصناع، عشرة رجال من زواوة ، عشر رجال من الصبايحية ، عشر رجال من حباجية (الجند المكلف بالحراسة و تحضير التجهيزات)، وخمسة من رجال عربجية (سائقوا العربات التي تجرها الخيل او البغال)، ومجموعهم ستون رحلا، سنة 1104م (1692م). قانون الأسواق، ص 110-111.

[3] - البغاء كان يشرف عليه المزوار (مسئول الشرطة المدنية) الذي يأخذ نسبة معينة من السعر المتفق عليه بين المومس وزبونها وكان هو الوسيط في تقديم هذه الخدمات على العموم . وكانت السجلات الرسمية تفرق بين المومس العادية وبين الخليلة التي هي عادة من امتياز الفئات العليا. أنظر: المنور مروش، دراسات عن الجزائر

كان قايد الفحص [1] ووكلائه الذين يحملون العصي، هو المسؤول عن حفظ الأمن ومراقبة ضواحي الجزائر العاصمة، يقومون بجولات خاصة في الليل، وكان له أن يمثل مسؤولا عن تنفيذ الشنق بأمر من أغا العرب [2] (آغا السبايحية)، وهذه الإعدامات وقعت خارج برية الزيتون، أي باب عزون أين تواجدت المشنقة وكانت الشرطة تجوب أطراف البلاد. وقايد العبيد المسؤول عن رصد الزنوج، الأحرار أو المعتقون.

قايد الزبل يشرف على تنظيف النفايات المنزلية في المدينة، التي وضعت أمام باب كل بيت، حيث عليه إزالتها كل صباح من قبل عربات كنس الشوارع، وكان االقائد يقف عادة عند باب القصر بالإضافة إلى المفتشين المرفقين. وقايد الشوارى المسؤول عن صيانة المجاري وتعبيد المدينة، وكان البايات يقدمون له الجبايات خلال زيارتهم للباشا.

المحتسب هو الذي يجمع للرسوم، والمفتش للأسواق والمخابز، حيث تجمع الرسوم هذه في العادة من الفواكه، الخضروات، الحليب وغيرها من الأطعمة التي أدلي بها في الأسواق، وكان يحتسب عشر أي جزء من المبلغ هذا المنتج المباع كرسوم، ويدفع الفائض الذي يقوم به ليتم احتسابه كخزينة لضمان استقرار أسعار الأسواق وضمان جودة الخبز ووزنه، اذ كان الجناة يعاقبون على الفور بالضرب بالعصي.

في العهد العثماني ، العملة ،العملة و الأسعار،ج1.ص 339.تجاوز عددهم عند الاحتلال الفرنسي (1830) حسب اغلب المصادر ثلاثة آلاف. يتسلم المزوار عن كل مومس رسميا لفائدة خزينة الدولة قدر كل سنة بـ 24 ف.أنظر : قانون أسواق مدينة الجزائرن، ص 130.

[1] - يتكون فحص مدينة الجزائر من المنطقة الشرقية لإقليم الساحل، ويمتد إلى ما يزيد عن اثنى عشر كيلو متر عن اسوار مدينة الجزائر، وتحده أوطان بني خليل و الحنشة وبني سنوس، وينقسم فحص الجزائر إلى ثلاث جهات، تعرف عادة بفحص باب الجديد، وفحص باب عزون وفحص باب الوادي. انظر: ناصر الدين سعيدوني، دراسات تاريخية في المكتبة والوقف و الجباية، ط 1، بيروت، دار المغرب الإسلامي، 2001، ص 255.

[2] - تنيجة مهامه كان الأتراك يزهدون في السعي لتولي هذه المنصب، و تركوا ذلك للسكان المحليين أو الأعلاج، و لعل من الأسباب الأخرى التي جعلتهم لا يتحمسون للحصول عليه، أن صاحبه كان كثير التعامل مع السكان من غير بني جلدته في حين أن الأتراك انعزلوا عن هؤلاء و عاملوهم بترفع و احتقار، فكان أن تركوا الوظائف المدنية كشيخ البلد و قايد الفحص و المزوار لغيرهم، محمد بوشنافي،القضاء و القصاة في الجزائر، ص 229.

وشيخ البلاد[1] المسؤول عن إشراف على هيئة مراقبة الحرفيين، مثل الخياطين والنساجين، الاسكافيين وما إلى ذلك، وكان يجمع الضرائب التي تصل من هذه الورشات، وتدفع ضريبة إلى الخزينة كل شهرين، ولديه لهذا الغرض سجل الذي يقام من قبل الخوجة، وتدفع أتعاب الضرائب من طرفه، وكان عليه أيضا مراقبة سجن للنساء الذي لا يدخل من واجبات المزوار.

وباش الجراح الجراج الأول. وباش سيار [2]، رئيس الرسل والمنادي البراح[3]، وحافظ السلاح. وباش سايس[4] رئيس الخيالة. والسيار الجلاد.

الأمناء[5]:

أمين بني الميزاب. [6]: هذه التعاونيات [7](الورشات) هي الأغنى، وغالبا ماتقدم

[1]- يذكر بن عبدون في كتابه رسائل أندلسية، أنه " يجب أن يكون صاحب المدينة إلا رجلا غفيفا، فقيعا، شيخا، لأنه في موضع حساس و مغري ... الرشوة و أخذ الأموال " . أنظر: ابن عبدون، ثلاث رسائل ئاندلسية، ص 16.

[2] - يقوم بحراسة السجون.

[3] - يقوم بإعلان الأوامر و القرارات الصادرة عن السلطات الحاكمة، و بالتشهير بالمجرمين و الصوص و المحتالين أمام الملأ وفي الساحات العامة. أنظر: ناصر الدين سعيدوني، ورقات ، ص 240.

[4] - مخول بإلقاء القبض على الأتراك الحناة، و معاقبة الصعاة و المتمردين.

[5] - كل حرفة لها أمينها المعين من طرف السلطات باتفاق مع كبار ممثلي الحرفة، والأمين إلى جانب نائبه و رفقائه الذين يساعدونه في مهمة تمثيل الحرفة ومراقبة الإنتاج وجمع الضرائب ألخ. كان له خوجة (كاتب) وشواش (مهمتهم المحافظة على الأمن داخل الحرفة وتنفيذ أوامر الأمين). أنظر: المنور مروش، دراسات عن الجزائر في العهد العثماني ، العملة ،العملة و الأسعار،ج1 دار القصبة للنشر، 2009. ص 35.

[6] - بنو ميزاب : شكلوا إحدى جماعات الدخلاء المهمة بمدينة الجزائر، ينتسبون إلى موطنهم بالصحراء الجزائرية (واد ميزاب)، ارتيط نشاطهم بمدينة الجزائر في العهد العثماني بالعمل في الحمامات والمطاحن وأفران الخبز ودكاكين بيع اللحم، عرفوا بتماسكهم وانضباطهم وجديتهم فنالوا رضى الحكام. أنظر:عبد الله بن محمد الشويهد، قانون أسواق، ص 50.

[7] - هناك جوانب من هذا التنظيم تؤكد ماذهب إليه المؤرخ الفرنسي كلود كاهين من التحفظ من استعمال كلمة corporations .فهي لا تنطبق على تنظيم الجماعات الحرفية كما عرفته الجزائر العثمانية.فلا توجد في هذه الأخيرة تنظيمات انتخابية تنبثق من القاعدة ولها مواثيقها الخاصة و دستيرها المتميزة المرتبطة بثورة الكومونات في أوربا في نهاية العصور الوسطى وبداية العصر الحديث. أنظر: المنور مروش، دراسات عن الجزائر في العهد العثماني .

القروض للباشا، وكان لأعضاؤها حرف (كالحمامجي) وتجار، وأصحاب المطاحن، وتجار الحمير وفحامين.

أمين الأغواط. تعمل هذه الوراشات حصريا في تجارة الزيت.

أمين القبائل.

أمين البسكري[1].

أمين البنائين.

أمين الفرناقجي.

أمين الخياطون.

أمين التطريز.

أمين السراجون[2].

أمين المصنعين.

أمين تاجر السلاح.

أمين الغلايات.

أمين الحدادين.

[1] - من مهامهم حراسة المدينة ليلا، أما عن كيفية ممارسة مهنتهم، فإنه بمجرد سقوط الظلام يقوم الأمين بتوزيعهم على شوارع المدينة و أحيائها الذي كان يتم فصلها عن بعضها البعض بواسطة حواجز توضع بعد أداء صلاة العشاء، وهكذا ينتشر البسكريون في الأسواق، و عند أبواب المدينة الستة و أبواب الأحياء السكنية، و هناك ينامون أمام هذه الأبواب و الدكاكين على أفرشة متواضعة أو على الرصيف حسب امكانية كل واحد منهم، يحرسون بالتناوب ، فيحتفظون بالمفاتيح و لايفتحون الأبواب إلا للأشخاص الذين يحملون في أيديهم مصباحا.أنظر: Shaw, op.cit, P.180-181. Tassiy, op.cit, P.149. و محمد بوشنافي ، القضاء و القضاة، ص 288.

[2] الذين يصنعون السروجون الجبيرة وحاملات الخراطيش و الحقائب و الطماك (حذاء الفؤسان)، و يطرزون السروج بالذهب أو الفضة أو الحرير أو الجلد. كان الجلد الجيد يستورد من المغرب و يعرف بالفيلالي (نسبة إلى تافيلات)، أما الذهب ة الفضة فيجلبان من مدينة الجزائر أو من تونس.

أمين الدباغين.

أمين السكافة.

أمين النعال مصنعين (البلغاجي).

أمين الورشات المصنعة للسروج.

أمين الصباغين.

أمين المقايسية أو الأساور المصنعة لحلي المرأة العربية.

أمين النجارين[1].

أمين الخزافين.

أمين السمانين أي تجار الزبدة والعسل.

أمين العطارية من العطور ومحلات البقالة.

أمين مصنعين للقبعات.

أمين الجيجلي أي الجيجليون.

أمين الخبازين.[2]

أمين صانعي الصابون.

أمين الحصايرين.

[1] -كاموا يستعملون الأخشاب الواردة من الأوراس و بلاد القبائل.

[2] - اختلفت أنواع الخبز في مدينة الجزائر ، يصف فونتير دي بارادي، نوعين من الخبز : خبز الدخيرة المزع على العساكر العزاب ، وهو خليط نصفه من دقيق القمح و النصف الآخر من دقيق الشعير. ثم خبز بوزاي الذي هو خبز أبيض قليل النضج على طريقة المشرق. بالإضافة وخبز الرضوخ (نوع من الخبز اعتاد اليهود بمدينة الجزائر وضعه أمام بيوتهم ن ويعتبر إحدى العادات المتوارثة في اعيادهم الدينية)، كان البايلك و الأحباس و الخواص يشترونه لغذاء العمال و العبيد الذين يعملون في مبانيهم و مزارعهم. وهناك خبز المنازل يباع في الأسواق. أما خبز البشماط وهو خبز مطهي مرتين لتجفيفه قصد الدوام أثناء الحملات الطويلة المدى أو العمليات البحرية. أنظر: منور مريوش، ص 119-200. وقانون أسواق ، ص 68.

أمين الصيادين.

أمين الدلالين وهو نوع من القابضين للجبايات.

كما قيل أعلاه هذه التعاونيات هي لشيخ البلاد.[1]

المجلس (الديوان) :

مجلس (الديوان) يتكون من جميع المسؤولين، ويتجتمع في حالة الحرب بوجهاء المدينة، متكونا من العلماء وشيوخ الأهالي. وعندما كان المؤذن يدعو المؤمنين لصلاة العصر (ساعتين قبل غروب الشمس)، كان يقوم الخزناجي ويترك القصر، يتلوه بعدها الكتاب الأربعة، وهما الصائجي، وخوجة يسر، بمعية وكيل الهرج التابع للشاوش والترجمان. وكان خروجهم محيا من قبل هتافات الحامية. أما الكاهية فيجلس في غرفة تقع خارج القصر، ويقوم إلى منزله. حيث يقوم أيضا مجموعة الباش البلوك مع شاوشيهم.

عند انضمام خوجة الرحبة إلى الباش أغا وشاوشيهم، يدخلون إلى مطاعم القصر، ويتناولون وجبتهم المسائية المعتادة، متكونة من طبق من اللحم، وطبق من البرغل. ثم ينزلون متبوعين بموسيقيين الباشا، الذين تناولوا أيضا وجباتهم الغذائية. أما مجموعة السلاك الباشودة فيذهبون إلى مطاعمهم لتناول العشاء وينصرفون. فيصبح القصر عندها فارغا، حيث يمنع خوجة الباب دخول لأي شخص، ومع ذلك فإن وزير البحرية يمثل استثناءا، فلا يترك منصبه الا خلال صلاة العصر، ويتوجب عليه في كل مساء استلام أوامر باشا كأحد وظائفه المهمة.

[1] - لم يذكر دفتر الدفتر التشريفات من مهام الشاوش كما تذكره المصادر الأخرى مثل قانون الأسواق و وثائق المحكمة الشرعية. حيث تشير إلى وجود مساعدين للأمين عرفوا بالشواش. وهم في الغالب أعضاء من الجماعة يختارون من فئة المعلمين.- اسم أطلق على مكتسب الحرفة ومتقن الصنعة ورئيس الورشة الذي يشتغل تحت أوامره الصناع . ومصطلح المعلم كان متداولا من طرف العناصر المحلية، و مصطلح الأوسطا استعمل من طرف الأتراك و الكراغلة و الأندلسيين.

كان حمال البحرية يجلب إلى الباشا مفتاح الباب الموكل إليه (وتحمل المفاتيح من البوابات الأخرى للمدينة إلى آغا القصر)، وعلى باب القصر تمتد سلسلة لفترة من الوقت حيث ينبغي أن ترتفع قليلا لسماح بمرور البغال التي تجلب إمدادات المياه.

بعد رحيلهم، يدخل خوجة باب الحامية، ويشرع بإغلاق الباب، فيستقر الجنود في المرافق الداخلية، حيث يختبؤون وراء ستائر. وكان آغا الجنود ينام قبالة باب الخزينة، وهنا يذهب خوجة الباب ويصعد إلى السرايا (شقق خاصة) ويسلم مفاتيح القصر للباشا، حيث يبقى هو والباش عاشي وخزندار من صلاة المغرب إلى وقت العشاء، ويوكل خوجة الباب إلى الامامة ثم يقوم إلى الصلاة. [1]

يغادر خوجة الباب بعد العشاء السرايا، وينام في الغرفة التي يستقر فيها خوجة الخيل خلال النهار. ثم يستيقظ عند الفجر مع الجنود ليصلي الفجر، وبعد ذلك ينتظر استيقاظ الباشا.

الا أنه في الخارج يتبع الخزناجي، آغا السبايحية وخوجة الخيل ومسؤول بيت المال، ووزير البحرية وينتظرون في محلا ت السلاك البشودة. وبدورهم كتاب القصر ينتظرون في المسجد. وينتظر الصائجي ووكيل الهرج في محلاة الباش بلوك. ويصل عندها جميع الوكلاء مستقرهم خارج القصر، وهؤولاء هم الباش بلوك، الكاهية، والباش آغا، ومجموعة الشواش.

ثم ينزل الباشا من شقته، متبوعا بالكاردافو الذي يجلب مفاتيح القصر والخزينة. وفي هذا المكان الجنود يشكلون صفا واحدا ويمتثلون جميعهم لتحية الباشا بالهتافات.

[1] - من الوسائل التي استعملها الأتراك لإكتساب ود العرب و البربر، تتمثل في أنهم كانوا يظهرون أنفسهم في مظهر حماة الدين، و يمتنعون عن القيام بكل ما هو مناف للقوانيين، و لايعملون إلا بالقانون و لفائدة القانون. ثم هناك وسيلة عرضية فحواها أن الأتراك يقيمون الصلاة بانتظام مما جعل البرابرة يتصورون أنهم مرابطون و صالحون. هذه بعض الأسباب التي جعلت سكان الإيالة يخضعون طواعية للأتراك و يثقون بهم ثقة عمياء. حمدان خوجة، ص 111.

ثم يجلس الباشا على عرشه، ويضع الكاردافو المفاتيح على الوسادة. ويقترب خوجة الباب من الباشا ويقبل يده ويسرع مع الحامية، للذهاب وفتح أبواب القصر، وهنا تقديم مسؤولون في الترتيب التالي:

الخزناجي، آغا العرب، خوجة الخيل وبيت المالجي، وزير البحرية، وكتاب القصر الأربعة ووكيل الهرج، خوجة يسر، والصائجي، والترجمان، ومجموعة الشواش والموسيقيين. يقبل الخزناجي يد الباشا ويستلم مفتاح الخزينة ليباشر منصبه. ويؤدي جميع الموظفين الآخرين من بعده في الترتيب، عملية تقبيل اليد [1] المنصب، فيباشر موظفي المحكمة عملهم، ويتوجه وزير البحرية على الفور إلى مكتبه، ويجلس خوجة خيل وبيت المالجي إلى يسار الباشا.

وينزل خادم الشقق الخاصة، حاملا صنيتان، واحدة تحتوي على قطع صغيرة من الخبز والجبن والأخرى أكواب القهوة. عند اكتمال هذا الإفطار يذهب الكاهية والباش بلوك وغيرهما من المسؤولين إلى تقبيل يد الباشا. وينتقل خوجة الخيل وبيت المالجي إلى عملهما بعد توديع الباشا. وبعد الانتهاء من بعض الأعمال أو الاجتماع مع ضباط المحكمة يذهب الباشا إلى شقته، ومدة الأجتماع هنا ليست بمحدودة وتعتمد اعتمادا كليا على رغبة الباشا.

عند حوالي الساعة العاشرة يجتمع الخزناجي، وخوجة الخيل وأغا العرب عند الباش عاشي(رئيس الطباخين) ويتناولون الغداء معه في حين يتم تقديم ما بقي من هذا الطعام لجنود الحامية. ثم تعين مائدتان في المحكمة، واحدة لكتاب القصر الأربعة

[1] - عادة تقبيل يد لبالشا كانت سائدة خلال هذه الفترة، ولم يقتصر الأمر على موظفي الإيالة بل تعداه إلى الرعايا المسحيين و البعثات الدبلوماسية. حيث ذكر شالر " لكي يثبت القناصل تبعيتهم تقضي هذه القواعد أن يقبلوا يد الباشا كل مرة يقفون امامه " أنظر شالر، ص 67. ورد هذا النوع من البروتوكولات في جل الكتابات الغربية، حتى عند رجال الدين، إذ يشير الأب فاي Jean de la Faye عند ذهابه إلى مدينة الجزائر لافتداء الأسرى: " أنه أثناء احتفال المسلمين بعيد الفطر و الذي يدوم ثلاثة أيام يتجه المسحيون لتهنئة الداي يتقدم كل قنصل طائفته كل حسب دوره لتقبيل يد الداي " بليل رحمونة، القناصل و القنصليات الأجنبية بالجزائر العثمانية من 1564 إلى 1830، أطروحة دكتوراه، غير منشورة، جامعة وهران، 2010-2011. تذمر قناصل الدول الأوربية و الولايات المتحدة الأمريكية من هذا البروتوكول، إذا كانوا يشعرون بالاهانة الدائمة التي لم تقتصر على تقبيل اليد بل تعدته إلى التحية و الانحناء عند مرورهم أمام قصر الجنينة أو قصر القصبة فيما بعد.

والآخرى للصائجيان ولوكيلا الهرج ولخوجتا يسر والترجمان، ويتم تقديم ما تبقى من هذا الطعام لمجموعة الشواش.

كان جميع الأتراك أو الكراغلة(أبناء الأتراك) [1] القابعيين في الجزائر العاصمة، يستلمون مبلغاعلى مراقبتهم للإنكشارية [2] والحد الأدنى للمبلغ هو 14 صايمة أي(14 فا تقريبا) وتصل إلى 160 صايمة[3] هي واحدة من النقود القديمة قيمتها حوالي 18 سنتما فرنسيا(الف الفرنسي ل سنة 1836م) كبار المسؤولين، مثل الجنود البسطاء أو الأفراد يحصولون على هذا المبلغ. والفرق يكمن في التحديد للجبايات التي تم تعيينها إلى كل وظيفة. ويتم صرف المرتبات كل شهرين في القصر.

يتم تقسيم الإنكشارية في الثكنات أو الأوجاق، ولكل منها عدد وتحتوي على عدد غير معروف من الرجال. وينقسم الرجال في الحاميات إلى(النوبة) من السفرة

---

[1]- حسب الدراسات التاريخية فإن الزواج بين الأتراك و نساء شمال إفريقيا و خاصة بالجزائر كان زواجا هجينا، نتج عنه ظهور طبقة الكراغلة و هم أبناء العبيد، لأن كوروغلي كلمة تركية معناها ابن العبد و هي إشارة إلى أصول هؤلاء الأبناء الذين ينحدرون من هذا الزواج.
ومصطلح "قول أو غلري" مركب من كلمتين "قول" بمعنى عبد و "أوغل" بمعنى ابن، و حسب قواعد اللغة التركية معناه أبناء العبيد. ووفقا لفلسفة الحكم عند العثمانيين، معناها أبناء عبيد السلطان العثماني.
لقد تكاثر عدد أفراد الكراغلة بالمدن الكبرى حتى بلغوا في نهاية القرن الثامن عشر في مدينة الجزائر حوالي 6000 نسمة راجع :
Albertini (E), Marcais(G), l'Afrique du Nord Française dans l'histoire, éd Archat, Paris, 1937.P.222..
تضاربت الإحصائيات حول أعداد الكراغلة في الجزائر خلال الفترة العثمانية، في حين يقدرهم **شالر** في سنة 1825م بـ 20000 ، راجع شالر، المصدر السابق، ص 46. أما **فانتور دي بارادي** فيقدر عددهم في سنة 1754م بحوالي 10000 رجلا راجع، de Paradis, Alger et Tunis…, op.cit, P.168

[2] - كان الجندي الانكشاري في الجزائر يعرف في السجلات باسم "يولداش" و يستعمل هذا اللفظ من طرف الجنود عند مناداة بعضهم البعض، و ذلك بمعنى "رفيق" أو "زميل" .إن فرقة الإنكشارية كانت منظمة من المشاة و تمثل أهم قوة عسكرية في الإيالة إلى العقد الثاني من القرن التاسع عشر.و ترجع قوة الإنكشارية بالجزائر إلى معرفة استعمالهم البنادق و المدافع. و كانت الإيالة توفر للجندي مجموعة من الأسلحة يقتطع ثمنها من أجرته. و يتمثل هذا السلاح في بندقية، سيف، مسدسين، نصف رطل من الرصاص يذيبه و يقولبه ليضع منه الكرات و قليل من البارود. أنظر:حمدان، خوجة، المصدر السابق، ص120.
يتميز الإنكشاري عند حمله لهذه الأسلحة بوضع خاص، جعل القنصل الأمريكي **شالر** عام 1824 يشبهه بالصبي في ورق اللعب حيث يقول: "يحمل الإنكشاري مسدسا أو مسدسين كبيرين في حزامه، و يقطانا و خنجرا على صدره، و بندقية طويلة على كتفه، و جميع هذه الأسلحة مزينة و مزخرفة" أنظر: شالر ، المصدر السابق، ص54.

[3] - الصايمة : قطعة نحاسية وزنها 50 ,0غ، تعرف لدى الأجانب بالآسبر (aspre) أنظر: عبد الله بن محمد الشويهد، قانون أسواق مدينة الجزائر، ص 45.

(المائدة)، كل واحدة من هذه فرق تحتوي على 11 حتي 16 رجال. في صف الجيش، وتنقسم الرجال إلى خيمة أو فرقة من 11-16 رجل. وترد جميع الرتب إلى الأقدمية، هي كما يلي:

باش يولداش الجندي الأول. [1] وكيل الحرج [2](المسؤول عن التفاصيل). أوداباشي[3] زعيم الفرقة الذي يقود إلى الخيمة والسفرا. وبولاكباشي [4] لم تعد تحسب في الأوجاق وهو يشكل هيئة مستقلة، يعطي بدوره أوامر للنوبة بأمر من الآغا [5]، أو يعملون تحت وصاية الآغا [6] مثل الكاهية [7] و يتم إكمال مهمتهم ثم عودتهم إلى صفوف بولاكباشي، وكان يختار من أقدم بولاكباشي ليصبح آغا القصر، لكنه يتلقى تقاعده من هذا المنصب بعد شهرين من تنصيبه، ومن ثم يأخذ رتبة أغا الدار.
وكانت الإنكشارية وباستثناء أولئك الذين يتبعون للآغا تطلب من هذه القبائل تقديم عددا من المشاة متناسبا مع عدد سكانها[8].

حركة السفن:[9]

[1] - رئيس فرقة متكونة من عشرين جنديا إلى خمسة وعشرون. أنظر: التحفة المرضية ، ص38.
[2] - المكلف بالأسلحة الداخلة و الخارجة و صناعتها، و المتصرف في شؤون الدولة العسكرية برا وبحرا. وهو أيضا مقتصد الحامية، الفرقة، أو الكتيبة. أنظر: التحفة المرضية، ص 38.
[3] - قبطان السرية. . أنظر: التحفة المرضية، ص 38.
[4] - يقود الحامية، يساعده أوضاباشي و باش يولداش. وهؤلاء الثلاثة يمثلون الديوان ، ويعتبرون قادة عسكريين و إداريين في نفس الوقت وعليهم أن يتفاهموا مع رؤساء المقاطعة لحماية مصالح المحلة و القيام بمهام الشرطة و بتنفيذ القوانيين و بالمحافظة على الفلاحة و التجارة. حمدان خوجة، ص 131.
[5] - وهو لقب تشريف يأتي بعد لقب – البولاكباشي. أنظر: التحفة المرضية، ص 38.
[6] - هي درجة سامية إذا هو الذي يقود وحدات الفرسان التي تتكون في معظمها من العرب او القبائل. و يتحتم على الآغا أن يتكلم العربية ليتمكن من إعطاء الأوامر. حمدان خوجة، ص 128.
[7] - ملازم أول للباشا في الجزائر. المصدر السابق، ص 38. يشرف على مجموعة من الضباط الذينيعينون في قصر الداي، فكان أقدم يخلف الآغا أثناء غحالته على التقاعد.أنظر: أرزقي شويتام، دراسات ووثائق في تاريخ الجزتئر العسكري والسياسي الفترة العثمانية 1519-1830م، دار الكتاب العربي, ط1، 2010، ص 18.
[8] - وقد تحتاج الدولة إلى تعزيز جيشها النظامي برجال آخرين ينتمون إلى قبال المخزن ، أو الزمالة (هم أناس مشردون من أوطانهم إلى الحدود الجزائرية، فسمح لهم الباشا بالمكوث هناك شريطة أن يمدوه بمشاة الجنود، وفرسان الخيول ، وهو يحميهم ممن يتقفى أثرهم كذلك، وكان بوهران عدد وافر من الزمالة المتكونيين من الزنوج الفارين من أوطانهم. وقد عرفوا - عند سواد الناس – ب " العبيد " المصدر السابق، ص 39.
[9] - يذكر المؤرخ الأمريكي **جون وولف** (J.Wolf) بأن البحرية الجزائرية كانت عبارة عن "مشروع خاص" في معظم الفترة العثمانية. ذلك أن السفن كانت مملوكة من قبل الرياس أو الأغنياء الذين يمكن اعتبارهم منظمة من ملاكي السفن، و كان للداي و الآغا و رجال الديوان وسائل معينة للسيطرة على البحرية، و تتمثل في تنظيم مشاركتهم في الفوائد، و منح الرخص للإبحار، و محاولة إجبار الرايس على احترام المعاهدات. و قد تغير هذا

في سنة ألف ومائة وأربعة وفي اليوم الثاني عشر من شهر شعبان، تم تعيين عشر سفن حربية للخروج في سرب، حيث أحدهما تحمل هدايا سمو السلطان. كتبت في 18 شعبان 1104ه (1693م) ووجب معرفت أنه:

أمر القبطان أحمد ريس قبطان سفينة البايلك ، كانت تحمل 8 سفر جنود اتراك، 80 من المدفعيين الأتراك و50 من الكفار العبيد.

سفن الريس محمد سمسوم Semsoum؛ كانت تحمل ثمانية سفرة من جنود اتراك و48 من المدفعيين و10من الكافرين العبيد.

سفينة الريس بن تورين BEN tourin تحمل 7سفرة من جنود أتراك و 42 من المدفعيين و10 من الكفار العبيد.

سفينة الريس بن ثكار BEN thekar تحمل جنود 5 سفر و42 من المدفعيين و40 من الكفار العبيد.

سفينة الريس كورديان علي خوجة courdian وعلى متنها 7 سفر جنود و 44 من المدفعيين و11 من الكافرين العبيد.

سفينة عبد الرحمن خوجة تحمل الجبايات إلى سلطان. وعلى متنها 5 سفر جنود و45 من المدفعيين و10 من الكافرين العبيد.

سفينة الأوسطا يوسف كروسلي Kerousseli تحمل 06 سفر من جنود 6 من المدفعيين و10 من الكافرين العبيد.

سفينة الريس سليمان بوسطانجي Bostandji تحمل 6 من سفر من جنود و 42 من المدفعيين و10 من العبيد المسيحيين.

النوع من التملك خلال القرن الثامن عشر، إذ أصبحت الحكومة أكثر استقرارا و تدريجيا أصبح الداي يتحكم في معظم سفن البحارة. و مع نهاية القرن الثامن عشر أصبح الأسطول مملوكا للدايليك (الداي و وزراؤه) و أضحى الرياس تحت سيطرة وزير البحرية. جون.ب.وولف، لمرجع السابق، ص 191.

سفينة بن الكزاز Kezaz تحمل 4 من السفرة و36 من المدفعيين ومن10 العبيد.

سفينة الريس الخوجة صلاح بن علي تحمل 8 سفرة من جنود و 53 من المدفعيين و10 من العبيد.

وكان العدد الإجمالي للسفرة هو 63، وتتألف كل سفرة من 16 رجلا. كل سفينة لها آغا، حيث يمثل رئيسا للسفرة، اذ يكون مصحوبا بثمانية جنود. أما بالنسبة لسفرة المدفعيين وطاقم السفينة،على غرار الرياس والبحارة ووكلاء الهرج والطهاة، والورديان واليكانجي yakandji والعمبارجي amberdji وغيرها، ونحن هنا لسنا لتعداد القائمة الطويلة لأننا تعاملنا هنا الا مع جنود فحسب.

ويوفر السلطان للقوات الرصاص والبارود وغيرها من الذخيرة. وأصدر البايلك إلى كل من السفرة أعلاه أربعة تالتية (نوع من قياس) من القمح، مأخوذة من سوق الحبوب، وجرة من الزبدة المملحة، أما بخصوص الأرز فثمنه قد ضبط من قبل هيئة ثكنات الإنكشارية حيث كل سفرة تنتمي اليها.

مختلف رتب ضباط السفن:[1]

[1] - تم تجنيد الأوروبيين في البحرية الجزائرية و الذين أصطلح على تسميتهم بالأعلاج (Rénégats) . و هذا ما سمح لكثير منهم بتبوء منزلة مرموقة و مكانة عالية بعد اعتناقهم الإسلام و ارتباطهم بالجزائر، رغم أصولهم المختلفة: (إغريق، أسبان، مايورقيون، نابوليتانيون، كرسيكيون، سردانيون، فرنسيون، إنكليز، هولنديون). و قد ذكر **هايدو** أن الأعلاج كانوا يشكلون حوالي ثلثي الشخصيات القيادية في الأسطول الجزائري. فذكر أن ستة و ثلاثين رايسا كانوا يقودون السفن بأكثر من خمسة عشر مجدافا، كان اثنان و عشرون منهم من الأعلاج أنظر : جون (ب) وولف، المرجع السابق، ص 183. إن مهارة البحارة الجزائريين و كفاءتهم الحربية و مقدرتهم القتالية العالية التي مكنتهم من تحقيق انتصارات حاسمة، و من هؤلاء نذكر على سبيل المثال، الأخوين بربروسة (عروج و خير الدين)، و **درغوث رايس** و **صالح رايس**، و **إيدين رايس** و **آرناؤوط مامي**، و **علج علي** و **علي بتشين** و **حسن فينزيانو** و **ميزوموتو**، و **علي البوزريعي** و **الرايس حميدو** و **بكير باشا** و **الرايس عمر**، و **الرايس مصطفى** و **الحاج موسى** و **الحاج مبارك** و غيرهم. و بفضل هؤلاء الرياس أضحت البحرية الجزائرية مدرسة رائدة للبحرية الإسلامية في العهد العثماني . أنظر:. حول نشاط رياس البحر وأهميتهم في الجزائر خلال الفترة العثمانية أنظر:.Belhamissi, op.cit, T1, PP.195-216
و من أشهر الرياس بدون شك، **علي بتشين**، و هو من أصل **إيطالي**، اسمه الحقيقي بتشينو (Piccinio). وما بين سنوات 1641 و 1641 أصبح زعيما للطائفة بدون منازع، و الرجل القوي النافذ في مدينة الجزائر، حيث استطاع التغلب على الباشا المرسل من طرف الباب العالي بفضل ثروته الضخمة و المتمثلة في ملكيته لقصرين فاخرين بمدينة الجزائر و عدة آلاف من الأرقاء، و الجواهر، و عشرات السفن، و أضحت سلطة الرياس و الإنكشارية و الكراغلة بيده. كما كان له حرسه الخاص و هو مؤلفا من المشاة و الخيالة. و خلال الثلاثينات من القرن السابع عشر كان القساوسة العاملون على فديه الأسري يتعاملون معه مباشرة، نظرا لقوة سلطته و هيبته

الرايس قبطان السفينة، الباش رايس ورايس العسة والباش توبجي – الياكنجي والخوجة والورديان، قائدي دفة، النجارين، القلفاط ، العمبارجي، الطباخيين، وكيل الهرج مسؤولا عن طعام مثل: الكعك والزيت زبدة مملحة والخل...الخ، ليتم توزيعها على الطواقم.

مختلف المبالغ المتحصل عليها من طرف قباطنة السفن ليتم تقسيمها على الأطقم، وتسمى هذه المخصصات بالكومانية عندما تكون السفينة مغادرة للميناء.

في 21 من شهر رجب 1181ه الموافق لسنة 1767م تلقى الريس الحاج محمد ما يعادل 48 فا و 60 سا(ف فرنسي لسنة 1836م) تلقى مصطفى باش توبجي لكومانية السفر ماقيمته 77 دينار أي ما يعادل(405 فا و80 سا).

في سنة 1180ه الموافق لسنة 1766م تلقى الريس سليمان بن زرمان [1] لكومانيته بقيمة 85 دينار (أي مايعادل 459 فا).

تلقى الريس بورصالي قبطان فرقاطة[2] البايلك لأجل كومانيته 60 دينار (324 فا). وفي 16 من ذو القعدة 1187ه الموافق لسنة 1773م كان أحمد رايس قبطان الفرقاطة الكبيرة قد تلقى مبلغ 100دينار (540فا) لكومانيته.

في الدولة. "و لعل موته المبكرة في جويلية 1645" تدل على أنه مات مسموما بأمر من حاكم الجزائر. أنظر: جون (ب) وولف، المرجع السابق، ص 202.

[1] - لجأ بن زرمان وهو من الرياس المشهود لهم بالشجاعة و الكفأة إلى المغرب الأقصى في 1795ن لأنه هاجم خطأ سفينة انجليزية، اعتقد انها برتغالية وكانت تحمل العلم البرتغالي للتمويه. ووقع قتال بين السفينتين أدى إلى بعض القتلى و الجرحى . مع ذلك فإن مثل هذا الخطأ وعدم التمييز الناجم عن قلة اليقظة كان يعاقب بشدة في الجزائر. منور مرموش، ص 423-424.

[2] - يذكر **هايدو** الغلياطات و الفرقاطات و البركنتي [(170)] و هو يشبه القلعة مدفوعة بالمجاديف التي استمر استعمالها في البحرية حتى نهاية القرن الثامن عشر، أما نهاية القرن السابع عشر فكانت سفن البرتون و السفن المستديرة و المدفوعة بالشراع، و التي تم تطويرها بأوروبا منذ 1600. و قد عرفت الجزائر هذا النوع من السفن بفضل المهاجرين الأندلسيين الموريسكيين الذين تم طردهم في عهد الملك الإسباني فليب الثالث سنة 1609م. أنظر جون، (ب) وولف، المرجع السابق، ص 185. أما **الشريف الزهار** فقد ذكر لنا بعض أنواع السفن الجزائرية في العهد العثماني منها، النجور و اللنقشون و البلاندرة. أنظر: الشريف الزهار، المصدر السابق، ص ص 24-25.و الملاحظ أن معظم هذه السفن كانت تصنع في دار الصناعة بالجزائر و شرشال و عنابة و جيجل، و مع حلول القرن التاسع عشر، توقفت جل هذه المصانع باستثناء مصنع الجزائر. أنظر: ناصر الدين، سعيدوني،و المهدي البوعبدلي،ص65.

المبالغ التي يتم تسليمها إلى القباطنة ككومانية.

150 سلطانية(810 فا) لفرقاطة الريس حميدو.[1]

الفرقاطة سلطاني الفرقاطة البرتغالية 170 سلطانية(918 فا) .

الفرقاطة الأمريكية 150 سلطاني(810 فا).

فرقاطة بريقانتي 60 سلطانية (324 فا). وكان البريقانتي المعتدل بـ 86 سلطانية. وكان البريغ نوف بـ 86 سلطانية (464 فا و40 سا). وقدر البولاكر بـ 85 سلطانية.

وتم التعيين في يوم 21 من شهر شعبان سنة 1227ه الموافق ل1812م لثلاث سفن حربية للذهاب إلى المحيط، لاعتراض السفن الأمريكية [2]، الهولندية، السويدية

[1] - الرايس **حميدو**، الذي قاد الأسطول خلال الحروب **النابوليونية** (1798 – 1814م)، كان حالة خاصة من حيث كونه **جزائرياً** دون وجود قطرة دم تركية في عروقه. لقد كان إبنا لخياط، و عرف بأنه يبحر على متن السفينة كخادم في غرفة الضباط في بداية مشواره العسكري ، ليصل إلى رتبة رايس و هذا قبل تسلمه قيادة الأسطول .كما قال عنه ديفو : الرايس حميدو بن علي لم يكن تركيا وكرغليا، بل عربيا من الذين استوطنوا المدينة منذ زمن طويل ، كان حميدو نشيطا كريما لبقا ظريفا مع جميع الناس كبارهم وصغارهم الأمر الذي جعله محبوب لدى العموم . حول حياة الرايس حميدو بن علي، أنظر: Devoulx,le Rais Hamidou,Alger,1859 . وأنظر ديفو ، البير، الرايس حميدو ، ترجمة محمد العربي الزبيري، ص 10-11. وأنظر : المنور مروش، دراسات عن الجزائر في العهد العثماني ، العملة ،العملة و الأسعار،ج1 .ص 303.
أن شجاعة الرايس **حميدو** و هو يقود المعارك البحرية و المنافع التي يجلبها للخزينة، جعلت الداي **حسن** يكلفه بقيادة سفينة حربية مزودة بـ 12 مدفعا، و تحمل على متنها ستين بحارا. لكن كثرة الحساد في مدينة الجزائرمن نشاط **حميدو**،
جعلت الداي **أحمد باشا** (1805 – 1808م)، يعمل على نفيه إلىبلاد الشام. و مع مجيء الداي **علي الغسال** (1808 – 1809م)، آمر بإحضاره وتكريمه مع تكليفه من جديد بإعادة تنظيم الأسطول الجزائري،

[2] - تعود علاقات الجزائر بالولايات المتحدة الأمريكية إلى أواخر القرن الثامن عشر، حين وقعت الدولتان على معاهدة 5 سبتمبر 1795م التي إحتوت 22 مادة. نصت أن تدفع الولايات المتحدة ما يساوي حوالي مليون دولار ، 21600 منها كإتاوة ، تدفع على شكل معدات بحرية. وتعهدت الجزائر بحماية التجارة الأمريكية في البحر الأبيض المتوسط والعمل من أجل تحقيق السلام بين الولايات المتحدة و طرابلس و تونس. تطبيقا لهذه المعادة أطلقت الجزائر سراح الأسرى الأمركيين في سنة 1769م . كما أنجزت الولايات المتحدة بناء السفن للجزائر. مع هذا كانت و.م.ك. تتلكأ في تنفيذ المعاهدة ، الأمر الذي جعل الجزائر تعلن الحرب عليهاسنة 1807م، أو بالحرى على سفنها التجارية. غستولى رياس البحر على ثلاث سفن من سفنها، فأسرع القنصل الأمريكي إلى إقتراض مبالغ مالية من اليهودي بكري مقابل فوائد عالية، و دفعها للجزائر. علدت العلاقا إلى سابق عهدها. ولكنها سرعانما تدهورت ، بعد إبرام الصلح بين بريطانيا و و. م. ك. ودخول الجزائر في عزلة بعد مؤتمر فيينا . استغل الكونجرس الأمريكي هذه الوضعية و أعلن رفضه مواصلة دفع الأتاوة للجزائر. أرسلت أسطولا إلى البحر المتوسط سنة 1815م. " لإرغام الجزائر على إبرام الصلح أو لضمان تجارتها من جميع أنواع القرصنة" كما يقول شالر.
وفي روايته حول فرض الصلح على الجزائر يقول شالر: " أبحرت من نيويورك في شهر ماي 1815م مع السيد ديكاتور الذي كان يقود الأسطول الأول المكون من ثلاثة حرقات و قارب و شبق و ثلاثة مراكب، فوصلنا إلى البحر المتوسط في بداية جوان ، وفي اليوم السادس عشر من نفس الشهر غلتقينا بحراقة جزائرية، و استولينا

والدنماركية عند الطرق البحرية الذين يعتادونها [1]:اللهم أغنمهم وأرجعهم بحقك غانميين سالميين وأعنهم بنجدتك الهم برحمتك يا رحيم.

للعلم:

كانت سفينة بقيادة الرايس احمد، أما السفينة البرتغالية فهي مركب ذو شكل مربع.

عليها في راس كات ، وبعد ذلك يومين من ذلك التقينا بشبق كبير و اليوم 18 جوان وصلنا إلى مدينة الجزائر. و وفقا لتعليماتنا إقترحنا على الإيالة الشروط السلمية مع الو.م.ك، و تذبذب الجزائريون من جراء المفاجأة ، و لما كان جميع رياسهم متغيبين ، وافقوا بدون شروط تقريبا على شروط السلم التي أمليناها عليهم. و تم توقيع المعاهدة يوم 30 جوان . صالح عباد، الجزائر خلال العهد العثماني، ص 217-218. حيث أن أبو القاسم سعد الله يشكك في صحة و وجود هذه المعاهدة. أنظر : أبو القاسم سعد الله ، أبحاث و أراء في تاريخ الجزائر، ش.و.ن.ت، الجزائر 1978، ص 213-214. بينما الزهار يؤكدها على وجودها و أن الداي قبلها على مضض و قال لهم – الأمريكان- عن لم تصالحوني فأنا أخذ الكربيط، فعظم الأمر على الباشا أن يأخذ له العدو الكربيط قبالة البلد ، ولا طلقة له على منعه، فجهل معه الصلح في تلك الساعة. أنظر: الزهار ص 118 .

كانت الحراقة (الكورفيت) التي غستولى عليها الاسطول الأمريكي يوم 16 من شهر جوان ، هي حراقة القبطان حميدو، بعد استشهاده في المعركة حيث يذكر الزهار: " ثم ألتقى مع الأمريكان على عشرة مراكب ، فأحاطت به ، وبتدا القتال ، فدخلت عليه كورة وهو واقف على كرسيه، فقسمته إلى نسفين، و مات رحمه الله في بداية القتال، فتقدم إليه خليفته احمد ولد عمر . و يسمونه باش رايس، وحمله و ألقى به في البحر. و وقف في مكانه يقاتلهم مدة خمس ساسات، و أستشهد كثير من المسلمين، وتكسرت الفركاطة و دخل الماء بخونة البارود. و كانت كثرة المجاهدين جرحى، فهجم المريكان عليهم و أخذوهم. ولما صعد النصارى للفركاطة سألوا حالا عن القبطان حميدو، فأخبروهم بموته فحصل لهم غيظ كبير. وقد حكى لنا منشهد هذا القتال أن النصارى لما سمعوا بموت حميدو صاروا يضربون الأرض بأرجلهم غيظا منهم على موته". الزهار، المرجع السابق، ص 118.

[1] - من أهم الحملات البحرية الأوروبية على الجزائر:
- حملة شارلكان على مدينة الجزائر 1541.
- حملة البابا بيوس الرابع على مدينة الجزائر 1560.
- حملة صليبية بقيادة جان دوريا على مدينة الجزائر 1601.
- حملة فرنسية بقيادة دوبوفور على مدينة الجزائر 1621.
- حملة فرسان مالطة على مدينة الجزائر 1647.
- حملة دنماركية على مدينة الجزائر 1770.
- الحملة الإسبانية بقيادة أوريي على مدينة الجزائر 1775.
- الحملة الإنجليزية –الهولندية بقيادة اللورد أكسموت على مدينة الجزائر 1816.
- الحملة الانجليزية بقيادة الأميرال هاري نيال على مدينة الجزائر 1824.
- الحصار الفرنسي على السواحل الجزائرية بقيادة كولي (1827-1830م).

للتوسع يمكن العودة إلى:
يحي، بوعزير، علاقات الجزائر الخارجية مع دول و ممالك أوروبا (1500-1830م)، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 1980م، ص 206.

وفي 20 شعبان 1227هـ (1812م)، أبحرت هناك سفينتان: الفرقاطة التونسية بقيادة الرايس محمد الهبار، أما المركب فكان برأسة الرايس تهولاك حسين. اللهم أهديهم رشدك وأيدهم بنصرك.

وللعلم فأنه في: 21 من شوال 1227هـ (1812م)، أبحرت سفينتان :

الفرقاطة الجديدة للرايس حاج سليمان. فرقاطة برتغالية للرايس حاج حسن.

اللهم أيدهم بنصرك.

وفي الأول من رجب 27 افريل 1226ه (1811م)، عين الرايس أحمد الحداد ورايس المركب بن الحاج سعد للابحار. اللهم أيدهم بنصرك.

في الأول من ربيع الثاني 1227هـ (1812م) عينت السفن للابحار تحت قيادة القباطنة التالي أسمائهم: الرايس هادي أحمد الحداد، الرايس أحمد لمياليي،الرايس قارة براهيم صلاح، الرايس الطاهر، الرايس حميدو،الرايس أحمد، زائد الفرقاطة التونسية.

في الرابع من رجب 18 ماي 1227هـ (1812) أبحر المركب اللهم أيده بنصرك. في الرابع من رجب 1227هـ (1812م) أبحرت من ميناء الجزائر العاصمة، تسع سفن كبيرة كانت أو صغيرة([1]). اللهم أهديهم رشدك وأيدهم بنصرك.

في يوم السبت الرابع من ذو الحجة 1236هـ (1820م) شكلت الجزائر العاصمة سربا من سفينتين، كانت مهمتهما تقديم المساعدات للسلطان محمود في

[1] - من خلال رواية **الشريف الزهار**: "أنه في سنة 1228هـ/1813م، سافرت المراكب الجهادية (الجزائر) بقصد الغزو على الكريك (اليونانيون) و معهم القبطان حميدو، فأخذوا منهم (الثوار اليونانيين الذين كانوا ثائرين على الدولة العثمانية من أجل الاستقلال عنها)"، فأخذوا منهم أكثر من عشرين مركبا مسوقة بالقمح و السلع، منها ثلاثة كرايط (كورفيت) من غير مدافع. راجع الزهار ، ص109.

حربه ضد (الإغريق) اليونان [1] اللهم أهديهم رشدك وأيدهم بنصرك وأجعلهم غانمين.

وفي 15 شعبان 1240ه(1824م) عين حاكم الجزائر الفائز ثماني سفن حربية للذهاب إلى تركيا [2] والقتال في سرب واحد الكفار لعنهم الله، ووضعت السفن تحت إمرة الريس مصطفى علي باشا ، والحاج عبد الله، رئيس القوات. اللهم أهديهم رشدك وأيدهم بنصرك.

وصلت في 23 ذو الحجة 1236ه (1820م) إلى الجزائر فرقاطة كانت تحت أمرت محمد علي باشا مصر والإسكندرية.

حيث أعلن حسين باشا الحرب على الأسبان حيث أسر القبطان حسن 13 سجينا في سنة 1239هـ(1823م).

<u>الموظفين في السفن الحربية:</u>

[1]- تزامن عهد السلطان **محمود الثاني** بقيام الثورة اليونانية عام 1820م، حيث ساندت بعض الأطراف الأوروبية الثوار بالسلاح و العتاد و الرجال، إذ تطوع حشد كبير من سكان ألمانيا و بولونيا و اليونانيين اللاجئين بسويسرا، حيث اتخذت الحرب صبغة صليبية و لم يتوان الأسطول الجزائري في حماية السلطة من الأخطار المحدقة بها، فأرسلت الحكومة الجزائرية أسطولا يتكون من عشرة سفن بقيادة الحاج علي **رايس** و **الحاج خليل**. و نلتمس قيمة الدعم العسكري الجزائري للبحرية العثمانية من خلال رسالة بعث بها مسؤول رفيع المستوى يصف البحارة الجزائريين: "في هذا البلد (الدولة العثمانية) مسلمون و مسيحيون، يمجدون عظمة إيالة الجزائر، بسبب شجاعة محاربيها و أبطالها و مدى سمعتهم في البر و البحر، و الذين سجلوا انتصارات عديدة على كثير من الأمم، لكل المسلمين يدعون الله لتسهيل قدوم سفن هؤلاء صباحا و مساء" .
رسالة بتاريخ 3 شوال 1236هـ/4 جويلية 1821م، نشرها دونو تحت رقم 1 في:
.Devoulx, « coopération de la régence d'Alger à la guerre de l'indépendance grecque », in, R.A, (N°1),1856-1857, PP.133-134.

[2] - لم تقتصر استعانة الباب العالي بالجزائر على استدعاء سفنها لمساعدة الأسطول العثماني في حروبه، فقد اعتمد السلطان عليها أيضا كمدرسة بحرية ظلت طوال ثلاثة قرون تزود الدولة العثمانية بأفضل بحارتها و أكبر قادة أسطولها. و كان أبرزهم في أوائل القرن التاسع عشر **علي باشا** الذي عاش جنديا في الجزائر ثم توجه إلى اسطامبول حيث عمل وكيلا للإيالة لدى الباب العالي، و نظرا للشهرة التي نالها في العاصمة العثمانية كرجل عسكري استدعاه السلطان **سليم الثالث** عام 1807م لقيادة الأسطول العثماني خاصة بعد نشوب الأزمة العثمانية –الإنجليزية.أنظر: حنيفي هلايلي، بنية الجيش الجزائري، ص 58. و من المعروف أيضا أن **طاهر باشا** الذي عمل جنديا في أوجاق الجزائر، قد التحق بالبحرية و عمل في فرقة المدفعية، و بالنظر للخبرة العسكرية التي اكتسبها في الجزائر ثم في اسطامبول و معرفته للغات الأجنبية فسحت له المجال بولوج باب الشهرة بين رجال البحر العثمانيين و فتح له أبواب تولي المناصب العليا في الأسطول العثماني خصوصا خلال حرب اليونان، ففي عام 1248هـ/1832م رقي إلى منصب قبودان دريا إلى غاية سنة 1252هـ/1836م.أنظر : خليفة، حماش، العلاقات ... المرجع السابق، ص 145-146.

ضباط، الريس، قبطان السفينة، باش -الريس الثاني، ريس العسة، للياكنجي المهتم بالتفاصيل، الورديان[1]، رايس الطريق قايد الأسرى وكل سفينة حربية مبحرة تضم العديد منهم كانت مهمتهم لتولي قيادة الأسرى عند أي حجز ضد السفن. [2] ،الباش توبجي، رئيس المدفعيين [3]، الخوجة، يجمع بين وظيفة سكرتير والامام [4] ، الباش دمامجي ، رئيس مركز القيادة، الرايس أو نخبة البحارة:

الياكنجي ورايس الأشرعة، القرد قابو، رئيس البحارة والتبخير. البريتاجي ربان(قايد) الببغاء.الدمانجي؛ قائدي دفة. الرايس صندل هورئيس الزورق، المستالرداش ,Mesteurdach والنجارين.

القلفاط[5] العمبرجي ومخزني، وكيل الهرج نوع من أنواع المفوضين للطعام، وكانوا ثلاثة في العدد: واحد للقمرة(القيادة)، واحد للكومانية (الطاقم) وواحد للجيش.
تم تقسيم البحارة إلى قسمين: البحري أي بحارة المقدمة والرايس صوطة بحارة المؤخرة.

وكان الربع منهم يستيقظ كل 6 ساعات بعد منتصف الليل.، وكان زعماء هذه الأرباع الباش رايس الذي يخضع الياكنجي تحت امرته، ورايس العسة الذي

[1] - كان من أبرز الموظفين في البحرية الجزائرية، و هو يشرف على تنظيم الأعمال التي يقوم بها الخدم (أغلبهم أسرى أوروبيون) في الميناء، و يعين لكل رئيس سفينة العدد اللازم الذي هو في حاجة إليه للعمل على متن سفينته أنظر .Venture de Paradis, Tunis…, op.cit, P.153

[2] - رايس الطريق و هو قبطان الغنائم بحيث أن كل سفينة تضم عنصرين من هؤلاء، و تنحصر مهامها في السير الحسن لوصول الغنائم إلى مدينة الجزائر راجع حنيفي هلايلي ينية الجيش.

[3] - و رئيس المدفعيين و مساعديه و هم المكلفين بالإشراف على المدافع. فرقة الطوبجية (رجال المدفعية) التي كان لها دور بارز في حسم كثير من المعارك التي خاضها الجيش الجزائري في البر و البحر. و قد اعتمدت الأيالة على هذه الفرقة في الدفاع عن سواحلها التي كانت معرضة باستمرار لهجمات الأساطيل الأوروبية .أنظر : de Paradis, op.cit, P.200

[4] - خوجة و هو كاتب السفينة و يعمل كمحاسب و موثق إذ يسجل مداخيل و مصاريف السفينة في دفتر خاص و بجرد الغنائم.

[5] - المكلف بسد الفتحات.

يخضع الورديان تحت امرته. وعلى كل سفينة كانت تبحر مفرزة من الجنود بقيادة الآغا وأوداباشي ووكيل الهرج. وكان لديهم طباخا خاصا أين كان بمعزل عن البقية[1].

وكان أجر البحارة لجميع الرتب مقدرا بستة بوجو لكل شهرين، ما يعادل (10 فا و80 سا) ، حيث كانت الهدايا والجبايات مخصصة لكل رتبة منهم.

2 - ***تحركات القوات*** :

وفي كل عام كان يتم تشكيل فصائل[2]، الفرق العسكرية هناك لضمان تحصيل الضرائب في أوطان الشرق والغرب والتيطري.

وكانت هذه الفصائل تحتوي على تسعة عشر رجلا ، الذين يحصلون على أربعة أرطال من البارود ب 15 درهما [3] للرطل الواحد، و 4 أرطال من الرصاص ب5 درهم للرطل، والتي تشكل ما مجموعه 80 درهما (20 سا) للرجل، يتم خصم هذا المبلغ من رواتب الجنود وتدفع إلى الخزينة.[4]سجلت المعلومة هنا للحفظ.

ووفقا للوائح في الجزائر، تكون عناصر القوات التي تشكل الحامية من مختلف المدن والحصون، حيث يتم تغيير الإقامة في كل عام. عند ارتسام التغير

[1] - لم يذكر قائد المرسى الذي من وظائفه الثانوية الاهتمام بالأخبار الدولية التي كان يتناقلها أصحاب السفن التي تأتي إلى الجزائر، و استلام الرسائل التي يحملونها إلى الباشا أو أحد وزرائه. و نظرا لتعدد مهامه، فإن الباشا كان عادة ما يستقبله في دار الإمارة مرتين لتلقي تقاريره.

[2] - جرت العادة أن يرسل الباشا لكل باي حامية في كل سنة، وبما أن سكان مقاطعة التيطري فقراء و قليلوا العدد، فإن الحامية لا تبقى عندهم إلا شهرين ثم ترجع إى مدينة الجزائر. وفي معسكر في الجزء الغربي، تبقى الحامية أربعة اشهر، أما في قسنطينة التي تشكل شرق البلاد، فإنها تبقى ستة أشهر. حمدان خوجة، ص 139.

[3] - شكلت عشرون درهما فلسا واحدا، وكانت 15 درهما تشكل خروبة و 30 درهما تشكل موزونة mouzouna، و ثماني موزونات تشكل واحد ريـال- دراهم- صغار أو باتاك-شيك بقيمة 60 سا

[4] - تتكون حامية قسنطينة من 100 خيمة، و حامية معسكر من 60 خيمة و حامية المدية 40 و تأوي كل خيمة 30جنديا يقودهم ضابط برتبة بولكباشي و آخر برتبة أوضاباشي و ثالث يسمى باش يولداش . وفي كل واحدة من هذه الخيم محافظ للمؤونة يحرس المعاش و الطبخو يسمى الطباخ. و يساعده في مهامه عامل يسمى الصاغا، يكلف بجلب المياه من مختلف الآبار و توزيعها على الجيوش. تقام خيمة الباي وسط الجيوش محاطة بهالة من الفرسان، و تقام خيمة كبيرة نجد فيها المستشفى و الصيدلة و المقهى. حمدان خوجة، ص 139- 140.

السنوي للحامية الجديدة من البايلك يحصل كل رجال على ثلاثة أرطال من البارود، وثلاثة أرطال من الرصاص، حيث سعر البارود هو 15 درهما، ما يشكل مجموعه 60 درهما (15 سا) لكل رجل، ويتم خصم هذا المبلغ من الرصيد ويدفع إلى الخزينة.

وكانت كل فصيل عسكري تحتوي 19 شخصا [1]، إلا أنها كانت تعطى كل فصيل عسكر57 رطلا من البارود.57 رطلا من الرصاص.

تم تعيين خمسة مئة فارس لباي وهران كي يكونوا جزءا من الحملة الذاهبة إلى حصار تونس، تحت قيادة الآغا سيد عمر والقادة هم: قدور بن إسماعيل وقدور بن شريف، قدور بن مزوري والمرسلي االقائد السابق للزمالة . وقد تم جمع هذا الجيش عن طريق أوامر من الخليفة كورصي والسيد مصطفى العيالي، القائد الحالي للقوات.

كتب في 10 رمضان 1228هـ (1813م).

يتم تعيينه كل أسبوعين جنديان لضمان الحراسة عند باب القصر، وجنديان لضمان حراسة باب القصبة، ويتم احتساب هؤولاء كرجال الحامية مثلهم كسائر رجال هذين الموقعين، هؤولاء الأربع يحصلون في كل سبت على ريـالا واحدا ما يعادل(60 سا) من خزينة الحكومة.

في كل شهر يتم تقديم إلى كل فصيلة من الجيش ما قيمته 5 قنطار من الكعك و8 مقادير من القمح، وثلاثة جرار من الزبدة وجرتين من الزيت، يومي الاثنين والخميس، وكانت تقدم إلى كل فصيل عسكري نصف شاة . ويتلقى الباش بلوك كل شهر قنطار من الكعك، وجرة من الزبدة ويتلقى أربعة من- أوداباشي- كل شهر قنطار من الكعك، وجرة من الزبدة. ويتلقى الآغا يوميا جرة من الزبدة، وشاة.

[1] - دفتر التشريفات، ص 26.

ويتلقى الكاهية يوميا نصف شاة ونصف جرة من الزبدة، ويتلقى الشاوش شهريا جرة من الزبدة، وقنطار من الكعك ومقدارين من القمح، ويتلقى حامل الراية شهريا قنطارا من الكعك ومقدارين من القمح وجرة من الزبدة.[1]

هذه هي اللوائح المطلوبة للجنود التي يقدمها الزواوة[2] لأن يكونوا جزءا من الفصيل العسكري.

وفقا للقواعد والممارسات يتحصل أفراد الفصائل المنتصرة على راتب خمسة زياني، الذي يوفره قايد الأوطان لبني جعاد، وبني موسى وبني خليل والموساية والخشينة، ليتم في الأخير مشاركة هذه الأوطان في مقدار واحد يكون للقياد فيه اعتبارا مع القصر فيدفعه إلى خزينته.

سجلت هنا للحفظ:

عند كل جولة للفصيل عسكري يتم تحصيل الفصائل على 8 مقادير من القمح، حيث قيمته 5 صايمة، والفصائل الاستطلاعية تتقاضي بدورها أجرعن كل سفرة 16 مقدارا من القمح، حيث سعره 10 صايمة. ووفقا للوائح القديمة فان كل فصيل عسكري من الفصائل العاملة والفصائل الاستطلاعية تتحصل على 25 رطلا من الأرز، يتم تحديد السعر بـ 7 دراهم للرطل الواحد، يتم دفعها من قبل الفصيل عسكري إلى الخزينة.

[1] - أثناء السير تطعم الجيوش بالبرغل، أي بالقمح يقلى ثم يرحى و يغربل لتنزع منه النخالة فيصبح نوعا من البسيسة. و يحتفظ بهذا القمح المطحون عاما كاملا، و يحضر بالزبدة فقط . ولا يأكل الجنود اللحم غلا مرة في الأسبوع. و لذلك يفضلون في الشتاء حياة الحامية في المقاطعات على البقاء في مدينة الجزائر وعلى حياة القرصنة. حمدان خوجة، ص 139.

[2] - كانت بلاد القبائل تقدم معونات تتكون من كميات محددة من التين و الزيتون و الأغنام و كميات من الحبوب و مقادير من الفضة، تساهم بها مجموعة قبيلة فليسة التي تقدم ما قيمته خمسمائة ريـال بوجو، وقبائل قيلدة بوغني التي تتكفل كل قبيلة منها بدفع مائة و خمسة وعشرون ريـالا، وقايد برج سباو يوفر ثلاثة آلاف بوجو، وخمسة وخمسون قلة زيت ثمنها ألفا بوجو، و مائة حمولة جمل من التين الجاف قيمتها خمسة آلاف بوجو. . أنظر: ناصر الدين سعيدوني، النظام المالي، ص 97-98.

ووفقا للوائح القديمة فان كل فصيل عسكري من الفصائل العاملة، والفصائل الاستطلاعية تتحصل ما مقداره ثلاثة ربيعات (قياس صغير) والملح بثمن 15 درهما. يحق لكل فيصل عسكري لدورية الشرق مقدارا من الزيت، جرة من الزبدة لفيصلين.

وكان جيش الزواوة جزء من دورية الفصيل العسكري للشرق والغرب والتيطري، حيث يتلقى حسب اللوائح القديمة، 400 رطلا من البارود و400 رطلا من الرصاص، ويتم تحديد أسعاره على النحو التالي: البارود بـ 15 درهما والطلقات بـ 5 دراهم للرطل، يتم خصم هذه الأسعار من رواتبهم وتدفع إلى القصر. سجلت هنا للحفظ.

كان الجيش الذي يقدمه الزواوة [1] جزء من الفصيل العسكري للتدخل السريع لمحاربة العدو، ويتلقي من القصر طوال مدة خدمتهم، المبالغ التالية: تركيات، واثنين من الزياني، أما الأخرين زياني واحد.

وكان الآغا والكاهية والشاوش التابعين للفيصل العسكري هم من لديهم الخيول من الحكومة ليس كمحاباة ولكن في ظل عادة قديمة؛ ما يجعل أوجاقهم يدفع إيجار درهما واحدا لهذه الخيول عبر مراحل.

سجلت هنا للحفظ. وقد ثم إلغاء ه ذه المعاملات.

كان حراس مخازن البارود يتقاضون أربعة أرغفة في اليوم، ومقدار 1/4 من الزيت شهريا. وكان مقدار 5 من الخبز الصلب يوزع يوميا على الأغوات، الحراس القبجي، ورئيس المدفعية (باش توجي). آغا الحصن حسن باشا 4؛ لأغا الحصن

[1] - كانت قبائل المخزن توفر قوة احتياطية لتدعيم الجيش الإيالة ن فمثلا ما توفره قبيلتا الدوابر و العبيد بالتيطري وهم من قبائل المخزن تستطيع أن تساهم عند الحاجة بـ 1200 محارب ، زيادة عن 600فارس تشارك بها القبيلتان في الأوقات العادية بغية حفظ الأمن و جمع الضرائب و معاقبة الجناة . كما أن دوابر ميلة من عشائر المخزن كانت كانت قادرة على تجنيد 1000 فارس عندما يتطلب الأمر ذلك ، و كذلك الحال بالنسبة لدوابر جميلة وواد الزناتي. أنظر: ناصر الدين سعيدوني، ورقات ، ص 262.

محمد باشا 4؛ لأغا حصن العلم 4؛ لحارس حصن الفنار 4؛ لحارس حصن ساردينا4، لحارس الثكنة العسكرية السابقة للانكشارية 8، لباش توجي حصن الجمارك في باب المرسى 4، لباش توجي باب البحر 4، لآغا حصن سيدي رمضان 4، لأغا حصن الحاج علي 4، لحارس للتكنة العسكرية الإنكشارية الجديدة 4، لباش توجي برج ساردينا 4، لباش توجي حصن بابا حسان 4 . سنة 1127ه (1715 م). كل مدفعي يبحر يتقاضى ريـال (60 سنتا).

عدد السفرة لحاميات إقليم الجزائر: [1] حامية كولو، 2؛ زمورة، 2، مستغانم، 5، وهران، 10، قسنطينة، 5، عنابة، 5؛ بسكرة، 5 بجاية 5، تبسة، 2، تلمسان، 5 جيجل2؛ حمزة الثديم، 1، تامنقوس 1؛ كهف الرجلة، 2؛ بني جنات 1؛ حصن الفنار 1؛ حصن علي باشا، 1؛ مرسى الدبان 1؛ معسكر 3؛ القصبة ، 3، قصر، 2،المجموع: 59. 1128ه (1813م).

عدد من الفصائل العسكرية للغرب:

جيش الخليفة، 30 فصيلة.

جيش الفليتة 10 الفصائل.

جيش الباي، 30 فصيل عسكري.

فصائل10جيش الجدال .

المجموع :80 فصيل عسكري.

[1] - ذكر **هايدو** في تاريخ الجزائر خلال القرن السابع عشر أن مدينة الجزائر كانت تحتوي على خمس ثكنات كبيرة تضم الواحدة منها ما بين أربعمائة و خمسمائة رجل موزعين على عدد من الأوضات (غرف) إلى جانب ثكنتين صغيرتين يسكنها ما بين مائتين و ثلاثمائة رجل.أنظر:

Haedo.« Topographie et histoire généra, in **R.A** (N°14), 1871, P.394

ذكر **كاثكارت** أن كل ثكنة بمدينة الجزائر كانت تحتوي على مسجد و إمام للصلاة . أنظر: كاثكارت، مذكرات أسير الداي كاثكارت قنصل أمريكا في المغرب (ترجم و تعليق: إسماعيل العربي) ، الجزائر: المؤسسة الوطنية للكتاب، 1982، ص 100.

و امتهن المسيحيون داخل الثكنات مهمة الغسيل و التنظيف و الكنس، و لاحظ **فانتوردي بارادي**، أن حياة العبيد داخل الثكنات كانت في حالة حسنة .Paradis, op.cit, P.185 .

عدد من الفصائل لجيش الغرب:

جيش الخليفة، 20 فصيل عسكري.

جيش بجاية 20 فصيل عسكري

المجموع : 60 الفصائل.

تعيين السفرة من حامية للقصر:

أول سفرة أغا1، أوادباشي، 1؛ وكيل الهرج؛1، العساكر 16، المجموع19.

ثاني سفرة، خوجة الحامية، 1؛ أوداباشي، 1؛سفرة وكيل الهرج، 1؛ الجنود 15 ، المجموع 18.

سفرة حامية القصب:

أوداباشي1،أول سفرة:أغا 1؛وكيل الهرج1 ؛ الطباخ 1، العساكر، 15، المجموع1
ثاني سفرة: الكاهية 1؛ أوداباشي1؛ وكيل الهرج،1، طباخ، 1، عساكر،16 المجموع 20 .

ثالث سفرة: أودا باشي، 1؛ وكيل الهرج، 1، ؛ طباخ 1؛ باش توجي 1، جنود، 16، المجموع 20.

حامية قصر القصبة، يتقاضى أفراد حامية القصر الأرز بمائة بوجو كسعر لأيام رمضان.
لا يبقى أغوات القوات في منصبهم لمدة أكثر من شهرين، في نهاية هذه المدة يتم استبدالهم مثل الكاهية الذين يخلفونهم نوابهم.

في يوم الأحد، من العاشر من شوال 1240ه(1824م)، ذهب يحيى آغا مع الجيش لمعاقبة بني جناد الذين ثاروا عليه اللهم اجعله منتصرا.

في 13 شوال تم إرسال 1228ه (1813م)، ذهب أحمد خوجة إلى وهران مع الجيش في سفينة وزورق حربي لقمع أعمال القتال التي اندلعت في هذه المدينة.

يتم إرسال وحدات الزواوة إلى أوطان الشرق مشكلين 40 فيصل عسكري، حيث يتقاضى الجيش التركي زيانين اثنان في الشهر، أم جنود الزواوة فيتقاضون زياني واحد، وكان يمد باي كل فيصل عسكري لهذه الجنود قنطارا من الكعك.

هذا هو النظام المعمول به لدى جنود الزواوة.

ملاحظات عن حركة الجيوش: (يمكن أن تتضاعف الاقتباسات من هذا النوع، ولكنها ليست ذات أهمية كبيرة، ولا يمكنني أن أعطي هنا عينة أخرى) ذهبت فصائل حاميات .الجزائر في صفر 1225هـ (1810م).[1]

انطلق فصيل الغرب في 20 ربيع الأول 1225هـ، ذهب فصيل الشرق المنتصر في 14 ربيع الثاني 1225هـ -7 ماي- في 16 ماي1225هـ أي 23 ربيع الثاني انطلق فصيل التيطري العسكري [2] المنتصر. وعاد فيصل التيطري في 18 رجب 1225هـ.

يتم عودة فصيل الشرق في منتصف شوال 1225هـ تتم عودة فصيل الغرب في نهاية رجب 1225هـ.

[1] - ذكر الزهار أنه: " الخلفاء يأتون غي آخر الربيع، فيخرجون معهم الأمحال ليستخاصوا الجراج و الزكاة و الأعشار، وهكذا وضع الأوائل الجباية المنهج الشرعي، و الأواخر صاروا يخرجون المحلات لاستخلاص المغارم و الظلمات و نهب أموال المسلمين. حتى صار الناس فجارا و الأمراء ظالمين. فأما محلة الغرب فتخرج في أبريل و تقيم أربعة أشهر. و محلة التيطري تخرج في الصيف و تتم ثلاثة أشهر. و محلة الشرق تخرج في اليوم الأول من الصيف و تقيم ستة شهور.أما قايد سباو فلا محلة له، و إن وقع عصيان في رعيته تأتيه محلة مخصوصة يقضي بها مآربه مع الباغي و ترجع. وليس ذلك كل سنة." الزهار، ص 35-36.

[2] - تنطلق من عين لبربط بأعلى ضاحية مصطفى متوجهة إلى سهول عريب عن طريق الأخضرية ووادي يسر ومنها إلى سور الغزلان لتجتاح قبائل ديرة المتماطلة في دفع ما عليها من الضرائب ، ثم تمر المحلة بعد ذلك على قبائل الشلالة و عدراوة و المشارف و أولاد علان و الفراش بمناطق التيطري الجنونية حتى تبلغ البرواقية، حيث تتم مهمة المحلة و يعود الباي ئئئغلى المدية و يلحق الآغا بثية فرسانه بالعاصمة. ناصر الدين سعيدوني ، النظام المالي ، ص 123.

دخل خليفة باي الغرب الجزائر في 23 شوال، 17 مايو 1225هـ.
ووصل خليفة باي الشرق إلى الجزائر في 14 ربيع الثاني،17 مايو 1225هـ.

في06 مايو 23 ربيع الثاني 1225ه وصل الجزائر خليفة باي التيطري.

وصل نعمان باي [1] قسنطينة إلى الجزائر العاصمة في 15 شوال 16 ماي 1227ه (1812م). وفي 25 شوال 1227هـ دخل إسماعيل باي التيطري الجزائر. وجاء محمد باي الغرب إلى الجزائر، في 3 أكتوبر 1827م.

(وعقد هذه التوافد مرتين في السنة في ذلك الوقت من الفصائل العسكرية)
كانت تعطى حصص اللحم لكاتب فندق الجلد العاصمة. وإلى حاميات قصر القصبة، وأغا دار سركاجي والأتراك الشباب وكان لحم الضأن هذا في النسب التالية: شاه ونصف للحامياتين وسفرتهما. يوميا شاة للآغا؛ ربع شاة للشباب الأتراك يوميا.

<u>أطعمة المستخدمة في جدولة القصر بمناسبة المهرجان</u>:

اليوم الأول: 12 شاة، جرة من الزبدة، و 10 أرطلا من العسل، و 50 رطلا من الزبيب، وقنطار من الأرز، و20 رطلا من النشا، 12 رطل من اللوز، 100 دجاجة، 50 بيضة، 12 أحمال من الخشب، 2 كميات من الفحم، 4 مقادير من السميد و 2 أوقية من الزعفران و 4 أوقية من الفلفل، مقدار من الخل، 150 طبق وسينية من الخزف 10 أباريق للمياه. 10 أباريق صغيرة لنفس الغرض، و 45 رطلا من السكر والخضروات.

اليوم الثاني: 10 أغنام و 20 رطل من الزبدة، و 14 رطلا من النشا، 8 أرطال من اللوز وقنطار من الأرز، و30 دجاجة و4 سعات من السميد، أوقيتين من الزعفران،

[1] - تولى نعمان باي و إسمه محمد وهو تركي قديم في قسنطينة و هو رجل عاقل ، و في زمانه العافية في الوطن و البلاد وكان الباش بغا المتولى أحكام العرب بالجزائر هو بالضد معه فما زال يسعى في هلاكه حتى قطع نحبه و جاء الأمر من عند الباشا بقتله، مات رهمه الله في عام تسعة و عشرون و نائتية وألف . أنظر محمد صالح العنتري ، فريدة منسية، ص 80.

4 أوقيات من الفلفل، 10 أحمال من الخشب، كميتين من الفحم و 45 رطلا من السكر والخضروات.

تعداد الجنود الذين يشكلون ميليشيا الجزائر العام 1245ه(1829م):[1]

الأفراد(الرجال)	سفرة		
28		2	نوبة زرهورة ,التكنة
78		5	نوبة مستغانم
156		10	نوبة وهران
73		5	قسنطينة نوبة
71		5	نوبة عنابة
62		4	نوبة بسكرة
44		3	نوبة بجاية
29		2	نوبة تبسة
76		5	نوبة تلمسان
42		3	معسكر نوبة
29		2	نوبة جيجل
15		1	نوبة حمزة
62		1	نوبة الكمنتولة

[1] - إن عدد الجنود التركي بالايالة ما فتئ يتناقص مع مرور الزمن بسبب تدهور أسطول القرصنة ، و إمتناع كثير من أتراك الأناضول عن التطوع في أوجاق الايالة ، ، مع كثرة الأمراض و الثورات و العصيان و سعى بعض الدايات إلى التخلص من مضايقة الانكشارية كالداي علي خوجة (1817- 1818)، الذي حاول القضاء على عصيانهم باعلان الحرب عليهم، و تجنيد فرق زواوة و الكراغلة للاستعاضة عنهم و لتحطيم شوكتهم سنة 1817. أنظر:. GRAMMONT,H.d Alger,P 382 فبعد أن كان عددهم ستة 1765 حسب معلومات القنصل النمساوي بالجزائر ستاندراي STANDARDI سيعة آلاف رجل ، أصبحت فرق الوجاق في في الفترة الممتدة بين سنتي 1810-1825 لاتتجاوز 3661 رجلا، موزعين على 819 سفرة ، منهم 96 جنديا فقط ملحقين بحصون القصبة و قصر الداي حسب الاحصائيات المبينة في الجدول . ومما يؤكد لنا تلك المعلومات التي اوردها القنصل الامريكي شالير ، و التي مفادها أن القوة التركية تناقصت في الجزائر إلى اقل من أربعة آلاف جندي في حدود سنة 1822. أنظر: شالر، ص 39

نوبة تمامفوس ماتيفوكس		1		15
كهف-الزجلة نوبة,		2		29
نوبة بني جنا		2		30
نوبة المنارة		1		15
نوبة حصن حجلة باشا		1		15
مرصد بوربان نوبة ban نقطة بسكابور(pescabour)		1		15
المجموع	59			884

أي ما يعادل 3661 من الأفراد(الرجال).

(غير مدرجة في هذه التسمية، الباش بلوك، وغيرهم من المسؤولين أو ما تعلق بالفيصل العسكرية في أيام الاحتفالات). خرج الآغا لقتال قبيلة القبائل من بني عباس[1]

حيث هاجمهم في 20 ذي الحجة 1239هـ (1823م)، وأحرقوا منازلهم و اثني عشرة دشرة، وقطع سبعة رؤوس وأسر ست سجناء، الذين نقلوا إلى الجزائر كأشغال شاقة في تكسير الحجر خارج باب الواد. 2 محرم 1240هـ (1824م).

ذهب يحيى[2] أغا لمعاقبة القبائل حول مدينة بجاية، وأحرق منازلهم وثلاثين دشرة وقطع ستة رؤوس، وأسر سبعة وعشرين سجينا الذين تم نقلهم إلى الجزائر.

[1] - عندما حان موعد تغيير حامية بجاية، رافق ابن كنون – هو شاوش يحي آغا- الحامية الجديدة المتكونة من الإنكشاريين رفقة قوم قبيلة عريب و أولاد بليل. وصل بجاية بسلام ، لكن عند عودته مع الحامية القديمة هاجمته عشيرة بوجليل في طاماطا، على الضفة اليسرى من واد الساحل، قبالة بني عباس . جمع ابن كنون مقاتلين من القبائل الخاضعة و هاجم العشيرة ثم لاحقها إلى غاية قراها. لما تدخل بنو عباس تراجع و سار إلى الجزائر. سار يحي آغا يحي آغا بنفسه إلى بني عباس في أوت 1824م، على رأس ألف تركي و حوالي ثمانية آلاف فارس. عسكر في طاماطا، قبالة بني عباس، استسلمت له عشيرة بوجليل . هاجم عشيرة إيغيل علي و استولى على قراها، ثم أضرم النار فيها بعد نهبها . فقد بنوا عباس الكثير من أبنائهم و أسر الأتراك ثمانيين منهم اضطرت القبيلة لقبول شروط الآغا: دفع ضريبة و تقديم رهائن نقلوا إلى مدينة الجزائر.أنظر صالح عباد، المرجع السابق، ص 226.

[2] - يحي آغا (1818-1827) من آغوات العرب الذين تركوا بصماتهم في حياة السياسية في الجزائر ، حيث أشاد به سكان متيجة لحزمه وعدله و ايقاعه العقاب بالعديد من الشيوخ و القياد الذين أضروا بالسكان و أثقلوا

كعمال كسر الحجارة التي تقع خارج باب الواد، وثلاثين امرأة أيضا وضعت في منزل شيخ البلاد. ثم تكرم حسن باشا لقبول تقديم الاعتذارات التي تم إجراؤها ويغفر التمرد حيث أفرج عن السجناء.

21 من شهر رجب1240 ه(1824م).

الفصل الثالث

الهدايا والجبايات:

كل موظفي قصر مثل وكيل الحرج، الصائجي والخزناجي يتلقى لجباية 4ريـال (2 ف40 س). تلقي أمناء المجلس في شهر شعبان، جباية 2 ريـال (1 ف 20 س)، وفقا للإ ستخدام السابق.

وفقا للوائح القديمة كل أياباشي يستقبل من قصر، يوم تعيينه، جباية160 صايمة.

وفقا للوائح القديمة يتلقى باش سركاجي يوم من تعيينه، جباية 84 صايمة.
وفقا للوائح القديمة يتلقى باش شاوش القوات من قصر، يوم تعيينه، جباية 160 صايمة.

وفقا للقواعد القديمة، يتلقى أوداباشي شاوش الفيصل العسكري، جباية 10 ريـال (6 ف).عندما يرقى رئيس الطباخين إلى منصب بلوك باشي، يدفع القصر إلى أمين الخياطين، 32 ريـال (19 ف20 س.) سعر الثوب.

جبايات كاتب القصر يدعى خوجة الركماجي. كتب في 1224ه (1809م).

عليهم بالجبيات و المطالب المخزنية. وقد اشار إلى ذلك فيو (Veuillot) قوله: " أن الآغا يحي الذي انتهى أمره بالقتل بامر من حسين داي ، كان يحظى بمحبةو ولاء و إخلاص كل قبائل أهل متيجة و الجبال المحيطة بها من قبائل حجوط و بني صالح و سوماطة و موزاية وغيرها..." أنظر ناصر الين سعيدوني ، ورقات جزائرية، ص 274-275.

في عيد الكبير: فإنه يتلقى من:

باشا، 100 ريـال (60 ف.) . من آغا القوات، 50 ريـال (30 ف.). من كاتب مخزن الحبوب، 25 ريـال (15 ف.)، من آغا العرب، 2 شياه. من كل خمسة قياد، 50 ريـال، واثنين من شياه، طبقين من الكعك يدعا المقروط، 2 جرة عصير الليمون، ست دجاجات، 50 بيضة، ومن خوجة الجلد، شاة. والشيخ البلد، شاة المحتسب، شاة. من أمين الجيجلي، شاة. أمين بني مزاب، شاة. ورديان باشا، شاة .قايد السباو،شاة. والمزوار، 2 شياه، وقايد الزنوج، شاة. وقايد بن عزيز، 4 شياه. وآغا العرب، اثنين جرار من عصير الليمون. خوجةالحبوب ، إبريق من عصير الليمون. وباشا، 2 جرار من عصير الليمون.

عيد الصغير : يتلقى نصف من الهدايا أعلاه، مع إجراء التعديلات التالية.
الباشا 6 دجاجات، 50 بيضة، 100 ريـال، والقياد، 2 شياه ، كل عام يرسل قايد السباو أربعة جرار من الزيت.

الجبايات الذي يتلقاها خليفة باي الشرق في اليوم الثالث بعد بداية الحملة:

من القصر، 125 ريـالا (115 ف.) ومن مقره، 100 ريـالا (60 ف.)، وبرنس جديد، بالإضافة إلى الزبدة، و 2 مقدار من الكسكس، حمولة بغلة من التمر بقيمة 100 محبوب (405 ف.)، 15 الخروف، وحايك بسكري كبير ، قارورة من ماء الزهر، مجموعة من التمور.

هدية العام الجديد من باي خليفة الغرب بقيمة بوجو 36 (اي64 ف80 وس)، 15 شاة، جرة من العسل، وزوج من جوارب الحرير، وزوج من الأحذية، وجرتين من الزبدة.

وبعد ثلاثة أيام فإنه لا يزال يتلقى 125 ريـالا (115 ف.) وفي مقره يتلقى 50 بوجو 90(ف). حاليا قدر المال بـ 80 دورو.

18 من شهر شوال1226 هـ(1811م).

عندما يصبح طباخ (طاهي) رئيس الطهاة (الباش عاشي) يصله من أمين الخياطين الثوب يفيد كرامته الجديدة، ويحصل مرة أخرى من صندوق الإيرادات المجمعة مبلغ العرض، قدر بـ 32 ريـال (19 ف و20 س).

هذا هو القانون الذي يجب أن يتبع للحفظ.

اصدارت تمويل الباش عاشي خلال شهر رمضان:

25 رطلا من الزبدة، وربع شاه في اليوم الواحد، قنطار من الأرز، قنطار من الشموع، مقادير من الزيت، 25 دراهم، دراهم صغار (13ف) يوميا، وسبعة أرغفة في اليوم الواحد.

عند الاحتفال بعيد الفطر يتلقى باش شاوش القوات أموال الجباية من القصر 60بوجو (108 ف).

بمناسبة الاحتفالات وعيد الفطر من ذو الحجة، يوزع الباشا إلى كل من الحاميات من القصبة والقصر، اثنين وعشرين جرار من عصير الليمون، تبلغ قيمة كل منها 3 درهما و70 ريـال. هذا هو التنظيم في يوم من أيام الاحتفال (مولد النبي)، وفقا للوائح المعمول بها. يتلفى آغا القوات لجباية أموال قصر 400 صايمة، ويتلقها أعضاء المجلس ويأخذ منها القفطان.

هذا هو القانون وتم تسجيله للحفظ.

وفقا للوائح المعمول بها يوم الاحتفال، يتلقى الكاهية من أموال القصر الجباية بـ200 صايمة ؛ خزناجي جولة الفصيل العسكري لتيطري الشرق والغرب وقصر يتلقي هدية السنة الجديدة التالية:

تلك الموجودة في الشرق، 30 ريـال (9 ف).

تلك الموجودة في الغرب، 30 ريـال.

تلك الموجودة في التيطري، 28 ريـال (7 فـ80 س).

سجلت هنا حتى تحفظ.

الكاهية وباش البلوك باشي للفصيل العسكري المسؤوليين لجمع الضرائب في الأوطان الشرقية والغربية والتيطري، **تتلقى الخزانة**، هدايا السنة الجديدة ما يلي: الفصيل العسكري من الشرق ، الآغا 400 صايمة. الكاهية، 300 صايمة-البلوك باشي، 200 صايمة. وألغى على باشا[1] هذه الجيايات .

الفصيل العسكري من الغرب ، الآغا 400 صايمة؛الكاهية، 300 صايمة؛ باش البلوك باشي، 200 صايمة. وألغى على باشا هذه الجيايات.

الفصيل العسكري التيطري ، الآغا 400 صايمة؛الكاهية، 300؛ البلوك باشي، 200 صايمة. وألغى على باشا هذه الجيايات.

وبالإضافة إلى ذلك، فإن آغا حامية زمورة يتلقى 25 ريـالا، رئيس الطباخين يحصل على 23 ريـال كثمن للقفطان.

شيخ الكشتولة يتلقى من قصر عند ارتدائه القفطان هذه الجبايات:

برنوس واحد، وزوج من النعال وسرج واحد للحصان، وعمامة واحدة، حايك واحدة 1 وزوج أغمدة..

تسمية ما يعطى للشيخ ورقلة في مقابل ما يقدمه من العبيد: 20 ثوب، يدعى الغنادر الحمر، بسعر 40 بوجو أي72 ف. و20 من الغناجر الزرق ، بسعر

[1] - علي باشا شاوش (1710-1718م) أخمد الفتنة التي وقعت بعد ودموت دالي إبراهيم بعد قتله لمحمد بكداش، ثم ارادت استانبول ارجاع نفوذها الفعلي في الجزائر فارسل السلطان باشا من قبله ليمثل السلطنة إلى جانب الداي و الديوان، لكن علي شاوش رفض قبول الباشا، و فتح مفاوضات هع الباب العالي قائلا: إن الداي يمثل السلطان و السلطة الجزائرية معا. فاقتنع السلطان بنظرية الديوان، و اصبح الداي هو الباشا و استقلت الجزائر فعلا عن تركيا، توفى سنة 1718م.

40 بوجو، 25 من الأعلام الحريرية بسعر بوجو(20 ف و36 سنتم) ، الأعلام الصوف، 20 بوجو ، 2 وشاح من عمامتين.

كتب في 1201ه (1787م).

- أياباشي يتلقى خلال تعيينه، جباية سلطاني ذهب (21 ف60 س).

- الباش شاوش القوات وخلال تعيينه ترده جباية 24 ريـال ونصف(14 ف و 70 س).

- شيخ العرب الأوطان عزايز الجباية التالية:

ثلاثة ملابس حريرية خفيفة؛ 2 وشاح للعمامة من الحرير، 2 أزواج من النعال.

- حسان باشا يعطي حامية 1،000 بوجو، (1800 ف) خلال الاعياد.

أنه يعطي حامية من القصبة مثل السابق ذكره بمبلغ 1000 بوجو خلال الاعياد. سجل سنة 1211هـ(1796م).

كانت جباية باش-الزرناجي (رئيس الموسيقيين) في كل عيد المولود (مولد النبي)، هو 40 بوجو، جباية الباش طبال، خلال كل مولود هو 9 بوجو، في الجباية الموسيقيين، كل طرف هو 45 سلطاني، العرض الأول، لباش البومباجي (رئيس المدفعيين) هو، بالنسبة للكل 45 سلطانية؛ الطولبة تتلقى كل شهرين 102 محبوب، ويتلقي المعوزيين ، بمناسبة رمضان، صدقة من 125 محبوب. وعينها حسان باشا أي مبلغ هذه الصدقة ب 100 سلاطنية (540 ف.). كل رجل من حامية القصر وحامية القصبة يتلقى عند أنهاء سنة الإقامة، سلطاني الذهب (5 ف و40 س) لسعر الخروف.

عندما يرتدي باشا القفطان، خلال الاعياد، يوزع مكافأة عيد الميلاد التي بلغت 388 دينار، 4000 ريـال (2،400 ف). في وقت تثبيت الحاميات يحصل كل 1،000 بوجو (أقصاها 1800 ف). كتب في 1234هـ (1818م).

الموسيقيون يتلقون الليلة الثالثة الجباية التالية 400 دورو من الفضة. شاوش العرب يتلقى خلال العيد، دينارين من الذهب.

حامية جيجل تتلقى سنويا من باي الشرق، مبلغ 1،236 بوجو أي (2224 ف80 س). بمناسبة العيد، أدلى رئيس لليهود هدية السنة الجديدة التالية: طبق من الكعك، والدجاج، والبيض، وسلة من التوابل، والأسماك واثنين من قارورة من ماء زهر البرتقال.

ويدعو خوجة الركماجي الأمين كل طرف إلى جعل هدية السنة الجديدة التالية:
صغار الموظفين، 7 ريـال (4 ف و 20 س) والمصارعين، 5 ريـال (3ف) من الرقيق المحليين في مقره، 1 ريـال (6 ف). القهواجي المسيحي، 1 ريـال (6 ف).

الهدايا المرسلة من الجزائر إلى القسطمطينية:

* الهدايا التي أرسلت إلى القسطنطينية في الأيام الأولى من شهر شعبان 1104 هـ (1693م).[1]

10 عبيد زنوج، يرتدون ملابس أنيقة، حيث الأول ولد في الجزائر ، والآخر في الشرق، 5 نساء من العبيد السود، متأنقات، 26 حايك (غطاء) بفواصل حمراء ومؤخرة من حرير مرصع بالذهب؛ كل حايك طوله 14 ذراعا وعرضها ثلاثة أذرع. وثمانية بنادق فاخرة و 45 حزاما من الحرير والذهب، وعشرة حياك بيضاء خفيفة الوزن التي صنعها الزنوج، 25 حبة مرجان وأربعة ببغاوات.

[1] - دفتر التشريفات، ص 39.

وقد تم تعيين لحمل الهدايا، الشرفاء: أحمد أياباشي حاج شعبان البلوك-باشي والكوتشوك -محمد ولد باشي، وكانا قادتهما: إسماعيل ومحمد حاج، ما يجعل تسليمهما لمبلغ 500 ريـال.

ملاحظة: في عام 1104، كان الحاج شعبان داي الجزائر.

* أرسلت بواسطة محمد داي، القسطنطينية، وعهدت إلى أحمد خوجة، للهدايا سمو سلطان.

تفصيل الهدية التي أرسلها لإستامبول محمد داي خوجة لتقدم إلى جلالة السلطان: 40 زربية من زرابي الصحراء- 15 غطاء من الصوف- 10 بنادق و 10 جرابات لوضع الرصاص و 10 مناطق للسيوف و 10 أزواج فرود (pistolet) و10 صناديق من الذهب والفضة لوضع البارود و 50 حزاما حريريا و 150 كيس من الحرير المطرز بالذهب لوضع الدخان و 20 حائكا أحمر و 20 حائكا ورقليا أحمر و33 حائكا ورقليا أبيض و 75 سبحة من المرجان وسبحة من العاج خاصة لجلالة السلطان[1] وسبحة من العنبر خاصة لجلالة السلطان و 20 طزينة من الشواشي التونسية[2] و 36 حائكا مصبوغا و 10 حياك خفيفة للسيدات [3] و 50 من العبيد الكفار وساعة مرصعة وخاتم بفص من الألماس وزنجيان خصيان ونقود مسلمة عينا 7140 سلطاني (41733 ف حاليا) والسفينة التي ذهبت بهذه الهدية وقع استئجارها بمبلغ 7725 بدقة شك(33520 من نقود اليوم) تسلم القبطان منها مقدما 1274 بدقة شيك يوم 2 شوال 1179، ثم تسلم بقية المبلغ. حرر يوم 18 شوال 1180هـ. (1767م).

[1] - دفتر التشريفات، 39

[2] - وجدت شاشية تونس الحمراء رواجا جعل الشاشية الجزائرية ينحط نوعها و يقصر استعمالها على الطبقات الشعبية الفقيرة. راجع.Venture de Paradis.P 16. :

[3] - هذه الهدايا من إنتاج محلي االذي إنتشر في مختلف مناطق الجزائر ، و شمل صناعة الأغطية الصوفية و الأحزمة الحمراء بتلمسان، و البرانس و الزرابي و الحصر بالأطلس الصحراوي، والأحذية و الزرابي بقلعة بني راشد، و الأدوات الجلدية و الأقمشة بمازونة، وصنع الأسلحة و الفضة بمناطق جرجرة، و معالح=جة الأصواف و الجلود و الجواهر بقسنطينة – التي كانت قبل الإحتلال تضم 33 مجلدة و 75 مصنعا للسروج و 167 اسكافي - و صناعة الحلي و الأحذية و الشواشي بمدينة الجزائر. راجع سعيدوني ، النظام المالي، ص 34-35.

وأرسل حاج محمد الوكيل الهرج علي باشا، لتوفير الهدايا سلطان وأنه في 1171 (1758).

32 سجاد من الصحراء، 25 حايك ورقلي أحمر، 30 حايك ورقلي أبيض، 44 حايك أحمر من تلمسان، 80 حزاما حريريا ، سبحتين من العنبر، 16 حزاما، 71 حبات المرجان، 10 بنادق فاخر، 10 بنادق Bandou حدود هندستها، 8 بؤر التوتر فاخرة، 8 بنادق، 30 من العبيد السود و 50 من العبيد المسيحيين.
وأرسل حاج محمد الوكيل الهرج علي باشا، لحمل الهدايا للسلطان
16 من شهر شوال 1175 هـ(1761م). 63 حايك بأطراف، 34 سجاد الصحراء، 21 بطانية، 10 أحزمة والحقائب ، 10 بنادق الفاخرة، 10 زواجا من المسدسات، 18 حزام حريريا، 5 رداء حمام ، 10 حايك الغربية [1]، واثنين من حبات العنبر، 50 كيس للتبغ، 26 حايك من تلمسان أحمر، 20 حايك ورقلي أحمر ، 40 حايك ورقلي أبيض، 58 سبحة من المرجان، و 60 من العبيد الكافرين، 10 أحزمة لأسفل البطن ، خصم 5000 سلطانية الذهب. كمبلغ الرحلة هذه.

في عهد محمد باشا، وسيد حسن، وكيل الهرج البحرية كان مسؤولا عن نقل الهدايا إلى القسطنطينية.

*في ولاية محمد باشا حمل السيد حسان وكيل حرج البحرية إلى إستانبول الهايا الآتي بيانها وذلك يوم 6 شوال 1189هـ (1775م):

52 حزاما حريرا و 60 سبحة من المرجان و 60 سبحة من العاج و 2 سبحات من العنبر و 22 غطاء من الصوف الرطب و 10 مناطق للسيوف و 10 فرود و 10 مكاحل و10 صنادق لوضع البارود، و 10 جرابات لوضع الرصاص، و 10 ساعات وخاتم لجلالة السلطان، و 60 حايكا حريرا، و 30 حائكا أحمر بسكريا، و 10 حياك

[1] - يقصد بها المغرب القصى، كانت تلمسان مستودعا لبضائع تجار فاس و منفذ لتصريف الأحذية و السروج و الألجمة و قطع الحرير الآتية من المغرب الأقصى. بعد منافستها للمصنوعات الجزائرية. وعدم انتهاج الحكومة سياسة الحماية الجمركية، و سلوك بعض الحكام تشجيع الإستيراد الخارجي. سعيدوني ، النظام المالي، ص 37.

للسيدات من صنع المغرب، و 50 حايكا أحمر و 60 زربية من الصحراء، و 15 من السباع، و10 زنجيات، و16 زنجيا مماليك، و70 مملوكا من الأسارى المسيحيين.

ودفع الباشا من كيسه الخاص 16000 محبوب ذهبا (625000 ف) و2000 دينار ذهبا (117000 ف) لاشتراء برونز النحاس (لصنع المدافع).

وفي عهد محمد باشا وصل إلى الجزائر العاصمة أحمد خوجة قادما من القسطنطينية يحمل القفطان وتفاصيل الهدايا على النحو التالي؛ من شهر رجب 7 1107هـ(1696م).

3 مدافع[1] من النحاس عيار 22، 3 بنادق النحاس عيارة 12، و1000 قنطار من البارود ، 2000 رطلا من الكبريت، و200 لوحة خشب .

وصلت في 15 من شهر رجب 1180 ه(1766م)، سفينة هولندية محملة بالهدايا من القسطنطينية[2] وهي:

2 قذائف الهاون من عيار 200، 2 مدافع الهاون من عيار 100، واثنين من البنادق النحاس من عيار 32 و2 البنادق النحاس من عيار 4، و19 الصواري، 28 أبراج صغيرة، 250 مجذاف صغيرة، 250 حمالين، 22 دفة. 60 عجلات البنادق، 200 مجذاف .1577 قنبلة، و100 قنطار من الصنوبري(الصمغ).

وصلت سفينة فرنسية يوم 25 من شهر شوال 1180ه (1766م)، تحمل الهدايا وهي: 10 قطع من الخشب لبناء عربات الهاون؛ 6 دفات، 26 عارضات لأسفل السفن،

[1] - كان الجيش العثماني في بداية تأسيس إيالة الجزائر يشكو من نقص فادح في الأسلحة الثقيلة، و على رأسها المدافع، و لكن بمرور الزمن و تعدد الحملات الصليبية، بدأ التفكير بصنع المدافع محليا بالإضافة إلى هدايا الدول الأوروبية و التي كانت تشمل البارود و المدافع. و تشير بعض الوثائق العثمانية على طلب حكام الجزائر من الباب العالي مديد المساعدة في مجال تزويد الإيالة بالمدافع، حيث تقرأ في إحدى الوثائق المؤرخة في عام 1206هـ/1791م، حيث قبل السلطان **سليم الثالث** طلب الداي **حسن** (1791 – 1798م) في منح الجزائر مدافع و أسلحة و ذخيرة حربية.

[2] - تشير بعض الوثائق العثمانية على طلب حكام الجزائر من الباب العالي مديد المساعدة في مجال تزويد الإيالة بالمدافع، حيث تقرأ في إحدى الوثائق المؤرخة في عام 1206هـ/1791م، حيث قبل السلطان **سليم الثالث** طلب الداي **حسن** (1791 – 1798م) في منح الجزائر مدافع و أسلحة و ذخيرة حربية أنظر: خط همايون، عدد 56499، تاريخ 1206 هـ.

193 مجدافا، 3030 رطلا من الحديد، 500 قنبلة، 22 صاري المركب، 87 أجزاء خشبية لبناءعربات المدافع، 250 مجداف الصغيرة، 2000 مخارج، 3715 رطلا من القنب، 2540 رطلا من مسامير الحديد، و 150 برميل من الصنوبري.
25 من شهر شوال 1180ه (1766م)، جاء مركب سردينيا وجلب الهدايا المرسلة من القسطنطينية وهي:

45670 رطلا من الحديد، و 7000رطلا من مسامير النحاس، 17880 رطلا من القصدير و 145 قطعة من نظرة الخشب، و 3000 فتيل و 50 قربة قطران .
وجعل الله فضله، بإعطاء أوجاق الجزائر الهدايا المختلفة التي وردت من قبل مصطفى حاج خوجة، 5 من شهر رجب 1198 ه (1784م) وهي:

500 قنطار من النحاس، و 18 من العصي ، 6 صواري المركب، 104 واضعة بنادق ، 500 قنطار من اسلاك الحديد، و 200 قنطار من الصنوبري، 200 قنطار من القطران؛ 472 من المجاذيف، 538 قنطار من المسحوق.

كانت سفينة سردينيا قد طلبت مبلغ 6150 الكروش لنقل هذه الحمولة، حيث دفع وكيل الهرج هذا المبلغ في 6 من شهر رجب 1198 هـ، كما انه سدد حاج مصطفى خوجة المبلغ الذي كان قد اشترى به لمحمد باشا أي 1025 محبوب.

سجل في 21 من شهر رجب 1198 هـ (1784م).

وجعل رب العالميين هدايا الخير أوجاق الجزائر، حيث سلم هذه الهدايا سليم آغا في 2 من شهر شوال و1199ه(1785م).

450 قنطار من المسحوق، 300 قنطار من الراتنج، 200 من العصي، 17 من العصي المرن، 50 مجذاف، 50 قنطار من النحاس و20،000 قذيفة، 10 مدافع.

وقدمت هذه االحمولة في الجزائر بواسطة سليم آغا على سفينة سردينيا المستأجرة بـ 7000 الكروش في 12 شوال 1199هـ(1785م).

سلم السيد حسن وكيل الهرج المبلغ المذكور، في 13 شوال 1199هـ(1785م).

تم تسليمه إلى ربان السفينة، وبالإضافة إلى هذا المبلغ، اعانة بـ 519 ريال في 4 رجب 1199هـ(1785م).

في عهد باشا حسن، تم إرسال الهدايا إلى القسطنطينية من قبل رعاية علي خوجة، وكيل الهرج البحرية في 6 رجب1206 . 1199هـ(1791م).

80 من حايك تلمسان، 80 حايك من بسكرة، 80 حايك من بني عباس، 20 حايك ورقلي أحمر، 25 حايك خفيف من المغرب، 20 حايك الخفيف ورقلي، 20 سجاد كبيرة من الجنوب، 30 جلد أسد ، 60 حزاما من الحرير والذهب ، 160 أكياس والحرير والذهب، 22قماش وأغطية ، 2 أجنحة مطرزة بالذهب، 15برميل بارود مرصع الذهب بأغلفتهم، 30 من الأحزمة، 9 حلي ذهبية، و 80 سبحة المرجان، 60 سبحة العنبر، 9حلقات و13 ساعة، 35 الزنجية نحيلة، 37 زنجي، سبحة من العاج، 11 بنادق تزين للأعراس، 11 من مسدسات المرجانية مع الحلي المرجانية، وزوج من مسدسات مرصعة بالذهب مع اللؤلؤ لأجل السلطان.

ان السفينة فرنسية حملت هذه الهدايا بمبلغ 500 محبوب في 23 ربيع 1206هـ(1791م).

في عهد مصطفى باشا، وصل من القسطنطينية وكيل الهرج البحرية الحاج يوسف وجلب الهدايا المسجلة أدناه. 29 شوال1215 هـ (1800م).

50 شرائح النحاس و 6 قذائف هاون، و 40دفة، 1000 المجاذيف للشبك، 1000المجاذيف للقوارب 1000 حزمة، 40دفة ، 1000 من المجاذيف الكبيرة، 60 دفة، 1500 قنطار من البارود و 200 قنطار من الرصاص، 12،000 من القذائف، 30 قنطار من التبغ، 1500 قنطار من الصنوبري، القطران 500 قنطار

من الملح الصخري، 1000 عربة مدفع، 1500 قنطار من اسلاك الحديد، 13،000 قذيفة.

وصل وكيل باي الشرق والبشكاش أغا الحاج هافت ، من القسطنطينية محملا بالهدايا الرائعة، هدايا عمالة الجزائر المنتصرة في13 ربيع 1232 هـ(1817م).

وقدمت هذه الهدايا من قبل فرقاطة وطراداتين، مدججين بالسلاح، ان الله هو المنتصر دوما!

إرسال الهدايا عبر السفينة الإنجليزية من خلال حاج علي باشا للسلطان في 22 رجب 1224ه، 17 ديسمبر (1809م).

21 قماش وأغطية، 100 حايك فيض، والمرجان 100، 100 حايك من تلمسان، 100 حايك ورتيلان من بني عباس، 100 سبحة من العنبر، 100حايك أحمر ، 70 حايك من المغرب، و200 كيس للتبغ، 75 من أحزمة الحرير مرصعة بالذهب، 15 خاتم من الذهب، وسلاسل الماس والذهب و 16 ساعة مرصعة بالذهب 16ساعة عادية، و15 بندقية مزينة بالمرجان، 15 أزواج من مسدسات المرجانية والذهب، وسيف تركي محدب مع الأحجار الكريمة للسلطان وسيف تركي محدب مرصع بالذهب أصغر من الوزير السابق، والذهب اليطقان سيف تركي محدب مرصع للقبطان الباشا، سرج حصان مع مرصع لسلطان، سرج حصان مع مطرزة إلى الوزير، سرج حصان مطرز بالذهب لقبطان الباشا، ملابس فاخرة للسلطان، وزوج من مسدسات مرصعة بالأحجار الكريمة، لأجل السلطان، و 40 من جلود الأسد ، 40 سجاد الصحراء، 10 زنوج، 30 امرأة زنجية شابة، و 40 من الببغاوات (الطيور)، 42 حزام، 3 أحزمة مرصعة الماس. أرسلت البنادق كهدية من ملك انجلترا إلى الجزائر.

في عهد محمد باشا، بعث ملك انجلترا الهدايا إلى عمالة الجزائر مكونة من 4 بنادق مع معداتهم.

هذه البنادق هي من عيار 40 رطلا والمعدات تتكون من الأشياء التالية:

4 سنادات المحاور مع عجلات و، 200 برميل من البارود، حلقة نحاس كل منها يحتوي على نصف قنطار، 400 مدفع عيار الرصاص من مدكات البنادق 8 و9 مسحات و4 حالات، وفر لتنظيف.

المدافع، 4 فتائل، 4 حاملة بارود التفجير، 9عوازل، 8 فتائل، 8 برميل للفتائل و 2 مقادير النحاس تحتوي كل منها على 46 رطلا من البارود، 25 صندوق من الحقائب التي تحتوي على 4 مدافع ألية واسفنجاتهم.

وترد تفاصيل جميع هذه الهدايا، جعلوا من قبل الفرقاطة الإنجليزية، والتي تم إرجاعها على الفور. كتب في 3 شعبان 1201 هـ(1797م).

12 جاء رجب 1230ه(1815 م) هدية بعث بها باشا طرابلس إلى عمالتنا المنتصرة . وأرسل نعمان باي قسطنينة في 15 شوال 1227ه (1812م) الهدايا التالية: 200 محبوب الذهب ، 125 بوجو، 2 طقم للحمام، 2 حايك كبيرة من بسكرة، 2 كميات من التمور، 2 زجاجة من الكسكس، 2 سلال من الزيتون، 15 الأغنام، بغل، وزجاجة من البنزين، 10 قبعات.

16 صفر 1234 ه(1816م)، يعقوب، بن زهوات قائد اليهود، أدلى الهدايا التالية: 8 ذراعا من القماش 200 بوجو، ساعة ذهبية، وقطعة من القماش من هولندا، 8 أذرع حرير خفيف، وقطعة الديباج للشاش والعمامة، 25 رطل من القهوة.

الفصل الرابع

الرسوم والضرائب:

وفقا للقانون والعرف القديم تدفع ضريبة معينة بسعر بشماق أو الأحذية. سجلت في محرم 1103ه (1691م).

الفصائل العسكرية الذاهبة في استطلاع أوطان منطقة الشرق وغرب والتيطري، تدفع خمسة صايمة للخيمة لسعر البرغل (القمح المسلوق)، ويدفع هذا المبلغ للخزينة.

الفصائل العسكرية للتدخل السريع لقتال الأعداء معفاة من الدفع.

آغا قسنطينة يدفع سنويا إلى الخزينة في الجزائر، بشماق و928 صايمة.

قايد ورقلة، يدفع كل عام للقصر، بشماق و 928 صايمة. حامية سماطة، في أوطان بني خليل تدفع كل عام للقصر 125صايمة. ولكن إذا البايلك عهد للحفاظ على الخيول فهي معفاة من الدفع.[1]

شيخ البلاد الجزائر يدفع إلى القصر، وفقا للممارسة المعتادة، بشماق و 500صايمة. زعيم اليهود[2]، يدفع للقصر بشماق و 300صايمة، وحتى بعد إقالته من نفس العام تكون هذه جبايته.

[1] - كانت قبائل الرعية خاصة المنطقة الغربية تساهم بعدد من الخيول تكفي لركوب هيئة كبيرة من الفرسان، و مجموعة من دواب لنقل لتكون في خدمة البايلك ، وبفضلها تتمكن السلطات من تعويض خيول المخزن عند موتها أو ايفادها في مهمات، وقد يباع جزء إذا لم تكن الحاجة ماسة إليه.

[2] - ضبطت غرامة على اليهود و الاغنياء لحماية أشخاصهم وضمان معتقداتهم ، وهي غرامة تتناسب مع ثرواتهم و تتماشى مع قانون البلاد.حمدان خوجة، ص 109.

شيخ الكشتولة يدفع سنويا للخزينة، وفقا للممارسة المعتادة بشماق و 2000 صايمة يجمعها من مستخدميه.

حامية سماطة، لبني موساية تدفع وفقا للقواعد 250 صايمة لسعر الزبدة.

وفقا للممارسة المعتادة في الوقت الحاضر، وآغا الزواوة يدفع سنويا بشماق و 2000 صايمة.

ووفقا للقواعد القديمة يدفع آغا المدفعيين العرب بشماق و 1000 صايمة.

كن في الوقت الحاضر زاد هذا المبلغ إلى 2000 صايمة.

يدفع آغا العرب الجباية وفقا لطرق قديمة، بشماق و 600 صايمة. وزاد هذا المبلغ في الوقت الحاضر إلى 2000 صايمة.

قايد المدية، يدفع سنويا إلى الخزينة بشماق 2000 صايمة.

قايد فندق الزيت يدفع للخزينة سنويا ووفقا لطرق القديمة بشماق و 4،640 صايمة.

وحسب العرف القديم يدفع أمين النجارين سنويا إلى الخزينة بشماق و 200صايمة.

وأمين الصباغين ، يدفع بشماق و 100 صايمة.

أوطان بني خليل، يدفع سنويا للخزينة بشماق و2000 صايمة.

قايد الفحم يدفع سنويا للقصر بشماق و 300 صايمة.

أمين الخياطين ، يدفع سنويا إلى قصر بشماق و 500 صايمة.

أمين الصيادين، يدفع سنويا إلى قصر وفق الاستخدام القديم بشماق و 400 صايمة.

أمين الحدادين ، يدفع للخزينة وفق لاستخدام القديم بشماق و 500 صايمة.

أمين العطور ، يدفع للخزينة وفق الاستخدام القديم بشماق و 500 صايمة.

أمين سوق القبايل ، يدفع للخزينة وفق الاستخدام القديم ب وشماق500 صايمة.

أمين من تجار السلاح، يدفع للخزينة وفق الاستخدام القديم بشماق و 100 صايمة.

أمين الدباغين ، يدفع للخزينة وفق الاستخدام القديم بشماق و 100 صايمة.

قائد الأعلام يدفع للقصر وفق الاستخدام القديم بشماق و100 صايمة.

أمين التطريز ، يدفع للقصر وفق الاستخدام القديم بشماق و500 صايمة.

أمين مصنعيين الفوطات يدفع للخزينة بشماق و100 صايمة.

أمين الخزافين ، يدفع للخزينة وفق الاستخدام القديم بشماق و100 صايمة.

أمين التجار القش ، يدفع للخزينة وفق لاستخدام القديم بشماق و116 صايمة.

أمين ورشات القبعات يدفع للخزينة وفق الاستخدام القديم بشماق و600 صايمة.

أمين النساجيين للحصير يدفع للخزينة وفق الاستخدام القديم بشماق و100 صايمة.

أمين الحلاقين يدفع للخزينة وفق الاستخدام القديم بشماق و400 صايمة.

أمين ال ناس الجربة، يدفع للخزينة وفق الاستخدام القديم بشماق و500 صايمة .

أصحاب سوق الحبوب، ودفع سنوي للخزينة بشماق و1000 صايمة.

اليهود العاملين في العملة، وإدارة ويدفعون للخزينة من خلال زعيمهم بشماق و3000 صايمة.

قايد القاناوة دفع للخزينة وفق الاستخدام القديم بشماق و100 صايمة.

وحسب العرف القديم، أمين الجربة مدينة عنابة ويرسل سنويا إلى القصر ومن خلال أمين الجربة العاصمة بشماق و100 صايمة.

ومحتسب الجزائر يدفع سنويا وفق الاستخدام القديم بشماق و 1300 صايمة، فإنه يدفع أيضا في عناوين أخرى 1500 و2000 صايمة.

البشماق والكشتولة:[1] عندما يلبس الشيخ القفطان، فإنه يدفع إلى الخزينة بشماق

[1] - كان الداي و البايات وكذلك بعض الموظفين الكبار يتقاضون مقابل اسناد المناصب او تجديد الابقاء بها، مبالغ نقدية يأخذون منها نسبة معينة مقابل توسطهم، ويعود جزء الكبير منه لخزينة الدولة، وهذا ما أدخل الاضطراب و الفوضى في الجهاز الإداري و المالي للدولة الجزائرية فأصبحت جميع الوظائف و المهن يدفع مقابل الفوز بها مبالغ مالية، حتى أن منصب الباي كان يدفع مقابل الحصول عليه في بعض الأحيان كميات ضخمة من الأموال. فعلى سبيل المثال نذكر أن أحد الأغنياء و هو الحاج خليل، تمكن من الفوز ببيايلك الغرب بعد موت إبراهيم باي رغم أحقية خليفة الباي محمد بن عثمان المعروف بمحمد الكبير، الذي ضل محتفظا بمنصب الخليفة حتى سنحت له الفرصة للارتقاء إلى منصب الباي فيما بعد. والجدير بالذكر أن حقوق نيل المناصب في أواخر العهد العثماني

1000و1500صايمة والمجلس (الديوان)، وبشماق و 2200 صايمة.
وبالإضافة إلى ذلك فإنه يعطي الجنود 630 صايمة.

أمين الفحص يدفع للخزينة بشماق و464 صايمة.

أمين القبائل لتجارة الحبوب، يدفع للقصر خلال تعيينه بشماق و200 صايمة.

أمين فندق الجعلولة يدفع سنويا إلى الخزينة بشماق و300 صايمة.

أمين ناس الجيجلي يدفع للخزينة عند التعيين بشماق و200 ريـال (120 ف).

تجار عنابة يدفعون سنويا إلى الخزينة بشماق و200 ريـال(120ف).

تم إلغاء هذا البشماق في 1170 هـ(1756م). وقايد الضواحي، يدفع للخزينة بشماق و100 صايمة.

والمزوار يدفع بشماق و2000 ريـال (1200 ف).

تفاصيل عن العبيد زنوج المرسليين كهدية كل عام من قبل جماعة ورقلة [1] وتوقرت وتماسة. كتبت في 20 صفر 1205 هـ(1790م).

الزنوج توقرت16 ؛ الزنوج تماسة 4؛ زنوج ورقلة 25 ما مجموعه 45.

شبه محدودة ومتعارف عليها، حتى أن قايد المرسى كان يطلب منه دفع 800 قرش قود ، وخوجة الجلد كان يفرض عليه تسليم 4000 قرش قود دون زيادة أو نقصان أو إرجاء أو تهاون. أنظر: الجزائر في التاريخ، ج 4، ص 34.

[1] - جماعة الأعيان.

وتعرض هؤلاء الأشخاص من قبل باشا يوسف إلى الهجوم بالمدفعية وبعد التغلب عليهم فرضت على كل جامعة بطريقة التي ذكرت للتو، ومنذ ذلك الحين تغيرت أشياء وحتى في الوقت الحاضر لا يزال الوضع نفسه[1].

20 صفر 1205هـ:

تأخذ الحكومة وفقا للعرف القديم الرصاص المتحصل عليه من الغنائم يتم وزن هذا الرصاص بالقنطار الكبير (200 رطلا) من كل ثمانية قناطير يكون قنطار من نصيب البايلك، ويدفع الفائض من قبله ب 10صايمة للقنطار.

وفي عهد محمد باشا، كان قد حدد سعر قنطار في 15 ريـال (9 ف.)، 26 شوال1164 هـ1751 م.

في عهد علي باشا تم رفع سعرالقنطار إلى 20 ريـال (12 ف)23 شوال 1169هـ (1759م).

أما المدافع التي تؤخذ من الغنائم سعرها هو 5 بوجو (9 ف للقنطار) 1172هـ (1759م).

وسعر الحديد هو 5 بوجو. (9 ف للقنطار) -1172ه (1759م).

[1] - نظم صالح رايس حملة من ثلاثة آلاف تركي و علج و ألف فارس مزودين بالمدفعية. في أوائل أكتوبر 1552م سارنحو الصحراء، فلحق به عبد العزيزأمير بني عباس على راس ألفي فارسو ستة آلاف من المشاة، كما إلتحق به بوعكاز الشيخ العرب.لم يتجراملك تقرت الصبي احمد بنسليمان بن عمر ، على الخروج و مواجهة الأتراك. قصف صالح رايس المدينة مدة ثلاثة أيام، وبعد سبعة ايام من الحصار اقتحمها، و ألقى القبض على الملكالذي القى بالمسؤولية على وصيه. بعد تقرت سار الأتراك إلى ورقلة صاحبين معهم ملك تقرت، لما علم ملك ورقلة بقدوم الأتراك فر مع جنوده البالغ عددهم أربعة آلاف رجل، فلم يجد صالح رايس في المدينة سوى أربعين زنجيا جاءواليبيعوا عبيدهم في ورقلة. اضطر الملك العتراف مجددا بالسلطة التركية ملتزما بدفع الضريبة. بعد استراحة دامت عشرة أيام عاد جيش التراك إلى تقرت، أين أعاد ملكها إلى عرشه. بعد أن إلتزم هو الآخر بدفع الضريبة. التي كانت ضريبة ورقلة تتمثل في ثلاثين عبداكل سنة، وضريبة تقرت 15 زنجية.أنظر: صالح عباد ، المرجع السابق، ص 74. استمرت هذه الضريبة منذ 1552م إلى غاية 1790م ، حيث يشير دفتر الدفتر التشريفات : ومنذ ذلك الحين تغيرت أشياء و حتى في الوقت الحاضر لا يزال الوضع نفسه. بقيت ورقلة و تقرت ملتزمة بدفع الضريبة، رغم مرور 238 سنة على الحادثة.

في عهد محمد باشا حدد سعر القنطارب 22 ريـال ونصف (13ف و50 س 1194ه(1781م).

إذا كانت البضائع من سفينة المقبوض عليها، هي الصواري، فإنها تدفع على النحو التالي: 1000 صايمة كبيرة للصاري الرئيسي، 200 صايمة لصاري الببغاء كبير، و140 صايمة لصاري الببغاء صغير.

هذه هي القاعدة في عهد محمد باشا، 1162 هـ(1749م) وينتمي بارود الغنائم إلى البايلك الذي يعطيه سعر 55 صايمة للقنطار، كما يحظر التجارة بالبارود. سجلت هنا للحفظ.

في عهد محمد باشا، كان قد حدد سعر قنطار إلى 55 ريـال (33 ف) 26 شوال1164 هـ (1751م).

في عهد علي باشا حدد هذا السعر ب 55 ريـال 23 شوال 1169 هـ (1756م).

وينتمي الشمع الذي يأتي من الغنائم إلى البايلك، الذي يعطيه سعر 55 صايمة للقنطار. سجلت هنا للحفظ وحتى يتسنى لنا الالتزام بها.

وفي عهد محمد باشا حدد سعر القنطار إلى 55 ريـال(33 ف) 26 شوال 1164هـ(1751م) في عهد علي باشا واستمر سعر ب 55 ريـال 12 شوال 1169هـ (1756م).

يتم تسليم جلود الثيران من المصيد، وفقا للوائح، والبايلك هو الذي يعطي الأسعار التالية: جلود الجاموس، 1 زياني (4 ف و 57س.) جلود الثيران 2 صايمة، جلود البقر1 صايمة، جلود صغيرة1 صايمة للزوج.

في عهد محمد باشا قسمت جلود مناصفة بين الصيادين والبايلك.
مكتوبة في شوال من عام 1164 هـ(1751م).

الملح الذي يأتي من الغنائم ويقاس بالوزن الكبير ويوكل إلى البايلك ، ويعتبر حقا له لعشر كمية الملح من كل مقدارين ويدفع الفائض بـ 3 صايمة للمقدار.

سجلت هنا لتلك الحاجة.

حدد محمد باشا هذالسعرب 5 ريـال (3 ف.) 26 شوال (1164 ه(1751 م).

في عهد علي باشا تم رفع السعر 10ريـال و(6 ف.)، 23 شوال1169هـ (1756م).
على عكس الاستخدامات السابقة، سمح محمد باشا التجارة الحرة في الملح، 20 رمضان 1203 هـ(1788م).

مستحقات الرسوم المفروضة على كل برميل النبيذ من الغنائم.
الطباخ الرئيس 2 ريـال ونصف (1 ف. 50 س)، والكتابين ويدعان مقاتجية، 1 ريـال (60س) قايد المرسي،2 ريـال، المزوار1 ريـال ووردیان باشا1 ريـال.

يمكن شراء السفن المحتجزة من قبل المفاوضين المسلمين والمسيحيين، يتم إصدار المشتري من قبل الكتابان ويدعا رئيس مقاتجية والمقاتجية النائب حيث يصدران البيان مكتوب، ويكون الدفع للحصول على الحق على النحو التالي:

إذا كانت السفينة كبيرة واثنين صواري، 50 بوجو(90 ف.) إذا كانت السفينة صغيرة وليس لديها سوى صاري واحد 25 بوجو(45 ف).

ويتشارك الكتابين في هذا الراتب بالنصف.

تعيين أجزاء من الغنائم للأولياء الصالحين الجزائر العاصمة
كتبت في 4 ربيع الثاني 1114 (1702).

سيدي عبد الرحمان التعالبي 2؛ الوالي سيدي دادا 2؛ سيدي يعقوب 2، سيدي أبو النور 2؛ سيدي منصور2؛ سيدى عبد القادر 2.

تلكم الأولياء الصالحين[1] الذين كانوا يعرفون آنذاك وتمت إضافة أخرين في وقتنا الراهن على النحو التالي:

سيدي عمر التونسي2 ؛ سيدي علي الفاسي، 1؛ سيدي جامعة 2 ؛ زاوية الربطة 1-؛ سيدي محمد الشريف 2 سيدي مخلوف، 2، سيدي المخفي لفندق الجلد 1؛ سيدي عباس الزواوي لرحبة الجلد 1 ؛ سيدي هلال، 2؛ سيدي الوالي، 1؛ زاوية يوب1-؛ زاوية عباس،1؛ سيدي يوسف الكواش 1.سيدي محمد بن مجدوبة2 ؛ سيدي أحمد بن يوب1 ؛ سيدي علي بن حسن 1-؛ سيدي السعدي. سيدي مهراز 2. سيدي يحيى الجبار2؛ سيدي عبد الحق 2 . لالة تسعديت، 4؛ سيدي يوسف الشريب 1؛ لالة زرزورة1 ؛ سيدي علي الحلفاوي، 1، سيدي بو قدور 1. سيدي مصباح- 1؛ سيدي علي الزواوي1؛ سيدي فرج 2.

من كان لديهم الحق في نصيبين يقدر بـ 18، ومن كان لديهم الحق في نصيب واحد يقدرون بـ 17، المجموع 36.

ويأخذ الكاتب من غنائم العدو حق الأولياء الصالحين، وحق الرهائن المراد شرائهم، وتوضع هذه الأشياء في صندوق إيداع بالقصر تحت وصاية خوجة الدفتر من الأولياء الصالحين والسجناء وآخرين وتنقسم الفدية في نسبةالتالية: 4محبوب، 2 محبوب للقباطنة لسلامة الرهائن الاخرين. ويكون التوزيع من الأولياء الصالحين في كل عام في ذكرى ولادة النبي وتحت وصاية خوجة الكبير.

[1]- تمثلت علاقة السلطة العثمانية بالأولياء الصالحين في بناء الزوايا، و الأضرحة و الوقف عليها، فقد حرص خلفاء خير الدين على كسب هذه العناصر الدينة بمنح زواياهم حرمة خاصة و حظرا لكل من يلتجأ إليها، فكانت هذه الأماكن بمثابة حصنا لكل من إحتمى بها. خديجة دوبالي، " العلاقات الإجتماعية بين الرعية و السلطة في بايلك التيطري أواخر العهد العثماني من خلال الوثائق " **مجلة الحوار المتوسطي، مخبر البحوث و الدراسات الإستشراقية في حضارة المغرب الأسلامي** ، جامعة سيدي بلعباس، الجزائر، العدد 03-04، مارس 2011-2012، ص ص9- 24

وينقسم هذا الجزء إلى حوالي 60 جزءا. ويوكل المفتاح المنوطة خوجة الركماجي

سجلت هنا للحفظ.

معدل سعرما هو ضروري للخيول البايلك الحبال طويلة والقرب، والسرج حيث لا يمكن تجاوز هذا السعر.

سجلت هنا للحفظ.

كل جراب الخيل بـ 18درهم؛ القيد بـ 2 درهم، الحبال الطويلة بـ 3 درهم، الارسنه بـ 15 درهما.

وحبل مصنوعة بالبليدة حيث ثمنها كالأتي:

حبال القنب، 35 درهم. حبل الطهاة 4 درهم ونصف. حبال الحلفاء 30 ريـال.

- لتوفير الفرش اللازم للمباني الحكومية حيث الأسعار على النحو التالي:

يجب على شيخ بوزريعة الي: المبنى الكبير 20 درهم، السفن الصغيرة 15درهم القارب بـ 12 لدرهم. تسجيل لتلك الحاجة.

العمال الذين يصنعون البارود، تحت إشراف أمين، يتلقون من الحكومة 7 ريـال ونصف، لـ 120 رطل من الملح الصخري، الأمين يحصل على 6 ريـال ونصف وكان تصنيع البارود على النحو التالي:

يجب 10 قنطار من الملح الصخري لإنتاج ثمانية قنطار من البارود. يتم تسليم هذا البارود للبايلك الذي يبعت بسعره إلى الأمين.

مستحقات رسوالسفن التجارية: [1]

[1] - يتقاضى قائد المرسى و الترجمان و بعض القباطنة حقوق الجمارك لصالح الدولة، وهي متنوعة منها حق التوقف بالموانئ الجزائرية المقدرة بعشرين قرشا على السفن المنتمية للايالة الجزائرية أو الدولة العثمانية، ولو

أي سفينة تجارية أتية من الكفار إلى ميناء الجزائر العاصمة، تدفع رسوم الرسوب15 ريـال (9 ف)، التي تدفع للخزينة ويتم منح وصلا قانونيا به.

هذا هو العرف القديم المذكورة هنا بحيث سجل للحفظ.

أي سفينة تدخل مينائنا تدفع رسوم الرسو ب 30 ريـال (18 ف)، 12شوال 1174 هـ (1760م).

في عهد علي باشا تم إضافة نصف سلطاني (2 ف) إلى مستحقات الرسو لميناء الفانوس (الفنار)[1]، سجلت في 12 شوال 1174هـ(1760م).

أي سفينة تجارية للعدو، قادمة إلى مينائنا بسلوك آمن، تدفع رسم قدره 35 ريـال للرسو (18 ف) والتي تدفع للخزينة ويتم منح وصلا قانونيا به سجلت هنا للحفظ.

عندما تأتي سفينة حربية، للعدو إلى ميناء الجزائر العاصمة، وجب أن يدفع القائد إلى صاحب قارب الرصد الذاهب للقائه 5 بوجو(9 ف). هذا هو العرف القديم، وعدل المرسوم حيث تدفع الرسوم إلى الخزينة. سجلت هنا للحفظ.

قايد الميناء ووكلائه لديهم الحق في 4 بوجو (7 ف. 20 س.) تدعى بأسعار الأحذية (بشماق) على جميع السفن القادمة، ولكن يتم سنويا احتساب الأموال هذه.

سجلت هنا للحفظ.[2]

كانت ملكا للتجار اليهود أو النصارى، و أربعين قرشا عن الدول المنتمية للدول المسيحية المسالمة، وثمانيين قرشا للدولة المعادية، حيث كان عليها أن تحترز من الوقوع في أيدي البحارة الجزائريين عند بلوغها أو مغادرتها لميناء الجوائر، لكن إذا بلغت المرسى تمتعت بالأمن و الحماية مقابل رسم تدفعه. أنظر .L.de Tassy.P.296

[1] - تدفع السفن رسوم جمركية مقابل الاسترشاد بفنار المرسى، وهي 12 فا عن كل سفينة، أو تتكفل بمنحها للرياس المسأجرين لمصاحبة السفن بين المراسي الجزائرية، وهي 10 سكات جزائرية. أو للتراجمة الملحقين بالسفن الراسية بالميناء.

[2] - يتحصل قائد المرسى على هدايا منها الالزامية مثل حق البشماق و المقدرة بـ 4 ريـالات التي ينالها عند زيارته للسفن الأجنبية واستقباله لقباطنتها.أنظر: Boyer, La vie quotdienne, P. 39.

أما سفن السلع الأتية من ليفورنو وفرنسا وجميع مدن الكفار التجارية، وجب أن تدفع الرسوم التالية من الطرق القديمة.

10٪ للبايلك، 1.5٪ للأمين، 1٪ لباب البحرية. سجلت هنا للحفظ.

و في شهر رجب عام 1226ه، (1811م) أصدر سمو الباشا مرسوما يقضي بأن يمكن للإسرائيليين تحت حكمه أن يستمروا في التصدير على مثن سفن الكفار، على أن يقوموا باذابت القطع النقدية بشرط دفع الجباية شهريا بمبلغ 100بوجو(أي 180ف)، تقسم إلى النصف، بين القصر و حامية القصبة .

قد يكون هناك تنازل في هذا الأمر .سجلت هنا للاستدلال.

كتب في رجب 1226 (1811).

وفي كل عام وبمناسبة رمضان يتم فرش ثكنات الإنكشارية من قبل أمين الحصارين بحصير ضروري لغرفهم والقاعات الخاصة، فإن سعر هذه البنود، الثابتة مائة صايمة تقدم للموردين. سجلت هنا للحفظ.

كل عام وخلال الاحتفال تعرض أواني النحاس للحكومة، مثل الأطباق والصحون، والغلايات، المقالي، الخ. من قصر الباشا، من حامية القصبة، ومن منزل آغا القوات، ورئيس الطباخين الباشا، من خلال رعاية أمين الغلايات ووكيل الهرج والذي يضمن الصيانة.

وعند اكتمال الإصلاح، يتلقى الجبايات التالية حيث توزع على العمال :

22 صايمة بالنسبة لأواني الباشا، ، 22 صايمة لحامية للقصر، 22 صايمة بالنسبة لبيت الآغا، ، 22 صايمة بالنسبة لأفراد القصر، 22 صايمة لحامية القصبة، 22 صايمة بالنسبة لأتباع الباشا.

المال الذي يصل من السفن التجارية فيوجه لليهود، والسجناء، أو يشكل ودائع لأناس مختلفين، ويتم نقله إلى القصر حيث يمكنه من رسوم جمركية من 3 ريـال على ألف ريـال، وإذا لم يتم سداد التكاليف، فإن المبالغ تحتجز.

هذا هو النظام الحالي، والذي تم تسجيله للحفظ .

كل شيء يأتي من بلاد العدو، مثل إسبانيا، هولندا، جنوة، ومالطة، وغيرهم، دون استثناء السجناء والتجار وأموال الفدية، يدفع للخزينة رسم قدره 50 ريـال (30 ف.) ريـال لكل ألف (600 ف).

السفن الحربية الجزائرية أو الأجنبية مثل الطرابلسية والتونسية والمصرية تدفع 55 صايمة لكل طلقة مدفع التي أطلقت بأمر من القصر.[1]

ومخيط خيام القوات تكون من طرف معلم الخياطين تحت اشراف الأمين وفقا للوائح، يتم تعيين ثمن كل خيمة باثني عشر ريـال. سجلت هنا للحفظ.

وأمين الأرز يستقبل كل عام من االقائد ضريبة 600 صايمة ، وتدفع 400 صايمة من طرفه إلى الخزينة، ويحتفظ بالفائض أي 200 كجباية وأجور. هذه هي لضريبة على الأرز. سجلت هنا للحفظ

الضريبة على الملح:

يستقبل البايلك من الإسرائيليين 9 صايمة للكيل الواحد. (قياس) ويوضع الملح في مكان معين وبايمية معلومة، فإنه يباع بالربايعات (قياس صغير) وسعر كل ربايعات هو 15 درهم[2]، وهذا هو القانون؛ كل أسبوع يتلقى وكيل الهرج الملح

[1] - فرضت ضريبة نسبية على البضائع و السلع المستورة أو المصدرة على ظهر السفت ، و المحددة بـ 12,5% على الواردات. و 2% على الصادرات، و إن كانت هذه النسب المئوية لا تحترم في كل المناسبات، فالواردات التركية لا يتجاوز أدؤها 4% ، كما أن صادرات البلاد فرض عليها أداء نسبي يصل إلى 10% بأمر من عمر باشا بتاريخ 1817م. أنظر : ناصر الين سعيدوني، النظام المالي، ص 107-108.

[2] - فلسا واحدا يساوي20 درهم.

جباية ريـالا وحدا، وكذلك يتلقى المستأجر اسرائيلي أما في ما يخص العمال فلهم راتب متناسب : يحتوي الكيل على100 ربيعات. سجلت هنا للحفظ.

أما الأحذية اللازمة لسجناء البايلك فيتم توفيرها بالضرورة بمبلغ 2 صايمة للزوج. وتقدم الأحذية اللازمة للقوات التدخل السريع والقوات العربية المرافقة إلى البايلك، مقابل رسم قدره نصف ريـال (30 سا) للزوج ومطلوب من أمين الدباغين دبغ جلود البايلك، لتنظيم موائد قوات التدخل السريع والسفن، وهذا وفق الأسعار التالية: جلد العجل 2 صايمة؛ جلد الغنم 25 درهم.

ويصدر سواقي الفصيل العسكري من طرف أمين الدباغين لقرب لاحتواء المياه، وهناك نوعان من القرب لخمس خيام، يتم تخصيص 10 قرب لـ 25 خيمة، ويدفع البايلك لأمين الدباغين 3 صايمة ونصف في خيمة بالنسبة لسعر القرب المذكورة. ويحمل الفصيل العسكري 6 قفف لكل خيمة، وسعر هذه القفف هو 3 صايمة ونصف. صفر 1233ه (1818م).

أمين الطهاة للفصيل العسكري المنتصر تقديم قرب لنقل المياه ؛ كل قربة مشكلة إضافة من اثنين من الجلود ونصف ويتم حساب ضريبة بـ 3 أرباع ريـال، وهذا من صلاحيات خوجة الجلد. وكل عام يتسلم أمين الطباخين الفصيل العسكري من القصر رسم قدره 100 ريـال (60 ف).

أسعار الفخار البايلك اللازمة والصادرة من قبل أمين الخزافين:
أباريق، 10 ريـال (6 ف.) صحون 5 ريـال (3 ف) شمعدان نصف ريـال، شمعدان صغيرخروبة؛ جرة صغيرة 2 ريـال (1 ف80).

مبالغ العلماء الشهرية عن الضرائب المدفوعة من قبل اليهود : المفتي الحنفي، 80 صايمة، مفتي مالكي 50 سيدي بن علي بن حاج عبد الرحمن، 50 (حذف)،

القاضي، المالكي، 50، سيدي مصطفى عنابي (40) رئيس الشرفة، 30؛ أولاد سيدي علي، 20 (حذف) في المجموع 538.

دفع مكافأة عيد الميلاد من قبل قايد الأوطان خلال مناسبة الاعياد.

قايد بني خليل للباشا في القصبة ، 324 ريـال (194 ف. 40 س.) ، ريـال 126، والخزناجي وكيل الهرج، 18 ريـال وإلى كلا من الميقاتجيين، 43 ريـال، والركماجي، 6 ريـال، وباش الدفتر، 21 ونصف ما مجموعه 538 ريـال ونصف أي (333 ف و10 س).

بالنسبة القائد بني موسى:

وتعود إلى باشا ما قيمته، 216 ريـال (129 ف و60 س) للقصبة 76 الخزناجي 18؛ لباش الدفتر 21 ونصف ، والميقاتجي، 21 ونصف، والركماجي، 6، أي ما مجموعه 359 ريـال (197 ف. 70 س).

وهذا أيضا بالنسبة القائد أوطان الموساية وبني خليفة والخشنة

بالنسبة القائد شرشال:

للباشا، 216 ريـال، القصبة، 100؛ الخزناجي ، 18؛ باش الدفتر. 21 ونصف، الميقاتجي، 21 ونصف، الركماجي، 6 الريـال في ما جموعه 383 (105 ف و80 س). سجلت للحفظ .

وفي 29 شوال1170 ه(1754 م) كان هناك 25 مدفعيا و 23 من المفجريين و6 من المقنبليين حيث جبايتهم كانت 285 ريـال من البايلك(171 ف.) و48 ريـال (28 ف 80 س.) من الباي.

الأسعار التي يحددها علي باشا على سعر الأخمس للسلاح التي يوفرها صناع السلاح. 24 صفر 1172هـ(1758م).

الأخمس الفاخرة، 64 ريـال (38 ف40 س)؛ الأخمس الفاخرة المرصعة مقدار 68 ريـال (40 ف 80س.) الأخمس الشبه الفاخر 32 ريـال (19 ف) و 20 س) الأخمس3/2، 32 ريـال،الأخمس قارة كونداك، 60 ريـال(36 ف) الأخمس البسيط. 30ريـال(18 ف).

وقد حددعلي باشا سعر البلاتين لصناع السلاح في صفر 1172هـ (1758م).

بلاتين البندقية المرصعة بالفضة 25 ريـال ونصف(15 ف و 30 س) وبلاتين البندقية المشكلة بالنحاس، 15 ريـال (9 ف.) بندقية البلاتين المسماة كارا جاكماك، 8 ريـال ونصف (5 ف). مسدس البلاتين المرصع بالفضة 24 ريـال (14 ف و 40 س) مسدس البلاتين بسيط 8 الريـال ونصف.

هدايا قايد كشتولة عند ارتدائه للقفطان:

رداء من الحرير 7 حايك و 7 قبعات، وسرج مرصع بالذهب، 7 أزواج من الأطماق، 2 ذراعا من القماش الأحمر للسجاد، 7 أزواج من البلاغ الصفر و 7 عمامات. .

كل عام تؤخذ على المناطق المرجانية ضريبة على مراكب صياديين المرجان:

بقدر 200 رطل من المرجان.

وعلاوة على ذلك، يتم شراء قنطار من المرجان أي مائة رطل.

عندما يصل إلى بلدة جيجل الصغيرة ينقل إلى القصر وبعد ذلك يؤخذ الخمس قانونا، ثم يتم أخذ الفائض من قبل المالك.

هذا الاجراء في عهد مصطفى باشا، 19 صفر 1162هـ(1748م).

ويرسل حدادين المدية سنويا إلى قصر كضريبة 25 من معولا تسلم برعاية إلى أمين الحدادين(للقصر).

سجل على هذا النحو للحفظ. 1107هـ(1696م).

الحاج شعبان، داي الجزائر نادى الامناء الأتية أسماءهم:
الخوجة سيدي عبد الرحمن، ، والخوجة يورناس موسى ، والخوجة يوسف مصطفى من أجل تسوية الحسابات المتعلقة بتحصيل الضرائب ودفع المبالغ النقدية للقصر وقد منح لهم الوقت لتسديد الأموال المتبقية.

22 جمادى الأول1105هـ(1694م).

ملاحظة: - توقيع الداي حاج شعبان الذي نقرأ على ختمه: " احفضني اللهم من ما أخشى الله" 1103ه.

وعندما يرتدي الباشا، القفطان تصل النفقات والهدايا إلى 4000 ريـال (2.400 ف).

والآغا من بلدة القل، يرسل سنويا قنطار ونصف من الشمع. 24 ربيع 1111هـ (1700م).
الباش عاشي، يدفع عند تعيينه 32 ريـال أي (19 ف و20س) وقت ارتدائه القفطان.
وقايد شرشال يدفع عند ارتداءه القفطان، جباية 500 ريـال (300 ف).

باي الشرق عند ارتدائه القفطان 2000 بوجو (3،600 ف)، وباي الغرب 2000 ريـال (1200 ف.) وباي بيطري 1000 ريـال (600 ف).

ووكيل الهرج الفرعي للفصيل العسكري عند ارتدائه القفطان له جباية من 50 بوجو فيعطي موظفيها 4 بوجو.

وشيخ البلاد، يشتري ويرسل الخشب أسبوعيا لمطبخ القصر بسعر 4 ريـال ونصف (2 ف و70 س).

كما كان يشتري كل شهرين الخشب للقصبة والسعر هو 13 ريـال (7 ف. 80س). كل يوم خميس يرسل من شيخ بوزريعة إلى منزل أغا القوات الخشب للمطبخ والسعر 1ريـال وربع (75ف).

سداد المبالغ برج تمنفوس لسعر الأغنام المقدرة من الأوطان تحت حكم االقائد.
بني خليل، 30 ريـال (18 ف) الموساية، 20 ريـال، بني موسى، 20 ريـال؛ الخشنة، 20؛ بني خليفة، 20 ريـال؛ بني جعاد، 20.

تعيين الضرائب المفروضة على مجموعة الزويجة[1] بالمدية.

كتب في شوال 1193هـ(1779م).

تفرض على كل زويجة 2 ريـال وربع (1 ف و35 س)، يتم ترك ربع ريـال إلى وكلاء تعداد ومراقبة نوعية الزويجة.

زويجة المزارعين تدفع رسم ريـال واحد (60 س)، بالإضافة إلى أكثر من 1/8، تعود إلى الموظفين. وتدفع هذه الرسوم إلى الخزانة من قبل خوجة القصبة.

المبالغ المدفوعة سنويا إلى برج تمنفوس للأوطان المسيطر عليها.

بني خليل، 30 ريـال (18 ف) الموساية، 20 ريـال، الخشنة 20ريـال ؛ بني خليفة، 20 ريـال، بني جعاد، 20 ريـال.

تعيين الضرائب التي تدفعها الحانات[2] في فصل الخريف:

[1] - زوج من جلود الثيران، مقياس للمساحة.
[2] - كان ينظر إلى الحانات على أنها نوع من الدكاكين التجارية. ولهذا نجد أن كل صاحب حانة ملزما بدفع اثين دورو اسباني شهريا أي حوالي 30 فا عن دكانه، و بوجو واحد أي حوالي ستة فاتعن كل برميل خمر يبيعه ، مع كراء شهري إذا كانت الحانة ملك للدولة.

عند الاعتدال الخريفي يتم عن طريق رعاية الورديان باشي حصر القائمة براميل النبيذ في حانات العاصمة .

ويضرب كل برميل بضريبة واحدة أي بوجو (1 ف. 80س) وتحسب البراميل مع تشكيل كأنه نصف بناية، ويرسل باشا ورديان إلى قصر الحكم من مبلغ هذه الضريبة التي يتم إصدارها من قبل الأمناء ويطلق عليهما اسم الميقاتجي الرئيس والميقاتجي الثاني للإيصالات التي تثبت دفع.

الامناء يتلقون على الوصل 20 بوجو (32 ف و40 س.). وهذا هو النظام الجديد، لأنه في القديم لم تكن تدفع أجور للأمناء.

أما بالنسبة لإيجارات الحانات الثلاث الذين ينتمون إلى البايلك، تنظر أيضا من قبل الورديان-باتشي، الذي يدفع المبلغ إلى الخزينة، في واقع الأمر يعطي الأمر قبل الأمناء السابقين، حيث يكون سعر أتعابهم حسب العرف القديم، 15 بوجو(27 ف.) عند الاستلام.

أمين البارود يتلقى الرجال الذين تتكون منهم هيئة الفصيل العسكري، ولكن فقط سبعة أشخاص في خيمة، والحق في الثامن واحد من الثمن الذي يدفعه لهم البارود البايلك . في شهر ربيع الأول من سنة 1227ه (1812 م) قام مولاي الحاج علي باشا، الصادر تحت الرعاية القائد المرسى علي العبد ، بقانون معدل لسعر مرساة السفن الأجنبية بغض النظر عن حمولتها.

السفينة محملة سعرها23 ريـال (19 ف 20.س)، سفينة في الصابورة (الراسبة) 16 ريـال (9 فـ60.س).

وكل عام تجلب إلى الجزائر 1330 من الجمال تحمل العشور المفروض على القمح المدية، حيت حمولة الجمل هي 6 صاعات، ويدفع ثمن استئجار الجمل من الحبوب المخزن. 1103 هـ(1692م). تسجيل لهذا الحق.

أسعار جلود الثيران :

وحدد سعر جلود الثيران، المنقول إلى فندق الجلد للبايلك وفقا للعرف القديم ثلاثة أرباع بوجو للجلد الكبير وثلاثة أرباع بوجو للزوج من جلود صغيرة.

سجلت للحفظ.

الرسوم المحصلة من قبل باي المدية بتاريخ 6 شعبان 1185ه (1771م):

يتقاضى الحاكم شهريا تسعة صاعات من القمح وأمين القصبة 3 صاعات من القمح شهريا، وخوجة والحاكم، يتلقيان شهريا لجميع حيواناتهم، 30 صاع ونصف من الشعير. ويتلقى باي المدية كل شهر من أجل خيوله الثلاث وغيرها من الحيوانات، 30 صاع من شعير.وخوجة القصبة، ويتلقى الجميع سنويا 24 سلتية من القمح و24سلتية من الشعير. ووكيل من خوجة القصبة، يتلقى سنويا 4 سلتيات قمح و4 سلتيات شعير. ويتلقى كل سنة شاوش المدية، 4 سلتيات القمح و3 سلتيات شعير.

وباش-بلوك- يستقبل سنويا 2 سلتيتين قمح و2 سلتيتين شعير .

وكل سنة الخوجة الحاكم يتلقى ، 12سلتية قمح و12 سلتية شعير.

كل فارس يحصل سنويا على 2 سلتيتين القمح و4 سلتيات شعير.

في عهد محمد باشا، في 1194ه (1780م)، تمت إزالة العديد من هذه الفوائد.

حقوق التجزئة والقصور والمتضررين من رؤساء تيطري الفصيل العسكري، وجولات العودة. 1187ه(1773م).

أغا، 72 ريـال (43 ف و20 س) الكاهية، 39 ريـال، باش بلوك، 27 ريـال؛ خوجة الآغا، 60 ريـال ؛ خوجة الكاهية، 38 ريـال، باشو الدار، ريـال28 ؛ باش -عاشي ، ريـال 25؛ الكاهية، 12 ريـال ؛ الشاوش من الكاهية، 21 ونصف ريـال ؛ رئيس السواقي ، 25 2/1، كل ناقل المياه، 15 ريـال ؛ الشاوش المياه، 10 ريـال وكيل

الهرج الآغا، 1 ريـال؛ وكيل الهرج من الكاهية، 5 ريـال ؛ وكيل الهرج باش-بلوك ، 5 ريـال ؛ وكيل الهرج -كباكجي من طرف -الشاوش الماء، 5 ريـال ؛ كباكجي الكلاب، 5 ريـال ، آغا المقهى 5 ريـال ؛ صانع السلاح، 5 ريـال؛ بيطار، 5 ريـال ؛ الحارس، ريـال 5؛ حلاق آغا، 5 ريـال ؛ الجراح 5 ريـال.

سعر النقل بواسطة الجمال: مقدار 75 س من الف(pataque-chic) سنة1178 هـ الموافق لسنة (1765م).

من المدية إلى الجزائر العاصمة، 3 ونصف من المدية إلى البليدة، 2 ونصف من عمورة إلى الجزائر العاصمة، 3 ونصف من الجزائر إلى عين ايدام3 ونصف.

من مليانة إلى الجزائر العاصمة، 3 ونصف من بو حلوان إلى الجزائر العاصمة، ونصف من مناصر إلى الجزائر العاصمة، 3 ونصف من سباعو إلى الجزائر العاصمة، 3 ونصف من الجزائر إلى البليدة، 2 ونصف من مليانة إلى البليدة، 2 ونصف من بو حلوان إلى البليدة، 2 ونصف من عمورة إلى البليدة، 2 ونصف من يسر إلى الجزائر العاصمة، 2 ونصف من حجوط إلى الجزائر العاصمة، 2 ونصف من حجوط إلى البليدة، 2 ونصف من شلف إلى الجزائر، 2 ونصف من البليدة إلى الجزائر العاصمة، 2 ونصف من حوش بن خليل إلى في الجزائر العاصمة، 1 ونصف من بوفاريك إلى الجزائر العاصمة، 1 ونصف من مراد-كوروسو إلى الجزائر العاصمة. 1 ونصف نقل الحبوب إلى الجزائر العاصمة من أراضي البايلك في الجزء الشرقي:نصف معروف في القسم الغربي :نصف هذا هو معدل الأجور المدفوعة من قبل البايلك.

تنازل ، لدينا في عام 1228هـ(1887م) من السيادة الحاج علي باشا، بناءا على اقتراح من خوجة الخيل سيد حسان ، وزيادة الأجور المنخفضة التي تم منحها لنقل الحقائب على ظهور الجمال؛ سجلت بتاريخ 1 محرم 1228 (1887) للحفظ .

توقيع حسان خوجة الخيل.

وهي على الأتي : مقدار 75 س من الف (Pataque – chique)

من المدية إلى الجزائر 5 من المدية إلى البليدة، 4 من عمورة إلى الجزائر 5 عين ادام إلى الجزائر 5 من مليانة إلى الجزائر 5 من بو حلوان إلى الجزائر 5 من بني مناصر إلى الجزائر 5 من سباعوإلى الجزائر 5 من عين أدام إلى البليدة، 4 من مليانة إلى البليدة، 4 من بو حلوان إلى البليدة ، 4 من عمورة إلى البليدة، 4 من يسر إلى الجزائر 4 من حجوط إلى الجزائر 4 من حجوط إلى البليدة، 2 من شيفى إلى الجزائر 2 من البليدة إلى الجزائر 3 من حوش بن خليل إلى الجزائر العاصمة 3، من بوفاريك إلى الجزائر 2 من مراد-كوروسو إلى الجزائر 2 من رأس الحوتة إلى الجزائر 1 من سوكالي إلى الجزائر 1 في عهد عمر باشا تم استعادة السعر القديم ثابت عدد من أرغفة المخصصة لكل من المسؤولين أوجاق الجزائر، وذلك بسبب رتبته وفقا للأنظمة. سجلت هنا للحفظ

وكانت للباشا، 280 رغيف يوميا 80 في اليوم الواحد، القوات أغا، 12 أرغفة يوميا، والكاهية، 8 أرغفة في اليوم الواحد، وباش،يحي باشي، 8 أرغفة يوميا إلى كل من عوده، باتشي، 4 أرغفة في اليوم الواحد إلى أجنحة الأمين (خوجة- السنجاق)، و 8 أرغفة في اليوم الواحد، ورئيس لحاملها، 24 أرغفة يوميا، وقال وزير الدفتر، 24 أرغفة يوميا، و 6 أرغفة لباش أغا الأمين الميقاتجي، و 24 أرغفة يوميا (6)، لاغا، والميقاتجي2 ، 24 أرغفة يوميا، 6 إلى آغا، قال وزير الركماجي، 24 أرغفة يوميا، 6 إلى آغا، وزير الخبز، و 40 أرغفة يوميا وأمين مخزن الحبوب. 48 أرغفة يوميا، وزير كاتب، 10 أرغفة في اليوم الواحد، واالقائد من خوجة وعاشور و8 أرغفة كل يوم؛ إيصالات الأمين، 12 أرغفة يوميا، وأمين المجلس، 8 أرغفة في اليوم وحملات الأمين، 8 أرغفة في اليوم الواحد، والمصيد الأمين، 8 أرغفة في اليوم الواحد، وزير التبغ، 8 أرغفة في اليوم الواحد، وزير الجمارك، 8

أرغفة في اليوم الواحد، وزير البحرية الباب و 8 أرغفة في اليوم الواحد، وزير الخيول، 8 أرغفة في اليوم الواحد، وزير الأوقاف، 8 أرغفة في اليوم الواحد، وباش الشاوش ، 24 أرغفة يوميا، وباش الشاوش -الكاهية، 24 أرغفة يوميا؛ كل الشاوش، 24 أرغفة يوميا، الباش كولكجي، 4 أرغفة في كل يوم كولكجي، 4 أرغفة في اليوم الواحد، ورئيس الطباخين، 40 أرغفة لكل يوم من أيام الكاهية رئيس الطباخين، 20 أرغفة يوميا؛ آغا القلعة حاج علي، 8 أرغفة في يوم من أغا ذروة باب المدينة، و 8 أرغفة في اليوم من حسن باشا آغا القلعة، 4 أرغفة في يوم من أغا حصن باب زون، 12 أرغفة يوميا في آغا برج السردين 8 أرغفة عالية يوميا من بابا حسن آغا، 8 أرغفة في يوم فورت منارة آغا، 8 أرغفة في اليوم وآغا القلعة أوالبرج القمان رئيس برج السردين 12 أرغفة يوميا، رئيس ميناء المدفعي، 8 أرغفة في اليوم الواحد، المدفع رئيس مدفعي كبيرة، 4 أرغفة في اليوم الواحد، ودعا البواب من ثكنة الدار الانكشارية قديمة (ثكنة السابق للانكشارية)، و 8 أرغفة في اليوم الواحد، للبواب من الإنكشارية للثكنات الجديدة و 8 أرغفة في اليوم الواحد، حامل باب الميناء، 4 أرغفة في اليوم الواحد، بواب الحصن السردين، 4 أرغفة في اليوم الواحد، باب حصن حسن بابا4 أرغفة في اليوم الواحد.

الأجورالعينية المتحصل عليها من الشعير والقمح لمختلف موظفيين المدية. 1170هـ (1757م):

	حمولة الجمال	
	من الشعير	من القمح
إمام المسجد المدية	6	6
المؤدن	2	2
المفتي	4	4

امام المسجد الحنفي والمؤدن	5	5
مسجد سيدي عبد الرحمان	1	1
مسجد عبدي باشا	1	1
أمناء القصبة	15	15
الجزاريين	2	2
وكيل الهرج	4	4
باش بلوك باشي	2	2
شاوش الحاكم	2	2
أمين الحاكم	6	6
قايد العيون	6	6
حراس القصبة		12

فدية الإسبان للأسرى :

يأتي الكهنة الإسبان إلى الجزائر لافداء سجناءهم، وفقا للقواعد القديمة هذه الصفقة تجري في وجود السلطات، المترجم والكهنة بعد دفع الحقوق والرسوم، وتدفع حقوق البايلك أولا ثم الجبايات، وعندما تؤدى جميع التكاليف الإلزامية فإنه يخول دفع فدية لقدر من الأسرى. [1] وكان هذا الأسلوب متبعا في زمن حسن بابا

[1] - لابد من إثارة مشكل هام يخص تعداد الأسرى، هذا المشكل شأنه شأن إحصاء عدد سكان مدينة الجزائر التي كانت من أهم أسواق الفداء في البلاد الإسلامية. فالتقديرات الرقمية المطروحة سواء بخصوص عدد سكان المدينة أو بخصوص عدد الأسرى مستخرجة من مصادر أوروبية، و متناقضة في بعض الأحيان، و لا يوجد في الأرشيف المحلي ما يؤكد أو ينفي تلك الأرقام. ففي سنة 1578م بلغ عدد الأسرى من الفرنسيين و الإيطاليين و الإسبان و المالطيين قرابة 25000 أسير، و في سنة 16535 ارتفع هذا العدد إلى 30000، كما ارتفع إلى 36000 سنة 1691م، لكن مع بداية القرن الثامن عشر يلاحظ تراجع لأعداد الأسرى ضمن 10000 سنة 1700 إلى 2000 سنة 1738م، ليرتفع العدد إلى 7000 نسمة سنة 1750، ثم ليتأرجح بعد ذلك بين زيادة ضئيلة و نقصان حتى سنة 1830م، حيث تتناقض التقديرات بين 500 و 122 أسير.

(1672هـ) وفي عهد مولانا الحاج شعبان (1693)، وقد تم الحفاظ على هذا التعامل. سجلت هنا للحفظ.

ويتم اختيار أولا 10 سجناء من بين العرجاء والشيوخ والجرحى، ثم 15 أخريين من الرجال الأصحاء، ووفقا للمعلومات التي قدمها المشرفين؛
وحسب المعاملات القديمة يجب على كل كافر دفع ألف صايمة.
ويتم تعيين فدية سجناء البايلك ، مثل البحارة والتجار، وناس الملاهي والنجارين، والقلفاط على النحو التالي: إلى 600 ريـال (360 ف).

واتبع المولى الحاج شعبان هذه الممارسة في أربع عمليات التي وقعت خلال فترة حكمه.

المبالغ التي تدفع بعد تخليص فدية السجناء الكفار تحرير الرق الكافر تفرض بعد دفع فدية النفقات أخرى التي تتطلبها القوانين كالأتي : فمن كل عشرة بوجو ، يدفع رسم قدره بوجو واحد إلى الخزينة، وعلى كل كافر أن يدفع رسم لصندوق القصر حيث هنالك تخلص كل فدية قبل أن تدفع للخزينة. وأخيرا يتم أخذ 12 ريـال (7 ف و20 س) للحصول على الإيصالات، ونصف هذا المبلغ أي 6 ريـال يدفع للخزينة ويتم تخصيص ما تبقى للموظفين. سجل على هذا النحو للحفظ. والسجناء الذين ينتمون إلى البايلك يدفعون الحقوق نفسها بعدد القطع النقدية المذكورة، ولكن باستبدال أعداد البوجو 1(ف80 س) بريـالات دراهم-صغار- (60 س)، ولكن معظمهم يعطي نفس الكمية من بوجو كهدية.

وتقدم الإيصالات على أيدي أفراد الديوان بأياباشي وقايد الميناء، حيث يسلمون هذه إلى السفينة، والمستفيد من الايصال يعطي أياباشي وكاجباية ، 4 بوجو(7 ف و 20 .س.) أي واحد يتحصل عليه هذا الأخير ثلاث للخزينة أما قايد الميناء فانه يتلقى جبايات أخرى ويدفع للخزينة ريـال (60 س) لكل وصل أصدره كافر. سجل هنا للحفظ.

الكهنة الإسبان يمنحوا مولانا الباشا الجبايات لسعر لستة أسرى الذين افتدوهم مأخوذة من العرجاء، والمكفوفين وغيرهم من ذوي الاحتياجات الخاصة؛ ويتم تعيين ألف صايمة هذه من قبل كل كافر، والذي هو 60 إلى 70 ريـال(36 ف) ، الاسبان يمنحوا أغا القوات المسؤول عن السجن (الدار سركاجي)، جباية بسعر ألف صايمة لشيخ كافر، مستخدما في هذا السجن.

ولدى الباشا أمين يدعى، خوجة الدفتر وأمينان عامين يسميان المقاتجي وأمين واحد للكتابة يدعى خوجة الركماجي. كل من هؤلاء الأمناء يتلقوا جباية ألف صايمة جباية تمثل فدية أربعة من الكفار.

أمين صندوق قصر الديوان يحصل من الكهنة الاسبانية على جباية ألف صايمة تمثل فدية كافر.

ويتلقى البايلك جباية 2000 صايمة لكافران في مقتبل العمر، واحدا الذي مستخدما في القصر والآخر في القصبة.

ويتلقي كلا القبطانان للبر والبحر جباية ألف صايمة، ما يمثل ثمن كافر.

كل من خوجة الديوان يحصل على جباية ألف صايمة تمثل فدية كافر.

الكهنة الاسبانية يعطون جباية 2000 صايمة حيث تشكل فدية اثنين من الكفار والشخصيات متشكلة من هيبة الباشا والشباب العاكف على خدمته.

ويتم تقديم المال لتشكيل فدية الكفار، حيث يدفع رسم قدره 5 ريـال إلى البايلك (3 ف.) لكل مائة ريـال (60 ف)، وبعد أن يدفع هذا الحق يمكن استخدام هذه الأموال للغرض الذي يقصد ذلك.

وباختصار، يجب على كل كافر دفع 43 ريـال (25 ف و80 س) والعلاوات قبل الحصول على إذن لمغادرة القصر، كما هي العادة في المملكة مولانا، ويجب

أيضا إعطاء الجباية إلى أياباشي والأمناء الأربعة من الديوان بالسفينة وهما خوجتان الاثنان المقاتجي وخوجة الدفتر وخوجة الركماجي، قايد الميناء، وكتاب البحرية وقايد الضواحي. ويعين للكهنة مترجم للحراس المرافقين ومترجم لباشا. هذه هي الأنظمة والممارسات المعمول بها والتي سجلت هنا للحفظ.
ويتلقى مولانا الباشا على كل كافر 2 ريـال كبيرة الحجم.

ويتلقى أمينا المجلس، حيث يدعا بالمقاتجيين، والأمناء الاثنين خوجة الدفتر، يتلقا على كل كافر جباية واحد ريـال (60 س).

وقررمولانا الحاج شعبان بأن يتلقوا ريـال زياني واحد سنة 1793م .
يتلقى قايد الميناء على كل كافر نصف ريـال.

يتلقى الكتاب للبحرية عن كل كافر جباية ثمن ريـال.

الكهنة يدفعون الفدية لكل مترجم الإنجليز والفرنسيين ريـالا واحدا (60 س) على كل كافر. مترجم الباشا يتلقى على كل كافر ثمن ريـال.

ويتلقى حراس العبيد من الكهنة الاسبان على كل كافر جباية.

ويتلقى أياباشي جباية على كل رحلاته، ريـالا واحدا (60 س) عن كل كافر.

وخوجة الركماجي الأمين الرابع للديوان يتلقى عن كل كافر جباية ربع ريـال.

أمين القباضة يتلقى عن كل كافر جباية ربع الريـال.

قايد الضواحي يتلقى عن كل كافر جباية ربع ريـال .

جنود الحراسة يتلقوون على كل كافر جباية ثمن ريـال.

ثم أنه يعطي للكهنة الإسبان الذين يأتون لتخليص فدية الجنود العبيد والعساكر المراقبين لهم ليلا ونهارا والحاميين لعملياتهم وعند انتهاء مهمتهم فان الكهنة يعطون الجنود جباية مقدرة بربع ريـال عن كل سجين.

سجلت لتلك الحاجة.

أحكام خاصة بحامية مدينة عنابة:

عندما تصل حامية جديدة لبلدة عنابة فأنه يصدر لها الاحتفال والترحيب (الضيفة) وخلال الأيام الثلاثة الأولى، يكون لكل السفرة خروف (المائدة) و61 رغيف خبز. كما تتلقى كل السفرة مبلغ 17 ريـال بوجو (30 ف و 60 س)

التموين (Azek).

الحصة التموينية الشهرية لاغا هي، جرة من الزبدة وجرة من العسل. أما السفرة الأخرى فحصتهم التموينية تكون جرة لكل منهم. ويتلقى الآغا كل شهر اثني عشر مقدارا من القمح (مقياس يستخدم في الجزائر العاصمة)، والسفرة الآخرى كلها تتلقى ستة مقادير من القمح (قياس الجزائر العاصمة).

تحتوي الزبدة الجرة من النوع القديم، أما النوع الجديد هو أصغر مرتين من سابقه.

الصابون: ويعطى لكل السفرة حصة شهرية مئة وثلاثين رطلا من الصابون.

الزيت : وتتلقى كل السفرة وعاءا مملوءا من الزيت، أما الآغا فيتلقى اثنين؛ وكيل الهرج يتلقى واحدا، والخوجة والشاوش يتلقيان واحدا لكليهما، ويتلقى باش التوبجي واحدا.

جباية أيام عيد الفطر:تتلقى السفرة في يوم االاحتفال سبعة عشر ريـال بوجو (30 ف و60س) 60 س) ، وعندما يدخل االقائد ليلقى التهنئة على الآغا فانه يدفع له 18 بوجو وربع، وعند خروجه من باب القصبة يعطي الحراس جباية بوجو وربع.

وفي اليوم الثالث من الاحتفال، يدفع االقائد على سبيل الجباية ثلاثة ريـال بوجو للقهواجي، واثني عشر ريـال بوجو إلى النوباجية، وخمسة ريـال بوجو وخمسة أثمان ريـال للباش-التوبجي، وخمسة ريـال بوجو وخمسة أثمان من الريـال إلى قايد الميناء واثنين ريـال بوجو وخمسة أثمان للمصارع.

جبايات بمناسبة عيد المولد النبوي الشريف:

وترد الخوجة في ذلك اليوم من المولود، اثني عشر رطلا من الزبدة، جرتين من العسل، جرتين من الزبدة ، جرتبن عسل من الشاوش ، كل السفرة في اليوم الأول من العيد، جرتين من الزبدة وجرتين من العسل. كارا الكولكاجية (فرقة أطفال) يحصل كل رطل من الزبدة ورطل من العسل.

جبايات العيد الكبير:

ان جبايات العيد الكبير هي نفسها الموجود في العيد الصغير، حيث ذكرت حيثياتها أنفا.فان االقائد يصعد مرة واحدة في السنة ويودع بهذه المناسبة الجبايات التالية:إلى الخوجة نصف ريـال بوجو، وإلى وكيل الهرج نصف ريـال بوجو، وإلى الشاوش ريـال بوجو واحدا وإلى قايد الكناسيين (الزبل) ريـال بوجو واحد،

جبايات االقائد الجديد: عندما يتم تعيين االقائد فانه يقوم بتوزيع الجبايات التالية: بوجو واحد لشاوش الحامية، وبوجو واحد القائد الزبل، وخمس بوجو وخمس ثمن لأغا الفرسان، وخمس بوجو وخمس ثمن للباش توبجي، وثمن بوجو وخمس ثمن إلى قايد الميناء.

جبايات االقائد عند دوراته القبضية:

عندما يتم االقائد دوراته القبضية فانه يدفع كجبايات ريـال بوجو للشاوش، وريـالا بوجو القائد الزبل، وقايد الذخان (التبغ)، ويدفع للحامية الجديدة لحصن راس الحمراء

جباية أو بشماق بسعر أربع ريـال بوجو، ويكون نفس الثمن يقدمه لسفرة الآغا الجديدة .

أرغفة الخبز الموفرة للسفرة يوميا:

ويكون لسفرة الآغا يوميا أربع و تسعين رغيف خبز من الفارينة المخلوطة، و37 رغيف خبز من السميد، أما فيما يخص السفرة الأخرين فان كل السفرة الكيخية ثماني أرغفة خبز، وسبع أرغفة إلى الباش بلوك باشي، وسبع أرغفة خبز لسفرة راس الحمراء، كذلك يقدم للموظفيين المدينة أربع وستين رغيف خبز طحين مخلوط، وثماني وعشرين رغيف خبز من السميد.

جبايات اللحوم المعطاة من طرف تعاونية الجزاريين:

ان جبايات اللحم المعطاة من طرف تعاونية الفلاحية للسفرة والحماية هم على الأتي: وتدفع تعاونية الجزاريين نصف شاة للطباخيين وهذا كل يوم اتنين وكل يوم خميس، وتدفع التعاونية هذه كل يوم أربعاء شاة كاملة لسفرة الآغا.

وزن رغيف الخبز:

ان العجين المستعمل لصنع الخبز، لابد عليه أن يكون وزنه عشر اوقيات، وبعد الطهي فان وزنه لا ينقص إلى تسع اوقيات. أما إذا كان الرغيف وزنه أقل فانه يتم رفض استلامه، ولا يمكن تقبل أكثر من هذا المقدار المذكور أعلاه.

الجبايات المسلمة للقصور: ان الجبايات المسماة للقصور تتوزع على الشكل الأتي: السفرة الآغا ريـال بوجو في الشهر(63 ف)، وسفرةالكاهية 18 ريـال بوجو في الشهر، وسفرةباش بلوك باشي 18 ريـال بوجو في الشهر، وكل السفرة أخرى 18 ريـال بوجو في الشهر.

جبايات ارساء السفن:

عندما تبحر السفينة في ميناء عنابة فان قبطانها يدفع جبايات الإرساء التالية:

3 بوجو وربع للأغا، و 2 بوجو وربع للشاوش، و 3 بوجو وثلاث أثمان من البوجو للخوجة، و 2 بوجو وربع, للكيخيا، و 2 بوجو وربع لكلا من البلوك باشي الاتنين عضوا الديوان(المجلس). سجلت هنا للحفظ .

هذه هي الأحكام المعتمدة بشأن الغذاء والجباية الملزم على قايد عنابة توفيرها للقوات المشكلة لحامية المدينة

وحدث في كثير من الأحيان المناقشات حول هذا الموضوع، حيث الوضع هذا قد استمر حتى 1244ه(1828م) زمن حكم سمو الأمير حسان باشا أمير الجزائر المهاب سدد اللهم خطاه !

خلال فترة حكمه الراشدة أراد أن يضع حدا لهذه المناقشات وتحقيقا لهذه الغاية، قال انه يأمر بمراجعة جميع الأنظمة المتعلقة بحامية عنابة، وقد أدرك أن هذه الأنظمة كانت جيدة وتتفق مع وجهات نظره، وأمر بالاجتماع والتدوين في هذا السجل، بحيث يتم الاحتفاظ بها في القصر، حيث توجب النفاذ، وقررت أن تفرض عقوبات شديدة على أي شخص ينتهك هذا الأمر.

وجعل نسختين حيث كانت واحدة لالقائد والآخرى للحامية، ليصبح حكمهم موحد لتجنب الجرم على أي من الجانبين.

دون في شهر محرم 1244 هـ(1828).م

يتبع التوقيع على النحو التالي .:حسين باشا، أمير محروس جيدا مدينة غرب الجزائر العاصمة .

<u>السجلات المتعلقة بالضرائب العينية والنقدية بحق حامية بسكرة:</u>

1195ه 8 أبريل (1728م).

خصص لسفرة الآغا نصيبين (AZEK) شهريا، وحصة الكاهية نصيب ونصف في الشهر، ويكون:

للباش بلوكباشي نصيبا شهريا، والسفرة الرابعة المسماة السفرة بلوكباشي الثاني ويحق لها النصف الأخير من حصص شهريا .

وتكون مجموع حصص السفرة من أربعة حصص إلى خمسة ونصف، ويرد التموين من قبل سكان المدينة وغيرها من قبل أحد كبار تجار.

يتم توفير الحصة التموينية المقدمة في البداية من حامية المدينة.
وكذلك جباية البيانات بمناسبة عيدي السنة، والمولود (مولد النبي) هي من مسؤولية قايد. سجلت هنا للحفظ .

حق السفرة الآغا من التموين : 1195هـ 8 أبريل (1728م).

كل شهر كان حق السفرة ثمانية وعشرين مقدارا من القمح المسلوق(البرغل)،و 96 ريـال من الزبدة المملحة، و 54 لترا من الزيت، مائة وخمسين رطلا من الزيتون، وخروف كامل يوم الخميس، وثلاثة أرباع الشاه في الأيام الأخرى من الأسبوع، بالإضافة إلى ذلك كان حقها خلال كل من الاعياد الثلاثة للسنة، خمسة عشر رطلا من العسل، و15 رطلا زبدة ، و15 رطلا من الأرز وخروفا.

حصص سفرة الكاهية: 1195هـ 8 أبريل (1728م).

سفرةالكاهية كان حقها من كل شهر واحد وعشرين مقدار من القمح المسلوق (البرغل)، واثنتين وسبعين رطلا من الزبدة المملحة، وأربعين ونصف ليتر من الزيت، و مائة رطل من الزيتون، وخروف كامل يوم الخميس، وثلاثة أرباع شاة في الأيام الأخرى من الأسبوع . وبمناسبة العيدين والمولود ويكون تموينها كذلك من ثلاثة عشر رطلا من العسل ، وثلاثة عشر رطلا من الزبدة، وثلاثة أرطال من الأرز وشاة، وما يمكن استبداله مع تخصيص ثابت بسعر 5 بوجو وخمسة أثمان .

حصص السفرة باش -بلوكباشي: 1195هـ 8 أبريل (1728م) سفرة باش-بلوك باشي الحصن لها الحق كل شهر في أربعة عشر مقدارا من القمح المسلوق، وثمانية وأربعين رطل من الزبدة، و 27 لترا من الزيت، وخمسة وسبعين رطلا من الزيتون وخروفا كاملا يوم الخميس، و ثلاثة أرباع شاة في الأيام الأخرى من الأسبوع . و بمناسبة العيدين الاثنين والمولود، والتموين يتألف كذلك من عشرة أرطال من العسل، وعشرة أرطال من الزبدة، وعشرة رطال من الأرز وشاة، وتعطى في حالة الاستعاضة أربعة بوجو ونصف.

حصص السفرة القلعة 1158هـ 8 أبريل (1728م): وكان لسفرة لبرج 14 مقدارا شهريا من البرغل، و 8 أرطال من الزبدة، و 27 لترا من الزيت و 75 رطلا من الزيتون، وخروف كامل يوم الخميس وثلاثة أرباع في أيام الأسبوع الأخرى، وخروفا بمناسبة العيدين في السنة والمولود، والتموين يتألف من عشرة أرطال من العسل، وعشرة أرطال من الزبدة، وعشرة أرطال من الأرز وشاة، ويمكن أن يكون الاستعاضة عن هذا بأربعة بوجو ونصف. هذا هو النظام المعمول به.

وكانت سابقا حصة اللحوم التي تعطى للاغا تقدر فقط برطلين لكل يوم، وفي عهد الباي عبد الرحمن والباي دالي، زادت الحصة التموينية عن قبل إلى رطلين لكل يوم، والتي هي علامة عن اللطف وحسن النية من جانبهم. ولذلك يتم زيادة الحصص التموينية للآغا إلى أربعة أرطال لليوم. وكانت الزيادة هاته في زمن مصطفى آغا .

1195هـ 8 أبريل (1728م).

وقد تم تأسيس استخدام الجرار والحصير، أو استبدالها فقد حدد سعر الحصير في ثلاثة أثمان ريـال- كوارث والجرار من ربع ريـال- كوارث .

اعتمد هذا السعر ودخل في الاستعمال .وشمل الاستخدام الأتي للتنفيذ

وفي ظل حكومة الباي عبد الرحمن وعند دخول الباش أغا مدينة بسكرة ، التي كانت في يوم أربعاء تم عرض للموظف وتكريمه، بوجبة (الضيفة) حيث عرضت ما يسمى بالزردة ومتكونة من رطلين من العسل .

منذ ذلك الحين تم إدخال هذه الممارسة، االقائد هو المسؤول عن توفير كل مأدبة آغا جديد أثناء التثبيت.

وعرض المأدبة التي ذكرت للتو والتي أدت إلى هذا الاستخدام هي للموظفين الذين ترد أسماؤهم أدناه:

القلفاط-مصطفى أغا، بابا علي كلج الكاهية، إبراهيم خوجة وعلي قاصد الباش عودة الأول ومصطفى بن عيسى باش عودة الثاني .

دون في 8 أبريل 1195هـ (1783م).

جبايات الآغا:

وللآغا الحق في 24 رغيفا يوميا، ستة من هذه الأرغفة تعطى له عن طبيعة منصبه، وتستخدم لاحتياجات السفرة، أما بالنسبة 18 الأخرى، يتم تحويلها (9 ريـال- كوارث) وربع واحد، وتدفع له أيضا خروبة كجباية أخرى، وكل أسبوع يحق له رطلان من الصابون، ويحق له 14 حصير وعشرة جرار في اليوم الأول من رمضان، يدفع له اليهود ثمانية ريـال- كوارث عن سعر المروحة الواحدة.

ولدى وصول الآغا الجديد إلى مدينة بسكرة ، يدفع له العشارين(أصحاب الحانات) عشرة ريـال-كوارث كجباية ورسم قدره خمسة ريـال كوارث للحصول على إذن للاستمرار في تجارتهم، وبمناسبة العيد الكبير تدفع له اليهود واحد ريـال-

كوارث ،كجباية للزعفران التي هي نفسها خلال العيد الصغير.

الاعتدال الربيعي:

في الاعتدال الربيعي، يتلقى الآغا لسفرتئه جباية أربع ريـال- كوارث من قبيلة فلياشة، واربعة ريـال- كوارث من قبيلة الكريدة ، ويتلقى أيضا جباية عن الأعراس المنعقدة في القبائل، ويكون الحق بريـال-كوارث لكل عقد زواج، أما جنود الحامية فيدفعون ثلاثة أرباع ريـال- كوارث وهذه جباية الأعراس خاصتهم. وهناك حول أرض(الملاحة)، أرضا يستأجرها الآغا كل عام لقبائل الفلياشة، والكريدة والذي منتوجها يكون من نصيب السفرة، ويقوم الآغا بتخفيض سعر الايجار لهم.

جباية الآغا من المحتسب خلال الاعياد: محتسب جامع السفرة يدفع للآغا وفي مناسبة كل عيد: 15 رطلا من العسل، 15 رطلا من الزبدة المملحة و 15 رطلا من الأرز، ويمكن تحويله إلى سعر ثابت وهو ثمن بوجو للرطلا ويدفع مع الجبايات الأخرى

ويدفع اثنين من الريـال- كوارث لكل حصة.

ويتلقى الآغا 14 ريـال –كوارث عندما يستقبل الفلاحين خلال كلا العيدين، وفي اليوم الأول من العيد، يتلقى منهم 45 دجاجة وخروفان للحشو(نوع من الطهي للحم) أما بمناسبة المولود فانه يتلقى 15 دجاجة .

وانه يتلقى ضرائب القمح التي تدفعها سوى قبائل الفلياشة والكريدة والباتسة سجلت هنا للحفظ.

جباية معلم مدرسة الآغا الواقعة بالقصبة:

والمعلم المنتدب بمدرسة الآغا، الواقعة في القصبة يحق له كل سنة 50 مقدارا من الشعير (يستعمل هذا القياس في القصبة)، المسحوبة من منتجات أرض تسمى (الخروبية) والتي يلزم أصحابها بالدفع بالرغم من أميتهم .

وعندما يصل الآغا الجديد، فانه يعطي االقائد 1 تماك (حذاء) وزوج من البلاغ ويتلقى عند عودته 12 باتاكpataque (7ف و20 س) منها 10 له مع اجراء خصم لمجموعة الشاوش ووكيل الهرج .

التوزيعات الآغا الجديد التالية :

زوج من البلاغ إلى شيخ الشيوخ، ، وزوج من البلاغ لقائد القصبة ، وزوج من البلاغ للمفتي ، وزوج من البلاغ لمحتسب الأسواق ، وزوج من البلاغ لرئيس الجزارين ،وزوج من البلاغ لشيخ قبيلة فلياشة زوج من البلاغ لشيخ قبيلة الباتسة، زوج من البلاغ لشيخ قبيلة الكريدة .

سعر هذا الزوج هو 12 بوجو للبلغة .

ويعطي أيضا لآغا زوج من البلاغ وإمام مسجد القصبة، وزوج من البلاغ لرئيس حراس باب القصبة، ولكلا الشيخين زوج من البلاغ وقبعة (afekia) وحزمتين من التبغ . ويدفع الشيخ في بداية الربيع 9 باتاك pataque للاغا، و 4 باتاكpataque للكيخيا و2 باتاكpataque للخوجة .

وحصريا فان الجبايات هذه من خاصتهم .

الدية والغرامة:

عندما ترتكب جريمة قتل في منطقة ما، يمكن استرداد ثمن الدم وغرامة من قبل رعاية الشيخ. وتعطى الدية لولي العهد، إذا كانت معروفة وتنقسم غرامة بين

خوجة آغا والكاهية، والكاتب (كاتب) الحامية، ومجموعة أوداباشي ومجموعة الشاوش بما يتناسب مع حقوقهم المنصوص عليها في رتبة التي يشغلونها [1].

والآغا يتلقى جباية نصف باتاك pataque لكل باب، يعزى إلى المترجم، عندما يكون يقدم االقائد المواد الغذائية إلى الحامية .

وكانت تعزى جبايات البوابات سابقا إلى المترجم وتمت إزالة وظائف هذا الوكيل، وأصبحت من مهام الآغا .

والقمح المستخدم في صناعة الخبز لقادة حامية مدينة بسكرة هو 75 صاعا والسعر الإجمالي هو 52 بوجو ونصف .

وذلك واقع الاستعمال: وكل رغيف خبز يقدر بأربعة درهم، واذا وجد فائض عن قيمة بوجو واحدا فانه يرجع إلى االقائد.

سجلت هنا للحفظ .

جباية الكاهية:

كل يوم يتلقى الكاهية 16 رغيفا، حيث تكون ثلاثة أرغفة لاحتياجات السفرة و13 يتم تحويلها إلى 6 بوجو، والتي تدفع مع الآخرين . كما يحق له رطل ونصف من الصابون، 5 حصير، 5 جرار، وإبريق و إبريق صغير وغلاية وغراف. وإصدار هذه اللوازم اجباري

جباية باش- بلوك باشي:

[1] - يذكر تيدنا إذا تعلق الأمر بقضية جنائية ، فبعد القبض على القاتل ، كان الباي يستدعي أهل القتيل ، فيخيرهم بين قتله أو أخذ الدية منه، وإذا اختاروا الدية فإن نصفها يكون من نصيب الداي، أما اختاروا قتله فإن أقرب شخص للضحية هو الذي ينفض الحكم ، قرب خيمة الباي على بعد عشرين خطوة، و أمام مرأى منهم دون أن يتمكن من التدخل بإعتبار ذلك منافيا للقانون..Emirit(M).OP. Citm,P. 178

وباش بلوك باشي يحق له كل يوم إلى 12 رغيف خبز، حيث يتم تقديم 3 في أغراض السفرة و 9 منه يتم تحويلها كمستحق بقيمة واحد بوجو. ويحق له أيضا رطلا من الصابون و 4 جرار و 3 حصير وجرة، وا بريق صغير، وغلاية ، وجرة صغيرة من زيت الاشتعال.

جباية بلوك باشي الثاني:

البلوك باشي الثاني له الحق في 10 أرغفة خبز، حيث 3 لطبيعة عمله و 7 منه يتم تحويلها كمستحق بقيمة واحد بوجو، كما يحق له رطلا من الصابون، و 3 حصائر و4 جرار وإبريق وجرة صغيرة من زيت الاشتعال وغلاية .

وتوفير هذه اللوازم اجباري .

في سنة الف وثلاث وثمانين (1083 ه) أنشئ االقائد بسكرة بن الحاج فاتح الله لصالح البلوك باشي الثاني جباية 3 ريـال بمناسبة كل عيد حيث استمرت هذه الممارسة إلى يومنا.

جبايات الخوجة: للخوجة 12 رغيف خبز يوميا، والتي يتم تحويلها إلى 8 بوجو، حيث ثلاثة أرغفة ضرورية لتلبية احتياجات السفرة تقدم من قبل الآغا، كما يحق له

رطل من الصابون، 4 حصائر، و4 جرار و4 أباريق وإبريق صغير وغلاية وجرة من زيت الاشتعال، ويتلقى على كل السفرة جباية ربع وريـال ، ريـال عن حقه من الزيتون، ورطلا من الزيت ورطلا من الزبدة، وعن كل حصة تموينية يتلقى من كل محتسب نصف زياني . توفير هذه الاحتياجات إلزامي . سجلت لتلك الحاجة .

جبايات باش ولد الباش لار: وباش ولد بشلار له الحق يوميا في ثماني أرعفة خبز، حيث ثلاثة لطبيعة أحتياجات السفرة و 5 منه يتم تحويلها إلى مستحق بوجو واحد،

كما يحق له رطل من الصابون و 2 الحصير، ويتلقى من المحتسب ربع ريـال كجباية وعن كل السفرة رطل من الزبدة ولترا من الزيت.

جبايات مجموعة أودا-الباش لار:

كل أودا باشي له الحق في 6 أرغفة خبز، بينهم 3 لطبيعة المنصب. ويتم تحويل الفائض إلى استحقاق 12 بوجو لكل أودا باش لار ويحق لكل واحد منهم رطل من الصابون في يوم الجمعة،

أما الشاوش فله الحق يوميا في 6 أرغفة خبز، التي يتم تحويلها إلى 3 بوجو كاستحقاق ، حيث يتم توفير 3 أرغفة خبز لسفرة من قبل الآغا، الذي له في الحق في الغذاء المخصص لذلك . وله الحق ايضا في 2 جرار و 2 حصير. يتلقى منسفرةالآغا و الكاهية رطل من الزبدة، ونصف لترمن الزيت. على كل حصة تموينية يتلقى ريـال وثمن خروبة . عند تجديد حامية بسكرة فانه يتلقى من المعاشرين(أصحاب الحانات) جباية 3 ريـال. كما يتلقى أيضا إيجارات حديقة تقع في باب كجاشة والتي تتحول اليه في كل يوم جمعة، ويعطى له رطل من الصابون. وعن كل زفاف جندي فانه يتلقى ربع ريـال.
وكل وكيل هرج من السفرة يتلقى في الجمعة جباية رطل من الصابون.

ويتم اكمال جباية القادة في حالة اذا لم تصل إلى حد المطلوب . حصة المتوفي حقها كالأحياء . ووكيل الهرج وشاوش الآغا يشاركان تناسبيا في فوائد الحقوق المالية بدلا عن الخبز معمول بها من طرف القادة.
ووكيل الهرج الآغا يتلقى نصف رطل من الصابون كخدمة للآغا مرة واحدة.

ويحق له رغيفين من الخبز في اليوم، ولكن هذا الامتياز أثار غضب جنود الحامية وكان هناك اضطراب الذي أحاط أعضاء جزء السفرة الأربع و لوضع حد لهذه الصراعات تم تعطيل هذا الامتياز .

كانت لالقائد فتح الله المناسبة، تحت قيادة محمد آغا وعمر أيا-باشي، استعادة هذا الاستحقاق، وكان مولاي الآغا أمره عند وصولنا، بالاستمرار في هذا الامتياز وقمنا نحن بزيادة الحصص التموينية من اثنين أرغفة خبز لرئيس الباش-بلوك (وكذلك وضعت من قبل االقائد فتح الله) وكذلك حصة الخوجة إلى رغيفين خبز، حيث كانت كذلك رغيفين في السابق .

عندما تصل الحامية الجديدة إلى بسكرة، تعطى إلى كل السفرة 16 حصير و16 جرة لإمدادات المياه، ويجب على تعاونية الفخاريين استبدال الجرار المتكسرة ويتم استعاضة الحصير من مسؤولية المواطنين هي على عاتق المزوار، يتم تمثيل مجموعة السفرة لهذه العمليات من طرف وكيل الحرج يجب أن يوفر كل قايد في كل حصة تموينية ملتزمات الفخار الآتية لكل السفرة: 8 جرار 8 جرار صغيرة و 8 غلايات و 8 أكواب و 8 جرار(كبيرة) . ولكل السفرة الحق في حمولة يومية من الخشب، ولسفرة الآغا الحق، بالإضافة إلى الحصة العادية، مقدار من الخشب يوم الأربعاء، وفي يوم توزيع المؤن تحصل كلسفرةعلى 5 كميات من الخشب لإعداد البرغل . ثمن حمولة الخشب هو 3 مازونات، وهذا التموين من مسؤولية مزارعين فلياشة والكريدة والباتسة. سجلت هنا للحفظ .

ويقدم قايد القصبة لكل سفرة حصة تموينية من الملح. سجلت هنا للحفظ .

عندما تصل حامية جديدة إلى بسكرة، تعطى إلى كل السفرة كترحيب يقدموها مقدارا من التمر واستخدم هذا النوع من قبل الباي دالي بتعيين من االقائد. ثم أن الله سوف يعاقب أولئك الذين حاولوا إلغاء هذه العادة وتم استخدامها في عهد الباي دالي و الآغا نصوح عبد الرحمن، الباي .

<u>التحية:</u>

سعر القصدير للسفرة الأربع هو 5 زياني منهم اثنين ونصف على عبئ المسلمين العطارين واثنين ونصف على حساب العطارين اليهود .

والتعليب من النحاس السفرة وياخد من الآغا زياني وزيانيان والسفرة والثالث الاخرى تاخد كل واحدة زياني واحد ، ويتم جمع هذا المبلغ كل عام في فصل الربيع، من وكيل الهرج من السفرة ويرسل بها إلى نحاسين الجزائر، الذين يقتسمونه على أساس الأنظمة الخاصة بهم .

بلغت حصص القمح الصادرة إلى 267 صاع، ويستخدم أي 77 مقدارا في صناعة البرغل لجميع السفرة، ويتم استخدام 70 مقدارا لصناعة خبز رؤساء الحامية، وهناك120 مقدارا لصناعة خبز جنودسفرةالأربع، بحيث أن كلسفرةلديها 60 خبزة، بالإضافة إلى 120 مقدار هذه تصدر ست مقادير أخرى لاستبدال أي وزن زائد ناتج عن الأرض، كالحجارة والنفايات وأشياء أخرى غير القمح.
ويتم إرسال يوميا،إلى الخبازين أربعة مقادير من القمح النظيفة، وخمس وجبات ونصف من القمح لصناعة الخبز حسب النسبة المذكورة أعلاه اللازمة لجنود السفرة الأربعة. والتحية :

إذا كان هناك فائض، فانه يحال إلى الخوجة والشاوش . سجلت هنا للحفظ .

<u>جباية القرع(الكوس):</u>

في الاعتدال الربيعي، عندما ياتى بالقرع إلى القصبة، فان أهالي البلدة يدفعون عشرة ريـال كجباية لكل السفرة أي ما مجموعه 40 ريـال .

في الوقت الذي تم تقسيم الحامية إلى اثنين السفرة كانت الجباية فقط 20 ريـال، ولكن عندما تم زيادة عدد السفرة إلى أربعة، تم تعيين الجباية إلى 40 ريـال. سجلت هنا للحفظ .

<u>جباية وكيل هرج الآغا:</u>

ويحصل في يوم الأربعاء والخميس جبايات اللحوم التي هي من مسؤولية الجزارين ويمكن الاستعاضة عنها ب 80 درهم . ويوجد على مائدة الآغا 12 رغيفا خبز ويباع الخبز غير المستهلك لصالح وكيل الهرج . إذا ما تنازل الآغا خلال شهر رمضان من توفير اللحوم والعسل لاجل اللحم المفروم الدي يقدم له يوم الاربعاء. فان وكيل الهرج ياخد هذه الجبايات مكانه، ويتم تعيين أسعار اللحوم 40 درهما في يوم الاربعاء حيث يتوجب على الجزارين دفع رسم هذا.

ويكون على الفلاحين توفير ثماني أوزان من لأخشاب لمقهى الآغا ، وإذا كان هذا المبلغ غير كاف، والخشب الفائض المقدم من طرفهم يتحدد سعره بثلاث أتمان 3/8 ريـال و يتم توزيع ثمن هذا الوزن الإضافي بين المزارعين حيث ياخدونه بدفعهم لجباية عيد الصغير.

سجلت هنا للحفظ:

للوكيل الحق برغيفين حيث السعر يحدد من قبل الفرن، وحصة من ثلاثة أرغفة باعتبارها السمة المميزة للاعتبار على من يخدم الآغا، وفي الجميع هي خمسة الأرغفة. سجلت هنا للحفظ .

ولوكيل الهرج الباش -بلوك- باشي خمسة أرغفة حيث ثلاثة للمائدة واثنان كمستحق خدمته عن فتح وغلق الباب الحصن، وكان هذا الاستعمال وقت الآغا محمد على عن طلب ورعاية االقائد فتح الله، و في ذلك الوقت خصصت لوكيل الهرج اضافية اثنين من مقدارين من القمح كتعويض عن رصد بوابة الحصن، ونحن لا نجادل هذا الاستخدام، ونحن نواصل التزامنا الطويل بالممارسة المتبعة له .

<u>والتحية:</u>

يتم تعيين جباية الأعلام على النحو التالي :

يتم فرض على سكان المدينة، 50 بوجو زياني، والمزارعين60 بوجو زياني، واليهود، 25 بوجو زياني ، وعلى جزء من قشامة وتحت رعاية االقائد 75 بوجو زياني وعلى جزء من Bakda الباكدة وتحت رعاية االقائد 15 بوجو زياني، وعلى آغا زواوة وتحت رعاية االقائد 15 بوجو زياني، وعلى قايد القصبة 15 بوجو زياني، وعلى الجزارين 25 زياني بوجو، وعلى المحتسب 15 زياني بوجو، وعلى المزوار 15 زياني بوجو، وهذه الجبايات للأعلام الستة وتنقسم ما بين الرؤساء الستة[1] الرئيسيين هما: آغا الكاهية، وباش بلوك باشي والخوجة والاتنين من الأوداباشي والشاوش، وهذه حسب النسبة الأتية :آغا جزأين والكاهية جزء واحد ونصف والباش-بلوك باش جزء والخوجة جزء ونصف والأوداباشي الأول جزء والأوداباشي الثاني جزء و الشاوش جزء .وتوزع هذه الجباية حصريا بين الشخصيات السبع المذكورة. والجزء المعطى أوداباشي كان سابقا محل جدال كبير فمجموعة الأوداباشي الحامية أعطى مرة واحدة كان لها الحق في الحفاظ على هذا الجباية للعام الحالي، في حين من قد وصل حديثا للحامية يعتقد أن بالمطالبة لتثبيت هذا الأمر. لوضع حد لهذا النزاع، والأطراف التي قبلت الصلح هي في النهاية على الترتيب التالي: مجموعة أودا باشي الحامية القديمة لهم الحق في المال لمدة خدمتهم حيث يقدمون هذا الحق لبدلاءهم، بالنسبة لأولئك أي بعد تغيير حامية وقد وضع هذا الاتفاق حدا للنزاعات . والخوجة هو المسؤول عن رفع العلم . وله 5 بوجو المخصصة كأجرة

تسليم المؤن عند الوصول الحامية:

عند وصول الحامية فانه يعطى لها 80 صاعا من القمح (قياس القصبة)، لصناعة الكعك والبرغل، أي 20 صاعا عن كل سفرة، وتقدم أيضا لكل السفرة 40 رطلا من الزبدة و21 رطلا نصف من الزيت و30 رطل من الزيتون. وكل قنطار من القمح ينتج قنطارا واحدا من الكعك؛ وكل السفرة تعطي للخبازين 6 صاعات من القمح،

[1] - في بداية الأمر يذكر ستة ثم يعيد ويذكر سبعة.

حيث تنتج لهم ستة قناطير من الكعك ، وأما بالنسبة للفائض من المؤن فأنه يتم أرجاعه إلى فوائد اخرى للسفرة.

سجلت هنا للحفظ.

كل جندي (يولداش) يتلقى ثلاثة أرغفة خبز، ونصف رطل من الصابون. وكل جمعة يتلقى نصف رطل من الصابون ودرهم من طرف مورد الصابون.

يتشارك الجنود عائداتهم مع أصدقائهم المتوفيين أو الغائبين مالم يؤذن الغياب. في وقت مضى الصابون لم يكن يوزع فقط على الحاضرين. أما بالنسبة للحصص الأخرى مثل الخبز واللحم لا تتوقف عن التصدير وتتقاسم كما قيل. هذه استخدامات الجنود.

كل يوم جمعة وخميس وأربعاء يرجع الأغا إلى المحتسب اللحم والخضروات الفائضة في كل سفرة.

االقائد وسكان المديتة هم المسؤلين عن المؤنة، والمخصصات التي هي من مسؤوليتهم، وهم موكلون لسد حالات العجز. وتسوية الحسابات تكون في نهاية كل شهر.

تم تحديد سعر الزيت والزبدة بثمن بتاك شاك، وحصة الزيت المخصصة لكل جندي تعادل ثمن بتاك شاك، وهي مثل حصة الزبدة، لايجب أن تتجاوز هذه الحصة. وكيل الحرج مكلف بضمان استرجاع مستحقات هذه المخصصات.

يتم تعيين بدل فائض القمح ثلاثة أرباع ريـال. هديا عيد المولد النبوي [1]، تقدر بـ 22 بتاك شاك ونصف تدفع من طرف االقائد. تترك أمعاء الأغنام المذبوحة في الحفلات للطباخين.

توزع 22 بتاك شاك المذكورة سابقا كمايلي: نصف بتاك إلى الخوجة، 6 بتاك و3/8 لسفرة الأغا، 5 بتاك و5/8 لسفرة الكاهية، و5 بتاك لكل سفرة.

وكلاء الحرج يستقبلون من سكان المدينة سعر حصص الزيتون، يحول إلى الخوجة الذي يقوم بتوزيعه كمايلي: 4 ريـال لسفرة الأغا، 3 ريـال لسفرة الكاهية، 2 ريـال لسفرة الباش بلوك باشي، 2 ريـال إلى السفرة الرابعة.

هذه الحصص تمثل مساهمة كل الأبواب: وكيل الحرج لسفرة الأغا، يتسلم المساهمة من باب الدرب، الكاهية من باب الفخة ، الباش بلوك باشي من باب الفتاح، والسفرة الرابعة من باب الكويخة. استرداد مساهمة الباب المسمى باب المصيد يقوم بها وكيل الحرج لسفرة الأغا.

الحصص التي لم تدفع من طرف الأهالي، بدلا من المؤنة، التي لم تسلم بعد من طرف وكلاء الحرج الذي عين لهذا الغرض، يقومون بجولات عند البربر لإستخلاص المبالغ المستحقة في مدة ثمانية إلى عشرة أيام. ويتحصلون على ريـال واحد مقابل أتعابهم.

[1] - كان أول ما بدىء باقامة الاحتفاء بذكرى ليلة المولد النبوي الشريف و اتخاذ هذه الذكرى الطيبة كعيد إسلامي رسمي دوري في العالم الاسلامي قاطبة أن أقامه أول مرة الملك المعظم أبو سعيد مظفر الدين صاحب أربل – بالقرب من الموصل على شاطئ دجلة – المتوفي سنة 629ه (1231م)إقامة إفتداء بها كان يفعله هذا اليوم الشيخ عمر بن محمد الملا أحد الصالحين المشهورين بالموصل من تميزه عن يقية أيام السنة بالإحترام و التقدير. ثم تطرق العمل إلى إحياء هذه الذكرى إلى البلاد الأخرى، فوصل إلى مصر زمن الملك الكامل الأيوبي المتوفي سنة 635ه (1238م)، فكان هذا أول من احتفل به في مصر. أما في النغرب العربي الكبير فكان أول من عني بإقامته و الاحتفاء بذكرى يومه و ليلته هو الأمير محمد بن أحمد العزفي صاحب سبتة المتوفي سنة 677ه (1279م)، كما أتم نظم والده " الدر المنظم في مولد النبي المعظم " وهو أول كتاب من نوعه يؤلف في المغرب. وفي سنة 691ه (1292م) أمر السلطان يوسف بن يعقوب المريني بإقامة هذا الموسم رسميا في سائر أطراف مملكته. كما أن السلطان أبو حمو موسى الثاني عاهل دولة بني عبد الواد الزيانية المتوفي سنة 791ه (1389م)، كان هو أول ملك جزائري أقامه بالجزائر. أما في تونس فإنه لم يقع الاحتفال بذكرى ليلة المولد كموسم رسمي إلا في عهد أحمد باشا سنة 1257ه (1841م). أنظر: عبد الرحمن الجيلالي، المرجع السابق، ص 271.

مستحقات اللحم حدد سعرها بـ 40 درهما (10 س) لكل ربع شاة، تصفية الحسابات يقوم بها وكيل الحرج في نهاية كل شهر. وهذا العامل مكلف بمعرفة عدد حصص اللحم. ومن أجل تجنب تعقيدات حساب دفع حصص اللحم، تنازل الخوجة لوكيل الحرج من أجل حساب حصص اللحم الواردة في اليوم ذاته.

عند وصول حامية جديدة إلى بسكرة، يستضيفها سكان المدينة لمدة ثلاثة أيام، يزودونهم بالخبز والتمر في النهار والكسكس في الليل.

عند وصول حامية جديدة إلى بسكرة، تجتمع بالحامية القديمة في القصبة، وتتلقى يوميا الحصص التالية: الأغا 8 أرغفة، الكاهية 8 أرغفة، الباش بلوك الأول 8 أرغفة، الخوجة 8 أرغفة، أوداباشي 4 أرغفة، الجنود 3 أرغفة، وثلاثة أرباع شاة كل أيام الأسبوع، بإستثناء الخميس يتلقون شاة كاملة. هذا هو العرف القديم.

يحرص باب القصبة من طرف جنديان، ينتمي الأول لسفرة الأغا، والثاني لسفرة الكاهية، وبوابة الحصن يحرصها جنديان، الأول من سفرة الباش بلوك، والآخر من السفرة الرابعة. يتم استبدال هؤلاء الحراس كل يوم.

هذا هو العرف القديم وكانت مدرجة هنا حتى يتسنى لنا القيام بالتقسيمات..

السجن يتبع لسفرة لآغا، تم تصميمه لتلبية مطالب العدالة، ضد الاشخاص المدانيين إما من قبل السلطة أو من قبل االقائد، وعندما يحكم على السجين من قبل السلطة، في تلك الليلة يظل تحت مراقبة جنود الحامية التابعة لسفرة الآغا والكيخا، وفي النهار من طرف أودا باشي.

يتلقى وكلاء الحرج من الشيخ خمس تحميلات من الخشب، من أجل إعداد البرغل، وإذا كانت هذه الكمية غير كافية يأخذون تكملة، وإذا كان الخشب غير ضروري يعوضونه بمبلغ قدره ربع ريـال. كل وكيل حرج يتلقى من قايد القصبة

ربع ريـال ثمن الملح، هذا المبلغ يخصص لشراء الملح الضروري لإحتياجات السفرة ، واذا كان هناك فائض يتم التخلي عنه لوكيل الحرج.

تصدر كل سفرة لتر من زيت للخبازين من أجل كل حصة.

مخصصات الخشب التي يجب تسليمها من قبل الشيوخ لطباخين، والثمن المحدد ريـال ونصف، وفي كل مرة رئيس مطبخ الآغا له الحق في ريـال وثلاث أرباع ، كحصة إضافية من الخشب الضروري ليوم الاربعاء.

الجزارون مطالبون بتقديم للطباخين رؤوس الأغنام والجلود والقلب والأمعاء عدا اللحوم، والثمن المحدد لذلك ربع ريـال (15 س) ليوم الخميس. وبالنسبة لأيام الأسبوع 40 درهما (10 س)، ويخصص ربع ريـال أيضا عند اللزوم كل يوم خميس من الشهر. واالقائد وأمين الجزارين يتقاضون ربع ريـال وذلك في أيام الأعياد.

بمناسبة الأعياد يتلقون الهبات والمنح من قبل االقائد بالنسب التالية: ريـالين لكل طباخ، وأربع ريـالات لرؤساء الطباخين ، ويتلقون أيضا من الأغا ريـال واحد لكل طباخ، وريـالين لرئيس لطباخين. ومن جباة الضرائب ربع ريـال، و 3/8 ريـال لرؤسائهم. يتلقى طباخ الأغا من الجزارين ربع ريـال في كل حصة مقابل أمعاء الماشية بإستثناء حصة يوم الأربعاء.

يحق لكل طباخ ثلاثة أرغفة خبز يوميا، مستبدلة بحصص شهرية، بينما يأخذ طعامه من مطبخ السفرة التي ينتمي إليها. يمنح لطباخي الحامية العسكرية الجديدة مصباحين، ثلاثة حزم، وأبريق زيت.

بمناسبة الأعياد يتلقى كل طباخ ربع ريـال، كثمن أمعاء الأغنام المذبوحة بهذه الظروف. بعد الإستخدام المسبق تعد هذه المستحقة بالعلاوة البالغة ريـال واحد مدفوعة من قبل االقائد أو الخوجة الذي يوزع بالتساوي الحصص على الطباخين الأربعة- والذين يتلقون كذلك ربع ريـال.

يمنح لطل طباخ إبريق وإبريق صغير وجرة لغرفته.

إمام مسجد القصبة يتلقى كل أسبوع نصف رطل من الصابون، وله الحق في أربغة أرغفة خبز كل يوم. لا تنازع قط على هذا الاستخدام ونداومه.

السفرتان يقدمان للإمام أربعة أرطال من الزيت، هذا الاستعمال الذي وجدناه ساريا من قبلنا وقمنا بإتباعه.

الحفاظ على القصبة:

في 1170هـ المسمى قاراقوز إمتلك في باب الدريبة أرض، التي هي حاليا الفجوة في هذا الباب. جاء في هذا الزمن مكتوب منبثق عن حكم في ولاية الجزائر، والذي أمر بعقد هذه الأرض للبايلك. يستأجر الآغا هذه الأرض ويؤثر الإجار على الحفاظ على القصبة ومبانيها.

هدايا الدباغيين:

عند وصول الحامية الجديدة إلى بسكرة، الدباغين يوزعون وفقا للوائح المستخدمة المكافئات التالية: للآغا، 6 رطل من الصوف وثلاثة جلود، للكيخيا، 4 رطل صوف و 2 جلود، لكل من الحكام مثل باش بلوك باشي الأول، بلوك باشي، الخوجة، أوداباشي الأربعة، رطلين من الصوف وجلد. إذا لم يكن واحد من هذه الشخصيات من الحامية لن تصدر إليه أي حصة.

عشور الشعير:

القرى الثلاثة هي فليشة، باستيا، الكرادة، تدفع عشور الشعير كهدايا للأعلام. الشخصيات المذكورة اعلاه يتقاسمون هذا الشعير في النسبة العادية، والتي يحق للآغا جزئين منها.

خلال موسم جني التمور القرى الثلاثة المسماة أعلاه يدفعون صاع (وحدة قياس الشعير) من التمور، توزع هذه الضريبة مابين الكاهية، الخوجة، والشاوش.

عند وصول حامية جديدة غلى بسكرة، سكان فلياشة يدفعون كجباية الأعلام 16 دجاجة، وسكان الكرادة يدفعون مثل ذلك. توزع هذه الهدايا لسبعة أشخاص المذكورة سابقا.

في وقت الحصاد المزارعين يدفعون 52 رطل من الحرير، و36 رطل حناء، و18 كيس من التمور. حاليا قرية الفليشة وكرادة يدفعون 16 دجاجة. هذه الدفعات تدخل في إطار جباية الأعلام ومقسمة على 7 أشخاص مشار إليهم أعلاه.

حسب الإستخدام القديم سكان المدينة يدفعون في الإنقلاب الصيفي مساهمة بالحليب، التي تتم بالكيفية التالية : مدة شهرين يقدمون كل مساء جملاق (إناء) من الحليب.

- عندما يتلقى يلوك با شي أمر بالذهاب إلى الجزائر، يقدمون له سرج وحصان، وحصانيين مقدمين من طرف الباي، و 20 قطعة من البسكويت. لكل بهيمة ثمن إيجار محددة بسبعة ريـال لكل حصان يدفعها االقائد.

- عندما يعين أوداباشي للتوجيه إلى الجزائر، سكان المدينة يقدمون له 15 زياني، والباي يقدم صاع من الحبوب للبسكويت.- الباش طوبجي (رئيس مدفعيين) له الحق كل يوم 8 أرغفة خبز، حيث ثلاثة لطبيعة أحتياجات السفرة، و5 تحول إلى منحة التي تدفع له مع جرة الآخرين. له الحق في رطل من صابون في الأسبوع، وتقدم له جرتين لإمدام بالماء.

مرجل الدولة المتمركز في القصبة:

يخصص شهريا خمسة أرباع وثمن [1] إلى الشخص المسؤول عن اصلاح وصيانة مرجل الدولة الموجود في القصبة، وبهذه المناسبة يتم إصلاح الأواني النحاسية مثل القدر وغيرها.

توجد مزحة مكتوبة على يدعى باب الكويخة سجلت العقوبات المشددة في الجزء العلوي من الباب.

في زمن الآغا قدور، أرسل 25 رطل من البارود إلى دار البارود الجزائر، ووضعت بدار البارود بالقصبة.

عندما يتم ارسال عمال تصليح المدافع من الجزائر إلى حامية بسكرة، يمنح لكل واحد منهم أربعة أرغفة خبز في اليوم، ونصف رطل من اللحم، وكل جمعة رطل زيت ونصف رطل زبدة مملحة، ونصف رطل صابون.

حارس باب القصبة يتلقى خمسة أرباع ريـال من 52 ريـال وربع التي منحت للمسؤولين الرئيسيين السبعة.

خلال موسم جني التمور، السكان يقدمون كيس كبير من الحبوب إلى كل جندي. بعض أعضاء الحامية، فاعلين الخير أوقفوا قدور وصحون لإحتياجات الحامية كحبوس. جلت هذه الهبة في سجل حتى لايتم تحويلها عن وجهتها.

المستحقات المتلقاة من الرووٴساء بدلا عن الخبز الذي يحق لهم:

الآغا 9بتاك شاك ونصف، الكاهية 6 بتاك شاك و 52 درهم، الخوجة 8 بتاك شاك و 48 درهم، الشاوش 2 بتاك شاك و 44 درهم، باش بلوك باشي 3بتاك شاك و32 درهم، بلوك باشي الثاني 3 بتاك شاك و 28 درهم، باش أوداباشي 2 بتاك شاك و20 درهم، أوداباشي الثاني 2 بتاك شاك و 20 درهم، مجموعة الأوداباشي 1 بتاك

[1]- لم يبين العملة إذا كانت ريـال أو درهم أو ماذا ؟.

شاك 24 درهم، جائزة قلم الخوجة 1 بتاك شاك و 9 دراهم، وكيل حرج باش بلوك باشي 1 بتاك شاك و 20 درهم، وكيل حرج الآغا 1 بتاك شاك، باش طوبجي 2 بتاك شاك، حارس باب القصبة 1 بتاك شاك وربع.

لا يسمح لأحد مخالفة هذه القواعد. إمضاء محمد داي أمير الجزائر المحروسة. وقد غير حسن باشا هذه النظم في 16سفر 1212هـ (1767 م)

قد قرر عدم تغيير مجددا في الأشياء أين تخرج مجموعة من الأحساس وقرر بأن يتحفظ بحصة أو بكمية من القمح والزبدة والزيت للحالة العادية .

في حالة غياب أو نقص المواد ، ألف شخص لبس له الحق في أخذ بالتقسيط أو يشتري من اجل فائدته ، وهو الذي يعطي الأوامر في هذه الحالات.

رسالة حسب باشا قد ترجمت من التركية إلى العربية كلمة بكلمة وقد وصف قبها الجامع في الشهر صفر 1212هـ- (1797).

الفصل الخامس

أحداث متفرقة

في هذه السنة عانت الجزائر من المجاعة، حضرة عمر باشا [1] قام بالتخفيف عن الأهالي، حيث أمر بتخصص 10.000 موزونة من القمح، من مؤونة الحكومة، وتوزيعها على الأسواق، من أجل تعزيز ثقة الأهالي. هذا القمح وزع على مجمل الخبازين، وحدد ثمن الموزونة بـ 2 بوجو ونصف للموزونة، وكل موزونة تعطي 120 خبزة، وزن كل خبزة 12. وربح الخباز حدد بـ 10 موزونات لكل مقياس (75 س).

الباشا أعطى أوامر تنفيذ هذا الأمر، وكلف القاضي الحنفي بالإشراف على تنفيذه.

الثاني من ذي الحجة 1230 هـ (1815م) .

في شهر شعبا من سنة 1230 ، وفي يوم الخميس، دار حوار كبيرة بين المجلس والعلماء والتي تبادل فيها الطرفين حوارا جديا ولاذعا تبادل فيه الجانبين حوارات لا تدعو إلى السلم والمحاباة، وفي يوم الجمعة وفي الصباح وبعد الصلاة ككل مرة يجتمع فيها الطرفين. الحاج إسماعيل بن سفنجة القاضي الحنفي وعضو من المجلس، توجهوا إلى بيت الباشا، سلموا تقريرا للباشا لما حدث. قرر في الحين أن ويوقف عن الخدمة القاضي حنفي ،سيدي محمد بن العنابي والمفتي المالكي الشيخ سيدي علي بن الأمين، وتم استبدال الأول بـسيدي أحمد، والثاني بسيدي محمد بن الحفاف وتمت مباركة العملية.

سجلت يوم الجمعة الأول من شعبان 1226هـ (1811م).

[1] - عمر باشا (1815-1817م) لم يقبل بالحكم إلا بعد عناء و محاولات، في عهده وقعت الحرب بين اسطول الجزائر و اسطول أمريكا ، انكسر فيها السطول الجزائري و استشهد الريس حميدو، وعقدت الجزائر الصلح مهعا معترفة بمطالبها . وفي عهده وفعت حملة اللورد اكسموث 1816م، واطلق سراح الأسرى المسحيين و ألغي الإستعباد، أخضع عمر باشا قبائل فليسة نهائيا لسلطة الديوان، واتهت القلاقل في الداخل و الخارج . ثار الجند و قتلوه.

وفي سنة 1226هـ (1811م) وفي الأيام الأولى من شهر شعبان، ظهرت نجمة مضيئة ودامت مدة 40 يوما واختفت بعد ذلك، واستبشر الناس خيرا بهذه الظاهرة، وطلبوا من الله أن تكون فال خير عليهم.

أحداث فوضوية ارتكبت في شرق الإيالة بعد ذلك تسبب فيها محرض على الفوضى فتم قتله وجيء برأسه إلى العاصمة وعلق في الباب الخارجي لقصر القصبة 1234هـ (1818م)[1].

[1] - المحرض هو محمد بن أحمد التيجيني من قرية عين ماضي قرب الأغواط كان أبوه رجلا صالحا، و له مريدون، و ضريحه غي فاس . وكان ملوك الترك يخافون منهم أن يثوروا عليهم لكثرة أتباعهم من العرب، عرب الصحراء وأمام هد الوضع وهده التحديات لم يجد محمد الكبيرالتيجاني من إعلان الثورة على الأتراكالعثمانييبعد مظالم الداي. فاتصل بأهل غريس، الذين كان قد تحالف معهم و الذين كانزا يشتكون من استبداد و طغيان الداي.أنظر: محمد مكحلي، **ثورات رجال الزوايا و الطرقية في الجزائرخلال العهد العثماني 1707-1827م**، أطروحة دكتوراه، غير منشورة، جامعة الجيلالي اليابس، سيدي بلعباس، 2003-2004. وظهر لمحمد بن أحمد التيجاني أن ينزع الملك من أيدي الأتراك ، جيش جيشا، وهكذا زحف الجيش التجاني المقدر بستمائة مقاتل نحو معسكر سنة 1827م، و لا ريب أن الذي التيجانية في إعلان الثورة على الاتراك هي قبائل بني هاشم. أنظر: عبد القادر صحراوي، " الدور السياسي و العسكري للطرق الصوفية في الجزائر خلال العهد العثماني (16م- 19م) "، **مجلة الحوار المتوسطي، مخبر البحوث و الدراسات الإستشراقية في حضارة المغرب الأسلامي**، جامعة سيدي بلعباس، الجزائر، العدد 03-04، مارس 2011-2012، ص ص 25-37. وجعل يدا مع الحشم غريس لأنهم أصحاب فتن، و مهما كان ثائرا الا كانوا أنصاره،هذا وطن غريس مجاور البلدة أم العساكر . قدم إلى حشم غريس و بايعوه سرا ، وكان خبره بلغ باي وهران ، فكتب للأمير يخبره، وتحيروا كثيرا و أنتظر الباي قدومه، فلما وصل إلى غريس ، و اخذ يقاتل أمل معسكر ، وأستولى على أهل بعض الجهات ن بعث الباي المال لكبراء الحشم لكي يتخلوا عنهن وخرج إليه من وهران بالقوم و أمر المحلة أن تردفه، فأصبح الباي مقاتلا ، وفر الحشم عن التيجيني وفر الكثير من جيوشه التي اتت معه، ولم يبقى معه الا نحو الثلاثماية من أعراب زكور ، فثبت هو وثبت من معه من الأعراب ثباتا لم يثبته أحدا. وكان من عادة هؤلاء الأعراب في وقت القتال أن يعقلوا أنفسهم مثل الابل ، وهكذا عقلوا أنفسهم ، وهو معهم، و قاتلوا قتالا شديدا ، إلى أن قتلوا عن أخرهم ، فقطعوا رؤوسهم و فرقوها على المدن لكي يعتبر الناس ، وبعثوا برأس الحاج محمد ولد التيجيني و معه بعض الرؤوس الخرى إلى الجزائر. و أتوا بسيفه و بعض الحجابات التي كانت عليه. وفيها جداول من كل نوع . حتى اني رأيت جدولا منها على صفة سيف مكتوبا بالزعفران. كان الباي بعث بالبشائر للأمير قبل قدوم الرؤوس. فعندما وصلت جعلوا رأس ولد التيجيني في عمود و صلبوه قبالة باب الجديد، و علقوا رؤوس الأخرى حوله، ولكثرة ما كان الأتراك يخافونه ، بعثوا للسلطان محمود يبشرونه بقتله ، و بعثو له سيفه و الحجب التي كانت معه. أنظر : الزهار ، المرجع السابق، ص 159-160. ولعل الفشل الذي منيت به الطريقة التيجانية في أول مواخهة لها مع القوات التركية، يرجع إلى عدم تجاوب الناس مع الطريقة، بمثل ما حظيت به الطريقة الدرقاوية، بالاضافة إلى السياسة التركية المبنية على الارهاب و التسلط ضد القبائل المتعاونة مع الثوار. أنظر: عبد القادر صحراوي، **التصوف و المتصوفة في الجزائر العثمانية مابين القرن السادس عشر و الثامن عشر**، أطروحة دكتوراه ن غير منشورة ، جامعة الجيلالي اليابس، سيدي بلعباس، 2008-2009.

وفي 14 من شهر رجب 29 ماي من سنة 1231هـ (1816م) وفي يوم الاثنين على الساعة الرابعة مساء، تم تواصل الرعود لمدة ثلاثة ساعات بدون انقطاع.

في 15 محرم ، 23 نوفمبر 1232هـ (1817م) وفي ليلية الخميس ،تم رصد الرعود لمدة ساعتين متتاليتين.

في يوم الأربعاء وفي اليوم السابع من شهر رجب من سنة 1240هـ

(1824م) أربع ساعات بعد الغروب ، كان هناك زلزال عنيف ضرب البليدة، وعدد كبير من الناس لقوا حتفهم تحت الأنقاظ [1].

فنار ميناء حطمتها صاعقة في ليلة إثنا عشر ربيع الأول 1229هـ، 26 فبراير 1814م، ليلة المولد النبوي.[2]

في سنة 1243هـ (1827م) في يوم السبت السابع من ربيع الثاني، ثلاث ساعات بعد غروب الشمس، وبقدر الله ظهر ضوء أنار الأجواء.

في 22 شعبان 1191هـ (1777م) وضع محمد باشا [3] في الخزينة صندوق يزن 81 يحتوي على 2000 قطعة.

[1] - في تلك السنة أي 1241ه (1825م) – حسب ما ذكره الزهار – كانت الزلزة التي تصدمت منها البليدة ، و مات فيها خلق كثير، وكان ذلك في اواخر شعبان ، وقع الزلزال يوم الأربعاء قرب الزوال، وعند المغرب بلغ خبر ذلك للأمير، أمر الأغا أن يخرج إليها في الحين. فركب و خرج . وعندما وصل البلدة و جدها خربة، فأمر الرعية بالبحث عن الناس الذين تحت أنقاض المدينة، فمنهم من وجدوه حيا، وأكثرهم ميتا. فدفنوا الموتى ، وجعل الآغا اخبية للأحياء، و اعطاهم ما يأكلونن وكفل اليتامى و الأرامل ، ثم رجع للجزائر فاخبر الأمير بتلك الواقعة على التفصيل ثم أنهم تذاكروا في اعادة بناء البلد. أنظر الزهار، ص 155. يتفق الزهار مع دفتر الدفتر التشريفات حول يوم الزلزال الذي هو يوم الأربعاء، أما الإختلاف في تاريخ حدوث الزلزال.

[2] - في ليلة المولد النبوي من سنة الثلاثين نزلت صاعقة على برج الفنار، وتهدم بعضه ، و تداركنا الله بلطفه و الا لكانت البلد تتهم بالبارود الذي كان هناك. أنظر الزهار، ص 115.

[3] - محمد عثمان باشا (1766- 1791م) كان مؤثرا للعد و الإنصاف عارفا بقوانيين الملك ملتزما لأحكام الشريعة، وكان يحب الجهاد و وقعت في عهده حروب كثيرة ، ورزقه الله النصر في جميع حروبه، و من مئاثره العمرانية بناء عدة أبراج جهادية أهمه برج السردينة، و البرج الجديد، برج راس عمار . وهول أول من صنع النجور (نوع من مراكب الحرب)، و أعاد بناء المسجد العتيق و جدده احسن تجديد، واتى بماء الحامة للبلاد و

وفي 06 شوال من سنة 1191هـ، محمد باشا وضع في الخزينة 25 كيس يحتوي كل واحد على 1000 محبوب (كل قطعة تساوي 4 ف و 50 س) وربما اكثر.

في 6 شوال 1191هـ محمد باشا دفع أيضا في الخزينة صندوقين من المال كل واحد منهما يحوي تقدر بـ 20.000 سلطاني من الذهب (108.000 ف) .

وفي 23 شوال 1201هـ (1787م) محمد باشا أعطى للخزينة مبلغ 60.000 بوجو ما يعادل قيمة (108.000 ف) من ماله الخاص على أنه يمثل جباية تسمى بالبشماك ثمن الحذاء. والتي أعطت من طرف الاسبان بعد توقيع معاهدة الصلح .

أعطى للخزينة كذلك مبلغ يقدر بـ 40.000 سلطاني من الذهب (216.000 ف) ثم مبلغ 30.000 سلطاني ذهب ما يعادل قيمة (162.000 ف)، ثم 12.500 سلطاني ما يعادل (67.500 ف)، و 82.500 محبوب من الذهب ما يعادل (334.135 ف).

أعطى محمد باشا كذلك للخزينة صندوقين مملوءين يجهل القيمة المالية التي كانت بداخلهما 1195هـ (1701م).[1]

بنى له ساقية و أوقف عليه أوقافا لخدمة مجرى الماء. أنظر أحمد توفيق المدني ، محمد عثمان باشا، ص 80 و ص97.

[1] - زهد محمد عثمان في الدنيا وعدم زواجه هو الذي جعله يضع كل هذه المبالغ في خزينة الإيالة الجزائرية. وفي بعض الأيام اشار عليه وزرائه بالزواج ورغبوه فيه. فقال لهم إن نزوجت يلزمني مال كثير . لكن أنتم أن اتزوج فخبروني كم يكون صداق الزوجة ؟ فقالوا له كذا و كذا .فقال لهم هذا شيئ قليل في حقي وسكت عنهم. ومن الغد لما اقام بموضع الحكم قرب الخزنة و اجتمع الوزراء عليه نادى الخندار (متاعه) فاحضر مالا كثيراً كان أعده له قبل فامره أن يضعه بين ايدي الوزراء. وقال لهم : أنظروا هل هذا المال يكفي لصداق المرأة التي أتزوجها؟ فقالوا نعم . فقال لهم: ما هو الأفضل هل اتزوج بهذا المال أم نضعه في الخزانة و نجاهد به ويكون لنا عونا في دفع العدو؟ قالوا له نظرك اصلح . فأمر بالمال و وضعه في الخزانة. وبعد أيام تزوج بالعلجة التي خلفها علي باشا فباتت عنده ليلة واحدة ومن الغد طلقها ! وقال : إني تزوجت لئلا أموت عازبا و احشر شيطاناً.أنظر أحمد توفيق المدني ، محمد عثمان باشا، ص80.

وتحت إمارة وحكم حاج شعبان أفندي، بعث من تونس بقيمة مالية سوف يأتي النظر فيها بعد ذلك، ووصلت إلى القصر الملكي وكانت القيمة المالية مرفوقة برسالة تبين مصدر المال، وهو من ليفورن وقيمة مالية تقدر بـ 300 ريال ملك ليوب شاوش.

القيمة المالية عرفت من طرف الشهود الآتية أسماؤهم :مصطفى خوجة مكتابجي (سكرتير)، المجدج محمد ، مترجم العرب بالجزائر، محمد خوجة المقطاعجي، على خوجة باش دفتر، والحاج محمد عساكر.

قيمة المال

بوجو 171

ريال صغار 255

سلطاني ذهبي 54

وفيها ختم الداي شعبان 1103هـ (1692م)

وفي عام 1104هـ (1693م) وفي بداية شهر ربيع الثاني الحاج شعبان داي [1] جمع قواته وأخبرهم بأن الأتراك وأبناء الأتراك كولوغلي سوف يعاملون على حد سواء ولا تكون أي آليات وتقدم إليهم قيمة مالية تقدر بـ 80 صايمة وكانت تسمى سكسان وهذه الإجراءات من أجل صالح الجميع .

سجلت في بداية ربيع الثاني 1104هـ (1693م)، توقيع يوسف آغا إنكشارية الجزائر، مصطفى كيخيا إنكشارية الجزائر، الحاج شعبان داي الجزائر المحروسة.

[1] - الحاج شعبان داي (1688- 1695م) حارب محمد باي باي تونس الذي لم يعترف بفضل الجزائريين في تنصيبه. في عهده طمع سلطان المغرب مولاي إسماعيل في بسط نفوذه على الغرب الجزائري فهاجم بغتة البلاد . إلا أن الجيش النركي كان له بالمرصاد و دحره في عند نهر ملوية. وإنعقدت معاهدة وجدة التي أعترف فيها مولاي إسماعيل بالمعاهدات السالفة.

في 24 جمادة 1232هـ (1817م) سيدي أحمد بن العنابي القاضي الحنفي، ذهب في سفارة بمعية السلطان.

وصل سفير تونسي إلى أوجاق الجزائر في 21 شعبان 1238هـ (1822م).

في 20 شوال 1232هـ قرر حسان خادم الباشا بعد الرحمة التي أخصه الله بها عندما ترك له الإرث الآتي : 310 حبوب ، 268 دورو الفضي، و 246 سلطانية من الذهب و16 دبلون من الذهب .

إذا بحثنا عن مصدر الماء في الحامة [1] نجد أنه يخرج من اتجاهين من جهة الجنوب تنحذر من جانب المسجد ومن جانب الشرق تخرج من تحت الجبل هذين التيارين يلتقيان في نفق مع باب مغلق نتيجة الماء من هذا الكهف إلى مجرى ماء حديث الصنع ،ثم ندخل من جديد إلى الكهف .

بين مجرى الماء والكهف توجد مسافة بطول 12 قدما داخل الكهف يوجد مجريين الأول يوجد تحديدا في الوسط والثاني متصل بقناة بالغرب من القبة ،وبين هذه القبة والكهف تحت المجرى هناك قناة تجلب الماء إلى جانب المدرسة ،هذه القناة تمر تحت المجرى وتدخل بعد ذلك في الكهف ،كتب في 1173 (1759) تحت رعاية علي باشا الذي سمح ببحوث عن موضوع منبع الماء لها ما وقامت بتشييدات لهدف استحقاق مكافآت من طرف الله ورحمته الأبدية السيد محمد باشا الذي ميزه الله بحسن أفعاله عزم على جلب المياه للجزائر بمساعدة الله من نبع هام لقد استشارة بهذا الخصوص خبراء وكبار العمال وخوجة لعيون ووصل إلى رأي ملائم لهذه المؤسسة

[1] - تقع شرق المدينة خارج باب عوزن ، تنبع من مغارة متكونة من تجوفين تتجمع بهما المياه الجوفية قبل أن تصل في شكل ينابيع إلى سفوح المرتفعات المشرفة على سهل الحامة الصغير المحاذي للبحر. تم بنائها من طرف احد الصناع الأندلسيين المهاجرين إل الجزائر عام 1610-1611م. وقد وقع ترميمها عدة مرات ، و أخذت شكلها النهائي مع ترميم عام 1757-1758م ، في عهد على باشا النقسيس قبل أن يجدده محمد بن عثمان باشا في 7 شوال عام 1203 (1788 م) من المحافظة على مياهها من التسرب، و زودت هذه العين الغزيرةبحوض ذي شكل غير منتظم، وزينت بزخارف بسيطة لا تتعدى اللوح الرخامي الأبيض لبذي يحمل تاريخ الترميم.أنظر: ناصر الدين سعيدوني، ورقات ، ص 407 و ص 410.

مما نتج عنه بدأ العمال بحماس بحضر القنوات وتلبيسها بالبناء ووصلوا حتى الجزائر وسهل الله لهم العمل في 07 شوال 1203هـ (1788م) .

بناء جسر واد شلف : الحاج علي باشا[1] أمر وزيره عمر آغا لبناء جسر على واد شلف، هذا العمل أسند لعمال وبنائين من بينهم 300 مسلم و 166 عبد مسيحي يوناني، لقد عمل على هذا الجسر لمدة شهرين ليلا نهارا وأنهي في 30 رجب 1229هـ (1814م).

في ألف ومائتين وستة وعشرون (1812) اليوم الثاني من شهر رجب تحت رعاية الحاج علي باشا، تم بناء رواق القصر بالرخام الرائع. الله يحمي هذا التغيير.

تكريس مصاريف سمحت بإنجازات أحزمة قدمت كهدايا 48 حزام و 869 وقية حرير 57 ذهب ، 14 أوقية فضة بقيمة 3 ريال لأوقية (1 ف و80 س).

أما بالنسبة للأعلام،تكلفة الحرير هي 3/8 ريال للذراع[2]. وهذا هو الإستجدام. العمل المنجز من طرف غزالون البايلك للهدايا المرسلة القسطنطينية. كتب في اليام الأولى من شهر شوال 1105هـ (1693م). الحرير المستعمل للطرز و التزيين 221 أوقية و حرير للخياطة 12 أوقية.

[1] - الحاج علي باشا (1808-1809م) في عهده وقعت الأحداث التالية: ثورة الدرقاوة بزعامة الشريف الدرقاوي. عادت الحرب بين الجزائر و تونسن حيث قهر الريس حميدو السطول التونسي. قتل بوكابوس باي الغرب لأنه رفض قتال أهل تونس. استمر الأسطول الجزائري يعمل ضد تونس حتى إلتزم حمودة باشا بغرسال كمية من الزيت سنويا لإنارة مساجد و زوايا الجزائر. وقع خلاف مع بين الجزائر و الولايات النتحدة الأمريكية فأعلن الحاج على الحرب على أمريكا و سجن قنصلها. وفي تلك الثناء سقط نابليون الأول و خلفه لويس الثامن عشر. فاستظهرت عائلة اليهودي بوخربص باوراق ديونها على حكومة نابليونو طالبت فرنسا بتسديها ، و أعلن الحاج على باشاتأيده لمطالب بوخريص لأنه مدين لخزينة الجزائر. قتل محمد شاكر باي قسنطينة بعض آل المقراني من أشراف القبائل، فثارت بلاد القبائل من أجل قتل الباشا بالجزائر. أحمد توفيق المدني ، محمد عثمان باشا، ص57-58.

[2] - أستعمل أصحاب الكاكين في قياس الأقمشة الحريرية و الكتانية و الأشياء المطرزة و الموشاة، و الأقمشة القطنية و الحبال.(الذراع القياسي أو الذراع التركي و الذي يساوي 0,520 م أو 0,480م). سعيدوني، النظام المالي، ص 256.

إن خلط المعادن الذي ضرب النقود الحكومية، يجب أن تكون على هذة الصورة : في كل مائة رطل يجب أن يوضع 60 رطلا من الفضة الخالصة و 40 رطلا من النحاس، هذا هو القانون وكتب هنا لكي يقع العمل به باستمرار.

و العمال الذين يشتغلون بضرب النقود يأخذون 400 صايمة عن كل قنطار، و لأربعة و عشرون من اليهود الذين يعملون في دار ضرب النقود يتقضون ريالين كل يومين.

أجرة صنع الذهب، الرطل من السلطاني 6 ريالات (4 ف و 80 س) ، الرطل من النصف سلطاني 5 ريالات 03 ف)، الرطل من ربع سلطاني 3 ريال (1 ف و 80 س).

وأيضا بالنسبة للسبيكة التالية، رطل من الفضة و 3 أرطال من النحاس. ولكن هذا الإجراء غير ملزم، ولكنه إلزامي للعرب في علاقتهم مع الباي.

النفايات الناتجة عن المواد، هي ثابتة و هي على النحو التالي، حسب النظام القديم. من كل قنطار من المعدن يسقط في عمليات الضرب 4 أرطال و 6 أواق. وهو الإسقاط القانوني الوحيد الذي يعمل به.

في موضع أخر، يأخذ 70 قطعة من مختلف العملات الفضية المختلطة و نضيف 30 رطل من الفضة، وبهذا الخليط نضرب النقود.

خلط قيمة مالية تقدر بـ 60 رطل من الفضة خالصة مع 40 رطل من الفضة ممزوجة

عام (1680م) في شهر محرم، الملك الموقر قرر ضرب نقود جديدة [1] تسمى بالدرهم صغار من النحاس (60 س)، وكلف بتنفيذ هذا الأمر للحاج عمر، مدير

[1] ـ العملة كانت تضرب بدار النقود، التي تعرف عادة بدار السكة، الواقعة بالقرب من قصر الداي، غير بعيدة عن جامع كتشاوة. قيل أن يختار لها الداي على خوجة سنة 1817م مقرا جديدا بالقصبى ملحقا بالخزينة العامة،

المالية والحاج محمد التونسي، ولأمهر العمال اليهود، وأعتمد الأسلوب التالي نت قبلهم:10قناطير من النحاس الأحمر تنخفض إلى خمسة بالتنقية، تاخذ 65 رطل لصناعة الدراهم الصغار، علاوة على ذلك 35 رطل غير لائق تخلط بالفضة وتحويلها إلى نقود كما هو مبين أعلاه .

وكان أحسن خليط هو: خلط 60 رطل من الفضة الخاصة بـ 40 رطل من العملات القدية بهذا الخليط كانوا يصنعون الصرف. وهذا يطبق حتى الآن

وتحت حكم علي باشا، أعطى أمرا لأمين السكة ووكيل الحرج، العمال اليهود وصاحب الطباعة، بأن يضرب ربع بوجو (45 ف)، أثمان بوجو (22 ف) من الفضة. أجرة كل واحد منهم حددت كالتالي: 29 شوال 1172هـ (1758م).

لكل كيس يزن 10 أرطال، للأمين، 10 ريال (6 ف)، ولوكيل الحرج ريال واحد (60 ف)، وللعمال اليهود 20 ريال (12 ف). لصاحب الطابع لكل قنطار 21 ريالا (12 ف). لراقم الطباعة 77 ريال لكل قنطار.

لكل قنطار، الأمين 100 ريال (60 ف) للعمال اليهود 200 ريال (120 ف) الوكيل الحرج 10 ريال (06 ف)، لصاحب الطباعة 21 ريال (12 ف و 60 س)، لراقم الطباعة لكل قنطار 17 ريالا.

أجور صناع العملة لفائدة الباي[1]: 28 شعبان 1175 هـ (1761م)

وذلك بعد أن تم نقل ودائع الخزينة إلى حصن القصبة. وحتى لايقع تسرب للعملة أو تهاون في صنعها، أختير بعض الصناع الماهرين من اليهود للعمل بدار السكة تحت مراقبة أمين السكة، حددت لهم مرتبات كانت تتناسب طردا مع الكميات التي يقومون بصبها من العملة.

[1] - تعرض هايدو إلى النقود التي كانت تتداول في مدينة الجزائر في أواخر القرن السادس عشر ، مؤكدا أنها متعددة مثل تعدد اللغات المستعملة فيها. فهناك الأوقيات الإيطالية و الإسبانية التي كانت تحظى وخاصة (الريال ، الكواترو (الرباعي) الذي يساوي أربعة ريالات ، وهو الدورو الذي يساوي 5,5 ف). أما العملة الخاصة بالجزائر فإنها كانت تتكون من قطع من النحاس، الفضة و الذهب. البورب وهو من النحاس مستدير الشكل ، الأسبر، وهو من القضة مربع الشكل، تشكل 10 قطع منه ريـالا إسبانيا، يضرب البورب و الأسبر في مدينة الجزائر فقط. يضرب الربيع و الزيانية في تلمسان، هضه الأخيرة تساوي مائة أسبر. بمعنى تساوي دوبلتين (3,25 ف)، يتداول الربيع و الزيانية في كل مكان من الجزائر، في الصحراء و مملكة كوكو وبني عباس. هناك السلطاني أيضا، وهو من الذهب الخالص و يساوي 140 أسبر، و يضرب في مدينة الجزائر فقط.. الأوقية

لكل قنطار يتحصل الأمين على 02 ريال من الفضة الممزوجة . لوكيل الحرج نصف رطل من نفس الصنف ، لكل قنطار 86 ريال (27 ف و60 س).[1]

تبييض الأموال :

على حسب الأحكام والنصوص أجرة كل العمال اليهود من أجل تبييض الأموال بالنار حددت بـ 5 ريال (03 ف) لكل 1000 ريال عندما تتم العملية لحساب الباي والقواد.

لكن عندما يتم العمل لصالح القصر لا يتقاضون إلا 03 ريال لكل 1000 ريال (08 ف).

تلك هي الأحكام والقوانين التي أصدرت لأجل التحكم الأحسن وعدم الانحياد.

حدوات الخيول

ثمن القنطار الكبيرمن الحديد هو 28 ريال (16 ف و80 س)، والنفيات بعد صهر الحديد بالنار يسقط 18 رطل، والباقي 82 رطل ومنه تصنع حدوات البغال بوزن 10 أونس (once) بعد ذلك تحسب قيمة التصنيع والفحم المستعمل في العملية لكل رطل إلى 14 درهم ، تضاف إلى هذا المبلغ ثمن الأنس (once) فنجد 58 درهم، ويضاف لهم 14 درهم تكملة لنفقة التصنيع ، الكل 72 درهم.

الإسبانية تساوي 150 أسبر، لكن جعفر باشا رفعها 130 سنة 1580. يساوي السكين أو السلطاني 150 أسبر. ويساوي مثقال فاس 175 غير أن جعفر باشا رفع السلطاني 175 سنة 1580. ورفع المثقال إلى 225 أسبر. أنظر Haedo, « Topographie et histoire.P.129

مثل هذا التنوع في النقود المتداولة في أواخر القرن السادس عشر نجده في أواخر عهد السلطة التركية في الجزائر. من القطع النقدية الذهبية نذكر السكين أو السلطاني أو الدينار، و من أجزائه النصف و الربع و مو يساوي 10 ريـلات كورة ، ثم ارتفعت قيمته إلى 12 ريالا (7,20 ف). ومن القطع النقدية الفضية الريـال بوجو و يساوي 3 ريـالات كورة و يقسم إلى نصف بوجو و الربيع و الثمن. و في سنة 1821م ضرب الداي حسين الدورو الجزائري و هو يساوي 2 بوجو (3,60 ف) . هناك قطع أخرى مثل الموزونة (0,70 ف)، و البدقة شيك أو الرـال (0,45) و الدرهم يساوي حوالي نصف ف.. تعود أسباب إنتشار العملات الأجنبية إلى عوامل كثيرة نذكر منها: تعامل الجزائر مع شركات اجنبية، و حصولها عاى الإتاوات من بلدان أوربا، أموال الفدية مقابل تحرير الأسرى ، الأموال التي يتحصل عليهاالرياس من نقود غنائم البحر. بالإضافة إلى ضعف العملات المحلية الناتج عن ضعف افقتصاد الوطني.

[1] - السلم الاداري المعمول به في صرف هذه الأجور، كان يخضع للرتبة الادارية لكل موظف .

حدوات الخيول تزن 15 أنس ، نفقات الفحم واليد العاملة تحسب بالرطل تضاف 14 درهم تضاف إلى أسعار أوقية، تكون 88 درهم. وتضاف إليها 11 درهم كسعر التصنيع ليكون مجموع النفقات هو 102 درهم.

حدوات البغال يزن 14 أنس ، النفقات الفحم واليد العاملة محسوبة بالرطل قدر ثمنها 14 درهم التي يضاف إليها سعر الأوفية حيث المبلغ الإجمالي 82 درهم ويضاف إليها 14 درهم لإكمال عمليى التصنيع، ليكون المجموع النفقات 96 درهم.

حدوات البهائم تصنع بشرشالن المعدن تتم العملية بشرشال والحديد اللازم لهاته الصناعة كان يرسل تحت إشراف الخوجة الخيل.

100 رطل من الحديد تصنع بها 100 قطعة حديد (بزيادة البقايا).

100رطل من الحديد تصنع بها 8000 مسمار .

سعرالنقل على ظهر البغال 100 حديدة ، نصف ريال (30 سنتم) ثمن نقل المسمار (1000 مسمار) بثمن ريال وخروبة.

<u>رواتب التصنيع المترتبة حديثا ربع وثمن بوجو</u>

لمدير المالية الوكيل الحرج لكل كيس 11 ريال (6 ف و60 س)

للعمال اليهود خصم بـ 1/4رطل للنفايات 21,5 ريال، لصحاب الطبع لكل قنطار 21 ريال لكل 1/8.

راقم الطبع لكل قنطار 17 ريال ، لمدير الصرف يتحصل 1/4 و1/8 بوجو على كل 10رطل و4/5 بوجو.

اجرة الذي يهتم بصنع المدافع الكبيرة 3 ريال (800 ف) المائة والصغيرة 1 ريال 1/2 (90 س). كتب في محرم 1198 هـ (1784م)

إن معلم السفائن يتلقى على كل سفينة يتم صنعها 01 بوجو (1ف و80 س). عن كل مجداف فيها.

المعلم حسان يتحصل على كل سفينة توضع في البحر 100 ريال (60 ف) سجلت في 1217 هـ (1802م). يتحصل من قبطان السفينة المغادرة 100 ريال .

12.765 رطل من النحاس.

محمد باشا ومن أجل صناعة المدافع للقلعة أذاب النحاس الأحمر الذي تحصل عليه من غنيمة القبطان المعلم حسان صانع السفن. ودفع ثمنها مقابل 100 ريال (60 ف) للقنطار. 22 شوال 1192 هـ (1788م).

وأيضا تحصل لحساب البايلك الكولوفان بقيمة 18 بطاك (80 ف) للقنطار سجت 1199هـ. (1785م)

رحلت من انجلترا سفينة محملة بـ 50 مدفع[1] من الحديد اشتراها الحاكم محمد باشا تحت الحصار لحساب الحكومة .

28 مدفع من طراز 12، يزن كل واحد منهم 22 قنطارا، بوزن إجمالي يقدر بـ 64.566 رطل. 06 مدافع من طراز 06، يزن كل واحد منهم 12 قنطارا بوزن إجمالي يقدر بـ 7961 رطل.[2]

[1] - اتصلت الجزائر يوم 25 صفر 1192ه (25 ماس 1778م) من قبل بريطانيا بخمسين مدفعا ، وزنها 1074 قنطار و 75 رطلا، وهو العدد و الوزن اللذان تم عليهما عقد الصفقة التجارية بين الحكومتين في مقبلة 5373 كيلة من البر تتسلمها بريطانيا من الجزائر، و هو على نسبة خمسين كيلات للقنطار الواحد، كما قع كذلك شراء ثلاث مرساة – مخطاف – من ربان السفينة الحاملة للمدافع في مقابلة 5506 كيلة من البر، على نفس النسبة المذكورة. و في نفس الوقت حل بالجزائر مركب قادم من جبل طارق يحمل خمسة مدافع نحاسية وزنها 32691 رطلا فاشترتها الحكومة الجزائرية بنسبة 22 كيلة من البر للقنطار الواحد.أنظر: عبد الرحمن الجيلالي، المرجع السابق ، ص 261.

[2] - اتصلت الجزائر يوم 25 صفر 1192ه (25 ماس 1778م) من قبل بريطانيا بخمسين مدفعا ، وزنها 1074 قنطار و 75 رطلا، وهو العدد و الوزن اللذان تم عليهما عقد الصفقة التجارية بين الحكومتين في مقبلة 5373 كيلة من البر تتسلمها بريطانيا من الجزائر، و هو على نسبة خمسين كيلات للقنطار الواحد، كما قع كذلك شراء ثلاث مرساة – مخطاف – من ربان السفينة الحاملة للمدافع في مقابلة 5506 كيلة من البر، على نفس النسبة المذكورة. و في نفس الوقت حل بالجزائر مركب قادم من جبل طارق يحمل خمسة مدافع نحاسية وزنها 32691 رطلا فاشترتها الحكومة الجزائرية بنسبة 22 كيلة من البر للقنطار الواحد.أنظر: عبد الرحمن الجيلالي، المرجع السابق ، ص 261.

16 مدفع من طراز 08 بوزن إجمالي يقدر بـ 34.950 رطل .

وفي المجموع :1074 قنطار و75 رطل .

لدفع ثمن هذه المدافع قدم 05 أكيال من القمح لكل قنطار من الحديد .

حرر في شهر صفر 1192 هـ (1778م).

اشترى من قبطان السفينة 03 مراصي (ancre) بثمن بقيمة 05 أكيال من القمح لكل قنطار حديد. 5373 كيل من قمح المعطاة كثمن المدافع. 5506 كيل من قمح ثمن المراصي.

القمح حمل من (عنابة) (Bone) 25 صفر1192 هـ الموافق لـ (1778م).

وصلت إلى جبل طارق سفينة محملة بخمسة مدافع من النحاس اشتراها الحاكم بمعدل 28 مكيال من القمح لكل قنطار.

1 - المدفع الأول يزن 6562 رطل.
2 - المدفع الثاني يزن 6162 رطل.
3 - المدفع الثالث يزن 6105 رطل.
4 - المدفع الرابع يزن 6900 رطل.
5 - الدفع الخامس يزن 6562.

بمجموع قدر بـ 32691 رطل .

السلطان محمود رزق بابن سمي بالسلطان سليمان هذا حصل في عهد حسين باشا جاء من القسطنطينية رسالة تبشر الحاكم بهذا النبأ السعيد. حسين باشا أمر برفع أجور الجيش بصايمة واحدة . شهر صفر 1233 هـ (1818م)

الملك رزق بابن نطلب من الله أن يحفظه، لذا أمر الحاكم حسين باشا، برفع أجور الجيوش كمكافأة لهذا النبأ السعيد.

السلطان محمد رزق بابن، ازدياد في الأجور والرواتب لكل الجيوش. صفر شوال 1234 هـ (1819م).

السلطان محمد رزق بابن ازدياد في الأجور وزيادة في الرواتب لكل الجيوش بقيمة صايمة واحدة . صفر 1237 هـ (1821م).

السلطان أحمد رزق بابن، زيادة بالأجور بقيمة صايمة واحدة. شعبان 1237 هـ (1821م).

السلطان عبد المجيد رزق بابن ،حسن باشا أمر بزيادة في الأجور بقيمة سيمة واحدة لكل القوات . ربيع 1239 هـ (1823م).

السلطان عبد الحميد رزق بابن ،الأجر عرف زيادة بقية صايمة واحدة . 21 ربيع 1242 هـ (1826م).

السلطان مصطفى خان وصل إلى الحكم في شهر صفر 1171 هـ الموافق لـ (1757م) وحكم لمدة 16 سنة وعند تنصيبه خطب في الناس في الجزائر وقام الحاكم باشا بزيادة أجور القوات صايمة واحدة كاحتفال بهاته المناسبة.

السلطان عبد الحميد خان وصل إلى الحكم في اليوم الثامن من ذي القعدة من سنة 1187 هـ (1783م) رسل برسالة إلى الجزائر العاصمة وقرر الباشا زيادة الأجور صايمة واحدة لكل القوات.

السلطان سليم خان وصل إلى الحكم 12 من رجب سنة 1203 هـ (1788م). محمد باشا توفي في اليوم الثالث عشر من ذو القعدة من سنة 1205 هـ الموافق لـ (1790م).

السيد حسن الخزناجي نصب في مكانه في ذات اليوم. ولبس القفطان

كانت هناك مراسيم التتويج وأعطى للكتاب القصر الأربعة مكافئة التنصيب بقيمة أربعة سلطاني، قرر رفع أجور العمال الآخرين. مصطفى بلوك باشي ،خلفه في مهمته كخزناجي القصر.

حسن باشا [1] توفي في يوم الأربعاء التاسع من شهر ربيع 1212 هـ (1797م) السيد مصطفى الخزناجي نصب دايا.

الحاج علي باشا [2] ذبح في الحمام في بيته بالقصر وخلف الخزناجي حاج محمد 11 رجب من سنة 1238 هـ (1815م).

الحاج محمد باشا قتل يوم 28 رجب وعوض في نفس السن من طرف عمر أغا .

عمر باشا قتل وخلف من طرف علي باشا (26 شوال 1232 هـ (1817م).

علي باشا[3] توفي وخلف من طرف حسين خوجة الخيل في يوم الأحد 23 من شهر ربيع الثاني 1233 هـ (1818م).

- قائمة الباشوات في الجزائر من يوم أصدر قرار عدم إرسالها من القسطنطينية .

- حاج حسين ميزو مورتو باشا [4] سنة 1096 هـ - 1686 توفي سنة 1122 هـ بعد حكم دام 26 عاما.

---

[1] - حسان باشا (1791-1798م) كان من نتيجة الصلح الذي عقده سلفه – محمد عثمان باشا- إثر انتصاره على الاسبان أن المسلمين يحتلون وهران و تقيم اسبانيا مركزا تجاريا في المرسى الكبير و أن تدفع مقابل ذلك مبلغا ماليا سنةيا لخزينة الدولة، فإحتل محمد باي الغرب وهران و اعطاه الباشا لقب محمد الكبير، و قضى بقية حياته في تعمير وهران و ترميمها- اقرض حسان باشا حكومة الثورة بفرنسا قرضا قيمته نصف مليون ف بدون فائض . أخلى الأتراك وجدة على حدود المغرب الأقصى . في عهده و قع مقتل صالح باي قسنطينة 1797م. أحمد توفيق المدني ، محمد عثمان باشا، ص52.

[2] - الحاج علي باشا (1809-1815م)

[3] - سبق ذكره ن ص223.

[4] - الحاج حسين باشا ميزومورتو (1683-1688م) إيطالي الأصل كما يظهر إسمه ميزومرطو ومعناها نصف ميت ، وذلك لبتر يده اليسرى ، أسلم و حسن إسلامه فحج إلى البيت الحرام، وكان مشهورا بالكرم و الحلم وحب العلم و أهله، شجاعا داهية في تدبير شؤون الحرب و دارة أمورها ، عارفا بسياسة الدول و الملوك ، وذلك ما أهله وجعله كفوءا لتبوء عرش الجزائر.أنظر: عبد الرحمن الجيلالي ، المرجع السابق، ص 193. بادر باطلاق

- علي باشا سيكادي عين سنة 1122 هـ . وتوفي سنة 1129 هـ (1717).

ملاحظة : هذه المعلومات تبدو غير منطقية وصحيحة وصححت بهاته :

- ميزو مورتو 1094هـ ، حاج شعبان 1100 هـ ، حاج أحمد 1105 هـ ،قارة بن علي 1107 هـ ،التهز مصطفى 1113 هـ ، الشريف 1117 هـ ، محمد بقطاش 1119 هـ ، دالي ابراهيم 1122 هـ ، علي 1122 هـ .
- محمد باشا [1] عين في سنة 1129هـ (1717م)، وأغتيلفي طريق المؤدي إلى الميناء في 1136هـ بعد سبع سنوات من الحكم.
- علي باشا في سنة 1139هـ (1714م)، وتوفي في سنة1145هـ بعد تسعة سنوات من الحكم.
- إبراهيم باشا الكبير [1] عين في سنة 1145هـ (1723م)، وأغتيل في سنة1158هـ ، بعد ثلاثة عشرسنة من الحكم.

النار على الأسطول الفرنسي، فعاد دوكين لرمي المدينة، واتهم الباشا قنصل فرنسا الراهب لوفاشي بالخيانة في الوساطة بين الجزائريين و فرنسا، فحكم بإعدامه بقذيفة مدفع. استمر رمي المدينة إلى شهر أكتوبر حيث عاد دوكين إلى فرنسا دون طائل. و لم يسع فرنسا الا ارسال مندوب صحبة نائب من قبل السلطان لأجل الصلح، فتم الاتفاق على عقد معاهدة لمدة مائة عام ، و ما رضي الجزائريون بعقد الصلح الا مراعاة لنائب السلطان. ولكن بعد ذلك وقعت حوادث بين الأسطولين الجزائري و الفرنسي في البحر المتوسط وكل من الجانبين يلقي بالتبعات على الآخر. فارسلت فرنسا عمارة ضد الجزائر تحت إمارة المرشال دستري في 26 جوان 1688م ، وضع الأتراك بعض الفرنسيين امام فوهة المدافع و اطلقوا النار، فوضع الفرنسيين مثل ذلك من الأسرى المسلمين أمام فوهة مدافعهم و أطلقوا النار انتقاما. رمي الفرنسيون 10000 قنبلة على الجزائر ودمروا الكثير منها ، لكن الباشا لم يستسلم، ورجع ديستري لفرنسا بدون نتيجة. و استمرت حرب الجزائريين ضد فرنسا التي أدركت أن سياسة رمي القنابل لا تفيد، و عزمت على المفاوضة مع الجزائر. لكن الحاج حسين باشا ميزومورتو آثر اعتزال الحكم على المفاوضة فرنسا، فذهب إلى استانبول و أصبح فيها قبطان باشا قائد عموم الأسطول. أحمد توفيق المدني ، محمد عثمان باشا، ص44. كما وقعت في عهده الحرب ضد إيالة تونس، الحملة التي قادها إبراهيم خوجة السار عسكر بأمر من حسين ميزوميرتو وحوصرت تونس سبعة عشر شهرا ولم يقدر على إخضاعها أنظر : تقييدات ابن المفتي في تاريخ باشوات الجزائر و علمائها، ابن المفتي حسين بن رجب شاوش، جمعها و أعتنى بها، فارس كعوان، ط1،الجزائر: بيت الحكمة،2009 ص 71.

[1] - هو محمد بن حسن أفندي المشتهر بلقب وزنعلي ، عين على عرش الحكومة الجزائرية يوم الأربعاء 5 جمادي الأولى الموافق لـ 6 أبريل 1718م، واجهته أزمة اقتصادية أناخت بالبلاد بسبب ما أصابها من قحط شديد ، و تمردت الرعية على دفع الضراشب، عمل على قطع علاقته الدبلوماسية بالباب العالي فقضى بذلك على كل ما كان من أطماع السلطنة العثمانية في البلاد. إجتهد في القبض على مفاليد الحكم بيد من حديد ، فأخذ في قطع شوكة الرياس و العمل على التقليل من يسط نفوذهم بالضرب على أيديهم ، وتجاهر أمام خليفة استانبول بأنه لا يعتمد في سياسته الا على أبناء الوطن الجزائري وحدهم ، ولم ينشب أن حاك خصومه مؤامرة ضده فإغتيل بناحية باب الجزيرة – أحد أبواب العاصمة – من قبل البحر 1136هـ (1724م) و نظمت طائفة الرياس هجوما قتل اثناءه بعض الحراس و شاوش الداي و معه الخوجة. أنظر عبد الرحمن الجيلالي، ص 219-220.

- إبراهيم باشا الصغير [2] عين في سنة 1158هـ (1736م)، وتوفي في سنة 1161هـ بعد ثلاثة سنوات من الحكم.

- محمد باشا عين في سنة 1161هـ وقتل في سنة 1168هـ ، بعد سبع سنوات من الحكم. (1743- 1754م).

- على باشا [3] ملمنلي عين في سنة 1168هـ (1754م)، وتوفي سنة 1179هـ (1765م) بعد حكم احدى عشر سنة.

- بابا محمد باشا [4] عين في سنة 1179هـ (1765م)، وتوفي سنة 1205هـ (1790م) بعد حكم خمسة وعشرون سنة.

---

[1] - كان إبراهيم هذا من اعيان المستشارين بديوان الحكومة التركية الجزائرية ، وكان يعرف بالخزناجي وقع تعينه في منصبه الحديد يوم الأربعاء 10 ربيع الأول سنة 1145ه (1 سبتمبر 1732م)، و بمجرد ما وصل الحكم بادر بارسال الحامية لباي لوهران مصطفى بوشلاغم و لكنه جاء بعد فوات الأوان. – ثارت في تونس فتنة بين أنصار حسين باي و علي باشا و اتقسمت القبائل التونسية ، ولم يدفع حسين لخزينة الجزائر ما وعد بدفعه ، فاطلق الجزائريون علي باشا و أيدوه بجند لمقاتلة حسين ، فانتصر علي باشا و الجزائريون على حسين و انهزم إلى زغوان، ثم إلى القيروان، و دخل علي باشا تونس فانتصب يها معترفا بالتبعية للجزائرن متعهدا بدفع نحو 350000 ف سنويا لخزينة الجزائر مع كمية من القمح – في 3 ديسمبر 1735م وقع بالجزائر زلزال هائل ظهرت اضراره بمدينة شرشال بالخصوص.- ثار خلاف بين الجزائر و فرنسا ، لأن الفرنسيين اساؤوا معاملة سفن جزائرية فأمر إبراهيم باشابسجن جميع الفرنسيين و معهم القنصل بالجزائر، زارسلت فرنسا في الحين نائبا استرضى الديوان و دفع له تعويضا – في ذي الجحة من سنة 1154ه (فيفري 1741م) تأسست الشركة الفرنسية بالجزائر تحت إسم الشركة الملكية لافريقيا Compagnie Royal D Afrique برأس مال قدره 1200000 ف للتجارة في الفمح الجزائرو تصديره لفرنسا ، وقد حققت هذه الشركة نموا و نجاحا كبيرا، وبعد الثورة الفرنسية 1789م استمرت على فعاليتها تحت ادارة تجار مرسيليا بإسم الوكالة الافريقية Agence D Afrique و أشرفت عليهل الحكومة الفرنسية إشرافا مباشرا و شرعت في بث مراكزها بالسواحل مثل القالة و الراس الاسود ، و أنفقت على ذلك ما يبلغ 1200000 مليون و مائتي ألف فا، و أخذت تعمل على بذر جذور الشقاق و الخلاف بيت الحكومة و الاهالي تمهيدل منها للاحتلال الفرنسي المبيت، ولم تظل بعد ذلك ايام الداي ابراهيم فاستعفى و تنازل عن العرش لحفيده إبراهيم خوجة.أنظر: : أحمد توفيق المدني ، محمد عثمان باشا، ص 49-50 و أنظر: عبد الرحمن الجيلالي ن المرجع السابق، 225-226-227-229-230.

[2] - يعرف هذا الداي باسم كوتشوك أو كوجوك تسلم الحكم يوم الاربعاء 24 رمضان 1158ه (20 اوت 1745م) ثار في تلمسان القائد رجم (رجب) البجائي و طرد الحامية التركية منها و استقل بها، و سرعان ما انطفأت الثورة . وتوفي الداي فجأة . فانتخب الديوان بعده محمد باشا.

[3] - علي باشا نقسيس (1754- 1766) انتخب دايا فيتدأ أعماله بمحاولة اخضاع تونس و قهر علي باشا المتولى بها ، و أخذ يتجهز ذلك، و في تلك الأثناء وقعت بالعاصمة الجزائرية زلازل متوالية مدة شهرين – من أول نوفمبر إلى آخر ديسمبر 1755م – عام 1756 احتل الجزائريون تونس بعد حصارها و أعمدوا علي باشا، و نصبوا على العرش الحسيني محمد باي ، و ما لبث أن وقع خلاف مع باي قسنطينة. فأعاد الجزائريون إحتلال تونسو التجأ محمد باي للباردو، فجهز علي شقيق محمد باي جندا من أعراب المملكة التونسية ، وفك الحصار عن أخيه ، و أخرج الجزائريين من تونس بعد أن أمضى محمد باي وثيقة التزم فيها بدفع الأداء السنوي للجزائر . أنظر: أحمد توفيق المدني ، محمد عثمان باشا، ص50- 51.

[4] - محمد بكير باشا (1745- 1748) مهد السلام مع الدول الأوربية في الخارج و مع كل الجهات في الداخل – وقع عدة اتفاقيات دولية سلمية مثل معاهدته مع دولة هولندا و الدنمارك و السويد، ونتج عنها عدة منافع ، حيث

- حسان باشا[1] وكيل حرج البحرية سابق، عين سنة 1205هـ (1790م)، وتوفي سنة 1212هـ (1797م) بعد سبع سنوات من الحكم.

- مصطفى باشا [2] عين في سنة 1212هـ (1797م)، وأغتيل في سنة 1220هـ (1805م)، بعد ثمانية سنوات من الحكم.

- أحمد باشا بولالي [3] عين سنة 1220هـ (1805م)، وأغتيل في سنة 1223هـ (1808م) بعد حكم ثلاثة سنوات.

بعثت هولندا إلى الجزائر بكميات هائلة من الرصاص و البارود و القذائف ، كما حصلت الجزائر من السويد على خمسمائة قنطار من البارود ، وعلى عشرين ألف قذيفة و كميات وافرة من الزفت و الحبال و الشرعات اللازمة لصنع البواخر، و من الدنمارك على أربعين مدفعا و ستة آلاف قنبلة مدفعية و كميات هائلة من مواد البناء- و تفق أن حدث ليلة الثامن من شهر شوال 1164ه (سبتمبر 1750م) انفجار عظيم بمخزن البارود بالعاصمة يحتوي على خمسمائة و ألف قنطار من البارود فنسف حصن مولاي محمد و ما حوله من عمارات. ثم حدثت فتن ذهب ضحيتها الداي نفسه فاغتيل على يد المدعو وزنعلي 1754م.

[1] - كان من نتيجة الصلح الذي عقده سلفه – محمد عثمان باشا – اثر انتصاره العظيم على الاسبان على أن المسلمين يحتلون وهران وتقيم اسانيا مركزا تجاريا في المرسى الكبير مقابل مبلغ مالي.

[2] - مصطفى باشا (1798- 1805) وهو من أشهر دايات الجزائر، وله ناحية تدعى باسمه إلى اليوم في العاصمة الجزائرية ن حيث كان قصره – هاجم بونابرت مصر فأعلن الباب العالي الحرب على فرنسا و أمر البلاد التابعة لتركيا أن تعلن الحرب ايضا، أما تونس فعصت الأمر ولم تعلن الحرب محافظة على ولاء فرنسا. أما مصطفي باشا فقد أعلن و ألقى الفرنسيين مع قنصلهم في السجن و خرب مركز فرنسا التجاري و أسر به 98 عاملا – نزع الشيخ أحمد التيجاني شيخ الطريقة التيجانية بعين ماضي إلى العصيان ، فهاجمه باي الغرب ، وفر الشيخ إلى المغرب الأقصى – نشطت أعمال الغزو ضد فرنسا و أشتهر الرايس حميدو شهرة واسعة – نال بوخريص و بوشناق اليهوديان نفوذا واسعا و امتدت أعمالهما المالية ، ووقع خلاف بين الجزائر و انجلترا بسببهما – ثار ببلاد القبائل مرابط يدعى الحاج محمد بن الاحرش و دحر جند باي قسنطينة – كثرت أعمال الاحتكار على القمح و الحبوب من طرف بوخريص و بوشناق فارتفعت الأسعار، فوقعت فتنة ضد الباشا و ضد نفوذ اليهود – ثار ناحية وهران يدعى الشريف الدرقاوي و غتهزم أمامه باي الغرب ، و اشتد الهيجان ضد نفوذ اليهود فقتل احد الجنود بوشناق عند خروجه من قصر الولاية، و بعد خمسة ايام إشتدت الفتنة و حاول الباشا الفرار فلم يستطع و قتله الجند. : أحمد توفيق المدني ، محمد عثمان باشا، ص55- 56.

[3] - أولى على وهران محمد المكلش (المقلش) بكر محمد باي الكبير على أن يقضي على الثورة الدرقاوية، دحر الدرقاويين فالتجأوا إلى ناحية فليتة (بين واد مينا وواد جديوية) ثم سار إليهم و دحرهم هناك، و أخذعهم – حارب الأتراك و آل المقراني ببلاد القبائل المرابط بن دالي و دحروه ولم يبقى له ذكر. – استمرت اعمال القرصنة ضد الفرنسيين لأنهم لم اصطلحوا مع الباب العالي و لم يعقدوا صلحا خاصا مع الجزائر، فامر نابليون باسر كل الجزائريين المقيمين في فرنسا و ضبط املاكهم، فاجاب احمد باشا على ذلك بأن سام الإنجليز المرطز التجاري الذي كان لفرنسا بالقالة – هجم حمودة باشا على قسنطينة و حاصرها، فهرب حسين باي و تحمل أهل قسنطينة وحدهم شدة الحصار، الا أن جاءتهم النجدة من الباشا فغنهزم الجيش التونسي. أنظر : أحمد توفيق المدني ، محمد عثمان باشا، ص 56-57.

- علي باشا [1]بورسالي عين سنة 1223هـ 1809م، وأغتيل في 27 محرم 1809/1224 بعد أربعة أشهر من الحكم.

- الحاج علي باشا [2]، أمين الخزينة سابقا، عين في 1224هـ (1810م)، وذبح في حمام بيته في 11 رجب 1230هـ (1815م) بعد حكم دام مدة 6 سنوات.

- حاج محمد باشا [3]، أمين خزينة سابقا، عين في 11 رجب 1230 هـ (1815م)، وقتل في 28 رجب 1230هـ بعد حكم دام مدة 17 يوما.

- عمر باشا[4] من قد ماء آغوات العرب، عين في 28 رجب 1230هـ، وأغتيل في 26 شوال 1232هـ (1817م) بعد سنتين من الحكم.

- علي باشا [5]صهر بن مالك، عين في 26 شوال 1232هـ، توفي يوم الأحد 23 ربيع الثاني 1233هـ بعد حم دام ستة أشهر.

- مركز الحكومة غير إلى القصبة [6] يوم 2 ذو الحجة 1232هـ، سنة 1817م إلى 1818م). - حسن باشا [1]، من قد ماء خوجة الخيل، عين في 3 من شهر ربيع الثاني 1232هـ (1818م).

---

[1] - إنتخبه الجند في وقت الثورة ثم ندموا على انتخابه لأنه أظهر عجزه فاعدموه و انتخب الديوان الحاج علي باشا.

[2] - سبق ذكره.

[3] - ابتدأ أعماله بمحاولة ادخال نظام مالي جديد على الخزينة فثار عليه الجند و قتلوه.

[4] سبق ذكره.

[5] - على خوجة باشا (1817- 1818م) أتم الاتفاقية التي كان المرحمو عمر باشا بصد امضائها مع توس و وقعالعتفباتق كل من الطفي و ى مر بالخلاف المؤلم بين قادة القطرن الشقيقين . غير مقر لكم نجنة إلى القصة وجمع حوله حامية من القبائل تبلغ 2000 جندي . أرج الكثير من رجال إلى تركيا حيث رأى الأليق الاعتماد على الجند الوطني. أولى الباشا على مقاطعة قسنطينة أحمد باي ، أمر بتطهير العاصمة من البغايا فوقع ابعادهن إلى شرشال . اشتد به مرض الوباء فأمر بأن يتولى بعده خوجة الخيل – حسين باشا. أحمد توفيق المدني ، محمد عثمان باشا، ص59.

[6] - في عهد عمر باشا 1232ه اتخذ حصن القصبة مقرا للإمارة. حيث كتب الزهار مايلي: " في يوم من الأيام ، وكان يوم الجمعة ، بعث إلى شيخ البلد و أمره أن يأمر أهل الصنائع البلدية، ولم يكن فيهم أحد من الأتراك ، يأمرهم بأن يصلوا المغرب بجامع السيدة. الملاصق لدار الملك، ويبقون هناك إلى أن يأتيهم أمره. ثم بعث إلى كبراء القشتلات بأن يغلوا أبوابها بعد صلاة المغرب، وكان مراده تلك الليلة الإنتقال إلى القصبة، ولم يطلع احد على ذلك. وبقي الناس في المسجد ينتظرون، ولم يعرفوا ماذا صيصنع بهم، و أمر باحضار أربعماية بغل و أدخلها لدار الملك. و عندما أغلقوا باب دار الملك بعد صلاة المغرب أمر المماليك و العبيد و العسكر و الخدام الذين معه، أن يحملوا كلهم سلاح الذهب ويتهيأوا . وعندما تهيأوا أمر بعدها بفتح الخزنة، أن يحملوا على الأربعماية بغل ، مابها من ذهب، ففعلوا ما أمرهم ، وحملوا كل ذلك على البغال، و حمل كذلك ما بها من المال،

- حمودة باشا من تونس إنتحر واستبدل بأخيه عصمان باشا في 12 شوال 1229هـ

- عصمان باشا من تونس تنازل عن الحكم تقديرا لإبنه محمود باشا 20 حجة 1812م.

- يوم الاثنين، السابع والعشرين من شهر شوال سنة 1104هـ (1693م) الحاج شعبان خمجي عين بايا لتيطري وقد لبس بالقفطان.

- في يوم الجمعة الأول من شهر صفر 1105هـ (1694م) علي بن التونسي عين بايا لتيطري وقد لبس بالخلة

- يوم الجمعة الأول من شهر محرم سنة 1105هـ االقائد محمود أخ قايد مدينة شرشال، عين قايد أوطان شرشال وقد لبس القفطان.

- يوم الخميس السادس من ربيع الأول سنة 1105هـ (1694م)، الحاج شعبان [2] خمجي عين بايا للشرق ، وفقا للنظام القديم، ولبس القفطان .

و السلاح المجرو الأثاث الثمين، و أواني الذهب و الفضة و الفراش. ثم أمر بفتح باب دار الملك ، و نادى أهل البلد من المسجد، ثم قال لهم : إني أريد أن انتقل إلى القصبة ، و أسكن بها ، لأجل أن تنقطع فتنة العسكر كل يوم من البلد، و يتهنا جميع الناس، وقد بعثت لكم لكي تعينوني في هذه الليلة، فأجابوه بالسمع و الطاعة، فأمرهم بجمع السلاح من الذهب و الفضة و أعطاهم الشمع، و أمر بأن توقد شمعة بيد كل إنسان، وأن يحملوا كل ماقدروا عليه من المال و الأثاث خلاف المال الذي على البغال، وذهبوا إلى القصبة ولم يتعرض لهم أحد حتى دخلوا القصبة، وأدخلوا جميع ماكان مهعم. وفي يوم السبت أطلق خمسة مدافع، وعندما سمع أهل البلد و العسكر ذلك تحيروا. و خرج الناس من بيوتهم فإلتقوا مع الذين طلعوا معه للقصبة في الليل. و أخبروهم بأن الباشا انتقل في الليل إلى القصبة و سكن بها. فتخوف الناس كثيرا. حاول العسكر القيام عليه و تعيين غيره ، لكنه أفشل المحاولة ن وقتل رؤوس الفتنة. ثم عين ثلاثماية من البغال يحملون من الخزنة القديمة إلى الخزنة الجديدة في كل ليلة . و أقام ذلك مدة ستة و ثلاثين ليلة " أنظر الزهار، ص 136-137.

[1] - هو آخر حكام الأتراك بالجزائر، تمكن بعد جهد من استرجاع الهدوء إلى نواحي القطر ، و قضى على كل الثورات و الفتن و خاصة أولاد الشيخ سيدي أحمد التيجاني بناحية عين ماضي.- سلم فيادة الجند إلى يحي آغا الشهير – رفض قبول مقرارات ايكس لاشبيل القاضية بإلغاء الرق و حرب القرصان- وقعت مناوشات مع تونس ، تدخل الباب العالي فتم الصلح بين الجانبين نهائيا- كانت تركيا تقاوم أوربا المتالبة ضدها في قضية اليونان فامدتها الجزائر و تونس بالسفن الحربية – وفعت في عهدة الحملة الانجليزية سنة 1824. – في سنة 1825 وقع زلزال عنيف حطم البليدة – أعلن الشيخ محمد التيجاني الثورة و هاجم معسكر فقتل و تفرقت جموعه- تفاقم امر الخلاف بين الجزائر و فرنسا في مسألة الدين الذي لبوشناق و بوخريص على الحكومة الفرنسية و الذي تطالب الجزائر بقسط منه.

[2]- هناك إختلاف في تاريخ تعيين شعبان باي، فدفتر الدفتر التشريفات يسجل يوم الخميس السادس من ربيع الأول سنة 1105هـ (1694م)، بينما يسجل محمد صالح العنتري في فريدة منسية، ص 50 مايلي " وبعده تولى شعبان باي رحمه الله عام تسعة و تسعين و ألف" . وفي تعليق يحي بوعزيز جاء مايلي: الموافق لعام 1688-1692م.

- يوم الخميس 25 رجب سنة 1106هـ (1695م)، القائد علي بن عزوز عين قائد أوطان بني خليل ولبس القفطان.

- الخميس 4 رمضان سنة 1104هـ (1693م)، يرتاس محمود أيا باشي عين أغا تلمسان ولبس القفطان.

- الخميس 21 محرم سنة 1104هـ (1693م)، مصطفى بن حسن عين قائد شرشال ولبس القفطان .

- الجمعة 25 محرم 1104هـ (1693م)، الحاج محمد الطرابلسي عين بايا للشرق ولبس الخلة.

- الخميس من جمادي الأول سنة 1104هـ (1693م)، أحمد أودا باشي صهر حسن حاكم مدية مليانة عين بايا للغرب ولبس الخلة.

- الأحد 27 شعبان سنة 1104هـ (1693م)، فرحات الصغير بن أحمد من جامع العربي بن الطحليبي عين الشيخ االكتشولة، تابع نفس العمل، ودفع إلى الخزينة من أجل ضريبة تسمى بشماق 2200 ريـال (1320 ف) وأعطى إلى القوات كهدية 630 ريـال(37 ف).

كتب 27 شعبان 1104هـ (1693م).

حيث ذكر انه إهتم بجمع أموال الدنوش و تكثير أعداد الجند الزمالة في حوض واد الرمال بين عين سمارة و قسنطينة، و الذين يقومون برعي قطعان حيوانات البايلك التابعة للباي، وقد إستعمل كل الطرق لجمع أموال الدنوش وجمعها لإرضاء باشا. وفي آخر حياته ثار عليه أولاد بوعون في بالزمة، و هاجموا أحواز مدينة قسنطينة، فتوجه إليهم قائد رجب ، و أدبهم ووضع حدا لثورتهم و تمردهم. أنظر: محمد صالح العنتري ، المصدر السابق ، مراجعة و تقديم و تعليق ، يحي بوعزيز، ص 50.

الفصل السادس:

الأحصاء السنوي للأسرى المسحيين

02 حجة 1191	(1777)	1501	24 صفر 1149	(1736)	1063
21 حجة 1192	(1778)	1369	26 حجة 1450	(1737)	931
21 شوال1193	(1779)	1481	27 حجة 1151	(1738)	705
23 حجة 1194	(1780)	1494	08رجب 1152	(1739)	569
26 حجة 1195	(1781)	1586	28 حجة 1151	(1740)	412
15 حجة 1196	(1782)	1532	29 حجة 1154	(1741)	499
21 حجة 1197	(1783)	1507	حجة 1155	(1742)	530
19 حجة 1198	(1784)	1520	16شوال 1156	(1743)	582
30 حجة 1199	(1785)	1372	15 حجة 1157	(1744)	739
30 حجة 1200	(1786)	1426	06 حجة 1158	(1745)	741
21 حجة 1201	(1787)	572	30 حجة 1159	(1746)	783
18 حجة 1202	(1788)	574	16 حجة 1160	(1747)	821

28 حجة 1203	(1789)	659	22 حجة 1161	(1748)	1003
19 حجة 1204	(1790)	715	21 حجة 1162	(1749)	950
13 حجة 1205	(1791)	762	29 ربيعا1163	(1750)	1063
14 شوال1206	(1792)	832	24 صفر1164	(1751)	1773
17 حجة 1207	(1793)	755	13 حجة 1165	(1752)	609
08شعبان1208	(1794)	779	28 حجة 1166	(1753)	632
14 حجة 1209	(1794)	896	13 حجة 1167	(1754)	591
18 حجة 1210	(1795)	730	26 حجة 1168	(1755)	564
27 حجة 1211	(1796)	659	23 حجة 1169	(1756)	694
25 حجة 1212	(1797)	546	13 حجة 1170	(1757)	1561
22 حجة 1213	(1798)	1168	27 حجة 1171	(1758)	1571
12 حجة 1214	(1799)	1019	18 حجة 1172	(1759)	1753
14شعبان1215	(1800)	860	28 حجة 1173	(1760)	1941
14حجة 1216	(1801)	545	13 حجة 1174	(1761)	1993
25ربيعا 1217	(1802)	772	25 حجة 1175	(1762)	1902
12شوال 1218	(1803)	946	25 حجة 1176	(1763)	1900
18شوال 1219	(1804)	901	23 حجة 1177	(1764)	1920
27شوال 1220	(1805)	1022	24 حجة 1178	(1765)	1904
23 شوال1221	(1806)	1228	27 حجة 1179	(1765)	1944

26شوال 1222	(1807)	1267	13 حجة 1180	(1766)	2004
15شوال 1223	(1808)	1422	28 حجة 1181	(1767)	2062
شوال 1224	(1809)	1545	24 حجة 1182	(1768)	1131
شوال 1225	(1810)	1557	15 حجة 1183	(1769)	1226
شوال 1226	(1811)	1345	13 حجة 1184	(1770)	1323
شوال 1227	(1812)	1475	21 حجة 1185	(1771)	1320
ربيع 1228	(1813)	1656	21 حجة 1186	(1772)	1190
شوال 1229	(1814)	1525	03 حجة 1187	(1773)	1326
30حجة 1230	(1815)	1450	03 حجة 1188	(1774)	1376
شعبان1231	(1816)	1016	26 حجة 1189	(1775)	1373
			26 حجة 1190	(1776)	1468

<u>إحصاء الأسرى حسب الأمم في 1188ه (1774م):</u>

144 برتغالي، 15 كورسيكي، 7 لفرون، 211 فرنسي، 29 بيدمونتي، 5 رومان، 1 دوبرا، 42 نمساوي، 191 نابوليان، 34 جنوي، 17 طبرقي، 11 سردیني،5 بالما، 4 مالطيين، 4 يونان،656 إسباني.

في سنة 1189ه(1775م).

14 الكورسيكي ، 3 ليفورنو، 16 برتغالي، 218 فرنسي، 29 بيدمونت، 5 رومانيين وشخص من الدربة، 42 نمساوي، 286 نابليون، 34 جنوانيون (جنوة) 12 شخص

من تبركة . 14شخص من سردينيا ، خمس أشخاص من بالما ظن 3 أشخاص من ماطا 3 أشخاص من اليونان ، 666 إسباني .

في 1192هـ (1778م).

فرنسيين 248 ، إسبانيين 781ننابوليين 195، صقليين 40، هولنديين 5، يونانيين 4، سردينيين 13ن برتغاليين 15ن الكورسيين 20، الجنوانيين (جنوة) 32، ليورنيون 55، أشخاص من تبركة 12، نمساويين 38، بالماليون 6،بيدونتينيين25، رومانيين 4، مالطيين 2، برسيون 5.

في 1194 هـ(1780م).

إسبانيين 830، نابليون161، فرنسيون 248، برتغاليون 15، صقليين 3، ، نمساويين 38 كورسكيين 1، بيدمونتنيين 42، بروسيين 2.

في 1199 (1785).

إسبانيين 882،هولنديين 5، يونانيين 4، سردنيين 16، جوانيين 64،ليفورنيين 32،أشخاص من بالما 8 ، برتغاليين 15، مالطين 3، أشخاص من تبركة 9، فلامند4، فرنسيين 246، نابليون 167، نمساويين 48، صقليين 44، الكورسكين 10رومانيين 1،بيدموتنيين 55، بروسيون5

في 1201ه (1787م)

إسبانيين 886، أمريكيين (أشخاص في البلاد وفي الحدود الهندية) 21، روسيين (أنسرى صالح ، رايس غرنوت في 1200) 18 ، بيدمونيون 40، رومانيين 8، كورسكيين 2، صقليين 3، نمساويين 54،ن بروسيين 9.

في 1210 ه(1795م).

إسبانيين 277 ، فرنسيين 74ن جلوانيين 59 برتغاليين 40، أمريكيين (أخذو من بن زومان في 1200)12، ليفورنيون 12، أمريكيين (أخذو من حاميدو) 16 ، كورسيكين 2، مالطيين 24،رومانيين 1، أشخاص من دربة 2 ،بيمونتينيون 40.، نمساويين 54، سردنيين 8 ، يونانيين 11، فلمنكيون 40،دانمركيين 8 (أسرى من سرية حاج محمد الرايس) بروسيين 10.

جنوانيون 95، نمساويين 44، فرنسيين 64، إسبانيين 193برتغاليين 95 ، سردنيين 4، رومانين 4، يونانيين 377، كورسيكين 25، مالطيين 77بروسين 10.

في 1217 (1802).نمساويين 47، نابوليين35، برتغاليين (آخذو من حميد) 366، جنوانيين 89، إسبانيين 33،صقليين8 ، كورسكيين 16، يونايين 8، رومانيين 5. في 1226هـ (1811م) برتغاليين 3660، نابوليين 634، نمساويين 66،سردنيين 34، رومانيين 53،يونانيين 116، صقليين 242، إسبانيين 49.

في1227 و1228(1812و1813)

رومانيين 52، نابليون 625، فرنسيين (أسرى حميدو سنة 1227) 52، أمركيين (أسرى نعمان رايس والحاج سليمان سنة 1227) 24، إسبانيين 8 يونانيين 372، نمساويين 10، سرديين 34، صقليين 285، أشخاص من الدربة 5 أشخاص من مليلية 159، فلمنكيون 19. في 1229و1230(1814و15).

نابليون 693، صقليين 325، يونانيين 30، أشخاص من مليلية 159، رومانيين 174 ، سردنيين 33، أمركين 10، فلمنكيون 26، نمساويين 26، أشخاص من مايوركا6، أشخاص من طبولسا . في 1231 (1816).

نابليون 434 ، أشخاص من مليلية 154، سرديين 10،فلمنكيون 26.

21 نمساوي، 5 أشخاص من طرابلس، 4 أشخاص من مايوركا، 234 صقلي، 19 يوناني، 158روماني.

في 5 شوال 1231هـ (1816م) ظهر الأميرال الإنجليزي في ميناء الجزائر مع 30 عمارة كبيرة وصغيرة، وإزالتها دون إعطاء أي فدية، وكل العبيد الكفار وعددهم 1606.

- <u>أسماء نقباء السفن والشخصيات المهمة التي سجنت:</u>

- جون جوزيف لادورو نقيب ،بريك برتغالية، سجن من طرف أحمد الرايس الدباغ في 1173ه(1769م).

- خواكينو كارديرو طبيب السفينة المذكورة

- جوزيف بشارا ، كاهن ، كان على متن السفينة لمذكورة

- فيتانو فرانسيسكو نقيب سجن برتغالي أسر من طرف مصطفى رايس في 1174هـ(1761م).

- آندري شافيرو نقيب سجن برتغالي، أسر من طرف بن زرمان رايس 1174ه(1761م).

- سيستان لويس رئيس قارب برتغالي ، سجن من طرف حسن رايس 1174هـ (1761م).

- مانويل بونفونلتوراكا من البرتغال سجن من طرف حاج محمد رايس التسبيني سنة 1180هـ (1766م).

- جوزيف ألبارت، طبيب برتغالي سجن من قبل الرئيس سنة 1180هـ(1766م).

- أنخيليمو كوراد نقيب سفينة دانيماركية، أسر من طرف علي رايس في شعبان 1183هـ(1760م).

- أوصوان عيسى قبطان دانيماركي سجن من طرف حسن رايس.

- جون بونيو أريكس، قبطان دانيماركي.

- بيدرو ميغال ، نقيب دانيماركي سجن من طرف علي رايس في 1183هـ (1760م).

- بيدرو جاكوبو قبطان سابق

- آمبريس ، ربان سفينة دانمركي اتخذ مع السابقين وأفتدى به نفس الوقتلهم

- فرانسيسكو جوزيف نقيب برتغالي سجن من طرف الرايس البدرويش في رجب 1183

- آو نتونيو غارتيار نقيب إسباني سجن من طرف رايس الدرويش 8رجب 1183.

- إيوفغو نوندي قيل كان طيار.

- باستيانا لويس فاريزا ، نقيب برتغالي ، سجن من طرف عصمان ، نقيب برتغالي 1183.

- فرانسيسكو نقيب إسباني أخذ من قبل طوبال ، نقيب القرقاطة علي خوجة .خوجة الملح 3صفر 1183.

- نيكولاس صانتو، نقيب برتغالي ، سجن من طرف علي رايس يوم 3 شعبان 1183
- سيمون بيدرو طبيب وحاق برتغالي من السابقين.
- أنتونيو فالديرو كاهن برتغالي من السابقين.
- نيكولاس ديموسيا شاويش اسباني أخذ من حرب من طرف باي الغرب في 27 شوال 1184 (1770).

- أنتونيو توري، ضابط اسباني، اتخذ من قبل نفسه.
- بارفونيو ايلفيل ضابط اسباني في الطيران، أخذ من طرف باي الغرب سنة 1184.
- أندريا كوستا شاويش اسباني أخذ من طرف باي الغرب في 22 ذي الحجة 1184.
- جوزيقو مورقينو، ضابط عظيم للفرسان الاسبانيين لوهران أرسل من طرف باي الغرب في 1184.

أسماء الجنود الأربعة الاسبانيين الذين أرسلوا من قبل باي الغرب في 12 ربيع الأول 1185 (1771):

- توماس لويس، لورانزو باسكوال، ألتوني بتاتكا وكرشنول كنيلس، جزيقو سانتو نقيب ليفورني سجن من أمام ميناء بون في 10 شوال 1186 (1772).

الأسرى الذين وقعوا في شباك الحرب الاسبانية في 20 شعبان 1188 سجنوا من طرف حاج المهدي (1774):

- باولو أورتي شاويش، خوان بورتي ابن شقيق النقيب وجندي ، رامون ابن ستيوارد وجندي، فيصونتي كايا جندي، خوان كارارول جندي، اقناسيو صوليا جندي، فارستيون مارانا جندي ، مارتين رابارا نقيبالشبك، خوان ورياس كاتب ، خاومو رامون نجار، جوزيقو رامون الهوية بيدرو سامبيرا فيامن، ماريانو توري هوية (ID) ، دوسينغو فيكاس هوية (ID) جوزيفو أرتوزيس هوية (ID)جوزيف دو هوية (ID)، غامي بايتس (أختير من طرف الباشا من أجل عمارته الخاصة،أنتونيلا برو هوية (ID)، جوزيقو ماريانو هوية (ID) أونتونيو بارخيرو هوية (ID) .

- جوزيف بيغو، نقيب اسباني سجن من قبل حسان رايس الغريتلي في ربيع الأول 1188.
- أنتونيو ساس، نقيب اسباني من طرف مارس الكبير من قبل الفرقاطة الابراهيم باي الغرب في الأول من شعبان 1188.
- خوان مارتيني رئيس قارب مايوركي سجن من طرف حاج المهدي الإسلامي ووزن محمد في 28 محرم 1189 (1775).
- أنتونيو بورس رئيس قارب مايوركي سجن من طرف سابقي الذكر في نفس الوقت (التاريخ).
- كريشتو سيمورا رئيس قارب مايوركي سجن من طرفهم وفي نفس التاريخ.
- جون أورتيس، نقيب سجن من طرف حاج محمد الإسلامي أمام ميناء تونس في صفر 1189.
- فرنسيسكو ليولا رئيس قارب أسر من طرف أز محمد في صفر 1189.

غاسباردو فارديناندو رئيس باخرة بحرية نابولية أخذت إلى عول في 19شوال 1190هـ.(1776م)

- آويت دومانيو رئيس باخرة بحرية نابولية أخذت إلى عولو في 17شوال 1190هـ.

- آلبيرتو غايتون اهن في مصيدة باخرة النابولية ، أخذت إلى كولو في 7 شوال 1190هـ.

-يتيرازبرينا رئيس قارب عاتالوني أسير من طرف الرايس دارو في 15 رجب 1190هـ

- سجناء الشركة الإسبانيين أسرو في 22 رجب 1190هـ من طرف سليمان نقيب لمركب وأنجا محمد نقيب شباك.

- فرناندو باريرا كاتب رئيس ، جوزاف غارو أشو قائد مدفعية ،خوليانو موصاس مدفعي ديكونال نانصاص هوية (ID) أنتونيو غوماز هوية (ID) سيلفاتر صوليا (ID)أنتو نيو بالس (ID) ميغال سيلفاليو (ID) غارستوال غيرا (ID) أنتو نيو بيرياسا (ID)أنتو نيو سيلباليو (ID) فواز غابيا (ID) خيمو لتون (ID) باولو لا نبردي (ID) بينرو غانصلورز (ID).

- خوان باسكويل نقيب مخزن كاتاولاني ، يحمل الخمر ن سج من طرف صالح رايس في 29رجب 1190هـ.

- آلتيرا باريرتو ، أخ من السابقين.

- دومنغوبودستا بونغويرو، نقيب برتغالي ، سجن من طرف محمد والغاليوجي في 23ربيعا 1190هـ.

- جوزيف غايتانو ، كاهن برتغالي ، حمل على سفينة السابقة .

- آنتونيو ليتان ، كاهن برتغالي ، أيضا على سفينة السابقة .

- جوزيف تاشيرا ، كاهن برتغالي ، بعد كتابة أو إصدارات الكاتب .

- مانويل بوتادانترا ، كاهن برتغالي ،بعد إصدارات الكاتب

- لويس جوزيف ، طبيب برتغالي .

- جوزيف أليدا ، طبيب برتغالي .

- خوان كارديرو ، طبيب برتغالي .

- نوعية أو معلومات السجناء مستخلصة من سجل كاتب السجن.

- أنغليس فرناندو ، رئيس مركب إسباني ، أسر من طرف رايس يوم 7 رجب 1190هـ.

- أسرى حلج محمد الإسلامي رايس .

- عسكري يامنياز لسفينة بحرية نابولية ، أخذ يوم 28 شوال 1191هـ من طرف الرايس المذكور سابقا (1777م).

- دون شيفانو بارباك قائد ، فرانسيسكو لوسكا طيار ن باسيستا مايوني ضابط

- غاسباري ريانا ضابط توماس نفارا مدفعي ، باسكويل غاميرو طبيب هذا طبيب قد أشترى ب 1000 محبوب ، 4000ف من طرف صلاح باي في 22 شوال 1195ه. 44 جندي .

_ جوزيف غيراردو ، نقيب باخرة صقيلية ، سجن من طرف أندجا محمد رايس في 14 حجة 1191ه.

- لويس غارسيسا ، نقيب باخرة إسبانية ، أسر من طرف بن زرمان ، نقيب شباك في 12 ربيعا 1191هـ.

-حاج محمد الاسلامي ، 17 رجب 1200 ، سفينة يسمى ماتيو أباني.

جوزيقو نقيب سرديني، سجن من طرف رايس القريتلي 21 ربيع الألو 1200 بصحبة زوجته وطفلين ، كان يسمى دومينغو أنتونيو ساكينا و سبع

- نقيب قارب جنوازي، أسر من طرف علي رايس الكرنكتاش 15 رجب 1201.
- أنتونيو رئيس قارب اسباني سجن من طرف زرمان في فاتح من شعبان 1201 .
- كافاغي نقيب جنوازي وابنه سجنوا من طرف علي رايس ورايس العربي في فاتح شعبان 1201 الطفل أخذ من طرف الخزناجي.
- نيكولا كونتاردون رئيس قارب سقط بين يدي بافيون نيوبولوني سجن من طرف علي رايس، رايس اللعربي، وابراهيم رايس في 1 شعبان 1201.

- جرولاجي بنانردو، نقيب نابليوني ، سجن من طرف علي رايس رايس العربي.
- جوزيف باسكال، نقيب جنوازي اسباني سفينة نابوليونية سجن من طرف صلاح ، شعبان 1203كان برفقة ضابط (باكندجي) سمي لوسترامي كارلو.
- خوان جوزيف ألماسنقيب سفينة حملت، سجن من طرف صالح رايس في شعبان 1203 وطيار يسمى بيدرو خوان بالز، طياره لويس توسيانت برون وضابطه باكندجي خوان بيوداك.
- تسيميو ستيفانو طيار لسفينة محملة ، سجن من طرف صالح رايس في 28 شعبان 1203 (1789) كان بصحبة كاهن يسمى فارديابوس علبكويا.
- جزيفو فرنسيسكو، نقيب وغاربوكا، طيار فرنسي موجود على متن سفينة محملة بالخشب سجن من طرف حاج يعقوب في رجب 1203.
- ميغول أنتونيو كاردو ابن نقيب المذكور سجن من طرف بن زرمان.
- فرنسيسكو أنيا، ان اسباني بوهران، أخذ من طف خليفاتي الباي في 12 صفر 1202 (1790) .
- فرنسيسكو بورجي، طيار مهوني نفي من لده ، أخذ من طرف الخليفة .
- سيمانو أورفانو، نقيب يوناني ، أنايانو أورفانو ابنه دومينغو مولينا، طيار ليفورني.
- أنيناونيو أنتتوتي ، ابط يوناني سجن من طرف بن زرمان وخير الله.
- جوزيف مامسا، نقيب اسباني محمل بالتغ، سجن من طرف بن زرمان في رجب 1205 مسدد من سفينة وهو مفاوض فرنسي يسمى ميوناسومبرا.
- أنتونيو صوبرا، نقيب يوناني ، محرم 1206، مسدده يسمى ساكاري وطياره توماسو ايرانوسي.
- كونياركان، نقيب بولندي سجن من طرف الحاج يعقوب 7 ربيع الأول 1207 ، فوانتاج طيار غالريوسا ميدا ، ملازم.

- أندريا أنجيول، نقيب هولندي سجن من طرف حاج محمد رايس رجب 1207 ، جون فويس بواز طيار.، ملازم.
- أندريا كالسون، نيب دنمركي، بيدرو كارتيو غانيرو، طيار، لورنسو باريو أسوغ ملازم.
- ألبيرتو فاركس نقيب هولندي ، دوديور طيار، هارتكس ملازم.
- سابرندو هوسكا، نيب سجن من طرف كاركنتاش ماليك

- ميغال بالاسو، نقيب باخرة نابولية، سجن من طرف الحاج محمد الإسلامي 28ربيعا 1191هـ.

- فواز ايراكس ، رئيس قارب إسباني ، سجن من طرف الحاج مهدي في 2 ربيعا 1191هـ.

- ميغال بولا سو ، نقيب باخرة نابولية ، سجن من طرف رايس الكدوسي في 17 ربيعا 1191هـ.

- فواز فورت ، رئيس ارب إسباني ، سجن من طرف سليمان رايس في شوال 1192هـ(1778م).

بيدرو سلامون ن نقيب صندل الحرب ، سجن من طرف حاج محمد الإسلامي في 2 شوال 1192ه.

- آنتونيوتارسوني ، نقيب زورق إسباني ، قبض عليه من طرف رايس الكدرسي في 8شوال 1192ه.

- لويس فساليون،كاتب برتغالي ، أخذ من سفينة محملة بالتبغ ، سجن من طرف سليمان رايس في8 شوال 1192هـ.

- باولو بيرو ، نقيب شباك كاتالونية أسر من طرف غلي رايس ، نقيب شباك لمعلم السفيان في 17 شوال 1192هـ.

- فرنسيسكو موتشا ، كاتب من السابقين .

- خوان فاسك ، موني رئيس شباك محملة بالخشب ، أسر من طرف لإسلامي في 14 ربيعا 1192هـ.

- بيدرو ماتسي إبن أخ من السابقين .

- آليخاندروروداس، جندي الحاميات الإسبانية أخذ في الحرب من طرف باي الغرب فيف في 21حجة 1192هـ.

- خوان ليال جندي إسباني أرسل من طرف باي الغرب في نفس اليوم مع السابقين .
فرانسيسكو ، نقيب إسباني ، قبض عليه من طرف رايس قدور تلمساني في 8 ربيعا 1193هـ (1779م).

- خوان يارجي ، مايوركي ، سجن من طرف قارا حسين وسار محمد ، 7 صفر 1194هـ (1720م).

- شيفانوداكوردو ، نقيب نايولي ، سجن من طرف ساري محمد وحسين ، 9 الحجة 1194هـ.

- فرانسيسكو، نقيب مايوركي سجن من طرف أندجا محمد في 27 حجة 1194هـ.

- لستريني، نقيب سجن نابولي، سجن من طرف محمد رايس 17 شوال 1194هـ.

- جوزيف ، نقيب ليفورني، سجن من طرف حاجج مهدي ، أندجا محمد ،وأحمد رايس . في 12 رجب 1194هـ.

_ خوان بوتيويكو ، نقيب قارب إسباني ، سجن من طرف فرقاطة باي الغرب في 12 رجب 1194.

- جوزيف سامبرا ، رئيس صندل إسباني ، سجن من طرف الغلونجي ، والإسلامي في 30 شوال 1194هـ.

- نيكولاس تربونا ، نقيب نابولي ، سجن من طرف سالفي الذكر في نفس اليوم كاتبهم هو سافيرو وتربونا.

- خوان باتيستا ، نقيب جنوي ، حمل على متن السفينة التي احتجزت.

- كارلو غيرود ماركوتي ، رئيس مصيدة سمك صقيلي ، سجن من طرف سليمان والإسلامي في 5 شوال 1195هـ (1781م).

- أنتونيو ، نقيب ليفورني ، قبض ليه من طرف قارة حسين ، 11حجة 1195 هـ ربان، شيفانوفراسيشي ، وملازم الأول بيسايا.

- خوان باتيستا ، نقيب نابوليوني ، سجن من طرف قارة سين 1195هـ.

- فرانسيسكو سافريو ، نقيب لسفينة كبيرة ، سجن من طرف قارة حسين 1195هـ .

- بيدرو مورشينا ، رئيس قارب إسباني ، سجن من طرف قارة حسين .

- فرناندوسان ميغال ، نقيب جنواني ، سجن من طرف الإسلامي وميمو في 29 حجة 1194 هـ والباشا أطلق سراحه من دون طلب أي فدية مع إحترام الفرنسيين .

في 6 صفر 1196هـ ، ربان إسمه فيرناندو سان ميغال، وكاتبه أنجيلو كاستابور .

- غانفليو غونتا، نقيب ليفورني ، قبض عليه من طرف الإسلامي وميمو.

- كريستو كورونـدو، مارس إسباني سجن من طرف الفرقاطة باي العرب 21شعبان 1165هـ.

- جوزيفو، نقيب إسباني، سجن من طرف الفرقاطة السابقة في 21 شعبان 1195هـ.

- باتيستال كايسي، نقيب كاتالوني، سجن من طرف سفينة معلم السفيال في شوال 1197هـ.

- فانسيسكو كوري ، نقيب نابوليوني ، سجن من طرف صالح رايس وساري محمد ، في حجة 1197هـ.

- باتيستا كايسي ، نقيب فرقاطة إسبانية ، سجن من طرف فرقاطة عصمان رايس 6 شوال1197هـ (1783م).

- باتيستا كايسي ، ابن النقيب المذكور.

- فرانسيسكو كوري ، نقيب بريك إسباني سجن من طرف صالح رايس غونوث في 1 رجب 1197 ، كاتبه هو باسكويل كابانيا

- لورنزو ، نقيب برتغالي ، أسر من طرف صالح رايس ، 15 رجب 1197هـ .

- جوزيفو لورازو ، ابن النقيب السابق.

- مانوال لورانزو، ابن النقيب السابق.

- فرانسيسكو، ئيس مركب إسباني ، سجن من طرف صالح رايس في 27 رجب 1197هـ.

- جوزيفو لوغو ، نقيب برتغالي ، سجن من طرف رايس غليونجي رجب 1197ه.

- فرانسيسكو جوزيفو، ابن النقيب المذكور.

- ميلوغابوني رئيس قارب سجن من طرف برهام رايس 2 صفر 1199هـ(1785م).

- جوزيفو غابوني، ابن النقيب الاسبق وثلاثة جنود ألمان جوزيفو ليبرار، فلمسترا آونتونيو وهنري سويكان.

- أكورسالوس بيدرو، رئيس مركب اسباني، سجن من طرف فرقاطة باي الغرب، في 28 شعبان 1199هـ.

- أنتونيو آكورسالوس ، رئيس مركب إسباني سجن من طرف فرقاطة باي الغرب 28 شعبان 1199هـ.

- أنتونيو أكورسالوس، أخ النقيب السابق .

- جوزيفو منتاردي ، نقيب ليفورني، سجن من طرف عصمان رايس دارور وصالح رايس الجيجلي 12 ربيع 1200ه، ربانه يمسى خوان لا كروز وكاتبه آنخيلو وملقب بـ آودري ، وضابطه (ياكندجي) دومنقو بايوتي وطبيبه دوناستيا غياكوموميسافلي.

- جوزيفو مانتين ، نقيب مصيدة برتغالية ، أسر من طرف.

أسر من طرف محمد الإسلامي. في 1189هـ (1775م).

-حاج محمد الاسلامي ، 17 رجب 1200 ، سفينة يسمى ماتيو أباني.

- جوزيقو نقيب سرديني، سجن من طرف رايس القريتلي 21 ربيع الألو 1200 بصحبة زوجته وطفلين ، كان يسمى دومينغو أنتونيو ساكينا و سبع
- نقيب قارب جنوازي، أسر من طرف علي رايس الكرنكتاش 15 رجب 1201.
- أنتونيو رئيس قارب اسباني سجن من طرف زرمان في فاتح من شعبان 1201 .

- كافاغي نقيب جنوازي وابنه سجنوا من طرف علي رايس ورايس العربي في فاتح شعبان 1201 الطفل أخذ من طرف الخزناجي.
- نيكولا كونتاردون رئيس قارب سقط بين يدي بافيون نيوبولوني سجن من طرف علي رايس، رايس اللعربي، وابراهيم رايس في 1 شعبان 1201.
- جرولاجي بنانردو، نقيب نابليوني ، سجن من طرف علي رايس رايس العربي.
- جوزيف باسكال، نقيب جنوازي اسباني سفينة نابوليونية سجن من طرف صلاح ، شعبان 1203كان برفقة ضابط (باكندجي) سمي لوسترامي كارلو.
- خوان جوزيف ألماسنقيب سفينة حملت، سجن من طرف صالح رايس في شعبان 1203 وطيار يسمى بيدرو خوان بالز، طياره لويس توسيانت برون وضابطه باكندجي خوان بيوداك.
- تسيميو ستيفانو طيار لسفينة محملة ، سجن من طرف صالح رايس في 28 شعبان 1203 (1789) كان بصحبة كاهن يسمى فارديابوس علبكويا.
- جزيفو فرنسيسكو، نقيب وغاربوكا، طيار فرنسي موجود على متن سفينة محملة بالخشب سجن من طرف حاج يعقوب في رجب 1203.
- ميغول أنتونيو كاردو ابن نقيب المذكور سجن من طرف بن زرمان.
- فرنسيسكو أنيا، ان اسباني بوهران، أخذ من طف خليفاتي الباي في 12 صفر 1202 (1790) .
- فرنسيسكو بورجي، طيار مهوني نفي من لده ، أخذ من طرف الخليفة .
- سيمانو أورفانو، نقيب يوناني ، أنايانو أورفانو ابنه دومينغو مولينا، طيار ليفورني.
- أنيناونيو أنتتوتي ، ابط يوناني سجن من طرف بن زرمان وخير الله.
- جوزيف مامسا، نقيب اسباني محمل بالتغ، سجن من طرف بن زرمان في رجب 1205 مسدد من سفينة وهو مفاوض فرنسي يسمى ميوناسومبرا.

- أنتونيو صوبرا، نقيب يوناني ، محرم 1206، مسدده يسمى ساكاري وطياره توماسو ايرانوسي.
- كونياركان، نقيب بولندي سجن من طرف الحاج يعقوب 7 ربيع الأول 1207 ، فوانتاج طيار غالريوسا ميدا ، ملازم.
- أندريا أنجيول، نقيب هولندي سجن من طرف حاج محمد رايس رجب 1207 ، جون فويس بواز طيار.، ملازم.
- أندريا كالسون، نيب دنمركي، بيدرو كارتيو غانيرو، طيار، لورنسو باريو أسوغ ملازم.
- ألبيرتو فاركس نقيب هولندي ، دوديور طيار، هارتكس ملازم.
- سابرندو هوسكا، نيب سجن من طرف كاركنتاش ماليكا.
- سوفراندو ابن النقيب المذكور ، آني لوكاس طيار، هارماني خوان صار كاهنا.
- جوزيفو أوكابرا نقيب أمريكي سجن من طرف أحمد رايس في شوال 1208.
- أدواردو سميو كارا طيار نقيب أنتونيو قازينو فرنسي سجن من طرف محمد والي رايس 15 شوال 1211 ، فرانسيسكو غازينو أخوه، بيدرو توماسو كاتب ، باولو بيجيو ملازم، خوان أنجلو مرتكوني معلم.
- أنتونيو قازينو نقيب ثاني فرنسي 21 شوال 1211 (1796) ، كريستوف وسكيوبيج قائد لمركب من حرب في 32 كانون سجن من طرف علي رايس 30 شوال 1211.
- بيدرو تورتورجي قاد للمركب السابق سجن من طرف علي رايس 30 شوال 1211.
- ديمتري تركولي، ضابط سابق.
- جورجي دزنكاري، جرح رئيس سابق.
- باولو بيانشو، ضابط (باكندجي) سابق.

- لويس لونيكسا، ضلبط باكندجي سابق.
- لورنسو زيرينو، معلم سابق.
- نيكولا طالادكو، عابر.
- فرانسيسكو فينسك، كاتب سابق.
- خوان فينسك نابولوني ، ابن النقيب أنتونيو فنسك.
- أنتونيو فنسك نقيب نابولوني أخذ من طرف يعقوب في 14 ربيع 1211.
- فرانسيسكو دزادا ضابط سابق.
- نيكولاس ميركوبيج،عابر و نجار سابق.
- باولو دانيانويلو عابر.
- أناستاديو تماندو كولو عابر.
- ديمتري أستاتوباتو نابولوني.
- ترديون قاسبارو صهر سابق.
- أندريا فوليو كاهن وعابر 21 شوال 1211.

قائمة النقباء المؤخوين لاحقا:

- أنتونيو آس بوستو نقيب نابولوني.
- كارلو ماريو نقيب نابولوني.
- فرانسيسكو مانكيرزي نقيب نابولوني.
- فرانسيسكو سوريو بيالما نقيب نابولوني.
- جينارو رومانو نقيب نابولوني.
- أنتونيو رومانو ابن النقيب.
- ميجال رومانو ابن النقيب.
- قيتانو جيكيريني أخ النقيب.
- ميقال باتورسو كات.

- نيكولاس باناتلو ابن النقيب النابولوني.
- بيدرو كوارتيلو نقيب نابولوني.
- ميقال انتونيو ، ابنيه السابقين.

سجناء رايس الإدجيني 14 ربيع 1211:

- سريانة كانوسي نقيب نابولوني
- أنتونيو كانوسي أخ النقيب
- ألكسساندرو كرستي مدفعي رئيسي
- ستيفانو توماسي أخ المدفعي.
- أنجلو أسبادرو مدفعي.
- نيكولا سيف مدفعي.
- جوزيف قونيتو مدفعي.
- بارتولومي فيرماتو مدفعي.
- بيدرو أسبرديوني نجار.
- أيضا 14 جندي نابولوني.

قائمة النقاء البرتغاليين المسجونين من طرف الإسلامي كتب في جمادى 1211:

- أنطونيو فرنندو كروز نقيب.
- مانويل فريرا نقيب.
- مانويل فريرا طيار.
- جوزيفو لورنزو دودوكس ابن النقيب.
- فرانسيسكو مخاطو ابن النقيب.
- جوزيفو دنماول ابن النقيب.
- بيدرو أنتونيو ملوليانو طيار برتغالي، الإبحار في جناح جنوة.

- أنتونيو ليني نقيب جينواني 21 شوال 1211.
- فرانسيسكو كرماتيتو جنوة عنده جواز سفر اسباني 21 شوال 1211.
- برتولومي قرنسلو كاتب جنواني جواز سفر اسباني 21 شوال1211.
- خوان باتيستا بانيتو جنواني.
- بيدرو سبيرو بيلاكانيا نقيب جنواني.
- ميقال دوديروا ابن النقيب الجنواني.
- كاميرتو نازيتو ضابط جنواني .
- نيكولاس أكاكينقيب جنواني سجن من طرف يوسف رايس، 14 ربيع 1211هـ.

نقباء اسبانيين 21 شوال 1211هـ:

- جوزيفو ماس نقيب اسباني.
- فرانسيسكو لامينيالين ابن المتفاوض الاسباني وهران.
- فرانسيسكو غامسوني نقيب مالطي.
- جوزيفو ريفيسو ضابط مالطي
- جوزيفو قازانو ني مالطي.
- ميقال قراونا، نقيب مالطي.
- ماريا تينا امراة سردينية.

سجناء رايس حميدو 28 ربيع 1211هـ:

- ماتيو أوبالوغا نقيب بروسي.
- لورينزو مرينو كتب روسي.
- ويتومريو رواتو.
- فرانسيسكو أكوستا نيب اسباني 1212 (1797).

- جوزيفو تكيريرا نقيب اسباني.
- جوزيفو رناندو
- فرانسيسكو قايوري
- جوزيفو مارينو.
- فرانسيسكورورداس نقيب اسباني.
- لويس بوراتو طيار جنواني.
- هرليكو فاريلا داسلور.
- باسكويل مارتيني نقيب اسباني.
- باتيستا أندريا اسباني ان النقيب 17 ربيع 1212.
- رمون بيرو ، رئيس اسباني.
- رامون ليوديرا، نقيب اسباني.
- جوزيف غالماني، نقيب اسباني.
- منويلاو رودريغو، نقيب اسباني 21 شعبان 1212.
- ماريا رودريغو ، زوجة النقيب السابق.
- جوزيف دالوبي كارابي.
- أنجلو لسيركو، نقيب انجليزي 21 شعبان 1212.
- أندريا كورسيا، نقيب اسباني.
- أغناسيوس لويس، نقيب اسباني.
- أنتونيو ليوس، ابن النقيب السابق.
- خوان كادونا كاتب اسباني.

سجناء سفينة تسمى كاناكاش:

- 11 ذي الحجة خوان نجليس ، نقيب يوناني.
- كونستانتينو أنجليس ابن النقيب السابق.

- جورجيو أنجليس ابن النقيب السابق.
- بارنولوسيو ريكارد، طيار اسباني.
- لورنسو داريندو ، نجا نمساوي.
- 1 شوال : رفيال مونت نقيب كاتالوني.
- رفيال ليستاركو نقيب منن غبرتال.
- خارلومي جينو كات يوناني.
- 30 شوال : جوزيف لسكاربا نقيب نمساوي.
- خسنتو ايدوارد ضابط نمساوي.
- خاردويا طيار نماوي.
- لوكامنكا كاتب نمساوي,.

سجناء كرابولي والحاج علي الغرنوطي:

- 20 ذي الحجة، أسينو لورنزو، ابن النقيب السابق.
- 16 رجب لادوروادو ليمري نقيب يوناني.

5 محرم سجناء سفينة كارنكاش وحسن رايس رودسلي (1213- 1798):

- مانشن ، كاتب يوناني.
- روني أميلوي، طيار نابولي، قادم من اليونان.
- خوان فرانسيسكو كوستا، نقيب جنواني 26 صفر.
- لويس برانو ، طيار جنواني.
- جيرودام كاتب سابق.
- أنجيلو غازني، جنواني 14 ذي الحجة.
- فرانسيسكا كازاني، امرأة مالطية 15 ذي الحجة.
- فرانسيسكو روامنيا، امررأة مالطية 14 ذي الحجة.

- أكوريالي ميشاليا، امرأة مالطية 14 ذي الحجة1214 (1799) .
- فرانسيسكو تورنتو نقيب نابولوني، 3 شوال.
- ليوناردي فورجيلا نقيب نابولوني 3 شوال.
- فارتوسيمون، نقيب نابولوني 3 شوال.
- سالمون تورنجا، نقيب نابولوني 3 شوال.
- فرانسيسكو غافيو، نقيب نابولوني 3 شوال.
- ميغال كاتالان، نقيب نابولوني 3 شوال.
- بيدرو ماريانو، نقيب نابولوني 3 شوال.
- جوزيف توريا ، أخ النقيب السابق في 3 شوال.

بيدرو قارسيو، أخ النقي في 3 شوال.

أنتونيو غافيو، أخ النقيب السابق في 3 شوال.

لوكا فرجينا، نيب روسي é" ربيعا.

جوزيفا سبانيو، نقيب نمساوي 23 ربيع.

خوان مكاري، كاتب نمساوي 22 ربيعا.

بارتولوميو سكيف، كاتب نمساوي 23 ربيعا.

أنجلو بسيزو، طيار نمساوي 23 ربيعا.

ميكلو مانجي، ضابط نمساوي، 23ربيعا.

أندريا برنديجي، ضابط يوناني، 23 شوال.

ميقال لستراوالي، مفاوض ليفورن، 23 ربيعا.

سرفادور موجاكي، طيار نابولوني، 23 ربيعا.

خواكينوا فيانو مفاوض نبووني، 23 ربيعا.

نيكولاس قارنا، نقيب نمساوي، 7 رجب.

كرستوفري تمانوريتش، ضابط نمساوي 7 رجب.

جوزيف سورز، كاتب يوناني، 7 رجب.

ميقال دمركزني، نقيب نابولوني، 7 رجب.

فرنسيسكو كماجي، كاتب ناولوني، 7 رجب.

فرانسيسكو دماتيلو، ضابط نابووني 7 رجب.

لسبوري أناتي،نقيب نمساوي، شعبان.

جيورجي أناتي، ابن النقيب السابق.

فيلبو أندرلي، كاتب لفورني.

فرانسيسكو بوماتا، ضابط مالطي.

9 ذي الحجة 1214، سلفدور سداني، نقيب مالطي.

ناسيو فريرا فاندوا نقيب برتغالي.

- لويس فرنندو نقيب ثانوي برتغالي.
- جوزيفو دزولفيني، كاتب برتغالي.
- فرانسيسكو فنارد، طبيب برتغالي.
- انتونيو لريرا كاهن برتغالي.
- منويل ماتيو نقيب برتغالي.
- انتتني نيوقرقاي، كاهن رتغالي.
- منويل ماتيو نقيب برتغالي.

- نيكولا فرنندي، نقيب رتغالي.
- خواكي لويس دي سوس أب النقيب 1215 (1800) .
- 30 رجب 1215 فرناتو لوري نقيب نبولوني.
- فرناتور فريسكا كاتب نابولوني.ديتو خانوي، نقيب نابووني.
- ديغو خانوي،اب النقيب السابق.
- ألبرتو موراي كاهن مالطي.
- دينخانسو ويليا، نقيب نابولي.
- أنتونيو قراسو، نقيب نابولي.
- خوان سابيهجانجي، نقيب يوناني.
- لس بيو كورابو نيب يوناني.
- جوزيفو نابو ابن النقيب السابق 27 ذي الحجة.
- فرانسيسكو فرناندو ثانوي كات 27 ذي الحجة.
- بيدرو بابوني، فرنسي كاتب، 27 ذي الحجة. ذي الحجة.
- ميقال باولو ضابط نمساوي 27 ذوي الحجة.
- جياكومو ماروكينا، رئيس المدفعيين 27 دي الحجة
- ميقال بوريا ، نقيب مالطي 27 ذي الحجة.
- ستيفانو جاكولينو نقيب مالطي، 27 ذي الحجة.
- **سجناء حميدو في رجب 1217هـ**
- أونطونيو كافيرو، نقيب نابولي.
- سالفادور كفاجي ، كاتب نانبولي .
- خوسيفو مستوجانتي، نقيب نابولي
- جياجينو جوزيف باراري نقيب برتغالي (قبطان سفينة حربية).
- دومينيقو لويس، تيودور، رئيس العسكن نقيب.

- مانويل ديماتو، ملازم برتغالي.
- برننـدو بارجيس دويالي، أب برتغالي.
- بوتاريانو جوزيف، أب برتغالي.
- جواجينو أونطونيو داكيوتو، طبيب اسباني.
- خوان باتيستا بيريرا، رئيس المدفعيين برتغالي.
- مانويل لويس بيريرا، ربان برتغالي.
- خواكينو خوسيفو بريرا، ربان برتغالي.
- خوسيو خوان، ضابط برتغالي .
- خوسيفو دو سارتويا أسبثيو،رئيس الجراحين.
- خوسيفو مانو، ضابط رئيس الورديان.
- اونتونيو لاستيو.
- كتبت بتاريخ 1218هـ (1803م)
- خوان اساسو، نقيب نابولي. 4 شوال
- باسكوال ألومي ن نقيب روماني. 4 شوال
- خوان كنابا، ربان جنوي. 4 شوال
- بيدرو ألوندي، نقيب نابولي. 4 شوال
- نيكولاس ماسا، كاتب نابولي. 4 شوال
- خوان زارا، نقيب مالطي. 4 شوال
- باسكالو جافيرو، مفاوض نابولي. 4 شوال
- أونطونيو قابريال، نقيب مالطي. 4 شوال
- باسكالو تارياتو ، مفاوض نابولي. 4 شوال
- جرماني كاتونزا، كاتب نابولي. 4 شوال
- كاسيرو لونجابوردو، نقيب نابولي. 4 شوال

- خوان بتستا، ابن نقيب. 4 شوال
- جوزيف لونجبوردو، أخ نقيب. 4 شوال
- ماريانو لونجابوردو، صهر النقيب. 4 شوال
- جوزيفو بوريلو ، نقيب مالطي. 4 شوال
- زيريو بالونثا، نقيب مالطي. 4 شوال
- خوان باتسيتا اونانو، نقيب نابولي. 4 شوال
- ميغال لومباردو، نقيب نابولي. 4 شوال
- ميغال لانوالا، نقيب نابولي. 4 شوال
- لوبس شانابلرو، نقيب روماني. 4 شوال
- جورجيو خوادجي، مفاوض يوناني. 4 شوال
- تيودور زيلوار، نقيب يوناني 27 شوال 1218م

رمضان 1232هـ (1817م).

الريس أحمد بن عمار، نقيب بريك جديد استولى على سفينة بومبورغواز مع الطاقم التالي:

- أورنزو، نقيب
- أورازو ، ربان
- خوان بونزت
- جاكوت جوت
- آنس مارتيز
- جيورجي هفانزا
- فيترا بلانكو
- جيوماكان

في 23 شوال 1239هـ (1824م) الريس حسان نقيب غليوطة، أسر مسحيين إسبان و كان عددهم 13 أسير. قام بتقسيم الغنائم بناءا على اتفاقية التوقيف

قبل ذهاب مصطفى رايس، نقيب الفرقاطة الجديدة، نقيب فرقاطة تونسية قدور بزوان، نقيب بولاكر.

الخاتمة

خـاتمة

يعتبر دفتر التشريفات أهم وثيقة إدارية رسمية لإيالة الجزائر خلال العهد العثماني، فهي إدارية، سياسية و عسكرية، و اقتصادية. حيث اهتمت الإدارة بتقييد أعمالها و مذكراتها العامة، وما تقرره من نظم و قوانين، كان هذا السجل محفوظ في خزائن الباشوات و تولى الباشكاتب تسجيل ما يستحق الرسم فيه، وهذا السجل يعتبر وثيقة من اغرب الوثائق المتعلقة بتاريخ العهد العثماني. فهو بالفعل يعبر عن تنظيم إدارة إيالة الجزائر،التي تحمل معاني الدولة وهياكلها.

وهذا يودي بنا إلى عدم التسليم بالآراء التي ترى في الجزائر العثمانية مجرد مستعمرة تركية، وأن جهازها الإداري كان مجرد وسيلة إدارية مكنت العنصر التركي من التصرف في موارد الجزائر، فالاستاذ إميري لا يتردد في وصف الجزائر في العهد العثماني بهذه العبارة المتحيزة:"وفي سنة 1830 كانت البلاد التي نطلق عليها الآن اسم الجزائر، مستعمرة تركية ". وقد ورد في كثير من الكتابات أن العهد العثماني كان عصر ظلم و إرهاق، وعهد قرصنة في البحار. ولم تكن فيه البلاد آخذة بأسباب التقدم، وكانت الأنفس تزهق بمجرد الشهوات أو الظنون، و أن مدن الساحل الجزائري كانت تعج بالأسرى المسيحيين من سائر الدول، تدهور حركة العلم و ضعفها خلال هذه الفترة، و استبداد الحكومة التي كان يرضخ الأهالي لأحكامها و ليس له رأي وحكم، و أن الثورات كانت تقمع في مختلف الجهات البلاد بشراسة و عنف.

إنها ادعاءات مغرضة فالباحث الذي بأخذ بعين الاعتبار الواقع التاريخي للجزائر خلال أوجه الحياة السياسية و الإدارية و حتى الاقتصادية و الاجتماعية، يرى في الأنظمة العثمانية صورة حقيقة تعكس واقع الأمة الجزائرية، وما كانت تتميز به من كيان خاص و حكومة تتمتع يكل شروط السيادة المتعارف عليها على امتداد التراب الوطني الجزائري بحدوده الحالية.

يتضح لنا من خلال للجهاز الإداري أنه بسيط في تنظيماته متطور في صلاحياته فهو يتجاوب مع الحاجات والمتطلبات التي تفرضها الأوضاع الاجتماعية وتقتضيها النشاطات الاقتصادية.

كان الجهاز الإداري عمليا في إجراءاته واقعيا في أحكامه، فهو يلبي المتطلبات المعاشية و يؤكد على النواحي العملية من الحياة الاقتصادية ، بحيث أصبحت جل المناصب الإدارية آنذاك تستمد أهميتها من نوعية النشاط الاقتصادي التي تشرف عليه و تراقبه، ومن خلال دفتر التشريفات الذي سجل أن أغلب دايات الجزائر شغلوا منصب الخزناجي أو مناصب إدارية سامية.

امتاز النظام الإداري للجزائر العثمانية باحترامه للتسلسل التدريجي للمناصب الإدارية، الذي تؤخذ فيه بعين الاعتبار صلاحيات الموظفين و نوعية المهام الإدارية المنوطة بهم، و بالتالي أصبح من النادر أن نجد موظفا يماثل عمله الإداري عمل موظف آخر أو يتعارض معه، ومما يلاحظ عليه هو التسلسل الهرمي للمناصب الإدارية، حيث يحتل الداي أعلى المراتب، ثم الموظفون السامون (الرئيسيون)، الآغوات (القادة العسكريون)، البايات (حكام الأقاليم أو البيالك)، الخوجات، الأمناء، القياد، شيوخ البلد. بعد دراسة دفتر التشريفات سجلنا كذلك الملاحظات التالية: أن الدولة الجزائرية خلال العهد العثماني تميزت بالتنظيم المحكم و بصفات الدولة الحديثة من خلال:

- **إصدار مراسيم-** في شهر رجب عام 1226هـ/ 1811م أصدر سمو الباشا مرسوما يقضي بأنه يمكن للإسرائيليين تحت حكمه أن يستمروا في التصدير على متن سفن الكفار، على أن يقوموا باذابة القطع النقدية بشرط دفع الجباية شهريا بمبلغ 180 ريال بوجو أي (100فرنك)، تنقسم إلى النصف بين القصر وحامية القصبة.

قد يكون هناك تنازل في هذا الأمر .سجلت هنا للاستدلال.

تعديل القوانيين- في شهر ربيع الأول من سنة 1227هـ (1812 م) قام مولاي الحاج علي باشا، تحت الرعاية للقائد علي العبد مرسي، بإصدار قانون معدل لسعر مرساة السفن الأجنبية بغض النظر عن حمولتها.

مثال آخر: عندما تأتي سفينة حربية للعدو إلى ميناء الجزائر العاصمة، وجب أن يدفع القائد السفينة إلى صاحب قارب الرصد الذاهب للقائه 5 بوجو(9 فرنك). هذا هو العرف القديم، وعدل المرسوم حيث تدفع الرسوم إلى الخزينة.

-**استدعاء أمناء**الحاج شعبان، داي الجزائر إستدعى الأمناء الآتية أسماءهم:
الخوجة سيدي عبد الرحمن، والخوجة يورناس موسى، والخوجة يوسف مصطفى من أجل تسوية الحسابات المتعلقة بتحصيل الضرائب ودفع المبالغ النقدية للقصر، وقد منح لهم الوقت لتسديد الأموال المتبقية.
هذا هو النظام الجديد، لأنه في القديم لم تكن تدفع أجور للأمناء.

- **إعادة إلغاء بعض الامتيازات** المتحصل عليها من طرف فئات عسكرية، بعدما تحدث اضطرابات للحد من هذه الصراعات. مثال على ذلك ما وقع : وكيل الحرج الأغا يتلقى نصف رطل من الصابون كخدمة للآغا، مرة واحدة ويحق له رغيفين من الخبز في اليوم، ولكن هذا الامتياز أثار غضب جنود الحامية، وكان هناك اضطراب، و لوضع حد لهذه الصراعات تم تعطيل هذا الامتياز.

مثال هذه هي الأحكام المعتمدة بشأن الغذاء والجباية. الملزم على قايد عنابة توفيرها للقوات المشكلة لحامية المدينة: حدث في كثير من الأحيان مناقشات حول هذا الموضوع حيث استمر هذا الوضع حتى زمن حكم سمو الأمير حسان، باشا أمير الجزائر 1244هـ (1828) المهاب ، سدد الله خطاه، وخلال فترة حكمه الراشدة أراد أن يضع حدا لهذه المناقشات، وتحقيقا لهذه الغاية، قال: انه يأمر بمراجعة جميع الأنظمة المتعلقة بحامية عنابة، وقد أدرك أن هذه الأنظمة كانت جيدة وتتفق مع وجهات نظره، وأمر بالاجتماع والتدوين في هذا السجل بحيث يتم الاحتفاظ بها في القصر، و وتوجبت النفاذ، وقرر أن تفرض عقوبات شديدة

على أي شخص ينتهك هذا الأمر. وجعل نسختين حيث كانت واحدة للقائد والأخرى للحامية، ليصبح حكمهم موحد لتجنب الجرم على أي من الجانبين.

دون في شهر محرم 1244هـ (1828م) . يتبع بالتوقيع على النحو التالي:

حسين باشا، أمير مدينة الجزائر غرب. محروسة جيدا.

- تحديد الأسعار: أن قضايا التسعير حظيت بعناية خاصة من طرف السلطة، فثمة تدخل واضح ورقابة دائمة. ولا غرابة أن تحظى مسألة التسعير بمثل هذه العناية في الجزائر، فتحديد الحد الأقصى للأسعار، كان إحدى الإجراءات الأساسية لتفادي حدوث أزمات التمويل بالمدن العثمانية بوجه عام. فإلى غاية منتصف القرن التاسع عشر، كانت مختلف البضائع والمواد الاستهلاكية وأسعار الخدمات محددة، ومراقبة من طرف أعلى السلطات باعتبارها من قضايا السلطة الهامة.

رغم ما نلاحظه من هيمنة السلطة المركزية على الحياة الحرفية ومن ثم على الحياة الاقتصادية، إلا أن ذلك لم يمنع دور أطراف أخرى مثل أعيان المدينة وأمناء التنظيمات الحرفية. من حضور جلسات عديدة تخص التسعير. مثل تسعير الخبز الموجه للجيش.
وتحديد سعر البلاتين لصنع السلاح . حين نسجل حضور سلطة الدولة في كل مكان، مثل وظيفة المحتسب (ضمان استقرار أسعار السوق) ، الذي يجمع الرسوم، والمفتش للأسواق والمخابز، حيث تجمع الرسوم هذه في العادة من الفواكه، الخضروات، الحليب وغيرها من الأطعمة التي أدلي بها في الأسواق، وكان يحتسب عشر أي جزء من المبلغ هذا المنتج المباع كرسوم، ويدفع الفائض الذي يقوم به ليتم احتسابه كخزينة لضمان استقرار أسعار الأسواق وضمان جودة الخبز ووزنه اذ كان الجناة يعاقبون على الفور بالضرب بالعصي.

منح وصلا قانونيا: كانت تمنح وصلات ضمان في كثير من المعاملات مثل بيع سفن الغنائم، أين كان يمنح للشاري سواء من الجزائريين أو الأجانب وصلا يضمن حقوقه. وكذلك على السفن التجارية مثل : أي سفينة تجارية أتية من الكفار إلى ميناء الجزائر العاصمة،

تدفع رسوم الرسو بـ 15 ريـالا (9 فرنك)، التي تدفع للخزينة ويتم منح وصلا قانونيا به. هذا هو العرف القديم المذكورة هنا بحيث سجل للحفظ.

4- التوقيع: كل المراسلات من المراسيم و تعديل قوانيين، و أوامر كانت تحمل توقيعات الدايات والبايات الموظفين مثل: توقيع الداي حاج شعبان الذي نقرأ على ختمه: " احفضني اللهم من ما أخشى الله" 1103هـ.

- ويتبع بالتوقيع التالي : البكتاش محمد أفندي باشا، حاكم الجزائر العاصمة.(إلى جانب هذا التوقيع يوجد طابع يحتوي على الكتابة الآتية) : "من أودع نفسه للسلطان، محمد البكتاش بن علي" .

و من الهفوات التي سقط فيها دوفولوكس تصرفه في تبويب الكتاب تصرفا أزال به التسلسل التاريخي، فبدل أن يترجمه من أوله إلى آخره كما هو مكتوب، عمد إلى تبويبه وتقسيمه حسب المواضيع قد أفقده صبغته الأولى.

عدم ترتيب تسجيل الأحداث في بعض الأحيان مثل عند تحدثه عن منزل الباشا في الصفحة 19، ثم ينتقل إلى الموظفين الساميين ثم الأمناء ثم مجلس الديوان، الذي يسجل عنه ثلاثة أسطر فقط، ثم يعود مرة ثانية للحديث عن القصر في الصفحة 24.

بعد الحديث عن التنظيم داخل القصر يسجل رواتب الإنكشارية والكراغلة، وتقسيم الإنكشارية إلى الثكنات والأوجاق والسفرات وتنظيم الرتب في الصفحة 25. ومن المفروض أن تسجل هذه الملاحظات في ملخص حركة الجيوش البرية الصفحة 29 من دفتر التشريفات.

عدم احترام التسلسل الزمني في تسجيل الأحداث، فمثلا في الصفحة 77 من دفتر التشريفات يكتب عن الحوار الذي جرى في مجلس العلماء بتاريخ 2 ذي الحجة 1230هـ (1815م)، ثم ينتقل إلى الحديث عن النجمة الكبيرة التي ظهرت بتاريخ، 1 شعبان 1226هـ (1811م)، ثم 1231 هـ (1816م) ثم يسجل الزلزال الذي ضرب البليدة سنة 1240 هـ (

1824م)، ثم يعود إلى سنة 1229هـ (1814م). وهذا نجده يتكرر في الصفحة 83 من دفتر التشريفات: يسجل ولاة صبي للسلطان محمد سنة 1237هـ (1821م)، وسنة 1239هـ (1823م)، ثم يعود ويسجل الأحداث سنة 1171هـ (1757م) ثم يعود إلى سنة 1232هـ (1817م) تاريخ اغتيال عمر باشا.

كما نجد كلمة Etrenne التي استعملها في كثير من المواضع و هي شائعة في دفتر التشريفات ، فنجده يوظفها في الضرائب، و الأتوات، في الهدايا، الأجور، في العشور، والتعيين في المناصب و غيرها. وهذا يبين لنا أن ألبير دوفولوكس لم يكن يعرف اللغة العربية حيدا و لا يفهم معانيها و استعمال مصطلحاتها.

حاولنا من خلال ترجمة دفتر التشريفات رسم صورة صادقة للإدارة الجزائرية في الفترة العثمانية، باعتباره من المصادر العثمانية المحلية الأساسية التي تسمح لنا بكتابة تاريخ الجزائر الإداري والسياسي والعسكري والاقتصادي كتابة موضوعية و منهجية، وهذا ما يجعلنا نقر بأن دراستنا ماهي إلا محاولة إسهام متواضعة في إثراء البحوث التاريخية بصفة عامة و التاريخ الجزائري خلال العهد العثماني بصفة خاصة.

إن دفتر التشريفات مادة خام، وهو بحاجة إلى دراسات أخرى معمقة خاصة ما يتلق بقضية الضرائب و الرسوم، الحاميات العسكرية، الأسرى، الإدارة غيرها كلها مواضيع جديرة بالدراسة من خلال دفتر التشريفات.

الملاحق

ملحق رقم 01

مخطوط دفتر التشريفات باللغة العثمانية[1]

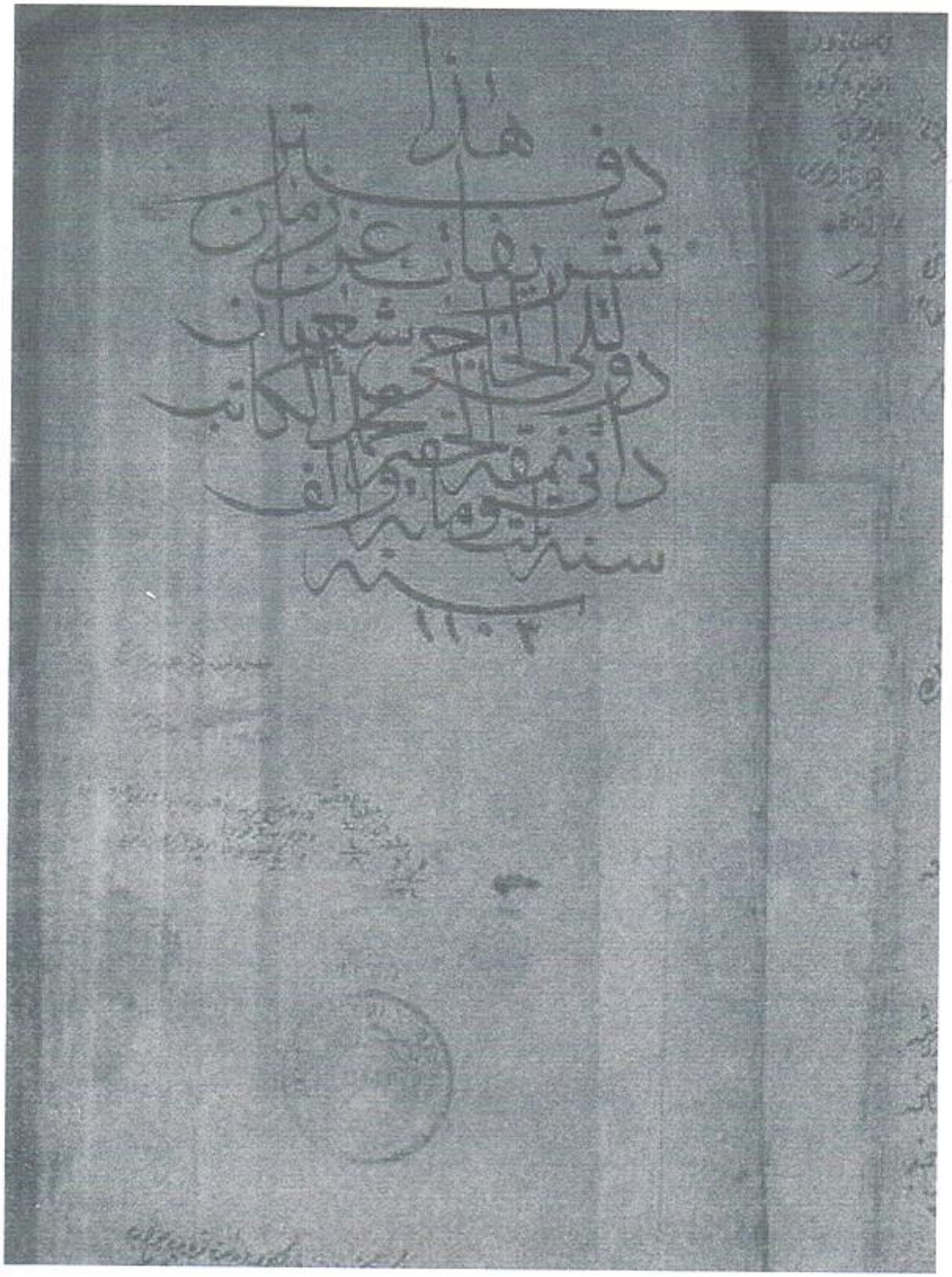

الصفحة الأول الأولى من مخطوط دفتر التشريفات وفيه اسم الداء شعبان (1103هـ-1692م)

[1] مخطوط دفتر التشريفات، الناسخ: محمد الخطيب، المكتبة الوطنية، الجزائر، رقم: 1649، 145 ورقة.

ملحق رقم 02

صفحة من المخطوط دفتر التشريفات تبين الضرائب المستحقة على الجماعات الحرفية [1]

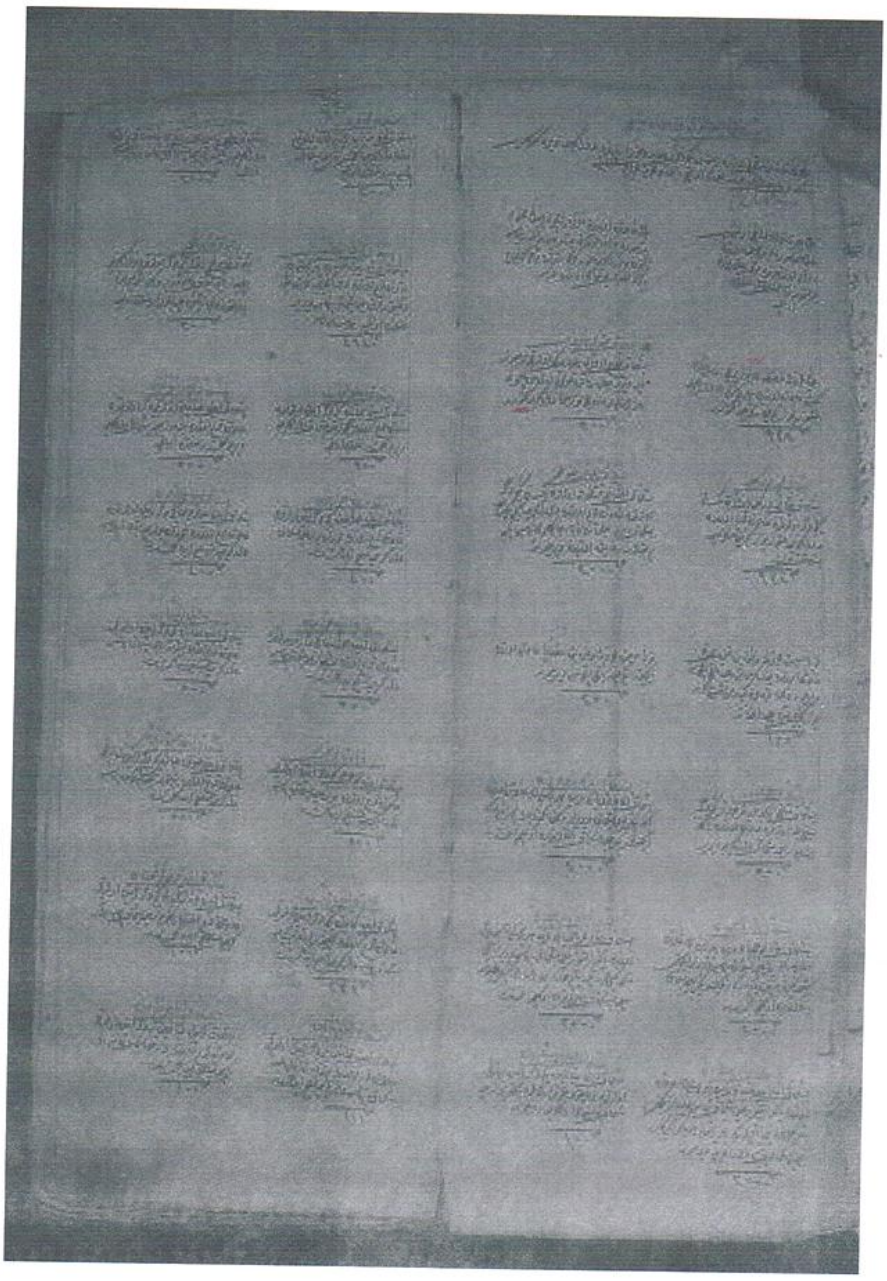

[1] مخطوط دفتر التشريفات، الناسخ: محمد الخطيب، المكتبة الوطنية، الجزائر، رقم: 1649، 145 ورقة.

ملحق رقم 03

الصفحة الأولى من دفتر التشريفات الذي ترجمه ألبير دوفولوكس

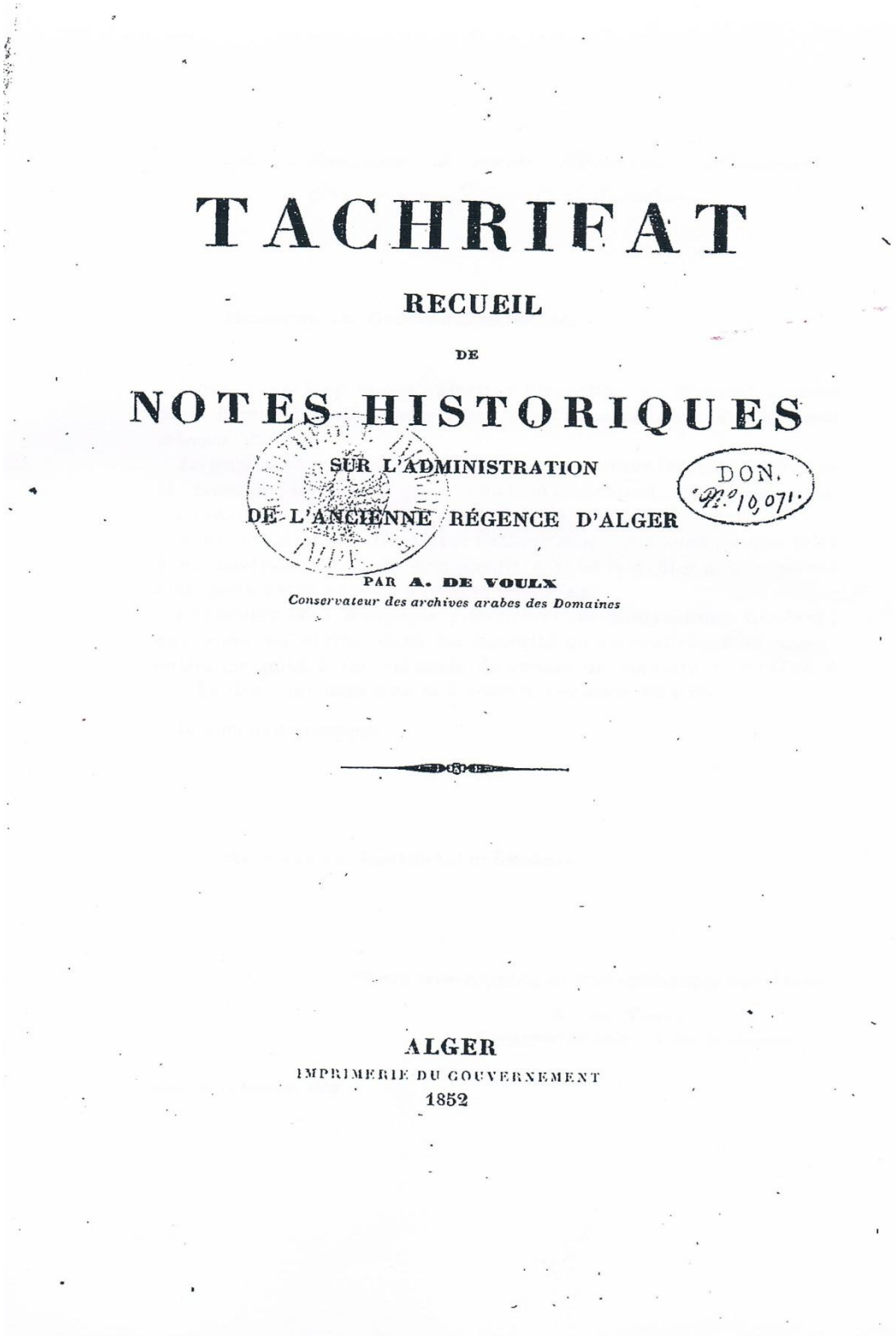

TACHRIFAT

RECUEIL

DE

NOTES HISTORIQUES

SUR L'ADMINISTRATION

DE L'ANCIENNE RÉGENCE D'ALGER

DON.
N.° 10,071.

PAR A. DE VOULX

Conservateur des archives arabes des Domaines

ALGER

IMPRIMERIE DU GOUVERNEMENT

1852

ملحق رقم 04

.

.

1852

ملحق رقم 05

:

.

( ):

.

: .

:

.

: .

: .

1817 . :

: .

: .

: .

: .

: :

.

:

.

: .

: .

:

.

:

.

:

.

:

.

:

( ).

:

.

:

.

:

.

:

.

:

.

:

.

:

.

:

.

:

.

:

.

:

.

الفهارس العامة

فهرس الأعلام

أ

إبراهيم التمام 34

إبراهيم باشا 339

ابن الأحرش 61

أحمد رايس 219

أحمد لمياليي 223

إكسموث 61.109.114

ب

بابا محمد باشا 330

بن تورين 217

بن ثكار 217

بن كزاز 217

ح

حسان بن خير الدين 17

حسن باشا 189

حسن ميزومورتو 238

حمدان خوجة 81.88

الحاج سليمان 43

الحاج شعبان 96

الحاج على قبودان 44.57

الحاج نورلة 89

خ

خير الدين 39-17-16-15-14

د

الداي إبراهيم 52

الداي حسين .82.115.118

دوفولوكس 167.168.169.170.171.172.173.1
.74.178

دي غرامون 24.41.50

ر

راندون 178

الريس حميدو .56.67.109.223

س

سليمان بن زرمام 219

سليمان بن زرمان 88

ش

شالر 162

ع

عبد الرحمن خوجة 217
علي الحاج محمد 43
علي باشا 237.331
علي خوجة 64
علي يونس 42
عمر باشا 60.109.151
غارو 24

ف

فان كابلان 110
فليب الثاني 102

ق

قارة غبراهيم 223
قارة مصطفى 90

ك

كات 24
كورديان خوجة 217

م

محمد على باشا 224
محمد باشا .260.261.316

محمد رايس المورالي 100

محمد سمسوم 217

محمود الثاني 43.48.65.100.115

مصطفى باشا 270

مصطفى باشا 13.47.272

مصطفى بومزراق 83

هـ

هادي احمد الحداد 222

هايدو 93

ي

يوسف كروسلي 217

فهرس الأماكن

أ

اسبانيا .17.15.145.187

الأغواط 37

امريكا .50.65

انجلترا 24

ب

الباب العالي 64

باب عزون 24.31

بجاية .76.230.235

برج بن زهو 103

بسكرة 68.230.290.300

البليدة .150.151.164.279

البنيون 15

بوفاريك .150.151.279

ت

تبسة .76.230.235

تركيا 24

تلمسان .15.77.161.230

تونس 13.99.170.183.185.190

ج

جبل طارق 325.

جيجل 14.76.234.

ح

حجوط 150.151.279.

ز

زمورة 76.230.

ش

الشلف 150.151.279.319

ط

طرابلس 13.43.469

ع

عنابة 76.128.230.286.

ف

فرنسا 24

ق

القسطنطينية 18.81.163.244.245.249.

قسنطينة 14.16.184.

م

مازونة 17

مالطا 145

متيجة 14

المدية 145.150.279

المرسى الكبير .14.105.106.189

مستغانم .76.230.235

معسكر .128.235

المغرب القصى 13.95.180

مليانة 150.0151.279

هـ

الهند 50

هولندا 145

و

وهران .76.102.103.187.188.189.227.230.235

البيبليوغرافيا

البيبليوغرافيا

أولا: الوثائق الأرشيفية

- خط همايون،
- خط همايون مج 3190، الملف الأول، ورقة 32.
- خط همايون، عدد: 16237، تاريخ 1245هـ.
- خط همايون، عدد: 22550، تاريخ، 1240ه
- خط همايون، عدد: 46324، تاريخ، 1240ه.
- خط همايون، عدد: 56499، تاريخ 1206هـ.
- م . ش. ع 32.
- م، م و ، رقم الوثيقة 1232/22556هـ .
- مج 3205، الملف الثاني، ورقة 16 و 19
- م، م ، و : رسالة الداي عمر إلى السلطان محمود الثاني" رقم الوثيقة 31210 بتاريخ 1213ه
- م، م، و. رسالة الداي حسين إلى السلطان محمود الثاني، رقم الوثيقة 1231/22556م.

- مج 3190، الملف الأول، ورقة 32.

ثانيا: المصادر باللغة العربية:

- ابن أبي الضياف أحمد، اتحاف اهل الزمان في أخبار ملوك تونس و عهد الأمان، ج1، الجزائر: الدار التونسية للنشر، ش.و.ن.ت، ط.1982
- ابن سحنون الراشدي، الثغر الجماني في ابتسام الثغر الوهراني (تحقيق: الشيخ البوعبدلي) قسنطينة: منشورات وزارة التعليم الأهلي والشؤون الدينية، مطبعة البعث، 1973.
- ابن عبدون، ثلاث رسائل ئاندلسية في آداب الحسبة و المحتسب ، (تحقيق : ليفي بروفنسال) القاهرة، 1955.
- ابن ميمون محمد الجزائري ، التحفة المرضية في الدولة البكداشية في بلاد الجزائر المحمية، (تقديم وتحقيق: محمد بن عبد الكريم)، الجزائر: الشركة الوطنية للنشر والتوزيع،1981،

- الزياتي محمد بن يوسف، دليل الحيران وأنيس السهران في أخبار مدينة وهران (تحقيق و تقديم: الشيخ المهدي البوعبدلي)، الجزائر: الشركة الوطنية للنشر و التوزيع 1979.
- الشويهد بن محمد عبد الله ، قانون أسواق مدينة الجزائر (1107- 1117هـ/ 1695- 1705م)، (تحقيق وتعليق: ناصر الدين سعيدوني)، دار الغرب الإسلامي، 2006.
- الطالب أحمد بن طوير الجنة، الحاجي الورداني(ت . 1265ه / 1849م)، تاريخ ابن طوير الجنة ، (تحقيق سيد أحمد بن أحمد سالم)، منشورات معهد الدراسات الافريقية، جامعة محمد الخامس، مطبعة المعارف الجديدة ، الرباط، 1995.
- المبارك الحاج أحمد، تاريخ حظيرة قسنطينة، (تعليق نور الدين عبد القادر).
- المشرفي عبد القادر، بهجة الناظر في أجنار الداخلين تحت ولاية الاسبانيين بوهران من الأعراب كبني عامر، (تحقيق: محمد عبد الكريم)، بيروت: مكتبة الحياة، بدون تاريخ.
- بن هطال أحمد التلمساني، رحلة محمد الكبير إلى الجنوب الجزائري الصحراوي، (تحقيق: محمد بن عبد الكريم)، القاهرة: عالم الكتب 1969.
- جمس ليندر كاثكارت، مذكرات أسير الداي كاثكارت قنصل أمريكا في المغرب، (ترجمة وتعليق: اسماعيل العربي)، د. م ج. الجزائر ،1982.
- خوجة حمدان بن عثمان، المرآة، (تقديم وتعريب وتحقيق: محمد العربي الزبيري)، ط2، الجزائر: الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، 1982م.
- شالر وليام ، مذكرات قنصل أمريكا في الجزائر، (ترجمة : إسماعيل العربي)، الجزائر: الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، 1982.
- كاثكارت جمس ليندر ، مذكرات أسير الداي كاثكارت قنصل أمريكا في المغرب، (ترجمة وتعليق، اسماعيل العربي)، د. م ج.الجزائر ،1982.
- **ابن المفتي حسين بن رجب شاوش، جمعها و أعتنى بها، فارس كعوان، ط1،الجزائر: بيت الحكمة،2009.**
- الناصري أبوراس ، الإسعاد في شرح بانت سعاد، ويليه رحلة أبوراس الناصري المعسكري مقتطف من كتاب فتح الاله و منه،(دراسة و تحقيق: بن عمر حمدادو، فايزة بوسلام)، الجزائر: مكتبة الرشاد للطباعة و النشر، ط1، 2013.
- الزهار أحمد شريف ، مذكرات الحاج أحمد الشريف الزهار ، تحقيق: (أحمد توفيق المدني)، ط2، الجزائر: الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، 1980.

- محمد بن عبد الرحمن، الزهرة النائرة بما جرى للجزائر حين غارت عليها الجند الكفرة، مخطوط منشور في مجلة تاريخ و حضارة المغرب، كلية الآداب، الجزائر، 1978.
- المزاري بن عودة ، طلوع سعد السعود،(تحقيق: يحي بوعزيز)ر

ثالثا: المصادر باللغة الأجنبية

- D. Thanville, Memoire sur Alger,1809,Pub par G esquer,lib champion 2éd ,Paris 1927.
- DELMAS, Bruno, Catalogue numérique des microfilms conservés au Dépôt des Archives d'Outre-Mer, Fasc. 1-1Mi à 15 Mi, catalogue dactylographié, Aix-en-Provence, 1971.
- FILIPPO, PANANTI, Relation d'un séjour à Alger le Normant, Paris, 1820.
- Grammont, Histoire D Alger sous la domination turque 1515-1830,Leroux, Paris,1887 .
- Haedo, « Histoire des rois d'Alger », Trad et annotée par (H.D- de Grammont), A.Jourdan, Alger, 1881, P.238
- J ean. Baptiste, de Gramye, les cravautés exercées sur les chrétiens en la ville d'Alger en barbarie », Paris.
- Lauger. Detassy,Histoire du Royaume D. Alger, H,De, Souzet, Amsterdam, 1725.
- Père, DAN, Histoire de Barbarie et de ses corsaires des royaumes des villes d'Alger, de Tunis, de Salé et de Tripoli, 2ème édition, Paris, P.Rocdet, 1637.

- Rozet (m) Voyage dans la régence d'Alger ou description du pays occupè par larmeè française en afrique du nord,A bertrand,Ed3T ,Paris 1830.
- Thomas, Shaw, Voyage dans la régence d'Alger ou description géographique, physique, philologique, etc, et de cet état, Trad. de l'Anglais avec des nombreuses augmentations par J.Mac Carthy, Paris, Malin, 1830.

رابعا: المراجع باللغة العربية

- إبن عبد الكريم محمد: المخطوطات الجزائرية في مكتبات إسطانبول ، بيروت، مكتبة دار الحياة، 172.
- أبو القاسم سعد الله، أبحاث واراء في تاريخ الجزائر ،ج2، الجزائر: دار الرائد، 2009.
- أنيس محمد ، الدولة العثمانية و الشرق العربي ، القاهرة: مكتبة لأنجلو المصرية، بدون تاريخ.
- بلحميسي مولاي، الجزائر من خلال الرحالة المغاربة في العهد العثماني ، الجزائر: المؤسسة الوطنية للكتاب، 1982.
- ، الجزائر من خلال الرحالة المغاربة في العهد العثماني ، الجزائر: المؤسسة الوطنية للكتاب، 1982.
- بوعزير يحي ، علاقات الجزائر الخارجية مع دول و ممالك أوروبا (1500-1830م)، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 1980م.
- بوعزيز يحي ، الموجز في تاريخ الجزائر ، ج 2، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، 2007.
- التميمي عبد الجليل ، بحوث ووثائق في التاريخ المغربي ، الجزائر تونس وليبيا 1816- 1871، ط 2، منشورات مركز الدراسات والبحوث عن الولايات العربية في العهد العثماني، زغوان، تونس.
- جمال قنان، نصوص سياسية جزائرية في القرن التاسع عشر (1830-1914) الجزائر ديوان المطبوعات الجزائرية، 1993.
- الجيلالي عبد الرحمان ، محمد بن شنب: حياته وتراثه في تاريخ الجزائر العام، بيروت، 1965.
- ، تاريخ الجزائر العام ، ج 3 ، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، ط7، 1994.

- الزبيري محمد العربي ، مدخل إلى تاريخ المغرب العربي الحديث، الجزائر : الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، 1685.
- سبنسر وليام، الجزائر في عهد رياس البحر ، (تعريب وتعليق: عبد الفادر زبايدية)، الجزائر: الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، 1980.

- سعيدوني ناصر الدين ، المهدي بوعبدلي، الجزائر في التاريخ، العهد العثماني، ج 4، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر 1984.
- النظام المالي للجزائر في الفترة العثمانية 1800- 1830، الجزائر، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، الطبعة الأولى 1979.
- تاريخ الجزائر في العهد العثماني ، الجزائر :المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، 1985.
- دراسات تاريخية في المكتبة والوقف و الجباية ، ط 1، بيروت، دار المغرب الإسلامي، 2001.
- ورقات جزائرية، ط 1، بيروت: دار المغرب الإسلامي، 2000.

- شويتام أرزقي ، المجتمع الجزائري وفعالياته في العهد العثماني، 926-1246ه/ 1519-1830م، دار الكتاب العربي، ط 1، 2009.
- شويتام أرزقي ، دراسات ووثائق في تاريخ الجزتئر العسكري والسياسي الفترة العثمانية 1519-1830م، دار الكتاب العربي, ط1، 2010.
- صالح عباد، الجزائر خلال الحكم التركي 1514-1830، ط3، دار هومة، الجزائر، 2011.
- صلاح العقاد، المغرب في بداية العصور الحديثة ، مصر: دار المعارف، 1972.
- عبد القادر نور الدين، ، صفحات من تاريخ الجزائر من اقدم العصور إلى انتهاء العهد التركي ، قسنطينة: مطبعة، نشرية كلية الآداب الجزائرية، 1965.

- المدني أحمد توفيق ، حرب الثلاثمائة سنة بين الجزائر و إسبانيا 1492-1792، دار البصائر، الجزائر ، ط1، 2007
- المدني أحمد توفيق ، محمد عثمان باشا داي الجزائر 1766- 1791. سيرته ، حروبه، أعماله، نظام الدولة والحياة العمة في عهده، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر 1986.
- مروش المنور ، دراسات عن الجزائر في العهد العثماني، العملة والأسعارو الداخيل،ج1 دار القصبة للنشر، 2009.

- هلايلي حنيفي ، الموريسكيون الاندلسيون في الجزائر خلال القرنين 16-17م، منشورات مخبر البحوث و الدراسات الإستشراقية في حضارة المغرب الإسلامي، سيدي بلعباس: دار الأصول للطبع والنشر،2014.
- وولف جون (ب)، الجزائر وأوروبا 1500-1830م، (ترجمة وتعليق: أبو القاسم سعد الله)، الجزائر: المؤسسة الوطنية للكتاب، 1986م،

خامسا : المراجع باللغة الأجنبية

- A.M.Perrot, Algerie esquisse, Topographique et historique du royame et de la ville d'Alger, Paris, 1830, P.50.
- Albertini (E), Marcais(G), l'Afrique du Nord Française dans l'histoire, éd Archat, Paris, 1937.P.222.
- Behrnauer,W" Mèmoire sur les institutions de police chez les arabes, les persans et turcs " journal Asiatique, t 16, 1860.p 115.
- C. Bontems .Manuel des instutions algérieennes de la domination turque en Algeérie, ed.CUJAS, Paris 1976, P.5927 .
- C. BONTEMSM Manuel des institutions algèriennes de la domination turque à ,indèpendance , èd.cuja , paris 1976,p .54.
- DELMAS, Bruno, Catalogue numérique des microfilms conservés au Dépôt des Archives d'Outre-Mer, Fasc. 1-1Mi à 15 Mi, catalogue dactylographié, Aix-en-Provence, 1971.
- E.Cat, Petite histoire de l'Algérie, Tunisie-Maroc, Adolphe Jourdan, Alger, 1889, T1, P.30.
- ESQUER, Gabriel, Les sources de l'histoire de l'Algérie, p. 393, in, Histoire et historiens de l'Algérie, Paris, 1931.
- F CHARES ROUX : France Afrique du nord avant 1830 , les précurseurs la conquete , pp 496-498.
- FAGNAN, Catalogue des manuscrits de la Bibliothèque Nationale d'Alger, Alger, 1893.

- Fernand, Braudel, la Méditerranée et le monde méditerranéen à l'époque de philippe II, 2ème édition, Armand colin, Paris 1966, T2, PP.384-427.
- Galibert,(Léon), l'Algérie ancienne et moderne, éd, Furue et Cie, Paris, 1844.P.198.
- Garrot,(H), Histoire générale de l'Algérie,ImpCresenzo, Alger, 1910, P.659.
- Grammont, Histoire D Alger sous la domination turque 1515-1830,Leroux, Paris,1887 , P.126.
- Henri, Aucapitaine, les confins militaire de la grande Kabylie sous la domination [1]- Turque, éd Moqued, Paris, 1857, P.21.
- Henri. Klein, Feuillets d'El Djazaïr, collection des cahiers du comité du ville d'Alger, Alger, Fantana, L.chair, 1937, P900.
- Jean. Baptiste, de Gramye, les cravautés exercées sur les chrétiens en la ville d'Alger en barbarie », Paris, 1620, P.205
- MANTRAN, Robert, Algérie Turque et Sahara, p. 65, in, Le Sahara rapports et contrats humains, 7éme colloque d'Histoire, Aix-en-Provence, 1967.
- Mouloud,Gaïd, l'Algérie sous les Turcs,Alger éd Mimouni, 2ed, Alger, 1991.
- Nacereddine Saidouni l, algèroise rural à la fin de l ,èpoque Ottomane (1791- 1830) ed, dar AlGHAREB Al – ISLAMI, BAYROUTH ,2001, P204.
- Pierre .de Lacroix » descreption abrigée de La ville d alger 1695 » prèsentè par M . Emerit, in Annales de l institut d,ètudes orientales, T.XI, Alger 1956, P. 13.

- TEMINI « Documents turcs inédits sur la bombardement d'alger 1816 » R.O.M.M N° 5, 1968 , p 122.

سادسا :المقالات

1- **باللغة العربية** :

- أميلي حسن، " النظام العسكري في الولايات المغاربية العثمانية من خلال المؤرخين الفرنسيين ، نيكولا دي نيكولاي و الراهب بيير دان، العثمانيون في المغارب من خلال الأرشيفات المحلية و المتوسطية " **منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالرباط، المطبعة الأمنية** ، الرباط، ط 1، 2005.ص ص 177- 194.
- بالحميسي مولاي ، " سياسة الضرائب بالجزائر في أواخر العهد العثماني" أعمال ملتقى الثالث لتاريخ وحضارة المغرب، الجزء الأول، **منشورات ديوان المطبوعات الجامعية**، 1983 ،ص 197.
- بن حادة عبد الرحيم ،" مساهمة الأرشيف العثماني في كتابة تاريخ العلاقات المغربية- العثمانية ق 16- 19م، المغرب في العهد العثماني "، **منشورات كلية الآداب و العلوم الإنسانية بالرباط** ، مطبعة مطبعة النجاح الجديدة بالبيضاء، الرباط، عدد 41، ط1، 2005،ص ص 7-11.
- دوبالي خديجة ، " العلاقات الإجتماعية بين الرعية و السلطة في بايلك التيطري أواخر العهد العثماني من خلال الوثائق " **مجلة الحوار المتوسطي، مخبر البحوث و الدراسات الإستشراقية في حضارة المغرب الأسلامي** ، جامعة سيدي بلعباس، الجزائر، العدد 03-04، مارس 2011-2012، ص ص9- 24.
- التميمي عبد الجليل ، " الخليفة الدينية للصراع الإسباني- العثماني، على الإيالات المغاربية في القرن السادس عشر"، **المجلة التاريخية المغاربية**، العدد6، تونس، جويلية 1976م، ص 116-120.

- _____، "رؤية منهجية لدراسة العلاقة العثمانية المغربية في القرن 16م" **المجلة التاريخية المغاربية** ، العدد 29-30، تونس، جويلية 1983م، ص 71-107.
- الزبيري محمد العربي ،" مقاومة الجزائر للتكتل الأوربي قبل الإحتلال "، **مجلة الأصالة**، العدد 12، الجزائر 1973.
- الساحلي خليل،: "وثائق عن المغرب العثماني أثناء حرب مالطة سنة 1565م"، **المجلة التاريخية المغاربية**، العدد 7-8، تونس، جويلية 1977م، ص 41-60.
- سعد الله أبو القاسم: " رسالة من الشيخ العنتري القسنطيني إلى المترجم فيرو" **مجلة الدراسات التاريخية** ، جامعة الجزائر، العدد الأول 1986.
- صحراوي عبد القادر ، " الدور السياسي و العسكري للطرق الصوفية في الجزائر خلال العهد العثماني (16م- 19م) "، **مجلة الحوار المتوسطي، مخبر البحوث و الدراسات الإستشراقية في حضارة المغرب الأسلامي** ، جامعة سيدي بلعباس، الجزائر، العدد 03-04، مارس 2011-2012، ص ص 25-37.
- عياد محمود: " التراث الوطني المكتوب وإعادة إحيائه" **مجلة الثقافة**، العدد 2، الجزائر ،1974 ،ص 74.
- فخار إبراهيم ،" المكتبات الخاصة بالصحراء الجزائرية" **دفاتر التاريخ المغربية**، العدد 1 جامعة هران، ديسمبر، 1987،ص 26-31.
- قداش محفوظ ،" الجزائر في العهد التركي "، **مجلة الصالة**، العدد 52، الجزائر 1988.
- هلايلي حنيفي ، " ملاحظات حول دفاتر الحكومة في الجزائر خلال العهد الغثماني دفتر التشريفات نموذجا "، **المجلة التاريخية العربية للدراسات العثمانية**، مؤسسة التميمي للبحث العلمي والمعلومات، تونس: العدد 50، أكتوبر 2014. ص ص 191-210.

- _____، النشاط التجاري في مدينة الجزائر العثمانية على ضوء مخطوط قانون الأسواق، **المجلة التاريخية المغاربية** ، مؤسسة التميمي للبحث العلمي والمعلومات، تونس، العدد 117، جانفي 2005.ص ص 11- 18.
- _____،" النشاط التجاري في مدينة الجزائر العثمانية على ضوء مخطوط قانون الأسواق"، **المجلة التاريخية المغاربية** ، مؤسسة التميمي للبحث العلمي والمعلومات، تونس، العدد 117، جانفي 2005.ص ص 11- 18.

سابعا : باللغة الاجنبية

- A.Devoulx:les Registres de prise maritimes, in R A,N16,1872,P70-80.
- Aderien.Berbrugger» Des Frontieres de l Algerie » in **R.A** (N°4), 1859, P.413.
- Boyer, « de problème KOULOUGHLI Dans la regence d Alger »,In R.O.M.M , N,spécial 1970. p 92 .
- COLOMBE, Marcel, contribution à l'étude du recrutement de l'Odjak dans les dernières années de l'histoire de la Régence, pp. 166- 181, in, Revue Africaine, 3° et 4° trim., 1943
- DELPHIN, G, Au sujet des mêmes documents, p. 710, in, Journal Asiatique, mai- juin 1914, séance du 8 mai 1914.
- DENY, Jean, Documents turcs inédits relatifs à l'Algérie des années 1754 à 1829, in, Journal Asiatique, mai- juin 1914, pp. 708-709, séance de 8 mai 1914.
- Deny,(J), « Les registres de solde des janissaires », in R.A, (N°61) 1920, P.36.

  (C) ARNAUD « Attaque des batteries Algeriennes par l EXMOUTH 1816 « R. A. N ° 19, 1875 , p 195.

- Devoulx, « coopération de la régence d'Alger à la guerre de l'indépendance grecque », in, R.A, (N°1),1856-1857, PP.133-134.
- DEVOULX, Albert, Alger, étude archéologique et topographique sur cette ville aux époques romaines (Icosium), arabe (Djezaïr Beni-Maz'renna) et turque (El-Djezaïr) p. 422, in, Revue Africaine, 1875.
- Devoulx.(A), « La marine de la régence d'Alger », in, R.A (N°13) Alger, 1869,p 386.
- E. WATBLED : " Etablissements de la domination turque en algèrie), in **R.A** (N°11), 1870, P.356.
- EugénE ,vayssettes « histoire de derniers Beys de constantine », in **R.A**, (N°03), 1858 .P. 117.
- Fau (le R.P, de la Mercy), « Description de la ville d'Alger avec l'observation d'une éclipse de lune qui arrive le 13 février 1729 », in, R.A (N°84), 1940, P.252.
- Federico, Cresti« Alger à la période Turque : observations et hypothèses sur sa population et sa structure sociale », in **R.O.M.M** N°44, 1987, , PP.132-133.
- Federman et Aucapitaine, « Notice sur l'histoire de l'administration de BeyliK du Titteri», in **R.A**, (N°09), 1865 .P. 281.
- H.D. de, Grammont, « un épisode diplomatique à Alger au XVII^{e} siècle », in, R.A (N°26), 1882, P.130-138.
- Lespes (R) « quelques documents sur la corporation des Mozabites d'alger dans les premieres temps de la conquète in, R.A(N°66), 1925.pp.197-218.

- MANTRAN, Robert, Algérie Turque et Sahara, p. 65, in, Le Sahara rapports et contrats humains, 7éme colloque d'Histoire, Aix-en-Provence, 1967
- Riche (R.).Notes et documents de la corporation des Bijoutiers à constantine avant 1830) R.A (1961) n 466 et 467,P, 181.
- ROBIN (P) , « Note sur l'organisation militaire et administrative des turcs dans la Grande Kabyllie,IN R . A. N° p 140 .
- Touati. H « Les corporations de mètiers à alger à l.époque ottomane » in revue d.histoire Maghrèbine. N.47 – 48. Dècember 1987.p .177.

تاسعا:الرسائل الجامعية والأطروحات

- بليل رحمونة، القناصل و القنصليات الأجنبية بالجزائر العثمانية من 1564 إلى 1830، اطروحة دكتوراه، غير منشورة، جامعة وهران، 2010-2011.
- حماش خليفة، ، العلاقات بين إيالة الجزائر و الباب العالي من سنة 1798 إلى 1830م، رسالة ماجستير غير منشورة جامعة الإسكندرية، 1988م.
- أوقاسي عبد القادر: مخطوطات المؤلفين الجزائريين من خلال فهرس فانيون، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر 2000 .
- كمال، المدارس الشرعية الثلاث في الجزائر: التأسيس والتطور (1850-1951) رسالة الماجستير، جامعة الأمير عبد القادر ، قسنطينة، 2007-2008 ، 236
- دادة، محمد اليهود في الجزائر في العهد العثماني (منذ مطلع القرن 18حتى 1830) مذكرة ماحستر جامعة دمشق .1985م.
- بوشنافي محمد، ، الجيش الإنكشاري في الجزائر خلال العهد العثماني (1700 - 1830)، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة وهران 2000-2001.
- طوبال نجوى ، طائفة اليهود بمجتمع مدينة الجزائر (1700 – 1830) من خلال سجلات المحاكم الشرعية، مذكرة ماجستير. جامعة الجزائر 2004-2005 م.

- مكحلي محمد ، **ثورات رجال الزوايا و الطرقية في الجزائرخلال العهد العثماني 1707-1827م**، أطروحة دكتوراه، غير منشورة، جامعة الجيلالي اليابس، سيدي بلعباس، 2003-2004.
- صحراوي عبد القادر ، **التصوف و المتصوفة في الجزائر العثمانية مابين القرن السادس عشر و الثامن عشر** ، أطروحة دكتوراه ن غير منشورة ، جامعة الجيلالي اليابس، سيدي بلعباس، 2008-2009.

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

مقدمة .....أ

القسم الأول: لمحة تاريخية عن الجزائر في الفترة العثمانية (1518-1830)

الفصل الأول: الجزائر في العهد العثماني سياسيا وعسكريا

أولا: سياسا 13

1. إلحاق الجزائر بالباب العالي.....14

2 - التنظيم الإداري العثماني في الجزائر.....16

3- الأجهزة الإدارية.....17

4- مجلس الديوان.....23

5- الموظفون الرئيسيوم.....25

6- الأمناء.....34

7- علاقة الجزائر بالباب العالي.....40

8- الأسرى المسيحيون.....50

9- فدية الأسرى الإسبان.....55

10- إغتيال الدايات.....59

11-الديات في أواخر العهد العثماني.....62

ثانيا: عسكريا

أ- الجيش البري.....66

1- حركة الجيش البري.....66

2- التنظيم العسكري (الرتب).....71

3- تموين الجيش.....72

4- رواتب الجند.....77

5- دور الجيش في جباية الضرائب.....79

ب – **الجيش البحري :.....85**

1- حركة السفن 85

2- الكومانية 88

3- الموظفون في السفن الحربية 89
ج- الجيش في أواخر العهد العثماني 93
د- حروب الجزائر 95
1- الحرب على المغرب 95
2- الحرب الجزائرية التونسية 98
3- استرجاع مدينة وهران 1708م 102
4- الحملة الإنجليزية 1818م 107
5- الحملة الإنجليزية 1824م 113
6- مراحل الحصار الفرنسي 1827م 118
الفصل الثاني: الجزائر في العهد العثماني اقتصاديا
اقتصاديا 122
أ- الضرائب 122
ب- الجبايات 136
ج- الرسوم 144
د- تحديد الأسعار 146
هـ- توزيع الغنائم و قيمتها 152
و- الصناعة 155
ز- الزراعة 162
القسم الثاني: دفتر التشريفات : ترجمة وتعليق
- ألبير دوفولوكس و كتابة تاريخ الجزائر في العهد العثماني 167
- ترجمة دفتر التشريفات 177
الفصل الأول: الحقائق التاريخية 180
الفصل الثاني: حركة الجيوش البرية و البحرية 198
الفصل الثالث: الهدايا و الجبايات 238
الفصل الرابع: الرسوم و الضرائب 254
الفصل الخامس: أحداث متفرقة 313

الفصل السادس: الإحصاء السنوي للأسرى المسحيين.....335
خاتمة 369
الملاحق 377
فهرس الأعلام 384
فهرس الأماكن 388
البيبليوغرافيا 390
فهرس الموضوعات 406

الجمهوريـــــة الجزائريـــــة الديمقراطيـــة الشعبيـــــة

وزارة التعليـــــم العـــالي والـــبحث العلمـــي

جامعة الجيلالي ليابس/ سيدي بلعباس

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم: العلوم الإنسانية

الحياة السياسية والعسكرية والاقتصادية في الجزائر أواخر العهد العثماني على ضوء دفتر التشريفات -ترجمة وتعليق-

رسالة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر

إعداد الطالب:

-دلباز محمد

تحت إشراف الأستاذ:

- أ.د. هلايلي حنيفي

أعضاء لجنة المناقشة:

أ.د مكحلي محمد	أستاذ التعليم العالي	جامعة سيدي بلعباس	رئيس اللجنة
أ.د هلايلي حنيفي	أستاذ التعليم العالي	جامعة سيدي بلعباس	مشرفا ومقررا
أ.د. مهديد ابراهيم	أستاذ التعليم العالي	جامعة وهـــــران	عضوا مناقشا
د. صحراوي عبد القادر	أستاذ محاضر –أ–	جامعة سيدي بلعباس	عضوا مناقشا
د. حمدادو بن عمر	أستاذ محاضر –أ–	جامعة وهـــــران	عضوا مناقشا
د. سلطانة عابد	أستاذ محاضر –أ–	جامعة مـــعـــسكـــر	عضوا مناقشا

السنة الجامعية: 1435-1436هـ/ 2014- 2015م

كلمة شكر

إن الأحق بالشكر و الحمد الدائم، هو الله تعالى، فلولا رضاه عنا وإعانته لنا بكل خير لما وصلنا إلى جني هذه الثمرة.

شكر خاص إلى الأستاذ الدكتور المشرف على البحث "هلايلي حنيفي"، الذي ساعدني و كان لي نعم الموجه والصديق، والذي لم يبخل عليّ بنصائحه القيّمة وتوجيهاته السديدة.

ولا يفوتني أن أشكر أعضاء لجنة المناقشة على قبولهم مناقشة الأطروحة.

كما أشكر كل من ساعدني على إتمام هذا العمل

أخص بالذكر زوجتي التي صبرت على مشاق البحث العلمي، دون أن أنسى أبنائي وصغيرتي "كوثر".

الإهداء

إلى روح أمي.

التي لا أعرف لوجهها رسما و لا لصوتها لحنا

ولا لخيالها ظلا و لا لقبرها شبرا و لا لعطفها طعما

إلى من أنجبتني وكفى و الصلاة على الحبيب المصطفى.

:

...

... مؤسسة التميمي للبحث العلمي،

... . .

د. م ج... ديوان المطبوعات الجامعية. الجزائر

م. د. ت ... **مجلة الدراسات التاريخية.** جامعة الجزائر

د.ت.م ... دفاتر التاريخ المغربية جامعة هران

م . ت . د. ع .....المجلة التاريخية العربية للدراسات العثمانية، مؤسسة التميم، تونس

R.A. ... Revue Africaine (المجلة الإفريقية)

مقدمة

مقدمة

تكونت الوثائق العثمانية بالجزائر نتيجة تسجيلات مستمرة لأوامر، وتعليمات وقرارات وملاحظات كانت تصدر عن حكام الإيالة، وموظفي البايلك أو ترد عليه من سلاطين الباب العالي وموظفيه، كما كان قسم منها ناتج عن نشاط وكلاء الإيالة بالخارج، أو قناصل وتجار الدولة الأوروبية المقيمين بالجزائر، وقد ترتب عن طبيعة تكوين هذه الوثائق تداخل المعلومات السياسية، والاقتصادية والاجتماعية في كثير من هذه الوثائق. مما جعل الرجوع إليها أمرا مهما وذا فائدة، بحيث لا يمكن الاستغناء عن أية وثيقة منها، رغم ما يترتب عن تداخل هذه الموضوعات من صعوبة في استخلاص المعلومات وترتيبها والانتفاع بها.

إن الوثائق العثمانية المتعلقة بالجزائر سواء منها الموجودة حاليا بالجزائر، أو المحفوظة بإستانبول أو المودعة بالأرشيفات الأوروبية، قد اكتسبت أهمية خاصة لكونها تشكل المصدر الأساسي لكتابة تاريخ هذه القترة ، فهي تقدم للباحث والمؤرخ المادة الخام، وتشكل في نفس الوقت منطلق لأي عمل تاريخي يرمي إلى إعادة بعث ماضي الجزائر العثمانية، حسبما تتطلبه الحقيقة التاريخية، وتقتضيه النظرة الموضوعية.

أشار كثير من المؤرخين والأرشيفيين إلى أهمية الرصيد الوثائقي العربي العثماني، من أجل كتابة تاريخ الجزائر العثمانية، وقد أشار جون ديني في بداية 1920م بخصوص ذلك: " لقد تم كتابة تاريخ الجزائر انطلاقا من واقع المصادر الأوربية، واليوم حان الوقت للعودة إلى الوثائق العثمانية المخطوطة، في أرشيف حكومة الجزائر العامة " ومنه فاستغلال دفتر التشريفات للإدارة العثمانية في الجزائر يساعد إلى حد ما في توضيح معالم تاريخ الحكم خاصة في مرحلته الأخيرة.

الإشكالية:

إن تاريخ الجزائر خلال الفترة العثمانية، على امتداد مراحله بحاجة إلى المزيد من الدراسات المعمقة في ضوء خصوصية هذا التاريخ ومكوناته، وإن كان في جانبه السياسي والعسكري والاقتصادي، قد حظي باهتمام كبير من الباحثين العرب والأجانب، ولأسباب موضوعية تفسرها الرغبة في استقراء المصادر التاريخية خاصة المحلية منها، فإن الجوانب السياسية والعسكرية والاقتصادية، وهي المرتكزات الأساسية للوقوف على طبيعة حركة المجتمع والدولة، تستلزم الاستمرار في جدية البحث العلمي لاستكشاف عناصرها وتأثيراتها المختلفة.

تأكدت أهمية هذه الوثائق بصفة خاصة من كون العهد العثماني بالجزائر كان يتميز عموما بقلة الإنتاج التاريخي المخطوط مع توفر الوثائق الأرشيفية، وهي كثيرة و متنوعة هذه الوثائق تمييز بالكثرة والتنوع بالنسبة للقرن الثامن عشر وأوائل القرن التاسع عشر، مما دفع بعض الباحثين إلى اعتبارها المصدر الوحيد لأواخر الفترة العثمانية بالجزائر.

و منه ما هي الأوضاع السياسية و العسكرية و الاقتصادية التي سجلها دفتر التشريفات في أواخر العهد العثماني؟ وماهي أعمال ألبير دوفولوكس في نطاق محاولته من أجل تنظيم الوثائق العثمانية؟ و ما هي أهمية دفتر التشريفات في مجال تقدم حركية البحث في تاريخ الجزائر العثمانية؟.

لم تحظ الأوضاع السياسية والعسكرية والاقتصادية في الجزائر أواخر العهد العثماني على ضوء دفتر التشريفات، موضوع هذه الأطروحة بدراسات متخصصة. حيث اعتمد كثير من المؤرخين والباحثين على هذا المصدر في إعداد الرسائل والأطروحات الجامعية والبحوث التي تتعلق بتاريخ الجزائر السياسي والعسكري والاقتصادي. أما الدراسات التي اهتمت بدفتر التشريفات فهي قليلة إن لم نقل نادرة، باستثناء ترجمة بعض الصفحات منه من طرف أحمد توفيق المدني في كتاب محمد بن عثمان باشا، أو الدراسة التي قام بها الأستاذ حنيفي هلايلي من جامعة سيدي بلعباس من خلال نشره لموضوع بحث " ملاحظات حول دفاتر الحكومة في الجزائر خلال العهد العثماني دفتر التشريفات أنموذجا ". الذي نشر في

المجلة التاريخية العربية للدراسات العثمانية، تونس: مؤسسة التميمي للبحث العلمي والمعلومات، العدد الخامس، أكتوبر 2014م، ص ص 191-210.

جعل العثمانيون من الوثيقة المكتوبة أساس كل معاملاتهم الإدارية، وعلى هذا الأساس فإن فهرس فانيان يشير إلى دفتر التشريفات، حيث كتب ما نصه: " تقارير ورسائل و ملاحظات باللغة التركية حول تاريخ الجزائر منذ عهد الداي شعبان في 1103هـ (1692م)، حتى أوائل الاحتلال الفرنسي، النسخ بدأ باسم محمد الكاتب، قسم كبير منه تم ترجمته إلى الفرنسية من طرف ألبير دوفون و المخطوط بالتركية ، بالخط الديواني و منسوخ بأيادي مختلفة ". يشمل دفتر التشريفات على كثير من الأحداث التاريخية، وهو يتعلق بضرائب العشور والزكاة واللزمة والغرامة والمعونة القبلية وجزية اليهود، والعوائد والدنوش ورسوم الحكور المفروضة على أراضي البايلك، كما يهم بغنائم الجهاد البحري وأتاوات وهدايا الدول الأجنبية، ورسوم الجمارك والأسواق.

حركة الجيوش البرية والبحرية والحاميات العسكرية والثكنات، أجور الإنكشاريين ورؤساء البحر، ورواتب الموظفين والعمال ، وصفقات التجهيز وشراء العتاد الأسلحة، ومصاريف الموظف والمرافق العامة، من عيون وسواقي، كما تتصل بأوجه الإنفاق على تلك الهدايا التي كانت تبعث بها الإيالة إلى إستانبول، والهدايا التي كانت تتلقاها من سلاطين الدولة العثمانية.

من أجل دراسة هذا الموضوع اتبعنا الخطة التالية:

القسم الأول – لمحة تاريخية عن الجزائر في الفترة العثمانية (1518-1830) :

قسمناه إلي فصلين: **الفصل الأول** الجزائر في العهد العثماني سياسيا وعسكريا: بينا فيه ارتباط الجزائر بالدولة العثمانية، والتنظيمات والأجهزة الإدارية العثمانية في الجزائر، العلاقة بين إيالة الجزائر والدولة العثمانية، ثم اغتيال الديات من خلال دفتر التشريفات،

حيث وردت أسماء بعض الديات كان مصيرهم الاغتيال، وأخيرا الديات في أواخر الحكم العثماني في الجزائر.

أما الجانب العسكري من خلال دفتر التشريفات تطرقنا فيه إلى الجيش البري، تكوينه، تنظيمه، تموينه، الرواتب والجرايات، دوره في جباية الضرائب. ثم الجيش البحري، حركة السفن، الكومانية، الموظفون في السفن.ثم الجيش في أواخر العهد العثماني.

أما الأحداث العسكرية الواردة في دفتر التشريفات، فهي الحرب مع المغرب وتونس، استرجاع مدينة وهران سنة 1708م، الحملة الإنجليزية على الجزائر بقيادة اللورد إكسموات سنة 1816م، ثم حملة الإنجليزية سنة 1824م، وأخيرا الحصار الفرنسي على الجزائر سنة 1827م.

الفصل الثاني: الجزائر في العهد العثماني اقتصاديا، ومن خلال دفتر التشريفات سجلنا الضرائب بمختلف أنواعها، الجبايات والرسوم، تحديد الأسعار ، توزيع الغنائم، الهدايا، الصناعة (الحرف) وأنواعها التي كانت تمارس في الجزائر خلال العهد العثماني، ثم الزراعة ومختلف المحاصيل الزراعية.

القسم الثاني: دفتر التشريفات (ترجمة وتعليق)

دفتر التشريفات (ترجمة وتعليق)، قمنا بعرض أعمال ألبير دوفولوكس وكتابة تاريخ الجزائر في العهد العثماني، كما قمنا بمحاولة ترجمة محتوى دفتر التشريفات من اللغة الفرنسية على اللغة العربية، محافظين على تسلسله دون إدخال تغييرات على محتواه، مع تسجيل ملاحظات حول هذا العمل، رغم ما وجهنا من صعوبات في الترجمة.

إن المنهج المتبع في هذا الموضوع لا يخرج عن نطاقه التاريخي، من جهة دراسة الأرشيفات وتحليلها وتعريبها ومقارنتها، ومن جهة ثانية المنهج التحليلي المقارن الذي يربط الأحداث بمسبباتها.

القسم الأول

لمحة تاريخية عن الجزائر في الفترة

العثمانية (1518-1830)

الفصل الأول

الجزائر في العهد العثماني سياسيا و

عسكريا

أولا : سياسيا

تعد الفترة العثمانية من تاريخ الجزائر الحديث، فترة مهمة وحاسمة، فهي بغض النظر عن المدة الزمنية التي إستغرقتها والتي تزيد عن ثلاثة قرون (1516-1830)، حيث يجمع الباحثون المختصون في تاريخ الجزائر الحديث على أن القرن السابع عشر كان بمثابة العصر الذهبي للجزائر، ويرجع الفضل في ذلك إلى طائفة الرياس[1] التي كانت تقوم بدور مزدوج، تمثل في تدعيم خزينة الإيالة بنشاطها البحري ، وتوفير الأمن وحمايتها ، هؤلاء الرجال هم الذين أنشأوا إيالات الجزائر وتونس وطرابلس الغرب، وأعطوها أشكالها السياسية والعسكرية.[2]

أنها فترة تعرضت الجزائر في مطلعها للغزو الإسباني، وعرفت في نهايتها الإحتلال الفرنسي، كما عاشت أثناءها مرحلة صراع مستميت واجهت فيه إعتداءات الدول الأوروبية وتحرشاتها، زيادة عن إعتبرها بمثابة المعبر الزمني الذي حافظ على قيم الجزائر الحضارية وتراثها الإسلامي العربي، هذا فضلا عن كونها فترة إكتمل أثناءها كيان الدولة الجزائرية، المتميز بإختيار عاصمة ورسم حدود، ووضع قوانين إدارية، وسن أنظمة إقتصادية وإجتماعية، وإنتهاج علاقات سياسية متماشية مع وضع البلاد، ضمن نطاق الوحدة الطبيعية التي تربطها بالبلاد العربية وباقي الإمبراطورية العثمانية.

1- إلحاق الجزائر بالدولة العثمانية:

[1] - تضاربت الإحصائيات حول أعداد الرياس في مدينة الجزائر، ففي تقرير لجاسوس إسباني يؤكد أنه في سنة 1564م كان بالمدينة حوالي ستة آلاف قرصانا، إلا أن الأب **دان** (DAN) فيجزم بوجود ثمانية آلاف سنة 1632م . أنظر:

Père, DAN, Histoire de Barbarie et de ses corsaires des royaumes des villes d'Alger, de Tunis, de Salé et de Tripoli, 2ème édition, Paris, P.Rocdet, 1637, PP.313-314.

في عهد الداي **مصطفى باشا** (1798 – 1805م)، لوحظ تجنيد الأعلاج في البحرية و دخولهم بالمئات . أنظر:
Mouloud,Gaïd, l'Algérie sous les domination Turcs,Alger éd Mimouni, 2ed, Alger, 1991, PP.167-170.

[2] - وولف جون (ب)، الجزائر وأوروبا 1500-1830م، (ترجمة وتعليق: أبو القاسم سعد الله)، الجزائر: المؤسسة الوطنية للكتاب، 1986م، ص 200.

تعتير فترة نهاية القرن 15م ومطلع القرن 16م لمنطقة البحر البيض المتوسط مرحلة مهمة، بالنظر إلى التحولات التي عرفتها المنطقة، حيث تغيرت موازين القوى بين ضفتي المتوسط.

تحرك الأسطول الإسباني مستهدفا موانئ المغرب الأوسط، مستغلا الضعف الذي كان يمر به، والإنقسام إلى إمارات صغيرة متصارعة فيما بينها، كإمارة كوكو ببلاد القبائل، والإمارة الحفصية بقسنطينة، إمارة الثعالبة بالجزائر بني مزغنة والمتيجة، إمارة الدواودة بزعامة الشيخ بوعكاز بالحضنة [1]. وسيطرة بني جلاب على واحات واد ريغ، وتنفذت قبيلة المقراني حول قلعة بني عباس. هذا الضعف مكن إسبانيا من شن حملات عسكرية على المغرب الأوسط، والإستيلاء على موانئ المرسى الكبير 1505، وهران 1509م، بجاية 1510م، الجزائر شرشال مستغانم 1511م، وفرض دفع الجزية على سكانها.

إتفق المؤرخون أن مجيئ العثمانيين إلى الجزائر كان استجابة لطلب سكان مدينة الجزائر إلى الأخوين خير الدين وعروج، فحسب رواية عبد الرحمن التلمساني، فإن أهل مدينة الجزائر ارسلوا إلى عروج وأخيه، وهما في جيجل برسالة جاء فيها: " أخذتم بجاية وجيجل من أيدي النصارى ونصرتم الدين، فهنيئا لكم أيها المجاهدون، ولابد أن تقدموا إلينا لتخلصونا من أيدي هؤلاء الملاعين الكفرة لأننا في محنة عظيمة وذل شديد ..."[2].

فقبل عروج ونقل قاعدته من الجهة الشرقية إلى مدينة الجزائر بناءا على هذه الدعوة التي جائته على لسان الوفد الجزائري، وعند وصول عروج إلى المدينة وجه المدافع إلى حصن البنيون [3]. ولكن لم يكن لها أي مفعول وخاب أمل الجزائريين بعدما أدخلوا هؤلاء المغامرين إلى مدينتهم حتى يصبحوا خاضعين

[1] - يحي بوعزيز، الموجز في تاريخ الجزائر، ج 2، الجزائر، د.م.ج، 2007، ص 08.
[2] - محمد بن عبد الرحمن ، الزهرة النائرة بما جرى للجزائر حين غارت عليها الجند الكفرة ، مخطوط منشور في مجلة تاريخ و حضارة المغرب، كلية الآداب، الجزائر ، 1978، ص ص 2- 32.
[3] - كان يهدد المدينة بمدافعه، و يمنع جميع تحركات السفن الإسلامية.

لأوامرهم، حاول سليم التومي أن يثور لكن عروج ألقى عليه القبض وقتله ليأخذ مكانه[1].

ازدادت الأمور سوءا بعد موت عروج أثناء رجوعه من تلمسان، فشعر خير الدين أن الظروف السياسية المحيطة بالجزائر تستوجب الدخول تحت راية الدولة العثمانية، خاصة أن الحفصيين، وبعض القبائل وبالتحالف مع الإسبان أصبحوا يهددون الأمن في المنطقة، ويقفون في وجه توسعاته داخل الجزائر، فعزم خير الدين على السفر إلى إسطنبول لطلب نجدة السلطان، لكن السكان تضرعوا له بعدم الخروج حتى تنتهي الحرب، فأقترح عليهم عندئذ إلحاق الجزائر بالدولة العثمانية، فأستصوبوا رأيه ورضوا بذلك وأعلنوا الدعاء للسلطان على المنابر وكتبوا للاستانة بذلك[2].

سارعت الأستانة في تقديم المساعدات العسكرية المطلوبة، والتي تمثلت في 2000 جندي انكشاري مسلحين مع قوة من المدفعية، وفي سنة 920هـ(1519م) أعلن رسميا عن التحاق الجزائر بالدولة العثمانية [3]. وهكذا فإن مجيئ العثمانيين للجزائر كان في وقته، وأعتبر عند البعض نجدة أنقذت البلاد المغربية من براثين الاستعمار الأوربي الذي كانت تمثله اسبانيا [4]. فجاء العثمانيون وأسسوا دولة ذات حدود، ولهذا عد ظهور الجزائر كوحدة سياسية وجغرافية في العهد العثماني، حدثا سياسيا حاسما في تاريخ تكوين الدولة الجزائرية[5].

2- التنظيم الإداري:

[1] - محمد العربي الزبيري، مدخل إلى تاريخ المغرب العربي الحديث ، الجزائر: ش. و .ن.ت، 1685، ص 34-35.

[2] - أحمد بن أبي الضياف، إتحاف أهل الزمان في أخبار ملوك تونس و عهد الأمان ، ج1، الجزائر: الدار التونسية للنشر، ش.و.ن.ت، ط1982،1، ص 10.

[3] - E. WATBLED : " Etablissements de la domination turque en algèrie), in **R.A** (N°11), 1870, P.356.

[4] - صلاح العقاد، المغرب في بداية العصور الحديثة، مصر: دار المعارف، 1972، ص 67.

[5] - محفوظ قداش، " الجزائر في العهد التركي"، **مجلة الصالة**، العدد 52، الجزائر : 1988، ص 8.

قسم العثمانيون الجزائر إلى أربعة مقاطعات إدارية، كانت تعرف بالبايلك، وكان التقسيم على مراحل وحسن بن خير الدين هو الذي استكمل ذلك التقسيم، كانت مدينة الجزائر وضواحيها تشكل ما يعرف بدار السلطان، بإعتبارها مقر الحكم ومركز السلطة، وضمت مدن أخرى، شرشال ودلس، مليانة، البليدة، القليعة، بعد إنشائها وتعميرها بالعنصر الأندلسي [1]. وقد ورد في دفتر التشريقات مايلي: " في كل عام كان يتم تشكيل فصائل، الفرق العسكرية لضمان تحصيل الضرائب في أوطان الشرق والغرب والتيطري "[2]

بايلك التيطري: كان أول بايلك ظهر بعد دار السلطان، بحكم قربه من مركز السلطة، وكان باي التيطري يحتل المرتبة هامة بعد الداي، ويتقدم البايات في تقديم المراسيم العامة، وقد تعود هذه المكانة التي حظي بها بايات التيطري، إلى البايلك إلى المقاطعات الأولى التي أدخلت تحت الإدارة التركية [3]. ويعد من أصغر البيالك مساحة وأفقرها ثروة، وعاصمته المدية[4].

<u>بايلك الشرق:</u> وعاصمته قسنطينة، وهو من أكبر البيالك مساحة وثروة، إذ يمتد إلى الحدود التونسية شرقا، أما الحد الفصل بين القطرين هو واد سراط [5] ويحده من الشمال البحر المتوسط، أما من الناحية الغربية تحده جبال البيبان حتى قرى بني

[1] - دفتر الدفتر التشريفات، ص 58.
[2] - نفس المصدر والصفحة.
[3] -Federman et Aucapitaine, « Notice sur l'histoire de l'administration de BeyliK du Titteri», in **R.A**, (N°09), 1865 .P. 281.
[4] - كان يحده من الشمال سهل متيجة ، ومن الشرق وطن بني سليمان، وبني جعد، وقيادة سباو، وحمزة. أنظر : مذكرات الزهار، ص ص 47-48.
[5] - أحمد شريف الزهار، <u>مذكراتالحاج أحمد الشريف الزهار</u>، تحقيق: (أحمد توفيق المدني)، ط 2، الجزائر: الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، 1980.

1980 الجزائر: ش، و، ن، ت، 1980، ص 48.

منصور، وسهل وادي الساحل، ويحده من الجنوب الغربي سيدي هجرس، وسيدي عيسى، الحد الفاصل بينه وبين بايلك التيطري.[1]

بايلك الغرب: اختار حسن بن خير الدين مدينة مازونة مقرا للبايلك في بداية الأمر، لتنتقل العاصمة فيما بعد إلى معسكر، ثم إلى وهران بعد تحريرها من الإسبان. ويعتبر ثاني بايلك من حيث المساحة والأهمية الاقتصادية. يحده من الغرب وادي ملوية الذي يفصله عن المغرب [2]. ومن الناحية الشرقية تصل حدوده إلى بوحلوان، الحد الفاصل بينه وبين دار السلطان. أما الناحية الشمالية فيحده البحر المتوسط.

3- الأجهزة الإدارية:

الداي : كان الدايات 1081- 1246ه / 1671- 1830م ، في بداية عهدهم ينتخبون من طائفة الرياس، ثم تمكن الإنكشارية من استرجاع نفوذهم ومكانتهم ، وأصبح الدايات منذ 1101هـ/ 1689م، ينتخبون منهم لمدى الحياة .[(3)] كان منصب الداي تتولاه في الغالب إحدى الشخصيات البارزة في الدولة. وهي الخزناجي والأغا وخوجة الخيل، إلا أن هذه القاعدة لم تكن ثابتة، إذ كان بإمكان أي فرد أن يصل إلى منصب الداي، وكانت هذه الحالة تحدث في وقت الاضطرابات والفوضى.[4]

كانت مهمة الداي الدفاع عن الجزائر، وأن يرسل قطعا من الأسطول الجزائري معززة بالجنود لمساعدة الدولة الدولة العثمانية في حروبها البحرية، ويرسل مبلغا معينا من المال سنويا، كما كان عليه أن يحافظ على استقرار الإيالة وأمنها، وأن يهتم بصفة خاصة بجمع أموال الجباية، ويفصل في شكاوى رعاياه، ويراقب القوات العسكرية الموجودة في البلاد.

---

[1]-EugénE ,vayssettes « histoire de derniers Beys de constantine », in **R.A**, (N°03), 1858 .P. 117.

[2]- Aderien.Berbrugger» Des Frontieres de l Algerie » in **R.A** (N°4), 1859, P.413.

[3] - أرزقي شويتام، المجتمع الجزائري وفعالياته في العهد العثماني، 926-1246ه/ 1519-1830م، دار الكتاب العربي، ط 1، 2009.ص 38.

[4] - De Paradie,OP,CIT , p.160.

يتم تعيين شقق خاصة في الطوابق العليا من القصر التي تدعى السرايا. وفي الطابق السفلي المقر الرسمي للحكومة، وتحتوي على عرش الباشا، [1] والمحكمة[2] والخزانة[3] والمحفوظات والسجلات[4] والقصر هو مقر الباشا[5].

مقر الخزناجي والصائجيان والكتاب الأربعة للقصر [6]، ووكلاء الحرج [1] بل هناك أيضا كان يلتقي فيه الديوان (المجلس).

---

[1] دفتر الدفتر التشريفات، ص 25.

[2] - يوجد بمدينة الجزائر 12 مسجداً جامعاً بها المنابر والمنارات المرتفعة، وعدد كبير من المساجد الصغيرة، وأهم هذه المساجد مخصص لمذهب مالك بن أنس وهو الجامع الكبير، وفي هذا الجامع الكبير يجتمع القاضيان والمفتيان كل يوم خميس للنظر في القضايا الكبرى التي لم يقع البث فيها في المحاكم الشرعية، وكذلك لتوزيع التركات حسب الفريضة، ويدعى ذلك الاجتماع: "المجلس الشريف" فإذا كان المتقاضون من المسلمين فإنهم يدخلون كلهم المسجد، وإن كان فيهم من النصارى واليهود فإن أعضاء المجلس الشريف يخرجون إلى صحن بجانب الجامع وهنالك يتقدم أمامهم الخصوم. ويوم الثلاثاء هو يوم راحة عامة في المحاكم والحكومة ويذهب العظماء والكبراء إلى بساتينهم في ضواحي المدينة قصد الراحة.

[3]- خزينة الدولة موجودة بقصر الحكومة، وهي عبارة عن دهاليز مقوسة تحت الأرض، وبابها يفتح في حصن الدار حيث يجتمع الديوان. وموقع هذا الدهليز عن يمين الداخل، وعلى بابها مقاعد خشبية يجلس عليها ستة عشر نوبتجيا يسندون ظهورهم إلى جدرانها. أنظر أحمد توفيق المدني، محمد عثمان باشا داي الجزائر 1766-1791 سيرته، حروبه، أعماله، نظام الدولة والحياة العامة في عهده، م.و.ك، الجزائر1986، ص 165. كانت الغنائم و أسلاب الحملات الداخلية و غنائم الحروب الخارجية سببا رئيسيا في إثراء الخزينة فإننا لا نطمئن إلى كتابات بعضالأوروبيين، أمثال الكاتب **بيرو** (Perrot) راجع:

A.M.Perrot, Algerie esquisse, Topographique et historique du royame et de la ville d'Alger, Paris, (1)830, P.50.

بل تدخل في اعتبارنا مجموع مصادر الدخل المتنوعة و على رأسها الضرائب و الرسوم الداخلية. و ما نستفيده من روايات الكتاب الأوروبيين هو أخذ فكرة عامة عن ضخامة الثروات المجمعة في الخزينة، و التي دفعت حكام الجزائر و على رأسهم الداي و موظفو الديوان إلى سن قوانين خاصة و اتخاذ إجراءات احتياطية كفيلة بضمان سلامة الخزينة و حفظ أموالها، و نستطيع أن نذكر من هذه الإجراءات مثلا مرابطة ستة عشر نوبتجيا لحراستها. لأخذ فكرة عن مصادر الدخل للجزائر العثمانية يرجى العودة إلى:ناصر الدين، سعيدوني، النظام المالي، ص ص 85-126.

ذهبت بعض الروايات الأوروبية إلى حد القول بأن الغنائم هي الأساس في تكوين الخزينة الجزائرية كما هو الشأن عندالسيد غوراي (Guerey)، صاحب المؤلف المتعلق بالخزينة الجزائرية في سنة 1791م راجع،

Henri. Klein, Feuillets d'El Djazaïr, collection des cahiers du comité du ville d'Alger, Alger, Fantana, L.chair, 1937, P900.

[4] - دفاتر (سجل) الجند، وموارد الحكومة، موارد الديوانة وجميع مايرد من البلاد المسيحية، سجل محاسبات الدولة و سجل القوانين العسكرية الذي يحتوي على الأسماء و الألقاب و الدرجات العسكرية. راج: حمدان، خوجة، المرآة، (تقديم وتعريب وتحقيق: محمد العربي الزبيري)، ط 2، الجزائر: الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، 1982م. ، المصدر السابق، ص 129.

[5] - وتدعى باللسان التركي باشا قابوسي أي باب الباشا، وتقع في أكبر نهج في الجزائر، وهو الممتد من باب عزون إلى باب الواد، ويدعى السوق الكبير، لأنه به أغلب المخازن والحوانيت وتمتاز دار الملك بالراية المرفوعة فوقها. أنظر أحمد توفيق المدني، المرجع السابق، ص 184.

[6] - الباشكاتب ويلقب المقاطعجي، يضبط دفاتر الجند، وموارد الحكومة . الباشدفترجي- وهو الكاتب الثاني- يضبط نسخة ثانية من دفاتر الجند، وموارد الحكومة. الكاتب الثالث يضبط نسخة ثانية من دفتر موارد الحكومة. والكاتب الرابع ، يضبط موارد الديوانة وجميع مايرد من البلاد المسيحية.

منزل الباشا: التزم العديد من الموظفين بخدمة الشقق الخاصة للباشا. وهناك البعض من أعضاء الهيئة الذين يستحقون الذكر بصفة خاصة لأنهم يشغلون مناصب الثقة ولاعتبارات قوية. وتجدر الإشارة في الأول إلى:

باش عاشي: هو رئيس الطهاة وهو المسؤول عن مطابخ القصر وهو ملزم بالتذوق الأطباق أمام الباشا قبل كل غداء، وكان تحت قيادة باشي ع اشي فريق كبير من الطباخين وهم مساعد طاه أو الكاهية الثاني.[2]

الخزندار: أمين صندوق الباشا بوجه الخصوص، بالإضافة إلى الحفاظ على خزانة الملابس والأسلحة والشقق والأثاث الخاص، لجميع الموظفين. ومنزل باشا هو تحت قيادة باش عاشي والخزنالدار.[3]

البسكري: هو رسول جلالة الباشا المفضل، على الرغم من البساطة في لباسه، يمثله في جميع النواحي وهو شخصية مهمة بسبب المصالح التي كان يتمتع بها، حيث هناك كان يستقبل الكثير من الهدايا. لا بد من الاعتراف من أنه خارج القصر كان يرتدي على كتفه الأيمن فوطة واحدة (قطعة من القماش) مطوية بالطول.[4] وهناك القهواجي، الذي هو مرابطا ببيت باشا.

الترجمان: وظائفه كانت مماثلة لوظائف المحضر، فهو مأمور بأن يرسل إلى الباشا، في المحكمة أو في الشقق الخاصة الرسائل التي ترده، الأمر الذي جعله يستقبل الزوار وينقل أوامر باشا.[5]

---

[1] - يدير الشؤون البحرية، ويدير في نفس الوقت بدور وزير العلاقات الخارجية.أنظر رزقي شويتام،المرجع السابق، ص 14.

[2] - دفتر الدفتر التشريفات، 19.

[3] - يشرف على تدبير شؤون قصر الداي خزنداران، و رئيسان للطباخين، وفيما عدا هؤلاء لا يتدخل شخص آ خر في التدبير المنزلي في فصر الداي. انظر : جمس ليندر كاثكارت، مذكرات أسير الداي كاثكارت قنصل أمريكا في المغرب، (ترجمة وتعليق: اسماعيل العربي)، د. م ج.الجزائر ،1982. ص 25.

[4] - ، المصدر السابق 19.

[5] - نفس المصدر و الصفحة.

خوجة باب: هو بمثابة حارس بوابة القصر، لا يمكنه ترك منصبه، ويجب أن يكون غير متزوج. وتحت رعايته يمكن فتح وإغلاق أبواب القصر. وحامية القصر هي تحت قيادته، يأخذ مكانه خلال النهار في الغرفة التي تكون خلف الباب، وينام في غرفة تقع وجها لوجه مع الباب، والتي تكون مشغولة طوال اليوم من قبل خوجة الخيل.[1] ويرتدي عمامة خوجة.[2]

حامية القصر: يحرس القصر [(3)] من قبل النوبة (حامية) التي يسيطر عليها أغا، ويقف هؤلاء الرجال خلال النهار قبالة بوابة القصر، وعند غلق الأبواب في الليل يذهبون ليستريحوا في الغرف الداخلية. وبالإضافة إلى ذلك، عينت هناك حرس الشرف سلاك البشودة وليس لديهم مهمة خاصة، إلا أنهم في النهار يتواجدون أمام بوابة القصر ويعودون إلى ديارهم في وقت الإغلاق.[4]

عندما كان المؤذن يدعو المؤمنين لصلاة العصر (ساعتين قبل غروب الشمس) كان يقوم الخزناجي ويترك القصر يتبعه بعدها الكتاب الأربعة، وهما الصائجي وخوجة يسر، بمعية وكيل الحرج التابع للشاوش والترجمان.[5]

وكان خروجهم محيا من قبل هتافات الحامية. أما الكخيا فيجلس في غرفة تقع خارج القصر، ويقوم إلى منزله حيث يقوم أيضا مجموعة البولاكباشي[6] مع شواشهم.

---

[1] - دفتر الدفتر التشريفات، ص19.

[2] - نفس المصدر والصفحة.

[3]- تقوم فرقة صغيرة من أوجاق الجزائر تركزت مهامها على مجالي الأمن و الخدمة داخل قصر الإمارة، أطلق عليها اسم "صولاق" و كان جنودها يختارون من بين أقدم الجنود في وحدات الإنكشارية، راجع:
Thomas, Shaw, Voyage dans la régence d'Alger ou description géographique, physique, philologique, etc, et de cet état, Trad. de l'Anglais avec des nombreuses augmentations par J.Mac Carthy, Paris, Malin, 1830, P.162.
كان جنود هذه الفرقة يشكلون الحرس الخاص للداي، و يرافقونه أثناء زياراته الميدانية على هيئة فرسان مسلحين بالبنادق و بلباس مميز.و كان أربعة منهم يقفون إلى جانبه داخل دار الإمارة لتوفير الحماية له إذا اقتضى الأمر، راجع: .de Paradis, P.213.

[4] - دفتر الدفتر التشريفات،ص 19.

[5] - المصدر السابق، ص 24.

[6] - البولاكباشي: أحد الموظفيين العسكريين الكبار الملحقين بديوان الجند (الوجاق) تستند اليه المهام الإجتماعية مثل نظارة الأوقاف والخدمات الإقتصادية كالنظر في بعض الحرف والمهن. عبد الله بن محمد الشويهد، قانون أسواق مدينة الجزائر.ص 57. كان راتبهم يصل إلى ستين قرشا في اليوم، وهم يمتطون الخيول ، وعند تقدمهم

عند انضمام خوجة الرحبة إلى الباش أغا وشواشه، يدخلون إلى مطبخ القصر، ويتناولون وجبتهم المسائية المعتادة، متكونة من طبق من اللحم وطبق من البرغل ، ثم ينزلون متبوعين بموسيقي الباشا، الذين تناولوا أيضا وجباتهم. أما مجموعة السلاك الباشودة فيذهبون إلى مطبخهم فيتعشون ثم ينصرفون. فيصبح القصر عندها فارغا حيث يمنع خوجة الباب الدخول لأي شخص.[1]

إن وزير البحرية يمثل استثناءا، فلا يترك منصبه الا خلال صلاة العصر، ويتوحب عليه في كل مساء استلام أوامر باشا كأحد وظائفه المهمة.

وكان حمال البحرية يجلب إلى الباشا مفتاح الباب الموكل إليه (وتحمل المفاتيح من البوابات الأخرى للمدينة إلى آغا الأقصر).

على باب القصر تمتد سلسلة [2] لفترة من الوقت حيث ينبغي أن ترتفع قليلا لسماح بمرور البغال التي تجلب إمدادات المياه. وبعد رحيلهم، يدخل خوجة باب الحامية، ويشرع بإغلاق الباب فيستقر الجنود في المرافق الداخلية حيث يختبؤون وراء ستائر. وكان آغا الجنود ينام قبالة باب الخزينة ويذهب خوجة الباب يصعد إلى سرايا (شقق خاصة) ويسلم مفاتيح القصر للباشا، حيث يبقى هو والباش عاشي وخزنالدار من صلاة المغرب إلى وقت العشاء ويوكل خوجة الباب إلى الامامة ثم يقوم إلى الصلاة.

يغادر خوجة الباب بعد العشاء السرايا ويستقر وينام في الغرفة التي يستقر فيها خوجة الخيل خلال النهار. ثم يستيقظ عند الفجر مع الجنود ليصلي الفجر، وبعد ذلك ينتظر استيقاظ الباشا. الا أنه في الخارج يتبع الخزناجي، آغا السبايحية وخوجة

في السن كانوا يحالون على الاشراف على تنظيم حراسة القلاع و الحصون. نيكولا= =دي نيكولاي (في إمبراطورية سليمان القانوني) نقلا عن: حسن أميلي،" النظام العسكري في الولايات المغاربية العثمانية من خلال المؤرخين الفرنسيين ، نيكولا دي نيكولاي و الراهب بيير دان "، **العثمانيون في المغارب من خلال الأرشيفات المحلية و المتوسطية**، منشورات كلية الآداب و العلوم الإنسانية بالرباط، المطبعة الأمنية ، الرباط، ط1، 2005.ص ص 177- 194.

[1] - دفتر الدفتر التشريفات، 24.

[2] - سلسلة حديدية ضخمة ، وعند العصر تقفل هذه السلسلة بواسطة قفل ، لكن ذلك لايمنع امكان فتح الباب وراءها.أنظر: أحمد توفيق المدني، المرجع السابق، ص 184.

الخيل وبيت المالجي، ووزير البحرية، وينتظرون في محلا ت السلاك البشودا. وبدورهم كتاب القصر ينتظرون في المسجد. وينتظر الصائجي ووكيل الحرج في محلاة بولاكباشي. ويصل عندها جميع الوكلاء مستقرهم خارج القصر، وهؤولاء هم بولاكباشي[1]، الكاهية،[2] والباش آغا، ومجموعة الشواش. ينزل الباشا إلى أسفل شقته[3]، متبوعا بالكاردقابو الذي يجلب مفاتيح القصر والخزينة. وفي هذا المكان الجنود يشكلون صفا واحدا ويمتثلون جميعهم لتحية الباشا بالهتافات. ثم يجلس الباشا على عرشه ويضع القاردافو المفاتيح على الوسادة.

ويقترب خوجة الباب من الباشا ويقبل يده، ويسرع مع الحامية للذهاب لفتح أبواب القصر، وهنا يتقدم المسؤولين في الترتيب التالي:

الخزناجي وآغا العرب وخوجة الخيل وبيت المالجي ووزير البحرية وكتاب القصر الأربعة ووكيل الحرج وخوجة يسر والصائجي والترجمان ومجموعة الشواش والموسيقيين. ويقبل الخزناجي يد الباشا ويستلم مفتاح الخزينة ليباشر عمله. ويؤدي جميع الموظفين الآخرين من بعده في الترتيب، عملية تقبيل اليد، فيباشر موظفي المحكمة عملهم ويتوجه وزير البحرية على الفور إلى مكتبه، ويجلس خوجة خيل وبيت المالجي إلى يسار الباشا. وينزل خادما إلى أسفل الشقق الخاصة، حاملا سنيتان، واحدة تحتوي على قطع صغيرة من الخبز والجبن والأخرى أكواب القهوة.[4]

[1] - رئيس فرقة ، أو كتيبة، أو فيلق. أنظر: محمد بن ميمون، التحفة المرضية في الدولة البكداشية في بلاد الجزائر المحمية، (تقديم وتحقيق: محمد بن عبد الكريم)، الجزائر: الشركة الوطنية للنشر والتوزيع،1981،ص38.

[2] - يشرف على مجموعة من الضباط الذين يعينون في قصر الداي.

[3] - فالداي عليه أن يستيقظ قبل صلاة الصبح ، وعندئذن يفتح باب قصر الحكومة ، وينزل الداي من الطابق الأعلى حيث مسكنه إلى الديوان ليستقبل رجال الحكومة ، وقبل فتح الباب يكون الخزناجي والآغا وخوجة الخيل وكبار الكتاب جالسين على المقاعد المبنية عنذ مدخل الدار، فعندما يفتح الباب يدخلون يقبلون يد الداي ويشربون القهوة. أنظر: أحمد توفيق المدني، المرجع السابق ،ص 182.

[4]- دفتر الدفتر التشريفات، 25.

عند اكتمال هذا الإفطار يذهب الكاهية وبولاكباشي وغيرهما من المسؤولين إلى تقبيل يد الباشا، وينتقل خوجة الخيل وبيت المالجي إلى عملهما بعد توديع الباشا. وبعد الانتهاء من بعض الأعمال أو الاجتماع مع ضباط المحكمة يذهب الباشا إلى شقته، ومدة الأجتماع هنا ليس بمحدودة وتعتمد اعتمادا كليا على رغبة الباشا.[1]

حوالي الساعة العاشرة يجتمع الخزناجي وخوجة الخيل وأغا العرب عند الباش عاشي(رئيس الطباخين) ويتناولون الغداء معه في حين يتم تقديم ما بقي من هذا الطعام لجنود الحامية. ثم تعين مائدتان في المحكمة، واحدة لكتاب القصر الأربعة، والأخرى للصائجيان ولوكيلان الحرج ولخوجتان يسر والترجمان. ويتم تقديم ما تبقى من هذا الطعام لمجموعة الشاوش.

4- مجلس الديوان:

تطور الديوان في عهد الباشاوات فبعدما كان مقصورا على الحاكم والظباط الساميين، وبعض أعيان البلاد أصبح يتفرع إلى عدة دواوين. منها الديوان الضيق أو الصغير، الذي كان يتألف من الباشا، والآغا والكاتب العام، والمفتي الحنفي، والقاضي المالكي، والضباط الساميين، [2] أما الديوان الموسع فكان يضم الظباط الكبار والموظفيين الساميين والرياس وعدد من العلماء والاعيان، يدرس خلالها القضايا الهامة ويصادق على قرارات الديوان الصغير [3] ويتجتمع في حالة الحرب [4] وكان يعقد جلساته يوميا للنظر في القضايا العادية.[5]

[1] - دفتر الدفتر التشريفات، ص 25.

[2]- Pierre .de Lacroix » descreption abrigée de La ville d alger 1695 » prèsentè par M . Emerit, in Annales de l institut d,ètudes orientales, T.XI, Alger 1956, P. 13.

[3] - C. BONTEMSM Manuel des institutions algèriennes de la domination turque à l ,indèpendance , èd.cuja , paris 1976,p .54.

[4] - دفتر التشريفات ص 24.

[5]- P.de Lacroix……, op.cit, P. 13.

تذكر بعض الشهادات من مؤرخين غربيين عن تلك الجزئية وعن استقلالية الجزائر وسيادتها. يشير الكاتب الفرنسي **دي غرامون** (De Grammont): " لقد كان الديوان يتخذ القرارات بكل سيادة: فيعلن الحرب، ويعقد السلم، ويوقع المعاهدات، ويقيم الأحلاف بدون أن يتساءل عما إذا كانت تلك القرارات المتخذة موافقة أومخالفة لسياسة الباب العالي"[1].

ويذكر المؤرخ **غارو** (Garrot): " إن تبعية الإيالة المغاربية (وخاصة الجزائر) للخلافة العثمانية مجرد تبعية اسمية " [2] .

أما المؤرخ **كات** (E.Cat) فورد في كتابه تاريخ الجزائر: "... طوال القرن السابع عشر كانت الجزائر منهمكة في حروب ضد دول كبرى: فرنسا، إسبانيا، إنجلترا... أما علاقاتها مع الباب العالي فتكاد تكون منعدمة. [3] أما دان يذكر " ومنذ أن قام جند الجزائر بالتحكم المطلق في السيادة، لايتم فيها أمر إلا بإذن صريح منه، حيث يتحكم دوما في البيانات والمراسيم الصادرة عنه بعبارات الاستعلاء التالية : نحن كبار وصغار الجند القوي والمنصور لمدينة الجزائر وعموم مملكتها عزمنا وقررنا ..."[4]

5- **الموظفون الرئيسيون**:

الخزناجي:[5] كان المسؤول الرئيسي، هو وزير الوزراء، وأمين صندوق عمالة الإيالة. وعمله في المحكمة بجانب باشا. [6] وضع تحت أوامره صائجيان [7] تتمثل

[1] - Grammont, Histoire D Alger sous la domination turque 1515-1830,Leroux, Paris,1887 , P.126.
[2]- Garrot,(H), Histoire générale de l'Algérie,ImpCresenzo, Alger, 1910, P.659.
[3]- E.Cat, Petite histoire de l'Algérie, Tunisie-Maroc, Adolphe Jourdan, Alger, 1889, T1, P.30.
[4] - Père, DAN, op.cit, PP.266.

[5] - يشرف على الشؤون المالية.
[6]- دفتر الدفتر التشريفات، ص 19- 20.
[7] - في يومي الجمعة والثلاثاء لاتفتح خزينة الدولة ، ويعين الخزناجي موظفين من اهل الجوائر يطلق عليهم لقب (الصائجي) لعد النقود الداخلة أو الخارجة منها.

مهمتهما في الحسابات النقدية، ويعين اثنين من وكلاء الحرج [1] إلى الخزينة كضباط، يبقون واقفون أمام الباشا أو الخزناجي على استعداد لتنفيذ أوامره.

الخزناجي مسؤول خصيصا عن مجموعة من المنتجات ومرتبات القوات ومصروفات الدولة. وتحث رعاية الخزناجي تتم إجراءات إدخال السلع من البلدان غير المسلمة، أو دفع الرسوم الجمركية. هو الذي يفتح ويغلق الخزنة، ولكن بعد ساعات العمل، يتم الاحتفاظ دائما بالمفاتيح من قبل باشا نفسه.[2]

كتاب المحكمة: هناك أربعة كتاب في المحكمة وهم المسؤوليين عن حفظ سجلات القصر بتوجيه من الخزناجي، حيث زعيمهم يحمل رتبة باش دفتر، أما الثلاث الأخريين يحملون لقب الباش مقتاجي والثاني المقتاجي والأخير الرقماجي [3].

كاتب الباشا : بالإضافة إلى ذلك كان لديه ، سكرتير خاص، وهو الكاتب الذي يأخذ رتبة خوجة يسر وله نائبا.

هذا هو القصر. وبعد الخزناجي يأتي:

آغا القصر: هو القائد العام للقوات والشخصية الأكثر أهمية، والمسؤولين أدناه: آغا الصبايحي، المسؤول عن الإدارة العربية، وقائد سلاح الفرسان، وهو الذي عادة ما يقود الحملات ضد العرب. [4] كان راتبه ألف قرش في اليوم، ويتحصل على منحة سنوية بستة آلاف دوكا، وكان يحصل على خمسة أقمشة حريرية مذهبة في السنة، وفي خدمته شاوش برتبة مساعد، بمرتب مائتي قرش في اليوم ومنحة سنوية تبلغ ثلاثين ألف قرش، فضلا عن انكشاري يازيجي بمهمة كاتب ديوان الإنكشارية براتب يومي يصل إلى مائة قرش في اليوم.[5]

[1] - المكلف بالأسلحة الداخلة و الخارجة، وصناعتها و المتصرف في شؤون الدولة العسكرية برا و بحرا وهو أيضا المقتصد للحامية أو الفرقة او الكتيبة.
[2] - دفتر الدفتر التشريفات ص 20.
[3] - نفس المصدر والصفحة.
[4] - نفسه.
[5] - حسن أميلي ، النظام العسكري ...، ص ص 177- 194.

خوجة الخيل: مهمته حراسة ممتلكات البايلك، الخيل، والماشية، وتنمية أراضي الدولة، وقيادة الجيوش في بعض الأحيان [1]. ويتصل بفرسان المخزن والعشائر الحليفة أو المقيمة في أراضي البايليك بمناطق دار السلطان، والتيطري للحصول على المواد الغذائية الضرورية لتموين الموظفين الأتراك، والفرق العسكرية في مدينة الجزائر.[2]

بيت المالجي : هو مسؤولا عن تصفية التركات الشاغرة ، والدفن وخدمة وصيانة المقابر.[3] ويراقب الأملاك والثروات التي تعود للدولة نتيجة المصادرة أو انعدام الورثة، كما يقوم بحفظ الودائع وتسيير أملاك الغائبيين والتصرف فيها في حالة شغورها وذلك ببيعها أو تسليمها لمستحقيها أو كرائها لفائدة البايليك، بالاضافة إلى قيامه ببعض الأعمال الخيرية كتوزيع الصدقات على المحتاجين والتكفل بدفن الفقراء المعدمين[4].

القبطان الرايس : الأميرال هو قائد القوات البحرية والسفن التجارية والبحرية مباشرة يـأتي بعد وكيل الحرج.

كاهية الخزناجي: المسؤول عن الإشراف على الشرطة [5] النهارية ، بينما أنيطت الشرطة الليلية بالمزوار، ويساعده قايد زواوة الذي أسند إليه جانب منها، ولم يكن هذا الأخير من العنصر الزواوي بل كان تركيا([6]). وعرف هذا المنصب بتسميات عدة منها: السوباتشي أو قائد الشرطة، حيث كان يهتم بالحراسة الليلية وعرف بعساس باشي [7] وباش التوبجي قائد المدفعية. وباش البومباجي رئيس المدفعيين.

---

[1] - دفتر التشريفات ص 20.
[2] - ناصر الدين سعيدوني ، المهدي بوعبدلي، الجزائر في التاريخ، العهد العثماني ، ج 4، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر 1984، ص 17.
[3] - دفتر التشريفات، ص 20.
[4] - ناصر الدين سعيدوني ، المهدي بوعبدلي، ص 17.
[5] - المصدر السابق، ص 20.
[6] - م، ش ، ع45/1 و 38.
[7] - Behrnauer,W" Mèmoire sur les institutions de police chez les arabes, les persans et turcs " journal Asiatique, t 16, 1860.p 115.

خوجة مرهزان الزراعة :(أمين مخازن الحبوب)، رئيس الغذاء؛ يوجه ويشرف على صنع الخبز للقوات، والأراضي الزراعية وتوزيع الخبز من الحبوب لاستهلاك التعداد. وأخذ العشور على القمح والشعير من الأوطان، التي هي عالقة على كل وطن، ويتم ذلك برعاية القايد ويحصل عندها على لقب قايد العشور تحت قيادته سكرتيرا تركيا وسكرتيرا عربيا، وصائجي (أمين الصندوق) وقياسيين. [1]

خوجة العيون : مسؤول عن إدارة خدمات المياه [2] وكل شيء عن قنوات المياه وأنابيب المياه، والنوافير، ولديه مهام أيضا في إدارة الممتلكات التي تقي دخل المسلمين المخصصة لصيانة النوافير.

أمين السكة : مدير العملة، تحت إشرافه ورعايته يتم ضرب جميع العملات الذهبية والفضية والنحاسية، ويراقب جماعة الصياغين وتجار المجوهرات، الذين أغلبيتهم تتكون من اليهود، ويزن ويقيم اللؤلؤ والمجوهرات والعطور وغيرها من الجواهر، تحت تصرفه وكيل الحرج وهو ضليع في هذا المجال، ويمكن أن يساعده بشكل فعال، وجميع العمال الذين يعملون في ميدان العملة هم إسرائيليون.

خوجة الرحبة : (أمين سوق الحبوب) هو المسؤول عن تقدير حق البايلك في الحبوب داخل السوق. تحت قيادته وكيل الحرج وصائجي وقياسيين.
وكل مساء في وقت العصر يترك خوجة الرحبة السوق، في الواقع يغلق الأبواب ويرسل المفاتيح إلى القصر، حيث يبقون هناك حتى صباح يوم الغد. [3]
خوجة الملح: هو المسؤول عن قيادة وشراء البضائع وتجارة التجزئة، ولديه تحت قيادته وكيل الحرج وصائجي وقياسيين، ويرسل كل ليلة مفاتيح المخزن إلى القصر

[1] - دفتر الدفتر التشريفات، 20.
[2] - وكتب هذا سنة 1173 (1759) أيام ولاية علي باشا الذي أمر بإجراء البحث عن عين الحامة وبنى عليها البناءات ابتغاء الثواب من رب العباد وسائر المخلوقات ورحمته الأبدية السيد محمد باشا أغدق الله عليه النعم. عزم بعون الله مولانا على إجراء ماء الحامة إلى الجزائر فاستشار الخبراء في هذا الشأن وتفاهم مع معلمي البناء وقائد العيون فأشاروا كلهم بإمكان هذا العمل، وعليه فقد ابتدأ العمال بغاية النشاط حفر القناة التي تأتي بالماء من الحامة إلى الجزائر وإحاطتها بالبناء أعانهم الله تعالى. كتب في 7 شوال سنة 1203 (1788).أنظر دفتر التشريفات، ص 20.
[3] - دفتر الدفتر التشريفات، ص 21 .

ويقدم المدفوعات إلى الخزينة كل شهرين [1]. فالبايلك لديه حق احتكار للملح [2].

خوجة الجلد : هو المسؤول عن احتكار الجلود، وتحت أوامره يوجد وكيل الحرج، ويتم أخد مفاتيح الفندق كل ليلة إلى القصر.[3]

خوجة قمرد البحرية : مسؤول عن مداخيل البحرية والرسوم الجمركية على السلع من البلدان المسلمة (البضائع القادمة من البلدان غير المسلمة تدفع الرسوم الجمركية إلى القصر وإلى أيدي الخزناجي)، وتحت قيادته كاتب و وكيل الحرج والصائجي و وكلاء، ويدفع للخزينة كل شهرين، ويتم جلب مفاتيح مخازن الجمارك في كل ليلة إلى القصر.

خوجة القمرد لباب عزون: هو المسؤول عن تحصيل الرسوم ومنح له بموجب هذا المنصب، وكيل الحرج وصائجي ووكلاء، يتم أخد مفاتيح المحل كل ليلة إلى

القصر.[4]

خوجة القمرد لباب عزون: هو المسؤول عن تحصيل الرسوم ومنح له بموجب هذا المنصب، وكيل الحرج وصائجي ووكلاء، يتم أخد مفاتيح المحل كل ليلة إلى القصر.[5]

خوجة الوزان : هو مدير الأوزان العامة؛ ويقدم مستحقاته كل شهرين ولديه تحت قيادته وكيل الحرج والصائجي والوكلاء.[6]

[1] - نفس المصدر و الصفحة.
[2] - خلافا للعادة القديمة ، فان محمد بن عثمان باشا قرر جعل تجارة الملح حرة وذلك في 20رمضان 1203هـ.
[3] - المصدر السابق، ص 21.
[4] - دفتر الدفتر التشريفات، ص21.
[5] - دفتر الدفتر التشريفات، ص21.
[6] - نفس المصدر والصفحة.

خوجة الغنائم : (أمين الصيد)، المسؤول عن بيع كمية الصيد وتوزيع العائدات بين المستفيدين، بعد خصم الرسوم وحقوق الحكومة، لديه تحت قيادته سكرتيرا عربيا والصائجي، وشاوشا واحدا هو شاوش قصر وأخيرا بعض الأشخاص من البحرية.

خوجة الفحم : مارست القبائل صناعة الفحم وبيعه، وكا نت حكرا عليهم، حيث شكلوا قبائل فرعية عرفت " بقبائل الفحامين ". [1] أما أمين الفحم يتلقى ضريبة يلزم كل حمولة من الفحم بالدفع لدخول المدينة، وانه يحتفظ بسوق الفحم خارج باب عزون، وتحت قيادته الصائجيا واحدا ووكيلا واحدا[2]، ويدفع مستحقاته كل شهرين.

يكشف لنا قانون الأسواق شكوى رفعها فحامون القبائل إلى الداي بابا حسن، فأرسل إلي طالبا توضيحا ، فأخبرته بما كان معمولا به في العادة ، فأمر الكاهية أن يصلح بين بونك قائد الرحبة والفحامين، وذلك أن يدفع الفحامون عن الشبكة المحمولة بالبغل ثمانية وعشرون ، وعن حمل الحمار ستة وعشرن درهما في كل شهر، وكتب ذلك عبد الله شويهد في سنة 1111ه(1699م).[3]

خوجة التوت : المسؤول عن جمع ضريبة التوت سنويا والدفع بها إلى الخزينة.

الباش خوجة: عميد الفوج[4] الخوجة (الكتاب الأتراك) في الجزائر العاصمة، وكانت أعداد الأفواج هذه محدودة، وللانظمام إلى هذا الفوج كان يجب دفع قرابة 600 فرنك إلى خوجة باب القصر، حيث يفحص صاحب الأقدمية عند توفر منصب شاغر، وفي خضم هذا الفحص يختار الباشا كتاباً للقصر.[5]

قايد المرسى : كان عليه القيام بوظائف رئيسية للميناء، وهو المسؤول عن رصد شرطة الميناء، وزيارة السفن التجارية المغادرة أو القادمة إليه، وعليه استلام

---

[11] - عائشة غطاس ، الحرف و الحرفيون بمدينة الجزائر 1700- 1830 مقاربة اجتماعية – اقتصادية ، المؤسسة الوطنية للاتصال و النشرو الاشهار، الجزائر 2012، ص 250.

[2] - نفسه، ص 23.

[3] - عبد الله بن محمد الشويهد، قانون أسواق مدينة الجزائر (1107- 1117هـ/ 1695- 1705م)، (تحقيق وتعليق ناصر الدين سعيدوني)، دار الغرب الإسلامي، 2006. ص 110.

[4] - عميد الفوج(الرتبة العسكرية)

[5] - دفتر الدفتر التشريفات، ص21.

الإرساليات الموجهة إلى الباشا، ولديه بموجب هذا العمل نقيبان للسفن وكاتب الذي له مرتبة خوجة قايد المرسي، وباشا الورديان أو مفتش والعديد من الوكلاء، ويتم اختيار هذا الأخير دائما من النقباء ذوي الخبرة، وكان مسكنه بالميناء وكان كل صباح يحضر لاستقبال الباشا.[1]

المزوار: والمعروف أيضا باسم قايد الليل هو المسؤول عن حفظ الأمن في المدينة، وخاصة أثناء الليل، تحت قيادته وكلاء يدعون الحرج، حيث رئيسهم يدعى بالباش ساقجي. وهو المسؤول أيضا عن مراقبة النساء المسومات، وتسجيلهن على السجل عند دخولهن المدينة [2]، وتحصيل الضرائب منهن التي وجب تقديمها، فكان باش ساقجي يدفع كل شهرين عائدات هذه الضريبة إلى الخزينة، التي تمثل نقصا في راتبه، وكان حصريا مسؤولاعن سجن النساء، بالإضافة إلى ذلك كان يرصد سجون البايلك ، وتنفيذ عقوبة المحكوم عليهم ، يتم تطبيق عقوبة الجلد إما بالقصر أو بواسطة شاوش الكاهية المحلة أو عن طريق وكيل المزوار، سواءاً كان الحكم من قبل الخزناجي أو الكاهية وكان الحكم بقطع الرؤوس يتم خارج الباب يسمى باب عزون والشنق على جدران هذا الباب أيضا، وكان المجرم يقتاد إلى ساحة تنفيد الاعدام من قبل وكلاء المزوار الذين يسبقهم البراح أي منادي البلدة [3] الذي يعلن بصوت عال اسم المذنب وجريمته ، وبعد تنفيذ المزوار للحكم يعلن وفاة عدو الباشا إلى الباشا نفسه.

كان في القديم يتم تكريم عمل المزوار ولكن ضاعت هذه السمعة منذ أن أوكلت له متابعة شؤون النساء الموسمات.

---

[1] - نفسه ، ص 22.

[2]- أن عددهن عشية الاحتلال بحوالي ثلاثة آلاف امرأة .أنظر: (rozet) - روى روزي:

-Rozet (m) Voyage dans la régence d'Alger ou description du pays occupè par larmeè française en afrique du nord,A bertrand,Ed3T ,Paris 1830, p.130.

[3] -دفتر الدفتر التشريفات، ص 22.

قايد الفحص: هوالمسؤول عن حفظ الأمن ومراقبة ضواحي الجزائر العاصمة [1]، كان وكلائه يحملون العصي يقومون بجولات خاصة في الليل، وكان له أن يمثل مسؤولا عن تنفيذ الشنق بأمر من أغا العرب (آغا السبايحية)، وهذه الإعدامات وقعت خارج برية الزيتون أي باب عزون، أين تواجدت المشنقة وكانت الشرطة تجوب أطراف البلاد.[2]

قايد العبيد : [3] مسؤول عن رصد الزنوج الأحرار أو المعتقون [4]. متولي شؤون جماعة الوصفان وهم العبيد الذين كانوا يعتبرون من جماعة الدخلاء، بعد أن تكاثر عددهم ، وحصل جلهم على حريته. ومن بقي مرتبطاً بالأسر التي كان يعيش بينهم، قدر بوتان عددهم سنة 1808م بـ 3500 نفس، اشتغل اغلب أفرادها خدما في المنازل أو باعة للخبز في الشوارع، وعمل بعضهم في نسج الحصير والسلال، وقليل منهم في الحمامات والمقاهي وتنظيف المنازل وطليها بالجبس. [5]

قايد الزبل : يشرف على تنظيف النفايات المنزلية في المدينة، التي وتوضع أمام باب كل بيت حيث عليه إزالتها كل صباح من قبل عربات كنس الشوارع، وكان القايد يقف عادة عند باب القصر، بالإضافة إلى المفتشين المرفقين وقايد الشوارى المسؤول عن صيانة المجاري وتعبيد المدينة وكان البايات يقدمون له الجبايات خلال زيارتهم للباشا.[6]

---

[1] - يذكر سعيدوني: بأنه كان يسهر على أمن فحص الجزائر و ينفذ التعليمات الصادرة عن الهيئات العليا، ويعتبلر قائد الفحص بمثابة رئيس الشرطة بضواحي المدن الرئيسية . أنظر:
Nacereddine Saidouni l, algèroise rural à la fin de l ,èpoque Ottomane (1791- 1830) ed, dar AlGHAREB Al – ISLAMI, BAYROUTH ,2001, P204.

[2] - المصدر السابق، ص 22.

[3] - كما يسمى أحيانا شيخ العبيد أو قائد الوصفان. أنظر: عائشة غطاس ، الحرف، ص 47.

[4] - دفتر التشريفات ص 23.

[5] - أنظر: عبد الله بن محمد الشويهد، قانون أسواق مدينة الجزائر.ص 67.

[6] - " ... فإذا دخل للدار وجلس يعطي لقائد الزبل والمزوار و خدامهم كل ليلة حتى يسافر . أما قايد الزبل فيعطيه في كل دخول و خروج ..." أنظر توفيق المدني، محمد بن عثمان باشا، ص 119.

المحتسب:[1] هو الذي يجمع الرسوم والمفتش للأسواق والمخابز، حيث تجمع هذه الرسوم في العادة من الفواكه والخضروات والحليب وغيرها من الأطعمة التي أدلي بها في الأسواق، وغالبا ما يتجول في الأسواق، وهو حامل الميزان لمعاينة الأسواق والتأكد من عدم تحايل التجار وتدليسهم، ومن التزامهم بتحديد الأسعار، وضبط المكاييل والموازين.[2] وكان يحتسب العشر أي جزء من المبلغ هذا المنتج المباع كرسوم، ويدفع الفائض الذي يقوم به ليتم احتسابه للخزينة. لضمان استقرار أسعار الأسواق وضمان جودة الخبز ووزنه. كان الجناة يعاقبون على الفور بالضرب بالعصي.[3]

شيخ البلاد: يعينه الداي على مختلف القبائل والأعراش والدواوير، وهو يقوم بدور الوسيط بين الأهالي والإدارة، ويتولى مهمة جمع الضرائب من قبيلته، فلهذا كان عليه نيل ثقة الطرفين. وكان الشيخ يختار من ضمن الأسر الغنية، والقوية، والدينية. التي كانت تتمتع بتأثير كبير في اوساط الأهالي.[4]

هو المسؤول عن إشراف على هيئة المناطق ومراقبة الحرفيين مثل الخياطين والنساجين والاسكافين وما إلى ذلك [5]، وكان يجمع الضرائب التي تصل من هذه الورشات ويدفع الضريبة إلى الخزينة كل شهرين، ولديه لهذا الغرض سجل الذي يقام من قبل الخوجة[6]، وتدفع أتعاب الضرائب من طرفه، وكان عليه أيضا مراقبة

[1] - موظف يتولى أمور السوق من حيث تطبيق القوانيين وتنفيذ الإجراءات المتعلقة بها، أصبح يعرف لدى سكان الجزائر خلال العهد العثماني بوكيل السوق، صلاحياته تشمل كل مايتصل بنشاط السوق، كل مايباع وما يشترى من مأكول ومشروب وملبوس ومصنوع ، فيكون له رأي في تحديد أسعارها وتحديد الرسوم المتوجبة عليها. أنظر: قانون أسواق مدينة الجزائر.ص 44.

[2] - ناصر الدين سعيدوني ، المهدي بوعبدلي، ص19.

[3] - دفتر التشريفات، ص 22-23.

[4] - C. Bontems .Manuel des instutions algérieennes de la domination turque en Algeérie, ed.CUJAS, Paris 1976, P.5927 .

[5] - وبذلك يصبح شيخ البلد بمهامه الاجتماعية وسلطته الأدبية أداة وصل بين النقابات الحرفية و الطوائف العرقية من جهة وبين سلطات الإيالة من جهة أخرى. انظر ناصر الدين سعيدوني، ورقات جزائرية، ط 1، بيروت: دار المغرب الإسلامي، 2000، ص 280.

[6] - دفتر الدفتر التشريفات، ص 23.

سجن النساء الذي لا يدخل من واجبات المزوار. [1] وتقع تحت اشرافه مختلف المصالح المدنية من نظافة المدينة، وصيانة الطرقات وتوفير المياه وغيرها من المهام. وكانت علاقته مباشرة بالسلطة الحاكمة، فلا يوجد وسيط بينها، حيث كان يقوم مقام الناطق الرسمي لها أحيانا وهو ماتبينه الوثيقة التالية: " طلب السيد الحاج أحمد شيخ البلد على لسان الأمير السيد علي باشا..."[2]

من مهام شيخ البلد أيضا السهر على الجانب الأخلاقي، فهو الذي يعاقب المستهترين، ووضع تحت إشرافه سجن خصص لذلك الغرض [3]. وامتدت صلاحياته إلى حل قضايا نزاعات الحرفيين، والقضايا العالقة كوفاة هؤلاء قبل تسديد الضرائب مثل ماوقع لما توفى المهدي السكاكري، وبقيث في ذمته ضرائب إلى دار الإمارة، قام شيخ البلد بمعية أمين جماعة السكاكرية ببيع جلسة الحانوت لتصفية الديون.[4]

نظرا للمهام الواسعة لشيخ البلد فقد استعان ببعض الموظفين، حيث ورد في دفتر التشريفات موظف خوجة ومهمته مسك سجل الضرائب. ومساعد عرف بالشاوش يقوم مقام الكاتب العام، وينوبه احيانا، ويقع إختياره من عالم الأسواق أو خارجه.[5] وذكر حمدان خوجة أنه وجد بمدينة الجزائر هيئة مساعدة لشيخ البلد تدعى " المجلس البلدي" [6] وخضع لسلطته جميع الموظفين المكلفين بالمصالح والذين عرفوا بالقياد، كقايد العيون وقايد الشوارع وقايد الزبل.

نستنتج أن لشيخ البلد مهام وصلاحيات كبيرة، فهو المشرف الأعلى على شوؤنها ، والمسؤول عن كل مايحدث فيها، إذن هو صاحب المدينة كما يعرفه البعض. في

---

[1] - نفسه، ص 23.
[2] - م. ش. ع 13/2.
[3]- Shaw, Voyage,Op.cit.p167.
[4] - ابن عبدون، ثلاث رسائل اندلسية في آداب الحسبة و المحتسب، (تحقيق : ليفي بروفنسال) القاهرة، 1955. ص 16.
[5] - عائشة غطاس، الحرف، ص98.
[6] - حمدان خوجة، المرآة ، ص 109. هذا المجلس وجد فقط في مدينة الجزائر.

بداية الأمر لم يكن منصب شيخ البلد وراثيا في الأسر التي تولتها، ولكنه أصبح كذلك منذ سنة 1708-1709م في أسرة الشيخ إبراهيم التمام، حيث دامت عهدته من 1708م إلى1729م.[1]

وباش الجراح الجراج الأول. وباش سيار، رئيس الرسل.المنادي (البراح).

حافظ السلاح. وباش سايس رئيس الخيالة.

6- <u>الأمناء</u>:

كانت الطوائف الحرفية في الجزائر تحمل إسم " الجماعات" [2]، تتكون من مجموعة رؤساء الحرف يحملون تسمية المعلم. وكانت مجموعة المعلمين تحت رئاسة أمين، وهذا ما أشار إليه حمدان خوجة: " ... ولكل حرفة أمين أو مفتش ويسمى رئيس كل هؤلاء الأمناء شيخ البلدة أو والي المدينة ..." [3] وكانت مهمة الأمناء الوساطة بين الجماعات الحرفية والسلطات الحاكمة، كما يساعدون الإدارة في تسيير العمال، وكان للأمناء مهام الشرطة والقضاء على الجماعات الحرفية ، وكانت مهام الأمناء النتسيق مع المحتسب. وأيضا مراقبة الموازين والمكاييل ونوعية الإنتاج الذي يباع في الأسواق.

كان أمين الأمناء ينتخب من بين جماعة الأمناء، فمثلا نجد أمين الصباغين، الحاج محمد بن الحاج حميد الذي تقلد هذا المنصب. [4] ويتضح من خلال مخطوط قانون الأسواق أن هذا المنصب اقتصر على أعيان المدينة منذ قرون. فنجد عائلة

[1] - عائشة غطاس، المرجع السابق، ص 100.
من الأسر التي تولت الميشخة يضا، أسرة بوضربة الأندلسية، وعائلة بن الطبال الندلسية، وتولتها عائلة المدني في العشرية الثانية من القرن التاسع عشر. ثم عائلة السمان آخر من تولى المشيخة إذ عاصرت احداث الحملة الإستعمارية. أنظر عائشة غطاس، ص 103- 104.

[2] - شاع مطلح " الجماعة " في الجزائر خلال العهد العثماني ، وقد يكون المصطلح الوحيد سواء للدلالة على التنظيمات الحرفية ، أم التنظيمات " البرانية " حيث نجد جماعة بني ميزاب ، جماعة جيجل، جماعة زواوة، جماعة بوزريعة و جماعة الأندلسيين. بل كان ساريا حتى عند أهل الذمة ، ويتعلق الأمر بجماعة اليهود. راجع: عائشة عطاس، ص 145.

[3] - حمدان خوجة، ص 125.

[4] - Touati. H « Les corporations de mètiers à alger à l.époque ottomane » in revue d.histoire Maghrèbine. N.47 – 48. Dècember 1987.p .177.

الشويحات (سليمان يوسف الشويحات، وابنه عبد الله) تقلدوا منصب أمين الأمناء مابين (1609- 1750).[1] ويعتبر أمين الأمناء الخبير المتضلع في شؤون السوق، فيترأس احيانا اجتماعات الجماعات الحرفية، وتنحصر مهمته الأساسية في التنسيق بين الأمناء والسلطات الحاكمة. وحين تظهر مشكلة بين حرف مختلفة أو بين الحرف والسلطة.

تعقد اجتماعات بين ممثلي الحرف والمسؤولين بحضور الداي أو ممثله. ولا تتخذ القرارات إلا بعد مداولات طويلة. وتراعى فيها عموما المطالب المقدمة على اختلافها ويعود الفصل فيها للداي أو نائبه طبقا للقواعد والقوانين والترتيبات الحرفية التي يتضمنها الدفتر المعروف "بقانون الأسواق". [2] فالجماعة ليست اطار عمل فحسب، بل إطارا لحياة اجتماعية بجميع أجهزة الالتحام والاندماج الضروري.

أطلق مصطلح أمين خارج إطار التنظيم الحرفي، من ذلك أمين الفحص. فقد كان السيد أحمد بن محمد الفراخي يقوم بمهمة أمين الفحص عام 1173هـ، وكان له هو الآخر النظر على الأملاك الموجودة بالفحص ويتوجه رفقة أمين البنائيين لمعاينة الضيعات والبساتين وغيرها [3] ولعله كان تابعا لقائد الفحص، الذي كان منوطا به الاشراف الكلي على الفحص.[4]

أمين بني الميزاب:

هذه الورشات هي الأغنى وغالبا ماتقدم القروض للباشا. [5] وكان لأعضاؤها حرف (كالحمامجي) [(1)] والتجار وأصحاب المطاحن، وتجار الحمير والفحامين. [2]

[1] - حنيفي هلايلي، " النشاط التجاري في مدينة الجزائر العثمانية على ضوء مخطوط قانون الأسواق "، **م، ت ، م**، مؤسسة التميمي للبحث العلمي و المعلومات، تونس، العدد 117، جانفي 2005.ص ص 11- 18.

[2] - منور مرموس، المنور مروش، دراسات عن الجزائر في العهد العثماني، العملة ،العملة و الأسعار،ج1 دار القصبة للنشر، 2009. ص 335.

[3] - م . ش. ع 32.

[4]- Touati. H . Les corporations , Op.cit.p .177.

[5] - دفتر التشريفات، ص 23.

ويشير دي بارادي بأن بني ميزاب تواجدوا بمدينة الجزائر قبل مجئ الأتراك-العثمانيين، كان تمركزهم قوي بالمدينة.[3] كان يشرف على جماعة بني ميزاب أمين ينتخب من منطقة غرداية، وهو يمثل السلطة العليا على هذه المجموعة على مستوى الأمن والقضاء.[4] إن التنظيم الداخلي لهذه المجموعة من اختصاص مجلس قظاء يسمى الحلقة وهو يساعد الأمين في مهام تسيير شؤون الجماعة.

والواقع أن (Lespes) قد حددت مجالات النشاط الاقتصادي لكل جماعة، حيث كان لكل جماعة مجال احتكارها، فجماعة بني ميزاب التي عرفت بنشاط اقتصادي متميز تفرعت منذ مطلع القرن السابع عشر إلى عدة جماعات أهمها الفرانيين والحمامجية، حيث أوكلت إليهم جميع حمامات مدينة الجزائر .[5] وتكشف سجلات البايلك أن العمل في الأفران كان مقصورا على بني ميزاب، ففي عام 1681- 1682م كان الحاج عيسى الميزابي أمين جماعة الفرانيين مستأجرا لفرنيين واحد يسوق السمن والثاني بسوق عمور، وظلت نفس الأفران بيد العناصر الميزابية إلى غاية 1830. كما أوكلت مهام النقل للميزابيين الذين استخدموا دوابهم في أعمال الدولة، وكانوا يقدمون اللحم مجانا للجيش الإنكشاري.[6]

أمين الأغواط : تعمل هذه التعاونية حصريا في تجارة الزيت [7]. واحتكارها دون سواها، كالشاب الحاج بركان الزيات الأغواطي وبن حسن بن ساعد الأغواطي الذي كان يشتغل في فندق الزيت[8] .

---

[1] - هناك حرف متوارثة أو محتكرة إلى درجة كبيرة من جماعات قادمة من نفس المنظقة، فمثلا أن الحمامات كانت على العموم بيد المزابيين، لكن نجد في قانون الأسواق تسجيلا لقرار رسمي يكد أن المزابيين ليس لهم الحق في منع غيرهم من ممارسة مهنة حمامجي. أنظر: المنور مروش، المرجع اسابق، ص 345.

[2] - المصدر السابق، ص 23.

[3]- Venture de Paradis, Op.cit.p.278.

[4] - Lespes (R) « quelques documents sur la corporation des Mozabites d'alger dans les premieres temps de la conquète in, R.A(N°66), 1925.pp.197-218.

[5]- Lespes.op.cit, p 198.

[6]-Ibid, p 198.

[7] - دفتر الدفتر التشريفات. ص 22.

[8] - غطاس، الحرف، ص 251.

أمين القبائل: يعتبر هؤلاء من أهم المجموعات عددا بمدينة الجزائر، مارسوا نشاطات تجارية وحرفية مثل العمل في ورشات الحرفيين، كما احتكروا صناعة الفحم وبيعه، إذ يشير مخطوط قانون الأسواق إلى جماعة القبائل الفحاميين [1]

أمين البسكري: امنتهنوا نشاطات متواضعة كبيع الخضر والفواكه وبيع المشروب المحلي المعروف بالشرباة، [2] اشتغلوا بحراسة الغنائم وتجارة الأسواق، وعملوا أيضا كحمالين وخدام في البيوت، أوكلت لهم الحراسة بالليل في الأزقة والأسواق، وتحضير الخبز . [3] و قد وصفهم وليام شالر بقوله: " البسكريون قوم مسالمون ومخلصون وكثيرا مل يستخدون في المنازل حيث يتمتعون بالثقة، وهم الذين يحتكرون صناعة الخبز، وهم الذين يحملون الخبز في الجزائر ". [4]

واستخدم البسكريون كنوتية في البحر، وركبوا السفن ذات الحجم الصغير المعروفة "بالفلوكة". وامتهن بعضهم حرفة بيع الأسماك.[5]

أمين الجيجلي: أي الجيجليون. ([6]) متولي امور جماعة الجيجلية وهي احدى الطوائف البرانية (الدخلاء) استقر هؤلاء بمدينة الجزائر تتميز بتماسكها ومكانتها لدى حكام الجزائر لما كان لسكان مدينة جيجل من سابقة في مناصرة خير الدين بربروسة عندما نزل بينهم أو اثناء لجوئه إليهم أثناء استيلاء ابن القاضي على مدينة الجزائر (1523- 1527)،[7] وبالرغم من النشاطات التي استقطبت العناصر الجيجلية الغزو البحري ، إلا أنهم اهتموا بشراء الأفران ومنافسة جماعة المزابية أمين الخبازين.

[1] - قانون الاسواق، ص 37و54.
[2] - غطاس، المرجع السابق، ص 250.
[3] - حنيفي هلايلي، النشاط التجاري في مدينة الجزائر العثمانية على ضوء مخطوط قانون الأسواق.
[4] - شالر ، ص 107.
[5] - غطاس ، ص 250.
[6] - كانت المخابز عموما بيد الجيجليين.
[7] - قانون الاسواق، ص 67.

- أمين البنائين.[1]:

-أمين الفرناقجي.

-أمين الخياطين.

-امين القزازين.[2] صانعي القيطان من الخيوط الحريرية وبائعوها.

-أمين الطرازين.

-أمين السراجين.صانع السروج وبائعها.

-أمين الجقماقجية صانعي الاسلحة وبائعوها.

-أمين تاجر القنداقجية.

-امين القزادرية.[3]

-أمين الحدادين.

-أمين الدباغين دابغي الجلود.

-أمين الخرازين.

-أمين البلاغجية. صانعي البلغ (بلغة) وبائعيها.

-أمين البرادعية.

-أمين الصباغين.[4]

-أمين المقايسية صانعي الأساور وحلي المرأة العربية.[5]

[1] - كان منصب أمين البنائيين في القرن السابع عشر بيد الأندلسيين ثم بيد أتراك أو كراغلة في العشرات الأولى من القرن الثامن عشر وصار بعد ذلك بيد برانية قادميين من نبي يعلى في القبائل الصغرى أو من زمورة في منطقة سطيف أو من منطقة القبائل الكبرى. المنور مروش، المرجع اسابق، ص 346.

[2] - مربو دودة القز لإستخراج الحرير منها.

[3] - صانعوا المواد و الأواني من مادة القصدير.

[4] - المشتغلون بصبغ الجلود و الصوف و خيوط النسيج.

[5] - كانت تصنع الأساور من قرون الثيران أو الجواميس التي كانت تمثل تجارة رابحة لمدينة الجزائر مع المناطق الداخلية، لأن النساء العربيات و القبائليات كن لا يستطعن شراء المجوهرات المصنوعة من المعادن الثمينة.أنظر : قانون الأسواق، ص 165.

-أمين النجارين.

-أمين الفخارين.[1]

-أمين السمانين (أي تجار السمن والزبدة والعسل).

-أمين العطارين: العطارون هم بائعوا مختلف أنواع العطارة والطيب والعقاقير، ينظم أمورهم في السوق أمين يرجون إليه في مهنتهم.

-أمين مصنعي الشواشي.[2]

-أمين الصفارين.[3]

-أمين الصبانيين.[4]

-أمين مصنعين الحصارين.

-أمين الحواتين.

-أمين الدلالين[5] وهو نوع من القابضين للجبيات.

كما قيل أعلاه هذه الورشات هي لشيخ البلاد.[6]

7- علاقة الجزائر بالدولة العثمانية:

دخلت إيالة الجزائر البحر الأبيض المتوسط، وأصبحت أحد الفاعلين فيه، والمتحكمة البارزة في مصيريته وتأريخيته. وقد رفعت الجزائر شعار التضامن الإسلامي مع الدولة العثمانية في مواجهتها حروبها المتواصلة ضد الدول الأوربية. وتولى "رياس البحر" جزء من هذه المواجهات سواء لحسابهم الخاص أو لحساب السلطات المحلية، دون الخروج عن الاستراتيجية العامة للدولة العثمانية. واتضح

[1] - متولي شؤون المشتغلين بالأدوات الفخارية.

[2]- الشاشية وهي غطاء الرأس على شكل قلنسوة أو طربوش قصير كان يصنع في الجزائر من الصوف و يصبغ باللون الأحمر ، كان يقتصر استعماله عند الطبقات الشعبية لرخص ثمنه ولمنافسة شاشية تونس له. كان يشحن في صناديق إلى المشرق. قانون الأسواق ، ص 50.

[3] - الصفارون أو النحاسون: صانعوا الأواني و الأدوات النحاسية.

[4] - أمين الصبانيين: متولى أمور المشتغلين في صناعة الصابون.

[5]- الدلالون جمع دلال: الباعة المتجولون الذين يبقلون بضاعتهم لعرضها على المشترين في الأسواق ، ولهم نسبة يأخذونها من المبيعات التي ينادي عليها، تقدر بعشر قيمة البضاعة. قانون الأسواق ، ص 39.

[6]- ملاحظة: لم يذكر الجلابين، الحمالين وغيرها من الحرف المختلفة.

أن مهمة البحرية الجزائرية ارتكزت أساسا على إحباط مخططات الحرب الصليبية والدفاع عن أرض الإسلام.

بالنسبة للمواجهات الشاملة حيث تواجه فيها طرفان تحت شعار "الجهاد" من جهة و"الحرب الصليبية" من جهة أخرى، وجد العثمانيون أمامهم قوة متوسطية أخرى لها استراتيجيتها وأهدافها، ونعني بذلك القوة الإسبانية التي خاضت مع العثمانيين حروبا عدة، ونتيجة لذلك برزت الجزائر كقوة فاعلة في الحوض الغربي للمتوسط، وأوكلت لها مهام الدفاع عن الإسلام والمسلمين بسبب قوتها البحرية.

بالرجوع إلى جدول المعارك الحربية [1] بين هذين القطبين، نجد على الجانب المسيحي تحالفا ضم كلا من إسبانيا والبندقية والبابوية ضد العثمانيين، الذين انضمت إلى أسطولهم وحدات بحرية من إيالاتهم بشمال إفريقيا وأساسا الجزائر. وقد تواصل الصراع البحري في العالم المتوسطي طيلة القرن السابع عشر وحتى منتصف القرن الثامن عشر.

تميزت العلاقات بين الجزائر والدولة العثمانية بطابعين إثنين:

-علاقات التعاون والمساعدة المتبادلة، كما كانت البحرية الجزائرية تساهم إلى حد كبير في إنقاذ البحرية العثمانية في حربها ضد التكتلات الأوروبية كبرى.

[1] - ساهمت البحرية الجزائرية في الكثير من المعارك البحرية إلى جانب الأسطول العثماني، وكانت القيادة في معظمها للبحارة الجزائريين، ومن بين هذه المعارك ما يلي:
- حملة جربة سنة 1560م.
- حملة مالطة 1560م.
- معركة ليبانت 1571م، وكانت قيادة الأسطول العثماني لبيلرباي الجزائر علج علي باشا.
- تحرير تونس من الاحتلال الإسباني 1574م، وكانت القيادة البرية لعلج علي باشا.
للمزيد من التفاصيل حول أحداث هذه المعارك يرجى العودة إلى:
- خليل، الساحلي: "وثائق عن المغرب العثماني أثناء حرب مالطة سنة 1565م"، **المجلة التاريخية المغربية، العدد** 7-8، تونس، جويلية 1977م، ص 41-60.
- عبد الجليل، التميمي، "الخليفة الدينية للصراع الإسباني- العثماني، على الإيالات المغاربية في القرن السادس عشر"، **المجلة التاريخية المغربية**، العدد6، تونس، جويلية 1976م، ص 116-120.
- عبد الجليل، التميمي، "رؤية منهجية لدراسة العلاقة العثمانية المغربية في القرن 16م" **المجلة التاريخية المغربية**، العدد 29-30، تونس، جويلية 1983م، ص 71-107.
-Fernand, Braudel, la Méditerranée et le monde méditerranéen à l'époque de philippe II, 2ème édition, Armand colin, Paris 1966, T2, PP.384-427.

وكانت ترمز إلى حالة دائمة تتكرر آليا بدافع التضامن في الجهاد ضد كتلة نصرانية، يوحدها البابا بإعلانه كل مرة حربا "صليبية جديدة" لجمع المال، والأسلحة، والعتاد، والمؤونة، وتجهيز الجيوش ضد المسلمين.

-استقلالية الجزائر التام عن الدولة العثمانية ونرى اسم الجمهورية الجزائرية في غالب نصوص المعاهدات وفي المراسلات بينها وبين الدول الأخرى. وفي حروب الدولة العثمانية ضد التكتلات الأوروبية، تتصرف الجزائر كجزء من الخلافة العثمانية، وفي الظروف العادية تتعامل مع الدولة العثمانية بكل استقلالية وسيادة.

لقد أعطى أحد نبلاء فرنسا، **دو غراماي** ،- وهو في طريقه سنة 1619م إلى اسطامبول في مهمة رسمية- انطباعا حيا عن مفتاح عظمة الجزائر في تاريخ البحر الأبيض المتوسط، فيقول: "مدينة الجزائر، ذلك السوط المسلط على العالم المسيحي! إنهار عبء أوروبا، ولجام إيطاليا وإسبانيا وصاحبة الأمر في الجزر" [1]. والجزائر وهي في أوج قوتها، قامت بمبادرات جديرة في قضايا البحر الأبيض المتوسط، سواء بالنسبة للأوروبيين، أو للحكومات التابعة للخلافة العثمانية، إذ لم يكن[2] أي حدث يقع في حوض البحر الأبيض المتوسط بدون أن تشارك فيه البحرية الجزائرية.

اتسع نطاق المساعدة الجزائرية للدولة العثمانية من خلال طلب السلطان **مراد الرابع** (1623-1639م) من الأسطول الجزائري المشاركة في الحرب ضد جمهورية البندقية سنة 1630م، فذهب الأسطول بقيادة **علي بتشين** وهو يتكون من

[1] - J ean. Baptiste, de Gramye, les cravautés exercées sur les chrétiens en la ville d'Alger en barbarie », Paris, 1620, P.205

[2] - Galibert,(Léon), l'Algérie ancienne et moderne, éd, Furue et Cie, Paris, 1844.P.198.

عشرين سفينة، وبسبب العواصف البحرية اضطر البحارة الجزائريين إلى النزول بالبر. وكانت هذه الحادثة بمثابة ضربة قاسية لرياس البحر زمنئذ[1].

تمكن الأسطول التجاري والبحري للجزائر في عهد **بابا علي شاوش**(1710-1718)، من المشاركة إلى جانب الأسطول العثماني في حربه ضد البنادقة والنمسا خلال سنوات (1714-1718م).

إن حجم المساعدات البحرية الجزائرية للدولة العثمانية خلال الفترة الممتدة من 1770-1827م، كان كبيرا إذ نلاحظ عددا من النتائج المهمة وخاصة على الصعيد العسكري. فمنذ تصريح قيصرية روسيا **كاترين الثانية** (Catherine II) في صرختها الموجهة ضد الدولة العثمانية " سأحرق عاصمة السلطنة من الجهات الأربعة[2] الأربعة دفعة واحدة "[3] وقد بدأ بعد ذلك لهيب الثورات ينتشر في الأقاليم الأوروبية التابعة للدولة العثمانية بتحريض من روسيا وبعض القوى الأوروبية.

في عهد **السلطان مصطفى الثالث** (1757-1773م) أرسلت الجزائر أسطولا بقيادة الرايس **علي يونس** الذي مكث في خدمة السلطان زهاء خمسة سنوات. كما دعمت القوات البحرية العثمانية بأسطول ثاني بقيادة **علي الحاج محمد** ، وثالث بقيادة **الحاج سليمان** . ونستشف حجم هذه المساعدات من خلال رواية **الشريف الزهار**: " أنه في سنة 1228هـ/1813م، سافرت المراكب الجهادية (الجزائر) بقصد الغزو على الكريك (اليونانيون) ومعهم القبطان حميدو، فأخذوا منهم (الثوار اليونانيين الذين كانوا ثائرين على الدولة العثمانية من أجل الاستقلال عنها) ،

[1] - Grammont, histoire…, op.cit, P.187.

[2] - ibid.
[3] - ibid.

فأخذوا منهم أكثر من عشرين مركبا مسوقة بالقمح والسلع، منها ثلاثة كرايط (كورفيت) من غير مدافع..."[1].

تزامن عهد السلطان **محمود الثاني** بقيام الثورة اليونانية عام 1820م، حيث ساندت بعض الأطراف الأوروبية الثوار بالسلاح والعتاد والرجال، إذ تطوع حشد كبير من سكان ألمانيا وبولونيا واليونانيين اللاجئين بسويسرا، حيث اتخذت الحرب صبغة صليبية ولم يتوان الأسطول الجزائري في حماية السلطة من الأخطار المحيطة بها، فأرسلت الحكومة الجزائرية أسطولا يتكون من عشرة سفن بقيادة الحاج علي **رايس** و**الحاج خليل**. " وفي يوم السبت الرابع من دو الحجة 1236ه (1820م) شكلت الجزائر العاصمة سربا من سفينتين، كانت مهمتهما تقديم المساعدات للسلطان محمود في حربه ضد اليونان(الإغريق)".[2]

" في 15 شعبان 1240ه(1824م) عين حاكم الجزائر الفائز ثماني سفن حربية للذهاب إلى تركيا والقتال في سرب واحد الكفار لعنهم ا لعنهم الله ، ووضعت السفن تحت إمرة الريس مصطفى باشا علي والحاج عبد الله، رئيس القوات".[3]

نلتمس قيمة الدعم العسكري الجزائري للبحرية العثمانية من خلال رسالة بعث بها مسؤول رفيع المستوى يصف البحارة الجزائريين: "في هذا البلد (الدولة العثمانية) مسلمون ومسيحيون، يمجدون عظمة إيالة الجزائر، بسبب شجاعة محاربيها وأبطالها ومدى سمعتهم في البر والبحر، والذين سجلوا انتصارات عديدة على كثير من الأمم، لكل المسلمين يدعون الله لتسهيل قدوم سفن هؤلاء صباحا ومساء"[4].

[1] - الزهار، المصدر السابق، ص109.
[2] - دفتر الدفتر التشريفات، ص 29.
[3] - دفتر التشريفات، ص29.
[4] - رسالة بتاريخ 3 شوال 1236هـ/4 جويلية 1821م، نشرها دونو تحت رقم 1 في:
-Devoulx, « coopération de la régence d'Alger à la guerre de l'indépendance grecque », in, R.A, (N°1),1856-1857, PP.133-134.

تشير رسالة أخرى موجهة إلى باشا الجزائر من طرف **الحاج علي قبودان** الأسطول الجزائري، يخبره فيها بأن السفن الجزائرية موجودة بالدردنيل بطلب من السلطات العثمانية، إلى جانب وصول سفينة من نوع البريك بقيادة الحاج سليمان رايس، في حين أبحرت سبعة سفن جزائرية إلى القسطنطينية بغرض الإصلاح والترميم وتسليحها من جديد، وفي حالة نشوب الحرب سيكون الأسطول الجزائري في حالة الإستعداد.

8- تبادل الهدايا بين الجزائر والباب العالي:

كان تبادل الهدايا بين الجزائر واسطنبول يشكل الأرضية الصلبة التي بني عليها جسر العلاقات السياسية والعسكرية التي كانت قائمة بيت الجنانبين حتى سقوط الجزائر في يد الاستعمار الفرنسي سنة 1830م.[1] وكانت الهدية التي يرسلها بشاوات أو دايات الجزائر فيما بعد بمناسبة تعيينهم في الحكم إلى السلطان العثماني من أهم الهدايا التي ترسلها للباب العالي، الذي كان يرد عليها بهدية مثلها. وفي ظل الإستقلال الذي أصبحت الجزائر تتمتع به 1123هـ (1711م) يمكن تقدير الأهمية التي كان السلاطين في إسطنبول والبشاوات في الجزائر يولونها لقضية تبادل الهدايا. وهي إحدى مظاهر ارتباط الجزائر بالدولة العثمانية، وتجديد الروابط بين البلدين روحيا وحضارياً.[2]

كان إرسال الهدية يرتبط بالولاء أكثر من الترسيم، فإذا كان بعض الولاة يقوم بذلك بعد أشهر من توليتهم الحكم، فإن بعضهم الآخر كان ينتظر أكثر من

[1] - عام 1519م أرسل خير الدين بربروس إلى لبسلطان العثماني سليم الأول (918-923ه)، أربعة سفن تحمل عددا من الهدايا المتنوعة تعبيرا عن رغبته في إنضواء الجزائر راية الدولة العثمانية لكسب لدعمها السياسي والعسكري في الحرب التي كانت بين أهل الجزائر و إسبانيا.

[2] - حنيفي هلايلي، " ملاحظات حول دفاتر الحكومة في الجزائر خلال العهد العثماني دفتر الدفتر التشريفات نموذجا "، **م، ت ، د ، ت،** مؤسسة التميمي للبحث العلمي والمعلومات ، تونس : العدد 50، أكتوبر 2014.

سنتين على تعيينهم لإرسال الهدية، كذلك لم يكن السلطان العثماني يعطي لذلك أي إهتمام فكان يرسل إلى الولاة فرمان الترسيم قبل أن يقوموا بارسال هدياهم إليه.[1]

فيما يخص محتويات الهدايا التي كان ولاة الجزائر يرسلونها إلى السلاطين العثمانيين، كانت تمثل بوجه عام في اشياء عديدة تشتهر الجزائر بصناعتها، ويدخل معظمها في الاستعمالات اليومية للسلطان ووزرائه، وتأتي في مقدمتها المنسوجات الصوفية. وبعض الأشياء الثمينة التي كانت تكلف خزينة الايالة مبالغ باهظة، خصوصا المصنوعة من الذهب الخالص والمرصعة بالجواهر، مثل البنادق والسيوف والسروج، وغيرها من الغلمان والأمات وأنواع من الطيور والحيوانات.

أما عن حجم هدية عمر باشا 1231ه/ 1817م فكان كبيراً حتى أن الباب العالي خصص لها في اسطنبول ثلاثمائة من الخدم لنقلها إلى قصر السلطان، وقد جلبت تلك الهدية انتباه الجزائريين فكتب عنها الشريف الزهار أن " هذه الهدية التي بعث بها هذا الأمير لم يقدم مثلها أمير قبله ولا أمير بعده ، وكثرتها من أحجار اليواقيت ومن الجوهر النفيس ومن الذهب الأبريز، وقد قدرت حجارة واحدة من الحجارة المرصعة في سرج من السروج بستة وثلاثون ألف محبوب أو دورو، وهذا شيئ لا يقدر بثمن، إنما يعبر عنه الناس بالخزائن". [2] ونذكر مثال على هذه الهدايا:

الهدايا التي أرسلت إلى القسطنطينية في الأيام الأولى من شهر شعبان 1104 هـ (1693م).[3]

عشرة عبيد من الزنوج، يرتدون ملابس أنيقة، حيث الأول ولد في الجزائر العاصمة ، والآخر في الشرق، خمس نساء من العبيد السود، متأنقات، 26 حايك

[1] - خليفة حماش، العلاقات بين إيالة الجزائر و الباب العالي من سنة 1798 إلى 1830م، رسالة ماجستير غير منشورة جامعة الإسكندرية، 1988م. ص 150.

[2] - شريف الزهار، ص 121.
[3] - دفتر دفتر التشريفات، ص 39.

(غطاء) بفواصل حمراء ومؤخرة من حرير مرصع بالذهب ؛ كل حايك طوله 14 ذراعا وعرضها ثلاثة أذرع. وثمانية بنادق فاخرة و 45 حزاما من الحرير والذهب، وعشرة حياك بيضاء خفيفة الوزن التي صنعها الزنوج، 25 حبات مرجان وأربعة ببغاوات.

تم تعيين لحمل الهدايا، الشرفاء: أحمد يحيى باشي حاج شعبان البلوك-باشي والكوتشوك محمد ولد باشي، وكانا قادتهما: إسماعيل ومحمد حاج، ما يجعل تسليمهما لمبلغ 500 ريـال.[1]

أما فيما يخص الهدايا التي كانت تبعثها الدولة العثمانية لإيالة الجزائر فمعضمها عتاد حربي، مدافع تحاس وهاون، قذائف مدفعية، وبارود وكبريت، وقطران وصمغ، وبنادق وحديد ومسامير، ألواح خشبية مختلفة. كانت هذه الهدايا وهي في حقيقة الأمر مساعدات عسكرية تأتي بطلب من حكام إيالة الجزائر.وفي كثير من الأحيان مراكب حربية. كانت إيالة الجزائر تتلقى مساعدات من الباب العالي باستمرار، ففي سنة 1198هـ (1784م)، تلقت الجزائر مساعدات عسكرية مهداة من طرف الدولة العثمانية وتتمثل في كميات كبيرة من النحاس والخشب وأسلاك، ومجاديف، وكميات معتبرة من البارود[2]

في عهد الداي **مصطفى باشا**، عاد الحاج يوسف وكيل الحرج من اسطامبول وهو محمل بالذخيرة التالية: خمسون مدفعا من النحاس، أربعين قطعة حديدية وأشرعة، ألف وخمسمائة قنطار من البارود، مائتين قنطار من الرصاص، ثلاثون قنطار من التبغ، خمسمائة قنطار من الزفت، ألف قنطار من الأسلاك الحديدية وثلاثة عشر ألف كرة مدفعية .[3]

[1] - في عام 1104هـ، كان الحاج شعبان دايا الجزائر.
[2] -. دفتر دفتر التشريفات، 41 -40 .
[3] -Berbrugger,op.cit, P.12.

الحقيقة أن استغلال بعض الوثائق العثمانية، تمكننا من العثور على معطيات جديدة بخصوص قضية المساعدات العسكرية العثمانية. وتفيدنا وثيقة بمعلومات ذات أهمية كبيرة، منها ما يتعلق بالإمدادات العثمانية المتمثلة في إرسال 500 قنطار بارود، وسفينة من نوع قروت .[1]

كما نجد نصا آخر يشير إلى صدور أمر سلطاني بتاريخ 1206هـ (1791م) بموجبه تم إرسال الدخائر التالية: مدافع من نوع طوج والهاون، ومعادن الرصاص والحديد والأسلاك بمقدار ثلاثة آلاف قنطار. [2] ويشير الزهار إلى مساعدة قدمها السلطان العثماني عام 1234ه/ 1818م " ومما أنعم على الوجاق كربيط ومدافع، مع جميع الالآت الحربية".[3]

وتطلعنا وثيقة أخرى مؤرخة في أواخر صفر 1235هـ/1819م بأمر من السلطان **محمود الثاني** تعزز إرسال مساعدات عسكرية للجزائر تتمثل في المدافع والبارود والأسلاك.[4]

من بين هدايا اسطنبول التي وردت في دفتر التشريفات نذكر الهدية التالية: في 15 من شهر رجب 1180ه (1766م) وصلت سفينة هولندية محملة بالهدايا من القسطنطينية،وهي: من الهاون من عيار 200، و 2 مدافع الهاون من عيار 100، واثنين من مدافع النحاس من عيار 32، و 2 مدافع النحاس من عيار 14، و 19 صوارياً كبيراً، 28 صارياً صغيراً ، 250 مجاذيفاً صغيراً، 250 عودا للحمالين، 22 عودا لدفة السفن، 60 عجلة مدفع، 200 مجاذيفاً كبيراً ، 1577 قذيفة مدفع، 100 قنطار من الصمغ الصنوبري. [5] هكذا نجد أن الدولة العثمانية كانت تساعد

[1] - خط همايون، عدد: 16237، تاريخ 1245هـ.
[2] - خط همايون، عدد: 56499، تاريخ 1206هـ.
[3] -أحمد شريف الزهار، ص 145.
[4] - مج 3190، الملف الأول، ورقة 32.
[5] - دفتر دفتر التشريفات، 40- 41.

الجزائر بالمعدات الحربية إذا اقتضت الضرورة ، وهذا في اطار الإستراتيجية العسكرية للدولة العثمانية في البحر الأبيض المتوسط.[1]

الهدايا المرسلة إلى الجزائر:

أرسلت البنادق كهدية من ملك انجلترا إلى الجزائر العاصمة. في عهد محمد باشا، بعث ملك انجلترا الهدايا إلى عمالة الجزائر العاصمة مكونة من 4 بنادق مع معداتهم. هذه البنادق هي من عيار 40 رطلا والمعدات تتكون من الأشياء التالية:

سنادات المحاور مع عجلات ، 200 برميل من البارود، حلقات نحاس كل منها يحتوي على نصف قنطار، 400 مدفع عيار الرصاص من مدكات البنادق 8 و 9 مسحات و4 حالات، وفرنكر لتنظيف.

فتائل المدافع ، 4 حاملة بارود التفجير، 9عوازل، 8 فتائل، 8 برميل للفتائل و2 مقادير النحاس 2، تحتوي كل منها على 46 رطلا من البارود، 25 صندوق كل الحقائب التي تحتوي على 4 مدافع ألية واسفنجاتها.
وترد تفاصيل جميع هذه الهدايا، جعلوا من قبل الفرقاطة الإنجليزية، والتي تم إرجاعها على الفور. كتب في 3 شعبان 1201 (1797).

جاءت هدية بعث بها باشا طرابلس إلى عمالتنا المنتصرة في 12 رجب 1230هـ (1815م).[2]

أرسل نعمان باي قسطنينة في 15 شوال(1227) 1812الهدايا التالية: 200 الذهب وقال محبوب، 125 بوجو، 2 للحمام، 2 حايك كبيرة من بسكرة، 2 كميات من التمور، زجاجتان من الكسكس 2 سلال من الزيتون، 15 الأغنام، بغل، وزجاجة من البنزين، و10 قبعات.

[1] - أنظر الهدايا المتبادلة بين الدولتين في الفصل الرابع، ترجمة و تعليق من الرسالة.
[2] - لم يذكر ماهي تفاصيل الهدية التي بعث بها باشا طرابلس لايالة الجزائر.

16 صفر 1234هـ (1816م)، يعقوب، بن زهوات قائد اليهود، أدلى الهدايا التالية: 8 ذراعا من القماش 200 بوجو، ساعة ذهبية، وقطعة من القماش من هولندا 8 أذرعة الحرير خفيف ، قطعة الديباج للشاش والعمامة، 25 رطل من القهوة.

تفاصيل عن العبيد زنوج المرسليين كهدية كل عام من قبل جماعة وتوقرت وتماسة. كتبت في 20 صفر 1205ه (1790م).

الزنوج توقرت 16؛ الزنوج تماسة 4؛ زنوج ورقلة 25 ما مجموعه 45. وتعرض هؤلاء الأشخاص من قبل باشا يوسف إلى الهجوم بالمدفعية وبعد التغلب عليهم فرضت كل جماعة بطريقة التي ذكرت للتو، ومنذ ذلك الحين تغيرت أشياء وحتى في الوقت الحاضر لا يزال الوضع نفسه.

9- الأسرى المسيحيون:

يعود الفضل للأسطول الجزائري في تزايد عدد الأسرى المسحيين في الجزائر، وقد اعترف الأوربيين بقوة و جرأة رياس البحر، حيث قال المؤرخ الفرنسي دوغرامون:" لقد أخذت جرأة الرياس الج زائريين تطور وتزداد بأطراد، وهكذا حجزوا على عباب المحيط الأطلسي السفن الإسبانية المسلحة تسليحا ثيقلا والمحملة بالذهب والفضة والبضائع الفاخرة ، وهي راجعة من أمريكا اللاتينية، كما فاجأوا أكثر من مرة سكان ، وسواحل المانش، وبحار إنكلترا، فمن ضفاف ماديرا على الأطلس إلى صخور الجليد في إيسلاندا ما كان أحد يستطيع أن ينجو من ملاحقاتهم" [1]

[1] H D de Grammont : Histoire d'Alger , OP cit ,P 129

ويقول هانري غارو:" إن القرصنة الإسلا مية المنظمة في البدء كدفاع مشروع للرد على الفرسان النصارى، الذين ظلوا يتصرفون تصرفات الحروب الصليبية ، قد تحولت في مم لكة الجزائر إلى مؤسسة دائمة، وريعها يصب في ميزانية الدولة. ويضيف:" لقد كان من النادر أن يحرز النصارى نصرا كبيرا عليهم، وذلك أنهم بمواكبهم السريعة المنخفضة، التي تخفي عن الأنظار في البحر، كانوا يطفون فجأة، ويختفون عند اللزوم بنفس المفاجأة والسرعة اللتين يبرزون بها للعيان. " وبذلك كانوا أعداء يصعب تحاشيهم، ويكاد يكون من المستحيل اللحاق بهم.

"فمن البحر الأبيض المتوسط، الذي كان في الأول هدفهم الرئيسي، إنطلق رياس البحر وإرتفعوا إلى المحيط الأطلسي، بمجرد أن تبنوا إستعمال السفن المستديرة، فلم يتركوا لا طريق الهند، ولا طريق أمريكا، معكرين سير تجارة جميع الأمم.

بفضل هذه المجهودات تكونت فئة الأسرى، الذين كان توزيعهم و بيعهم يشكل القسم الأكبر من مدخول الجزائر، فالمصادر الأوروبية تشير إليهم بأنهم كانوا عبيدا أو أرقاء في كامل الأراضي العثمانية، بينما تعتبرهم الجزائر أسرى حرب.

إن الأسرى الذين لا يختارهم الداي للعمل كحراس أو خدم و لا يشتريهم الباعة يصبحون ملكا للدولة، فيستعملون للخدمة في الحجارة عبر طرق الإيالة، و في ضيعات الدولة، أو في دار الصناعة بالجزائر و ورشة بناء السفن. و قد كان فترة القمة في الحصول على الأسرى في بداية القرن السادس عشر[1].

لقد كان الواجب الأساسي للقناصل الأوروبيين هو الافتداء المباشر للأسرى أو التدخل لدى السلطات الجزائرية نيابة عن المقبوض عليهم من أبناء وطنهم. و يتم اعتماد وسطاء أوروبيين من الدبلوماسيين، غالبا ما يكونون من الفرنسيين أو

[1] -وليم، سبنسر، المرجع السابق، ص 131.

من رجال الدين الإسبان المسموح لهم بالقيام بأعباء المستشفى التابع لبلادهم بمدينة الجزائر، و هي المؤسسة الوحيدة ذات الطابع الاجتماعي و الإسباني المهتمة بشؤون الأسرى الإسبان. و قد كان القنصل الفرنسي بالجزائر، هو الحامي "غير الرسمي" لهؤلاء القساوسة المختصين في عمليات الفداء [1]. و كانت هناك ثلاثة مجموعات مسيحية متخصصة في عمليات الافتداء و هي: جماعة الثالوث المقدس (Les trinitaires)[2]، التي كانت تشرف على أهم عمليات الفداء بالجزائر، ففي سنة 1789م كان لها حوالي مائتين و خمسين فرعا منتشرة في البرتغال و إسبانيا و إيطاليا، و مجموعة المرسدي (Mercedairs) و جماعة آباء الرحمة (الفرنسيسكان)[3].

لقد أدت العلاقات السيئة في عدة مناسبات بين القناصل الأوروبيين و الدايات إلى اشتداد الوطأة على الأسرى، ففي عهد **الداي إبراهيم** (1732-1745م) أمر بوضع السلاسل على جميع المقبوض عليهم و يبعث بهم إلى العمل الشاق حتى حصول الموافقة على مبلغ أعلى للافتداء[4].

لابد من إثارة مشكل هام يخص تعداد الأسرى، هذا المشكل شأنه شأن إحصاء عدد سكان مدينة الجزائر التي كانت من أهم أسواق الفداء في البلاد الإسلامية. فالتقديرات الرقمية المطروحة سواء بخصوص عدد سكان المدينة أو بخصوص عدد الأسرى مستخرجة من مصادر أوروبية، و متناقضة في بعض الأحيان، و لا يوجد في الأرشيف المحلي ما يؤكد أو ينفي تلك الأرقام. ففي سنة 1578م بلغ عدد الأسرى من الفرنسيين و الإيطاليين و الإسبان و المالطيين قرابة 25000 أسير، و في سنة 16535 ارتفع هذا العدد إلى 30000، كما ارتفع إلى 36000 سنة 1691م، لكن مع بداية القرن الثامن عشر يلاحظ تراجع لأعداد

[1] - جون (ب) وولف، المرجع السابق، ص 217.
[2] - جماعة التنظيم التثليثي تأسست عام 1148م، و تنظيم الرحمة تأسس عام 1232م، الأول تنظيما فرنسيا، و الثاني إيطاليا.
[3] - جون (ب) وولف، المرجع السابق، ص 215-216.
[4] - وليم، سبنسر، المرجع السابق، ص 132.

الأسرى ضمن 10000 سنة 1700 إلى 2000 سنة 1738م، ليرتفع العدد إلى 7000 نسمة سنة 1750، ثم ليتأرجح بعد ذلك بين زيادة ضئيلة و نقصان حتى سنة 1830م، حيث تتناقض التقديرات بين 500 و 122 أسير[1].

و الأرقام التي بين أيدينا تبين لنا تنوع جنسيات الأسرى بمدينة الجزائر خلال فترات مختلفة. و الجدول التالي يبين إحصاء الأسرى ما بين سنتي 1800-1799م.[2]

الجنويون:	95
النمساويون:	41
الفرنسيون:	64
الإسبانيون:	193
البرتغاليون:	95
سردينيون:	4
رومانييون:	4
اليونانيون:	377
كورسيكيون:	25
مالطيون:	77
بروسيون:	72
المجموع:	**750**

و يفيدنا دفتر التشريفات بأعداد الأسرى ما بين 1802-1803م

النمسا 47

[1] - Eugène.Plantet, les consuls de France à Alger avant la conquête, 1579-1830, Paris, Hachette, 1930, P.44.

[2] - Berbrugger, « La régence d'Alger sous le consulat et l'empire », in R.A (N°19),

نابولي	365
البرتغال	366
جنوة	89
إسبانيا	33
صقلية	8
كورسيكا	16
البونان	8
رومانيا	8
المجموع	**910**

و قد سبق **لفيديريكو كريستي** أن عبر عن ضرورة أخذ الحيطة حين تناول تقديرات عدد الأرقاء، لأن المشكل ليس في التقديرات فحسب و لكن في عدم التدقيق و في تأكيد المجال، هل هو مدينة الجزائر أو ريفها أو إيالة الجزائر بكاملها؟ [1].

بالنسبة لآخر العهد العثماني حدد العدد في 1642م أسيرا، و هم الأرقاء الذين فكهم اللورد **إكسموث** بعد قذفه الجزائر بوابل من القنابل سنة 1816م وبغض النظر عن حياة الأرقاء في الجزائر، فإن غالبيتهم كانوا يرزخون تحت ثقل العديد من الممارسات، الأمر الذي أدى إلى انتفاضتهم في كثير من المرات، خاصة في الفترات التي تتغيب فيها غالبية قوات الجيش خارج المدينة، كما هو الشأن خلال سنوات 1559 و 1662 و 1753 و 1763م[2]. أما بخصوص الظروف الصعبة و أوضاع البؤس التي كان يعيش فيها الأرقاء المسيحيون، فالمصادر الأوروبية – خاصة تقارير الرحالة و الربان- بالغت كثيرا في تصويرها، إما لتأجيج نار القرصنة المضادة أو للدعاية من أجل جمع الأموال اللازمة لعمليات الفداء.

و بخصوص التقارير الأوروبية التي صورت أحوال الأسرى الأوروبيين بالجزائر فهي كثيرة لكن يغلب على مضامينها المبالغة، و هي بذلك تحتاج لحذر

[1] - دفتر التشريفات ، ص 87.
[2] - حون (ب) ولف، المرجع السابق، ص 223.

شديد في التعامل معها و في مقابل ذلك فإن معلوماتنا عن ظروف أسرى الجزائريين في البلدان الأوروبية قليلة[1].

10- فدية الأسرى الإسبان:

في وثائق الرصيد العثماني بالجزائر، لا تستعمل كلمة عبد إلا لوصف العبيد السود. أما الأوربيون فينعتون بكلمة أسير أو نصراني أو علج. لكن كلمة أمة تطلق أحيانا على الإماء سواء كانت بيضاء أو سوداء، وهذا التمييز الاصطلاحي حسب الجنس قد يعود إلى كون الأسير الأوربي يشترى بقصد اكتساب ثمن افتدائه الذي كان دائما أعلى بكثير من ثمن شرائه.[2]

كان يوجد في الجزائر عدد من الأسرى المسحيين، الذين تعود أصولهم إلى مختلف الدول الأوربية، وكان عدد هؤلاء غير مستقر، فهو يختلف من فترة إلى أخرى، حيث كانت تتحكم فيه طبيعة علاقات الجزائر مع بالدول ألأوربية من جهة، ومدى تفوق أسطولها في عرض البحر من جهة أخرى. وقد وصل عدد الأسرى في القرن 10هـ/16م، إلى خمسة وعشرين ألف أسير[3].

وعرف العدد المذكور ارتفاعا محسوسا القرن 11هـ/17م، إذ قدر بخمسة وثلاثون ألف أسير. وكان ذلك نتيجة تزايد الغزو البحري للجزائريين، وبقي عدد الأسرى المسحيين مرتفعا في مطلع القرن 12هـ/18م، وهذا ما أكده دوطاسي(Detassy)، حيث قال: " إن عدد الأسرى في الجزائر كان معتبرا، مما كان يسمح لهم

[1] - بخصوص الاسترشاد ببحوث هذا الباب راجع:
[2] - منور مرموش، المرجع السابق، ص ص 295-296.
[3]- Haedo: Op.Cit.P 490.

بالاستيلاء على المدن الجزائرية " [1]. عرف عدد الأسرى تراجعا في أواخر القرن 12ه/18م، إذ لم يكن يتجاوز ثلاثة ألاف أسير [2]. وتعود أسباب هذا التراجع إلى التقهقر الذي عرفه أسطول الجزائري، وإلى الهيمنة التي فرضتها الأساطيل الأوربية، وخاصة الإنجليزي والفرنسي. كما أن الطاعون الذي اجتاح الجزائر في أواخر القرن 12ه/18م، قد أحدى بحياة عدد من الأسرى، ولم يبقى في سجون الجزائر سوى خمسمائة أسير [3] علاوة على ذلك فإن خلال الفترة المذكورة قامت جمهورية نابولي وإسبانيا بافتداء عدد من الأسرى[4].

أن المعاهدات التي أبرمتها الجزائر مع الدول الأوربية والولايات المتحدة الأمريكية، أدى إلى انخفاض عدد الأسرى. إلا انه في مطلع القرن 13ه/19م،

الوظيفة/عن كل عبد	المبلغ بالريـال	الوظيفة/عن كل عبد	المبلغ بالريـال
الباشا	2 كبيرة الحجم	مترجم الباشا	1/8 ريـال
بالمقاتجيين[5]	1 ريـال	أياباشي[6]	1 ريـالا
خوجة الدفتر	1 ريـال	خوجة الركماجي	1/4 ريـال
قايد الميناء	نصف ريـالا	أمين القباضة	1/4 ريـال
الكتاب للبحرية	1/8 ريـالا	قايد الضواحي	1/4 الريـال
مترجم الإنجليز والفرنسيين	ريـالا واحدا	جنود الحراسة[1]	1/8 ريـال

[1]- Lauger. Detassy,Histoire du Royaume D. Alger, H,De, Souzet, Amsterdam, 1725, P .86.
[2] - H.De Grammont: Histoire D .Alger… :Op . CIT, P .240..
[3]-Venture De Paradis: :Op . CIT, P154.
[4] -IBID.P. 154.
[5] - وقرر مولانا الحاج شعبان بأن يتلقوا ريـالا زياني واحد سنة 1793م.
[6] - يتلقى أياباشي جباية على كل رحلاته، ريـالا واحدا (60 سنتيم) عن كل كافر.

حراس العبيد	جباية[2]	جنود الحراسة	4 ريـال

هذا الجدول يبين أهم الشخصيات الوظيفية التي كانت نستفيد من فدية الأسرى الإسبان، من الباشا حتى حراس العبيد.

10- اغتيال الديات:

ورد في دفتر التشريفات أسماء دايات كان مصيرهم الإغتيال وهم : "علي باشا بور سالي عين سنة 1223هـ 1809م، وقتل في 27 محرم 224هـ (1809م) بعد أربعة أشهر من الحكم. حاج علي باشا، أمين الخزينة سابقا، عين في 1224هـ(1810م)، وذبح في حمام بيته في 11رجب 1230هـ (1815م) بعد حكم دام مدة 6 سنوات. حاج محمد باشا، أمين خزينة سابقا، عين في 11 رجب 1230 هـ (1815م)، وقتل في 28 رجب 1230هـ (1815م)، بعد حكم دام مدة 17يوما.

عمر باشا من قد ماء آغوات العرب، عين في 28 رجب 1230هـ(1817م)، وأغتيل في 26 شوال 1232هـ (1819م) بعد سنتين من الحكم ".[3]

إن الجريمة السياسية تؤدي إلى جرائم أخرى تتبعها [4]. وأبرز الأمثلة على هذه الاغتيالات، ما حدث للداي محمد بن حسن (1718-1724م) الذي اغتيل رفقه الخزناجي، ولكن المتآمرين بدورهم صفوا عن آخرهم من قبل رئيس الطباخين وعبيده. إن الخليفة لهؤلاء الدايات خلال القرن الثامن عشر، كان أحد وزرائهم الذي هو في العادة الخزناجي.

[1] - يعطي الكهنة الإسبان الذين يأتون لتخليص فدية العبيد يعطون للعساكر المراقبين لهم ليلا ونهارا والحاميين لعملياتهم وعند انتهاء مهمتهم جباية مقدرة بأربعة ريـال عن كل سجين.
[2] - لم يذكر قيمة هذه الجباية التي يتلقاها حرأس العبيد المسحيين، دفتر التشريفات، ص 59.
[3] - دفتر الدفتر التشريفات، 84.
[4] -حمدان خوجة، المصدر السابق، ص 150.

فقد اغتيل مصطفى باشا على يد ثائرين وعلى رأسهم أحمد خوجة، لقد ارتكب هذا الرجل أثناء حكمه عددا من الجرائم، وعزل وقتل البايات للاستيلاء على أملاكهم وثرواتهم، وبعد ثلاث سنوات تعرض أحمد باشا بدوره إلى مؤامرة تهدف إلى قتله، من قبل علي باشا والذي كان عاجزا عن الحكم وفرض طاعته، وبعد ذلك قتل خنقا سنة 1808م. وأستبدل بالحاج علي باشا، وبرهن على نوع من الكفاءة، لكنه كان سفاحا، فقتل كثيرا من العرب وبعض أعيان البلاد دون أن يرتكبوا أية جريمة.[1] وكان مصيره نفس مصير الدايات قبله، فقد أغتيل خنقا بالبخار في حمام بيته من طرف أحد المتآمرين، وحكم مكانه خزناجيه المسمى الحاج محمد باشا ولكنه قتل في نفس اليوم من طرف الأغا عمر. الذي وقعت في عهده حملة اللورد آكسماوث سنة 1616م، فقام علي[2] باغتيال هذا الداي. وبدوره قام الداي علي بارتكاب عدد من الجرائم، ودام حكمه ستة أشهر وقد مات بالطاعون، فتولى الحكم بعده حسين داي آخر دايات الجزائر حتى دخول الإحتلال الفرنسي.

جدول أهم الدايات الذين تعرضوا للاغتيال من طرف عناصر الجيش الانكشاري[3]

الداي	فترة الحكم	طريقة الاغتيال
بابا حسن	1682-1683م	أعدم من طرف عناصر الانكشارية.
الحاج شعبان	1688-1695م	أعدم خنقا بعد تعذيب شديد.
الحاج مصطفى	1700-1705م	أعدم خنقا .
محمد بكداش	1707-1710م	أعدم خنقا.
دالي إبراهيم	1710م	قتل في الساحة بعد رميه بقنبلة من أعلى القصر.

[1] - نفسه، ص 150-151.

[2] - هو علي بورصالي تولى الحكم سنة 1817م، وعلى عكس مايقول حمدان خوجة، فإن الرجل كان تقيا ورعا ، حارب العهر و الفساد و أراد أن يعطي الدولة طابعا آخر ، إذ تخلص من المليشيا و راح يعمل على إشراك الأهالي في الحكم و إنتقاله إلى القصبة دليل على ذلك.

[3] - حنيفي هلايلي، بنية الجيش الجزائري، ص 101.

محمد بن حسن	1718-1724م	قتل بالرصاص قرب البحرية.
إبراهيم كوتشوك	1745-1748م	قتل مسموما.
محمد بن بكير	1748-1754م	قتل خنقا في قصر الجنينة.
مصطفى باشا	1798-1805م	قتل ذبحا.
أحمد باشا	1805-1808م	قتل رميا بالرصاص وهو يحاول الهروب من القصر.
علي الغسال	1808-1809م	أجبر على شرب السم فرفض ذلك فخنق.
حاج علي	1809-1815م	قتل خنقا في الحمام.
محمد الخزناجي	1815م	قتل خنقا في قصر الجنينة.
عمر باشا	1815-1817م	نفذ فيه الحكم خنقا.

ومن العوامل التي تستوجب الذكر أن الداي أو الباي أو الآغا [1] أي كبار الموظفين، إذا اغتيلوا- وهذا كثير الحدوث- جردهم الديوان من جميع ممتلكاتهم وممتلكات زوجاتهم وعائلتهم، وأصبحوا بين عشية وضحاها لا يملكون شيئا[2].

12- الدايات في أواخر العهد العثماني:

أدى التغيير المستمر في هيئة الموظفين إلى عدم إستقرار الحكم، خاصة أن الموظفين الجدد أصبحوا لايفكرون في أمور البلاد، بل همهم الوحيد هو جمع المال، لأنهم يعلمون أن مدة توليتهم لا تطول، كما أن بعض البايات كانوا يتصرفون تصرفات سلبية في البايالك التي يحكمونها، فعندما تكثر الشكاوي ضدهم، يقوم الداي بنقلهم إلى مناطق أخرى عوضا عن عزلهم.

[1] - آغا الجيش أو آغا الهلاليين، يدوم حكمه شهرين قمرين، لا يستطيع الخروج من مقر حكمه خلال هذه الفترة إلا لحضور جلسات الديوان، أو لحضور دفع أجور الجند.

[2] -Shaw, op.cit, P.155.

كما حدث ذلك مع الباي عثمان الذي كان بايا على بالك الغرب عام 1798م، فقد قال عنه الزياني:" لم يلفت لما كلفه الله من أمور الرعية بل جعل ذلك نسيا منسيا،[1] فرغم تصرفاته الطائشة، عين مرة أخرى على بايلك الشرق عام 1804م، وبقي في الحكم إلى أن لقي مصرعه في إحدى المعارك ضد إبن الأحرش الثائر.

وهذا دليل على ما وصلت إليه السلطة المركزية من ضعف، لأن مثل هؤلاء الموظفين كان يجب عزلهم نهائيا عن الحكم بينما نجد بعض الموظفين والقادة الذين يستحقون التشجيع والتقدير لما كانوا يقدمونه من جهد وإخلاص في عملهم، يعزلون أو يقتلون مثل " محمد يحي أغا" الذي كان قائدا بارعا في عهد الداي حسين (1818- 1830م) ولكنه راح ضحية مؤامرة أعدها له بعض أعدائه مما جعل الداي يضطر إلى إصدار أمر بقتله"[2].

رغم ذلك، فإن الفترة الأخيرة من العهد العثماني ، عرفت نخبة من الدايات كانت في مستوى الأحداث، إذ كانت تمتاز بكفاءة عالية وقدرة قوية في تسيير أمور البلاد، وإستطاعت أن تصمد ردحا من الوقت أمام التحديات التي طرأت على الساحة الداخلية والخارجية، ونذكر من هؤلاء الدايات، علي خوجة (1817-1818م) الذي حاول أن يعيد للجزائر مجدها القديم، وقد أدرك أن فساد الجيش وتدهوره قد اعاق حركة إزدهار البلاد، فسارع حينئذ إلى إصلاح أحواله، وجعل بين الجنود جواسيس يلتقطون له الأخبار عنهم، وقتل خلقا كبيرا بيده، ونفي بعضهم[3] فكاد على خوجة أن يفلح في سياسته الإصلاحية، خاصة بعد أن إستخدم

[1]- محمد بن يوسف الزياني: دليل الحيران وأنيس السهران في أخبار مدينة وهران ، (تقديم وتعليق المهدي البوعبدلي)، ص 206.

[2] - تولى يحي آغا قيادة الجيش في عام 1817 وقد تمكن من إخماد عدة إنتفاضات داخلية وثم إغتياله بالبليدة عام 1827م.

[3] - أنظر : الزهار : المصدر السابق ،ص 136.

(P) ROBIN, « Note sur l'organisation militaire et administrative des turcs dans la Grande Kabyllie,IN R . A. N° p 140 .

فرقا من الأهالي والكراغلة [1] بدلا من الإنكشارية [2] ولكن الموت أسرع منه إذ راح ضحية الطاعون بعد ستة أشهر من توليه الحكم.

إتبع علي خوجة سياسة محكمة ورشيدة ، مما سمح له بأن يحقق ما لم يحققه أسلافه، وهو القضاء على جزء كبير من قوة الإنكشارية ونقل مقر الحكم من " الجنينة" في أسفل المدينة إلى القصبة التي تشرف على المدينة وهي قلعة محصنة تحصينا محكمة، ونتيجة لسياسته هذه حاول الإنكشاريون إغتياله، ولكنه جمع أهل البلاد وأولاد العرب والزواوة والعبيد وهو متحصن في القصبة فلا يلحقه شيء من مركهم[3] وما زاد محبة الأهالي لعلي خوجة، زواجه بإبنة المفتي المالكي [4] بمدينة الجزائر إستطاع علي خوجة بهذه العلاقة أن يؤثر في نفوس الأهالي ويتلقى دعمهم ومساعداتهم كلما كان بحاجة إليها.

وهكذا تمكن من وضع أسس جديدة للتطور والإصلاح، وقد يعتبر نقل مقر الحكم إلى القصبة تحولا هاما في السياسة الجزائرية، إذ حاول الحكام الإعتماد على الأهالي للتخلص من فرقة الإنكشارية.

إختار علي خوجة خليفته قبل وفاته، حرصا منه على إستمرار البلاد وإزدهارها، ووقع إختيارهع علي حسين الذي كان يتولى منصب خوجة الخيل حيث كان يثق في آمانته وقدرته، وقال الزهار" إن إبن مالك صهر علي خوجة أخبر أعضاء حكومة المرحوم أنه قبل وفاته أوصى الولاية لحسين باشا[(5)] ولاشك أن ذلك يدل على حسن نية علي خوجة، ورغبته الملحة في الإصلاح.

---

[1] - وقد أشار حمدان بن عثمان خوجة إلى سبب إبعاد الكراغلة من الحكم ، فقال، " وضع الأتراك تقتهم في اليهود لأنهم لايخشون منهم الإستيلاء على الحكم وأعتقد أن هذا هو السبب الحقيقي الذي جعل العثمانيين لا يندمجون في أوساط الأهالي، كما ساعدت عملية التجنيد المستمرة من الولايات المشرقية على عدم إنقطاع العثمانيين عن دولتهم الأصلية. أنظر: حمدان بن عثمان خوجة: المصدر السابق ،ص 158.

[2]- Boyer, « de problème KOULOUGHLI Dans la regence d Alger »,In R.O.M.M , N,spécial 1970. p 92 .

[3] الزهار : المصدر السابق ،ص 144.

[4] هو الحاج مصطفى بن الشيخ إبن مالك: الزهار، نفس المصدر،ص 141.

[5] الزهار: المصدر السابق ،ص 141.

إلا أن ما ورد في رسالة الداي حسين الموجهة إلى الباب العالي بعد موت علي خوجة، تنفي كل الأعمال الصالحة التي شرع الداي السابق في تنفيذها، إذ جاء فيها " للعلم الهمايوني أنه قد حصل أن تمرد شخص مجنون يدعى (مكريلي علي) على السلطة والحكم مع بعض أتباعه المفسدين في 26 من شهر شوال الشريف من سنة 1232 هـ الموافق (1816م) وهاجم مع جماعته قصر باشا غفلة ثم إقتحموا القصر وقتلوا عمر باشا، ونصب علي المجنون نفسه دايا على الجزائر خلفا لعمر باشا المقتول..... وإستمر في حكمه مدة ستة أشهر إلا أنه كان ظالما وقاسيا إلى أقصى حد في حكمه على الشعب لدرجة أن أهالي الجزائر والمجاهدين الموحدين عانوا من ظلمه.... ولهذا فهم قد إلتجأوا إلى الله القدير رافعين شكواهم منه إليه كي ينقذهم من ظلمة وطغيانه، ويخلصهم من عذابه وتسلطه، كان الله سبحانه وتعالى قد إستجاب لهم حين أخذه أخذ عزيز مقتدر حيث توفي بمرض الطاعون الذي كان منتشرا في البلاد آنذاك"[1].

لاشك أن ماورد في هذه الرسالة يثير لدى الباحث عدة تساؤلات منها: كيق يكون الشعب الجزائري ساخطا من داي كان يسعى إلى تحسين أوضاعه وتحريره من طغيان الإنكشارية، هل كان بإمكان عي خوجة كسر شوكة الإنكشارية بمفرده لولا مساعدة الأهالي له؟.

كان هدف الداي حسين هو إقناع السلطان محمود الثاني (1808-1839م) على أن يصدر فرمان تعنيه دايا على الجزائر، وكان يسعى في نفس الوقت إلى كسب ثقة الباب العالي حتى يحصل على المساعدات التي كانت الدولة تبعثها كما جرت العادة كلما ثم تعيين داي جديد، خاصة إذا علمنا أن الجزائر كانت في تلك الفترة في حاجة ماسة إلى تلك المساعدات لتخفيف حدة الأزمة الإقتصادية التي كانت تعاني منها، ولتواجه في نفس الوقت ضغوط الدول الأوروبية ، ويوضح لنا ذلك ما ورد في نهاية رسالة الداي حسين التي جاء فيها:" فإذا وصل المرسول

[1]- م،م و المصدر السابق ، رقم الوثيقة 1232/22556هـ .

إليكم، نرجو من المقام الشاهانية أن يتولانا بحسن حمايته ورعايته، ويصدر أوامره الشاهانية لإرسال ما تبقى من الإحسانات الهمايونية إلى الأوجاق المعمورة من مهمات ومدافع وغيرها لأنها مازالت موجودة في الآستانة المحروسة، كما نرجو أيضا أن ننال دائما رضا المقام الشاهاني وعظفه ورعايته".[1]

مهما كانت المقاصد، فإن الداي حسين سار على نفس السياسية التي رسمها علي خوجة، إذ قرب إليه مجموعة من الأهالي والكراغلة، وتنفيذا لسياسته هذه ، عين الحاج أحمد بابا على قسنطينة ، رغم أنه من الكراغلة ، وهذا دليل على الحنكة السياسية التي كان يتمتع بها الداي حسين لأنه كان يعلم جيدا أن والدة الحاج أحمد من أسرة بن قانة الواسعة النفوذ في جنوب قسنطينة ومنطقة بسكرة ، ومن ثم لا يستبعد أن يكون الداي حسين يرمي من وراء تعيينه لأحمد باي كسب نفوذ تلك الأسرة لصالحه.

عرضته سياسته هذه لمحاولتي إغتيال، فمنذ ذلك الحين فضل أن يصدر أوامره من وراء أسوار القصبة وأن يختار حراسه من الأهالي، الذين دعمهم بفرقة إنكشارية جديدة، جندها من الولايات العثمانية المشرقية. [2]

وبفضل هذه السياسة تمكن الداي حسين من تولي الحكم لمدة إثني عشر سنة إلى أن جاءت الحملة الفرنسية عام 1830م لتضع حدا للحكم العثماني في الجزائر. وقد يتساءل المرء عن العامل الذي كانت تتحكم في كل الأحداث التي ذكرناها أو بالأحرى لماذا إنحرف الجنود من مهمتهم الأساسية المتمثلة في الدفاع عن البلاد .أشار حمدان بن عثمان خوجة إلى سبب إبعاد الكراغلة من الحكم ، فقال، "وضع الأتراك تقتهم في اليهود لأنهم لايخشون منهم الإستيلاء على الحكم" [3] وأعتقد أن هذا هو السبب الحقيقي الذي جعل العثمانيين لا يندمجون في أوساط الأهالي، كما

[1]- نفس المصدر السابق .
[2] - حمدان بن عثمان خوجة: المصدر السابق ،ص 144.
[3]- المصدر نفسه، ص 158.

ساعدت عملية التجنيد المستمرة من الولايات المشرقية على عدم إنقطاع العثمانيين عن دولتهم الأصلية.

ثانيا: عسكريا

أ- الجيش البري

1- حركة الجيش:

كانت مهمة الجيش العثماني بالجزائر تنحصر في الدفاع عن البلاد من الأخطار الأجنبية والمحافظة على الأمن العام، ومنذ التواجد العثماني بالجزائر بدأ الحكام في تأسيس الحاميات العسكرية في ربوع البلاد لما لها من أهمية كبرى واستراتيجية داخل الإيالة.

تفيدنا الدراسات أن **عروج** هو أول من فكر في إقامة مراكز الحاميات [1]في المناطق التي تم إخضاعها لسلطانه، فشيد حامية بشرشال مكونة من مائة جندي، وأخرى بقلعة بني راشد أوكلت مهمة قيادتها لأخيه إسحاق لتكون مركز الدعوة أثناء فتحه تلمسان. والواقع أن مثل هذه الإستراتيجية العسكرية، مكنت من تثبيت الوجود العثماني بالجزائر في إطار نظام حربي يعتمد على الاستحكامات التحصينات الدفاعية. والحقيقة أن الأتراك اعتمدوا في بناء الأبراج والحصون على خطة الرومان العسكرية، حيث أن معظمها بني على أنقاض وبقايا أبراج ونقاط مراقبة رومانية، والفرق بينهما يكمن في الوسائل المستعملة للدفاع عنها.

في نهاية القرن السابع عشر وبداية القرن الثامن عشر كثرت الحاميات العسكرية في أنحاء البيالك، وهذا نظرا لكثرة الثورات ولأن الأهالي كانوا يملكون

[1] - شيدت الجزائر خلال العهد العثماني مراكز دائمة للمراقبة بتناوب الجنود عليها خلال فترات معينة، وقد أطلق عليها اسم الحامية أو النوبة، وهي مكونة من عدد من السفرات وتعني المائدة التي يجتمع حولها اليولداش عند موعد تناول الطعام.
للمزيد راجع: نور الدين، عبد القادر، صفحات من تاريخ الجزائر من اقدم العصور إلى انتهاء العهد التركي ، قسنطينة: مطبعة، نشرية كلية الآداب الجزائرية، 1965، ص 79.
، ص 79.

الأسلحة النارية، وقد اضطر الجنود الإنكشاريين إلى التحصن وراء هذه الأبراج لمراقبة القبائل المتمردة، ولأن الإمدادات بالجنود من أراضي الدولة العثمانية أخذت تتقلص، وكان على فرقة الإنكشارية التي لم تعد من القوة بحيث تستطيع أداء مسؤوليتها أن تقيم نقاط مراقبة دائمة[1].

كان إلزاما على الجنود النوباجية المكوث بحامياتهم للسهر على الحراسة والدوام فيها ويمنع القانون تعويضهم بجنود آخرين [2]. ولتحسين ظروف معيشة وإقامة الجنود في الحاميات، كانت الدولة توفر لكل نوبة غذاء كاملا يشمل على الأرز، البرغل، اللحم الذي يوزع مرتين في كل أسبوع، بالإضافة إلى وسائل النظافة كالصابون، ونشير هنا أن سكان المناطق كانوا يقدمون عدة امتيازات لجنود الحاميات كما هو الشأن لحاميات بسكرة التي عند وصولها تبقى في ضيافة الأهالي مدة ثلاثة أيام متتالية [3] كانت هذه الفصائل [4] تحتوي على تسعة عشر رجلا يتحصلون على أربعة أرطال من البارود ب 15 درهما ([5]) للرطل الواحد و 4 أرطال من الرصاص ب5 درهم للرطل، والتي تشكل ما مجموعه 80 درهم و(20

[1]- Henri, Aucapitaine, les confins militaire de la grande Kabylie sous la domination Turque, éd Moqued, Paris, 1857, P.21.

[2] - ووفقا للوائح في الجزائر العاصمة، تكون عناصر القوات التي تشكل الحامية من مختلف المدن والحصون حيث يتم تغيير الإقامة في كل عام. عند ارتسام التغير السنوي للحامية الجديدة من البيليك يحصل كل رجال على ثلاثة أرطال من البارود وثلاثة أرطال من الرصاص، حيث سعر البارود هو 15 درهما، ما يشكل مجموعه 60 درهما (15 سنتيما) لكل رجل و يتم خصم هذا المبلغ من الرصيد ويدفع إلى الخزينة.

[3] - دفتر التشريفات، ص74. عندما تصل حامية جديدة لبلدة عنابة فأنه يصدر لها الاحتفال و الترحيب (الضيفة) وخلال الأيام الثلاثة الأولى، يكون لكل سفرا خروف و 61 رغيف خبز. كما تتلقى كل سفرا مبلغ 17 ريـال بوجو (30فرنك و سنتيم 60).

[4] - عدد من الفصائل العسكرية للغرب:
جيش الخليفة، 30 فصيلة.
جيش الفليتة 10 الفصائل
جيش الباي، 30 فصيل عسكري
جيش الجدال فصائل10
المجموع :80 فصيل عسكري
عدد من الفصائل لجيش الشرق:
جيش الخليفة، 20 فصيل عسكري
جيش بجاية 20 فصيل عسكري
المجموع : 60 الفصائل. دفتر التشريفات، ص 32.

[5] - شكلت عشرون درهما فلسا واحدا، وكانت 15 درهما تشكل خروبة و 30 درهما تشكل موزونة mouzouna، و ثماني موزونات تشكل واحد ريال-دراهم-صغار أو باتاك-شيك بقيمة 60 سنتيما.

سنتيما) للرجل، يتم خصم هذا المبلغ من رواتب الجنود وتدفع إلى الخزينة. يتم تقسيم الإنكشارية [1] في الثكنات أو لعل من المفيد أن نلخص أعداد الجنود بالثكنات وعدد الأوجاق في الجدول التالي:

جدول عام لثكنات أوجاق مدينة الجزائر.[2]

اسم الثكنة	عدد الغرف	الجند الحقيقي	الجند خارج الخدمة	عدد الأوجاق
ثكنة المكررين	27	899	269	48
ثكنة باب عزون	28	1661	438	63
ثكنة صالح باشا	26	1266	349	60
ثكنة علي باشا	24	1516	391	55
ثكنةأوسطى موسى	31	1433	401	72
ثكنة بالي	15	602	174	27
ثكنة أسكي	31	1089	322	60
ثكنة يني	19	856	231	38
المجموع	201	9322	2575	423
مجموع الجند		**11897**		

أوجاق لكل منها عدد وتحتوي على عدد غير معروف من الرجال. وينقسم الرجال في الحاميات الى(النوبة) من السفرا (المائدة)، كل واحدة من هذه فرق

[1] - يرجع تأسيس الجيش الإنكشاري بالجزائر إلى عام 1520م حينما أرسل السلطان **سليم الأول** إلى خير الدين ألفين من الجنود الإنكشارية، و أتبعهم بعد ذلك بأربعة آلاف من المتطوعين من الرعية مع إعطائهم الامتيازات و الحقوق المادية و الأدبية التي يتمتع بها الرعية مع إعطائهم الامتيازات و الحقوق المادية والأدبية التي يتمتع بها الجيش الإنكشاري في اسطامبول. حنيفي هلايلي ، بنية الجيش الجزائري.ص 14.

[2] - حنيفي هلايلي، بنية الجيش، الجزائر: دار الهدى، ط 1،2007، ص 34.

تحتوي على 11 إلى 16رجال[1]. ويشرف عليهم جماعة من الضباط يتشكلون من الآغا، البلوكباشي، السقاباشي، الأشجي باشي، وكيل الخرج، والشاوش.[2]

جدول أعداد السفرات لحاميات الجزائر : 1128هـ (1813م)[3]

الحامية	عدد السفرات	الحامية	عدد السفرات
زمورة	02	شيخ حمزة	01
مستغانم	05	تامنفوس	01
وهران	10	كهف فرجالله	02
قسنطينة	05	بني جنات	02
عنابة	05	حصن الفنار	01
بسكرة	05	حصن علي باشا	01
بجاية	05	مرسى الدبان	01
تبسة	02	معسكر	03
تلمسان	05	القصبة	03
جيجل	02	القصر	02
المجموع			59

سفرة حامية القصر: [4]

السفرا الأولى		السفرا الثانية	
السفرا	العدد	السفرا	العدد
الاغا	01	خوجةالحامية	01
أودا باشي	01	اودا باشي	01

[1] - دفتر دفتر التشريفات، ص34 .

[2]- De Paradis, Tunis…, op.cit, P.173.

[3] - دفتر تشريفات، 34- 35.

[4] - نفسه، ص 36.

وكيل الحرج	01	وكيل الحرج	01
العساكر	16	العساكر	15
المجموع	19	المجموع	18

سفرة حامية القصبة[1]

السفرا االأولى		السفرا الثانية	
السفرا	العدد	السفرا	العدد
أودا باشي	01	اودا باشي	01
وكيل الحرج	01	وكيل الحرج	01
باش طوبجي	01	باش طوبجي	01
العساكر	16	العساكر	16
الطباخ	0 1	الطباخ	0 1
المجموع	20	المجموع	20

2- التنظيم العسكري: (الرتب)

من خلال الجدول التالي نتعرف على الرتب التصاعدية للجيش البري بالجزائر خلال العهد العثماني[2].

الرتبة العسكرية	المهام المسندة حسب الرتبة

[1] - دفتر تشريفات، ص36.
[2] - حنيفي هلايلي، بنية الجيش الجزائري، ص 39.

يني يولداش[1]	الجندي الجديد-أدنى رتبة في الجيش الانكشاري
أصكي يولداش	الجندي القديم-مكث في الخدمة مدة ثلاث سنوات
وكيل الحرج آلتي	الجندي-يصبح مساعد وكيل الحرج.
وكيل الحرج	مهمته توفير المؤونة للجنود كما يشرف على نقل المتاع والخيام وهو يلعب دور المقتصد.
الأوداباشي	رئيس الفرقة أو الوجاق وتنحصر مهمته في السهر على حفظ النظام العام والانضباط داخل الفرقة.
البلوكباشي	يمكن لهذا الضابط من قيادة النوبة، فيصبح برتبة آغا النوبة.
الأياباشي	ضابط سام في الإيالة منهم يختار لمنصب الكاهية.كما يعين منهم السفراء والمبعوثين إلى الخارج، ويتولى بعضهم مراقبة السفن عند مغادرتها الميناء، وهم من مستشاري الديوان ويرافقون الداي في كل المناسبات.[2]
الكاهية	يسهر على حفظ النظام والأمن العام في المدينة، ويترأس اجتماع الضباط.
آغا الإنكشارية	يرقى الكاهية إلى رتبة آغا الهلالين، وهي أعلى رتبة في الجيش، وتقدر المدة الزمنية لهذا المنصب بشهرين قمريين، لذلك كان يتداول على هذا المنصب ستة آغوات سنويا. ويمارس الآغا دور مستشار الداي، وعند تقاعده يمكنه ممارسة القضاء.[3]

3- تموين فصائل الجيش:[4] بالقمح، الكعك، الزيت، الزبدة، الماشية.

الفصيل والوظائف	القمح	الكعك	الزيت	الزبدة(جرة)	الماشية
كل فصيلة من الجيش(شهريا)	08 مقادير	05 قناطر	02 جرة	03	½ شاة
بولاكباشي (شهريا)		01 قنطار		01	

[1] - الجندي الحديث في المهنة (اليولداش) فإنه لا يسمح له بالزواج لأنّ أجرته لا تمكنه من تكوين عائلة وتغطية نفقاتها . إذ عندما تعطى له رخصة الزواج يحذف اسمه من قائمة الجنود الذين ينالون موادهم الغذائية من على حساب الدولة، و بذلك يفقد الجندي العديد من الامتيازات خاصة الإعفاء من الضرائب و التسهيلات المتعلقة بالتخفيضات في الأثمان و يصبحون مضطرين لتحمل نفقات عائلاتهم اعتمادا على رواتبهم الضعيف.

[2] - كان عدد الياباشيا، أربعة و عشرون (24).

[3] - للمزيد حول نظام الرتب بالجزائر العثمانية، أنظر:

- V.de Paradis, op.cit, PP.173-176.
- Shaw (Dr), op.cit, PP.160-162.

[4] - دفتر الدفتر التشريفات، ص 30. تدفع يوم الإثنين و الخميس.

أربعةالأوداباشي (شهريا)		01قنطار		01	
الآغا (يوميا)				01	01 شاة
لكاهية(يوميا)				½ جرة	½ شاة
الشاوش (شهريا)	02 مقدارين	01 قنطار		01	
حامل الراية (شهريا)	02 مقدارين	01 قنطار		01	
للفصيل عسكري	08 مقادير		25 رطل من الأرز		
الفصائل الاستطلاعية	16 مقدار		25 رطل من الأرز		
فصيل عسكري لدورية الشرق			مقدار من الزيت	01لفصيلين	

هذه هي اللوائح المطلوبة للجنود التي يقدمها الزواوة [1] لأن يكونوا جزءا من الفصيل العسكري. وكان جيش الزواوة جزء من دورية الفصيل العسكري للشرق والغرب والتيطري حيث يتلقى حسب اللوائح القديمة، 400 رطلا من البارود و400 رطلا من الرصاص، ويتم تحديد أسعار على النحو التالي:البارود ب 15 درهما والطلقات بـ 5 دراهم للرطل يتم خصم هذه الأسعار من رواتبهم وتدفع إلى القصر.

[1] - أن الداي **حسين** تخلى عن قاعدة منع تجنيد السكان داخل فرقة الإنكشارية، و قرر تسجيل فرق زواوة من منطقة القبائل في سجل الجيش الإنكشاري و اعتبرهم كجنود نظاميين لا احتياطيين ، ان مهمة فرقة زواوة حماية الداي و خزينة الدولة، و كان عددهم حوالي 2000، راجع: L.Galibert, idem. و نستشف هذا التغيير في القوانين العسكرية من خلال رواية المؤرخ الجزائري **الزهار** حيث يقول: " ثم أن الباشا (**الداي حسين**) ، أراد أن يكتب العسكر النظامي من عسكر زواوة القديم فتكلم مع وزرائه و عماله، و قاللهم أني أريد أن أكتب العسكر النظامي من حيث زواوة، بأن يبعثوا أولادهم ليكتبوا في دفاتر الجيش النظامي و ولى على ذلك العمل أربعة رجال من آغوات الترك و جعلوا كتابا أربعة شواش... فأمره الباشا (خوجة الترك) بكتابتهم في دفتر العسكر... و كتب منهم نحو الألفين..." راجع الشريف الزهار، المصدر السابق، ص 165-166.

جدول تموين الجنود بأرغفة الخبز[1] :(سنة1127 (1715)[2]

الصفة		عدد أرغفة (الخبز)[3]	
حراس مخازن البارود	04	لباش توجي حصن الجمارك في باب المرسى	04
الأغوات الحراس الطوبجي ورئيس المدفعية (باش توبجي)	05	لباش توجي باب البحر	04
أغا الحصن حسن باشا	04	آغا حصن سيدي رمضان	04
أغا حصن محمد باشا	04	أغا حصن الحاج علي	04
أغا حصن العلم	04	حارس للتكنة العسكرية الإنكشارية الجديدة	04
حارس حصن الفنار	04	باش توجي برج ساردينا	04
حارس حصن ساردينا	04	باش توجي حصن بابا حسان	04
حارس الثكنة العسكرية السابقة	08		

[1] - الواقع أن الجندي في مدينة الجزائر كان يعطى حصة غذائية يومية من الخبز المصنوع من القمح و دقيق الشعير، أما إذا خرج في خيام للقيام بحملة لجمع الضرائب فإنه كان يطعم من الأرز و الكسرة و المرق.
والمعروف أن بعض المسؤولين في هرم السلطة كانوا يقدمون مساعدات لأفراد الجيش منها وقف **مصطفى** وكيل الحرج الذي كان على أوجاقه بدار الانكشارية لينتفع من عوائده في شراء الزيت والحصائر للجنود. أما **محمد باشا** فوقف أرضا لتكون مقبرة لجنود الأوجاق رقم 324 المعروف بأوجاق داغ دوران. مج 3205، الملف الثاني، ورقة 16 و19.

[2] - دفتر التشريفات، ص 31.

[3]- يدخل الجندي الحياة الاجتماعية من خلال المساعدات الاقتصادية التي يتمتع بها، فيتحصل بمقتضاها على المواد الغذائية بأثمان منخفضة، كاللحم الذي يباع لطائفة الجند بثلث السعر العادي في السوق، و الخبز الذي يوزع عليهم بمعدل أربع خبزات صغيرة يوميا للجندي الأعزب و ثماني أرغفة يوميا للضابط من صف البلوكباشي. أنظر : ناصر الدين، سعيدوني، النظام المالي، ص 130.

للانكشارية			

جدول الرغيف الممنوح لموظفي أوجاق الجزائر[1]

الوظيفة	رغيف	المسؤول	رغيف	الوظيفة	رغيف
للباشا	280	الأمين الإيصالات	08	آغا قلعة حاج علي	20
الدولاتي	80	كاتب الديوان	12	أغا باب المدينة	08
أغا القوات	12	أمين الفحص	08	آغا القلعة حسن باشا	08
الكاهية	08	أمين الأسرى	08	أغا حصن باب عزون	04
باش أياباشي	08	أمين التبغ	08	آغا برج السردين	12
أودا باتشي	04	أمين الجمارك	08	آغا قلعة بابا حسن	08
خوجة السنجاق	08	أمين باب البحر	08	آغا قلعة الفنار	08
ورئيس لحامل الأعلام	24	سايس الخيل	08	آغا القلعة أوالبرج القمان	08
باش الدفتر	24	أمين الحبوس	08	رئيس مدفعية قلعة السردين	12
الآغا وأمين باش الميقاتجي	24	باش شاوش القوات	08	رئيس مدفعية الميناء	08
الآغا والميقاتجي الثاني	24	الكهاية باش شاوش	24	رئيس مدفعي المدفع كبيرة	04
الآغا والركماجي	24	لكل شاوش	24	بواب ثكنة الدار الانكشارية قديمة	08
آغا، أمين الخبز	24	باش كولكجي	24	بواب للثكنة الإنكشارية الجديدة	8
أمين مخزن الحبوب	40	كل كولكجي	04	بواب باب الميناء	04
نائب الكاتب	48	رئيس الطباخين	04	بواب قلعة السردين	04

[1] - دفتر الدفتر التشريفات، ص 56.

الخوجة وقايد العشور	10	الكاهيةرئيس الطباخين	40	بواب قلعة بابا حسان	04

جدول يوضح نصيب موظفي أوجاق الجزائر من الخبز، حسب طبيعة الوظيفة التي تحدد نصيب كل موظف، حيث نلاحظ أن نصيب الباشا بلغ 280 رغيف يوما، بينما أدنى تصيب هو 4 أرغفة من نصيب بواب قلعة بابا حسان. وهذه الكمية من الخبز يوفرها الخبازين في مدينة الجزائر، والبايلك هو الذي يقوم بتسديد مصاريف الخبز المعد للموظفين ولسفرا الحاميات والثكنات العسكرية.

جدول تموين بحصص اللحم:[1]

الجهة	حصص اللحم (اسبوعيا)
حامية القصر والقصبة	شاة ونصف
آغا دار سركاجي	شاة
الأتراك الشباب	ربع شاة

تعداد الجنود الذين يشكلون ميليشيا الجزائر:[2] العام 1224ه (1829م)

ميليشيا الجزائر	الأفراد	سفرا	ميليشيا الجزائر	الأفراد	السفرا
نوبة زمورة	28	2	نوبة جيجل	29	02
نوبة مستغانم	78	5	نوبة حمزة	15	01
نوبة وهران	156	10	نوبة الكمنتولة	62	01
قسنطينة نوبة	73	5	نوبة تامنفوست	15	01
نوبة عنابة	71	5	نوبة كهف-الزجلة	29	02
نوبة بسكرة	62	4	نوبة بني جنات	30	02

[1] - دفتر الدفتر التشريفات، 33.
[2] - نفسه، ص 34.

نوبة بجاية	44	3	نوبة المنارة	15	01
نوبة تبسة	29	2	نوبة حصن حجلة باشا	15	01
نوبة تلمسان	76	5	مرصد بوربان نوبة نقطة بسكابور	15	01
نوبة معسكر	42	3			
المجموع				**884**	**59**

أي ما يعادل 3661 من الأفراد(الرجال).

4- رواتب الجند:

تبتدئ الأجرة النقدية بأربعة عشر موزونة، وهي 40 صولديا تقريباً. وكل سنة تزداد هذه الأجرة "ايزامة" أي 5 موزونات وذلك إن لم يقع حادث فوق العادة، فإن وقع ذلك كولاية داي جديد أو ولاية سلطان جديد، أو حرب ضد القبائل أو حرب أجنبية أو إتيان قابجي باشي بالقفطان من السلطان للباشا، فعندئذ يتناول كل يولداش 5 موزونات زائدة، علاوة على الخمسة القانونية، وأقصى ما تدفعه الخزينة مرتبا هو 400 موزونة لكل جندي، (ولو كان للداي نفسه). وتدفع المرتبات كل شهرين، ويبلغ مقدار الجرايات 150000 سكة جزائرية باعتبار أنه يوجد في الجند 12000 تركي وكورغلي يتناول كل واحد 2 سكات. أما جرايات جنود البحر فإنها تدفع لهم في المرسى، كل مدفعي يبحر يتقاضى ريال [1] (60 سنتا). علي باشا هو الذي سن هذه السنة، لأن أغلبهم من رجال الارناووط (الألبانيين) وهو يخشى اعتداءهم على الباشا إن دفعت لهم الجرايات داخل القصر. وهذه الجرايات كلها تدفع كل شهرين وتدعى الجرايات الصغرى، أما الجراية الكبرى فتدفع مرة كل سنة، ويدوم دفعها 40 يوما كاملة ليسمح لجنود داخل البلاد بأخذ حصتهم منها، ولا

[1] - الريال قطعة نقدية من الفضة (البوتون) تعرف عادة بالبوجو أو الريال بوجو ، ضربت بالجزائر وكانتشائعة في الاستعمال اليومي حتى اعتبرت الودة النقدية الأساسية ، وزنها 10غ ، قيمتها كانت تقدر عند الإحتلال الفرنسي (1830) بـ 24 موزونة أو 1,883 فرنك فرنسي، لها مضاعف: زوج بوجو أو دورو في الجزائر (3,72 فرنك) ، وعند تغيير وزن العملة و إعادة ضربها أواخر العهد العثماني أصبح لها أجزاء : ربع ببوجو (0, 47) وثمن بوجو (0, 23) وتعرف بدراهم صغار لدى العامة. قانون الأسواق، ص 39.

يعطى للجندي تسريح لرؤية عائلته إلا بصعوبة. أما الأمر الذي لا يستطيع الداي رفضه أبداً لليولداش فهو الذهاب إلى الحج.

وفقا للقواعد والممارسات يتحصل أفراد الفصائل المنتصرة على راتب خمسة زياني، الذي يوفره قايد الأوطان، لبني جعاد وبني موسى وبني خليل والموساية والخشينة، ليتم في الأخير مشاركة هذه الأوطان في مقدار واحد يكون للقياد فيه اعتبارا مع القصر فيدفعه الى خزينته.[1]

ووفقا اللوائح القديمة فان كل فصيل عسكري من الفصائل العاملة والفصائل الاستطلاعية تتحصل ما مقداره ثلاثة ربايعات (قياس صغير) والملح بثمن 15 درهما.[2] وكان جيش الذي يقدمه الزواوة جزء من الفصيل العسكري للتدخل السريع للمحاربة العدو، ويتلقي من القصر طوال مدة خدمتهم، المبالغ التالية:

تركيات، واثنين من الزياني، أما الأخرين زياني واحد.[3]

تفصيل تحصيل حقوق المسماة " القصور" [4]: يتحصل رؤساء الفصيل العسكري للتيطري بعد جولات العودة 1187ه (1773م) على مايلي:

الهيئة	المبلغ(بالريـال)	الهيئة	المبلغ(بالريـال)
وأغا	72	وكيل الحرج الكاهية	5
الكاهية	39	وكيل الحرج باش بلوك	5
باش بلوك	27	وكيل الهرج كباكجي	5
خوجة الآغا	60	كباكجي الكلاب	5
خوجة الكاهية	38	آغا المقهى	5

[1] - دفتر الدفتر التشريفات، ص 30.
[2] - نفس المصدر، ص 31.
[3] - نفسه، ص 30.
[4] - نفسه، ص 54.

باش الدار	28	صانع السلاح	5
باش عاشي	25	البيطار	5
الكاهية	12	الحارس	5
شاوش الكاهية	21 ½	حلاق الأغا	5
رئيس السواقي	25 ½	الجراح	5
كل ناقل المياه	15	وكيل الهرج الأغا	1
شاوش المياه	100		

لم يوضح دفتر التشريفات طبيعة هذه الحقوق، التي يتحصل عليها رؤوساء الفصيل العسكري لبايلك التيطري، مما يجعلنا نطرح عدة تساؤلات، هل هذه القصور تدخل ضمن أجورهم وستحقاتهم، أم هي جبايات، وماهي الهيئة التي تدفع هذه القصور؟

5- دور الجيش في جباية الضرائب:

من بين المهام العسكرية التي أوكلت إلى الجيش الانكشاري، قيامه بحملات عسكرية في المناطق البعيدة عن السلطة المركزية بهدف إخضاع القبائل المتمردة أو الثائرة، وتسمى هذه الحملات بالحملة نظرا لقوتها وأهميتها في التنظيم العسكري للجزائر خلال الفترة العثمانية.

أخذت حكومة الأتراك بالجزائر في أواخر القرن الثامن عشر وأوائل القرن التاسع عشر تفقد بالتدريج صفتها البحرية التي ارتبطت بها منذ تاريخ تأسيسها، ليزداد ارتباطها بالموارد الداخلية. لكن الاهتمام بالشؤون الداخلية للإيالة كانت نتائجه وخيمة على الرعية وعلى مستقبل العثمانيين بالجزائر.

تجمع الدراسات أن التوسع الذي شهدته الإيالة في نهاية القرن الثامن عشر كان سبباً في تنويع الضرائب بدون الاعتماد على مصادر اقتصادية قارة مما جعل الحكومة الجزائرية أن تكون أداة استهلاك تعيش على ما يديره عليها الجهاز

الضرائبي، دون السعي إلى تنمية مرافق الدولة الاقتصادية، فكل ما كانت تنتجه الايالة من موارد يذهب في شكل مرتبات وجرايات للمؤسسات الدولة وموظفيها[1].

أصبحت عملية الضرائب تتم تحت الضغط والإرهاب، مما دفع الحكام إلى تجهيز الحملات العسكرية لتأديب الثورات وإرغامهم على الدفع في حالة إبدائهم لأية مقاومة. وكان الهدف من وراء إرسال الحملات العسكرية إلى مختلف مناطق الإيالة هو تأمين أكبر كمية من الضرائب. تشكلت القوات العسكرية لجباية الضرائب من ثلاث فرق عسكرية هي: فرقة الانكشارية، فرقة الزمالة، وفرقة الدواوير.كانت ترافق البايات أثناء خروجهم في المحلات إلى الأرياف لجمع الضرائب، وكان لكل باي فرقة عسكرية دائمة. [2] وكانت المحلات الثلاث (محلة قسنطينة، محلة الغرب ومحلة التيطري) تنطلق من الجزائر لتقديم الدعم اللازم للبايات.[3] وبسب شساعة مساحة الجزائر، فإن المحلات كانت تواجهها صعوبات التنقل ومقاومة القبائل التي ترفض دفع الضرائب.

يشير **الراشدي** في كتابه الثغر الجماني أن البعوث (الحملات) كانت تخرج في كل سنة أواسط أبريل إلى عمال الجباية، فمنها من يرجع إلى الجزائر بعد أربعة أشهر، ومنها من يرجع بعد سنة إلى غير ذلك [4]. وحسب الزهار فإن مهمتها تصل

[1]- M.Le Roy, Etat général et particulier du royaume d'Alger, vandole la Hay, SD. P.142.

[2] - دفتر دفتر التشريفات، ص 34.

[3] - ذهبت فصا ئل حاميات الجزائر في صفر 1225هـ (1810م) و انطلق الفصيل الغربي في 20 ربيع الأول1225هـ و ذهب فصيل الشرق المنتصر في 14 ربيع الثاني 1225-7 ماي- 1810م و في 16 ماي1225 أي 23 ربيع الثاني انطلق فصيل التيطري العسكري المنتصر. وعاد فيصل التيطري في 18 رجب 1225هـ. يتم عودة فصيل الشرق في منتصف شوال 1225هـ. تتم عودة الفصيل الغربي في نهاية رجب 1225 هـ . و دخل خليفة باي الغرب الجزائر في 23 شوال1225، ماي 171810م . يتم التوصل خليفة للبك من الجزائر، ووصل خليفة باي الشرق الى الجزائر في ربيع، 14 ربيع الثاني 1225 هـ/ 17 ماي.
في 23 ربيع 1225ه 06 ماي وصل الجزائر خليفة باي التيطري 1225هـ. وصل نعمان باي قسنطينة في الجزائر العاصمة في 15 شوال 16 مايو 1227ه (1812م). دخل اسماعيل باي التيطري الجزائر وفي 25 شوال 1227هـ. وجاء محمد باي الغرب إلى الجزائر، في 3 أكتوبر 1827م. (وعقد هذه التوافد مرتين في السنة في ذلك الوقت من الفصائل العسكرية). أنظر دفتر الدفتر التشريفات ، ص 33.

[4] - ابن سحنون الراشدي، الثغر الجماني في ابتسام الثغر الوهراني ، (تحقيق: الشيخ البوعبدلي) قسنطينة: منشورات وزارة التعليم الأهلي والشؤون الدينية، مطبعة البعث، 1973، ص 442.

إلى أربعة شهور بالنسبة لمحلة الغرب، وثلاثة شهور بالنسبة لمحلة التيطري وستة شهور لمحلة الشرق[1].

وقد تركت لنا المصادر أعداد الخيام [2] في كل محلة، ففي عهد **بارادي** كانت ستون خيمة لمحلة قسنطينة، وثمانون خيمة لمحلة الغرب، وعشرون خيمة لمحلة التيطري.[3] بينما كانت في عهد **حمدان خوجة** مائة خيمة بالنسبة لمحلة معسكر، وأربعون خيمة لمحلة التيطري.[4]

كان ميقات هذه الحملات في فصل الربيع من كل سنة، وكان الجنود يقيمون في الخيام، ويختلف عدد هذه الحملات من إقليم لآخر، فمثلا كانت الحكومة ترسل إلى قسنطينة 1500 جندي، يعود منهم إلى مدينة الجزائر في فصل الخريف 1250 جندي، و250 جندي يقضون الشتاء في قسنطينة، وينتقلون في الفصل نفسه لجلب الضرائب من المناطق الصحراوية

يصف لنا أحد المؤرخين الجزائريين المعاصرين للفترة الهدف الذي دفع الأتراك إلى هذا النوع من الحملات بقوله: "...الخلفاء يأتون في آخر الربيع (يعقد نواب البايات) فيخرجون معهم الأحمال (حملة) ليستخلصوا الخراج والزكاة والأعشار، وهكذا وضع الأوائل الجباية على المنهج الشرعي والأواخر صاروا يخرجون الحملات لاستخلاص المفارم والظلمات ونهب أموال المسلمين..." [5]
وتشير بعض المصادر أن سير المحلة كان يخضع الانضباط والنظام، والمثال على ذلك أن يسبق وكيل الخرج وبعض الجنود للقيام بنصب الخيام وتحضير المعسكر للمحلة، وكانت الخيمة الواحدة تأوي بداخلها ثلاثين رجلا.

[1] - الزهار، المصدر السابق، ص 35-36.
[2] - في العهود الأولى كانت كل محلة تتكون من أربعمائة إلى ستمائة جندي انكشاري وفي أواخر العهد العثماني، تدعمت المحلة بقبائل المخزن
[3]- de Paradis, Tunis…, op.cit, P.171.
[4] - حمدان، خوجة، المصدر السابق، ص 140.
[5] - الزهار، المصدر السابق، ص35.

يتصدر كل خيمة بلوكباشي ويساعده أوداباشي، وكيل الحرج وسبعة عشرة يولداشا وهوما يشكل مجموع عشرين جنديا، يساعده بعض الأهالي في الاعتناء بالدواب وحمل الأمتعة ومستلزمات الغذاء والظاهر أن آغا المحلة كان يقوم بتفتيش الجنود والسهر على اكتمال عدد جنود المحلة، وترصد لنا بعض الوثائق المحلة إلى التقارير التي كان يبعث بها الآغوات، حيث يشير تقرير آغا محلة الشرق المبعوث إلى الداي **حسين** بتاريخ 5 ذي الحجة 1243 هـ/21 جوان 1828م. يخبره فيه عن غياب أربعة عشر جنديا من المحلة[1].

ويرصد لنا تقرير آخر، بعثه آغا المحلة نفسه في 14 ذي الحجة 1244 هـ/17 جوان 1828م إلى الداي **حسين** يخبره فيها بأنه أحصى جنود محلته في منطقة برج حمزة (البويرة)، واكتشف أن البعض منهم بقي في مدينة الجزائر،وقد أورد في التقرير أسماء هؤلاء الجنود وفي نفس السنة أرسل آغا نوبة مستغانم إلى الداي **حسين** يبلغه عن نقص اثنين وأربعين جنديا من جنود النوبة[2].

والجدير بالذكر أن الحملات كانت تنتج عنها آثار سيئة، وتتمثل في الخسائر التي تتركها في المناطق المتوجه إليها. وجاء في إحدى الوثائق: "أن الباي محمد الكبير قاد حملة مكونة من خمسة عشر ألف رجل، منهم ألفي تركي جنوب معسكر، وخلالها تم معاقبة أربعة عشر أو خمسة عشر دوارا، وتم الحصول على غنيمة مكونة من: (67000) رأس من الأغنام والماعز، و(500) جمل و(633) بغلا و(720) بقرة وثورا، كما تم أسر 59شخصا معظمهم من النساء، وقد تم بيع هذه الغنائم وتوزيع الباقي على الجنود وقبائل المخزن[3] .

[1] - مجموعة 3190، الملف الأول، ورقة 238.

[2] - مثل هذه التقارير تدل على أن الأيالة كانت صارمة في تطبيق القوانين على الجند، ومنها ما أصطلح عليه بـ "عهود الألمان" الصادرة بتاريخ 1748م وهي مجموعة من القوانين تنظم حياة الجند داخل المؤسسة العسكرية بالجزائر.

[3]- Emerit, op.cit , PP.143-184.

أما الحادثة الثانية، فينقلها لنا أحد الأشخاص الذين رافقوا إحدى هذه الحملات فيقول: "...فدخلها (قرية) من غير حصار عليها، فانتهبت ما فيها من القماش والفرائر والسمن، وغير ذلك مما ترغب النفوس وقد وجد فيها من القمح والشعير ما لا يحصى عدده إلا الله تعالى فحملت منه الناس الشيء الكثير (يقصد الجنود) وكانت الحصيلة (500) ريـال بوجود و(100) خادم و(250) جملا وكان ذلك سنة 1190 هـ (1774م) ..."[1]. ونموذج آخر لمثل هذه الحملات حيث تذكر المصادر أنه في عام 1825م قام **مصطفى بومزواق باي** التيطري بحملة ضد قبيلة الأربعاء، تمكن خلالها من أسر مائة وعشرين من الأعيان واستولى على عشرة آلاف من الأغنام وسبعمائة جمل، وفي نفس السنة قام بحملة أخرى ضد أولاد مختار الشراقة واستولى على خمسمائة جمل وأربعمائة خروف. [2] خرج الأغا لقتال قبيلة من قبائل بني عباس [3] حيث هاجمهم في 20 ذي الحجة 1239هـ (1823م)، وأحرقوا منازلهم و اثني عشرة دشرة، وقطع سبعة رؤوس وأسر ست سجناء الذين نقلوا إلى الجزائر للعمل في الأشغال شاقة، تكسير الحجارة خارج باب الواد.[4]

ذهب يحيى أغا لمعاقبة القبائل حول مدينة بجاية، وأحرق منازلهم وثلاثين دشرة وقطع ستة رؤوس، وأسر سبعة وعشرين سجينا، الذين تم نقلهم إلى الجزائر للعمل لكسر الحجارة التي تقع خارج باب الواد، وثلاثين امرأة أيضا وضعت في

[1] - أحمد بن هطال التلمساني، رحلة محمد الكبير إلى الجنوب الجزائري الصحراوي ، (تحقيق: محمد بن عبد الكريم)، القاهرة: عالم الكتب 1969، ص65.

[2] Federman et Aucapitaine, « Notice sur l'histoire , OP-cit , P.301.

[3] - جماعة بني عباس : إحدى جماعة الدخلاء (البرانية) بمدينة الجزائر، تلحق بها جماعة مزيتة، عرفوا بجديتهم و استقلالهم بئؤونهم ، اشتغلوا في مختلف مثل كيل الحبوب بالسوق وحمل الماء إلى المنازل و العمل في الحمامات، وإختصوا عن غيرهم بصنع الحصي و نسج الأغطية الصوفية و حياكة الملابس. قانون الأسواق، ص 106-107.

[4] - 2 محرم 1240 (1824). دفتر التشريفات ص 36.

منزل شيخ البلاد. ثم تكرم حسن باشا لقبول تقديم الاعتذارات التي تم إجراؤها ويغفر التمرد حيث أفرج عن السجناء[1].

لقد أدت تلك المظالم التي كانت ترتكب ضد الأهالي إلى نشوب عدة إنتفاضات، وإنتشار حركة التمرد في جهات من البلاد، منها : إنتفاضة القبائل (1804-1810-1824م) والدرقاوية في شرق وغرب البلاد(1804-1805م) والنمامشة في الأوراس(1818م) ، ووادي سوف في الجنوب (1824م) ، والتيجانية في الجنوب الغربي (1818م)[2] وقد عجلت تلك الإنتفاضات بإنهيار الحكم العثماني، إذا إستنزفت البلاد جزءا كبيرا من إمكانياتها المادية والبشرية لإخمادها، ولاشك أن النفقات التي أنفقتها الدولة لإخماد تلك الإنتفاضات ، كانت أكثر مما كانت تجمعه من الضرائب، ومن هنا نفهم أن الحكام قد أخفقوا في سياستهم الجبائية، ولقد لخص أحد الدارسين هذا الوضع قائلا:" تميزت الفترة الأخيرة من الوجود العثماني بالجزائر بالإضطرابات المتواصلة بالعنف الشديد، وبتوتر العلاقات بين الحاكمين والمحكومين وبتدهور الوضع الإقتصادي والإجتماعي، وقد أدى كل هذا إلى نهاية عهد دام ثلاثة قرون ".[3]

ب - الجيش البحري:

1 - حركة السفن:

لاحظ **التمقروتي**[1] أثناء زيارته لمدينة الجزائر، قوة النظام الدفاعي لها، وكثرة المجندين بالإضافة إلى ضخامة الأسطول الحربي بالميناء، إذ يقول:

[1] - 21 من شهر رجب1240 (1824). نفسه، ص 36.

[2]- Esquer : opcit , p 16.

[3]- مولاي بالحميسي، " سياسة الضرائب بالجزائر في أواخر العهد العثماني" أعمال ملتقى الثالث لتاريخ وحضارة المغرب، الجزء الأول، **منشورات ديوان المطبوعات الجامعية**، 1983 ،ص 197.

[1] - السفير المغربي **التمقروتي** - أبو الحسن علي التمقروتي عالم مغربي، عمل سفيرا في بلاط أحمد المنصور الذهبي (1579-1603م)، و له رحلة بعنوان النفحة المسكية في السفارة التركية و يتحدث فيها عن إقامته

"يتصف رياس البحر بالجزائر بالشجاعة واليقظة المستمرة ومعرفتهم الجيّدة بأمور البحر، إنهم متفوقون بكثر على رياس البحر في اسطامبول، وهم بذلك يرهبون الأعداء أثناء المواجهات البحرية، أكثر من رياس القسطنطينية الذين تنقصهم التجربة والشكيمة.[1]

إن النواة الأولى للجيش الجزائري كانت بحرية، حيث كان العثمانيون الأوائل الذين دخلوا الجزائر في مطلع القرن السادس عشر من هؤلاء الرجال. ويعتبر خير الدين أول من وضع اساسها. [2] وقد استطاع رفقة الرياس الذين جاؤوا فيما بعد بمواجهة الحملات الإسبانية. وتحرير عدد كبير من الأندلسيين [3] فتحكمت طائفة رياس البحر في الأسطول بطريقة شديدة الانتظام من حيث التوظيف والتمويل والعمليات الحربية، ثم انضم إليه الأندلسيين، الأهالي، والعناصر المسيحية الوافدة من مختلف الدول الأوربية، خاصة المطلة على البحر البيض المتوسط.[4] وقد أوكلت مهمة صناعة السفن للعثمانيين، الذين كانوا يستعينون بخبرة الأوربيين الأحرار والأسرى، والأندلسيين، والأهالي. فكان الأندلسيين المستقرين في مدينة الجزائر وشرشال، دور بارز في صناعة السفن.[5]

في اليوم الثاني عشر من شهر شعبان في سنة ألف ومائة وأربعة 1104ه، تم تعيين عشر سفن حربية للخروج في سرب.[1]

بالجزائر، و توفي في سنة 1003هـ/1594-1595م.- أثناء إقامته بمدينة الجزائر سنة 1584لقد كلف هذا السفير بمهمة إلى اسطامبول من طرف السلطان **أحمد المنصور**(1578-1603م).

[1] - مولاي، بلحميسي، الجزائر من خلال الرحالة المغاربة في العهد العثماني ، الجزائر: المؤسسة الوطنية للكتاب، 1982، ص60-61.

[2] - قام بطرد الإسبان من صخرة البينيون سنة 1529م. تحصين ميناء مدينة الجزائر للأسطول الجزائري، واتخاذ بعض المدن الجزائرية الساحلية قواعد ينطلق منها الأسطول للإبحار، ويلجأ إليها عند الضرورة.

[3] -M.Herve, lesdebuts de la régence d'Alger de 1518 à1566, paris2005.p 98,

[4] - وليام سبنسر، الجزائر في عهد رياس البحر، (تعريب وتعليق : عبد القادر زبادية)، ش،و،ن،ت، الجزائر 1980، ص 56.

[5] - Devoulx.(A), « La marine de la régence d'Alger », in, R.A (N°13) Alger, 1869,p 386.

[1]- كتبت في 18 شعبان 1104 (1693) تشربفات ص ص 38-39 .

إسم السفينة أو الريس	عدد السفرا اتراك	عدد المدفعيين	العبيد (الكفار)
سفينة البايلك	08	80	10
محمد سمسوم Semsoum	08	48	10
بن تورينBen Tourin	04	42	10
بن ثكارBen Thekar	05	42	40
كورديان-خوجوCourdian	07	44	11
عبد الرحمن خوجة[1]	05	45	10
يوسف كروسلي Kerousseli	06	06	10
سليمان بوسطانجي Bostandji	06	42	10
بن الكزاز Kezaz	04	36	10
الخوجة صلاح بن علي	08	53	10

كل سفينة لها آغا حيث يمثل رئيسا للسفرا، اذ يكون مصحوبا بثمانية جنود.

أما بالنسبة لسفرا المدفعيين وطاقم السفينة، على غرار الرياس والبحارة ووكلاء الحرج والطهاة، والورديان [2] واليكانجي Yakandji والعمبارجيAmberdji وغيرهم[3]، ويوفر السلطان للقوات الرصاص والبارود وغيرها من الذخيرة وأصدر البايلك إلى كل من السفرا أعلاه أربعة تالتية (نوع من قياس) من القمح، مأخوذة من سوق الحبوب وجرة من الزبدة المملحة أما بخصوص الأرز فثمنه قد ضبط من قبل هيئة ثكنات الإنكشارية حيث كل سفرا تنتمي اليها.[1]

[1] - تحمل الجبايات الى سلطان.
[2]- رئيس الحراس على السفينة.
[3] - و نحن لسنا هنا لتعداد القائمة الطويلة لأننا تعاملنا هنا الا مع جنود فحسب. هذه الملاحظة سجلها دوفو.
[1] - كانت حياة البحارة قاسية جدا عند ركوبهم البحر، فوجبات الأكل على ظهر السفينة كانت توزع على شكل حصص: وجبة الفطور تتضمن القهوة و السجائر وأحيانا تناول الخبز و الزيتون، بينما وجبة الغذاء فهي عبارة عن حساء مغلي ولحم جاف من نوع (خليع) مغلي بالزيت. أما وجبة العشاء غالبا ما تكون من نوع الكسكسي. وخلال شهر رمضان يكون البحارة في صيام ويأكلون قليلا من الطعام، مما يؤثر على أوضاعهم الصحية

- خروج السفن: [1]

تاريخ الخروج	إسم الريس وعدد السفن	إسم السفينة والاتجاه
21 من شهر شعبان سنة 1227 ه (1812م)	لثلاث سفن حربية	لاعتراض السفن الأمريكية والهولندية والسويدية والدنماركية
20 شعبان 1227ه (1812م)	بقيادة الرايس محمدالهبار الرايس توهلاك حسين	الفرقاطة التونسية المركب
21 من شوال 1227ه (1812م)	حاج سليمان للرايس حاج حسن	الفرقاطة الجديدة فرقاطة برتغالية
الأول من رجب 1226ه افريل(1811م)	الرايس أحمد الحداد ورايس المركب بن الحاج	
الأول من ربيع الثاني1227ه(1812م)	الرايس هادي أحمد الحداد الرايس أحمد لمياليي الرايس قارة براهيم صلاح الرايس الطاهر، الرايس حميدو، الرايس أحمد	
الرابع من رجب 1227ه 18 ماي 1820م		المركب
الرابع من رجب 1227ه (1812م)		تسع سفن(كبيرة، صغيرة)
الرابع من ذو الحجة 1227ه (1820م)	سربا من سفينتين	تقديم المساعدات للسلطان محمود في حربه ضد (الإغريق) اليونان
15 شعبان 1240ه (1824م)	الريس مصطفى باشا علي والحاج عبد الله	ثماني سفن حربية في سرب واحد

2- الكومانية: هي مختلف المبالغ المتحصل عليها من طرف قباطين السفن ليتم تقسيمها على الأطقم وتسمى هذه المخصصات بالكومانية، عندما مغادرة السفينة[2]

بسبب الجهد البدني المبذول في البحر. ويتعرض البحارة أحيانا إلى الأمراض كالحمى و الأوبئة و الأمراض الصدرية بسبب البرد وقلة الملابس . أنظر هلايلي نينية الجيش الجزائري، ص 148. يضاف إلى ذلك انتشار الأمراض المعدية نتيجة تعفن جروح المرضى، وربما هذه الظواهر هي التي كانت وراء امتناع بعض البحارة من ركوب البحر..

[1] - دفتر الدفتر التشريفات، ص 28-29.

[2] - دفتر التشؤيغات، ص ص28-27. .

جدول الكومانية:[1]

السنة	إسم الرايس أو السفينة	مبلغ الكومانية
21رجب1181هـ(1767م)	الحاج محمد الخوجة	48فرنكا و60 سنتيما[2]
	مصطفى باش توجي	77دينار(405فرنكا و80 سنتيما).
1180 هـ (1766م)	سليمان بن زرمان	85 دينار (459 فرنكا).
	الريس بورصالي	60 دينار (324 فرنكا)
16 ذو القعدة 1187هـ (1773م)	أحمد رايس	100دينار (540فرنكا)
	الريس حميدو[3]	150 سلطانية(810فرنكا)
	الفرقاطة البرتغالية	170 سلطانية(918فرنكا)
	الفرقاطة الأمريكية	150 سلطاني(810 فرنكا
	فرقاطة بريقانتي[4]	60 سلطانية(324فرنكا).

3- الموظفون في السفن الحربية : كان للطائفة كأي مؤسسة بحرية أخرى زمنئذ رتب وطريقة للترقية تتدرج إلى رتب داخل السفينة ومسؤوليات في القيادة البحرية العامة. كان هناك طاقم كبير من الموظفين.

القبودان: تراجعت مهام الأميرال في البحرية الجزائرية بسبب قوة وكيل الحرج. وتشير ملاحظات **فالبير** (Valliere) أن الداي **إبراهيم كوتشوك** (1745-1748م) حاول في سنة 1746م أحياء رتبة القبودان التي كانت شاغرة منذ أمد بعيد، فقلدها لأحد كبار الرياس المحبوب من طرف زملائه وأهالي المدينة [5]. ومنذ 1753م ظلت مكانة الأميرال شاغرة إلا أن الداي محمد بكير للمرة الثانية قلدها لأحد كبار الرياس

[1] - نفس المصدر، ص 28.
[2] - (فرنك فرنسي لسنة 1836م).
[3] - سبق ذكره.
[4] - و كان البريقانتي المعتدل ب86 سلطانية. و كان البريغ نوف ب86 سلطانية464 فرنكا و 40 سنتيما.و قدر البولاكر ب85 سلطانية.
[5] - خنيفي هلايلي، بنية الجيش الجزائري، ص 51.

الحاج نورلة. وحسب **فالبير** فإن هذه المحاولة من طرف الدايات كانت في حقيقة الأمر خلال إحياء هذا المنصب الهام في البحرية الجزائرية يرجع بالدرجة الأولى إلى المشاكل والنزاعات التي كان يتخبط فيها الداي، فحاول التخلص منها بسبب مشاكل الحملات البحرية وحدوث الصراع مع بعض الدول الأوروبية من جهة ومع طائفة الرياس من جهة أخرى.

يعد القبودان من أبرز ضباط البحرية الجزائرية، فهو القائد العام للأسطول عند خروجه إلى عرض البحر. وبغض النظر عن المكانة التي كان يحتلها القبودان في سلك البحرية إلا أنه كثيرا ما كان يتعرض للمشاكل، ففي سنة 1690م سقط الأميرال **قارة مصطفى** ضحية المؤامرات التي كانت تحاك في قصر الداي زمنئذ ونستشف معلومات هذا الحدث من خلال رواية القنصل الفرنسي **لومير**[1]: "...سمع الداي بأن القبودان **قارة مصطفى** يفكر في تدبير مؤامرة لعزله من السلطة، فأرسل إليه بزورق يضم ثمانية رجال ألقوا القبض عليه وذهبوا به في الناحية الشرقية للميناء، وتردد الشائعات بأنه مات غرقا، وأخبار تقول بأنه أسر بسجون بجاية، لكن لا أحد يعلم صحة الخبر، والحقيقة أن الداي عمل على مصادرة أملاكه وسفنه. وكم كانت فرحتي بهذه المحاكمة، لأنه كان عدوا لدودا لمصالح فرنسا، وبالرغم من هذا فإن هناك شخصية محتملة لتقلد منصب الأميرال وهي غير مرغوب لدينا، وسنعمل جاهدين على عدم بقائها في هذا المنصب وهذا بتأييد من الداي نفسه.. [2]

تحت قيادة الرايس (القبطان) على ظهر السفينة هناك:

- باش رايس وهو مساعده الأول، وتنحصر مهامها في توزيع المهام على البحارة والسهر على الانضباط داخل السفينة.
- خوجة وهو كاتب السفينة ويعمل كمحاسب وموثق إذ يسجل مداخيل ومصاريف السفينة في دفتر خاص وبجرد الغنائم.

[1] - روئي لومير قنصل فرنسا بالجزائر ما بين 1690-1697م و الرسالة التي صقل فيها أحداث المؤامرة مؤرخة في 11 ديسمبر 1690م.

[2] - H.D. de, Grammont, « un épisode diplomatique à Alger au XVII^{e} siècle », in, R.A (N°26), 1882, P.130-138.

- باش جراح وهو طبيب يكفل بعلاج المرضى.
- الإمام المكلف بتطبيق شعائر الإسلام وترتيل القرآن على البحارة.
- رئيس الإنارة البحرية التي ينظم الإشارات البحرية عند دخول السفينة الميناء.
- الممون الذي يقوم بتوزيع حصص الغذاء الطعام، [1] ويشرف على حسن تنظيم الذخيرة [2].
- الورديان[3] كان من أبرز الموظفين في البحرية الجزائرية، وهو يشرف على تنظيم الأعمال التي يقوم بها الخدم (أغلبهم أسرى أوروبيون) في الميناء، ويعين لكل رئيس سفينة العدد اللازم الذي هو في حاجة إليه للعمل على متن سفينته رايس -الطريق قايد الأسرى وكل سفينة حربية مبحرة تضم العديد منهم كانت مهمتهم لتولي قيادة الأسرى عند أي حجز ضد السفن.[4]
- الباش توبجي، رئيس المدفعيين[5].
- الباش دمامجي ، رئيس مركز القيادة.
- الرايس أو نخبة البحارة: الياكنجي ورايس الأشرعة.
- الدمانجي قائدي دفة. الرايس صندل هو رئيس الزورق. المستالرداش Mesteurdach, والنجارين. القلفاط. [6] العمبرجي ومخزني. وكيل الحرج مسؤولا عن الطعام مثل: الكعك والزيت، الزبدة مملحة والخل...الخ ليتم

[1] - الممون الذي يقوم بتوزيع حصص الغذاء و يشرف على حسن تنظيم الذخيرة، أنظر:
Devoulx.(A), La marine, op.cit P.388.
[2] - Devoulx.(A), IBID, P.388.
[3] - أنظر:.Venture de Paradis, Tunis…, op.cit, P.153.
[4]- رايس الطريق و هو قبطان الغنائم بحيث أن كل سفينة تضم عنصرين من هؤلاء، و تنحصر مهامها في السير الحسن لوصول الغنائم إلى مدينة الجزائر راجع: حنيفي هلايلي ينية الجيش، ص 50.
[5]- و رئيس المدفعيين و مساعديه و هم المكلفين بالإشراف على المدافع،
[6] - المكلف بسد الفتحات.

توزيعها على طواقم [1]، وكانوا ثلاثة في العدد: واحد للقمرة(القيادة)، واحد للكومانية (الطاقم) و واحد للجيش.[2]

- أما البحارة فهم العمود الفقري لطاقم السفينة. تم تقسيم البحارة إلى قسمين: البحري أي بحارة المقدمة وسوطا رايس بحارة المؤخرة وكان الربع منهم يستيقظ كل 6 ساعات بعد منتصف الليل. كان زعماء هذه الأرباع الباش رايس الذي يخضع الياكنجي تحت امرته، ورايس العسة الذي يخضع الورديان تحت امرته. وعلى كل سفينة كانت تبحر مفرزة من الجنود بقيادة [3] الآغا وأوداباشي، ووكيل الحرج. وكان لديهم طباخا خاصا أين كان بمعزل عن البقية .

كانت أجرة البحارة لجميع الرتب مقدرا بستة بوجو لكل شهرين، ما يعادل (10 فرنكا و80 سنتيما) وكانت الهدايا والجبايات مخصصة لكل رتبة.

ويختلف عدد البحارة من سفينة لأخرى، إذ تضم بعض الفرقاطات حولي خمسمائة بحار، في حين عملت الإيالة عند الضرورة تزويد ثكنات الميناء

[1] - دفتر التشريفات، ص 38-39.

[2] - هذا فيما يخص وكيل حرج السفينة .أما وكيل حرج البحرية للإيالة هذا المنصب من إنشاء أوائل الدايات، وهو مذكور أول مرة في مراسلة قنصلية فرنسية قي أفريل 1990. ولكن يبدو أنه لم يستقر على أسس دائمة إلا في مطلع القرن الثامن عشر. والاسم الرسمي الذي يحمله في الوثائق الرسمية الجزائرية المكتوبة بالعربية أو التركية هو وكيل حرج باب الجهاد. ووكيل حرج هي عبارة تركية – عثمانية مشتقة من العربية " وكيل خرج " وتعني كل من هو مكلف بالنفقات و المؤونة. ففي كل سفينة كان وكيل حرج واحد أو أكثر وكذلك في وحدة الأوجاق في مختلف المستويات. وكما لاحظه بارادي في الاصل لم يكن وكيل الحرج داخل البحرية سوى موظف مكلف " بالاشراف على مخازن مؤونة الأسطول ". وفي مطلع القرن الثامن عشر ، اصبح وكيل الحرج هو ناظر البحرية، واصار منصبه عبارة عن وزير البحرية و الشؤون الخارجية. وكانت رتبته داخل الحكومة هي الرابعة لكن صلاته بالدول الأجنبية وكثرة القظايا الهامة التي يعالجها جعلته على اتصال مستمر بالداي. كل ذلك كان يساعد في التقرب و الدنو من القمة يزيد في نفوذه. وكان معلم السفن يعرض عليه بانتظام حالة الأسطول والتقدم و البطء في إنشاء السفن. كما أن رئيس الحرس المكلف بالإشراف على العبيد الذين يعملون في المنشآت البحرية وكل الحراس التابعين له كانوا تحت مسؤولية وكيل الحرج.

[3] -يتراوح عدد البحارة من سفينة لأخرى، إذ تضم بعض الفرقاطات حوالي خمسمائة بحار، في حين عملت الإيالة عند الضرورة تزويد ثكنات الميناء باحتياطي إضافي من البحارة يصل عددهم في حالة الطوارئ إلى ثلاثة آلاف رجل أنظر de Paradis, op.cit, P.150. . بالاضافة إلى هذه الرتب ، وجدت رتية قائد المرسى، إنه قائد الميناء، و هي وظيفة كانت موجودة في البحرية العثمانية، و كان صاحبها يقوم بمهام المراقبة و التفتيش. و كان له في الجزائر سفينة خاصة يجوب بها المياه الإقليمية لمدينة الجزائر لتفقد شواطئها و مراقبة السفن التي تدخل الميناء أو تخرج منه و التعرف على هويتها و طبيعة مهامها. راجع:
Shaw, op.cit, P.173

باحتياطي إضافي من البحارة يصل عددهم في حالة الطوارئ إلى ثلاثة آلاف رجل.[1]

ج - <u>الجيش في أواخر الحكم العثماني:</u>

عندما كانت الجزائر في حاجة إلى جنود جدد لتدعيم صفوف جيشها ، قامت السلطة الحاكمة بإرسال وفد إلى تركيا لتجنيد الجنود، ولكن أعضاء الوفد المكلفين بتلك المهمة لم يلتزموا بطريقة التجنيد التي كانت في العهود الأولى، حيث ذكر حمدان بين عثمان خوجة الذي عاصر الفترة الأخيرة من العهد العثماني في الجزائر عن عملية التجنيد كان من أسباب إنحطاط البلاد حيث كان يتم إرسال مندوبين إلى أزمير يجمعون الأجناد، وبدلا من أن يتبع هؤلاء المندوبون الطريقة القديمة التي لم تكن تسمح بأن يجند في الميلشيا إلا الرجال النزهاء لهم جاه ومكانه، فإنهم كانوا يفتحون أبواب الميلشيا لأي كان كان حتى لأناس كانوا قد أدبوا وأدينوا، وكان يوجد من بين المجندين يهود ويونانيين ختنوا أنفسهم[2].

تتفق المصادر الأوروبية بخصوص المعلومات عن المجندين الجدد بأنهم من المهمشين ومن غير المرغوب فيهم بالأناضول بشكل عام، وفي بعض المدن كإسطمبول وأزمير، فهم بالنسبة **لهايدو** Haedo (1581م) من فصيلة "ابن آوى": "هؤلاء كانوا من المتسولين واللصوص الذين قدموا إلى الجزائر من أجل كسب الثروة".[3] وهم بالنسبة **للوجي دي طاسي** -Laugier de Tassy-(1725): "بؤساء أو منبوذين، يتسكعون في الموانئ أو الفارين من العدالة"[1]. وبالنسبة **لفنتوردي بارادي** (1784م) فيري بأنهم من المتشردين في أزقة أزمير والقسطنطينية. وقد ترك هذا الأخير وصفا لعملية التجنيد التي تتم بالأناضول جاء

[1]- de Paradis, op.cit, P.150.

[2]حمدان بن عثمان: المصدر السابق، ص 149.

[3] - Haedo, « Histoire des rois d'Alger », Trad et annotée par (H.D- de Grammont), .A.Jourdan, Alger, 1881, P.238

[1] - Laugier de Tassy, Histoire …, op.cit, , P.125.

فيها: "... أثناء عملية التجنيد بتركيا لا تعطى التزامات (المترشحين)، فبمجرد ما تقام الخيمة يمكن (للمتطوعين) الأكل صباحا ومساء إلى حين الإبحار، وبين الحين والآخر يقوم الضابط المجند بتوزيع بعض القروش عليهم لتقوية عزيمتهم، مع إعطائهم صورة رائعة لما ينتظرهم بالجزائر، والأرباح الطائلة التي تمنحهم القرصنة ضد المسيحيين، وكذا الامتيازات والثروات التي ستقودهم إليها خدمتهم".[1]

خلصت الوثائق العثمانية إلى صدق ما في نفس المصادر بخصوص الوضع الاجتماعي لهؤلاء المجندين، فهم بالفعل من الطبقات الدنيا، والذين كانوا يجدون كل تشجيع من طرف السلطات المحلية من أجل إبعادهم ونفيهم إلى الجزائر. ففي عام 1219هـ/1804م، وجه تقرير إلى السلطان **سليم الثالث** يطلب منه السماح بإرسال حوالي خمسين شخصا (50) من الأشقياء الذين أحدثوا الفوضى في قرية "درمنجلير" بجزيرة قبرص إلى الجزائر وذلك على متن سفينة جزائرية حضرت لتجنيد المتطوعين كما يرى التقرير بأن الهدف من التجنيد هو دفع هؤلاء إلى الجهاد، وإصلاح أنفسهم وتهذيبها[2]

تعتبر سياسة التجنيد هذه من إحدى العوامل الأساسية التي كانت وراء تدهور الأوضاع، إبتداءا من أوخر القرن الثامن عشر، نظرا لما ترتب عليها من نتائج وخيمة فبعدما كان الجنود يدافعون عن البلاد، أصبحوا مصدر ومنبع الفوضى والضعف الذي ساد البلاد، وهكذا تمكن المجندون من السيطرة على الحكم، مما سمح لهم بتسيير شؤون البلاد حسب أهوائهم، وبالتالي أصبحوا أصحاب الحل والعقد يعينون ويعزلون الحكام وفقا لأغراضهم" وصارت تلك الميلشيا المسلحة التي لامبدأ لها ترتكب المخالفات ضد البدو والقبائل" [1] وقد سمحت تلك الظروف التي سادت البلاد، بأن يتولى الحكم مجموعة من الحكام التي كانت تنقصها القدرة على وضع حد لتجاوزات الجنود، بل أصبحت عاجزة عن حماية نفسها من دسائس

[1] - Venture de Paradis, Tunis …, op.cit, P.160.
[2]- Venture de Paradis, Tunis …, op.cit, P.160.

[1] نفسه،ص 149.

ومؤمرات الجنود، وكانت أول ضحية إفتتح بها القرن التاسع عشر هو الداي مصطفى عام 1805م، بسبب تعاطفه مع التجار اليهود، ولحقه بعد ذلك أحمد خوجة.[1]

د - حروب الجزائر

1 - الحرب مع المغرب:

في عام ألف مائة وثلاثة [2]، وفي الأيام الأولى من شهر محرم، كان سكان مدينة فاس والمغرب قد تمردوا علينا بتحريض سري من مولاي -إسماعيل؛ثم بدأ زحف ابنه زيد على رأس جيش من الرجال اثنا عشر ألف (من العرب العبيد) حيث أنهم دخلوا أراضينا عبر الصحراء الكبرى قاطعين المسافة في ثلاثة أيام ناهيين ومجردين السكان والأهالي عند كل منطقة يمرون بها وهنا تدخلت فرقتنا المحاربة[3] المنتصرة، التي هي مكونة من العرب ومن حامية تلمسان التي هاجمتهم مستخدمتا ضدهم مدفعية المدينة.

واستمر القتال لمدة ثلاثة أيام وثلاث ليال. حيث لقي الآلاف من الأعداء الموت إما بالرصاص. أو السيف واستشهد مائة واثنين وأربعين من جنودنا.وبعد ثلاثة أيام من هذا الحدث وصل الخبر هذا إلي سمو الداي الحاج شعبان داي الجزائر[1]. حيث اجتمع مجلس (الديوان) على الفور أين استدعى فيه وجهاء وقادة القوات والسلطات. ثم أنهم دخلوا في مداولة ومحادثات في أعقاب هذا

[1] نفسه ،ص ص 152/146.
[2] - سنة 1103 للهجرة يتوافق تقريبا مع التاريخ الميلادي لسنة 1692.
[3] - هذا لفرقة واحدة و تسمى "مهلا" وكان عددها ثلاثة أشخاص يسافرون سنوياً لإدارة الضرائب والضمان للأمن.
و الذي تكون مهمته " تجميع القوة في وقت الطوارئ لأجل قمع حالات الاقتتال في الأوقات الاستثنائية يكون **اسمه" الهامبا".**
[1] - الحاج-شعبان. الداي الجزائري السبعون. الذي جاء إلى السلطة في 1100 (1689) ومات خنقاً في 1105 (1694) بعد ثورة الإنكشارية.

الاجتماع، ليعطي في النهاية الداي الحاج شعبان الأمر بإعداد الأتواخوالقياسات ووضع خيام الشيوخ في عين-اريبوث، ما ينبغي أن يتم وفقا للقواعد القديمة.

وفي شهر ربيع الأول 1103هـ. اي في يوم الاثنين في اليوم السابع والعشرين من شهر، ربيع الأول جرت عملية استكمال استعدادات الداي حيث عين ثماني سفن لنقل قوات المؤمنيين، مع امتعتهم وخيامهم وجميع معداتها؛ أين وصلت عدد القوات إلى مائة خيمة[1].

وأبحرت هذه السفن، ووصلت في اليوم الرابع؛ أين نصبت الخيام في باب-إيل-بكيرشتيل، خارج مدينة وهران، فضلا عن ما تستدعيه القوانين لأي قوة عسكرية ذاهبة إلى تلمسان.

وفي اليوم الأول من شهر رجب لسنة 1103هـ عين داي تسع سفن لنقل القوات مع خيامهم والأمتعة وجميع المعدات الخاصة بهم. لتصل أعداد الخيام المعينة للشحن إلى مائتين (200). منهم مائة وخمسيين للقوات التركية وخمسون للقوات التي تقدمها قبيلة زواوة، حيث تم وصولهم بامان إلى تلمسان في اليوم الثاني عشر من تاريخ ذهابهم.

وفي يوم 15 من شهر رجب 1103ه تمت الإشارة لخمس سفن للشروع بوضع 25 من الخيام التي قدمتها جنود قبيلة الزواوة وعدد مماثل من القوات التركية وغادر معا إلى وصول يوم الثاني عشر للقوات راضية إلى تلمسان. أيضا في يوم 19 من شهر رجب 1103 ثم الإشارة إلى الصف –العسكري- بالتحرك بدءا من الشرق من باتنة بمعية (المحلة) وأربعين فارسا من هذا الصف، إذ عينت أيضا عشرة صفوف على الجهة الغربية ,بالإضافة إلى خمسة عشر خيمة من صف التيطري وتقرر أن يتم أخد من كل فرسان الوجداك [1]رجلا واحدا من بين ثلاثة

[1] - أي، خيمة، أي عدد الرجال يمكن إيواء معسكر الخيام؛ وعادة ما كان هذا العدد خمسة عشر.
[1] - مصطلح "أوجاق" الذي كان استعماله شائعا في الدولة العثمانية، حيث كان يستعمل في اسطامبول بمعنى الجيش النظامي وكذلك بمعنى الفرقة العسكرية الكبيرة في نفس الجيش. أما في الجزائر فقد كان لمصطلح

رجال لإعادة استخدام جميع الفرسان القدماء الذين أكملوا خدمتهم.
وباختصار، فقد وصل عدد الفرسان إلى ألفين من الفرسان الأتراك وثلاث مائة من العرب أما عن الخيام فقد وصل عددها إلى مائة خيمة ومضى كلهم تحت الرعاية السامية للداي الحاج شعبان نحو الفخر والنصر.

أمر الداي الحاج شعبان بإزالة الخيام ، والأتواخ والشعارات من قصره ، وهذا ما حدث بحضور السلطات، وقادة القوات والعلماء، بعد أن كانوا قد رفعوا أيديهم لتلاوة الفاتحة [1]ودعوا له بالنصر ثم ذهبوا جميعهم إلى عين أربوث أين ثم نصب الخيام وفقا للقوانين وأنغمس الفرسان في التكلم عن تطورات الأحداث واللهو بابتهاج عظيم.[2]

2- الحرب الجزائرية التونسية:

إن الصراع التقليدي الذي عرفته دول المغرب العربي مند أقدم العصور، هو قضية الحدود، حيث كانت حدود الدول الثلاث قبل مجيء العثمانيين غير مستقرة، ولكن بمجرد أن دخل العثمانيون الجزائر، رسموا الحدود النهائية بين

"أوجاق" ثلاثة مفاهيم،فكان يستعمل من جهة بمعنى "أورته" أي وحدة عسكرية من وحدات الجيش الانكشاري، و يستعمل من جهة ثانية بمعنى "الجيش النظامي"، و يستعمل أحيانا للدلالة على الإيالة نفسها أنظر:
Deny,(J), « Les registres de solde des janissaires », in R.A, (N°61) 1920, P.36.

[1]- أول سورة من القرآن الكريم.

[2] - رسالة من مصطفى الثاني إلى المولى إسماعيل ويدور موضعها حول تظلم أهل الجزائر من إعتداءات المولى إسماعيل: " هذا فإن أهل الجزائر قد رفعوا إلينا رقعة شكواهم ... فإن معاملتك معهم تفضي إلى المنع من الجهاد والتعطيل بموجب السنة السنية فلا تشغل عليهم المسالك فتدخل نفسك في عظيم المهالك، فالواجب عليك أن تشمر في إعانتهم العضد و الساعد ..." ويفهم من هذه الرسالة قلق الباب العالي من الوضعية في الشمال الافريقي، ويحمل المسؤولية ذلك للسلطان المغربي، حيث تواصل الرسالة : " وإن قلتم إنهم عليكم يعتدون، فذلك بهتان منكم في حقهم، وإنما أنتم المسيئون ولو حصل منهم غي حقكم ما لا يليق من الفعال لأدبناهم وأرجعناهم بعون الله، ولكنها عثرة منكم لا تقال ..." وتنتهي الرسالة بوعيد واضح : " فلا تعد لإذاية أحد من رعايانا، ونحن بعون الله لا نغفل فلا نأخذ بالثأر فلا تفعل بما يوجب إيقاد النار وإضرام الشرار ولا تشغل من يأتي من أهل الجزائر للجهاد وأمنع أولادك وجنودك من رعيتنا فليس لك عليهم من سبيل ولا تحوجنا إلى القيل و القال ...". عبد الرحيم بن حادة ،" مساهمة الأرشيف العثماني في كتابة تاريخ العلاقات المغربية – العثمانية ق 16- 19م، المغرب في العهد العثماني"، **منشورات كلية الآداب و العلوم الإنسانية بالرباط** ، مطبعة مطبعة النجاح الجديدة بالبيضاء ، الرباط، عدد 41، ط1، 2005 .ص ص 7- 11.

الجزائر وجارتيها إلا أن ذلك لم يضع حدا للصراع القائم بين دول المغرب العربي فقد قام التونسيون بعدة محاولات للإستيلاء على منطقة قسنطينة وعنابة والقالة، وكان رد فعل الجزائريين إزاء تلك المحاولات قويا، حيث شنوا حملات [1] تأديبية ضد التونسيين. ومن بين هذه الحملات التي وردت في دفتر التشريفات:

الحملة التي وقعت في الأيام الأولى من شهر رجب لعام ألف ومائة وخمسة (1105ه) الموافق لسنة 1694م.[2] قام المجلس الملزم أي الديوان برئاسة أمير ايالة الجزائر لإعلان موقفه حول محمد بك تونس [(3)] الذي طالب رعايانا بتقديم ضريبة حيث وبعد هذا الإعلان أمر الأمير بإعداد الخيام والأعلام في أول أيام شهر شعبان المبارك وتجهيز عشرة سفن لحمل السلاح، والبارود والمدافع.

في اليوم الثاني عشر من شعبان سنة 1105هـ (1694م)، وصل إلى عنابة. وكان الجيش كله قد انطلق إلى تونس. وفي العاشر من شهر رمضان المبارك وصل سمو الداي الحاج شعبان إلى عنابة واجهز جيشه في ليلة الفطر المبارك [4] ليلتقي بالقوات المنتصرة الأخرى.

ثم دخلت أربع سفن حربية الميناء مشحونة بخيام من القوات في طرابلس، حيث انهم سيشاركون في الحرب التي نعزم بالقيام بها وقد حاولت هذه القوات أن

---

[1]- من أهم الحملات:حملة 1099ه/ 1698م بقيادة إبراهيم خوجة. حملة الداي الحاج مصطفى 1111هـ / 1700م ضد الباي مراد الذي هاجم قسنطينة.

[2] - دفتر الدفتر التشريفات، ص 9.

[3] - لم يعترف محمد باي بفضل الجزائريين في تنصيبه بتونس، وأراد الاستقلال عنهم، فايد الحاج شعبان باشا احد المطالبين بعرش تونس و ارسل جندأ لتأييده فدحر محمد باي وانتصب محمد شركس بالخضراء. ولكن محمد باي أثار لبلاد في وجهه فانهزم هو ومن معه من الجوائريين واستتب الأمر لمحمد باي. أعاد الباشا بنفسه الكرة على محمد باي تونس فدحر جنده بناحية الكاف. ونصب محمد شركس بايا تابعأ لباشا الجزائر. سبب هذه الفتن بين أتراك الجزائر وتونس هو أن الجزائريين كانوا يدعون أن بايات تونس يجب أن يكونوا تابعين لمركز الجزائر.بينما يدعي التونسيين أن علاقتهم رأسأ بالباب العالي وانهم متاسون في ذلك مع الجزائريين.أعاد محمد باي مهاجمة محمد شركس ودحره عند القيروان ثم دخل تونس وارسل وفدأ يعرض خضوعه على الحاج شعبان فرفض هذا بكل كبرياء وتوعده بالسير إليه فثار ضده الجند وسجنه. أحمد توفيق المدني. محمد بن عثمان، ص 45- 46.

[4] - ويوما بعد الصيام أي بعد عيد الفطر.

تختلط بقواتنا عندما ذهبت إلى الشاطئ وانزلوا خيامهم بمحاذات لخيامنا[1]، في اليوم الثاني من شوال سنة 1105هـ الموافق لسنة 1694م تقدم سمو الأمير على رأس المحاربين حيث جعلت إقامة الجيش بعنابة لمدة ثلاثة أيام للزحف على تونس وهكذا بدأت قواتنا بقيادة السلطان في طريقها برفقة جنود بني عامر ومن طرابلس والمناطق العربية من الشرق، مثل الحنانشة .

في هذا الشهر وانظم جنودنا والجيش كاملا بحماس للهجوم على الباي محمد باي تونس في أي لحظة وقتها لا يمكنه الفرار من تجنب هذا التحالف الكبير، بوجود القوات المنتصرة وحلفاؤهم من العرب واستمرار تشغيل كافة الأطراف ضده وضربه بالعديد من قذائف الهاون من البنادق [2] وانتصر الحاج شعبان، على باي تونس وعاد بغنائم كثيرة بعدما ألزم رعيتها بدفع ضريبة سنوية .

– الاستيلاء على فرقاطة تونس : وفي سنة 1226ه/ 1811م أمر الأمير بتجهيز ستة عشر مركبا، خلاف النجور، وأمر القبطان حميدو بالذهاب لمقاتلة أهل تونس. فذهب اليها، وأرسى سفنه بحلق الواد، ورمى بالكور والبومبة بلدة حلق الواد، فهرب من كان بها. ووقع هول كبير بمدينة تونس[3] .

ألقى الريس حميدو [4] القبض على فرقاطة تونسية وجلبها إلى الجزائر، بعد معركة صاخبة حيث تكون الأسطول الجزائري من ست سفن حربية، وأربعة زوارق من المدفعية، وتكون الأسطول التونسي من اثني عشر سفينة حربية ولكن المعركة كانت فقط بين فرقاطة رايس حميدو والفرقاطة التونسية [(5)] وقال بن أبى الضياف: ثم بلغ الباي أن صاحب الجزائر يريد غزو تونس في البحر، فجهز

[1] - دفتر الدفتر التشريفات، ص 9.
[2] - نفسه، ص 10.
[3] - الشريف الزهار، المصدر السابق، ص 107.
[4] - كابتن السفينة .
[5] دفتر الدفتر التشريفات ص 17.

أسطولا به 24 مركبا حربيا، وشحنها بالعسكر، وأمر عليها القبطان محمد رايس المورالي.

خرج ليلة الثلاثاء الرابع عشر من الربيع الثاني سنة 1226ه(7ماي 1811م) وكان يومئذ أكبر رؤساء المراكب من الأرناووط (سكان البانيا) فانفوا من تقديم محمد المورالي عليهم. فلما التقى بمراكب الجزائر خذلوه وأسلموه فدافع عن نفسه أسطول الجزائر وحده. ومراكبه تنظر إليه، فلم يعنه أحد منهم بشئ فستمات في القتال حتى عطبت فركاطته .[1] استمر الاشتباك لمدة ست ساعات ولم تتوقف حتى بعد أذان صلاة العشاء . فحين قد القوا 41 لرجلا منا مصرعهم في هذه المعركة و230 رجلا من الجانب التونسي.[2]

تدخلت الدولة العثمانية في عدة مناسبات لحل النزاع بين الجزائر وتونس، لكن دون جدوى، وحول هذه القضية ورد في رسالة الداي عمر(1815م) الموجهة إلى السلطان العثماني محمود الثاني ما يلي:" ليكن في علم المقام الشاهاني أنه كان قد صدر فرمان شاهاني عالي قبل أربع سنوات بخصوص التصالح مع التونسيين... إلا أن الذين كانوا يتولون الحكم أنذاك، لم يضعوا الفرمان موضع التنفيذ... وبعد إطلاعي عليه، قمت فورا بالإمتثال لمضمونه الشريف والعمل بمقتضاه وحررت الرسالة إلى التونسيين أذكرهم فيها بالوحدة والأخوة القائمة بين الجزائر وتونس، وأحثهم على الطاعة والإمتثال للحكم ومضمون الهمايوني الذي صدرفي هذا الموضوع والإقدام على دفع الهدايا إلى الجزائر كما جرت العادة..... غير أن الرسالة المرسلة إلى باشا تونس قد وقعت خارج تونس في يد إبنه الذي أخبر والده بمضمونها، وهو غير راغب في تنفيذ المطلوب منهم"[3].

[1]- بن أبى الضياف، ص5 .
[2] - دفتر التشريفات ص17.
[3] م،م ،و : رسالة الداي عمر إلى السلطان محمود الثاني" رقم الوثيقة 31210 /1213هـ.

إن ماورد في هذه الرسالة يؤكد أن هدف الجزائر من شن حملاتها ضد تونس لم يكن الغرض منها إحتلالها أو الإعتداء على شعبها ، لأن ذلك يتنافى مع تعاليم الدين الإسلامي، بل كانت الجزائر تطالب تونس بأن تحترم المعاهدات التي أبرمتها معها. وهذا ما يؤكده حمدان خوجه حيث قال:" إن هذه الحروب لم تكن من أجل التنافس على السلطة، ولكن كان الغالب يدخل تونس منتصرا، فيخلع الباي الحاكم وينصب الباي الجديد ثم يقيم معه معاهدات... ولم يحاول الغالبون ولو مرة واحدة الإستيلاء على تونس، أو الإستحواذ على ممتلكات الأهالي التي ورثوها عن أبائهم أو التي حصلوا عليها بمجهوداتهم الخاصة، لقد كانوا دائما يحترمون الأملاك بما فيها من عقارات ومنقولات، ولم يتسببوا أبدا في قلب النظام الإجتماعي، وإنما كانوا يغادرون البلاد بعد إبرام المعاهذات مباشرة.[1]

مهما كانت دوافع الحروب القائمة بين البلدين، فإن نار الفتنة بين الجزائر وتونس بقيت مشتعلة [2]، رغم محاولة التي قام بها الداي علي في عام 1817م لإخمادها، إذ أرسل مبعوثين إلى باي تونس للتباحث معه في سبل الصلح بين البلدين، ولكن الحكومة التونسية عارضت محاولة، وبقي الحال كذلك حتى عام 1821م، حيث تدخلت الدولة العثمانية ووضعت حدا للصراع بين البلدين، وقد قال الزهار عن نهاية هذا الصراع: " ولما وصلت الفرمانات والرسل لأميري البلدين عندئذ ثم الصلح وفرح جميع المسلمين وإستبشروا بإطفاء هذه الفتنة".[3]

3 - استرجاع مدينة وهران:

[1] حمدان بن عثمان خوجة: المصدر السابق ،ص 114/113.
[2] لمزيد من المعلومات عن هذه الحروب أنظر: الشيخ الحاج أحمد المبارك تاريخ حظيرة قسنطينة ، تعليق نور الدين عبد القادر، ص 15- 16.
[3] الزهار : المصدر السابق ،ص 147.

يعد فتح وهران سنة 1708م أيام ملك اسبانيا فليب الثاني(1700-1746م)، على يد داي الجزائر محمد بقداش [1] من أهم الحوادث في تاريخ المغرب العربي الحديث. فبعد احتلال دام قرنيين كاملين 914هـ- 1120هـ (1509م- 1708م)، بعد جهاد مستمر من أجل استرجاع المدينة، استطاع أهل هذا البلد أن يدخلوا آخر قاعدة بقيت للنصارى في الجزائر.

أمير محمد بقداش افندي [2] وجداك الجزائر استرجاع مدينة وهران. وأوكل العملية إلى نسيبه وخليفته سمو حسن بابا فقدم له جيشا رائعا، وجهزه بكل ما كان ضروريا.[3] تحرك الجيش من الجزائر في أول صفر 1118ه قاصدا وهران لتطويق المدينة وقطع الطريق بينها وبين القبائل المتحالفة معها. ثم التحقت به المدفعية وعتاد الحصار في محرم بقيادة حسن أوزون [4]، صهر الداي، وشرع المسلمون في عملية الحصار في منتصف ربيع الأول 1119هـ .

برج العيون : ويسمى عند الاسبان (Castillo Fernando) فحاصره أوزون حسن من منتصف ربيع الأول 1119ه إلى 15جمادي الثانية(15 سبتمبر 1707م)، وكان النصارى في هذه المرة اوسعوه تحصينا، وصدقوا في هجومهم وحفروا تحته الألغام لتفجيره، فلم يستطيعوا دكه، واضطروا لمهاجمته بالسيوف، تحت وابل من رصاص العدو وقنابله، إلى أن تمكنوا من صعود جدران الأسوار، واقتحموها وغلبوا عليها، وتمكنوا من احتلالها بعد معركة عنيفة. [5] أسر المسلمون من بقايا المدافعين عن البرج 322 رجلا، ومن أنصارهم من عرب جيذرة 60 رجلا،

[1] - في سنة 1119ه (1707م) آل الحكم إلى محمد بقداش، العربي الأصل التركي المولد و المنشأ، العالم العامل ، والمجاهد الجسور. إسمه مركب من اسمين ذلك أن والده نور الدين ابو الحسن على بن محمدسماه " بكداش " بلسان بلده التركي، وتفسيره باللغة العربية " الحجر القاسي " ثم استمر على هذا الإسم لا يغرف إلا به إلى أن خرج بجزيرة الغرب البربرية، قاصدا محروسة الجزائر، فدخل في طريقه مدينة بوبة (عنابة) فلقي بها الشيخ سيدي قاسم بن شاسي فسماه محمدا.أنظر: أحمد توفيق المدني، حرب الثلاثمائة سنة بين الجزائر و إسبانيا 1492-1792، دار البصائر، الجزائر ، ط1، 2007، ص 423-424.

[2] - محمد بكتاش ، الداي الخامس و السبعين للجزائر الذي انتخب في 1119 واغتيل عام 1122 من قبل إبراهيم دالي، الذي أعلن نفسه دايا مكانه.

[3] - دفتر الدفتر التشريفات، ص 10.

[4] - محمد بن ميمون ، المصدر السابق، ص 210.

[5] - أحمد توفيق المدني، حرب الثلاثمائة سنة، ص 427.

ووجدوا به من الجرحى 28 رجلا، امر الأمير بارجاعهم إلى أهلهم، تكريما لبطولتهم في الدفاع، كما غنم المسلمونبه سلاحا كثيرا، وكميات كبيرة من الأطعمة والذخيرة، وتم هذا النصر يوم الثلاثاء 10 جمادي الأولى 1119ه(9 سبتمبر 1707م)، وكان عدد القتلى من الإسبان 40 رجلا، أما من الشهداء المسلمين فكان يتجاوز المائتين.[1]

تحرير حصن الجبل : برج مرجاجو ثم أخذ المجاهدون في برج مرجاج الكبير، وهو من أضخم الحصون، ويدعونه الاسبان القديس فليب، والصليب المقدس(سانطاكروز) Santa Czuz وتمكنوا من حفر لغم طويل، وصل تحت البرج، وملئوه بارودا، وعرف الإسبان المدافعون عن البرج ذلك، وعلموا أن المقاومة لاتجديهم نفعا، إذ يوشكون أن تطير أشلاؤهم مع شظايا البرج، فبعد مقاتلات وقصف متبادل بالقنابل أعلن الإسبان تسليم الحصن، فدخله المجاهدون المسلمون، وأسروا من بقي من المدافعين عنه، وكميات هائلة من الأسلحة والذخيرة والمواد المختلفة، " فخرجوا وقد خلفوا المنازل مملوءة بالنعم والأقوات والأمتعة والآلات...وأما ما اسر منهم فخمسمائة وخمسة وأربعون " [2]. وكان ذلك يومر 28 جمادي الثانية 1119ه الموافق لـ8 سبتمبر1707م

تحرير برج بن زهو[3]: كان هذا الحصن المنيع من أمنع حصون وهران، وأكثرها قوة، وتقدم نحوه المسلمون، فهاجموه بقوة وعنف ، وتركوا تحت جدرانه جثث مئات من الشهدا، ولكن الدفاع كان صلبا، وكان يائسا ، وقد ارتاع الإسبان من خسارة البرجين الآخرين، فازدادو شدة وضراوة في الدفاع عن هذا البرج، وصدوا هجمات الجزائريين المتواصلة، وكبدوهم خسائر عظيمة، مدة ثمانية أيام كاملة.

[1] - نفس المرجع ، ص 428-429.
[2] - محمد بن ميمون ، المصدر السابق، ص ص 213-214.
[3] - ويسمى برج اليهودي، سمي بهذا الإسم، لأن أحد من اليهود إسمه زاوي بن كبيسة ، المعروف بابن وهوة اتفق مع الإسبان أن يعينهم على الدخول لوهران و استيلائهم على المدينة، شريطة أن يسلموا له هذا البرج فكان ما كان و أعطي البرج و سمي باسم ملته. وكان بسمى قبل ذلك برج المرسى أنظر المزاري بن عودة ، طلوع سعد السعود، ص 192.

ثم حاول الإسبان الخروج من وهران لمهاجمة المجاهدين إثر ما لحق بهم من خسائر، وما نالهم من جهد ونصب، فخرجوا في حمية وعنف، واقتتلوا مع المجاهدين قتالا عنيفا حول متارز البحر، لكن المجاهدين تغلبوا علي هذا الهجوم، وتمكنوا من رد العدو إلى ما وراء جدرانه، بعده بدأ المجاهدون في حفر اللغم تحت الحصن، وكانت الأرض تحته صلدا، وبعد عمل متواصل وجهود مضنية، تمكنوا من الحفر ومن وضع اللغم وتفجيره، لكنهم رأوا بعد ذلك أن الحصن لم يصب بسوء، فأعادوا الحفر مرة ثانية، ثم مرة ثالثة، حتى كان النجاح حليفهم فانفجر البرج، وانقلب بصخوره، فاقتحمه المسلمون.

لكن الإسبان الذين بقوا على قيد الحياة لم يستسلموا، واستمروا يدافعون وراء الأنقاض ، إلى أن أتى السيف عن آخرهم، وكانوا 120 فلم يقع منهم تحت الأسر إلا ثمانية رجال. وكان عدد الشهداء المسلمين نحو المائتين أيضا.[1]

البرج الجديد: بقي على المسلمين اقتحام آخر القلاع، وأكثرها منعة وأضخمها بناء وأعلاها جدارا، الا وهي قلعة البرج الجديد الذي تبرعت ببنائه سيدة إسبانية [2]، ابتغاء وجه المسيح، وكلفها ذلك مقدار عظيما من المال، وكان على المسلمين أن يعملوا الحيلة من أجل الإحاطة به، ومحاولة تحطيمه، فأخذوا يحيطونه بالمراكز الصغيرة التي يدعونها المتارز. التي مدوها إلى أرباض المدينة التي كلها أصبحت معقل دفاع، وصارت بعض جهاتهاعورة، فكان رصاص بنادق المجاهدين يدخل على المدافعين وهم في البيوت، وكان لايستطيع أحد منهم في مدينة وهران أن يخرج من بيته إلى بيت مجاوره، فصاروا يثقبون الجدران لكي يصل بعضهم ببعض، وأخذ المجاهدون يدخلون من أطرافها، ويتوغلون فيها بعد مقاتلة المدافعين عنها، إلى أن وصلوا إلى كنيسة سنتاماريا، فاحتلوها وحطموا أصنامها وصار قسم

[1] - أحمد توفيق المدني، حرب الثلاثمائة سنة، ص ص 428-429 .
[2] - محمد بن ميمون ، المصدر السابق، ص 238.

المدينة الموجود ما بين البرج الجديد والبرج الأحمر بين أيدي الجزائريين، وصار الإسبان من أهل وهران ينقلون أمتعتهم إلى المرسى الكبير.

كل هذا والبرج الجديد ثابت في دفاعه لم يستطع المجاهدون تحطيم شيىء منه، لكن البرج اصبح عديم جدوى من ناحية الدفاع، إذ أن الحرب أصبحت تدور بين جدران المدينة، فخرج قائد الحصن يحمل راية بيضاء، وإتفق مع القائد العام الجزائري على ان تقف أعمال الحرب حول البرج، فإن تمكن المجاهدون من إحتلال مدينة وهران فالبرج يستسلم لهم تبعا للمدينة.[1]

البرج الحمر(لامونا) : عندئذ وجه المجاهدون كل عنفهم وجهودهم نحو البرج الأحمر الأخير، الذي بقي مدافعا عن المدينة، عائقا للجزائريين عن جمع كل قواهم لمداهمتها، فهاجموه بصلابة، وإشتد أهله في الدفاع ، وصمدوا على الموت دونه، وتقاتل الفريقان قتالا شديدا، إلى أن غير الجزائريون خطتهم، فعدلوا عن المتارز والبنادق، واستلوا السيوف وهاجموا أعدائهم في موجة عارمة بينما المدافع تدك الجدران دكا، إلى أن اضطرت بقيتهم الاستسلام، وصاروا أسارى، نحو خمسمائة وستين، والقوا أسلحته ومفاتيحهم في الحين.[2] وكان ذلك يوم 14 نوفمبر.

رأى دون ملشوردي أفيلانيدا – حاكم وهران العام- أن الواقعة قد وقعت وأنه لم يبقى للمحافظة على وهران أو محاولة الدفاع عن بقاياها من سبيل، فترك الميدان وترك المعركة، ونجا بنفسه وركب البحر إلى المرسى الكبير أولاً، ثم إسبانيا اخيراً.

تنفيداً للعهد الذي انعقد بين قائد البرج الجديد الأسباني وبين القيادة العامة الجزائرية، استسلم حماة البرج الجديد للمجاهدين، بعد تمكنهم من مدينة وهران وكان عدد من فيه من بقايا حماته وممن التجأ إليهم نحو الأربعمائة رجل، أما

[1] - أحمد توفيق المدني، حرب الثلاثمائة سنة ، ص 429-430.
[2] - محمد بن ميمون ، المصدر السابق، ص 238.

السلاح والمؤن والأمتعة المختلفة فقد كانت كما يقول المؤرخون المسلمون تفوق الحصر، وكان مجموع الأسرى يفوق الألفين من بينهم المائتين من كبار الضباط، والموظفين، وجماعة من متطوعي مالطا والفرنسيين، سيقوا إلى مجتمعات الأسرى بمدينة الجزائر.

إنقاذ المرسى الكبير: كانت وهران أنقذت بعد كفاح مضن وجهد طويل، فإن المرسى الكبير لا يزال حصن منيع، التجأ إليه كل من تمكن من الإنهزام من وهران، ولن يكون نصر وهران تاماً دون انقاذ المرسى الكبير وتطهيره بصفة دائمة.

وجه المجاهدون كل جهودهم نحو المرسى الكبير، شمل الدفاع كل أهل المدينة، لا فرق بين العسكر والأهالي، وضع الجزائريون اللغم تحت الحصن الأكبر، وفجروه، ولم يأت بنتيجة مطلوبة، ثم أعادوا حفر اللغم مرة أخرى، ثم أخرى، حتى فجروه وقوضوا به البناء، وكان ذلك يوم الرابع والعشرون من محرم 1120هـ(17 أبريل 1708م) واقتحموا المدينة، والتحموا في معركة كان كل جانب يدرك هدفها، واضطر الجزائريون لوضع لغم رابع تحت بقايا الحصون، اشتدت المعركة عنفا وضراوة إلا أن تمكن الجزائريون من القضاء على آخر مقاومة، فاستسلمت لهم المدينة وغنموا كل مافيها، وساقوا الأسرى 1461 إسبانياً، سير بهم إلى مدينة الجزائر.

أما جماعة المغطسين [1] أي الأعراب الذين باعوا دينهم وذمتهم للإسبان، فإن الداي محمد بكتاش أباح للجند نهبهم وسبيهم، فوقع فيهم البيع والشراء، إهانة لهم وانتقاماً منهم.[2]

تلقى البكتاش أمير أوجاق الجزائر الحاج محمد [1] سمو السلطان سليمان خان ، بفرح كبير نبأ هذا الانتصار الرائع ودعى بالشكر إلى الله لتوفيقه لهذا

[1] - من الكلمة الإسبانية موقاتاز.
[2] أحمد توفيق المدني، حرب الثلاثمائة سنة، ص 431-432.

الانتصار. وبسعادته هّذه أمر الأمير بصرف مبالغ جليلة لجميع أفراد الجيش تعبيرا ومكافأة للشجاعة التي أظهروها في هذه المعارك وإرضاء الله رب العالمين. وبناءا على أوامره قاما اثنان من خوجة الدفتر [2] بتسجيل هذا القرار على اثنين من سجلات القصر، وذلك لضمان الامتثال بها وجعلها شاملة وتامة [3].

ثم أمر بالعفو للمسجونين و أوقف الضرائب، لأن يكون هذا ارضاءا لله.[4]

4 - الحملة الإنجليزية 1816 :[5]

نصح السيد باديا(Badia)[6] الدوك دو ريشو ليو Duc De Richieu وزير خارجية فرنسا، محاربة القرصنة: " إن أوربا باسرها اذا ماحاربت افريقيا يمكن لها ان تنتصر في حالة انتظام صفوفها، ومواجهة العدو صفا واحدا. أما إذا واجهت كل دول أوربا إفريقيا على حدة، فإنها ستخسر المعركة، ولو ادركت هاته الحقيقة لما ضحينا بدون فائدة، بملايين الارواح.[1]

في الوقت الذي كانت فيه الجزائر تخوض غمار الحرب ضد الولايات المتحدة الأمريكية إجتمعت الدول الأوروبية في فيينا أواخر عام 1814م، قصد

---

[1] - كنت وقد ذكره أبراس الناصري في قصيدة الأسعاد مرة قصدت وهران، وافدا على حضرة من ناب في مدحه لسان الحال، عن لسان المقال، ذي المقام الذي أطلعت أزهاره غمائم جوده، و اقتضى خياره بركة جوده، الملك الأصيل، الذي كرم منه الإجمال و التفصيل، الرفيع الشان، السيد محمد باي بن عثمان، أخلص الله جهاده، و يسر في القهر أعداء الدين مراده بأبسط العدل و الأمان، قابض كف العدوان، المتكفل بحفظ النفوس و الأموال، قطب المجد و سماكه، هازم أحزاب العاندين و جيوشها، هادم الكنائس و البيع فهي خاوية على عروشها.أنظر: أبوراس الناصري، السعاد في شرح بانت سعاد، ويليه رحلة أبوراس الناصري المعسكري من مقتطف من كتاب فتح الاله و منه،(دراسة و تحقيق: بن عمر حمدادو، فايزة بوسلام)، الجزائر: مكتبة الرشاد للطباعة و النشر، ط1، 2013.

[2] - كتاب القصر.

[3] - دفتر الدفتر التشريفات، ص 11- 12.

[4] - ويتبع بالتوقيع التالي : البكتاش محمد أفندي باشا، حاكم الجزائر العاصمة.(إلى جانب هذا التوقيع يوجد طابع يحتوي على الكتابة الآتية) : "من أودع نفسه للسلطان، محمد البكتاش بن علي" .

[5] - قامت إنجلترا بإعداد مجموعة من التبريرات لحملتها ضد الجزائر ومن بين تلك التبريرات التي تذرعت بها بأن الجزائريين قد إستولوا على سفينة في عنابة تحمل علم إنجلترا، كما أنهم أسروا رعايا سردينا ونابولي و في شهر أبريل عام 1816م، وصل الأسطول الإنجليزي إلى الجزائر بقيادة" **اللورد إكسموث"I. EXMOUTH** قصد إفتداء أسرى مملكتي سردينيا ونابولي. أنظر: شالر: المرجع السابق ،ص 150.

[6] - كان باديا قد أقام بالمغرب القصى مدة طويلة، مستعيرا إسم على باي العباسي، وقد سافر إلى مكة، وكان هدفه التعرف على الشعوب الإسلامية.عبد الجليل التميمي ، قصف مدينو الجزائر، ص 96.

[1] - عبد الجليل التميمي، بحوث ووثائق في التاريخ المغربي ، الجزائر تونس وليبيا 1816- 1871، ط2، منشورات مركز الدراسات والبحوث عن الولايات العربية في العهد العثماني، زغوان، تونس، ص 57.

تسوية الخلافات والقضايا الأوروبية الناجمة عن الحروب النابليونية، وقد تطرق المؤتمرون إلى قضية القرصنة العالمية، حيث سلم الأميرال الإنجليزي " سيدني سميث مذكرة إلى المؤتمرين إستند في إعدادها إلى التجارب التي إكتسبها خلال المعارك البحرية التي شارك فيها، وقد ألح سيدني سميث في مذكرته القضاء على قراصنة الدول المغاربية، كما أشار إلى الوسائل التي يمكن أن تحقق هذا الهدف حيث قال:" ففي الوقت الذي تناقش فيه وسائل إلغاء تجارة الرقيق الأسود في سواحل إفريقيا الغربية، فإنه لمن الدهشة أن لاننتبه إلى الساحل الشمالي لهذه القارة الذي يقطنها الأتراك الذين يضطهدون جيرانهم ويخطفونهم ليستخدمونهم في جدف سفنهم، إن مثل هذه الأعمال لاتغضب الإنسانية فحسب بل إنما تعرقل التجارة، إذ أصبح اليوم أن يبحر بحار في البحر المتوسط أو المحيط الأطلسي على سفينة تجارية دون أن يتعرض لإعتداءات القراصنة.[1]

كما إجتمع ممثلو تلك الدول في باريس، وهناك وصلت إليهم أخبار الحملة التي نفذتها الولايات المتحدة الأمريكية ضد الجزائر، [2] مما شجع الدول الأوروبية على إعادة النظر في قرارتها المتعلقة" **بالقرصنة المغاربية** " وجاءت أول مبادرة من هولندا التي أرسلت أسطولها الحربي إلى الجزائر في شهر يوليو عام 1815م، قصد تجديد معاهدتها مع الجزائر بنفس الشروط التي نصت عليها المعاهدة القديمة، إلا أن الداي عمر رفض التفاوض مع الهولنديين قبل أن تدفع بلادهم الإتاوات المتأخرة،[1] وفي تلك الآونة أيضا ظهر الأسطول الإنجليزي في ميناء الجزائر عدة مرات،[2] فإضطر الداي عمر أمام تلك التحركات التي تنذر بالخطر، إلى بعث رسالة إلى سلطان محمود الثاني في 15 مايو 1815م ، أخبره فيها بتحركات الأساطيل

[1] (F) CHARES ROUX : France Afrique du nord avant 1830 , les précurseurs la conquete , pp 496-498.

[2] شالر: المصدر السابق ،ص 148.
[1] شالر: المصدر السابق ،ص 149.
[2] نفسه ،ص 149.

الأوروبية في البحر المتوسط، ونوايا الدول الأوروبية السيئة إتجاه الجزائر، وضرورة تعضيد السلطان للجزائر بالجند والسلاح.[1]

وقد عقدت الدول الأوروبية إجتماعا في لندن يوم 29 أوت عام 1816م، بهدف النظر في **"قضية القرصنة المغاربية"** ولكنها لم تتوصل إلى قرار نهائي لإختلاف أهدافها ومواقفها حول كيفية قمع" **القرصنة المغاربية"** إلا أن إنجلترا وهولندا إتفقتا على شن حملة عسكرية ضد الجزائر[2].

أثار الصلح الذي أبرمه " إكسموث" مع الداي عمر [3] سخط الدول الأوروبية التي إتهمت إنجلترا بأنها لاتعمل إلا من أجل مصالحها، ولا تهتم بالأضرار التي قد تلحق بالآخرين في سياستهم مع الجزائر، [4] كما أن الحكومة الإنجليزية كانت غير راضية عن النتائج التي حققها قائد أسطولها، لذا قررت تجهيز حملة ضد الجزائر ثانية.

تنفيذا لهذا القرار غادر الأسطول الإنجليزي ميناء بليموث [1] بقيادة إكسموث يوم 28 يوليو 1816م، ولما وصل إلى جبل طارق إنضم إليه الأسطول الهولندي بقيادة الأميرال**" فان كابلان"** [2] ومن هناك أبحر الأسطول المتحالف إلى الجزائر وتجدر الإشارة إلى أن الأميرال الإنجليزي كان قد أرسل الضابط " **وارد "** إلى

---

[1] (A) TEMINI « Documents turcs inédits sur la bombardement d'alger 1816 » R.O.M.M N° 5, 1968 , p 122.

[2] (A) TEMINI:IBID, p 123.

[3] - فإن التقرير الذي سلمه المبعوث الجزائري إلى الباب العالي قد أجاب عن هذه الخفايا، حيث ورد فيه أنه بعد أن عاد الأسطول الإنجليزي من تونس وطرابلس، توقف في ميناء الجزائر، وعندما إلتقى" إكسموث" بالباشا قال له " إكسموث" لما غادرت الجزائر متوجها إلى تونس وطرابلس أخبرني ملكنا بأنني يمكنني أخذ بقية الأسرى الموجودين بالجزائر وذلك حسب الإتفاق المبرم بيننا من قبل .... ولكن بشرط أن يقوم أوجاق الجزائر بعد تنفيذ هذا الإتفاق برد كل الأسرى الذين وقعوا في الأسر أثناء الحرب.... ويتم بعد ذلك عقد معاهدة... وعندما إستمع الباشا لمطالب " إكسموث" قال له:" سوف نبعث هديتنا التقليدية إلى الدولة العليا وعندئذ يصدر فرمان عال، ونحن نعمل بموجبه"

[4] - نفسه ،ص 155.

[1] - وفي شهر أبريل عام 1816م، وصل الأسطول الإنجليزي إلى الجزائر بقيادة" اللورد إكسموث" . EXMOUTH قصد إفتداء أسرى مملكتي سردينيا ونابولي.

[2] -(C) ARNAUD « Attaque des batteries Algeriennes par l EXMOUTH 1816 « R. A. N ° 19, 1875 , p 195.

الجزائر لمعاينة الرصيف وتحصينات مدينة الجزائر قبل أن يغادر الأسطول جبل طارق ولما وصل الأسطول المتحالف بالقرب من ميناء الجزائر، وجه إكسموث إندارا إلى الداي، وقد ورد في تقرير الداي عمر الذي سلمه رئيس ميناء الجزائر القبطان علي إلى الباب العالي، أنه رغم أننا قد أبرمنا إتفاقا مع الإنجليزي والفلامينك (الهولنديين) ونص على إنتظار مدة ستة أشهر لإعادة النظر في مسألة الأسرى، فإنهم قدموا إلى الجزائر بأسطول ضخم يتكون من ثلاثين قطعة. دخلت سفن اميرال الانجليز الخليج بثلاثة سفن من ثلاثة أبراج، وثلاث سفن أخرى مع اثنين ونصف من البطاريات، وخمسة زوارق مدفعية تقصف بقذائف المورترو مراكب، وفرقاطات وزوارق حربية من مختلف الأحجام، حيث تكون مجموع السفن من 33 بينهم ستة فرقاطات تابعة للبحرية الهولندية. [1] وكان ذلك يوم 15 أوت عام 1816م، قبل أن تنتهي المدة التي إتفقنا عليها من قبل وبعد أن رفع الأسطول العلم الأبيض، رمز الصلح والسلام.[2]

لكن كل هذا كان كذب وخداع، حيث كان هدفه الوحيد هو تحويل الانتباه من أجل المفاجأة. ومر السرب كله واجتاز الحصون وصولا إلى باب المرسي، ثم رست سفينة الأميرال وبعده رست سفن أخرى، وفجأة دوت المدافع وقذائف الهاون في وقت واحد مشكلتا ضربة واحدة، وحدث الاشتباك وفي المساء أرسلت القوارب لإحراق سفننا. فاشتعل لهيب النار عليها وتحول الظلام إلى نهار، لدرجة أننا كان بإمكاننا أن نرى بوضوح كل الحصون والمباني للميناء، وحتى انشاءات رأس عمار كان يمكن رؤية حجرها [(1)].وبدأ الحريق أربع ساعات قبل غروب الشمس وانتهي بعد خمس ساعات فقط بعد غروب الشمس، أي تسع ساعات من القتال وهجرت الحصون ومخازن الميناء بعد الخراب، وتوقف إطلاق

[1] - دفتر الدفتر التشريفات، ص 13.

[2] - وكان الأميرال النمرود، قد رفع الراية البيضاء، التي هي راية السلام، وبدأ يتجه نحو اليابسة ، حيث بعث برسالة إلى الباشا وعرض عليه شراء جميع العبيد مقابل فدية كانت على متن سفينته،دفتر الدفتر التشريفات، ص 12-14.

[1] - كان رأس عمار البطارية الأكثر تقدما في شمال.

النار. وأحرقت العديد من المنازل في المدينة، ودمرت سفننا حيث تكبدنا خسائر فادحة. في هذه الظروف، رأى الناس، والنقباء والحكام [1] أن الحل بالإجماع، هو في رد السجناء[2] دون طلب للفدية، [3] حيث تم عقد الصلح على هذا الأساس. وأمرني الباشا بتسجيل هذه الحقائق في سجل القصر. ولكم في المستقبل أن لا تثقوا في الإنجليز وفي كلمتهم، وكتاباتهم ورايتهم البيضاء لأن كل ما يأتي منهم هو كذبا. [4]

علق " شالر" عن هذه الأحداث فقال:" تصرف الداي تصرفا يتسم بقلة التصميم والحزم ولا يليق بشخصيته، فإنه لم يكتف بأن يعيد رسول القائد البريطاني بدون جواب على إنداره، بل إنه سمح في نفس الوقت أيضا للأسطول المشترك بأن يختار المواقع الملائمة لقصف المدينة، دون أن يخطر في باله مقاومته. [1] ثم اضاف شالر" أن الجزائريين إعترفوا بعجزهم عن المزيد من المقاومة، في الوقت الذي كان فيه الأسطول يبدو على إستعداد لإستئناف الهجوم، ثم قبلوا الشروط المهنية التي قدمها إليهم المنتصرون [2] بينما ورد في كتاب" وولف" أنه عندما سكتت المدفعية، سارع الداي عمر بعقد السلام بالشروط الإنجليزية الهولندية، وهو لم يكن يدري أن السفن المتحالفة قد إستنفذت عمليا جميع ما عندها من بارود وقذائف، وكانت غير قادرة على القيام بهجوم آخر[3].

---

[1] - كانت هذه الحملة في عهد عمر باشا.

[2] - سبق **لفيديريكو كريستي** أن عبر عن ضرورة أخذ الحيطة حين تناول تقديرات عدد الأرقاء، لأن المشكل ليس في التقديرات فحسب و لكن في عدم التدقيق و في تأكيد المجال، هل هو مدينة الجزائر أو ريفها أو إيالة الجزائر بكاملها أنظر:

Federico, Cresti« Alger à la période Turque : observations et hypothèses sur sa population et sa structure sociale », in **R.O.M.M** N°44, 1987, , PP.132-133.

بالنسبة لآخر العهد العثماني حدد العدد في 1642 أسيرا، و هم الأرقاء الذين فكهم اللورد **إكسموث** بعد قذفه الجزائر بوابل من القنابل سنة 1816م .

[3] - و الملاحظ أن الغنائم استمرت إلى غاية 1827م حيث تناهز 700000 فرنك ما بين 1827-1817م، أنظر. Devoulx, « les registres »…, op.cit, P.73. و من الواضح أيضا أن الغنائم عملت على تغطية العجز المالي للإيالة ما بين سنوات لكن حملة اللورد **اكسموث** سنة 1816م قد وضعت حدا لهذا الانتعاش أنظر دفتر التشريفات، ص 8.

[4] - نفسه، ص14.

[1] شالر، المصدر السابق، ص 156.

[2] شالر، ص 156.

[3] ج ب وولف: الجزائر وأوروبا، (ترجمة أبي القاسم سعد الله)، م ، و، ك الجزائر 1986.

ومهما كانت أسباب الهزيمة التي منيت بها القوات الجزائرية، فإن شروط المعاهدة التي فرضها المنتصرون على الداي عمر كانت قاسية ومجحفة، إذ نصت على إلغاء الرق نهائيا، وتسليم جميع الأسرى المسيحيين الموجودين في الجزائر مهما كانت جنسيتهم، وإعادة جميع أموال الفدية التي أخذها الداي على الأسرى السردانيين والنابولتانيين منذ بداية العام، وتعويض الخسائر التي ألحقت بالقنصل الإنجليزي عقب القبض عليه وسجنه، وإعتذار الداي علانية بحضور وزرائه وضباطه، وفقا للإدارة الإنجليزية .[1]

تمكن الهولنديون هم أيضا من عقد معاهدة مماثلة مع الجزائريين ذكرها" الزهار" وكذلك عقد الصلح كذلك مع الفلامينك، ولم يدفعوا شيئا ما كانوا يطلبونه منهم وهو غرامة سبع سنين، وكان الفلامينك يعتزمون أن يدفعوا غرامة ثلاث سنين ثمنا للصلح تدفع في أجل معلوم.[2]

حمل الجيش الجزائري الداي عمر مسؤولية الأضرار والمصائب التي تعرضت لها البلاد، ولذا فقد ثم إغتياله في شهر سبتمبر عام 1817م، [1] ويقوم الزهار بتقويم عهد الداي عمر، فيقول:" **كانت دولته وأيامه كلها مصائب ، الجراد، والغلاء، ومصيبة حميدو، ومصيبة الإنجليز"** [2] وهكذا وضعت الحملة الإنجليزية والهولوندية حدا للإنتعاش الذي عرفته البحرية الجزائرية في مطلع القرن التاسع عشر كما أنها تمكنت من تحرير عدد من الأسرى المسيحيين دون مقابل، مما ضيع الجزائر أموالا طائلة كما ألحقت بالجزائر أضرارا مادية وبشرية بالغة، ويتضح مما تقدم أن الحملة الإنجليزية والهولندية قد أسهمت في إنهاء الحكم العثماني في الجزائر.

---

[1]- شالر: المصدر السابق، ص 307.
أنظر أيضا : محمد العربي الزبيري، " مقاومة الجزائر للتكتل الأوروبي قبل الإحتلال" ، **مجلة الأصلة**، العدد 12، الجزائر 1973، ص 124.
[2] - الزهار : المصدر السابق ،ص 125.
[1] - م، م رسالة الداي حسين إلى السلطان محمود الثاني، رقم الوثيقة 1231/22556م.
[2] الزهار، ص 127.

5 - الحملة الانجليزية 1824:

في سنة 1817م ثارت قبائل ضواحي بجاية – كان أفراد لها يعملون خدما في القنصليات الأجنبة بمدينة الجزائر – على السلطة، مما جعل الداي حسين يوجه مذكرة إلى القناصل المقيمين في مدينة الجزائر، يطالبهم أن يسلموا له الأشخاص الذين يشتغلون لديهم وينتمون إلى القبائل الثائرة. [1] وكان رد القنصل الإنجليزي ماك دونال بالرفض حيث أعتبر هذا الإجراء تدخلا صريحا في شؤون القنصليات الأوربية. وبسبب القبض على خدم القنصليات توترت العلاقة بين الجزائر وإنجلترا [2].

أورد الزهار في كتابه معلومات دقيقة عن أسباب توتر العلاقات بين البلدين، فأرجعها إلى تورط بعض الخدم في القنصلية الإنجليزية في الهجوم على إحدى السفن الأمريكية، ونهبها عندما قدمت بها أمواج العواصف إلى سواحل بجاية، ورفض القنصل تسليم المتهمين في الحادثة إلى الداي لمعاقبتهم. [1] ومن الراجح أن يكون هذا الحادث هو السبب الرئيسي الذي أدى إلى انفجار الأزمة بين الجزائر وإنجلترا، لأن الحادثة التي أشار إليها الزهار وقعت في شهر سبتمبر 1824.[2]

قام القناصل الأجانب المقيمين في الجزائر بعقد إجتماع في دار القنصل الأمريكي يوم 2 ديسمبر 1823م، وحرروا مذكرة احتجاج ضد أعمال الحكومة الجزائرية بخصوص التدخل في شؤونها الداخلية. [3] وقد رد الداي حسين على هذا الإحتجاج بأن بلاده حرة في تصرفاتها مع رعاياها كما هو الشأن مع البلدان المتحضرة.[4]

---

[1] - شالر ، المصدر السابق، ص193.

[2]-Grammont Histoire…opcit ;P .385..

[1] - الزهار المصدر السابق، ص 151.
[2] - المصدر نفسه، ص 154.
[3] - شالر ، المصدر السابق، ص 200.
[4] - محمد العربي الزبيري، مقاومة الجزائر للتكتل الأوربي، ص 128

بغض النظر عن جهود القناصل الأوربيين في فض النزاع، وفي أعقاب القرار الذي اتخذه حكام إنجلترا أعلنت الحرب علينا، وأغلقت طريق البحر، واعتراضت المسار على طول الساحل لا سفن القادمة أو المغادرة.[1]

وصلت البارجة الإنجليزية بقيادة القبطان سبنسر إلى المياه الإقليمية للجزائر في يناير 1824م، تحمل معها تعليمات الحكومة الإنجليزية إلى قنصلها ماك دونال عن الأحداث التي جرت في أكتوبر 1823م. كما اشتملت على بنود إضافية للمعاهدة التي أبرمت بين البلدين بعد حملة اللورد أكسموث، ولكن الداي رفض التفاوض مع الإنجليز، واعتبر المعاهدة التي أبرمت معهم لمدة ثلاث سنوات قد إنتهى أجلها، كما رفض التوقيع على البنود الإضافية بحجة أنها لا تحمل الختم الحقيقي للحكومة الإنجليزية.[2]

بعد هذه الحادثة أرغم ماك دونال في أواخر يناير من نفس السنة على مغادرة الجزائر،[1] ولجأ إلى البارجة الإنجليزية الراسية في ميناء الجزائر، ليتخذها بعد ذلك مقرا له يملي منه شروطه على الداي، والدليل على ذلك ما أورده القنصل الأمريكي شالر في رسالة وجهها إليه ماك دونال من البرجة يقول فيها:" بأنه سيواصل مفاوضاته من الآن من البارجة من أجل التوقيع على البنود التي وجهتها حكومته إلى الداي، دون التنازل عن شئ من مضمونها ".[2]

ورد في رسالتين ارسلهما الداي حسين إلى السلطان محمود الثاني (1808-1839م) يخبره عن الخلافات التي نشبت بين الجزائر والإنجليز: " رغم الصلح الذي أبرم بين البلدين بعد حرب 1816م ، فإن الإنجليز ما زالوا ينضرون إلى القصبة نظرة غالب ومغلوب، ويعتبرون أنفسهم غالبين والجزائريين مغلوبين، على هذا الأساس يتصرفون بما لا يتفق مع الصلح المبرم بين البلدين، حيث يأتون

[1] - دفتر الدفتر التشريفات، ص 16.
[2] - شالر ، المصدر السابق، ص 202

[1]- Grammont Histoire…opcit ;P .385.

[2] - شالر، ص 203.

بسفنهم إلى وجهة الميناء ويظهرون توترهم أمام الجزائريين للضغط عليهم وتخويفهم. ولما رست سفنهم بالغرب من المدينة، خرج القنصل الإنجليزي من قصره وذهب إليها، ثم بعد ذلك أرسل شخصا إلى الداي يعرض عليه شروط قاسية ... وبعد أن تلقى الأمير تلك التهديدات، عقد إجتماعا مع ديوانه واتفق المجتمعة على رفض الشروط المعروضة عليهم ".[1]

لما تلقى ماك دونال رد الحكومة الجزائرية ، انسحب الأسطول الإنجليزي من ميناء الجزائر، بدأ في شن هجومات خاطفة على السفن الجزائرية الداخلة أو الخارجة من الميناء، وقد أدت هذه المناوشات إلى اشتباك إحدى السفن الجزائرية بقيادة الرايس قدور بالأسطول الإنجليزي في بداية شهر يناير عام 1824م مما أسفر على إغراق السفن الجزائرية وإستشهاد كثير من بحارتها، كما أنهم ألقوا القبض على سفينة للحجاج وذهبوا بها إلى مالطة قاعتهم العسكرية[1] .

حاول الإنجليز الدخول في مفاوضات مع الداي حسين بفرض الصلح، ولكنه رفض وطلب إستبدال القنصل ماك دونال، كما أن تدخلات بعض القناصل لتسوية النزاع القائم بين البلدين، باءت بالفشل. [2] وفي 23فبراير 1824م وصل أمام سواحل مدينة الجزائر الأميرال هاري نيال(HarryNeal) حاملا معه تعليمات مفادها أن انجلترا تعتبر نفسها في حالة حرب مع الجزائر وكأقوى دولة في البحار، كما طلبت من الداي الاعتذار لها رسميا عما حدث من إهانة قنصلها في الجزائر. وفرضت بذلك حصار بحري على الجزائر حتى تحمل الداي على توقيع تصريحات قنصلها.[3]

تمثلت مطالب القنصل الإنجليزي في توسيع الحصانة الدبلوماسية والاعتراف بالقنصل الإنجليزي كعمدة القناصل المسحيين، وإعطائه جميع

[1] - خط همايون، عدد: 22550، تاريخ، 1240هـ.
[1] - الزهار المصدر السابق، ص ص 152 -153.
[2] - محمد العربي الزبيري، مقاومة الجزائر...، ص 128.
[3] - شالر ، المصدر السابق، ص 215.

الإمتيازات، وإعفاء الأهالي الذين يعملون في مصالح القنصلية الإنجليزية من الضرائب مع عدم مراقبة نشاط الدبلوماسيين الإنجليز. [1] ولما يئس الإنجليز من الحصار البحري، طلب الأميرال مقابلة الداي حسين والدخول معه في مفاوضات جدية بتاريخ 28 مارس 1824م، ثم توصل الطرفان في النهاية إلى الاتفاق على بنود السلم والصلح، ولكن الداي أعاد من جديد طلبه بعدم عودة ماك دونال إلى الجزائر. [2]

في هذه الظروف الحرجة، طلب الداي من السلطان العثماني إمداده بالمساعدات العسكرية من خلال السماح بالتجنيد ومرورهم عن طريق تونس وطرابلس[1]. وبالرغم من طول مدة الحصار الذي دام ستة أشهر، أجرى خلالها الإنجليز عدة مفاوضات مه الجزائر، باءت كلها بالفشل. وذلك بسبب تعنت الموقف الجزائري الذي صمم على عدم عودة القنصل ماك دونال، ودفع الإنجليز أتاوة كبقية الدول الأوربية.[2]

بتاريخ 24 جويلية 1824م، أعاد الإنجليز هجومهم من جديد بقوة بحرية تمثلت في إثنان وعشرون سفينة. ولكنهم حينما اقتربوا من الميناء وجدوا المدفعية والأسطول الجزائري لهم بالمرصاد. [3] فاحتدموا كلهم في إطلاق النار، ما أجبر العدو للعودة إلى الوراء أي إلى البحر.[4]

يشير تقرير شهيندر ممثل الدولة العثمانية في مدينة لفرونة بإطاليا إلى الباب العالي :" أن الجزائريين لم يتضرروا من الهجوم الإنجليزي لأنهم تمكنوا من إبعاد الأسطول الإنجليزي عن الميناء، إلا أنهم لم يقفوا عند هذا الحد، بل أعاد الإنجليز الهجوم في اليوم التالي، الأمر الذي جعل جميع أهالي مدينة الجزائر يغادرون

[1] - شالر ، المصدر السابق، ص ص 227-228.
[2] - المصدر نفسه، ص 223.
[1] - خط همايون، عدد: 22550، تاريخ، 1240ه.
[2] - الزهار المصدر السابق، ص 153 -154.
[3] - شالر ، المصدر السابق، ص 236.
[4] - دفتر الدفتر التشريفات، ص 17.

المدينة ، ويصعدون إلى المرتفعات المحيطة بهم، ولم يبقى في المدينة، إلا الجنود المجاهدون الذين دافعوا عن المدينة دفاع الأبطال، وصمدوا أمام الهجوم الإنجليزي ثلاث ساعات"[1]. ومما يلفت الانتباه أن هناك معلومات قيمة في الوثيقة مفادها أن الداي حسين قد أرسل 2000 جنذي لمساعدة الدولة العثمانية في حرب اليونان، وأن هناك تحضيرات أوربية لعقد اجتماع للتباحث بخصوص المسألة اليونانية [2]. عندما رأى الكفار هذا الهجوم الهائل الذي لا يمكن صده، شرعت سفينة واحدة بنوع من الغدر والخداع، رفع رايتها البيضاء مع العلم الرئيسي ليقوم السرب بالشيء نفسه بعدها[1].

بعد هذه المعركة أرسل الأميرال الإنجليزي سفينة، رفع عليها العلم الأبيض ليتفاوض مع الحكومة الجزائرية، حيث توصل الطرفان إلى عقد اتفاقية سلم بين الداي حسين والملك البريطاني جورج الرابع (1720-1830) بتاريخ 26 جويلية 1824م،[2] وقد قبلها الداي حسين بعد استبدال القنصل ماك دونال. [3] عندما قال أن السلام هو مقرونا بتغيير القنصل.[4]

6 - <u>مراحل الحصار الفرنسي</u>:

في وقت الحرب التي اندلعت بين الكفار الفرنسيين ومدينة الجزائر حاصر المعتدون الموانئ البحرية وحجبوها عن السلطان بسفن إليكم تفاصيلها:
فرقاطة كبيرة مع اثنين بطاريات، وفرقاطة أصغر من السابقتين ومن المراكب مركب شراعي ليكون مجموع المباني خمسة مدججين بالسلاح [5].
أعطى الأمير أمر من أجل إعداد السفن للقتال، وعند انتهاء المجاهدين من

[1] - خط همايون، عدد: 46324، تاريخ، 1240ه.
[2] - المصدر السابق .
[1] - دفتر الدفتر التشريفات، ص 17.
[2] - كتب في 23 من ذو القعدة سنة 1239ه الموافق لسنة(1823م).
[3] - الزهار المصدر السابق، ص 154.
[4] - دفتر الدفتر التشريفات، ص 17.
[5] دفتر التشريفات، ص 17.

الإستعدادات على وجه السرعة، شرعت مساء يوم الأربعاء، في اليوم الثالث عشر من ربيع الأول 1243ه الموافق لسنة (1827م)، واليوم الثاني بعد عيد المولد النبوي. ذهبوا بعد غروب الشمس.

ومن أهم وقائع الحصار تلك المعركة البحرية التي دارت أمام ميناء الجزائر العاصمة يوم 4 اكتوبر 1827م، والتي التقى فيها الأسطول الفرنسي بقيادة الأميرال كولي بالأسطول الجزائري [1] المكون من فرقاطة صغيرة وكورفيت، والمراكب ما مجموعه أحد عشر من المباني البحرية الحربية [2] .

كانت تحاول فك الحصار وابعاد قطع العدو الحرية عن السواحل الجزائرية، وفي ليلة المولد النبوي الشريف، بعث الأمير فرقاطة، وسكونات خرجت في الليل لمقاتلة مراكب البلونكو [3]، فلما أصبح الصباح تقاتلوا مع السفينة، وظهر نصر الله على المسلمين في ذلك اليوم وذهبت عنهم السفينة بعد القتال.[4]

ونجد لهذه المعركة البحرية وصفا حيا في مذكرات الطبيب الألماني سيمون بفايفر[5] نذكر منها: " وفي ليلة مقمرة غادر الأسطول الجزائري شواطيء مدينة الجزائر، وفي صبيحة اليوم التالي صعد أغلب أهالي المدينة إلى السطوح لمشاهدة المعركة البحرية... وعندما بزغت الشمس من البحر، سمعنما هدير المدافع ينطلق من البحر ورأينا سفن الأمتين تتجه نحو بعضها بعضا.

كانت قطع الأسطول تتألف من أربع سفن وبارجة حربية كبيرة وحراقة وسفينة شراعية ذات صارين وشونة، وأخذ كل من الجانبين يلتمس الوسائل اللازمة

[1] الجزائر في التاريخ، ج4، ص 85.
[2] دفتر التشريفات، نفس المصدر و الصفحة
[3] - البلانكو تعني الحصار البحري.
[4] - الزهار، ص 168.
[5] - طبيب الماني سيمون بفايفر (Simon Pfeiffer) مكث في الجزائر مدة خمس سنوات، وسجل مذكراته التي ضمنها الأحداث التي عاشها في الجزائر، فكانت وصف شاهد عيان، و نشرها في كتاب بالألمانية، نجد له ترجمة فرنسية تحت عنوان: (Mes Voyages et ma captivié de cinq ans à alger,1882)، و قام أبو العيد دودو بترجمة هدا المذكرات من الأصل الألماني تحت عنوان مذكرات سيمون بفاير، أو لمحة تاريخية عن الجزائر.

للإيقاع بالآخر، وإذ بسفينتين جزائريتين تبتعدان عن مكان المعركة، غير أن السفن الباقية أحاطت بالبارجة الفرنسية أربع سفن جزائرية، وبالحراقة سفينتان وبالمركب الشراعي سفينتان أيضا، بينما هاجمت الشونة سفينة واحدة، كان الجزائريون يقاتلون بضراوة والفرنسيون بضراوة أشد. وقد امتازت سفينة جزائرية عن غيرها من بقية السفن الجزائرية كان يقودها المارق عمر، رئيس القديم ... وبعد أن دامت المعركة البحرية عدة ساعات انهزام الأعداء وقتها أشار قائدهم إلى التراجع بإطلاق ثلاثة مساحيق المدافع وهرب بهزيمة نكراء، واختفى الفرنسيون، [1] عادت السفن الجزائرية إلى الميناء وقد ألحقت بأكثرها أضرار بالغة. [2] وأعطى الباشا للمجاهدين خمسة عشر ربع سلطاني لكل واحد. [3] كان في 15 من ربيع الأول من سنة 1249ه الموافق لسنة 1827م.[4]

[1] - دفتر التشريفات، ص 17.
[2] - مذكرات سيمون بفايفرن، ص 40-41.
[3] - الزهار، ص 168.
[4] - دفتر التشريفات، ص 17.

القسم الثاني

دفتر التشريفات : ترجمة وتعليق

اقتصاديا:

استنادا إلى دفتر التشريفات وما ورد فيه من أوضاع اقتصادية في إيالة الجزائر خلال العهد العثماني، فإن الملاحظة الرئيسية هو تأكيده على تسجيل الضرائب والجبايات والرسوم بمختلف أنواعها، عينية و نقدية، وكيفية تحديها وجبايتها. أما الفلاحة والصناعة لم يذكرها، وإنما قمنا بدراستها من خلال استنتاجات ما تم الإشارة إليه، في سياق الحديث عن الضرائب، والهدايا ومستلزمات القوات العسكرية، وعن أمناء الحرف.

أ - **الضرائب**:

تنوعت الضرائب والرسوم التي كانت تدفع للخزينة الجزائرية خلال العهد العثماني، ويشمل دفتر التشريفات عددا من هذه الضرائب. وقد سجل مايلي:
وفقا للقانون والعرف القديم تدفع ضريبة معينة بسعر بشماق أو الحذاء. سجلت في محرم 1103ه (1691م)[1]. وتسمى:

1- ضريبة الالتزام[2] ولم تقتصر على الحرفيين بل شملت أطرافا متعددة وهي:

- **الفصائل العسكرية** : وهي المحلات أو الحملات العسكرية الموجهة لجباية الضرائب، أو لفرض الأمن أو معاقبة القبائل الرافضة لدفع الضرائب والمتمردة أحيانا. وشملت هذه الفصائل مايلي:

- الفصائل العسكرية الذاهبة في استطلاع لمنطقة أوطان الشرق والغرب والتيطري، تدفع خمسمائة صايمة للخيمة لسعر البرغل، ويدفع هذا المبلغ للخزينة.[1]

[1] - دفتر الدفتر التشريقات، ص 43.
[2] - لقد أدى حرص سلطات الايالة على تأمين موارد دخل مضمونة للخزينة إلى إقرار نظام الالتزام ، الذي خول للموظفين جمع الضرائب و الرسوم مقابل مبالغ مالية محددة تقدم مسبقا، مما كان له فيما بعد آثار سلبية على النظام المالي بالخصوص، لأن الجباة يعملون على تعويض الأموال التي اشتروا بها مناصبهم، ويحرصون في الوقت نفسه على الحصول على المبالغ اللازمة للاحتفاظ بوظائفهم و تأمين مستقبلهم اذا تعرضوا لغضب السلطان أو نالهم عزل و التغريم.أنظر : ناصر الدين سعيدوني ، النظام المالي، ص 121.

- حامية سوماتة ، لبني موساية تدفع وفقا للقواعد 250 صايمة لسعر الزبدة.
- حامية السوماتة، في أوطان بني خليل تدفع كل عام للقصر 125 صايمة، ولكن إذا البايلك عهد لها الحفاظ على الخيول فهي معفاة من الدفع[2].

ب - كما دفعها القادة العسكريون المعينون على رأس الحاميات العسكرية، قائد قسنطينة، سوماتة بوطن بني خليل، ومجموعة من الشيوخ والآغاوات والقياد:

- آغا قسنطينة يدفع سنويا إلى الخزينة في الجزائر العاصمة، بشماق و 928 صايمة.
- قايد ورقلة، يدفع كل عام للقصر، بشماق و928 صايمة.
- قايد المدية، يدفع سنويا إلى الخزينة بشماق 2000 صايمة.
- قايد فندق الزيت يدفع للخزينة سنويا بشماق و4640 صايمة.
- قايد القاناوة يدفع للخزينة من وفقا للاستخدام القديم بشماق 100 صايمة.
  شيخ البلاد مدينة الجزائر يدفع للقصر، بشماق 500 صايمة.
- شيخ الكشتولة يدفع سنويا للخزينة، وفقا للممارسة المعتادة بشماق و2000صايمة يجمعها من مستخدميه.
- آغا الزواوة يدفع سنويا بشماق 2000 صايمة .
- آغا المدفعيين العرب فقا للقواعد القديمة يدفع بشماق و 1000صايمة لكن في الوقت الحاضر زاد هذا المبلغ إلى 2000 صايمة. يدفع آغا العرب جباية

[1] - كمثال على هذه الضرائب نذكر على سبيل الميثال تموين الفصائل العسكرية بالأرز و البارود و الرصاص، حيث كتب في دفتر الدفتر التشريقات مايلي: ووفقا للوائح القديمة فان كل فصيل عسكري من الفصائل العاملة والفصائل الاستطلاعية، تتحصل على 25 رطلا من الأرز، يتم تحديد السعر ب7 درهما للرطل الواحد، يتم دفعها من قبل الفصيل عسكري إلى الخزينة. و كان جيش الزواوة جزء من دورية الفصيل العسكري للشرق والغرب والتيطري حيث يتلقى حسب اللوائح القديمة، 400 رطلا من البارود و400 رطلا من الرصاص، ويتم تحديد أسعار على النحو التالي:البارود ب15 درهما و الطلقات ب 5 دراهم للرطل يتم خصم هذه الأسعار من رواتبهم وتدفع إلى القصر. دفتر التشريقات، ص 50.

[2] - دفتر التشريقات، ص 43.

(الجباجية)[1] وفقا لطرق قديمة، بشماق و 600 صايمة في الوقت الحاضر وزاد هذا المبلغ إلى 2000 صايمة.[2]

- أوطان بني خليل، تدفع سنويا للخزينة بشماق و2000صايمة.

ج - كما كان المحتسب يدفع ضريبة البشماق والكشتولة: محتسب الجزائر يدفع سنويا بشماق و 1300 صايمة، فإنه يدفع أيضا في مواضع أخرى في 1500 و2000 صايمة.

د - كان مقدم اليهود أو زعيمهم بمدينة الجزائر يدفع هذه الضريبة:

- زعيم اليهود، يدفع للقصر بشماق و 300 صايمة وحتى بعد إقالته من نفس العام تكون هذه جبايته.[3]
- اليهود العاملين في إدارة العملة، يدفعوا للخزينة من خلال زعيمهم بشماق و3000 صايمة.

هـ- أمناء الحرف:[4]

الأمين	المبلغ(بشماق وصايمة)	الأمين	المبلغ (بشماق وصايمة)
النجارين	200	أمين التطريز	500
الصباغين	100	مصنعيين الفوطات	100
قايد الفحم	300	الخزافين	100
الخياطين	500	التجار القش	116
الصيادين	400	ورشات القبعات	600
الحدادين	500	النساجيين للحصير	100

[1] - هم جباة الضرائب بالمناطق الداخلية، وكانوا يخضعون للآغا.
[2] - دفتر التشريقات، ص 43-44.
[3] - دفتر الدفتر التشريقات، ص 44.
[4] - نفسه، ص 45.

العطور	500	الحلاقين	400
القبائل[1]	500	ناس الجربة[2]	500
تجار السلاح	100	أصحاب سوق الحبوب	1000
الدباغين	100	الجربة مدينة عنابة[3]	100
قائد الأعلام	100		

وإذا كنا لا نعرف على وجه الخصوص متى بدأ العمل بنظام الإلتزام فإنه يعود دون شك إلى السنوات مديدة إذ ورد المبلغ الضريبي مصحوبا بعبارة " حسب العادة القديمة " أي حسبما جرت عليه العادة. [4] هذه العبارة نجدها في معظم دفتر التشريفات، وواضح من كيفية تأدية الضريبة أن نظام الإلتزام كان سنويا وخاضعا للتجديد ، ولم يكن عائقا دون استقرار أمين الجماعة . ونستنتج أن نظام الالتزام كان سائدا وشائعا في الجزائر خلال العهد العثماني.

2- اللزمة:

عندما يقدم باي الغرب أمام ايدي الداي يقدم ثمانيين ألف ريـال صغيرة (750 ألف ف). وباي الشرق يقدم ثمانيين ألف ريـال كبيرة بجة (مليون وأربعمائة الف ف تقريبا). أما باي التيطري يدفع 14 الف ريـال صغير (000 180 ف تقريبا). وكل الخلفاوات يدفعون[5] (كل ستة أشهر) نصف ما يدفعه البايات، وقايد سباو يدفع نحو مايدفعة باي التيطري في دنوشه (000 180 ف) الأن مقامه صغير وليس له خليفة. وقايد سباو يدفع ألف ريـال كبيرة لزمة (18 ألف ف في السنة)[6]

[1] - يقع بين رحبة الشعير و مخزن الزرع في الجانب الأيمن لمدخل باب عزون أمام ضريح سيدي منصور.
[2] - سوق الجربة: نسبة إلى جزيرة جربة بتونس التي كان بعض الأفراد المنتسبين إليها يجتمعون في سوق تعرف بإسمهم ، يمارسون فيها بعض الصناعات ويزاولون التجارة.
[3] - يرسل سنويا إلى القصر ومن خلال أمين الجربة العاصمة .
[4] - عائشة غطاس، الحرف، 176.
[5] - كان كل بايليك ملزم بارسال مبالغ نقدية ومواد عينية يحملها خليفة الباي في فصل الربيع و الخريف، وتعرف بالدنوش الصغرى.
[6] - أحمد توفيق المدني ، محمد عثمان باشا، ص 124.

3- الدنوش[1]: لم يذكر دفتر التشريفات دفع الدنوش من طرف البايات، حيث كان قدوم باي التيطري وباي الشرق وقايد سباو يقع في الربيع كل ثلاثة سنوات، وقدوم باي الغرب يقع في الخريف [2]. ونذكر على سبيل المثال ما قدمه البايات خلال حكم محمد عثمان باشا. قدم باي الغرب من الدراهم نحو عشرون ألف دورو، ومن المصوغ مقدار نصف ذلك، وأربعة من الخيل العتاق ونحو 30 عبدا كبارا و 20 عبدا صغارا من العبيد السود، وحياك القرمز صنعة تلمسان، وحياك الحرير المحببة صنعة فاس، والبلاغي والرواحي [3] والشمع نحو 20 قنطار، ومثل ذلك من العسل والسمن والجوز.[4]

أما دنوش باي الشرق فانه يدخل في فصل الصيف (كل ثلاثة أعوام) يدخل الباي ويلبس الخلعة مثل باي الغرب إلا أن هديته التي يهديها إلى باشا حين يذهب لملاقاته فهي نحو ثلاثين ألف محبوب ذهبا(مقدار 1172000 ف) وبعض الهدايا من المصوغ والملبوس وعدد من المواشي التونسية ومن الطيب عطر الياسمين وعطر الورد وتسابيح العنبر والمرجان والبرانس السوسدي والجريدي والحايك الجريدي والقفصي وأمور من المجبود (الجلد المطرز بالذهب) والأثاث والخيل والبغال والسمن والمحور(الكسكسي يختص بصنعه أهل قسنطينة) والتمر والعسل. [5]

---

[1] - كلمة محلية معناها " المحاسبة على الضرائب "

[2] - تسمى هذه المطالب بالدنوش الكبرى.

[3] - نوع من الأحذية.

[4] - أحمد توفيق المدني ، محمد عثمان باشا، ص 117.

[5] - أحمد توفيق المدني ، نفس المرجع، ص 124. و ذكر ناصر الدين سعيدوني: وحسب الإحصائيات المتوفرة لدينا فإن دنوش قسنطينة كانت تبلغ في أوائل القرن السابع عشر حوالي 120 ألف ريـال وجو ، ودنوش وهران 100 ألف ريـال ، ودنوش التيطري 50 ألف ، وفي أواخر القرن الثامن عشر قدرت دنوش قسنطينة ب: 228.000 قرش. ودنش وهران ب: 237.000 قرشن ودنوش التيطري ب: 67.000 قرش، وفي الربع الأول من القرن التاسع عشر اصبحت دنوش بايلك الشرق تعادل 60.000 قرش قود أو دولار اسباني، و 75.000 قرش قود أو دولار اسباني،بالنسبة لبايلك الغرب، و 40.000 قرش قود أو دولار اسباني، بالنسبة لبايلك التيطري. وعند الاحتلال قدر الفرنسيون هذه الدنوش ب: 778.811 فرنك فيما يخص قسنطينة، و 622.402 فرنك فيما يتلق بوهران ن و 141.213 فرنك فيما يتصل ببايلك التيطري. ولكن سعيدوني لم يذكر مصدر هذه الاحصائيات .أنظر الجزائر في التاريخ، ج 4 ، ناصر الدين سعيدوني و المهدي، ص 31.

4- **ضريبة التعيين**: ورد في دفتر التشريفات ، ضريبة البشماق والكشتولة عبارة مايلي: : "عندما يلبس الشيخ القفطان، فإنه يدفع إلى الخزينة ".[1]

وشملت أيضا أمين الفحص، وأمين فندق الجعلولة، وأمين القبائل لتجارة الحبوب، أمين ناس الجيجلي، وتجار عنابة، وقايد الضواحي، والمزوار. وسكوت المصدر على باقي أمناء الفعاليات الاقتصادية يحملنا على الاعتقاد أن بعضها كان تابعا لسلطات أخرى، لعلها سلطة شيخ البلد وكذا المحتسب الذي كان له النظر على عدد من الحرف.[2]

جدول ضريبة التعيين:[3]

الوظيفة	المبلغ المدفوع
شيخ البلد[4]	مابين 1000 إلى 1500صايمة
أمين الفحص	464
أمين القبائل لتجارة الحبوب	200
أمين فندق الجعلولة	300
أمين ناس الجيجلي	200
تجار عنابة[5]	200
قايد الضواحي	100
المزوار	2000
الباش عاشي	32 ريـالا (19 ف 2س)
قايد شرشال	500 ريـالا (300 ف)

[1] - دفتر الدفتر التشريقات، ص 45.
[2] - عائشة غطاس، المرجع السابق، ص 184.
[3] - دفتر الدفتر التشريقات، ص 45.
[4]-عندما يلبس الشيخ القفطان، فإنه يدفع إلى الخزينة بشماق و مابين 1000 إلى 1500صايمة والمجلس(الديوان)، بشماق و 2200صايمة. وبالإضافة إلى ذلك فإنه يعطي الجنود 630 صايمة. دفتر التشريقات، ص45.
[5] - تم إلغاء هذا البشماق في 1170ه (1756م)، دفتر التشريقات ص 42.

باي الشرق	2000بوجو (3،600 ف)
باي الغرب	2000 ريال (1200 ف)
باي التيطري	1000 ريـالا (600 ف)
وكيل الهرج الفرعي الفصيل العسكري	50 بوجو

5- ضريبة الوطق[1]:

وهي ضريبة فرضت على الجماعات الحرفية، ويفهم من القانون أنها أخضعت عددا من الجماعات التي عينت بالخدمات كجماعة البرادعية والدخاخنية والفحامين ودلالي الحوائج ووازعي البقر. وكانت هذه الضريبة خاصة بالحراسة الليلية.[2]

6- الضرائب الاستثنائية:

وهي إسهامات إجبارية فرضت على الجماعات (الحرف) الإنتاجية لخدمة البايلك بطريقة مباشرة وشملت:

الأحذية : اللازمة لسجناء البايلك فيتم توفيرها بالضرورة بمبلغ 2 صايمة للزوج. وتقدم الأحذية اللازمة للقوات التدخل السريع والقوات العربية المرافقة إلى البايلك مقابل رسم قدره نصف ريـال(30 سا) للزوج.[3]

الجلود :ومطلوب من أمين الدباغين دبغ جلود البايلك، لتنظيم موائد قوات التدخل السريع والسفن، وهذا وفق الأسعار التالية: جلد العجل، 2 صايمة؛ جلد الغنم 25درهم.[4]

[1] - الوطق جمع وطاقات كلمة تركية تعني الخيمة، و أقيمت الوطاقات خارج المدينة.
[2] - عائشة غطاس، المرجع نفسه، ص185.
[3] - دفتر الدفتر التشريقات، ص 50.
[4] - دفتر الدفتر التشريقات ص 50.

يتلقى سواقي الفصيل العسكري من طرف أمين الدباغين القرب لاحتواء المياه، وهناك نوعان من القرب لخمس خيام، يتم تخصيص 10 قرب لـ 25 خيمة ويدفع البايلك لأمين الدباغين3 صايمة ونصف في الخيمة بالنسبة لسعر القرب المذكورة.[1]

أمين الطهاة للفصيل العسكري يتلقى قرب لنقل المياه ؛ كل قربة مشكلة إضافة من اثنين من الجلود ونصف ويتم حساب ضريبة بثلاثة أرباع ريـالا، وهذا من صلاحيات خوجة الجلد. وكل عام يتسلم أمين الطباخين الفصيل العسكري من القصر رسم قدره 100 ريـالا (60 ف).[2]

القفف: كانت القفف تقدم من طرف الحرفيين للفصائل العسكرية لاستعمالها في نقل السلع والبضائع في تنقلاته ووضع المؤن المقدمة له. يحمل الفصيل العسكري 6 قفف لكل خيمة، وسعر هذه القفف هو 3 صايمة ونصف [3].

القفف: كانت القفف تقدم من طرف الحرفيين للفصائل العسكرية لاستعمالها في نقل السلع والبضائع في تنقلاته ووضع المؤن المقدمة له. يحمل الفصيل العسكري 6 قفف لكل خيمة، وسعر هذه القفف هو 3 صايمة ونصف. [4].

الفخار:كان الفخارون يوفرون الأواني الفخارية للبايلك، مقابل مبلغ يدفعه البايلك. أسعار الفخار البايلك اللازمة والصادرة من قبل أمين الخزافين. أباريق، 10 ريـالا (6 ف.)، صحون 5 ريـالا (3 ف)، شمعدان نصف ريـال، شمعدان صغير؛ جرة صغيرة 2ريـال(1 ف و 80 س).

الحصير: في كل عام، وبمناسبة رمضان الكريم يتم فرش ثكنات الإنكشارية

[1] - دفتر الدفتر التشريفات ، ص 49.
[2] - نفسه، ص 50.
[3] - نفسه، ص 50 . كتبت في صفر 1233ه (1818م)..
[4] - نفسه، ص 50 . كتبت في صفر 1233ه (1818م)..

من قبل أمين الحصارين، بحصير ضروري لغرفهم والقاعات الخاصة، فإن سعر هذه البنود، ثابت مائة صايمة تقدم للموردين.[1]

الأواني النحاسية:

كل عام وخلال الاحتفال تعرض أواني النحاس للحكومة، مثل الأطباق والصحون، والغلايات، المقالي، الخ...، من قصر الباشا ومن حامية القصبة ومن منزل آغا القوات، ورئيس طباخين الباشا، من خلال رعاية أمين ا لغلايات ووكيل الحرج والذي يضمن الصيانة. وعند اكتمال الإصلاح، يتلقى الجبايات التالية حيث توزع على العمال :

بالنسبة لأواني الباشا 22 صايمة، لحامية للقصر 22 صايمة، بالنسبة لبيت الآغا22 صايمة، بالنسبة لأفراد القصر 22 صايمة لحامية القصبة 22 صايمة، بالنسبة لأتباع الباشا 22 صايمة.[2]

خياطة الخيم:

مخيط خيام القوات تكون من طرف معلم الخياطين تحت إشراف الأمين وفقا للوائح، يتم تعيين ثمن كل خيمة باثني عشر ريـال.[3]

الحدادة : يرسل حدادين المدية سنويا إلى قصر كضريبة 25 من معولا تسلم برعاية أمين الحدادين إلى للقصر. [4] نستنتج من خلال دفتر التشريفات أن هذه الخدمات المقدمة لم تكن مجانية، وإنما البايلك (السلطة) هو الذي يقوم بدفع تعويضات للحرفيين. حيث أن أمين الحرفة هو الذي يتسلم مبالغ التعويضات، كما هو مذكور سابقا.

[1] - دفتر الدفتر التشريقات ص49.
[2] - نفسه، ص 49.
[3] - دفتر الدفتر التشريقات، ص 50.
[4] - سجل على هذا النحو للحفظ20 صفر. 1107ه (1696م)..

فرضت الالتزامات نفسها على الجمات الحرفية بمدينة قسنطينة، حيث كان على جماعة البشماطية تحضير الخبز المعروف بالبشماط الموجه لإستهلاك الجيش. كما كانت جماعة الدباغيين تقوم بتوفير القرب والأكياس الجلدية لدار الباي وحامية قسنطينة. وتزود أيضا الباش خزناجي والباش سراج بالجلود الضرورية لصنع سروج البايلك. أما جماعة الفرانيين فكان عليها طحن القمح الموجه لإستهلاك النوبة ودار الباي. وكانت أنظار السلطة تتوجه صوب الجماعات الحرفية كلما تعلق الأمر باصلاح القنوات والطرقات وأسوار المدينة.[1]

ضيفة رأس السنة:

خضعت التنظيمات الحرفية والبرانية إلى ضرائب أخرى أخذت شكل تبرعات مثل ضريبة " ضيفة رأس السنة " التي كان شيوخ البلد يشرفون على استفائها.

7- **الضريبة على الأرز:**

أمين الأرز يستقبل كل عام من القايد ضريبة 600 صايمة، وتدفع 400 صايمة من طرفه إلى الخزينة، ويحتفظ بالفائض أي 200 كجباية وأجور. [2]

8- الضريبة على الملح :[3] يستقبل البايلك من الإسرائيليين 9 صايمة للكيل الواحد. (قياس) ويوضع الملح في مكان معين وبايمية معلومة، فإنه يباع بالربايعات (قياس صغير) وسعر كل ربايعات هو 15درهم [4] ، وهذا هو القانون؛ كل أسبوع يتلقى وكيل الحرج الملح جباية ريـالا وحدا، وكذلك يتلقى المستأجر الإسرائيلي أما في ما يخص العمال فلهم راتب متناسب مع جهدهم، يحتوي الكيل على100 ربايعات.

[1] - عائشة غطاس، المرجع نفسه، ص187.
[2] - دفتر الدفتر التشريقات، ص 50.
[3] - نفسه.
[4] - فلسا واحدا يساوي20 درهم.

9- ضريبة المرجان:[1] كل عام تؤخذ على المناطق المرجانية ضريبة على مراكب صيادين المرجان: بقدر 200 رطل من المرجان، وعلاوة على ذلك يتم شراء قنطار من المرجان أي مائة رطل. عندما يصل إلى بلدة جيجل الصغيرة ينقل إلى القصر وبعد ذلك يؤخذ الخمس قانونا، ثم يتم أخذ الفائض من قبل المالك.[2]

10- تعيين الضرائب التي تدفعها الحانات في فصل الخريف: عند الاعتدال الخريفي يتم عن طريق رعاية الورديان باشي حصر قائمة براميل النبيذ في حانات العاصمة. ويضرب كل برميل بضريبة واحدة أي بوجو (1 ف و 80 س)، وتحسب البراميل مع تشكيل كأنه نصف بناية، ويرسل باشا ورديان إلى قصر الحكم من مبلغ هذه الضريبة، التي يتم إصدار ايصالات من قبل الأمناء ويطلق عليهما إسم الميقتاجي الرئيس والميقاتجي الثاني التي تثبت دفع هذا المبلغ.

الامناء يتلقون على الوصل 20 بوجو (32 ف و 40 س). وهذا هو النظام الجديد، لأنه في القديم لم تكن تدفع أجور للأمناء. أما بالنسبة لإيجارات الحانات الثلاث التي تنتمي إلى البايلك، تنظر أيضا من قبل الورديان باتشي، الذي يدفع المبلغ إلى الخزينة.[3]

11- عشور القمح والشعير: كل عام تجلب إلى مدينة الجزائر 1330 حمولة جمل، من عشور القمح المفروض على المدية، حيت حمولة الجمل هي 6 صاعات، ثمن استئجار الجمل يدفع من حبوب المخزن. 1103هـ(1692م)[4]

الحقوق المدفوعة لباي المدية وآخرون بتاريخ 6 شعبان 1185ه (1771م): [5]

الوظيفة / شهريا	القمح (صاع)	الشعير(صاع)
الحاكم	09	30

[1] - دفتر الدفتر التشريقات ، ص 52.
[2] - هذا الاجراء ألغي في عهد مصطفى باشا، 19 صفر 1162ه (1748م).
[3] - دفتر التشريفات، ص 53.
[4] - نفسه، ص 54.
[5] - دفتر الدفتر التشريقات، ص 54. في عهد محمد باشا، في 1194 (1780)، تمت إزالة العديد من هذه الفوائد.

أمين القصبة	03	/
خوجة الحاكم (لجميع حيواناتهم)	/	30 ونصف
باي المدية كل شهر	/	30
الهيئة / سنويا	سلتية	سلتية
خوجة القصبة	24 سلتية	24 سلتية
وكيل خوجة القصبة	04	04
شاوش المدية	04	03
باش بلوك	02	02
خوجة الحاكم	12	12
كل فارس	02	04

أجور موظفي المدية العينية المتحصل عليها من الشعير والقمح: 1170هـ (1757م):[1]

الوظيفة	حمولة الجمال	
	من الشعير	من القمح
إمام المسجد المدية	6	6
المؤذن	2	2
المفتي	4	4
إمام المسجد الحنفي والمؤذن	5	5
مسجد سيدي عبد الرحمان	1	1
مسجد عبدي باشا	1	1
أمناء القصبة	15	15
الجزارين	2	2
وكيل الحرج	4	4
باش بلوك باشي	2	2

[1] - - دفتر التشريفات ، ص 57.

شاوش الحاكم	2	2
أمين الحاكم	6	6
قايد العيون	6	6
حراس القصبة		12

لا يبن دفتر التشريفات مقدار حمولة الجمل من الشعير والقمح، أما أرقام الجباية لم يوضح ما طبيعة الوزن أو الكيل؟

ب - <u>الجبايات</u>:[1] يتلقى كل شخص مبلغ معين كجباية من خزينة القصر. وهو مبين في الجدول التالي.

الوظيفة	مبلغ الجباية
موظفوا القصر[2]	4 ريـال (02 ف و4 س)
أمناء المجلس	ريـال (1 ف و20 س)
كل أياباشي	160 صايمة
باش سركاجي يوم تعيينه	84 صايمة
شاوش الفيصل العسكري	10 ريـال (6 ف)
رئيس الطباخين[3]	32 ريـال(19 ف و20 س)
شاوش الفيصل العسكري	10 ريـال (6 ف).

<u>1- مكافئات خوجة ركماجي</u>: كاتب القصر[4] في العيد الكبير يتلقى من[5]:

[1] - دفتر الدفتر التشريقات، ص 36.
[2] - في كل احتفال يتلقى موظفوا القصر مثل وكيل الحرج و الصائجي والخزناجي للجباية أعلاه.
[3] - عندما يرقى رئيس الطباخين إلى منصب البلوك باشي، يدفع القصر إلى أمين الخياطين، 32 ريـال (19 فرنك و20 سنتيم.) سعر الثوب.
[4] - دفتر الدفتر التشريقات، ص 37.
[5]- كتب في 1224هـ (1809م).

الوظيفة	المبلغ	الماشية	جبايات أخرى	عصير الليمون
باشا	100ريال(60 ف)			2 جرتين
آغا القوات	50ريالا(30 ف)			
كاتب مخزن الحبوب	25ريال(15ف)			
آغا العرب		2		2 جرتين
من كل خمسة قياد	50 ريالا	2شياه،6دجاجات50 بيضة	طبقين من كعك المقروط	2 جرتين
خوجة الجلد		2	6دجاجات 50 بيضة	
شيخ البلد		1		
المحتسب		1		
أمين الجيجلين		1		
أمين بني مزاب		1		
وردیان باشا		1		
قايد سباو		1		
المزوار		2		
قايد الزنوج		1		
قايد بن عزيز		4		
خوجة الحبوب				إبريق

عيد الصغير: يتلقى نصف من الهدايا أعلاه، مع إجراء التعديلات التالية:

- الباشا 6 دجاجات، 50 بيضة، ، 100 ريـال، والقياد، 2 شياه .كل عام يرسل قايد سباو أربعة جرار من الزيت.[1]
- الجبايات التي يتلقاها خليفة باي الشرق في اليوم الثالث بعد بداية الحملة: من القصر، 125 ريـالا (115 ف) ومن مقره، 100 ريـالا (60 ف)، وبرنس جديد، بالإضافة إلى الزبدة، والكسكس ، حمولة بغلة من التمر بقيمة 100 محبوب (405 ف.) 15 الخروف، وحايك بسكري كبير ، قارورة من ماء الزهر، عرجون تمر.[2]
- هدية العام الجديد من خليفة باي الغرب بقيمة 36 بوجو (64 ف و80 س)، 15 شاة، جرة من العسل، وزوج من جوارب الحرير، وزوج من الأحذية، وجرتين من الزبدة. وبعد ثلاثة أيام فإنه لا يزال يتلقى 125 ريـالا (115 ف.) وفي مقره يتلقى 50 بوجو (90 ف). حاليا قدر المال بـ 80 دورو.[3]
- عندما يصبح طباخ (طاهي) رئيس الطهاة (الباش عاشي) يصله من أمين الخياطين الثوب يفيد كرامته الجديدة، ويحصل مرة أخرى من صندوق الإيرادات المجمعة مبلغ العرض، قدر بـ 32 ريـال (19 ف20 س).[4]

2- دفع الجباية من قبل قادة الأوطان بمناسبة الأعياد.[5]

الوظيفة/ ريـال	قايد بني خليل	قايد بني موسى	قايد شرشال
للباشا	324	216	216
القصبة	126	76	100
الخزناجي وكيل الحرج	18	18	18

[1] - - دفتر التسريفات، ص 37.
[2] - نفسه.
[3] - 18 من شهر شوال1811 ه (1226م).
[4] - دفتر الدفتر التشريقات ، ص 38.
[5] - المصدر السابق ، ص 51.

المكتابجي	43	21,5	21,5
الركماجي	6	06	06
الباش الدفتر	21,5	21,5	21,5
المجموع	538,5 ريـالا (333 ف و10س)	359ريـالا (197ف. 70 س).	383 ريـالا (105 ف و80 س)

أصدارت تمويل للباش عاشي خلال شهر رمضان:[1]

- 25 رطلا من الزبدة، وربع شاه في اليوم الواحد، وقنطار من الأرز، وقنطار من الشموع، مقادير من الزيت، 25 دراهم دراهم صغار [(2)] (13 ف.) يوميا. وسبعة أرغفة في اليوم الواحد.

[1] - نفسه.

[2] - دراهم صغار: الدرهم الشرعي وزنه 97,2 غ، عرفت بدراهم صغار بعد استحداث العملة ، وهي قطعة نحاسيةمطلية أو ممزوجة تزن 3,12غ. أي 8 موزون أو 22 صوردي أو 0,08 فرنك. لها مضاعف زوج دراهم صغار. – قانزن أسواق، ص 115.

- عند الاحتفال بعيد الفطر يتلقى باش شاوش القوات لجباية من أموال القصر 60بوجو (108 ف).
- في يوم من أيام الاحتفال (مولد النبي)، وفقا للوائح المعمول بها. يتلقى آغا القوات من أموال قصر لجباية 400 صايمة، ويستقبل أعضاء المجلس ويأخذ منهم القفطان.
- وفقا للعادات يوم الاحتفال ، يتلقى الكاهية من أموال القصر الجباية بـ 200 صايمة.
- جباة الضرائب وخزناجي الفصيل العسكري ، الشرق والغرب والتيطري يتلقون من القصر جباية السنة الجديدة التالية: تلك الموجودة في الشرق، 30 ريـال (9 ف). تلك الموجودة في الغرب، 30 الريـال. تلك الموجودة في التيطري، 28 ريـال (7 ف و80 س).[1]

كاهية الفصيل العسكري وباش-البلوك المسؤوليين عن جمع الضرائب في الأوطان الشرقية والغربية والتيطري، يتلقون من الخزانة، جباية السنة الجديدة التالية:[2]

الفصيل	الآغا	الكيخا	بلوك باشي
الشرق	400	300	200
الغرب	400	300	200
التيطري	400	300	200

[1] - دفتر الدفتر التشريقات، ص 38.
[2] - دفتر الدفتر التشريقات، ص 38.

بالإضافة إلى ذلك، فإن آغا حامية زمورة يتلقى 25 ريـالا. رئيس الطباخين يحصل على 23 ريـال كثمن للقفطان. شيخ الكشتولة [1] يتلقى من قصر عند ارتدائه القفطان هذه الجبايات: برنس واحد، وزوج من النعال، وسرج واحد للحصان، وعمامة واحدة، حايك واحد ، مهماز الحديد، وزوج أغمدة.

3- **جباية الأعراس**: يتلقى الآغا جباية عن الأعراس المنعقدة في القبائل، ويكون الحق بريـال-كوارث لكل عقد زواج، أما جنود الحامية فيدفعون ثلاثة أرباع ريـال-كوارث وهذه جباية الأعراس خاصتهم.[2]

4- جبايات مختلفة: وهذه الجبيات بعض الأشخاص المذكورين يدفعونها وبعضهم يتلقونها من السلطة.

تسمية ما يعطى لشيخ ورقلة في مقابل ما يقدمه من العبيد:[3]

- 20 ثوب يدعى الغنادر الحمر، بسعر 40 بوجو (72 ف). و20 ثوب من الغنادر الزرق ، بسعر 40 بوجو، 25 علم حريرية بسعر 20 بوجو (36 ف) 20 علم من الصوف، 20 بوجو ، 2 وشاح .[4]
- أياباشي يتلقى خلال تعيينه، جباية 3 سلطاني الذهب (21 ف و60 س).
- الباش شاوش القوات خلال تعيينه ترده جباية 24 ريـال ونصف (14 ف و70س).
- شيخ عرب أوطانة عزايز يتلقى الجباية التالية: [1] ثلاثة ملابس حريرية خفيفة؛ 2 وشاح للعمامة من الحرير، 2 أزواج من النعال.

[1] - لم يوضح طبيعة عمله.
[2] - دفتر الدفتر التشريقات، ص 64.
[3] - المصدر السابق، ص 38.
[4] - كتب في 1201ه (1787م).

- كانت جباية الباش زرناجي (رئيس الموسيقيين) في كل عيد المولود (مولد النبوي)، هو 40 بوجو، جباية الباش طبال، خلال كل مولود هو 9 بوجو، وجباية الموسيقيين، كل طرف هو 45 سلطاني، العرض الأول لباش البومباجي (رئيس المدفعيين). [2] يتلقى الموسيقيين في الليلة الثالثة من الاحتفال جباية 100 دورو من الفضة. شاوش العرب يتلقى

خلال العيد، دينارين من الذهب.[3]

- الطولبة[4] تتلقى كل شهرين 102 محبوب، ويتلقي المعوزيين بمناسبة رمضان صدقة 125 محبوب. عينها حسان باشا أي مبلغ هذه الصدقة بـ 100 سلاطنية (540 ف).[5]

- حامية جيجل تتلقى سنويا من باي الشرق، مبلغ 236 1 بوجو، أي (2224 ف و80 س).

- بمناسبة العيد، أدى رئيس اليهود هدية السنة الجديدة التالية: طبق من الكعك، والدجاج، والبيض، وسلة من التوابل، والأسماك وقارورتين من ماء زهر البرتقال.[6]

- الأمين المدعو خوجة الركماجي يتلقى هدية السنة الجديدة التالية:

من صغار الموظفين 7 ريـال (4 ف و 20 س)، والمصارعين 5ريـال (3 ف.) ويتحصل من العبيد المحليين الخاضعين لسفرته 1ريـال (60 ف)، القهواجي المسيحي 1 ريـال (60 ف).

[1] - المصدر السابق، ص 38.
[2] - نفسه، ص 39.
[3] - المصدر السابق،ص 39.
[4] - هم حفظة القرآن الكريم.
[5] - المصدر السابق.
[6] - نفسه.

ج - الرسوم:

شملت الرسوم المفروضة على السفن، الرسم على الأموال، تعيين الرسوم المفروضة على مجموعة الزويجة بالمدية، مستحقات الرسوم المفروضة على كل برميل من النبيذ من الغنائم.

1- مستحقات رسو السفن التجارية:[1]

أي سفينة تجارية آتية من الكفار إلى ميناء الجزائر العاصمة، تدفع رسوم الرسو 15 ريـالا (9 ف)، التي تدفع للخزينة ويتم منح وصلا قانونيا به.[2]

أي سفينة تدخل مينائنا تدفع رسوم الرسو بـ 30 ريـالا (18 ف)[3].

في عهد علي باشا تم إضافة نصف سلطاني (2 ف) إلى مستحقات الرسو لميناء الفانوس (الفنار)، سجلت في 12 شوال 1174ه.

أي سفينة تجارية للعدو، قادمة إلى مينائنا بسلوك آمن، تدفع رسم قدره 35 ريـالا (18 ف) للرسو والتي تدفع للخزينة ويتم منح وصلا قانونيا به.
عندما تأتي سفينة حربية للعدو إلى ميناء الجزائر العاصمة، وجب أن يدفع القائد إلى صاحب قارب الرصد الذاهب للقائه 5 بوجو(9 ف). هذا هو العرف القديم، وعدل المرسوم حيث تدفع الرسوم إلى الخزينة. قايد الميناء ووكلائه لديهم الحق في4 بوجو (7 ف و20 س) تدعى بأسعار الأحذية (بشماق) على جميع السفن القادمة، ولكن يتم سنويا احتساب هذه الأموال.
أما سفن السلع الآتية من ليفورنا، وفرنسا وجميع مدن الكفار التجارية وجب أن

[1] - دفتر التسريفات، ص 48.
[2] - هذا هو العرف القديم المذكورة هنا بحيث سجل للحفظ. يفهم من هذه العبارة أن هذا النظام كان مطبق منذ فترة سابقة لم يحددها دفتر التشريقات.
[3] - 12شوال1174 ه (1760م).

تدفع الرسوم التالية من الطرق القديمة. 10٪ للبايلك، و1٪ نصف للأمين، و1٪ لباب البحرية.[1]

في شهر ربيع الأول من سنة 1227ه (1812 م) قام مولاي الحاج علي باشا، تحت رعاية القايد علي العبد مرسي، بإصدار قانون معدل لسعر مرساة السفن الأجنبية بغض النظر عن حمولتها: السفينة محملة سعرها 23 ريـال (19 ف و20س)، السفينة في الصابورة (الراسبة)16ريـال (9ف60.س).

2- الرسم على الأموال:

المال الذي يصل على السفن التجارية موجه لليهود أو السجناء، أو يشكل ودائع لأناس مختلفين، يتم نقله إلى القصر حيث تفرض عليه رسوم جمركية تقدر بـ 3 ريـال على ألف ريـال، وإذا لم يتم سداد التكاليف، فإن المبالغ تحتجز.

كل شيء يأتي من بلاد العدو، مثل إسبانيا، هولندا، جنوة، ومالطة، وغيرهم، دون استثناء، أموال التجار وأموال فدية السجناء، تدفع للخزينة رسم قدره 50 ريـال (30 ف)، ريـال لكل ألف ريـال (600 ف).[2]
السفن الحربية الجزائرية أو الأجنبية مثل الطرابلسية والتونسية والمصرية تدفع 55 صايمة لكل طلقة مدفع التي أطلقت بأمر من القصر.

3- تعيين الرسوم المفروضة على مجموعة الزويجة بالمدية.[3]

تفرض على كل زويجة 2 رسم ريـالا وربع (1 ف و35 س)، يتم ترك ربع ريـالا إلى وكلاء التعداد ومراقبة نوعية الزويجة. زويجة المزارعين تدفع رسم ريـالا واحد (60 س)، بالإضافة إلى أكثر من ثمن، تعود إلى الموظفين. وتدفع هذه الرسوم إلى الخزينة من قبل خوجة القصبة.

[1] دفتر التسريفات، ص 49.
[2] - نفسه، ص 49.
[3] - كتب في شوال 1193 (1779).

مستحقات الرسوم المفروضة على كل برميل من النبيذ الغنائم. الطباخ الريس 2 ريـال ونصف (1 ف و50 س)، والكتابين ويدعان مقاتجية، 1 ريـال (60 س)، قايد المرسي، 2 ريـال، المزوار،1 ريـال، ورديان باشا،1 ريـال.[1]

د- تحديد الأسعار:

كان المحتسب في مدينة الجزائر المكلف بالإشراف على الأسواق، وأمين أمناء الحرف المسؤول عن تنظيمات الحرف قي المدينة، يقومان تحت سلطة شيخ البلد بمتابعة أسعار المواد التي تدخل في تكوين البضائع المسعرة. فهؤلاء كانوا يحددون الأسعار.

1- تحديد سعر القمح: وبالتالي يحدد سعر الخبز في الرحبة، أي سوق الحبوب في الجزائر. وإذا بلغ هذا السعر مستوى معينا يتصلون بأعلى حاكم في البلد وهو الداي، وانطلاقا من المعايير التي حددتها أحكام السوق، يشيرون على الداي بتحديد وزن الخبز بالزيادة أو النقصان تبعا لارتفاع الأسعار أو هبوطها. وهذا ما سجله دفتر التشريفات.

" إن العجين المستعمل لصنع الخبز، لابد عليه أن يكون وزنه عشر أوقيات، وبعد الطهي فان وزنه لا ينقص إلى تسع أوقيات. أما إذا كان الرغيف وزنه أقل فانه يتم رفض استلامه، ولا يمكن تقبل أكثر من هذا المقدار المذكور أعلاه ".
وذلك واقع الاستعمال: وكل رغيف خبز يقدر بأربعة دراهم. "[2]

وسجل مخطوط قانون الأسواق عدة أسعار فيما بين سنة 1695 وسنة 1699م أدت إلى تعديلات في وزن الخبز تتراوح من 9 أوقيات إلى 13 أوقية للخبزة. "تم تحديد

[1] - دفتر الدفتر التشريقات، ص 47.
[2] - دفتر الدفتر التشريقات، ص 61.

سعر الخبز الذي يحضره الكواشة، على أن يكون سعر ثلاث خبزات بدرهم واحد، إذا كان وزن الخبز يساوي أربعة عشر أوقية " [1]

أما الدكتور شو كتب أن صاع القمح يساوي بين 2,43 و2,92 ردص[2].

2- تحديد سعر الجلود:[3] يتم تسليم جلود الثيران من المصيد، وفقا للوائح، والبايلك هو الذي يعطي الأسعار التالية: جلود الجاموس، 1 زياني (4 ف و57 س)، جلود الثيران 2 صايمة، جلود البقر1 صايمة، جلود صغيرة1 صايمة للزوج.[4] حدد محمد باشا هذا السعر بـ 5 ريـال (3 ف.)، 26 شوال 1164 هـ (1751م). في عهد علي باشا تم رفع السعر 10ريـال و(6 ف.)، 23 شوال1169هـ (1756م)

حددت سعر جلود[5] الثيران، المنقول إلى فندق الجلد للبايلك وفقا للعرف القديم ثلاثة أرباع بوجو للجلد الكبير وثلاثة أرباع بوجو للزوج من جلود صغيرة.[6]

3- مستلزمات خيول البايلك : حددت الحكومة أسعار مستلزمات خيول البايلك من سلاسل وسروج، حبال، أرسنة، قرب وغيرها، حيث ورد في دفتر التشريفات: "معدل سعرها هو ضروري للخيول البايلك سلاسل طويلة والقرب، والسرج حيث لا يمكن تجاوز هذا السعر. جراب الخيل بـ 18درهم؛ القيد بـ 2 درهم، الحبال الطويلة بـ 3 درهم، الأرسنه بـ 15 درهم.[7] والحبال مصنوعة بالبليدة حيث ثمنها كالأتي:

- حبال القنب،35 درهم.حبال الطهاة 4 درهم ونصف، حبال الحلفاء 30 ريـالا.[8]

[1] - قانون السواق، ص 61.
[2]- -Shaw, Voyage dans la régence d'Alger …OP.Cit.P.283-285.
[3] - دفتر الدفتر التشريقات، ص 46.
[4] - هذه أسعار الجلود المتحصل عليها من الغنائم البحرية. وقد وردت في دفتر الدفتر التشريقات بهذا الشكل.
[5] - زوج من جلود الثيران، مقياس للمساحة.
[6] - دفتر الدفتر التشريقات، ص 54.
[7] - نفسه، ص 48.
[8] - نفسه ، ص 48.

- لتوفير الفرش اللازم للمباني (السفن) الحكومية حيث الأسعار على النحو التالي: المبنى الكبير 20 درهم، السفن الصغيرة درهم15 القارب بـ 12 درهم. يجب على شيخ البوزريعة توفير هذه الفرش.

4- سعر أخمس السلاح التي يوفرها صناع السلاح. الأسعار التي حددها علي باشا على 24 صفر 1172ه (1758م).[1]

نوع الخمس	السعر (بالريـال)
الأخمس الفاخرة	64 ريـال (38 فـ40 س)
الأخمس الفاخرة المرصعة	68 ريـال (40 ف 80 س)
الأخمس الشبه الفاخر	32 ريـال (19 ف و20 س)
الأخمس3/2	32 ريـال (19 ف و20 س)
الأخمس قارة كو نداك	60 ريـال (36 ف)
الأخمس البسيط	30 ريـال (18 ف)

جدول سعر البلاتين لصناع السلاح:.[2]

نوع السلاح	المبلغ
بلاتين البندقية المرصعة بالفضة	25,5 ريـالا (15 فـ30س)
بلاتين البندقية المشكلة بالنحاس	15 ريـال (9 ف.)
بندقية البلاتين المسماة كارا جاكماك	8,5 ريـال (5 ف)
مسدس البلاتين المرصع بالفضة	24 ريـال (14 فـ40 س)
مسدس البلاتين بسيط	8,5 ريـال (5 ف)

[1] -. نفسه، ص 51 .
[2] - دفتر الدفتر التشريقات، ص 51. حدد علي باشا في صفر1172هـ (1758م)

تحديد سعر نقل البضائع بواسطة الجمال: حيث أن الحكومة هي التي تنظر في 5-

5- أسعار النقل سنة1178 هـ (1765م).[1] مقدار 75 س(pataque chic)

من	إلى	الثمن بتاك شاك	من	إلى	الثمن بتاك شاك
المدية	الجزائر	3,5	عمورة	البليدة	2,5
المدية	البليدة،	2,5	من يسر	الجزائر	2,5
عمورة	الجزائر	3,5	حجوط	الجزائر	2,5
الجزائر	عين ايدام	03	حجوط	البليدة	2,5
مليانة	الجزائر	03	شلف	لجزائر	2,5
بوحلوان	الجزائر	03	البليدة	الجزائر	2,5
مناصر	الجزائر	03	حوش بن خليل	الجزائر	1,5
سباو	الجزائر	03	بوفاريك	الجزائر	1,5
الجزائر	البليدة	02	مرادكوروسو	الجزائر	1,5
مليانة	البليدة	2,5	بو حلوان	البليدة	2,5

نقل الحبوب إلى الجزائر العاصمة من أراضي البايلك في الجزء الشرقي: نصف معروف في القسم الغربي: نصف هذا هو معدل الأجور المدفوعة من قبل البايلك.

تنازل ، لدينا في عام 1228ه من سيادة الحاج علي باشا، بناء على اقتراح من خوجة الخيل السيد حسان ، بزيادة الأجور المنخفضة التي تم منحها لنقل الحقائب على ظهور الجمال؛ سجلت بتاريخ 1 محرم 1228هـ (1887)[2]

[1] - دفتر الدفتر التشريقات، ص 55.

[2] - يسجل دوفو هذا التاريخ سجلت بتاريخ 1 محرم 1228هـ (1887)[2] للحفظ . توقيع حسان خوجة- الخيل، يبدو أنه أخطا في تسجيل التاريخ. وإنما السنة الموافقة 1228هـ هي سنة 1812م.

وهي على الآتي : مقدار 75 س من الف (Pataque[1] – chique)

من	إلى	الثمن	من	إلى	الثمن
المدية	الجزائر	5	عمورة	البليدة	4
المدية	البليدة	4	يسر	الجزائر	4
عمورة	الجزائر	5	حجوط	الجزائر	4
عين ادام	الجزائر	5	حجوط	البليدة،	2
مليانة	الجزائر	5	شفة	الجزائر	2
بو حلوان	الجزائر	5	البليدة	الجزائر	3
بني مناصر	الجزائر	5	حوش بن خليل	لجزائر	3
سباو	الجزائر	5	بوفاريك	الجزائر	2
عين أدام	البليدة	4	مراد-كوروسو	الجزائر	2
مليانة	البليدة	4	رأس الحوتة	الجزائر	1
بو حلوان	البليدة	4	سوكالي	الجزائر	1

في عهد عمر باشا تم استعادة السعر القديم.

تدخلت السلطة في تعديل أسعار النقل كلما اقتضت الضرورة، أو كما ذكر في دفتر التشريفات حيث كان اقتراح تعديل الأسعار من قبل خوجة الخيل.

هـ - توزيع الغنائم وقيمتها:

إن سلم تقسيم الغنائم بعد الحملة يوضح لنا عددا من المسائل. ففي سنوات الثلاثين من القرن السابع عشر كان الداي يأخذ 12 في المائة بمدينة الجزائر، وعشرة بالمائة بتونس، وواحد في المائة لإصلاح الرصيف البحري (المول)، وواحد في المائة للمرابط، والباقي، وهو من 88% إلى 86% يذهب نصفه إلى

[1] دفتر الدفتر التشريقات، ص 55- 56 .

ملاك السفن، والنصف الآخر إلى طاقم السفينة وجنودها، ويأخذ الرياس من هذا النصف الثاني، بين عشرة واثني عشر سهما، والآغا ثلاثة أسهم، والانكشارية سهمين لكل منهم، ورئيس المدفعيين ثلاثة أسهم، والملاح ثلاثة أسهم، ورقيب الأشرعة ثلاثة أسهم، وقيم الباب سهمين والجراح ثلاثة أسهم، والبحارة سهمين.

إذا كان على ظهر السفينة رجال من أهل البلاد (الجزائريين) فلا يعطون سوى سهم واحد، وإذا كان بين هؤلاء الناس أرقاء فإن السيد مالك الرقيق هو الذي يأخذ أسهمهم[1].

إن اقتسام سفينة محملة تم أسرها كان يتم وفق قواعد مضبوطة، فبعد أن يكون سهم الدولة قد أعطى، ويختص به الداي، تدفع التكاليف لسلطات الميناء ومضاربي الجمارك، وكذلك لمقامات المرابطين الذين كان تدخلهم له أثره في نجاح الحملة. وكذلك لمقامات المرابطين الذين كان تدخلهم له أثره في نجاح الحملة. وبعد هذا كله يقتسم قيمة الحمولة الصافي مالكوا السفينة ومجموعة الملاحين بالتساوي، ثم يقطع تقسيم عندئذ لهاتين الحصتين للملاكين على أساس استثمار كل فرد، ولمجموعة الملاحين انطلاقا من صيغة معقدة.

في أواخر القرن الثامن عشر على سبيل المثال كانت قسمة أحد الرياس أربعين حصة، واختص رجال البحر بثلاثة، ومثل هذا اختص به رجال من الأعلاج، وكان نصيب العاملين على عجلة القيادة واحد فقط، والانكشاريين على متن سفينة الرياس واحد ونصف، وهذا كله من مجموع كلي لعدة مئات من الأقسام[2].

[1] - حنيفي هلايلي، بنية الجيش الجزائرين ص 141.

[2] - كانت الأضرحة تستفيد من حصص مبيعات الغنائم من أثمان افتداء الأسرى، كما كانت توزع حصص أخرى على شكل منح بعد بيع حمولة الغنائم وهي على الشكل التالي:
- منحة الحمالين: مكلفين بنقل وتفريغ حمولة السفن.
- منحة رجال البساكرة: مهمتهم النقل والحمالة.
- منحة الدكاكين: حيث تباع سلع الغنائم.

بعد أن تقسم الحمولة بهذا الشكل، كان يمكن أن يعاد بيعها إما على طريقة المزاودة أو وفق الصورة الشائعة إلى الممثلين التجاريين الأوروبيين المقيمين في مدينة الجزائر. وكان الجمع بين بيع الأسرى وإعادة بيع مستلزمات السفينة الشاحنة مصدرا أساسيا لثروة الأفراد في مدينة الجزائر إبان العهد العثماني.

جدول تحدد أسعار الغنائم :[1]

	الوزن	السعر	السنة
المدافع	قنطار	5 بوجو	
		5 بوجو(9 ف)	1172ه (1759م)
الصاري الكبير		1000 صايمة	1262 هـ (1753م)
الصاري المتوسط		200 صايمة	
الصاري الصغير		140 صايمة	
البارود	قنطار	55 صايمة	
	قنطار	55 ريـالا (33 ف)	1164 هـ(1751م)
	قنطار	ريـال 55	1756هـ (1169م)

- منحة الدلالين:تقتصر مهمة هذه الجماعة في الترويج والدعاية للبضائع.
- منحة الكيالين: مكلفين بوزن البضائع وتحديد أثمانها.
- منحة الصرافين: مكلفين بتبديل العملات والنقود الأجنبية الموجودة ضمن حمولة السفن بعملات جزائرية ويلاحظ أن العملة الأساسية المستعملة في الحسابات كانت ريال درهم وتعادل 1.25 فرنك، وتعرف باسم بدقة شيك.

للمزيد من التفاصيل أنظر: Devoulx, le registre…, op.cit, PP.7-9.

[1] - دفتر الدفتر التشريقات، ص 46.

الرصاص	200 رطل	10 صايمة	
	200 رطل	10 صايمة	
	قنطار	15 ريـال(9 ف)	1164 هـ (1751م)
	قنطار	20 ريـال(12 ف	1169هـ(1759م)
الحديد	قنطار	2 بوحو	
	قنطار	5 بوجو(9 ف)	1172هـ(1759م)
	قنطار	5 بوجو (9 ف)	1172هـ(1759م)
الشمع	قنطار	55 صايمة	
	قنطار	55 ريـال (33 ف)	1164هـ(1751م)
	قنطار	55 ريـالا(33 ف)	1169هـ(1756م)

من خلال الجدول كانت الحكومة هي التي تقوم بوزن الرصاص والبارود والحديد والشمع، وتحدد أسعار الغنائم البحرية، وبعد ذلك تقوم بشرائه، لاستعمالاتها الخاصة كما هو مبين في دفتر التشريفات " الرصاص الذي يأتي للجزائر من الغنائم البحرية تأخذه الحكومة لاستعمالها الخاص حسب العادة القديمة "[1] والمدافع التي تأتي من الغنائم تشتريها الحكومة على سعر (5) بوجو للقنطار.

المراكب التي يغنمها الرياس توجد أحياناً صواري تشتريها الحكومة على مقتضى الأسعار المبينة في الجدول. أما البارود الوارد من الغنائم البحرية فإن الدولة تأخذه لأن تجارة البارود كانت ممنوعة. في عهد محمد باشا بتاريخ 1164ه (1751م)[2].

[1] - دفتر الدفتر التشريفات، ص 46.
[2] - المصدر نفسه، ص 47.

الملح الوارد من الغنائم يقاس بالوزن الكبير ويوكل إلى البايلك، ويعتبر عشر كمية الملح حقا له من كل مقدارين ويدفع الفائض بـ 3 صايمة للمقدار.[1] على عكس الاستخدامات السابقة، سمح محمد باشا التجارة الحرة في الملح، 20 رمضان 1203ه(1788م).

و- الصناعة:

لم يرد في دفتر التشريفات ذكر أنواع الصناعة التي كانت تمارس في الجزائر خلال العهد العثماني، وإنما هي استنتاجات قمنا بها اعتمادا على ما كان الحرفيون يوفرونه من أواني نحاسية وفخارية ومنتجات جلدية، زيت، صابون، للقوات العسكرية، وبعض المسؤولين في السلطة مثل الداي، الأغا، القايد.

كما أن الهدايا التي كانت ترسلها إيالة الجزائر إلى سلاطين الدولة العثمانية، كانت تشمل أنواع مختلفة من هذه الصناعات التي اشتهرت بها الجزائر. ومن خلال الضرائب والرسوم، وتحيد بعض أسعار المواد المصنعة، وشملت هذه الصناعات مايلي.

عرفت مدينة الجزائر بصفتها عاصمة البلاد تمركز أهم الورشات الصناعية، والمتمثلة في دار الصناعة، ودار النحاس(مسبك المدافع)، ودار البارود، ودار السكة وأفران البايلك (مصانع الجير والآجر)، وكانت هذه الورشات تابعة للبايلك، الذي كان يملوها بما تحتاجه من مواد ومعدات وأيدي عاملة.

1 - صناعة أواني النحاسية:

وشملت الأطباق والصحون، الغلايات، المقالي. حيث ورد في دفتر التشريفات، أن الأواني النحاسية الخاصة بقصر الباشا، وحامية القصبة، ومنزل آغا القوات، ورئيس طباخين الباشا، تخضع للصيانة من طرف أمين الغلايات، ووكيل الحرج هو الذي يشرف على هذه العملية. وبعد ذلك يتم دفع ثمن الصيانة.

[1] - نفسه.

" كل عام وخلال الاحتفال تعرض أواني النحاس الحكومة، مثل الأطباق والصحون، والغلايات، المقالي، الخ. من قصر الباشا، من حامية القصبة، ومن منزل آغا القوات، ورئيس طباخين الباشا، من خلال رعاية أمين الغلايات ووكيل الهرج والذي يضمن الصيانة.[1]

عند اكتمال الإصلاح، يتلقى الجبايات التالية حيث توزع على العمال : 22 صايمة بالنسبة لأواني الباشا، 22 صايمة لحامية للقصر، 22 صايمة بالنسبة لبيت الآغا، ، 22 صايمة بالنسبة لأفراد القصر، 22 صايمة لحامية القصبة، 22 صايمة بالنسبة لأتباع الباشا."[2]

2- صناعة الجلود:

كتب القنصل الأمريكي شالر عن صناعة الجلود في الجزائر: " وصناعة إعداد الجلود المدبوغة على الطريقة المغربية، تبدو في هذا البلد قريبة من درجة الكمال "[3]. عرفت هذه الصناعة انتشارا واسعا بسبب توفر الثروة الحيوانية أو الجلود المتحصل عليها من الغنائم البحرية، وتنظيم الحرفة التي كان يشرف عليها أمين الدباغين، وفندق الجلد الذي تحدد فيه الأسعار. ويشرف عليها خوجة الجلد.

كان يصنع من مادة الجلد، الأحذية والنعال بمختلف أنواعها وألوانها، والقرب والسروج، ومما شجع انتشار هذه الحرفة، الإهتمام الكبير بتربية الخيول في المجتمع الجزائري، حيث تستعمل لوازم الخيول من السروج والألجمة. كما أن البايلك كان يشتري من الحرفيين بواسطة أمينهم كل احتياجات القوات العسكرية، والسجناء البايلك من أحذية وقرب، وموائد قوات التدخل والسفن. وهو الذي يحدد أسعار هذه المستلزمات، وقد ورد في دفتر التشريفات ما يلي: " أما الأحذية اللازمة لسجناء البايلك فيتم توفيرها بالضرورة بمبلغ 2 صايمة للزوج.

[1] - دفتر الدفتر التشريقات، ص58.
[2] - دفتر الدفتر التشريقات، ص58
[3] - شالر، المصدر السابق، ص 94.

وتقدم الأحذية اللازمة للقوات التدخل السريع والقوات العربية المرافقة للبايلك، مقابل رسم قدره نصف ريـال (30 سا) للزوج.[1]

ومطلوب من أمين الدباغين دبغ جلود البايلك، لتنظيم موائد قوات التدخل السريع والسفن، وهذا وفق الأسعار التالية: جلد العجل 2 صايمة؛ جلد الغنم 25 درهم. يوفر أمين الدباغين القرب لاحتواء الماء لسواقي الفصيل العسكري ، يتم تخصيص 10 قرب لـ 25 خيمة، ويدفع البايلك لأمين الدباغين 3 صايمة ونصف في الخيمة بالنسبة لسعر القرب المذكورة. وهذا من صلاحيات خوجة الجلد.[2]

3- صناعة الفخار:

كانت معظم المدن والقرى الجزائرية خلال العهد العثماني تصنع فيها الأواني الفخارية للاستعمالات اليومية، كالصحون، الأباريق، الجرار بمختلف أنواعها، شمعدان، ومواد البناء كالقرميد، الآجر، الزليج. وكان الإنتاج متفاوت الجودة من منطقة إلى أخرى. إلا أن أجوده كان يصنع في مدينة ندرومة، وعرفت الصناعة الفخارية نقلة نوعية على يد الأندلسيين [3]. حيث انتشرت الورشات بضواحي باب الوادي بمدينة الجزائر، وأقيمت الأفران داخل المدينة وفي أريافها. كانت هذه الحرفة منظمة كباقي الحرف، حيث يشرف عليها أمين الفخارين (الخزافين)، الذي كان يدفع ضريبة 100 صايمة سنويا.

كما كان أمينها يتعامل مع البايلك ويشرف على تموين البايلك بمستلزماته من الفخار بعد الاتفاق المسبق على الأسعار. وهذ ما ورد في دفتر التشريفات:" أسعار فخار البايلك اللازمة والصادرة من قبل أمين الخزافين:

[1] - دفتر الدفتر التشريقات، ص54.
[2] - نفسه.
[3]- رزفي شويتام، المرجع السابق، ص 208.

أباريق، 10 ريـال (6 ف.) صحون 5 ريـال (3 ف) شمعدان نصف ريـال، شمعدان صغير ؛ جرة صغيرة 2 ريـال (1 ف80) " .[1]

كما ورد في قانون الأسواق بخصوص أسعار بعض المنتوجات الفخارية مايلي: " إن التاجر يبيع في المدينة بالتسعيرة التالية: الأبريق بـ 3 درهم، البقالا بـ 3، القلة بطال[2] بـ 14، القلة بـ 12، البراد بـ 4، القادوس بـ5..." [3]

كانت الحاميات العسكرية تستفيد من خدمات الفخارين، حيث يتم توفير الجرار واستبدال المتكسرة. وهذه المهمة كانت تحت مسؤولية القايد.

" وقد تم تأسيس استخدام الجرار والحصير، أو استبدالها فقد حدد سعر الحصير في ثلاثة أثمان ريـال- كوارث والجرار من ربع ريـال- كوارث ".[4]

" عندما تصل الحامية الجديدة إلى بسكرة، تعطى إلى كل سفرة 16 حصير و 16 جرة لإمدادات المياه، ويجب على تعاونية الفخاريين استبدال الجرار المتكسرة . يجب أن يوفر كل قايد في كل حصة تموينية ملتزمات الفخار الآتية لكل سفرة: 8 جرار 8 جرار صغيرة و 8 غلايات و 8 أكواب و 8 جرار(كبيرة) لكل سفرة." [5]

4- <u>صناعة السلاح</u>: كانت مسابك لصناعة المدافع، والقذائف، البنادق التي كان البايلك يوفرها للمجندين الجدد، المسدسات، ومن أهم المسابك تلك التي كانت في مدينة الجزائر، تقع ضواحي باب الواد المعروفة بدار النحاس [6]. كما يعود الفضل للأندلسيين في تحسين صناعة الأسلحة وتحضير البارود وبناء السفن.[1]

[1]- دفتر الدفتر التشريقات، ص 54.
[2]- قلة بطال : هي نوع من الجرار يستعمل لوزن السوائل خاصة الزيت منها، تقدر بـ 12 إلى 18 لترا ، وشائع منها في الجزائر 16 لترا . قانون الأسواق ، ص 88.
[3]- قانون الأسواق، ص 88-89.
[4] - دفتر الدفتر التشريقات، ص 64.
[5]- نفس المصدر، 67.
[6]- شويتام ، المرجع السابق، ص 324.

تدخلت السلطة في تحديد أسعار المواد الأولية التي تدخل في صناعة الأسلحة، مثل البلاتين والفضة والنحاس، وقد ورد في دفتر التشريفات أن على باشا 1172ه(1758م). حدد أسعار سعر الأخمس التي يوفرها صناع السلاح. الأخمس البسيط، الأخمس سبه الفاخرة، الأخمس الفاخرة المرصعة.

تحديد سعر البلاتين لصناع السلاح مثل بلاتين البندقية المرصعة بالفضة، بلاتين البندقية المشكلة من النحاس، بندقية البلاتين المسماة كارا جاكماك، مسدس البلاتين المرصع بالفضة، مسدس البلاتين بسيط.[2]

إن صناعة الأسلحة والذخيرة كانت حكرا على سكان المدن والجبال التي تتوفر بها المناجم، وفد برع سكان منطقة القبائل في صناعة البارود، الذي عرف إقبالا واسعا، فكان الناس يفضلونه عن ذلك الذي يصنع في الجزائر.

" كان تصنيع البارود على النحو التالي: يجب عشرة 10 قنطار من الملح الصخري لإنتاج ثمانية قنطار من البارود. يتم تسليم هذا البارود للبايلك الذي يبعت بسعره إلى الأمين. العمال الذين يصنعون البارود، تحت إشراف أمين، يتلقون من الحكومة 7 ريـال ونصف لـ 120 رطل من الملح الصخري، الأمين يتحصل على 6 ريـال ونصف ".[3]

5- الصناعة النسيجية:

إن توفر المواد الأولية من صوف، الحرير، الكتان في كثير من مناطق الإيالة، واهتمام الأهالي بهذه الحرفة، جعلتها تعرف انتشارا واسعا، حيث تنوع الإنتاج، واختصت بعض المناطق بنوع مميز من الصناعة مثل الحايك الورقلي

[1]- حنيفي هلايلي، الموريسكيون الاندلسيون في الجزائر خلال القرنين 16-17م، منشورات مخبر البحوث و الدراسات الإستشراقية في حضارة المغرب الإسلامي، سيدي بلعباس: دار الأصول للطبع والنشر،2014، ط 1 ، ص 157.

[2] - أنظر جدول تحديد أسعار السلاح. -

[3]- دفتر الدفتر التشريقات، ص48.

والحايك التلمساني، والزربية الصحراوية، البرانس القبائلية، كما اشتهرت معسكر البرانس السوداء.

من أهم المنتوجات النسيجية نجد: الزرابي، الحايك، البرانس، الأغطية، الشواشي، الأحزمة الصوفية والحريرية. وتميزت المنتوجات بالجودة والمتانة، وعرفت رواجا في الأسواق الداخلية والخارجية خاصة أوربا والمشرق العربي، حيث ذكر شالر عن الأحزمة والمناديل والشالات مايلي: " فكانت تباع بأسعار أغلى قليلا من مثيلتها الفرنسية والإطالية، لأنها كانت أجمل وأمتن، وألوانها جميلة ودائمة. وعلى العموم لا توجد بضاعة أوربية تفوق المنتوجات الجزائرية في هذا المجال "[1].

مما يؤكد جودتها كذلك قيام حكام الايالة الجزائر بإرسال هدايا إلى سلاطين الدولة العثمانية تتضمن منتوجات الحرف النسيجية والتي وردت في دفتر التشريفات " 32 سجاد من الصحراء، 25 حايك ورقلي أحمر، 30 حايك ورقلي أبيض، 44 حايك أحمر من تلمسان،80 حزاما حريريا"[2].

5- <u>صناعة الصابون:</u> ورد في قانون الأسواق فيما يخص صناعة الصابون مايلي: " كلفنا صاحب السعادة بابا حسن الملقب بقارة

بغلي[3]، أنا وشيخ البلد وسليمان المحتسب بصنع الصابون، فقصدنا دار القاضي، واشترينا ثليا رماد[4] بأربعة ذهبا وحطبا بدينارين وتسعة وعشرين درهما،

[1]-شالر، المصدر السابق، ص 93.
[2]- دفتر الدفتر التشريقات، ص 40.
[3] - الداي بابا حسن: المعروف بحسن خوجة أو حسن شاوش و الذي لقب بقارة بغلي، تولى منصب الداي لفترتين: الأولى (1093-1095ه / 1682- 1683م) و الثانية (1109-1112ه/ 1697-1700م) . واجه أثناء حكمه هجمات الأسطول الفرنسي بقيادة دوكان (1093ه/ 1682)، اضطر أن يوقع مع الفرنسيين معاهدة مجحفة للحد من الأضرار التي لحقت بالسكان والبنايات من جراء القصف العنيف، فأطلق سراح مابين 150 و 500 أسير مسيحي ، والتزم بتقديم تعويض مالي قدر بـ 300 ريـال ، وحجز بعض أعضاء الديوان رهائن في السفن الفرنسية منهم الريس ميزومورتو، ولتأكيد التزامه بالصلح. مما أثار نقمة السكان ودفع الجند إلى التمرد ، فاعتقل وسجن قبل أن يعود إلى الحكم مرة ثانية ليعزل بعدها ويبعد عن الحكم. أنظر قانون الأسواق، ص 62.
[4] - ثليا رماد: كمية متعارف عليها من مسحوق الرماد الذي يحضر منه الصابون.

وماء بعشر دراهم ونصف، تمتاجير [1] بتسعة وعشرين درهما، وأجرة النقل أربعة دراهم، وحمولة زيت ستة دراهم وقلة زيت بأربعة ريـالات إلا ربعا، فكان المجموع خمسة وعشرين دينارا واثنى عشر درها، وقمنا بتحضير الصابون في دار القاضي بحضور باش يباشي وكاهية البايلك، وشاوش الانكشارية وسليمان المحتسب وشيخ البلد، ثم قمنا بوزن الصابون المحضر فكان اثنين وأربعين رطلا صافيا، وكانت كلفته ثلاثون درها." [2] كانت الدولة تشتري الصابون وتمنحه للفصائل العسكرية. يعطى لكل سفرا حصة شهرية مئة وثلاثين رطلا من الصابون.[3]

ز- الزراعة:

من أهم المحاصيل الزراعية نجد القمح الذي كان يزرع في مناطق مختلفة من الجزائر، وذكرت المصادر أن القمح الجزائري كان ممتازا ينافس محاصيل الدول الأوربية في الأسواق العالمية. ويؤكد القنصل الأمريكي شالر ذلك بقوله: " وهذا القمح مشهور في الأسواق الإيطالية، ويفضله التجار على جميع أنواع القمح الأخرى. بسبب جودته، تصنع منه المكارونة وغيرها من العجائن " [4]

كما أشار توماس شاو: " والحبوب تصنف حسب نوعيتها وحسب طبيعة الأرض التي زرعت بها، وأجودها هي التي كانت تنتج بسهول تسالة وزيدور وسيق والهبرة وخاصة سهل متيجة" [5]

وعلى سبيل المثال كانت عنابة تنتج كميات ضخمة، التي تتجاوز 40 حمولة أي ما يعادل 16000 قيسة من الجبوب، وقد يلغ في السنوات الخصيبة 100.000

[1] - تمتاجر: على الأرجح من المستحضرات الكيمياوية التي تدخل في صناعة الصابون.
[2] -قانون السواق، ص 76-77-78 .
[3] - دفتر الدفتر التشريقات، ص 58.
[4] - شالر، المصدر السابق، ص 30.
[5] -Shaw, Voyage dans la régence, OP.Cit. .p 34. -

صاع، بحيث أصبح ميناء عنابة يحتل المرتبة الأولى مع ميناء الجزائر في تصدير الحبوب من قمح وشعير ويتفوق على باقي الموانئ.[1]

كان القمح والشعير من المنتوجات الزراعية التي يعتمد عليها البايلك في تموين القوات العسكرية بالخبز والبرغل وعلف الدواب ورد في دفتر التشريفات مايلي " في كل شهر يتم تقديم إلى كل فصيلة من الجيش ما قيمته 5 قنطار من الكعك و8 مقادير من القمح ".[2]

كما قامت الدولة بتنظيم تجارة الحبوب، ونصبت موظفا يدعى خوجة الرحبة (أمين سوق الحبوب)، هو المسؤول عن تقدير حق البايلك في الحبوب داخل السوق[3].

كما انتشرت زراعة الأرز في مليانة ومينة، أما الأرز والذرى كانا ينتج في منخفضات قسنطينة،[4] وكانت كمية الإنتاج تقدر في أواخر القرن 18م بخمسة ستة آلاف قنطار في السنة. ويبدو أنه كان كافيا للاستهلاك المحلي. [5] وكان الأرز من المواد الغذائية التي يعتمد عليها الجيش في غذائه حيث ورد في دفتر التشريفات: " ووفقا للوائح القديمة فان كل فصيل عسكري من الفصائل العاملة والفصائل الاستطلاعية تتحصل على 25 رطلا من الأرز، يتم تحديد السعر بـ 7 درهما للرطل الواحد، يتم دفعها من قبل الفصيل عسكري إلى الخزينة" [6]. وعلاوة على هذه المحاصيل فإن البلاد كانت تنتج الكتان في البليدة، والتبغ في مدينة عناية والجزائر، وانتشرت زراعة الكروم في فحوص مدن الجزائر، دلس وبجاية، وكان جزء من إنتاج العنب يحفظ على شكل زبيب، والباقي يحول إلى خل أو خمور من

[1] - ناصر الدين سعيدوني، تاريخ الجزائر في العهد العثماني ، الجزائر :المؤسسة الوطمية للفنون المطبعية، 1985، ص 215.
[2] - دفتر الدفتر التشريقات، ص 30.
[3] - نفسه، ص 21.
[4]-Shaw, Voyage dans la régence: :Op . CIT, P 34
[5] - شويتام، المجتمع الجزائري، ص 310.
[6] - - دفتر الدفتر التشريقات، ص 31.

طرف مخمرين يهود، كما أن زراعة التوت كانت أيضا من اختصاص الأندلسيين، وكانوا يستعملون أوراق التوت لتربية دود القز. [1] بالإضافة إلى زراعة الخضر والفواكه[2] في كثير من المناطق. ووصف ديغو هايدو سنة 1612م البادية الجزائرية أو الفحص: " فور ما تخرج إلى البوادي يتبادر إلى أعيننا جمال الكروم العديدة، والحدائق الغناء التي تحيط بالمدينة، ولا ترى في كل الاتجاهات إلا أشجار الليمون والبرتقال وأشجار من كل نوع، ثم العديد من الأزهار وخاصة الورود على امتداد السنة وسط نباتات البقول من كل نوع "[3].

بينما يشير واصفا جمال الجزائر بعين الحاسد و الحاقد " باننتي" الذي مدّد إقامته بالجزائر بعد أن أطلق سراحه سنة 1814 ، كان من أجل التجسس انتقاما من الجزائر التي أسرته ، و خدمة لإطماع الدول الاستعمارية الأوروبية ، خاصة و أنه نادى صراحة باحتلال شمال أفريقيا بأكمله و أظهر أهمية ذلك للأوروبيين و قد ساق الحجج الكثيرة التي حاول تبرير موقفه بها فيقول : " أين تستطيع أوروبا أن تجد كسبا أكثر أهمية من سواحل شمال إفريقيا ؟ فليس هناك مستعمرة واحدة التي أقيمت حتى اليوم في أي بقعة من العالم تستطيع أن تقارن مع هذا الساحل ، سواء في مناخه أو غلاله الطبيعية و هي بقعة جميلة تنمو فيها أغلب المحاصيل [4]

[1] - أمين محرز، الجزائر في عهد الأغوات (1659-1671م)، الجزائر، دار البصائر، 2011 ، ص 178.
[2] - بفضل خبرة الأندلسيين في الزراعة، عمت أشجار البرتقال فحوص مدينة القليعة و البليدة التي شكلت حولها غابة حقيقية إمتدت على مئات الهكتارات.
-[3]Haedo, « Histoire des rois d'Alger », OP.Cit , P.238.
[4] FILIPPO, PANANTI, Relation d'un séjour à Alger le Normant, Paris, 1820 PP 576- 577

القسم الثاني

دفتر التشريفات : ترجمة وتعليق

أ - <u>ألبير دوفولوكس و كتابة تاريخ الجزائر في العهد العثماني:</u>

أعلنت الإدارة الفرنسية المحلية قرارا بتاريخ 7 ديسمبر 1830م وقرارا ثانيا بتاريخ 23 ماي 1843م، يقضيان بالحفاظ على أملاك المساجد والزوايا والأولياء وكل المراكز الدينية من طرف الوكلاء التابعين للدومان (Domaine) غير أنهما بقيا حبرا على ورق ودون كبير فائدة. وبتاريخ 3 أكتوبر 1848م أعلن مرسوم الجنرال شارون (Charron) القاضي بالاهتمام بمخلفات الدولة من وثائق ودفاتر ورسوم وغير ذلك وعهدتها إلى الوكيل، ونتيجة لهذا المرسوم تعين البير دوفولوكس لهاته المهمة بالنسبة للجزائر العاصمة وضواحيها[1](Albert Devoulx).

كان هذا الأخير قد تعلم العربية بمعهد باب عزون، وكان لوالده الفونس دوفولوكس (Alfonce Devoulx) أثر كبير في اهتماماته واختصاصه فيما بعد، إذ كان والده قد تعلم العربية وأجادها وكان يختلط دوما بأحد المواطنين المثقفين، ناقلا عنه عددا من الأحداث التاريخية المتعلقة بالفترة العثمانية بالجزائر، وكان لا يألو جهدا في تسجيل كل المعلومات، خصوصا وأن تطلعه إلى كتابة تاريخ الجزائر كان شديدا، ولا شك أن ألفونس دوفولوكس قد سهل على ابنه هاته المهمة عندما مكنه من كل الملاحظات والمعلومات التاريخية التي قام بتسجيلها دون ملل.

استفاد ألبير دوفولوكس بعمل والده الضخم، الشيء الذي جعله يبكر بنشر دراسات متنوعة وكثيرة عن تاريخ الجزائر في سن لا تسمح له مطلقا بامتلاك ناصية اللغة العربية وترجمة بعض المخطوطات والوثائق [2]، هذا فضلا عن جهله اللغة التركية كما يعترف هو بذلك.

وكان يساعد ألبير دوفولوكس مثقفان جزائريان أصبحا عضده الأيمن، حيث ترجما له كل الوثائق التركية كما ساعداه على ترجماته العربية وهما محمد بن

[1] - DELPHIN, G., op.cit., p. 175.

[2] - دلفن، المصدر السابق، ص. 176، والملاحظة أن سن دوفو عندما بدأ بنشر دراساته لم يتجاوز الخامسة والعشرين، ولم تظهر عليه علامة السبق والنجابة.

مصطفى وسي محمد بن عثمان خوجة، ولم يفتأ دوفولوكس يذكرهما لجزيل العمل الذي أسدياه له لسير أبحاثه التاريخية[1].

قام دوفولوكس بالإشراف على الدفاتر والوثائق التي كانت قد وضعت تحت إشراف الإدارة الفرنسية المحلية غير أنه سرعان ما نقلها من الدومان ، وأودعها مكتبة الدولة العامة بنهج بروسه: (Bibliothèque du (Domaine) Gouvernement Général, Rue Bruce)

عمل دوفولوكس على ترجمة الدفاتر والوثائق المتأتية من الدولة ومن الخواص وكان حريصا على اقتناء كل ما يمت إلى تاريخ بلاد الجزائر بصلة، وتمكن من جمع مئات الآلاف من الوثائق كما يذكر ذلك على لسانه: « من أنه مرت على يديه حوالي مائة ألف وثيقة» [2]، ومجموع دراساته التي نشرها بالمجلة الإفريقية وتآليفه الأخرى تشهد بأنه اطلع على أشياء كثيرة، قل من تمكن الوصول إليها ومعرفتها في عهده.

ويحق لنا أن نتساءل أين هذه المائة ألف وثيقة التي ذكرناها دوفولوكس والتي اطلع عليها طوال إدارته لوثائق الدولة الجزائرية، إذا أخذنا بالاعتبار نجاة أغلبية الدفاتر العربية والتركية؟

يبدو أن الأكثرية الساحقة من هاته الوثائق قد ضاعت، ذلك أن عددا من الأشخاص قد عثروا واشتروا من عدد من مكتبات باريس والجزائر مجموعة كبيرة من الوثائق التي عهدت محافظتها إليه وكانت تحمل إمضاءه [3]. من ذلك أن دلفان (Delphin) يذكر لنا أن عددا من مخطوطات ووثائق دوفولوكس التي عبثت بها

[1] - المصدر السابق، ص. 183.

[2] - DEVOULX, Albert, Alger, étude archéologique et topographique sur cette ville aux époques romaines (Icosium), arabe (Djezaïr Beni-Maz'renna) et turque (El-Djezaïr) p. 422, in, Revue Africaine, 1875.

[3] - MARLAIS, William, Un siècle… op.cit., p. 163.

الأيام بعد موت صاحبها، قد قام هو نفسه على جمعها وشرائها [1]. كذلك يذكر جون دوني (Jean Deny) أنه عثر على 200 وثيقة مخطوطة تهم الجزائر من 1754م إلى 1829م وتتناول تاريخ الأوجاق وتحتوي على 25 فرمان ورسائل وكلاء الجزائر أو قناصلها في بعض مدن البحر الأبيض المتوسط وبعض رسائل محمد علي والي مصر وبالتالي تدرس هاته الوثائق علاقة الجزائر بالإمبراطورية العثمانية والدول الأوروبية وحرب مورا والحرب الروسية- التركية، و يحدس جون دوني، الذي اشترى هاته الوثائق من إحدى مكتبات باريس، أنها متأتية من وثائق ألبير دوفولوكس[2] إلا أن دلفان الذي اشتغل مع دوني يؤكد لنا تبعية تلك الوثائق إلى دوفولوكس بدليل وجود إمضاء هذا الأخير على بعض الوثائق[3].

وقد عثر، بدار الكتب الوطنية بتونس على نسختين من مخطوط بإمضاء ألبير دوفولوكس، كان قد أهداهما إلى العائلة الحسينية الحاكمة بتونس، وجاء في أول المخطوط المؤرخ في 11 مارس 1858 ما يلي: « إلى سمو باي تونس، تحية احترام مرفوعة من عبده الحقير وخادمه المطيع ألبير دوفولوكس»[4].

والمخطوط يحتوي على ستين وثيقة ما بين رسائل وفرمانات بالغتين العربية والتركية وتتناول تاريخ الجزائر ومراسلاتها مع الباب العالي خلال القرن الثامن عشر حتى الاحتلال الفرنسي للجزائر. والملاحظ أن دوفولوكس الذي أشرف على جمع هاته الرسائل والفرمانات لم يذكر لنا مصادرها.

[1] - DELPHIN, G., op.cit., p. 168.

[2] - DENY, Jean, Documents turcs inédits relatifs à l'Algérie des années 1754 à 1829, in, Journal Asiatique, mai- juin 1914, pp. 708- 709, séance de 8 mai 1914.

[3] - DELPHIN, G, Au sujet des mêmes documents, p. 710, in, Journal Asiatique, mai-juin 1914, séance du 8 mai 1914.

[4] - جاء في أسفل الكتاب إمضاء ألبير دوفو بصفته « محافظ الوثائق العربية بإدارة الدومان وعضو الجمعية التاريخية بالجزائر، وعضو مراسل للمعهد المصري، وعضو الجمعية العلمية بمنطقة الفار (Var) بفرنسا».

والحقيقة التي نود الوصول إليها هو أن ضياع وثائق ومراسلات الدولة الجزائرية يكاد يكون محققا خلال الأربعين سنة التي تلت الاحتلال [1]، خصوصا وأن دوفولوكس لا يذكر لنا مصادر الوثائق ولا أرقامها، وكان يكتفي بترجمتها أو ذكر فصول منها فقط ما عدا بعض الوثائق.

أما بالنسبة للدفاتر فقد عمل، بالاستعانة بالتركيين، على وضع ترقيم جديد للدفاتر التي بلغ عددها 508 دفترا، كما وضع فهرسا لها بدون كبير فائدة، غير أن دوفولوكس الذي اهتم بتاريخ الجزائر وخاصة أثناء الفترة العثمانية، لاحظ أن عددا قليلا من الدفاتر تهم أجور الانكشاريين وتجنيدهم من الإمبراطورية العثمانية وحياتهم العسكرية وأسماء الثكنات والضباط[2]. وقد حكم دوفولوكس بعدم جدوى هذا القسم من الدفاتر للإدارة المحلية بالجزائر وعليه أمر بإيداعها المكتبة الوطنية بالجزائر سنة 1852م[3]، حيث توجد حتى يومنا هذا. وقد قام فانيان (Fagnan) بترقيمها في الفهرست الذي أقامه للمخطوطات بالمكتبة الوطنية الجزائرية[4].

---

[1] - مثال آخر على ضياع الوثائق أن شارل فيرو (Charles Féraud) الذي كان يعرف اللغة التركية والعربية والذي استعملهما في دراساته، قد ضاعت تماما ولا نعرف مصيرها، راجع:

FERAUD, L., Charles, Annales Tripolitaines, p.X, Tunis, 1927.

يمكن أن نستثني القسم المصطلح عليه بـ: Mi 1 بالأرشيف الوطني لما وراء البحار بأكس أون بروفنس من Mi-1 1 إلى Mi-_63 1. راجع:

DELMAS, Bruno, Catalogue numérique des microfilms conservés au Dépôt des Archives d'Outre-Mer, Fasc. 1-1Mi à 15 Mi, catalogue dactylographié, Aix-en-Provence, 1971.

[2] - قام جون دوني بدراسة هاته الدفاتر ونشر بحثا قيما حولها:

DENY, Jean, Les rigistres de solde des Janissaires conservés à la Bibliothèque Nationale d'alger, pp. 19- 46 et 212- 260, in, Revue Africaine, 1e et 2e trim., 1920.

كما قام مرسال كولوب بدراسة هاته الدفاتر حول موضوع تجنيد أوجاق الجزائر:

COLOMBE, Marcel, contribution à l'étude du recrutement de l'Odjak dans les dernières années de l'histoire de la Régence, pp. 166- 181, in, Revue Africaine, 3° et 4° trim., 1943.

[3] - بسكي، راؤول، المصدر السابق، ص. 391، يبلغ عدد هاته الدفاتر 33. خلافا لجون دوني الذي يذكر أن عددها 28 دفترا، راجع، جون دوني، دفاتر الجنود الانكشاريين، المصدر السابق، ص. 19.

[4] - FAGNAN, Catalogue des manuscrits de la Bibliothèque Nationale d'Alger, Alger, 1893.

أما أغلبية الدفاتر فتتناول تاريخ الجزائر الاقتصادي والجبائي والإداري بالإضافة إلى وجود عدد كبير من الدفاتر المتعلقة بالأحباس. وكان دوفولوكس يرى أن هاته الدفاتر ستساعد الحكومة الفرنسية على فهم الأنظمة الإدارية القديمة والقوانين الشرعية المعمول بها والتي تؤيد وجهة نظر الحكومة الفرنسية لدى مطالبتها ببعض أملاك الأحباس التي ألغتها الإدارة الفرنسية سنة 1830: وقد أقام دوفولوكس سنة 1850م بوضع فهرس مخطوط هاته الدفاتر[1].

ولا بد أن نذكر هنا أن ألبير دوفولوكس الذي اطلع على كل الدفاتر، عثر على دفتر خصصه الدايات الأتراك للأمور والقرارات الهامة وهو معروف بـ "دفتر التشريفات " [2]هو اسم السجل الرسمي الحكومي الذي كانت الإدارة التركية الجزائرية ترسم فيه أعمالها ومذكراتها العامة وما تقرره من نظم وقوانين، وهو سجل محفوظ في خزائن الباشوات ويتولى الباشكاتب تسجيل ما يستحق الرسم فيه، فهذا السجل يعتبر وثيقة من أغرب وأثرى الوثائق المتعلقة بتاريخ العصر التركي الجزائري.[3]

[1] - BUSQUET, Raoul, Le fonds… op.cit., p. 391.

يذكر أن الفهرس الذي أقامه دوفو لمجموع الدفاتر العربية والتركية، كان يشتمل على 508 دفترا، في حين ذهب أسكر، المصدر السابق، أن هذا الفهرس المخطوط كان يشتمل على 470 دفترا فقط، راجع:

ESQUER, Gabriel, Les sources de l'histoire de l'Algérie, p. 393, in, Histoire et historiens de l'Algérie, Paris, 1931.

لم نطلع على هذا الفهرس المخطوط رغم المساعي التي بذلناها للعثور عليه، غير أنه يبدو أن طريقة فهرسته كانت بسيطة وبعيدة عن المنهج العلمي، كما توحي به نشريات دوفو التاريخية.

[2] - هو الدفتر رقم 60 حسب الفهرس الذي وضعه دوفو، ويتضمن العديد من القوانين والأوامر والمذكرات الرسمية لحكومة الدايات، أدخل عليه دوفو عند الترجمة تغيرات بحيث أصبح القسم الأول منه مخصصا للحوادث التاريخية، والقسم الثاني لقضايا الجند والإدارة والأسطول وقد أمر الوالي العام راندون بطبعه عندما أطلع عله بتاريخ 15 ديسمبر 1852 Devoulx, A Tachrifat recueil de Historiques sur l'administration de l'ancienne Régence d'Alger , Alger , 1852 أنظر: ناصر الدين سعيدوني، المهدي بوعبدلي، ص 20.

[3] - أحمد توفيق المدني، محمد بن عثمان باشا، أحمد توفيق المدني، محمد عثمان باشا، ص 149.

ونظرا لأهميته، أمر دوفولوكس بإيداعه المكتبة الوطنية بالجزائر حيث ما زال محتفظا بها، وقد ظن بعض المؤرخين ضياعه [1]، كما ذهب آخرون إلى الاعتقاد أن الفرنسيين حملوه معهم يوم أن نقلوا الوثائق التاريخية قبيل استقلال الجزائر [2].

ولقد تصرف مسيو دوفولوكس في تبويب الكتاب تصرفا أزال به التسلسل التاريخي فبدل أن يترجمه من أوله إلى آخره كما هو مكتوب عمد إلى تبويبه وتقسيمه حسب المواضيع فالقسم الأول للحوادث التاريخية وفيه ما وقع تسجيله من حوادث الحرب مع المغرب الأقصى ومع تونس وبعض الوقائع البحرية. والقسم الثاني يتعلق بالجند والإدارة والأسطول وفيه أقسام ثانوية كثيرة، فهذا التبويب قد أفقد الكتاب صبغته الأولى، ولو أن مسيو دوفولوكسلكس نقله إلى الفرنسية كما هو، محافظا على سلسلته التاريخية ثم ذيله بفهرس للمواضيع حسب التقسيم الذي ارتآه لكان عمله أفيد وفائدته أجزل، لكنه اجتهد ولكل مجتهد نصيب. ولا يسعنا إلا أن نعترف له بالفضل الجزيل في حفظه هذا الأثر النفيس والعناية بترجمته.[3]

وبعد موت دوفولوكس سنة 1876 أهمل هذا القسم من الدفاتر والوثائق وسائر الأقسام الأخرى وعانى من الأرضة والرطوبة المستمرة والإهمال الكامل حتى مطلع هذا القرن حيث صدر قرار بتاريخ 6 أفريل 1908م يدعو إلى الاهتمام بأرشيف الجزائر. ذلك أن عددا من الموظفين الصغار لم يعلقوا أهمية للأوراق القديمة. ومن جهة أخرى، كان حكام الجزائر يجهلون تماما هذه الوضعية، والوثائق الجزائرية

[1] - MANTRAN, Robert, Algérie Turque et Sahara, p. 65, in, Le Sahara rapports et contrats humains, 7éme colloque d'Histoire, Aix-en-Provence, 1967.

[2] - أحمد توفيق المدني، حرب الثلاثمائة سنة، ص. 10.

[3] - أحمد توفيق المدني، محمد بن عثمان باشا، ص 149.

كانت على وشك الإتلاف والضياع عندما تعين السيد جونار (Jonnart) للعمل على إنقاذها[1].

وقد عهدت إلى كابريـال آسكر (Gabriel Esquer) مهمة إنقاذ وثائق الجزائر وتنظيمها باعتباره محافظا وخريج مدرسة باريس الشهيرة: (L'école de Chartes) إلا أن هذا الأخير كان يجهل العربية والتركية وقام بحفظ هذا القسم من الدفاتر كما ورثه عن ألبير دوفولوكس.

جدول المقالات التي كتبها ألبير دوفولوكس في المجلة الأفريقية:

العدد	السنة	الموضوع
	1852	مذكرات تاريخية في الإدارة للحكم السابق لعمالة الجزائر. Tachrifat recueil de Historiques sur l'administration de l'ancienne Régence d'Alger
03	1858	les cascernes de janissaires à Alge الثكنات الإنكشارية في الجزائر .
	1859	Rais Hamidou , Alger. الريس حميدو
4	1859-1860	Ahad Aman, ou règlement politique et militaire عهد الأمان
	1860	ملاحظات تاريخية حول المساجد و المرافق الدينية للجزائر autres édifices religieux A les notes historiques sur les mosquées et d'Alger.

[1] - Journal des débats, du 30 juin 1911. يبدو أن المقال من تحرير إسماعيل اربان (Ismail Urbain)؛ كما ظهر مقال آخر في الصحافة حول الوثائق الجزائرية والإهمال الذي أصابها، ويدعو المقال الحكومة للعمل على توفير بناءة لحفظ كل الوثائق الجزائرية، راجع:
Le journal "Le Petit Temps", en date du 19 juillet 1908.
أما كاتب المقال مجهول.

	1861	المرافق الدينية القديمة بالجزائر. Les édifices religieux de l'ancien alger R. A 1861-1869
	1865	الوثائق الأرشيفية للقنصلية الفرنسية بالجزائر les archives du consulat de France à Alger , Alger.[1]
9	1865	un exploit des Algériens en 1802
	1868	نشرات بالعلامات المميزة للأسطول الجزائري. le livre des signaux de la flotte de l'ancienne Régence lithographié à 100 ex Alger 1868
13	1869	La marine de la régence d'Alger بحرية إيالة الجزائر
85	1871	Le captaine prèaud. القيطان بريود
52	1871	ثورة الانكشاريين الأولى في الجزائر La première révolte des janissaires à Alger .
86	1871	Assassinat du Pacha Mohamme مقتل الباشا محمد تكلورلي
86	1871	Le registre des prises maritimes. سجل الغنائم البحرية
87	1871	Le registre des prises maritimes سجل الغنائم البحرية
87	1871	Q uerelle entre Consul et négociant .
88	1871	Le registre des prises maritimes . سجل الغنائم البحرية
89	1871	Quelques tempêtes à alger بعض العواصف في الجزائر
89	1781	Le registre des prises maritime. سجل الغنائم البحرية
89	1871	L'angle sud-est de L'Alger turc .
90	1871	Le registre des prises maritimes سجل الغنائم البحرية
	1872	La batterie de Andalous à Alger المدفعية الأندلسية في الجزائر
		Le Rais El Hadj Embarek الريس الحاج امبارك
95	1872	مستخرج رئيسي للفرنسيين الذين سكنوا الجزائر من 1686 إلى 1830. Relevé des pricipaux Français qui ont rèsidè à Alger de 1686 à 1830.

[1] - إعتمد في هذا الكتاب على أرشيفات وكالة الإحتكارات الإفريقية المدرجة ضمن مجموعة (ب)

96	1872	مستخرج رئيسي للفرنسيين الذين سكنوا الجزائر من 1686 إلى 1830. Relevé des pricipaux Français qui ont rèsidè à Alger de 1686 à 1830
105	1874	رسائل من رجال الدين إلى باشا الجزائر. Lettres adressèes par des Marabout au Pacha D'allger.
106	1874	.رسائل رجال الدين الموحهة إلى باشا الجزائر. Lettres adressèes par des Marabout au Pacha D'allger
112	1875	الجزائر، دراسة اركيولوجية و طبوغرافية حول المدينة، في الفترة الرومانية و العربية و التركية. Alger, étude archéologique et topographique sur cette ville aux époques ..romaines (Icosium), arabe (Djezaïr Beni-Maz'renna) et turque (El-Djezaïr)
113	1875	الجزائر، دراسة اركيولوجية و طبوغرافية حول المدينة، في الفترة الرومانية و العربية و التركية Alger, étude archéologique et topographique sur cette ville aux époques .romaines (Icosium), arabe (Djezaïr Beni-Maz'renna) et turque (El-Djezaïr)
114	1875	الجزائر، دراسة اركيولوجية و طبوغرافية حول المدينة، في الفترة الرومانية و العربية و التركية Alger, étude archéologique et topographique sur cette ville aux époques romaines (Icosium), arabe (Djezaïr Beni-Maz'renna) et turque (El-Djezaïr).
	1885	تاريخ و طبوغرافية مدينة الجزائر l'histoire et la tropographie d'Alger , orné de 217 illustrations .[1]

[1] -نشر بعض الفقرات منه بالمجلة الإفريقية بينما المخطوط لايعرف مصيره الآن رغم أن مؤلفه منح من أجله جائزة المسابقة للآثار المنظمة من طرف أكاديمية الجزائر سنة 1870

تشريفات

اقتباسات

من

مذكرات تاريخية

عن إدارة

الحكم السابق لإيالة الجزائر.

بقلم ا. دو فولوكس

أمين المحفوظات العربية بالدومان

الجزائر

المطبعة الحكومية
1852

إلى السيد الكونت رندون[1]، عضو مجلس الشيوخ

و الحاكم العام للجزائر السيد الحاكم العام.

لقد كان فضلكم المقدر بموافقتكم الإدراج إلى الجهاز الإداري الجزائري خلاصة وافية للمذكرات التاريخية، عن إدارة الحكم السابق لـ" الجزائر العاصمة".

ويجب أن أنوه بحيثيات النشر لهذا العمل ، الذي كان تحت وصاية تعليمات السيد مرسييه، الأمين العام للحكومة، لأضيف أن بعض النسخ كانت منسوخة عن بعضها في شكل كتيب.

وإنني لأشيد أيضا بالعناية والرعاية التي أولتنا إياها سيادتكم لجعل من هذا العمل المتواضع كتابا، حيث أهديه إليك وأوكله إلى رعايتكم السديدة والعظيمة.

وإنني يا سيدي الحاكم العام استسمحكم وأامل أن تجدوا في هذه الخدمة، امتنانا واعترافا، ورغبة قوية مني لتشريف رايتكم الشامخة، ورأيكم المستنير في صياغة عملكم الدؤوب. مع احترامتي.

السيد الحاكم العام.

خادمك المتشرفً بطاعتك.

بقلم ا. دو فولكس

أمين المحفوظات العربية بالدومان.

الجزائر، 15 ديسمبر 1832.

مقدمة

[1] - أهدى دوفو الكتاب عند نهاية ترجمته إلى الحاكم العام المرشال راندون (1852-1858م)، و أوضح في مقدمة الكتاب عن الوثاشق و التي عمل على ترجمتها. حنيفي هلايلي " ملاحظات حول دفاتر الحكومة في الجزائر خلال العهد العثماني دفتر التشريفات أنموذجا ". الذي نشر في المجلة التاريخية العربية للدراسات العثمانية، تونس: مؤسسة التميمي للبحث العلمي والمعلومات، العدد الخامس، أكتوبر 2014م، ص ص 191-210.

إن هذه السجلات التي تم العثور عليها في قصر "الداي" وكبار المسؤولين، عند الاستيلاء على مدينة الجزائر، ومودعة الآن في مكتب المحفوظات العربية للمناطق. وإنها سجلات مرتبطة بتحصيل الضرائب والإدارة وخصائص البياليك والمؤسسات الدينية. فنجد أن العديد من هذه الوثائق كانت متناثرة، دون ترتيب أو طريقة لحفظ الحقائق التاريخية أو العلاقات وقت الأحداث البارزة، وكانت هنالك لوائح خاصة للفئات البشرية المختلفة، وملاحظات على الإدارة والعبيد المسيحيين، ما دفع إلى وصاية الأمم المختلفة. وكانت واحدة من هذه السجلات تحمل عنوان دفتر التشريفات الذي هو بمثابة(سجل للأشياء النبيلة)، وهو ذو قيمة بصفة خاصة من وجهة النظر التاريخية، وأهميته هذه توجب علينا إيداعه في المكتبة ، حيث انه لمن الأجدر ترجمة هذه المذكرات[1] لتشكل مجموعة، تصنيف قدر الإمكان، بالمواد حسب الفئات.

وإننا نجد الطابع الرسمي لهذه الملاحظات والتفاصيل التي يطلقونها عليها البعض نقاط الإدارة التركية، وأامل أن تكون هذه المجموعة ذات فائدة للأشخاص الدارسين في البحوث التاريخية.

الجزائر، 10 مايو 1852.

الفصل الأول

الحقائق التاريخية

[1] - السيد" محمد بن مصطفى " قام بمساعدتي في هذا العمل، أي فيما يتعلق بالترجمة من اللغة التركية إلى اللغة الفرنسية.

1 – الحرب على المغرب:

في عام ألف مائة وثلاثة [1] ، وفي الأيام الأولى من شهر محرم، كان سكان مدينة فاس والمغرب قد تمردوا علينا بتحريض سري من مولاي إسماعيل [2]؛ ثم بدأ زحف ابنه زيد على رأس جيش من اثنا عشر ألف رجل (من العرب العبيد) حيث أنهم دخلوا أراضينا [3] عبر الصحراء الكبرى قاطعين المسافة في ثلاثة أيام ناهيين ومجردين السكان والأهالي عند كل منطقة يمرون بها، وهنا تدخلت فرقتنا المحاربة [4] المنتصرة، التي هي مكونة من العرب ومن حامية تلمسان التي هاجمتهم مستخدمتا ضدهم مدفعية المدينة.

استمر القتال لمدة ثلاثة أيام وثلاث ليال. حيث لقي الآلاف من الأعداء الموت إما بالرصاص أو السيف. واستشهد مائة واثنين وأربعين من جنودنا. وبعد ثلاثة أيام من هذا الحدث وصل الخبر إلي سمو الداي الحاج شعبان [5] داي الجزائر. حيث اجتمع مجلس (الديوان) على الفور أين استدعى فيه وجهاء وقادة القوات والسلطات. ثم

---

[1] - سنة 1103 للهجرة يتوافق تقريبا مع التاريخ الميلادي لسنة 1692.

[2] - المولى إسماعيل بن الشريف محمد بن علي العلوي (توفى 1139ه / 1727م) من كبار ملوك الدولة العلوية أعظمهم، بويع بعد وفاة أخيه الرشيد وجعل مدينة مكناس قاعدة ملكه. وأيامه من أسعد أيام الدولة العلوية، وقد دامت خلافته سبعة وخمسين سنة ازدهر فيها المغرب داخليا وقويت دبلوماسيته خارجيا.أنظر الطالب أحمد بن طوير الجنة، الحاجي الورداني(ت . 1265ه / 1849م) ، تاريخ ابن طوير الجنة، ص 45.

[3] - حاول مولاي إسماعيل مواصلة سياسة أسلافه التوسعية، وذلك على حساب الأراضي الجزائرية الغربية، إذ شنت الجيوش المغربية عدة حملات ضد الجزائر، منها حملة 1678م، وحملة 1686م، وحملة 1692م، ولم تتوقف تلك الحملات إلا بعد تدخل الدولة العثمانية عام 1701م حيت طلبت من مولاي إسماعيل أن لا يتعدى على الجزائريين. ولكن في مطلع القرن التاسع عشر أخذت الاعتداءات المغربية شكلا مغايرا ، تمثل في دعم المغرب للطرقيين الدرقاويين الذين ثاروا ضد سياسة الحكام آنداك .

[4] - هذا لفرقة واحدة و تسمى "محلة" وكان عددها ثلاثة أشخاص يسافرون سنوياً لإدارة الضرائب والضمان للأمن.

[5]- الحاج شعبان الداي الجزائري السبعون. الذي جاء إلى السلطة في 1100ه (1689م)، كان من أبرز بدأ عهده بعد اضطرابات تميز به عهد الأغوات، كان من رياس البحر ومن كبار المحاربين، ولكن حظه جاء به في عهد كانت فيه الأحوال في تونس غير مستقرة كما كان سلطان فاس طامعا في بعض أجزاء الجزائر، فكانت حكومة شعبان باشا تتدخل في شؤون تونس لتأييد باي ضد آخر، كما كانت ترد غارات سلطان فاس. ومن ذلك أن حكومة الجزائر هي التي ساعدت على تنصيب محمد باي، ثم ساندت منافسه أحمد بن يونس ولكن الأمور لم تستقر لهذا أيضا. وكان السلطان اسماعيل بفاس يتآمر مع محمد باي من جهة و خصوم شعبان داي من جهة أخرى، غير أن الداي تمكن من القضاء على خصومه في الداخل ومن ايفاع الهزيمة النكراء بالسلطان مولاي اسماعيل إذ رده على أعقابه حتى أدخله عاصمته فاس. ثم التفت من جديد إلى تونس و لكن الجنود ملوا الحرب بعد خوضها لتلات سنوات فتمردوا عليه وسجنوه، ولكن خليفته، احمد باشا، حكم بقتله خنقا في سجنه. ومات خنقاً في 1105 (1694) بعد ثورة الإنكشارية. أنظر: أبو القاسم سعد الله، أبحاث واراء، ص 321-322.

أنهم دخلوا في مداولة ومحادثات في أعقاب هذا الاجتماع، ليعطي في النهاية الداي الحاج شعبان الأمر بإعداد الأتواخ [1] والقياسات ووضع خيام الشيوخ في عين اريبوث، ما ينبغي أن يتم وفقا للقواعد القديمة.

في شهر ربيع الأول 1103ه. أي في يوم الاثنين السابع والعشرين من شهر ربيع الأول، جرت عملية استكمال استعدادات الداي حيث عين ثماني سفن لنقل قوات المؤمنيين، مع امتعتهم وخيامهم وجميع معداتهم؛ أين وصلت عدد القوات إلى مائة خيمة[2].

أبحرت هذه السفن، ووصلت في اليوم الرابع؛ أين نصبت الخيام في باب كيرشتيل، خارج مدينة وهران، فضلا عن ما تستدعيه القوانين لأي قوة عسكرية ذاهبة إلى تلمسان.

اللهما اجعل سعيهم سهلا!

وفي اليوم الأول من شهر رجب لسنة 1103هـ.

عين داي تسع سفن لنقل القوات مع خيمهم والأمتعة وجميع المعدات الخاصة بهم. لتصل أعداد الخيام المعينة للشحن إلى مائتين. منهم مائة وخمسيين للقوات التركية وخمسون للقوات التي تقدمها قبيلة زواوة، حيث تم وصولهم بامان إلى تلمسان في اليوم الثاني عشر من تاريخ ذهابهم.

وفي يوم 15 من شهر رجب 1103ه تمت الإشارة لخمس سفن للشروع بوضع 25 خيمة التي قدمها جنود قبيلة زواوة، وعدد مماثل من القوات التركية، وغادر معا، وفي يوم الثاني عشر وصولت القوات إلى تلمسان.

في يوم 19 من شهر رجب 1103ه، تم الإشارة إلى الصف العسكري بالتحرك بدءا من الشرق من باتنة بمعية (المحلة) وأربعين فارسا من هذا الصف،

[1] - نوع من العصا والطوق استعملت من قبل الباشاوات في الاحتفالات؛ يختلف عددها من واحد إلى ثلاثة
[2] - أي، خيمة، أي عدد الرجال يمكن إيواء معسكر الخيام؛ وعادة ما كان هذا العدد خمسة عشر.

وعينت أيضا عشرة خيم من الجهة الغربية، بالإضافة إلى خمسة عشر خيمة من صف التيطري، وتقرر أن يتم أخذ من كل فرسان الأوجاق [1] رجلا واحدا من بين ثلاثة رجال، وإعادة استدعاء جميع الفرسان القدماء الذين أكملوا خدمتهم.
وباختصار، فقد وصل عدد الفرسان إلى ألفين من الفرسان الأتراك، وثلاث مائة من العرب، أما عن الخيام فقد وصل عددها إلى مائة خيمة، ومضى كلهم تحت الرعاية السامية للداي الحاج شعبان نحو الفخر والنصر .

ثم أمر الداي الحاج شعبان بإزالة الخيام ، والأتواخ والشعارات من قصره ، وهذا ما حدث بحضور السلطات، وقادة القوات والعلماء، بعد أن كانوا قد رفعوا أيديهم لتلاوة الفاتحة [2] ودعوا له بالنصر ثم ذهبوا جميعهم إلى عين أربوث أين ثم نصب الخيام وفقا للقوانين وأنغمس الفرسان في التكلم عن تطورات الأحداث واللهو بابتهاج عظيم.

ذو الحجة 1103هـ المولى مولاي إسماعيل، أرسل بعد ذلك إبنه المولى عبد الحق إلى الجزائر، رفقة وزيره، واالقائد، والمفتي والباش كاتب سيد الخلادي وكثير من العلماء. في المجموع مئة وعشرين شخص. في مهمة عقد سلام مع أوجاق الجزائر.

في اليوم التاسع من ذو الحجة، وصلوا إلى مدينة الجزائر وأستقبلوا بحفاوة، ومكثوا إثنى عشر يوما. وعقد السلام والصلح بين الطرفين بتاريخ 9 ذو الحجة 1103هـ.

[1] - في الجزائر كان لمصطلح "الأوجاق" ثلاثة معان. فكان يستعمل من جهة بمعنى (أورته - Orta) أي وحدة عسكرية من وحدات الجيش الانكشاري الموجودة بالجزائر و البالغ عددها 420. كما كان يستعمل من جهة ثانية بمعنى "الجيش النظامي"، ذلك فضلا عن استعماله لديه على الإيالة ذاتها. حنيفي هلايلي، بنية الجيش الجزائري للمزيد راجع:
Deny,(J), « Les registres de solde des janissaires », in R.A, (N°61), 1920, P.36

[2] - أول سورة من القرآن الكريم.

2- الحملة على تونس:[1]

في الأيام الأولى من شهر رجب لعام ألف ومائة وخمسة 1105 هـ الموافق لسنة 1694م قام المجلس الملزم أي الديوان برئاسة أمير ايالة الجزائر لإعلان موقفه حول محمد بك تونس الذي طالب رعايانا بتقديم ضريبة حيث وبعد هذا الإعلان أمر الأمير بإعداد الخيام والأعلام في أول أيام شهر شعبان المبارك وعشر سفن تحمل السلاح، والبارود ومدافع الهاوتزر ومائتي خيمة للجنود. ومائة صف كانت آتية من الشرق ليصلوا كلهم إلى عنابة في اليوم الثاني عشر من شعبان سنة 1105هـ، عنابة بلدة إلى طريق تونس. وفي اليوم لأول من شهر رمضان أي يوم الأربعاء أمر الأمير بانطلاق الجيش مكونا من صف مرفوقين بخيامهم وأربعون فارسا ومن تيطري الغرب التحق ثمانون فارسا. وجاء الشيوخ والعلماء والوجهاء لتوديع الداي في قصره وتبلغيه الدعوات له بالانتصار في فجر يوم الخميس كان الجيش كله قد انطلق إلى تونس بكل حماس وحرقة للقاء العدو نسال الله أن يعطيهم الخلاص والنجاح ولإخواننا محملين بالغنائم وأن يجعل عودتهم آمنة بمشيئتك يالله والحمد لله، رب العالميين .

وفي العاشرمن شهر رمضان المبارك، وصل سمو الداي الحاج شعبان إلى عنابة واجهز جيشه في ليلة الفطر المبارك ليلتقي بالقوات المنتصرة الأخرى أين كان ابتهاجهم واحتفالهم.

وبينما كانوا يشاركون في الابتهاج، دخلت أربع سفن حربية الميناء مشحونة بخيام من القوات المنتصرة في طرابلس، حيث انهم سيشاركون في الحرب التي نعتزم بالقيام بها، وقد حاولت هذه القوات أن تختلط بقواتنا عندما ذهبت إلى الشاطئ

[1] - ذكر حمدان خوجة : " أنه تم غزو تونس إحدى عشر مرة، منذ أن استقر الأتراك في الجزائر، و في جميع هذه الغزوات لم تنتهك و لو مرة واحدة مبادئ الحرب و مبادئ حقوق الإنسان، ومعني ذلك أن هذه الحروب لم تكن من أجل التنافس على لسلطة، ولقد كان الغلب يدخل تونس منتصرا فيخلع الباي الحاكم و ينصب الباي الجديد ، ثم يقيم معه معاهدات فيها منافع للجزائر و إذلال للمغلوبين، و لم يحاول الغالبون، ولو مرة واحدة الإستيلاء على تونس أو الإستيلاء على ممتلكات الأهالي ". حمدان بن عثمان، المرآة، ص 113.

وانزلوا خيامهم بمحاذات لخيامنا، وابتهج واحتفل وهنأ الجميع في اليوم الثاني من شوال سنة 1105هـ. وتقدم سمو الأمير رأس المحاربين حيث جعلت إقامة الجيش بعنابة لمدة ثلاثة أيام للزحف على تونس، وهكذا بدأت قواتنا بقيادة السلطان في طريقها برفقة جنود بني عامر ومن طرابلس والمناطق العربية من الشرق، مثل الحنانشة. اللهم اجعلم جنودنا هم الغالبيين.

دخل الداي الحاج شعبان إلى قسنطينة في هذا الشهر، وانظم جنودنا والجيش كاملا بحماس للهجوم على الباي [1] محمد باي تونس في أي لحظة وقتها لا يمكنه الفرار من تجنب هذا التحالف الكبير، بوجود القوات المنتصرة وحلفاؤهم من العرب واستمرار تشغيل كافة الأطراف ضده وضربه بالعديد من قذائف الهاون والبنادق، وأدلى الحاج شعبان والوحدات التابعة له بتقاطع مع الجيش (منتصرا بفضل من الله) في النقطة التي أشير الطريق إليها. (نشر في 11 شوال 1105)[2].

3 – استرجاع مدينة وهران:

في سنة ألف ومائة وتسع عشر 1119ه الموافق لسنة (1708)، في الأيام الأولى قرر سمو الأمير البكتاش محمد افندي أمير أوجاق الجزائر [3] استرجاع مدينة

[1] - تأتي هذه المرتبة بعد الدرجة الآغا، وعلى كل واحد كم هؤلاء البايات أن يؤم مدينة الجزائر يخبر عن إدارته، ويقدم بنفسه فائض المدخولات، بعد أن يخصم منها كل ماهو ضرورض لموظفيه و لفرسانه و رجال المدفعية بحيث يكون المبلغ الذي يدفعه للخزينة كل ثلاث سنوات متساويا لثمن مدخولاته. حمدان خوجة، ص 138.

[2] - لا توجد وثائق تتعلق بنهاية الحملة حيث يمكن العثور عليها، حسب ماسجله ألبير دوفولوكس في دفتر الدفتر التشريفات ص 10. و نحن نسجل مايلي:. ثم عاد إلى الجزائر بغنائم كثيرة بعدما ألزم رعيتها على دفع ضريبة سنوية وترك أحمد بن الشقير هناك. وبمجرد خروج الداي شعبان من توتس خلعت الرعية الباي أحمد بن الشقير ، كما أن الإنكشارية بمنع هذا الداي من الدخول إلى الجزائر ، وهددت الداي إذا عاد لمحاربة تونس، بيد أن الداي شعبان – رغم هذا التهديد – صمم على محاربة تونس و الانتقام من المتمردين هناك. وفي أثناء هذه القلاقل تمردت فرقة من الانكشارية كانت تحرس الحدود الشرقية الجزائرية و نزحت من هناك للهجوم على الجزائر، فيعث الداي بجماعة يثق بهم منهم القاضي و المفتي الحنفيان، لعلهم يعضونهم ويرجعون عما عزموا عليه قبل وصولهم إلى أبواب المدينة. ولكن هذه الجماعة لم يستطيعوا أن يردوا هذه الفرق المتمردة. فما بقي على الداي إلا أن يفتح خزينة القصبة ويوزع جلها على الانكشاريين ليساعدوه على محاربة الثائرين عليه، ولكن ذلك لم يجدي الداي نفعا، فقد قبض عليه وزج به في السجن، وشنق بعد ثلاثة ايام من العذاب و كان ذلك سنة 1107هـ / 1695م. انظر: محمد بن ميمون الجزائري، التحفة المرضية، ص 25.

[3] - محمد بكتاش ، الداي الخامس و السبعين للجزائر الذي انتخب في 1119 واغتيل عام 1122 من قبل إبراهيم دالي، الذي أعلن نفسه دايا مكانه.

وهران[1]. وأوكل العملية إلى نسيبه وخليفته سمو حسن بابا فقدم له جيشا رائعا، وجهزه بكل ما كان ضروريا. وفي اليوم الثالث عشر جاء الخليفة بابا حسن مع جيشه وسلك الطريق إلى وهران، وكانوا جميعهم مفعمين بالحماس وكلهم حرقة للقاء العدو ومهاجمة المدينة والحصون.

وباقتراب الجنود من مدينة وهران أعلن رئيس الجند الهجوم، ثم امتلأ المكان وسمع صوت المدافع والهاون وألقوا بقذائفهم وقنابلهم، تزامننا مع إطلاق الرصاص ودأب عمل الحفارين على انجاز الخنادق. واستمر الحراك إلى غاية الاستيلاء على حصون المدينة بقدرة السميع العليم لتستكمل بعد أربع أيام عملية الاستيلاء على كل المدينة.

تلقى البكتاش امير الجزائر الحاج محمد أوجاق سمو السلطان سليمان خان (ادخله الله تعالى الجنة، وجميع أحفاد عثمان رضي الله عنه)، بفرح كبير نبأ هذا الانتصار الرائع ودعى بالشكر إلى الله لتوفيقه لهذا الانتصار.

وبسعادته هّذه أمر الأمير بصرف مبالغ جليلة لجميع أفراد الجيش تعبيرا ومكافأة للشجاعة التي أظهروها في هذه المعارك وإرضاء الله رب العالمين.

وبناءا على أوامره قاما اثنان من خوجة الدفتر بتسجيل هذا القرار على اثنين من سجلات القصر، وذلك لضمان الامتثال بها وجعلها شاملة وتامة.

ثم أمر بالعفو للمسجونين وأوقف الضرائب، لأن يكون هذا ارضاءا لله، إذ كل شيء فانه وجهه تعإلى اللهم حقق مطالبه وسعيه وعزز مستقبله وارحم أرواح أجداده، وجميع المسلمين برحمتك يا رب العالميين!

ويتبع بالتوقيع التالي :

[1] - سقطت مدينة وهران في أيدى الإسبان في أواخر محرم سنة 914ه الموافق آواخر ماي 1509م،

البكتاش محمد أفندي [1]باشا، حاكم الجزائر العاصمة.

(إلى جانب هذا التوقيع يوجد طابع يحتوي على الكتابة الآتية) :

"من أودع نفسه للسلطان، محمد البكتاش بن علي".

هذه هي قصة استرجاع وهران بقدرتك يا الله تم فتح أبوابها.

معلومات:

لم يتعمق المؤرخين الذين تناولوا تاريخ الاحتلال الإسباني في أفريقيا إلا قليلا جدا عند استرجاع مدينة وهران من قبل الجزائريين في 1708.

عموما هذا الأمر يعد لديهم بمثابة تنازل من إسبانيا.وهذا ما قد نجده في كتاب " الاستكشاف العلمي للجزائر":

"إن القرن الثامن عشر يعطينا أهم الأحداث حيث إنه في القرن السابع عشر وفي سنة 1705 بالضبط بدأ هجوم الباي بوشلاغم باي معسكر خليفة الباي شعبان على مدينة وهران ولكن دون جدوى. وفي العام التالي عاد إليها بأمر من الداي على أن لا يغادر المناطق المحررة. نحن نعلم أننا في أوروبا، كنا نعيش تصعيدا لحرب الخلافة الاسبانية حيث كان للملك فيليب الرابع دوره فيها، ولم يتأخر تأثير إنجلترا على قرار الحكومة الجزائرية في الاستفادة من هذه الظروف لإحكام سيطرتها على الطرق البحرية المهمة. ما جعل الهجمات بسيطة ولكنها كانت مستمرة، واضطرت

[1] - كان مصير محمد بكداش و أزون حسن القتل بعد تمرد الإنكشارية. إن إدخال الضرائب المعتادة قد تأخر دخولها إلى خزانة الدولة فصعب على الداي تأدية أجور الإنكشارية التي لم تطق صبرا على تاخر أجورها – لاسيما حين بلغها الخبر أن باي الناحية الشرقية قد جمع الضرائب و هرب بها- فاستشاطت غضبا و ثارت على الداي و اغتالته في شهر مارس 1122ه (1710م)، ثم جعلت رجلا من أسرتها اسمه دالي إبراهيم و ألبسته قفطان الداي السابق محمد بكداش ، وكان القفطان ملطخا دما. ولم يهدأ بال الداي الجديد حتى قتل صهره أوزون حسن .أنظر صالح عباد، المرجع السابق، ص 151.

الحامية بالكاد الدفاع عن البلدة، ما أجبرها عن التخلي عن بني عامر، حلفاء الإسبان[1] طوال قرن من الزمن. واضطر هؤلاء العرب المنخارة قواتهم أن يدخلوا في طاعة الأتراك. واستسلمت المدينة في سنة 1708 لما لم تتلق المساعدات واستولى عليها بوشلاغم بإسم الداي، ما جعل الحامية والسكان يبحرون إلى اسبانيا. وبالتالي لم يتبقى من هذه السلطة، على ساحل الأفريقي الا مليلية و جبل دي بنيون وسبتة.[2]

هذه الإصدارات غير متناسقة في كثير من النواحي مع الوثيقة الرسمية التي أعطيت للترجمة أعلاه.

ولكن بعض التفاصيل التي قدمها المؤرخون الإسبان ويبدو أنها تشير إلى وجود نقصا كاملا من المعلومات الكافية، وتأكيداتهم لا يبدو أنها آتية من سلطة جديرة ترفض العلاقة بعد أن استرجعت وهران بقوة السلاح بعد حصار دموي.

كما أن هذه العلاقة قد نراها في المخطوطة التي تحمل عنوان(التحف المرضية) -باللغة العربية -حيث أودعت في مكتبة الجزائر والتي نشرها السيد الفونس روسو القائم بعمل دراغومان بالقنصلية العامة لفرنسا في تونس.

وتقوم هذه الترجمات باعطاء تفاصيل كافية عن عمليات الحصار، وأعتقد أنني يجب إجراء تحليل سريع عليها . وعلى خلاف استخدام المؤرخون العرب، أظهر المترجم مؤلف المخطوطة المذكورة الكثير من ضبط النفس والحياد ويبدو أن هذه الحقيقة تعطي وزنا أكبر لصحة الأحداث التي رويت. وفي 1119، أرسل داي محمد بكتاش جيشا تحت قيادة نسيبه وزان حسن، للاستيلاء على وهران.

[1] - كان هؤلاء الأعراب الخاضعون حوالي وهران للسلطة الاسبانية و يطلقون عليهم إسم " عرب الإسلام " Maro- de paz يدفعون للسلطة الاسبانية كل سنة جزية يدعونها " الرومية " وهي عبارة من القمح يبلغ مقدارها اثنين من الدوبلات عن كل دوار ، ومقابل هذه الجزية ينال الدوار الأمان لمدة سنة.عبد الرحمن الجيلالي، ص 216.

[2] - استكشاف العلمي للجزائر، المجلد 6، ص 409، § II LXI المذكرات التاريخية والجغرافية بقلم ا بليسيه Pelissier E. - جوتيريز، مذكرات دون فنست باكلاس ماركيز دي سانت فيليب).

بدأ الهجوم في 14 ربيع الأول سنة 1119ه بالحصار للقلعة التي تدعى برج -العيون (برج النوافير) قديما كانت تدعى فورت سانت فرناندو، أي كان البناء المتقدم لقلعة (سانت فيليب). وبعد 56 يوما من الحصار أي في 10 من جمادى الثاني تم الاستيلاء على الحصن، وكان هناك خمسة مائة وأربع وخمسون (554) سجينا[1]، وقد تم حصار برج الجبل(حصن جبل سانتا كروز) في الخامس والعشرين من جمادى الثاني بعد يومين من الحصار. وأسر كعبيد مئة وستة (106) رجال وست (06) نساء. ثم أن ما يدعى بقلعة حسان بن زهوة(القديس غريغوريوس) تعرضت هي الأخرى إلى الهجوم في 28 من جمادى الثاني، حيث استقبل الهجوم بمقاومة شرسة ما أجبر المحاصرون للتراجع مرارا لما عانوه من الخسائر، ليستخدموا أثناء مهاجمتهم الألغام، واستطاعوا من خلالها إحداث فجوة بتاريخ 15 شعبان، حيث تم الاستيلاء على الحصن، بعد حصار دام 37 يوما، اذ شهدت الحامية مجزرة، وبعد ثلاثة أيام، هزم برج ياودي (حصن لا مون) وتم نهب كل الحامية، ودخلت قوات الجيش وهران في شهر شوال 1119هـ، وهذا يعني بعد حصار دام خمسة أشهر. واستسلم برج الأحمر أو برج الجديد أين تم أسر خمس مائة وستون(560) سجينا.[2]

وفي استعراض وجيز للأحداث كانت قلعة حوم المرسى (المرسى الكبير) - آخر معقل للاسبان- كانت قد قدمت مقاومة يائسة أين تم القضاء على ثلاثة آلاف رجل من مجموع القوات بعد اختراق الحصن.

[1] - قال عبد الرحمن الجامعي: " وجد في برج العيون بعد فتحه من النصارى ثلاثمائة واثنان وعشرون ، وقيل خمسمائة، و من كفرة قبيلة قزة ستون، وقيل ثمانون، و وجد فيه من الجرحى سبعة وعشرون، و من الموتى أربعون،فمن الأمير عل هؤلاء الجرحى فبعث بهم لأهلهم، و وجد فيها من البارود والسلاح و الأقوات و الأطعمة ما يستغنى به أهله لمدة حصره. و استشهد فيه مائتان من المسلمين ". أنظر: عبد الرحمن الجامعي ، **شرح أرجوزة الحلفاوي**، ص 64.

[2] - يلخص ألبير دوفولكس محتوى ماجاء في التحفة المرضية، التي يعتبرها موضوعية في ذكر الأحداث، ويسجل عدد الأسرى .

وأضيف اعادة احتلال وهران سنة 1723م الموافق ل(1145هـ) من قبل الجيش الاسباني بقيادة الدوق مورتيمار Mortemart وقتها كان عبدى باشا داي للجزائر.

وفي سنة 1793م الموافق لـ (1207هـ) أي في عهد حسن باشا، استعيدت مدينة وهران من قبل الباي محمد ثم أرسلت إلى سمو السلطان الباب العالي مفاتيح المدينة المطلية بالذهب : الذي أهدى باشا الجزائر العاصمة طوقا جديدا ليصل المجموع إلى ثلاثة أطواق.

3– الاستيلاء على فرقاطة تونس:

وفـي الثامن والعشرون من ربيع الثاني من عام 1811هـ الموافق لـ (1226م) ألقى الريس حميدو القبض على فرقاطة تونسية وجلبها إلى الجزائر، بعد معركة صاخبة حيث تكون الأسطول الجزائري من ست سفن حربية، وأربعة زوارق من المدفعية، وتكون الأسطول التونسي من اثني عشر سفينة حربية، ولكن المعركة كانت فقط بين فرقاطة رايس حميدو والفرقاطة التونسية [1]. استمر الاشتباك لمدة ست ساعات ولم تتوقف حتى بعد أذان صلاة العشاء، فحين لقي 41 لرجلا منا مصرعهم في هذه المعركة، و230 رجلا من الجانب التونسي[2] .الله ارحم موتى جميع المسلمين بفضلك أمين!

4 الحملة الإنجليزية:

[1]- وقال بن أبى الضياف: ((ورجعت بقية الشقوق لحلق الواد . بعد أن اسلموا أميرهم ليد العدو. ولما أتوا باردو دخل قبلهم إلى الباي رجل شاب إسمه محمد الازميرلي ن وكان من عسكر المراكب فبكي وقال : إن هؤلاء الؤساء كسونا معرة لا تحتملها النفوس، فسرحني أرجع لبلادي)) وقص عليه الخبر، وتحقق الباي ذلك من بقية العسكر، وشاهد الحال على بصدقهم ، لأن مراكبهم أتت سالمة كما خرجت، فأحضرهم وقبح صنعهم، ونفاهم لقرى تونس، مرموقين بعين احتقار، ومذلة، موسومين بخيانة. أنظر: بن أبي الضياف ، ص 5.

[2] - آخر غزوة شنتها الجزائريون على تونس وقعت سنة 1754م ، كانوا يريدون أن ينصبوا على رأس الإيالة أحد أبناء أخوة بايها – باي تونس في ذلك الحين هو حسين بن علي عم علي باي- كان في مدينة الجزائر ويدعى علي باي. ولقد حوصرت تونس ثم وقع الهجوم عليها وقد إرتكبت جرائم. حمدان خوجة، ص 162-163.

في يوم الثلاثاء الرابع من شهر شوال المبارك دخلت سفن أميرال الانجليز الخليج بثلاثة سفن من ثلاثة أبراج، وثلاث سفن أخرى مع اثنين ونصف من البطاريات، وخمسة زوارق مدفعية، تقصف بقذائف المورتر المراكب، وفرقاطات وزوارق حربية من مختلف الأحجام، حيث تكون مجموع السفن من 33[1] بينهم ستة فرقاطات تابعة للبحرية الهولندية [2] وكان الأميرال النمرود، قد رفع الراية البيضاء، التي هي راية السلام، وبدأ يتجه نحو اليابسة، حيث بعث برسالة إلى الباشا وعرض عليه شراء جميع العبيد مقابل فدية كانت على متن سفينته.

لكن كل هذا كان كذب وخداع حيث كان هدفه الوحيد هو تحويل الانتباه من أجل المفاجأة. ومر السرب كله أمام الحصون وصولا إلى باب المرسي، [3] ثم رست سفينة الأميرال وبعده رست سفن أخرى، وفجأة دوت المدافع وقذائف الهاون في وقت واحد مشكلتا ضربة واحدة، وحدث الاشتباك [4]وفي المساء أرسلت القوارب لإحراق سفننا. فاشتعل لهيب النار عليها وتحول الظلام إلى نهار، لدرجة أننا كان بإمكاننا أن نرى بوضوح كل الحصون ومباني الميناء، وحتى إنشاءات رأس عمار كان يمكن رؤية حجرها.[5] وبدأ الحريق أربع ساعات قبل غروب الشمس وانتهي بعد خمس ساعات فقط بعد غروب الشمس، أي تسع ساعات من القتال [6] وهجرت الحصون ومخازن الميناء بعد الخراب، وتوقف إطلاق النار، وأحرقت العديد من المنازل في المدينة ودمرت سفننا حيث تكبدنا خسائر فادحة.

[1] -يذكر دوفو أن عدد السفن بلغ 27 سفينة.
[2] - بينما السفن الهولندية يذكر فقط طرادة هولندية.
[3] - باب المسمكة
[4]- هناك تضارب في توقيت اندلاع المعركة، فدفتر الدفتر التشريفات لم يحدد وقت اندلاعها، فهو يذكر أن وقت بدأ احراق السفن الجزائرية بأربع ساعات قبل غروب الشمس، وإنتهى بعد خمس ساعات. بيما من الساعة الثامنة صباحا إلى منتصف الليل
[5] - كان رأس عمار البطارية الأكثر تقدما في شمال.
[6] - جابه الجزائريون نيران العدو ببطولة، الشئ الذي جعل اللورد اكسموث يكتب: " لم أر في حياتي أعداء يحاربون بايمان وثبات جأش كهؤلاء ". عبد الجليل التميمي، قذف مدينة الجزائر، ص 62.

في هذه الظروف، رأى الناس، والنقباء والحكام أن الحل بالإجماع هو في رد السجناء دون طلب للفدية، حيث تم عقد الصلح على هذا الأساس. وأمرني الباشا بتسجيل هذه الحقائق في سجل القصر. ولكم في المستقبل أن لا تثقوا في الإنجليز وفي كلمتهم، وكتاباتهم ورايتهم البيضاء لأن كل ما يأتي منهم هو كذبا [1]. سجلت لقضاء الضرورة.

[1] - هذه الرواية التي سجلت في دفتر الدفتر التشريفات ، حول الحملة الإنجليزية الهولندية، أما دوفو فإنه يذكر ويقوم بالتعليق على هذه الأحداث معتمدا على حوليات البحرية لسنة 1816. الاستكشاف العلمي للجزائر، المجلد 6، ص296 .

الذاكرة التاريخية والجغرافية لبلسيه Pélissier. - تقرير اللورد اكسماوث في صحيفة الزمان. حيث يشير: هذه الرواية هي قصيرة جدا، واليكم ترجمتها.

ملاحظة. ووفقا لرواية أخرى فإن عدد السفن التي احترقت هي تسعة.

خلال عام ألف ومائة و واحد و ثلاثين في اليوم الثالث من شوال أي الأربعاء 15 أغسطس ، وصل الكفار الإنجليز مع ست و عشرين من السفن الحربية كبيرة و صغيرة و ست فرقاطات من البحرية الهولندية الكافرة ما جعل مجموع السفن إلى ثلاث و ثلاثين و كان قائدهم قد رفع الراية البيضاء وتقدم السرب حتى اجتاز الحصون. و بعد تسع ساعات من القتال الشرس أحرقوا لنا تسع سفن و هدموا الحصون و المنازل وأخذوا أسراهم دون إعطائنا أي فدية، ولا حتى فلسا واحدا اللهم أحرقهم بنار جهنم!

في يوم 03 من شوال 1236ه الموافق لسنة 1816م

تعليقات.

إن البعثة الإنجليزية التي تم التحدث عنها في الأجزاء السابقة هي للورد اكسموث عام 1816.

هناك اختلافات ملحوظة في علاقة هذه الأحداث وتلك التي تعطينا اياها وثائقنا.

ما سوف يبرزه النصان التاليين.

و في 27 أوت ظهرت في الجزائر العاصمة البحرية الإنجليزية، متألفة من سفينتين من ثلاثة جسور، وثلاث سفن من ثمانين مدفعا، وستة فرقاطات من أربع و أربعين مدفعا وخمسة طرادات و خمس قاصفات، بالاظافة إلى خمسة فرقاطات و طرادة هولندية و بدأت المعركة على الساعة الثانية و النصف لتستمر حتى بعد منتصف الليل و النصف و قد عانى الإنجليز من ضربات البطاريات المدفونة كثيرا لكنهم أحرقوا الأسطول الجزائري، فقد فقدت خمسة سفن حربية و أربعة وثلاثين زورقا حربيا ثم أنه في اليوم التالي أي في الثامن = =

والعشرين، استسلمت المدينة بشروط و قد اعترف البريطانيون عن توفي ثماني مائة و ثلاث و ثمانين فردا دون احتساب الجرحى.

حوليات البحرية لسنة 1816.

"وفي 27 أوت وصل الأسطول إلى الجزائر العاصمة. وانتدبت سفينة برلمانية تستدعي فيها للسلطات الجزائرية أن ترضخ على الفور لإرادة إنجلترا. وفي الوقت نفسه، اتخذا للورد اكسماوث مكانه للهجوم، حيث عاد الوفد البرلماني دون رد من السلطات الجزائرية بعد انتظاره الإجابة لثلاث ساعات، ليتم عندها إطلاق للنار بشكل رهيب واستمر حتى فترة متقدمة من الليل، فقد تم تفكيك البطاريات التركية تقريبا و كل السفن احترقت.

"وعملت البحرية الانجليزية بمهارة رائعة وجريئة، ولكن النصر كان قد كلفهم ثمنا باهظا، و قد اضطر اللورد اكسماوث إلى مغادرة موقعه غير بعيد قليلا تحسبا لأي اشتباك أخر. و في اليوم التالي كتب إلى داي أن إنجلترا حريصة على وقف إراقة الدماء، وتعرض السلام على الرغم من نجاحها، بنفس الشروط قبل المعركة وإلى العكس ما كان ربما يتوقعه الداي فقد سارع إلى قبول تلك الشروط. ونتيجة لذلك أي في اليوم نفسه من 28 أغسطس، اكتتب معاهدة التي أعلنت إلغاء الرق للمسيحيين إلى الأبد. وكانت كل مجموعة العبيد المسيحيين قد تمتعت بالحرية دون فدية ودون تمييز من البلد، وأدلى الداي بقيمة الأموال الواردة من أجل الخلاص من العبيد منذ بداية العام، وأخيرا اضطر داي لتقديم اعتذار علني إلى القنصل.

(الاستكشاف العلمي للجزائر، المجلد 6. P. 296، §

ـ الحملة الإنجليزية:

بالنسبة لما حدث في عام واحد ألف ومائتان وتسع وثلاتين 1239ه الموافق لسنة (1823م)، وفي أعقاب القرار الذي اتخذه حكام إنجلترا أعلنت انجلترا الحرب علينا، وغلق طريق البحر علينا واعتراض المسار على طول الساحل لا لسفن القادمة أو المغادرة، وبعد ستة أشهر من هذا القرار أي في يوم الاثنين، في اليوم الرابع عشر من ذو القعدة العظيم دخلت السفن الخليج. وأمر رئيس الحكومة السفن الحربية للخروج والمهاجمة، والتوكل على عون الله.

فاحتدموا كلهم في إطلاق النار، ما أجبر العدو للعودة إلى الوراء أي إلى البحر، وفي اليوم الثالث والعشرين من الشهر نفسه، دخل الكفار وقصفوا مرة أخرى الخليج، في خط الهجوم، وناوروا للاقتراب منه أكثر وعندما وصلوا إلى مرمى النيران، أطلقت بطاريات التحصينات النار دفعة واحد، وأطلقوا قذائف الهاون من كل جانب بحزم كثيف ، عندما رأى الكفار هذا الهجوم الهائل الذي لا يمكن صده، شرعت سفينة واحدة بنوع من الغدر والخداع رايتها البيضاء مع العلم الرئيسي ليقوم

، III E الذاكرة التاريخية والجغرافية لبلسيه Pélissier. - تقرير اللورد اكسماوث في صحيفة الزمان.)
كانت هذه الحملة في عهد عمر باشا.
إذا كانت المصادر قد إتفقت على شروط المعاهدة، فإنها قد إختلفت في تقدير حجم الخسائر المادية والبشرية التي مني بها كل طرف، كما أنها لم تتفق على عدد السفن الإنجليزية الهولندية التي شاركت في المعركة، فإن القوات الإنجليزية الهولندية المتحالفة، فإن هناك فرقا شاسعا بين الأرقام التي وردت في تقرير الداي والأرقام التي وردت في المصادر الأجنبية. جاء في تقرير الداي عمر أن عدد القتلى قد بلغ 300 جزائري و 3 آلاف إنجليزي وهولندي، أما شالر فيذكر أنهم كانوا 600 قتيل وجريح جزائري و 138 قتيلا و 90 جريحا إنجليزيا، و13 قتيلا و 25 جريحا هولنديا.أنظر: شالر: المصدر السابق ،ص 292-312. لم يصب من الجزائريين عدد كثير من الموتى في هاته المعركة أكثر مما أصاب أعدائهم، إذ أن عدد الموتى والجرحى من الجزائريين لايتجاوز 600 شخص و بالتالي فإن وضعية الجزائريين بعد المعركة لا تدل على أنه لحقتهم كثيرا من الخسائر في الأرواح. شالر، المصدر السابق، ص 300. أما ماك كارتي، فإنه قدر عدد القتلى والجرحى في صفوف الجزائريين بـ 600 قتيل وجريح، و73 قتيلا و744 جريحا هولنديا وإنجليزيا.
كما اختلفت الأرقام حول تحديد عدد الأسرى المسرحين، فهم حسب القنصل الفرنسي دوفال عددهم 1038 أسير، وفي تقرير علي رايس يبلغون 1500 شخص أما في دفتر الدفتر التشريفات سجل مايلي " في 5 شوال 1231هـ (1816م) ظهر الأميرال الإنجليزي في ميناء الجزائر مع 30 عمارة كبيرة و صغيرة، وأخذ كل العبيد الكفار دون إعطاء أي فدية، و عددهم 1606 " ص 88. ونحن نعتقد أن هذا هو الرقم الأقرب إلى الصواب، لأنه صادر عن السجلات الرسمية للدولة الجزائرية، حيث كان يقيد كل شيئ يخص الدولة في دفتر الدفتر التشريفات، مع الملاحظة التي نسجلها عن ذلك فهو الدقة في التسجيل: اليوم و الشهر و السنة و الأعداد في كل مايتعلق بالأحداث و الجيش و الضرائب عدد السجناء وغيرها.

السرب بالشيء نفسه بعدها. وأرسل الأميرال أيضا قاربا يناشد فيه السلام و رافعا للراية البيضاء وكان المتقلد للإنصاف، المستنير بالحكمة والدين والعقل والأمير مجد الجزائر، حسين باشا اللهم بلغ هدفه ، قد استمع لمشورة شجاعته عندما قال أن السلام هو مقرونا بتغيير القنصل.

ليقبل الأميرال بهذا الشرط مبرما لاتفاقية السلام في الأخير.

والفضل الكامل والأبدي إنما إلى الله! حيث لم يسع أن شوهدت حربا ضد الكفار مثلها. اذ عادت النصرة للمؤمنين وهزم أعداء الدين . لتبقى الجزائر العاصمة شامخة ناشرة لشهرتها ومجدها في كل مكان! ما أعظم وأسمى من هذا النصر وكمكافأة للمجاهدين، أتراك كانوا أو أبناء الأتراك دفعت خمس صايمات زيادة إلى أجورهم. مكافأة تامة وكاملة سجلت لتلك الضرورة.

ملاحظة: الحملة الإنجليزية المتكلم عنها هنا هي التي وقعت في عام 1823م تحت قيادة الأميرال نيل الذي وبعد اشتباك قصير تمكنت انجلترا من الحصول على طلباتها، بعد الهجوم من قبل البريطانيين على مدينة الجزائر، وبعد ذلك كان الإسلام منتصرا أمام الذين كفروا من الأمة ومن الظالمين، متأثرين بالعار وبالدمار (اللهم زلزل الأرض تحت أقدامهم) كانت النصرة التي لا مثيل لها لأمير الجزائر[1]، فكانت فريدة من نوعها بين معاصريه، وهو نموذج من الحكمة والدين ومجد للجزائر العاصمة، حسين باشا اللهم احفظه من الخطر وقويه في قتال الكفار. وصرفت خمس صايمات للأتراك وأبناء الأتراك، كبيرا والصغيرا بالتساوي كمكافئة من أمير الجزائر .

[1] - خرج هاري نيل من مالطة على رأس اسطول يحتوي على ثلاثة و عشرين مركبا، ولما حل بمياه الجزائر تظاهر بانه جاء مطالبا بدفع تعويضات عن الخسارة التي لحقت الأسطول البريطاني في حملته السابقة ضد الجزائر، فرفضته الحكومة، فصوب فوهة مدافعه نحو الجزائر فرماها بقنابله، وأطال الحصار أياما معدودات 23- 27 شوال 1239ه (12- 26 جويلية 1824م)، فكانت الحملة فاشلة ثم غادرها دون طائل . وكان كل ذلك استبداد منه و من غير استشارة لحكومته، و لما أطاعت حكومته عللى حقيقة الأمر قالت : " بأن الحق مع الجزائر و لا مدخل لنا في رعيتهم و لا نجعل معهم عداوة، فنخسر أموالا و لا نحصل على طائل، و لابد أن تجعلوا الصلح مع الجزائر. عبد الرحمن الجيلالي، المرجع السابق، ص 335.

أما بالنسبة لأولئك الذين انخفضت أجورهم وصلت بالفعل إلى أقصاها و قرر أنهم سيحصلون بدلا من هذه الزيادة محبوب خمسة محبوب قديم. كل آغا العلم وحامل الراية قدمت له عشرين دينارا من الذهب. بتفضيل كامل.
سجلت هنا للضرورة.[1]

6 - <u>مراحل الحصار الفرنسي</u>:[2] في وقت الحرب التي اندلعت بين الكفار الفرنسيين

ومدينة الجزائر، حاصر المعتدون الموانئ البحرية وحجبوها عن السلطان بسفن إليكم تفاصيلها: فرقاطة كبيرة مع اثنين بطاريات، وفرقاطة أصغر من السابقتين ومن المراكب مركب شراعي ليكون مجموع المباني خمسة مدججين بالسلاح. حيث محاربينا كلهم حماس للحرب المقدسة وكلهم حرقة للقتال في سبيل الله.ولذلك سعوا إلى لقاء العدو. ثم كان هناك في الجزائر العاصمة، فرقاطة صغيرة وكورفيت، والمراكب ما مجموعه أحد عشر من المباني البحرية الحربية.

أعطى الأمير أجل إعداد السفن للقتال، وعند الانتهاء من استعدادات المجاهدين على وجه السرعة، وفي مساء يوم الأربعاء، في اليوم الثالث عشر من

[1]- كتب في 23 من ذو القعدة سنة 1239 ه الموافق لسنة(1823م).

[2] - إن ماميز الموقف الجزائري من قضية الحصار، هو السلبية و الإنكماش لا مبرر لهما، وقد عبر نقيب أشراف الجزائر أحمد شريف الزهار في مذكراته عن هذا الموقف بقوله: ثم جاءت مراكب الفرنسيين و وضعت البلانكو، و بقي الأمر كذلك. أنظر الزهار، ص 163. و تظهر سلبية الموقف الجزائري بالخصوص في تخلي الدولة الجزائرية عن كل محاولة جادة لفك الحصار و ابعاد خطره بالقوة العسكرية بعد لإشتباك البحري الأول. وكذلك عدم التحرك السياسي سواء على نطاق الدولة العثمانية صاحبة السيادة ا لإسمية على البلاد، أو على المستوى الدولي ، وذلك بإقحام بعض الدول المنافسة لفرنسا في قضية الخلاف عن طريق تقديم امتيازات مشجعة لهذه الدول حتى تحد من شوكة فرنسا.أنظر : نصر الدين سعيدوني، الجزائر في العهد العثماني، الجزائر : المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية ، 1985، ص 86-90. عبر حمدان خوجة عن الحصار : " إن طلقات المدافع المشؤمة التي أطلقت على مركب لابروفانس هي التي ضاعفت من الأسباب و جعلت فرنسا تقرر الحرب و عجلت بؤسنا و خرابنا " حمدان خوجة، المرآة ، تقديم و تعريب ، محمد العربي الزبيري. الجزائر: الطباعة الوطنية للجيش، 2007، ص 184. الرجل الوحيد الذي عمل جاهدا للتصحي للحصار منذ الوهلة الأوى هو يحي آغا الذي سارع إلى الأبراج و الحصون و رتبعا، و ذهب إلى سيدي فرج و بنى هناك حصنا من اثنة عشر مدفعا، وجعل العسة من العسكر الجديد في كل حصن و عين لهم المؤنة. ومع ذلك لم يتردد الداي في القضاء عليه. بعد المؤامرة التي دبرها الخزناجي بسبب الحسد و الغيرة اللذان أثارهما في نفسه، نتيجة مكانته عند الباشا، وقد تمت الدسيسة بواسطة تقارير كاذبة و شهود زور ، كان وعدهم بمناصب بعد نجاح الجطة. وبهذهة الطريقة عزل يحي آغا ونفاه الباشا إلى البليدة ، ثم أمر بإعدامه – وهو أكبر خطأ ارتكبه حسين داي في حياته- و استبدله بصهره ابراهيم و هو رجل لا منطق له و لا كفاءة. حمدان خوجة، ص 188. و بالتالي أصبح الداي في نظر طائفة الحضر ذات النفوذ و الثروة ، المسؤول الشخصي عن عملية الحصار و ما أنجر عنها من عواقب خطيرة قوضت دعائم الايالة الجزائرية من أساسها. سعيدوني، الجزائر في العهد العثماني، ص 91.

ربيع الأول 1243ه الموافق لسنة (1827م) واليوم الثاني بعد عيد المولد النبوي. ذهبوا بعد غروب الشمس، متوكلين على بركة الله وكلهم من شجاعة وعزيمة وعند الفجر يوم الخميس وجدوا أنفسهم أمام العدو.

ثم بدأت المعركة واستمرت لأكثر من ثلاث ساعات. و بفضل من الله كان المجد ونصرة حزب الايمان، وانهزام الأعداء وقتها أشار قائدهم إلى التراجع بإطلاق ثلاثة مساحيق المدافع وهرب بهزيمة نكراء، وهذا بفضل من الخالق، لجعل الإسلام منتصرا وهزم أعداء دينه وأذلهم. أمين!

كان في 15 من ربيع الأول من سنة 1249ه الموافق لسنة 1827م.

معلومات:

ولم يكن لهذا الالتزام أن يتحول بقدر بطولات المجد العسكري الإسلامي ما ادعته الوثيقة الرسمية. ويمكن الحكم عليها من خلال المستخرج

" وفي 10أكتوبر 1827. وصل العميد على مثن المركبة لوفون إلى طولون جالبا الأخبار التالية.

" في فجر يوم 4 أكتوبر، وعلى بعد 7000 ميل شمال الجزائر تواجد النقيب كوليت مع المراكب الحربية التالية: أمفيتريت ولاقلات ولاشونمبنواز ولاسيقون، حيث شاهد خروج من الميناء بما في ذلك السفن الحربية ما يعادل 11 فرقاطة كبيرة من 18 مدفعا، وأربعة طرادات ذات 20 إلى 24 مدفعا من عيار 18 وستة مراكب، كانت قد أطلقت 46 طلقة من 18 قطعة من عيار 12. كانت الرياح وأبحرت جميع هذه المباني في الغرب، وبالقرب من الساحل، لتنزل القوة على الشاطئ، بقيادة كوليه الذي ركض باتجاه العدو قائما بالمناورة لشن الهجوم بالقرب من الشاطئ والبطاريات المحاذية له، وفي الثانية عشرة والنصف، بدأت المعركة بقوة، وتراجع العدو تماما لمرتين، بعكس اتجاه الريح. وفي الثانية

والنصف اختبأ العدو داخل أسوار حصونه، و تسلل العدو ليلا إلى الميناء مبتعدا بذلك عن أنظار القائد كوليت.

"وفي اليوم الخامس عانت الفرقاطة الجزائرية مع مركبتين حربيتين الأمرين خاصة بعد رداءة الملاحة، ما أجبر أيضا العدو على عدم النزول إلى الشاطئ "وقال السيد كوليه أنه لولا شساعة البحر وقرب الساحل لكان قد دمر تماما الشعبة، ويأمل أن يكون أكثر حظا في المستقبل باستفادته من الحماس والتفاني لضباط المدافع والأطقم، وما أظهروه في مثل هذه الظروف. "وقال انه متأكد من أن السفن الجزائرية الإحدى عشر كلها قد عادت إلى

أن السفن الجزائرية الإحدى عشر كلها قد عادت إلى ميناء ولم تتسلل أي واحدة للالتحاق بالسفن التجارية. [1]

الفصل الثاني :

حركة الجيوش البرية والجيوش البحرية معلومات:

قبل الانتهاء من سلسلة من الترجمات التي بدأت تنشر، وأعتقد أنه من المفيد الخوض في بعض التفاصيل عن موظفي الإدارة التركية السابقة[2].

[1] - (حوليات البحرية، 1822، الجزء 2، المجلد الثاني، ص 655)، لم يقتنع ألبير دوفولكس بالرواية الجزائرية التي وردت في دفتر الدفتر التشريفات حول أحداث المعركة الأولى التي دارت بين السفن الحربية الجزائرية و السفن الحربية الفرنسية، و اعتمد على ما سجل في حوليات الحرية.

[2] - كانت التنظيمات التي يعتمد عليها الجهاز الإداري للجزائر العثمانية مزيجا من الأنظمة العثمانية المقتبسة و التقاليد المحلية المتوارثة عن فترات الحكم الإسلامي السابقة، لا سيما الأحكام الموحدية التي تبنتها البلاطات

أود أن ألفت أن هذه المعلومات كنت قد جمعتها من مجموعة من الملاحظات التي لم تكن قد ضاعت ولكن هذه التطورات التي أنوي أن أعطي، لن تسمح لي أن أنظر بالتدقيق لهذه الملاحظات هنا لقصر الوقت. يتم تعيين شقق خاصة للداي[1] في الطوابق العليا من القصر التي تدعى السرايا. وفي الطابق السفلي المحكمة أو المقر الرسمي للحكومة[2].

وتحتوي المحكمة[3] على عرش الباشا والخزانة [1] والمحفوظات والسجلات والقصر هو مقر الباشا.

الزيانية و الحفصية و المرينية، و من هنا نرى أن الحضور العثماني بالجزائر كان ممثلا في جهاز إداري على النمط التركي المتأثر ببقايا أنظمة دولة الموحدين، وقد أمكن للأقلية التركية الحاكمة في الجزائر أن تحافظ على هذا النمط الإداري الخاص بالالتجاء إلى استقدام عناصر تركية للخدمة العسكرية . أنظر: ناصر الدين سعيدوني، ورقات ، ص 249.

[1] - يمكن أن يكون الرجل الراغب في المنصب الداي شبه أمي، و أن يكون ابن فلاح، و كمثال على ذلك ما ردده الداي بابا **علي شاوش** لأحد عبيده واصفا حالته قبل توليه منصب الباشوية:"لاحظ دور الصدفة في حياة الإنسان و كيف توصله إلى قيادة الرجال، فمند أربعين سنة كنت أرعى الأغنام في إحدى قرى آسيا، و اليوم أنا ملك عظيم" . أنظر:محمد بوشنافي، الجيش الإنكشاري في الجزائر خلال العهد العثماني (1700 - 1830)، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة وهران 2000-2001، ص 156.

تشير بعض الدراسات أن حياة الداي تنتهي أحيانا بمجرد خروجه من القصر، وفي هذا السياق نسجل اغتيال الداي **محمد بن الحسن** من طرف رياس البحر وهو متجهًا إلى ميناء المدينة[9]..L.de Tassy, op.cit, P135. كما أن الداي **علي باشا**(1809-1815م) اغتيل في حمام قصره من طرف وكيل الحرج .أنظر: Boyer, « le problème »…, op.cit, P.94. وقد لخص الأسقف **جوان كانو** (Cano) هذا الوضع البائس فيما يلي: "وهكذا كان يعيش (الداي) والد بدون أطفال، و زوج بدون زوجة، وطاغية بدون حرية، وملك على عبيد، وعبد لرعاياه" .أنظر: جون (ب) وولف، المرجع السابق، ص389.وقد حاول البعض منهم التخلص من حمل هذه المسؤولية بالهروب كما فعل **الحاج مصطفى**(1700-1705م). بعد فشل حصار تونس عام 1705، لكنه ألقى عليه القبض قرب مدينة القل ونفذ فيه حكم الإعدام. راجع: محمد خير، فارس، ، المرجع السابق ،ص 73.وقد أشار الأب القسيس **فو** (Fau) حين كتب سنة 1729م ما نصه : "إن الداي في الغالب لا يخرج من قصره.... فقد يحدث أنه إذا خرج من قصره أن تستقبله طلقة من بندقية تعفيه من لقب الداي ومن حياته معا" راجع: . Fau (le R.P, de la Mercy), « Description de la ville d'Alger avec l'observation d'une éclipse de lune qui arrive le 13 février 1729 », in, R.A (N°84), 1940, P.252.

لقد وصف كوندأميني الداي بعبارة:"مستبد وليست له حرية، أرستقراطي لكنه محروم من أرباح القرصنة". أنظر: Emerit, « le voyage »…, op.cit, P.29 .

[2] - إن الحكم في الجزائر ليس وراثيا، لأن الإستحقاق لا ينتقل إلى الأطفال. وبعبارة أوضح نستطيع القول بأن الجزائريين أختاروا الحكم الجمهوري، رئيس الجمهورية هو الداي. حمدان خوجة، ص 127. هناك من يقول أن الجزائر كانت جمهورية عسكرية، ويذكر آخرون أنها كانت مملكة. و الواقع انها لم تكن هذه و لا تلك، و إنما كانت تحكم بنظام خاص لم يعرف في أي بلد آخر، أهم ميزاته أنه كان يجمع بين الصبغة العسكرية و المدنية.

[3] - كانت السلطة القضائية تشتمل على محكمتين، ومكونة من قاضيين و مفتيين أحداهما مالكي والآخر حنفي، الحنفي هو الذي يتولى الرئاسة لأن الباب العالي هو الذي يعين رئيس الدولة، و الباب العالي حنفي، وقصره يعتبر محكمة عليا. وتنظر السلطة التشريعية في القضايا الإجرامية و التأديبية و الجنائية، و المدنية و الحكومية، و تنظر كذلك في الخلافات التي تقع بين رئيس الدولة و أي شخص آخر. وهذه المحاكم مستقلة عن السلطان، و حكمها لا رجعة فيه. أنظر حمدان خوجة، ص 110.

مقر الخزناجي والصأجيان والكتاب القصر الأربعة، ووكلاء الحرج بل هنا أيضا كان يلتقي فيه الديوان (المجلس).

منزل الباشا:

التزم العديد من الموظفين بخدمة الشقق الخاصة للباشا. وهناك البعض من أعضاء الهيئة الذين يستحقون الذكر بصفة خاصة لأنهم يشغلون مناصب الثقة والاعتبار قوية. وتجدر الإشارة في الأول إلى العشي باشي، الذي هو رئيس الطهاة وهو المسؤول عن مطابخ القصر، وهو ملزم بتذوق الأطباق أمام الباشا قبل كل غداء، وكان تحت قيادة أشجي باشي [2] فريق كبير من الطباخين وهو مساعد طاه أو الكاهية الثاني. يـأتي بعد ذلك الخزندار، أمين صندوق باشا على وجه الخصوص، الذي واسندت له بالإضافة إلى ذلك الحفاظ على خزانة الملابس، والأسلحة والشقق والأثاث الخاص لجميع الموظفين، وهناك منزل باشا الذي هو تحت قيادة أشجي باشي والخزندار.

القبو وهو الغرفة التجارية وهي المسؤولة عن الخدمة المنزلية خارج غرفة النوم باشا. ويتم إرفاق البسكري سيدنا البسكري كرسول جلالة الباشا المفضل، على الرغم من البساطة في لباسه، مماثلة في جميع النواحي وهو شخصية مهمة بسبب المصالح التي كان يتمتع بها، حيث هناك كان يستقبل الكثير من الهدايا.

[1] -تعود هذه الخزينة على الأقل إلى القرن السابع عشر، ففي سنوات 1630م كان يوضع فيها ما يعادل 500.000 دينار خمسيني. وقد سجل دفتر الدفتر التشريفات المبالغ التي وضعها بعض الدايات في الخزينة. منها الحاج شعبان داي وضع دنانير سلطانية وريـالات كبيرة و صغيرة في الخزينة سنة 1103هـ (1691- 1692) وأودع محمد بن عثمان باشا بين 1777 و 1787 مئات الألاف من القطع الذهبية و الفضية تزيد قيمتها عن 200ألف سلطاني. وكان القناصل الأوربيين يقدرون المبالغ المودوعة في بداية القرن التاسع عشر مابين 100 و 150 مليون ف فرنسي من فات ذلك العهد. أنظر: المنور مروش، المرجع السابق، ص63-64.

[2] - وهو كبير الطباخين كان يحضى بثقة الداي نتيجة خدمته له و غرتباطه به، وهذه العلاقة مع الداي هي التي أكسبته اهمية تتجاوز ميدان عمله إلى حد التأثير في استقرار نظام الحكم، فهو بمنصبه هذا قد يؤخر إعلان وفاة الداي ليعطي الوقت الكافي للموظفين الساميين لكي يجمعوا على اخيار خليفة الداي ، كما أنه كان يحبط المؤمرات ضد حياة الداي، وقد يشارك فيها بعض الأحيان. وكان يتلقى العطايا العديدة في مواسم الأعياد و الأفراح.أنظر: ناصر الدين سعيدوني، ورقات ، ص 237.

لا بد من الاعتراف من أنه خارج القصر كان يرتدي على كتفه الأيمن فوطة واحدة (قطعة من القماش) مطوية بالطول. وهناك القهواجي، الذي هو مرابطا ببيت باشا.

ووظائف الترجمان[1] كانت مماثلة لوظائف المحضر. فهو مأمور بأن يرسل إلى الباشا، في محاكمة أو في شقق خاصة، رسائل من الخارج، يستقبل الزوار والمحامين وينقل أوامر باشا.

خوجة باب هو بمثابة حارس البوابة للقصر، فهو لا يمكنه ترك منصبه، ويجب أن يكون غير متزوج.[2] وتحت رعايته يمكن فتح وإغلاق أبواب القصر.

وحامية القصر هي تحت قيادته، فإنه يأخذ مكانه خلال النهار في الغرفة التي تكون خلف الباب، وينام في غرفة تقع وجها لوجه مع الباب، ومشغول طوال اليوم من قبل خوجة الخيل[3]. ويرتدي عمامة خوجة ويحرس القصر من قبل النوبة (حامية) التي يسيطر عليها أغا، ويقفون هؤلاء الرجال خلال النهار قبالة بوابة القصر، وعند غلق الأبواب في الليل يذهبون ليستريحوا في الغرف الداخلية.

[1] - الترجمان الذي هو مترجم البلاط، أو أمين اللغات الأجنبية(وهي وظيفة مهمة جدا) و كتاب الدولة كلهم يختارون من بين العرب لا من الكراغلة. كما كان مراقب المؤسسات الخيرية التابعة لأملاك مكة و المدينة، كان يعين من طرف العرب. حمدان خوجة، ص 155 . يعود سبب حرمان الكراغلة من الوظائف السياسية بعد فشل محاولة الإستيلاء على الحكم سنة 1630م بعد إجتماعهم في حصن الأمبراطور ، وعندما علم الأتراك بهذه المناورة فكروا في إحباطها في أن يلبسوا عددا من العمال الذين يدعون بني ميزاب ملابس نسائية ، وبمجرد دخولهم الحصن هاجموا المتمردين بمساعدة فوج من الأتراك كان يتبعهم.

[2] - الجندي الحديث في المهنة (اليولداش) فإنه لا يسمح له بالزواج لأنّ أجرته لا تمكنه من تكوين عائلة و تغطية نفقاتها . إذ عندما تعطى له رخصة الزواج يحذف اسمه من قائمة الجنود الذين ينالون موادهم الغذائية من على حساب الدولة، و بذلك يفقد الجندي العديد من الامتيازات خاصة الإعفاء من الضرائب و التسهيلات المتعلقة بالتخفيضات في الأثمان و يصبحون مضطرين لتحمل نفقات عائلاتهم اعتمادا على رواتبهم .الضعيفة ، أنظر: Aucapitain,op.cit,P.155

[3] - يشرف على أملاك الدولة، وتدخل في اختصاصاته أيضا إدارة الحارات، و التصرف الجمال لنقل الجيوش و العتاد الحربي، وهو الذي يأمر بتوزيع هذه الخيول و الجمال على مختلف قبائل الإيالة التي تتولى الاعتناء بها و المحافظة عليها، وذلك بعد أنتدمغ بخاتم الدولة. أنظر حمدان خوجة، ص 128.ذ

بالإضافة إلى ذلك، تو عيين حراس الشرف سلاك البشودة [1]، ليس لديهم مهمة خاصة، إلا أنهم في النهار يتواجدون أمام البوابة القصر ويعودون إلى ديارهم في وقت الإغلاق.

الموظفون الرئيسيون:

كان المسؤول الرئيسي الخزناجي [2] الذي هو وزير الوزراء، وأمين صندوق العمالة. وعمله هذا هو في المحكمة بجانب باشا. تحت أوامره وضع الصائجيان الذان تتمثل مهمتها في الحسابات النقدية التي كانت ترد من قبل. واثنين من وكلاء الهرج كضباط، يبقون واقفون أمام الباشا أو الخزناجي على استعداد لتنفيذ أوامره. أيضا هناك أربعة كتاب في المحكمة وهم المسؤوليين عن حفظ سجلات القصر بتوجيه من الخزناجي، حيث زعيمهم يحمل رتبة باش دفتر [3] أما الثلاث الأخريين يحملون لقب الباش مقتاجي والثاني المقتاجي والأخير الرقماجي.[4]

---

[1] - فرقة صغيرة من أوجاق الجزائر تركزت مهامها على مجالي الأمن و الخدمة داخل قصر الإمارة، أطلق عليها اسم "صولاق" و كان جنودها يختارون من بين أقدم الجنود في وحدات الإنكشارية (106). Shaw, op.cit, , Voyage dans la régence P.162. و كان جنود هذه الفرقة يشكلون الحرس الخاص للداي، و يرافقونه أثناء زياراته الميدانية على هيئة فرسان مسلحين بالبنادق و بلباس مميزو كان أربعة منهم يقفون إلى جانبه داخل دار الإمارة لتوفير الحماية له إذا اقتضى الأمر.أنظر: de Paradis, op.cit, P.213

[2] - وقد لاحظ **الأوروبيون** أهمية الدور الإستراتيجي الذي تلعبه شخصية وكيل الحرج، في التأثير على القرارات التي تصدر من طرف الداي. فقد كتب **فالبير** أن وكيل الحرج يحتل مكانة سامية بعد الداي في الجزائر وهذا في عهد **محمد بن عثمان** داي وكان الاتصال بهذه الشخصية يتم مباشرة لعقد الصفقات التجارية مع الجزائر.أنظر: Belhamissi, op.cit, T2, P.225-226

[3] - وهو رئيس الكتبة و يسمى المقطعجي، وهو الذي يشرف على سجل محاسبة الدولة و سجل القوانيين العسكرية الذي يحتوي على السماء و اللقاب و الدرجات المختلفة بالنسبة لكل فرد. و يوجد تحت تصرف هذل الكاتب ثلاثة أشخاص مكلفين بالسجلات. يسهر أحدهم على المحاسبات الخاصة بالعسكريين و على كل مايتعلق بهم. و يقوم الثاني بالمحاسبات العامة فيما يخص بالدولة. أما الثالث فيعتني بسجلات الجمارك. وتنقل هذه السجلات شغلى سجل رئيسي كبير، لأن كل واحد منها يعتبر كمجرد دفتر يقيد فيه بالضبط كل ما يجري لتجنب سائر أنواع الخطأ و النسيان. من واجب المقطعجي أن يعرف القوانيين الاساسية و التاريخ وحقوق الإنسان حتى لا يقوم بأي عمل ضد القانون. انظر: حمدان خوجة، ص 129.

[4] - بينما وردت أسمائهم عند ناصر الدين سعيدوني، - الجزائر في التاريخ – على التوإلى: الكاتب الأول المكتابجي أو المكاتارجي (المقاطعجي) كان يشرف على سجلات الدولة . الكاتب الثاني أو الدفتر دار: كان يراقب مخازن الدولة ويقوم بتسجيل مصادر دخل البلاد من الضرائب المختلفة و الرسوم المتنوعة. والكاتب الثالث أو وكيل الحرج الصغير: كان يقوم بحفظ سجلات غنائم الجهاد البحري وضبط أمور الديوانة (القمارق). الكاتب الرابع الرقمجي : كانت مهمته تنحصر في المحافظة على السجلات الرسمية للدولة التي تتصل بالشؤون الخارجية وهذا ما تطلب وضع ترجمان خاص تحت تصرفه. أنظر: سعيدوني و المهدي بوعبدلي، ص 17-18.

بالإضافة إلى ذلك الباشا لديه السكرتير خاص، وهو الكاتب الذي يأخذ رتبة خوجة يسر وله نائبا . والخزناجي مسؤول خصيصا مصروفات الدولة، ومرتبات القوات. ومصروفات أخرى، هو الذي يفتح ويغ لق الخزنة، ولكن بعد ساعات العمل، يتم الاحتفاظ دائما بالمفاتيح من قبل باشا نفسه.

هذا هو القصر وتحث رعاية الخزناجي تتم إجراءات إدخال السلع من البلدان غير المسلمة. أو دفع الرسوم الجمركية. وبعد الخزناجي يأتي آغا الأقصر وهو القائد العام للقوات والشخصية الأكثر أهمية، والمسؤولين أدناه:

آغا السبايحي، المسؤول عن الإدارة العربية، وقائد سلاح الفرسان، وهو الذي عادة ما يقود الحملات ضد العرب.

خوجة الخيل، ومهمته حراسة أملاك البايلك، الخيل، والماشية ، وتنمية أراضي الدولة، ويسيطر على الجيوش في بعض الأحيان.

وكيل الهرج باب الجزيرة، ووزير البحرية.

بيت المالجي[1] هو مسؤولا عن تصفية التركات الشاغرة، والدفن وخدمة وصيانة المقابر.

الأميرال القبطان الرايس هو قائد القوات البحرية والسفن التجارية والبحرية مباشرة يـأتي بعد وكيل الهرج.

كاهية الخزناجي[2] المسؤول عن الإشراف على الشرطة.[1]

[1] - تاسست في الإيالة هيأة رئيسها تركي يسمى بيت المالجي، يساعده قاض و موثقان و كاتبا ضبط و مسجلون. تتولى هذه الهيأة مراقبة تركات كل الأشخاص الذين يتوفون. و الأولياء هم الذين يقدمون إليها المعلومات، و لا يمكن أن يقبر الميت إلا بأمر من رئيس هذه الهيأة التي تعين حقوق الورثة، و إذا كانتا متغيبين فإن القاضي الخاص يقوم صحبة أحد المسؤولين الساميين بتعيين وكيل يمثلهم، و أوصياء بالنسية للقاصرين. للمزيد من المعلومات راجع حمدان خوجة، ص 134-135-136.

[2] - يوجد منصب الكاهية الذي هو حسب شالر مدير او رئيس الشرطة الذي تمتد صلاحياته إلى مراقبة الحمامات و أماكن الدعارة. راجع: شالر، مذكرات، ص 77-78. بينما يذكر دوفو الكاهية الخزناجي انظر دفتر التشريفات، ص 20.

باش التوبجي قائد المدفعية. باش البومباجي رئيس المدفعيين.

خوجة مهرزان الزراعة(أمين مخازن الحبوب)، رئيس الغذاء؛ يوجه ويشرف على صنع الخبز للقوات. وتوزيع الخبز والحبوب الضروري لاستهلاك التعداد، ويحصي الأراضي الزراعية، وأخذ العشور على القمح والشعير من الأوطان، ويتم ذلك تحت ورعاية االقائد المشراف كل الأوطان، ويحصل عندها على لقب قايد العاشور، تحت أوامره سكرتيرا تركيا وسكرتيرا عربيا، وصائجي (أمين الصندوق) وقياسيين.

خوجة العيون، مسؤول عن إدارة خدمات المياه، وكل شيء عن قنوات المياه وأنابيب المياه، والنوافير، ولديه مهاما أيضا في إدارة الممتلكات التي تقي دخل المسلمين المخصصة لصيانة النوافير.

أمين السكة، مدير النقد، تحت إشرافه ورعايته يتم سك جميع العملات الذهبية والفضية والنحاسية. وله الإشراف ومراقبة الصاغة وتجار المجوهرات، التي تتألف من اليهود [2]، ويقيم المواد من الذهب والفضة، ويزن ويقيم اللؤلؤ والمجوهرات والعطور وغيرها من الجواهر، وله تحت تصرفه وكيل الهرج وهو ضليع في هذا المجال، ويمكن أن يساعد بشكل فعال، وجميع العمال الذين يعملون في ميدان العملة هم إسرائيليون[3].

[1] - ذكر القنصل الأمريكير شالر بفعالتية نظام الشرطة الذي جعل المدينة تعيش في أمان واطمئنان، حيث كتب مانصه: " لاتوجد مدينة تبدي فيها الشرطة نشاط أكبر مما تبديه الشرطة الجزائرية التي لاتكاد تفلت عنها رقابة جريمة، كما أنه لا يوجد بلد يتمتع فيه مواطن وممتلكاته بأمن أكبر مثل مدينة الجزائر" أنظر: وليام شالر، ص 78.

[2] - من بين الأسر التي كانت تفر من إسبانيا عدد كبير من اليهود، الذين فضلوا مدينة الجزائر على غيرها لما فيها من حكم معتدل و أمن على الشخاص. أنظر حمدان خوجة، ص 109. اختصت الطائفة اليهودية بصنع الجواهر الثمينة و الأحجار الكريمة في مدن تلمسان و الجزائر و قسنطينة، تشجعها في ذلك الأرباح الوفيرة التي تصل فوائدها كما هو الحال في قسنطينةإلى 30% أو 50% من الجواهر المصنوعة.أنظر:

Riche (R.).Notes et documents de la corporation des Bijoutiers à constantine avant 1830) R.A (1961) n 466 et 467,P, 181.

[3] - نظرا لمعرفة اليهود بالعملة ، تم استخدامهم في الخزينة، ذلك أنهم كانوا أقدر على تمييز أنواعها ، خاصة المغشوش منها ، وكان أمين السكة يشرف على 04 موظفين، منهم يهوديان، أولهما يراقب حسن صناعة النقود،

وخوجة الرحبة (أمين سوق الحبوب) هوالمسؤول عن تقدير حق البايلك في الحبوب داخل السوق. لديه تحت قيادته وكيل الهرج، الصائجي وقياسيين.

وكل مساء في وقت العصر يترك خوجة الرحبة السوق، في الواقع يغلق الأبواب ويرسل المفاتيح إلى القصر، حيث يبقون هناك حتى صباح يوم الغد.

وخوجة الملح، فالبايلك لديه احتكار للملح، ثم أن خوجة الملح هو المسؤول عن قيادة وشراء البضائع وتجارة التجزئة، ولديه تحت قيادته وكيل الهرج والصائجي وقياسيين، ويرسل كل ليلة مفاتيح المخزن إلى القصر ويقدم المدفوعات إلى الخزينة كل شهرين.

كذلك خوجة الجلد هو المسؤول عن احتكار الجلود وتحت أوامره يوجد وكيل الهرج ولمساعدته؛ ويتم أخد مفاتيح الفندق كل ليلة إلى القصر.

خوجة القمرد للبحرية مسؤولا عن مجموع البحرية، والرسوم الجمركية على السلع من البلدان المسلمة (البضائع القادمة من البلدان غير المسلمة تدفع الرسوم الجمركية إلى القصر وإلى أيدي الخزناجي)، وتحت قيادته، كاتب ووكيل الحرج والصائجي ووكلاء، وأنه يدفع للخزينة كل شهرين، ويتم جلب مفاتيح مخازن الجمارك في كل ليلة إلى قصر.

وخوجة القمرد لباب عزون هو المسؤول عن تحصيل الرسوم ، ومنح له بموجب هذا وكيل الهرج وصائجي ووكلاء، يتم أخد مفاتيح المحل كل ليلة إلى قصر.

والثاني يتولى وزن القطع، أما العمال الذين يشتغلون في هذا كله فجميعهم من اليهود. راجع: نجوى طوبال، طائفة اليهود بمجتمع مدينة الجزائر (1700 – 1830) من خلال سجلات المحاكم الشرعية، مذكرة ماجستير. جامعة الجزائر 2004-2005 م. كانت حقوقهم محفوظة، إذ يتقاضون عن 400 صائمة عن كل قنطار من المعدن يتم صبه ويستلمون 05 ريالات عن كل رطل من قطع السلطاني. أنظر: ناصر الدين سعيدوني ، النظام المالي ، ص 190.

كما أسندت إلى اليهود عملية معالجة النقود بالنار، وتنظيفها ومعالجتها من جديد، وهو عمل يتقاضى عنه أصحابه 03 ريالات، مقابل معالجة 1000ريال. أنظر: محمد دادة، اليهود في الجزائر في العهد العثماني (منذ مطلع القرن 18حتى 1830) مذكرة ماحستر جامعة دمشق .1985م. ص 89 .

وخوجة الوزان هو مدير الاوزان العامة؛ ويقدم مستحقاته كل شهرين ولديه تحت قيادته وكيل الهرج وصائجي ووكلاء.

خوجة الغنائم (أمين الصيد)، المسؤول عن بيع كمية الصيد وتوزيع العائدات بين المستفيدين، بعد خصم الرسوم ورسوم الحكومة، لديه تحت قيادته سكرتيرا عربيا وصائجي، وشاوشا واحدا هو شاوش قصر.

خوجة الفحم (أمين الفحم) يتلقى مستحقات حقوق يلزم كل حمولة من الفحم بالدفع لدخول المدينة، ويحتفظ بسوق الفحم خارج باب عزون وتحت قيادته صائجي واحدا ووكيلا واحدا، ويدفع مستحقاته كل شهرين.

خوجة التوت المسؤول عن جمع ضريبة التوت سنويا والدفع بها إلى الخزينة.

وكان الباش خوجة عميد الفوج الخوجة (كاتب الأتراك) في الجزائر العاصمة، وكانت أعداد الأفواج هذه محدودة وحتى تكون جزءا من هذا الفوج، كان يجب دفع قرابة 600 ف إلى خوجة باب القصر، حيث يفحص صاحب الأقدمية عند توفر منصب شاغر، وفي خضم هذا الفحص يختار الباشا كتاب للقصر.

وكان على قايد المرسى [1] القيام بوظائف رئيسية للميناء، وهو المسؤول عن الرصد، وشرطة الميناء، وزيارة السفن التجارية المغادرة أو القادمة منه وعليه استلام الإرساليات الموجهة إلى الباشا، ولديه بموجب هذا العمل نقيبان للسفن، وكاتب الذي له رتبة خوجة قايد المرسي، وباشا الورديان أو مفتش والعديد من

[1] - إنه قائد الميناء، و هي وظيفة كانت موجودة في البحرية العثمانية، و كان صاحبها يقوم بمهام المراقبة و التفتيش. و كان له في الجزائر سفينة خاصة يجوب بها المياه الإقليمية لمدينة الجزائر لتفقد شواطئها و مراقبة السفن التي تدخل الميناء أو تخرج منه و التعرف على هويتها و طبيعة مهامها. أنظر: Shaw, op.cit, P.173 من وظائفه الثانوية الاهتمام بالأخبار الدولية التي كان يتناقلها أصحاب السفن التي تأتي إلى الجزائر، و استلام الرسائل التي يحملونها إلى الباشا أو أحد وزرائه. و نظرا لتعدد مهامه، فإن الباشا كان عادة ما يستقبله في دار الإمارة مرتين لتلقي تقاريره . أنظر: الشريف، الزهار، المصدر السابق، ص 152-153.
كانت وظيفة قائد المرسى ذات أهمية كبيرة حتى أن **عمر باشا** (1815 – 1817م) أرسل صاحبها **علي رايس** عام 1231 هـ/1816م، إلى اسطامبول ليحمل تقريره عن أحداث الهجوم البريطاني على مدينة الجزائر، إلى السلطان **محمود الثاني**. أنظر: خليفة حماش، المرجع السابق، ص140.

الوكلاء ويتم اختيار هذا الأخير دائما من النقباء ذوي الخبرة، وكان مسكنه بالميناء وكان كل صباح يحضر لاستقبال الباشا.

المزوار[1] والمعروف أيضا باسم قايد الليل، هو المسؤول عن حفظ الأمن في المدينة، وخاصة أثناء الليل، [2] تحت قيادته وكلاء يدعون بالهرش(الهرج) حيث رئيسهم يدعى بالباش ساكجي، وهوالمسؤول أيضا عن مراقبة النساء المسومات، وتسجيلهن على السجل عند دخولهن المدينة، وتحصيل الضرائب منهن التي وجب تقديمها، فكان الباش ساكجي يدفع كل شهرين عائدات هذه الضريبة إلى الخزينة، التي تمثل نقصا في راتبه، وكان حصريا مسؤولاعن سجن النساء، بالإضافة إلى ذلك كان يرصد سجون البايلك، وتنفيذ العقوبة المحكوم بها، يتم تطبيق عقوبة الجلد إما بالقصر أو بواسطة الشاوش الكاهية المحلية عن طريق وكيل المزوار، سواءا كان الحكم من قبل الخزناجي أو الكاهية، وكان الحكم بقطع الرؤوس يتم خارج الباب يسمى باب عزون، والشنق على جدران هذا الباب أيضا، وكان المجرم يقتاد إلى ساحة تنفيد الاعدام من قبل وكلاء المزوار، الذين يسبقهم البراح أي منادي البلدة الذي يعلن بصوت عال إسم المذنب وجريمته، وبعد تنفيذ المزوار الحكم يعلن وفاة عدو الباشا إلى الباشا نفسه.

كان في القديم يتم تكريم عمل المزوار، ولكن ضاعت هذه السمعة منذ أن أوكلت له متابعة شؤون النساء الموسمات[3].

---

[1] - كانت هذه الوظيفة في الثمنانينات من القرن السادس عشر عظيمة الشأن، إذ أن تسيير المدينة وإدارتها خضع لسلطتي المحتسب و المزوار. انظر:
haedo (f.de diego, « Topographie et histoire général d'Alger », , P.469.

[2] - بأمر من الداي شعبان خوجة و العسكر وضع قانون خاص بتنظيم الحراسة الليلية و بتعيين و تحديد عدد الرجال القائمين بها وهم كالتالي : ثلاثون رحلا من الصناع، عشرة رجال من زواوة ، عشر رجال من الصبايحية ، عشر رجال من حباجية (الجند المكلف بالحراسة و تحضير التجهيزات)، وخمسة من رجال عربجية (سائقوا العربات التي تجرها الخيل او البغال)، ومجموعهم ستون رحلا، سنة 1104م (1692م). قانون الأسواق، ص 110-111.

[3] - البغاء كان يشرف عليه المزوار (مسئول الشرطة المدنية) الذي يأخذ نسبة معينة من السعر المتفق عليه بين المومس وزبونها وكان هو الوسيط في تقديم هذه الخدمات على العموم . وكانت السجلات الرسمية تفرق بين المومس العادية وبين الخليلة التي هي عادة من امتياز الفئات العليا. أنظر: المنور مروش، دراسات عن الجزائر

كان قايد الفحص [1] ووكلائه الذين يحملون العصي، هو المسؤول عن حفظ الأمن ومراقبة ضواحي الجزائر العاصمة، يقومون بجولات خاصة في الليل، وكان له أن يمثل مسؤولا عن تنفيذ الشنق بأمر من أغا العرب [2] (آغا السبايحية)، وهذه الإعدامات وقعت خارج برية الزيتون، أي باب عزون أين تواجدت المشنقة وكانت الشرطة تجوب أطراف البلاد. وقايد العبيد المسؤول عن رصد الزنوج، الأحرار أو المعتقون.

قايد الزبل يشرف على تنظيف النفايات المنزلية في المدينة، التي وضعت أمام باب كل بيت، حيث عليه إزالتها كل صباح من قبل عربات كنس الشوارع، وكان االقائد يقف عادة عند باب القصر بالإضافة إلى المفتشين المرفقين. وقايد الشوارى المسؤول عن صيانة المجاري وتعبيد المدينة، وكان البايات يقدمون له الجبايات خلال زيارتهم للباشا.

المحتسب هو الذي يجمع للرسوم، والمفتش للأسواق والمخابز، حيث تجمع الرسوم هذه في العادة من الفواكه، الخضروات، الحليب وغيرها من الأطعمة التي أدلي بها في الأسواق، وكان يحتسب عشر أي جزء من المبلغ هذا المنتج المباع كرسوم، ويدفع الفائض الذي يقوم به ليتم احتسابه كخزينة لضمان استقرار أسعار الأسواق وضمان جودة الخبز ووزنه، اذ كان الجناة يعاقبون على الفور بالضرب بالعصي.

في العهد العثماني ، العملة ،العملة و الأسعار،ج1.ص 339.تجاوز عددهم عند الاحتلال الفرنسي (1830) حسب اغلب المصادر ثلاثة آلاف. يتسلم المزوار عن كل مومس رسميا لفائدة خزينة الدولة قدر كل سنة بـ 24 ف.أنظر : قانون أسواق مدينة الجزائرن، ص 130.

[1] - يتكون فحص مدينة الجزائر من المنطقة الشرقية لإقليم الساحل، ويمتد إلى ما يزيد عن اثنى عشر كيلو متر عن اسوار مدينة الجزائر، وتحده أوطان بني خليل و الحنشة وبني سنوس، وينقسم فحص الجزائر إلى ثلاث جهات، تعرف عادة بفحص باب الجديد، وفحص باب عزون وفحص باب الوادي. انظر: ناصر الدين سعيدوني، دراسات تاريخية في المكتبة والوقف و الجباية، ط 1، بيروت، دار المغرب الإسلامي، 2001، ص 255.

[2] - تنيجة مهامه كان الأتراك يزهدون في السعي لتولي هذه المنصب، و تركوا ذلك للسكان المحليين أو الأعلاج، و لعل من الأسباب الأخرى التي جعلتهم لا يتحمسون للحصول عليه، أن صاحبه كان كثير التعامل مع السكان من غير بني جلدته في حين أن الأتراك انعزلوا عن هؤلاء و عاملوهم بترفع و احتقار، فكان أن تركوا الوظائف المدنية كشيخ البلد و قايد الفحص و المزوار لغيرهم، محمد بوشنافي،القضاء و القصاة في الجزائر، ص 229.

وشيخ البلاد[1] المسؤول عن إشراف على هيئة مراقبة الحرفيين، مثل الخياطين والنساجين، الاسكافيين وما إلى ذلك، وكان يجمع الضرائب التي تصل من هذه الورشات، وتدفع ضريبة إلى الخزينة كل شهرين، ولديه لهذا الغرض سجل الذي يقام من قبل الخوجة، وتدفع أتعاب الضرائب من طرفه، وكان عليه أيضا مراقبة سجن للنساء الذي لا يدخل من واجبات المزوار.

وباش الجراح الجراج الأول. وباش سيار [2]، رئيس الرسل والمنادي البراح[3]، وحافظ السلاح. وباش سايس[4] رئيس الخيالة. والسيار الجلاد.

الأمناء[5]:

أمين بني الميزاب. [6]: هذه التعاونيات [7](الورشات) هي الأغنى، وغالبا ماتقدم

[1]- يذكر بن عبدون في كتابه رسائل أندلسية، أنه " يجب أن يكون صاحب المدينة إلا رجلا غفيفا، فقيعا، شيخا، لأنه في موضع حساس و مغري ... الرشوة و أخذ الأموال " . أنظر: ابن عبدون، ثلاث رسائل ئاندلسية، ص 16.

[2] - يقوم بحراسة السجون.

[3] - يقوم بإعلان الأوامر و القرارات الصادرة عن السلطات الحاكمة، و بالتشهير بالمجرمين و الصوص و المحتالين أمام الملأ وفي الساحات العامة. أنظر: ناصر الدين سعيدوني، ورقات ، ص 240.

[4] - مخول بإلقاء القبض على الأتراك الحناة، و معاقبة الصعاة و المتمردين.

[5] - كل حرفة لها أمينها المعين من طرف السلطات باتفاق مع كبار ممثلي الحرفة، والأمين إلى جانب نائبه و رفقائه الذين يساعدونه في مهمة تمثيل الحرفة ومراقبة الإنتاج وجمع الضرائب ألخ. كان له خوجة (كاتب) وشواش (مهمتهم المحافظة على الأمن داخل الحرفة وتنفيذ أوامر الأمين). أنظر: المنور مروش، دراسات عن الجزائر في العهد العثماني ، العملة ،العملة و الأسعار،ج1 دار القصبة للنشر، 2009. ص 35.

[6] - بنو ميزاب : شكلوا إحدى جماعات الدخلاء المهمة بمدينة الجزائر، ينتسبون إلى موطنهم بالصحراء الجزائرية (واد ميزاب)، ارتيط نشاطهم بمدينة الجزائر في العهد العثماني بالعمل في الحمامات والمطاحن وأفران الخبز ودكاكين بيع اللحم، عرفوا بتماسكهم وانضباطهم وجديتهم فنالوا رضى الحكام. أنظر:عبد الله بن محمد الشويهد، قانون أسواق، ص 50.

[7] - هناك جوانب من هذا التنظيم تؤكد ماذهب إليه المؤرخ الفرنسي كلود كاهين من التحفظ من استعمال كلمة corporations .فهي لا تنطبق على تنظيم الجماعات الحرفية كما عرفته الجزائر العثمانية.فلا توجد في هذه الأخيرة تنظيمات انتخابية تنبثق من القاعدة ولها مواثيقها الخاصة و دستيرها المتميزة المرتبطة بثورة الكومونات في أوربا في نهاية العصور الوسطى وبداية العصر الحديث. أنظر: المنور مروش، دراسات عن الجزائر في العهد العثماني .

القروض للباشا، وكان لأعضاؤها حرف (كالحمامجي) وتجار، وأصحاب المطاحن، وتجار الحمير وفحامين.

أمين الأغواط. تعمل هذه الوراشات حصريا في تجارة الزيت.

أمين القبائل.

أمين البسكري[1].

أمين البنائين.

أمين الفرناقجي.

أمين الخياطون.

أمين التطريز.

أمين السراجون[2].

أمين المصنعين.

أمين تاجر السلاح.

أمين الغلايات.

أمين الحدادين.

[1] - من مهامهم حراسة المدينة ليلا، أما عن كيفية ممارسة مهنتهم، فإنه بمجرد سقوط الظلام يقوم الأمين بتوزيعهم على شوارع المدينة و أحيائها الذي كان يتم فصلها عن بعضها البعض بواسطة حواجز توضع بعد أداء صلاة العشاء، وهكذا ينتشر البسكريون في الأسواق، و عند أبواب المدينة الستة و أبواب الأحياء السكنية، و هناك ينامون أمام هذه الأبواب و الدكاكين على أفرشة متواضعة أو على الرصيف حسب امكانية كل واحد منهم، يحرسون بالتناوب ، فيحتفظون بالمفاتيح و لايفتحون الأبواب إلا للأشخاص الذين يحملون في أيديهم مصباحا.أنظر: Shaw, op.cit, P.180-181. Tassiy, op.cit, P.149. و محمد بوشنافي ، القضاء و القضاة، ص 288.

[2] الذين يصنعون السروجون الجبيرة وحاملات الخراطيش و الحقائب و الطماك (حذاء الفؤسان)، و يطرزون السروج بالذهب أو الفضة أو الحرير أو الجلد. كان الجلد الجيد يستورد من المغرب و يعرف بالفيلالي (نسبة إلى تافيلات)، أما الذهب ة الفضة فيجلبان من مدينة الجزائر أو من تونس.

أمين الدباغين.

أمين السكافة.

أمين النعال مصنعين (البلغاجي).

أمين الورشات المصنعة للسروج.

أمين الصباغين.

أمين المقايسية أو الأساور المصنعة لحلي المرأة العربية.

أمين النجارين[1].

أمين الخزافين.

أمين السمانين أي تجار الزبدة والعسل.

أمين العطارية من العطور ومحلات البقالة.

أمين مصنعين للقبعات.

أمين الجيجلي أي الجيجليون.

أمين الخبازين.[2]

أمين صانعي الصابون.

أمين الحصايرين.

[1] -كاموا يستعملون الأخشاب الواردة من الأوراس و بلاد القبائل.

[2] - اختلفت أنواع الخبز في مدينة الجزائر ، يصف فونتير دي بارادي، نوعين من الخبز : خبز الدخيرة المزع على العساكر العزاب ، وهو خليط نصفه من دقيق القمح و النصف الآخر من دقيق الشعير. ثم خبز بوزاي الذي هو خبز أبيض قليل النضج على طريقة المشرق. بالإضافة وخبز الرضوخ (نوع من الخبز اعتاد اليهود بمدينة الجزائر وضعه أمام بيوتهم ن ويعتبر إحدى العادات المتوارثة في اعيادهم الدينية)، كان البايلك و الأحباس و الخواص يشترونه لغذاء العمال و العبيد الذين يعملون في مبانيهم و مزارعهم. وهناك خبز المنازل يباع في الأسواق. أما خبز البشماط وهو خبز مطهي مرتين لتجفيفه قصد الدوام أثناء الحملات الطويلة المدى أو العمليات البحرية. أنظر: منور مريوش، ص 119-200. وقانون أسواق ، ص 68.

أمين الصيادين.

أمين الدلالين وهو نوع من القابضين للجبايات.

كما قيل أعلاه هذه التعاونيات هي لشيخ البلاد.[1]

المجلس (الديوان) :

مجلس (الديوان) يتكون من جميع المسؤولين، ويتجتمع في حالة الحرب بوجهاء المدينة، متكونا من العلماء وشيوخ الأهالي. وعندما كان المؤذن يدعو المؤمنين لصلاة العصر (ساعتين قبل غروب الشمس)، كان يقوم الخزناجي ويترك القصر، يتلوه بعدها الكتاب الأربعة، وهما الصائجي، وخوجة يسر، بمعية وكيل الهرج التابع للشاوش والترجمان. وكان خروجهم محيا من قبل هتافات الحامية. أما الكاهية فيجلس في غرفة تقع خارج القصر، ويقوم إلى منزله. حيث يقوم أيضا مجموعة الباش البلوك مع شاوشيهم.

عند انضمام خوجة الرحبة إلى الباش أغا وشاوشيهم، يدخلون إلى مطاعم القصر، ويتناولون وجبتهم المسائية المعتادة، متكونة من طبق من اللحم، وطبق من البرغل. ثم ينزلون متبوعين بموسيقيين الباشا، الذين تناولوا أيضا وجباتهم الغذائية. أما مجموعة السلاك الباشودة فيذهبون إلى مطاعمهم لتناول العشاء وينصرفون. فيصبح القصر عندها فارغا، حيث يمنع خوجة الباب دخول لأي شخص، ومع ذلك فإن وزير البحرية يمثل استثناءا، فلا يترك منصبه الا خلال صلاة العصر، ويتوجب عليه في كل مساء استلام أوامر باشا كأحد وظائفه المهمة.

[1] - لم يذكر دفتر الدفتر التشريفات من مهام الشاوش كما تذكره المصادر الأخرى مثل قانون الأسواق و وثائق المحكمة الشرعية. حيث تشير إلى وجود مساعدين للأمين عرفوا بالشواش. وهم في الغالب أعضاء من الجماعة يختارون من فئة المعلمين.- اسم أطلق على مكتسب الحرفة ومتقن الصنعة ورئيس الورشة الذي يشتغل تحت أوامره الصناع . ومصطلح المعلم كان متداولا من طرف العناصر المحلية، و مصطلح الأوسطا استعمل من طرف الأتراك و الكراغلة و الأندلسيين.

كان حمال البحرية يجلب إلى الباشا مفتاح الباب الموكل إليه (وتحمل المفاتيح من البوابات الأخرى للمدينة إلى آغا القصر)، وعلى باب القصر تمتد سلسلة لفترة من الوقت حيث ينبغي أن ترتفع قليلا لسماح بمرور البغال التي تجلب إمدادات المياه.

بعد رحيلهم، يدخل خوجة باب الحامية، ويشرع بإغلاق الباب، فيستقر الجنود في المرافق الداخلية، حيث يختبؤون وراء ستائر. وكان آغا الجنود ينام قبالة باب الخزينة، وهنا يذهب خوجة الباب ويصعد إلى السرايا (شقق خاصة) ويسلم مفاتيح القصر للباشا، حيث يبقى هو والباش عاشي وخزندار من صلاة المغرب إلى وقت العشاء، ويوكل خوجة الباب إلى الامامة ثم يقوم إلى الصلاة. [1]

يغادر خوجة الباب بعد العشاء السرايا، وينام في الغرفة التي يستقر فيها خوجة الخيل خلال النهار. ثم يستيقظ عند الفجر مع الجنود ليصلي الفجر، وبعد ذلك ينتظر استيقاظ الباشا.

الا أنه في الخارج يتبع الخزناجي، آغا السبايحية وخوجة الخيل ومسؤول بيت المال، ووزير البحرية وينتظرون في محلا ت السلاك البشودة. وبدورهم كتاب القصر ينتظرون في المسجد. وينتظر الصائجي ووكيل الهرج في محلاة الباش بلوك. ويصل عندها جميع الوكلاء مستقرهم خارج القصر، وهؤولاء هم الباش بلوك، الكاهية، والباش آغا، ومجموعة الشواش.

ثم ينزل الباشا من شقته، متبوعا بالكاردافو الذي يجلب مفاتيح القصر والخزينة. وفي هذا المكان الجنود يشكلون صفا واحدا ويمتثلون جميعهم لتحية الباشا بالهتافات.

[1] - من الوسائل التي استعملها الأتراك لإكتساب ود العرب و البربر، تتمثل في أنهم كانوا يظهرون أنفسهم في مظهر حماة الدين، و يمتنعون عن القيام بكل ما هو مناف للقوانيين، و لايعملون إلا بالقانون و لفائدة القانون. ثم هناك وسيلة عرضية فحواها أن الأتراك يقيمون الصلاة بانتظام مما جعل البرابرة يتصورون أنهم مرابطون و صالحون. هذه بعض الأسباب التي جعلت سكان الإيالة يخضعون طواعية للأتراك و يثقون بهم ثقة عمياء. حمدان خوجة، ص 111.

ثم يجلس الباشا على عرشه، ويضع الكاردافو المفاتيح على الوسادة. ويقترب خوجة الباب من الباشا ويقبل يده ويسرع مع الحامية، للذهاب وفتح أبواب القصر، وهنا تقديم مسؤولون في الترتيب التالي:

الخزناجي، آغا العرب، خوجة الخيل وبيت المالجي، وزير البحرية، وكتاب القصر الأربعة ووكيل الهرج، خوجة يسر، والصائجي، والترجمان، ومجموعة الشواش والموسيقيين. يقبل الخزناجي يد الباشا ويستلم مفتاح الخزينة ليباشر منصبه. ويؤدي جميع الموظفين الآخرين من بعده في الترتيب، عملية تقبيل اليد [1] المنصب، فيباشر موظفي المحكمة عملهم، ويتوجه وزير البحرية على الفور إلى مكتبه، ويجلس خوجة خيل وبيت المالجي إلى يسار الباشا.

وينزل خادم الشقق الخاصة، حاملا صنيتان، واحدة تحتوي على قطع صغيرة من الخبز والجبن والأخرى أكواب القهوة. عند اكتمال هذا الإفطار يذهب الكاهية والباش بلوك وغيرهما من المسؤولين إلى تقبيل يد الباشا. وينتقل خوجة الخيل وبيت المالجي إلى عملهما بعد توديع الباشا. وبعد الانتهاء من بعض الأعمال أو الاجتماع مع ضباط المحكمة يذهب الباشا إلى شقته، ومدة الأجتماع هنا ليست بمحدودة وتعتمد اعتمادا كليا على رغبة الباشا.

عند حوالي الساعة العاشرة يجتمع الخزناجي، وخوجة الخيل وأغا العرب عند الباش عاشي(رئيس الطباخين) ويتناولون الغداء معه في حين يتم تقديم ما بقي من هذا الطعام لجنود الحامية. ثم تعين مائدتان في المحكمة، واحدة لكتاب القصر الأربعة

[1] - عادة تقبيل يد لبالشا كانت سائدة خلال هذه الفترة، ولم يقتصر الأمر على موظفي الإيالة بل تعداه إلى الرعايا المسحيين و البعثات الدبلوماسية. حيث ذكر شالر " لكي يثبت القناصل تبعيتهم تقضي هذه القواعد أن يقبلوا يد الباشا كل مرة يقفون امامه " أنظر شالر، ص 67. ورد هذا النوع من البروتوكولات في جل الكتابات الغربية، حتى عند رجال الدين، إذ يشير الأب فاي Jean de la Faye عند ذهابه إلى مدينة الجزائر لافتداء الأسرى: " أنه أثناء احتفال المسلمين بعيد الفطر و الذي يدوم ثلاثة أيام يتجه المسحيون لتهنئة الداي يتقدم كل قنصل طائفته كل حسب دوره لتقبيل يد الداي " بليل رحمونة، القناصل و القنصليات الأجنبية بالجزائر العثمانية من 1564 إلى 1830، أطروحة دكتوراه، غير منشورة، جامعة وهران، 2010-2011. تذمر قناصل الدول الأوربية و الولايات المتحدة الأمريكية من هذا البروتوكول، إذا كانوا يشعرون بالاهانة الدائمة التي لم تقتصر على تقبيل اليد بل تعدته إلى التحية و الانحناء عند مرورهم أمام قصر الجنينة أو قصر القصبة فيما بعد.

والآخرى للصائجيان ولوكيلا الهرج ولخوجتا يسر والترجمان، ويتم تقديم ما تبقى من هذا الطعام لمجموعة الشواش.

كان جميع الأتراك أو الكراغلة(أبناء الأتراك) [1] القابعيين في الجزائر العاصمة، يستلمون مبلغاعلى مراقبتهم للإنكشارية [2] والحد الأدنى للمبلغ هو 14 صايمة أي(14 فا تقريبا) وتصل إلى 160 صايمة[3] هي واحدة من النقود القديمة قيمتها حوالي 18 سنتما فرنسيا(الف الفرنسي ل سنة 1836م) كبار المسؤولين، مثل الجنود البسطاء أو الأفراد يحصولون على هذا المبلغ. والفرق يكمن في التحديد للجبايات التي تم تعيينها إلى كل وظيفة. ويتم صرف المرتبات كل شهرين في القصر.

يتم تقسيم الإنكشارية في الثكنات أو الأوجاق، ولكل منها عدد وتحتوي على عدد غير معروف من الرجال. وينقسم الرجال في الحاميات إلى(النوبة) من السفرة

---

[1]- حسب الدراسات التاريخية فإن الزواج بين الأتراك و نساء شمال إفريقيا و خاصة بالجزائر كان زواجا هجينا، نتج عنه ظهور طبقة الكراغلة و هم أبناء العبيد، لأن كوروغلي كلمة تركية معناها ابن العبد و هي إشارة إلى أصول هؤلاء الأبناء الذين ينحدرون من هذا الزواج.
ومصطلح "قول أو غلري" مركب من كلمتين "قول" بمعنى عبد و "أوغل" بمعنى ابن، و حسب قواعد اللغة التركية معناه أبناء العبيد. ووفقا لفلسفة الحكم عند العثمانيين، معناها أبناء عبيد السلطان العثماني.
لقد تكاثر عدد أفراد الكراغلة بالمدن الكبرى حتى بلغوا في نهاية القرن الثامن عشر في مدينة الجزائر حوالي 6000 نسمة راجع :
Albertini (E), Marcais(G), l'Afrique du Nord Française dans l'histoire, éd Archat, Paris, 1937.P.222..
تضاربت الإحصائيات حول أعداد الكراغلة في الجزائر خلال الفترة العثمانية، في حين يقدرهم **شالر** في سنة 1825م بـ 20000 ، راجع شالر، المصدر السابق، ص 46. أما **فانتور دي بارادي** فيقدر عددهم في سنة 1754م بحوالي 10000 رجلا راجع، de Paradis, Alger et Tunis…, op.cit, P.168

[2] - كان الجندي الانكشاري في الجزائر يعرف في السجلات باسم "يولداش" و يستعمل هذا اللفظ من طرف الجنود عند مناداة بعضهم البعض، و ذلك بمعنى "رفيق" أو "زميل" .إن فرقة الإنكشارية كانت منظمة من المشاة و تمثل أهم قوة عسكرية في الإيالة إلى العقد الثاني من القرن التاسع عشر.و ترجع قوة الإنكشارية بالجزائر إلى معرفة استعمالهم البنادق و المدافع. و كانت الإيالة توفر للجندي مجموعة من الأسلحة يقتطع ثمنها من أجرته. و يتمثل هذا السلاح في بندقية، سيف، مسدسين، نصف رطل من الرصاص يذيبه و يقولبه ليضع منه الكرات و قليل من البارود. أنظر:حمدان، خوجة، المصدر السابق، ص120.
يتميز الإنكشاري عند حمله لهذه الأسلحة بوضع خاص، جعل القنصل الأمريكي **شالر** عام 1824 يشبهه بالصبي في ورق اللعب حيث يقول: "يحمل الإنكشاري مسدسا أو مسدسين كبيرين في حزامه، و يقطانا و خنجرا على صدره، و بندقية طويلة على كتفه، و جميع هذه الأسلحة مزينة و مزخرفة" أنظر: شالر ، المصدر السابق، ص54.

[3] - الصايمة : قطعة نحاسية وزنها 50 ,0غ، تعرف لدى الأجانب بالآسبر (aspre) أنظر: عبد الله بن محمد الشويهد، قانون أسواق مدينة الجزائر، ص 45.

(المائدة)، كل واحدة من هذه فرق تحتوي على 11 حتي 16 رجال. في صف الجيش، وتنقسم الرجال إلى خيمة أو فرقة من 11-16 رجل. وترد جميع الرتب إلى الأقدمية، هي كما يلي:

باش يولداش الجندي الأول. [1] وكيل الحرج [2](المسؤول عن التفاصيل). أوداباشي[3] زعيم الفرقة الذي يقود إلى الخيمة والسفرا. وبولاكباشي [4] لم تعد تحسب في الأوجاق وهو يشكل هيئة مستقلة، يعطي بدوره أوامر للنوبة بأمر من الآغا [5]، أو يعملون تحت وصاية الآغا [6] مثل الكاهية [7] و يتم إكمال مهمتهم ثم عودتهم إلى صفوف بولاكباشي، وكان يختار من أقدم بولاكباشي ليصبح آغا القصر، لكنه يتلقى تقاعده من هذا المنصب بعد شهرين من تنصيبه، ومن ثم يأخذ رتبة أغا الدار.
وكانت الإنكشارية وباستثناء أولئك الذين يتبعون للآغا تطلب من هذه القبائل تقديم عددا من المشاة متناسبا مع عدد سكانها[8].

حركة السفن:[9]

[1] - رئيس فرقة متكونة من عشرين جنديا إلى خمسة وعشرون. أنظر: التحفة المرضية ، ص38.
[2] - المكلف بالأسلحة الداخلة و الخارجة و صناعتها، و المتصرف في شؤون الدولة العسكرية برا وبحرا. وهو أيضا مقتصد الحامية، الفرقة، أو الكتيبة. أنظر: التحفة المرضية، ص 38.
[3] - قبطان السرية. . أنظر: التحفة المرضية، ص 38.
[4] - يقود الحامية، يساعده أوضاباشي و باش يولداش. وهؤلاء الثلاثة يمثلون الديوان ، ويعتبرون قادة عسكريين و إداريين في نفس الوقت وعليهم أن يتفاهموا مع رؤساء المقاطعة لحماية مصالح المحلة و القيام بمهام الشرطة و بتنفيذ القوانيين و بالمحافظة على الفلاحة و التجارة. حمدان خوجة، ص 131.
[5] - وهو لقب تشريف يأتي بعد لقب – البولاكباشي. أنظر: التحفة المرضية، ص 38.
[6] - هي درجة سامية إذا هو الذي يقود وحدات الفرسان التي تتكون في معظمها من العرب او القبائل. و يتحتم على الآغا أن يتكلم العربية ليتمكن من إعطاء الأوامر. حمدان خوجة، ص 128.
[7] - ملازم أول للباشا في الجزائر. المصدر السابق، ص 38. يشرف على مجموعة من الضباط الذينيعينون في قصر الداي، فكان أقدم يخلف الآغا أثناء غحالته على التقاعد.أنظر: أرزقي شويتام، دراسات ووثائق في تاريخ الجزتئر العسكري والسياسي الفترة العثمانية 1519-1830م، دار الكتاب العربي, ط1، 2010، ص 18.
[8] - وقد تحتاج الدولة إلى تعزيز جيشها النظامي برجال آخرين ينتمون إلى قبال المخزن ، أو الزمالة (هم أناس مشردون من أوطانهم إلى الحدود الجزائرية، فسمح لهم الباشا بالمكوث هناك شريطة أن يمدوه بمشاة الجنود، وفرسان الخيول ، وهو يحميهم ممن يتقفى أثرهم كذلك، وكان بوهران عدد وافر من الزمالة المتكونيين من الزنوج الفارين من أوطانهم. وقد عرفوا - عند سواد الناس – ب " العبيد " المصدر السابق، ص 39.
[9] - يذكر المؤرخ الأمريكي **جون وولف** (J.Wolf) بأن البحرية الجزائرية كانت عبارة عن "مشروع خاص" في معظم الفترة العثمانية. ذلك أن السفن كانت مملوكة من قبل الرياس أو الأغنياء الذين يمكن اعتبارهم منظمة من ملاكي السفن، و كان للداي و الآغا و رجال الديوان وسائل معينة للسيطرة على البحرية، و تتمثل في تنظيم مشاركتهم في الفوائد، و منح الرخص للإبحار، و محاولة إجبار الرايس على احترام المعاهدات. و قد تغير هذا

في سنة ألف ومائة وأربعة وفي اليوم الثاني عشر من شهر شعبان، تم تعيين عشر سفن حربية للخروج في سرب، حيث أحدهما تحمل هدايا سمو السلطان. كتبت في 18 شعبان 1104ه (1693م) ووجب معرفت أنه:

أمر القبطان أحمد ريس قبطان سفينة البايلك ، كانت تحمل 8 سفر جنود اتراك، 80 من المدفعيين الأتراك و50 من الكفار العبيد.

سفن الريس محمد سمسوم Semsoum؛ كانت تحمل ثمانية سفرة من جنود اتراك و48 من المدفعيين و10من الكافرين العبيد.

سفينة الريس بن تورين BEN tourin تحمل 7سفرة من جنود أتراك و 42 من المدفعيين و10 من الكفار العبيد.

سفينة الريس بن ثكار BEN thekar تحمل جنود 5 سفر و42 من المدفعيين و40 من الكفار العبيد.

سفينة الريس كورديان علي خوجة courdian وعلى متنها 7 سفر جنود و 44 من المدفعيين و11 من الكافرين العبيد.

سفينة عبد الرحمن خوجة تحمل الجبايات إلى سلطان. وعلى متنها 5 سفر جنود و45 من المدفعيين و10 من الكافرين العبيد.

سفينة الأوسطا يوسف كروسلي Kerousseli تحمل 06 سفر من جنود 6 من المدفعيين و10 من الكافرين العبيد.

سفينة الريس سليمان بوسطانجي Bostandji تحمل 6 من سفر من جنود و 42 من المدفعيين و10 من العبيد المسيحيين.

النوع من التملك خلال القرن الثامن عشر، إذ أصبحت الحكومة أكثر استقرارا و تدريجيا أصبح الداي يتحكم في معظم سفن البحارة. و مع نهاية القرن الثامن عشر أصبح الأسطول مملوكا للدايليك (الداي و وزراؤه) و أضحى الرياس تحت سيطرة وزير البحرية. جون.ب.وولف، لمرجع السابق، ص 191.

سفينة بن الكزاز Kezaz تحمل 4 من السفرة و36 من المدفعيين ومن10 العبيد.

سفينة الريس الخوجة صلاح بن علي تحمل 8 سفرة من جنود و 53 من المدفعيين و10 من العبيد.

وكان العدد الإجمالي للسفرة هو 63، وتتألف كل سفرة من 16 رجلا. كل سفينة لها آغا، حيث يمثل رئيسا للسفرة، اذ يكون مصحوبا بثمانية جنود. أما بالنسبة لسفرة المدفعيين وطاقم السفينة،على غرار الرياس والبحارة ووكلاء الهرج والطهاة، والورديان واليكانجي yakandji والعمبارجي amberdji وغيرها، ونحن هنا لسنا لتعداد القائمة الطويلة لأننا تعاملنا هنا الا مع جنود فحسب.

ويوفر السلطان للقوات الرصاص والبارود وغيرها من الذخيرة. وأصدر البايلك إلى كل من السفرة أعلاه أربعة تالتية (نوع من قياس) من القمح، مأخوذة من سوق الحبوب، وجرة من الزبدة المملحة، أما بخصوص الأرز فثمنه قد ضبط من قبل هيئة ثكنات الإنكشارية حيث كل سفرة تنتمي اليها.

مختلف رتب ضباط السفن:[1]

[1] - تم تجنيد الأوروبيين في البحرية الجزائرية و الذين أصطلح على تسميتهم بالأعلاج (Rénégats) . و هذا ما سمح لكثير منهم بتبوء منزلة مرموقة و مكانة عالية بعد اعتناقهم الإسلام و ارتباطهم بالجزائر، رغم أصولهم المختلفة: (إغريق، أسبان، مايورقيون، نابوليتانيون، كرسيكيون، سردانيون، فرنسيون، إنكليز، هولنديون). و قد ذكر **هايدو** أن الأعلاج كانوا يشكلون حوالي ثلثي الشخصيات القيادية في الأسطول الجزائري. فذكر أن ستة و ثلاثين رايسا كانوا يقودون السفن بأكثر من خمسة عشر مجدافا، كان اثنان و عشرون منهم من الأعلاج أنظر : جون (ب) وولف، المرجع السابق، ص 183. إن مهارة البحارة الجزائريين و كفاءتهم الحربية و مقدرتهم القتالية العالية التي مكنتهم من تحقيق انتصارات حاسمة، و من هؤلاء نذكر على سبيل المثال، الأخوين بربروسة (عروج و خير الدين)، و **درغوث رايس** و **صالح رايس**، و **إيدين رايس** و **آرناؤوط مامي**، و **علج علي** و **علي بتشين** و **حسن فينزيانو** و **ميزوموتو**، و **علي البوزريعي** و **الرايس حميدو** و **بكير باشا** و **الرايس عمر**، و **الرايس مصطفى** و **الحاج موسى** و **الحاج مبارك** و غيرهم. و بفضل هؤلاء الرياس أضحت البحرية الجزائرية مدرسة رائدة للبحرية الإسلامية في العهد العثماني . أنظر:. حول نشاط رياس البحر وأهميتهم في الجزائر خلال الفترة العثمانية أنظر:.Belhamissi, op.cit, T1, PP.195-216
و من أشهر الرياس بدون شك، **علي بتشين**، و هو من أصل **إيطالي**، اسمه الحقيقي بتشينو (Piccinio). وما بين سنوات 1641 و 1641 أصبح زعيما للطائفة بدون منازع، و الرجل القوي النافذ في مدينة الجزائر، حيث استطاع التغلب على الباشا المرسل من طرف الباب العالي بفضل ثروته الضخمة و المتمثلة في ملكيته لقصرين فاخرين بمدينة الجزائر و عدة آلاف من الأرقاء، و الجواهر، و عشرات السفن، و أضحت سلطة الرياس و الإنكشارية و الكراغلة بيده. كما كان له حرسه الخاص و هو مؤلفا من المشاة و الخيالة. و خلال الثلاثينات من القرن السابع عشر كان القساوسة العاملون على فديه الأسري يتعاملون معه مباشرة، نظرا لقوة سلطته و هيبته

الرايس قبطان السفينة، الباش رايس ورايس العسة والباش توبجي – الياكنجي والخوجة والورديان، قائدي دفة، النجارين، القلفاط ، العمبارجي، الطباخيين، وكيل الهرج مسؤولا عن طعام مثل: الكعك والزيت زبدة مملحة والخل...الخ، ليتم توزيعها على الطواقم.

مختلف المبالغ المتحصل عليها من طرف قباطنة السفن ليتم تقسيمها على الأطقم، وتسمى هذه المخصصات بالكومانية عندما تكون السفينة مغادرة للميناء.

في 21 من شهر رجب 1181ه الموافق لسنة 1767م تلقى الريس الحاج محمد ما يعادل 48 فا و 60 سا(ف فرنسي لسنة 1836م) تلقى مصطفى باش توبجي لكومانية السفر ماقيمته 77 دينار أي ما يعادل(405 فا و80 سا).

في سنة 1180ه الموافق لسنة 1766م تلقى الريس سليمان بن زرمان [1] لكومانيته بقيمة 85 دينار (أي مايعادل 459 فا).

تلقى الريس بورصالي قبطان فرقاطة[2] البايلك لأجل كومانيته 60 دينار (324 فا). وفي 16 من ذو القعدة 1187ه الموافق لسنة 1773م كان أحمد رايس قبطان الفرقاطة الكبيرة قد تلقى مبلغ 100دينار (540فا) لكومانيته.

في الدولة. "و لعل موته المبكرة في جويلية 1645" تدل على أنه مات مسموما بأمر من حاكم الجزائر. أنظر: جون (ب) وولف، المرجع السابق، ص 202.

[1] - لجأ بن زرمان وهو من الرياس المشهود لهم بالشجاعة و الكفأة إلى المغرب الأقصى في 1795ن لأنه هاجم خطأ سفينة انجليزية، اعتقد انها برتغالية وكانت تحمل العلم البرتغالي للتمويه. ووقع قتال بين السفينتين أدى إلى بعض القتلى و الجرحى . مع ذلك فإن مثل هذا الخطأ وعدم التمييز الناجم عن قلة اليقظة كان يعاقب بشدة في الجزائر. منور مرموش، ص 423-424.

[2] - يذكر **هايدو** الغلياطات و الفرقاطات و البركنتي [(170)] و هو يشبه القلعة مدفوعة بالمجاديف التي استمر استعمالها في البحرية حتى نهاية القرن الثامن عشر، أما نهاية القرن السابع عشر فكانت سفن البرتون و السفن المستديرة و المدفوعة بالشراع، و التي تم تطويرها بأوروبا منذ 1600. و قد عرفت الجزائر هذا النوع من السفن بفضل المهاجرين الأندلسيين الموريسكيين الذين تم طردهم في عهد الملك الإسباني فليب الثالث سنة 1609م. أنظر جون، (ب) وولف، المرجع السابق، ص 185. أما **الشريف الزهار** فقد ذكر لنا بعض أنواع السفن الجزائرية في العهد العثماني منها، النجور و اللنقشون و البلاندرة. أنظر: الشريف الزهار، المصدر السابق، ص ص 24-25.و الملاحظ أن معظم هذه السفن كانت تصنع في دار الصناعة بالجزائر و شرشال و عنابة و جيجل، و مع حلول القرن التاسع عشر، توقفت جل هذه المصانع باستثناء مصنع الجزائر. أنظر: ناصر الدين، سعيدوني،و المهدي البوعبدلي،ص65.

المبالغ التي يتم تسليمها إلى القباطنة ككومانية.

150 سلطانية(810 فا) لفرقاطة الريس حميدو.[1]

الفرقاطة سلطاني الفرقاطة البرتغالية 170 سلطانية(918 فا) .

الفرقاطة الأمريكية 150 سلطاني(810 فا).

فرقاطة بريقانتي 60 سلطانية (324 فا). وكان البريقانتي المعتدل بـ 86 سلطانية. وكان البريغ نوف بـ 86 سلطانية (464 فا و40 سا). وقدر البولاكر بـ 85 سلطانية.

وتم التعيين في يوم 21 من شهر شعبان سنة 1227ه الموافق ل1812م لثلاث سفن حربية للذهاب إلى المحيط، لاعتراض السفن الأمريكية [2]، الهولندية، السويدية

[1] - الرايس **حميدو**، الذي قاد الأسطول خلال الحروب **النابوليونية** (1798 – 1814م)، كان حالة خاصة من حيث كونه **جزائرياً** دون وجود قطرة دم تركية في عروقه. لقد كان إبنا لخياط، و عرف بأنه يبحر على متن السفينة كخادم في غرفة الضباط في بداية مشواره العسكري ، ليصل إلى رتبة رايس و هذا قبل تسلمه قيادة الأسطول .كما قال عنه ديفو : الرايس حميدو بن علي لم يكن تركيا وكرغليا، بل عربيا من الذين استوطنوا المدينة منذ زمن طويل ، كان حميدو نشيطا كريما لبقا ظريفا مع جميع الناس كبارهم وصغارهم الأمر الذي جعله محبوب لدى العموم . حول حياة الرايس حميدو بن علي، أنظر: Devoulx,le Rais Hamidou,Alger,1859 . وأنظر ديفو ، البير، الرايس حميدو ، ترجمة محمد العربي الزبيري، ص 10-11. وأنظر : المنور مروش، دراسات عن الجزائر في العهد العثماني ، العملة ،العملة و الأسعار،ج1 .ص 303.
أن شجاعة الرايس **حميدو** و هو يقود المعارك البحرية و المنافع التي يجلبها للخزينة، جعلت الداي **حسن** يكلفه بقيادة سفينة حربية مزودة بـ 12 مدفعا، و تحمل على متنها ستين بحارا. لكن كثرة الحساد في مدينة الجزائرمن نشاط **حميدو**،
جعلت الداي **أحمد باشا** (1805 – 1808م)، يعمل على نفيه إلىبلاد الشام. و مع مجيء الداي **علي الغسال** (1808 – 1809م)، آمر بإحضاره وتكريمه مع تكليفه من جديد بإعادة تنظيم الأسطول الجزائري،

[2] - تعود علاقات الجزائر بالولايات المتحدة الأمريكية إلى أواخر القرن الثامن عشر، حين وقعت الدولتان على معاهدة 5 سبتمبر 1795م التي إحتوت 22 مادة. نصت أن تدفع الولايات المتحدة ما يساوي حوالي مليون دولار ، 21600 منها كإتاوة ، تدفع على شكل معدات بحرية. وتعهدت الجزائر بحماية التجارة الأمريكية في البحر الأبيض المتوسط والعمل من أجل تحقيق السلام بين الولايات المتحدة و طرابلس و تونس. تطبيقا لهذه المعادة أطلقت الجزائر سراح الأسرى الأمركيين في سنة 1769م . كما أنجزت الولايات المتحدة بناء السفن للجزائر. مع هذا كانت و.م.ك. تتلكأ في تنفيذ المعاهدة ، الأمر الذي جعل الجزائر تعلن الحرب عليهاسنة 1807م، أو بالحرى على سفنها التجارية. غستولى رياس البحر على ثلاث سفن من سفنها، فأسرع القنصل الأمريكي إلى إقتراض مبالغ مالية من اليهودي بكري مقابل فوائد عالية، و دفعها للجزائر. علدت العلاقا إلى سابق عهدها. ولكنها سرعانما تدهورت ، بعد إبرام الصلح بين بريطانيا و و. م. ك. ودخول الجزائر في عزلة بعد مؤتمر فيينا . استغل الكونجرس الأمريكي هذه الوضعية و أعلن رفضه مواصلة دفع الأتاوة للجزائر. أرسلت أسطولا إلى البحر المتوسط سنة 1815م. " لإرغام الجزائر على إبرام الصلح أو لضمان تجارتها من جميع أنواع القرصنة" كما يقول شالر.
وفي روايته حول فرض الصلح على الجزائر يقول شالر: " أبحرت من نيويورك في شهر ماي 1815م مع السيد ديكاتور الذي كان يقود الأسطول الأول المكون من ثلاثة حرقات و قارب و شبق و ثلاثة مراكب، فوصلنا إلى البحر المتوسط في بداية جوان ، وفي اليوم السادس عشر من نفس الشهر غلتقينا بحراقة جزائرية، و استولينا

والدنماركية عند الطرق البحرية الذين يعتادونها [1]:اللهم أغنمهم وأرجعهم بحقك غانميين سالميين وأعنهم بنجدتك الهم برحمتك يا رحيم.

للعلم:

كانت سفينة بقيادة الرايس احمد، أما السفينة البرتغالية فهي مركب ذو شكل مربع.

عليها في راس كات ، وبعد ذلك يومين من ذلك التقينا بشبق كبير و اليوم 18 جوان وصلنا إلى مدينة الجزائر. و وفقا لتعليماتنا إقترحنا على الإيالة الشروط السلمية مع الو.م.ك، و تذبذب الجزائريون من جراء المفاجأة ، و لما كان جميع رياسهم متغيبين ، وافقوا بدون شروط تقريبا على شروط السلم التي أمليناها عليهم. و تم توقيع المعاهدة يوم 30 جوان . صالح عباد، الجزائر خلال العهد العثماني، ص 217-218. حيث أن أبو القاسم سعد الله يشكك في صحة و وجود هذه المعاهدة. أنظر : أبو القاسم سعد الله ، أبحاث و أراء في تاريخ الجزائر، ش.و.ن.ت، الجزائر 1978، ص 213-214. بينما الزهار يؤكدها على وجودها و أن الداي قبلها على مضض و قال لهم – الأمريكان- عن لم تصالحوني فأنا أخذ الكربيط، فعظم الأمر على الباشا أن يأخذ له العدو الكربيط قبالة البلد ، ولا طلقة له على منعه، فجهل معه الصلح في تلك الساعة. أنظر: الزهار ص 118 .

كانت الحراقة (الكورفيت) التي غستولى عليها الاسطول الأمريكي يوم 16 من شهر جوان ، هي حراقة القبطان حميدو، بعد استشهاده في المعركة حيث يذكر الزهار: " ثم ألتقى مع الأمريكان على عشرة مراكب ، فأحاطت به ، وبتدا القتال ، فدخلت عليه كورة وهو واقف على كرسيه، فقسمته إلى نسفين، و مات رحمه الله في بداية القتال، فتقدم إليه خليفته احمد ولد عمر . و يسمونه باش رايس، وحمله و ألقى به في البحر. و وقف في مكانه يقاتلهم مدة خمس ساسات، و أستشهد كثير من المسلمين، وتكسرت الفركاطة و دخل الماء بخونة البارود. و كانت كثرة المجاهدين جرحى، فهجم المريكان عليهم و أخذوهم. ولما صعد النصارى للفركاطة سألوا حالا عن القبطان حميدو، فأخبروهم بموته فحصل لهم غيظ كبير. وقد حكى لنا منشهد هذا القتال أن النصارى لما سمعوا بموت حميدو صاروا يضربون الأرض بأرجلهم غيظا منهم على موته". الزهار، المرجع السابق، ص 118.

[1] - من أهم الحملات البحرية الأوروبية على الجزائر:
- حملة شارلكان على مدينة الجزائر 1541.
- حملة البابا بيوس الرابع على مدينة الجزائر 1560.
- حملة صليبية بقيادة جان دوريا على مدينة الجزائر 1601.
- حملة فرنسية بقيادة دوبوفور على مدينة الجزائر 1621.
- حملة فرسان مالطة على مدينة الجزائر 1647.
- حملة دنماركية على مدينة الجزائر 1770.
- الحملة الإسبانية بقيادة أوريي على مدينة الجزائر 1775.
- الحملة الإنجليزية –الهولندية بقيادة اللورد أكسموت على مدينة الجزائر 1816.
- الحملة الانجليزية بقيادة الأميرال هاري نيال على مدينة الجزائر 1824.
- الحصار الفرنسي على السواحل الجزائرية بقيادة كولي (1827-1830م).

للتوسع يمكن العودة إلى:
يحي، بوعزير، علاقات الجزائر الخارجية مع دول و ممالك أوروبا (1500-1830م)، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 1980م، ص 206.

وفي 20 شعبان 1227هـ (1812م)، أبحرت هناك سفينتان: الفرقاطة التونسية بقيادة الرايس محمد الهبار، أما المركب فكان برأسة الرايس تهولاك حسين. اللهم أهديهم رشدك وأيدهم بنصرك.

وللعلم فأنه في: 21 من شوال 1227هـ (1812م)، أبحرت سفينتان :

الفرقاطة الجديدة للرايس حاج سليمان. فرقاطة برتغالية للرايس حاج حسن.

اللهم أيدهم بنصرك.

وفي الأول من رجب 27 افريل 1226ه (1811م)، عين الرايس أحمد الحداد ورايس المركب بن الحاج سعد للابحار. اللهم أيدهم بنصرك.

في الأول من ربيع الثاني 1227هـ (1812م) عينت السفن للابحار تحت قيادة القباطنة التالي أسمائهم: الرايس هادي أحمد الحداد، الرايس أحمد لمياليي،الرايس قارة براهيم صلاح، الرايس الطاهر، الرايس حميدو،الرايس أحمد، زائد الفرقاطة التونسية.

في الرابع من رجب 18 ماي 1227هـ (1812) أبحر المركب اللهم أيده بنصرك. في الرابع من رجب 1227هـ (1812م) أبحرت من ميناء الجزائر العاصمة، تسع سفن كبيرة كانت أو صغيرة([1]). اللهم أهديهم رشدك وأيدهم بنصرك.

في يوم السبت الرابع من ذو الحجة 1236هـ (1820م) شكلت الجزائر العاصمة سربا من سفينتين، كانت مهمتهما تقديم المساعدات للسلطان محمود في

[1] - من خلال رواية **الشريف الزهار**: "أنه في سنة 1228هـ/1813م، سافرت المراكب الجهادية (الجزائر) بقصد الغزو على الكريك (اليونانيون) و معهم القبطان حميدو، فأخذوا منهم (الثوار اليونانيين الذين كانوا ثائرين على الدولة العثمانية من أجل الاستقلال عنها)"، فأخذوا منهم أكثر من عشرين مركبا مسوقة بالقمح و السلع، منها ثلاثة كرايط (كورفيت) من غير مدافع. راجع الزهار ، ص109.

حربه ضد (الإغريق) اليونان [1] اللهم أهديهم رشدك وأيدهم بنصرك وأجعلهم غانمين.

وفي 15 شعبان 1240ه(1824م) عين حاكم الجزائر الفائز ثماني سفن حربية للذهاب إلى تركيا [2] والقتال في سرب واحد الكفار لعنهم الله، ووضعت السفن تحت إمرة الريس مصطفى علي باشا ، والحاج عبد الله، رئيس القوات. اللهم أهديهم رشدك وأيدهم بنصرك.

وصلت في 23 ذو الحجة 1236ه (1820م) إلى الجزائر فرقاطة كانت تحت أمرت محمد علي باشا مصر والإسكندرية.

حيث أعلن حسين باشا الحرب على الأسبان حيث أسر القبطان حسن 13 سجينا في سنة 1239هـ(1823م).

<u>الموظفين في السفن الحربية:</u>

[1]- تزامن عهد السلطان **محمود الثاني** بقيام الثورة اليونانية عام 1820م، حيث ساندت بعض الأطراف الأوروبية الثوار بالسلاح و العتاد و الرجال، إذ تطوع حشد كبير من سكان ألمانيا و بولونيا و اليونانيين اللاجئين بسويسرا، حيث اتخذت الحرب صبغة صليبية و لم يتوان الأسطول الجزائري في حماية السلطة من الأخطار المحدقة بها، فأرسلت الحكومة الجزائرية أسطولا يتكون من عشرة سفن بقيادة الحاج علي **رايس** و **الحاج خليل**. و نلتمس قيمة الدعم العسكري الجزائري للبحرية العثمانية من خلال رسالة بعث بها مسؤول رفيع المستوى يصف البحارة الجزائريين: "في هذا البلد (الدولة العثمانية) مسلمون و مسيحيون، يمجدون عظمة إيالة الجزائر، بسبب شجاعة محاربيها و أبطالها و مدى سمعتهم في البر و البحر، و الذين سجلوا انتصارات عديدة على كثير من الأمم، لكل المسلمين يدعون الله لتسهيل قدوم سفن هؤلاء صباحا و مساء" .
رسالة بتاريخ 3 شوال 1236هـ/4 جويلية 1821م، نشرها دونو تحت رقم 1 في:
.Devoulx, « coopération de la régence d'Alger à la guerre de l'indépendance grecque », in, R.A, (N°1),1856-1857, PP.133-134.

[2] - لم تقتصر استعانة الباب العالي بالجزائر على استدعاء سفنها لمساعدة الأسطول العثماني في حروبه، فقد اعتمد السلطان عليها أيضا كمدرسة بحرية ظلت طوال ثلاثة قرون تزود الدولة العثمانية بأفضل بحارتها و أكبر قادة أسطولها. و كان أبرزهم في أوائل القرن التاسع عشر **علي باشا** الذي عاش جنديا في الجزائر ثم توجه إلى اسطامبول حيث عمل وكيلا للإيالة لدى الباب العالي، و نظرا للشهرة التي نالها في العاصمة العثمانية كرجل عسكري استدعاه السلطان **سليم الثالث** عام 1807م لقيادة الأسطول العثماني خاصة بعد نشوب الأزمة العثمانية –الإنجليزية.أنظر: حنيفي هلايلي، بنية الجيش الجزائري، ص 58. و من المعروف أيضا أن **طاهر باشا** الذي عمل جنديا في أوجاق الجزائر، قد التحق بالبحرية و عمل في فرقة المدفعية، و بالنظر للخبرة العسكرية التي اكتسبها في الجزائر ثم في اسطامبول و معرفته للغات الأجنبية فسحت له المجال بولوج باب الشهرة بين رجال البحر العثمانيين و فتح له أبواب تولي المناصب العليا في الأسطول العثماني خصوصا خلال حرب اليونان، ففي عام 1248هـ/1832م رقي إلى منصب قبودان دريا إلى غاية سنة 1252هـ/1836م.أنظر : خليفة، حماش، العلاقات ... المرجع السابق، ص 145-146.

ضباط، الريس، قبطان السفينة، باش -الريس الثاني، ريس العسة، للياكنجي المهتم بالتفاصيل، الورديان[1]، رايس الطريق قايد الأسرى وكل سفينة حربية مبحرة تضم العديد منهم كانت مهمتهم لتولي قيادة الأسرى عند أي حجز ضد السفن. [2] ،الباش توبجي، رئيس المدفعيين [3]، الخوجة، يجمع بين وظيفة سكرتير والامام [4] ، الباش دمامجي ، رئيس مركز القيادة، الرايس أو نخبة البحارة:

الياكنجي ورايس الأشرعة، القرد قابو، رئيس البحارة والتبخير. البريتاجي ربان(قايد) الببغاء.الدمانجي؛ قائدي دفة. الرايس صندل هورئيس الزورق، المستالرداش ,Mesteurdach والنجارين.

القلفاط[5] العمبرجي ومخزني، وكيل الهرج نوع من أنواع المفوضين للطعام، وكانوا ثلاثة في العدد: واحد للقمرة(القيادة)، واحد للكومانية (الطاقم) وواحد للجيش.
تم تقسيم البحارة إلى قسمين: البحري أي بحارة المقدمة والرايس صوطة بحارة المؤخرة.

وكان الربع منهم يستيقظ كل 6 ساعات بعد منتصف الليل.، وكان زعماء هذه الأرباع الباش رايس الذي يخضع الياكنجي تحت امرته، ورايس العسة الذي

[1] - كان من أبرز الموظفين في البحرية الجزائرية، و هو يشرف على تنظيم الأعمال التي يقوم بها الخدم (أغلبهم أسرى أوروبيون) في الميناء، و يعين لكل رئيس سفينة العدد اللازم الذي هو في حاجة إليه للعمل على متن سفينته أنظر .Venture de Paradis, Tunis…, op.cit, P.153

[2] - رايس الطريق و هو قبطان الغنائم بحيث أن كل سفينة تضم عنصرين من هؤلاء، و تنحصر مهامها في السير الحسن لوصول الغنائم إلى مدينة الجزائر راجع حنيفي هلايلي ينية الجيش.

[3] - و رئيس المدفعيين و مساعديه و هم المكلفين بالإشراف على المدافع. فرقة الطوبجية (رجال المدفعية) التي كان لها دور بارز في حسم كثير من المعارك التي خاضها الجيش الجزائري في البر و البحر. و قد اعتمدت الأيالة على هذه الفرقة في الدفاع عن سواحلها التي كانت معرضة باستمرار لهجمات الأساطيل الأوروبية .أنظر : de Paradis, op.cit, P.200

[4] - خوجة و هو كاتب السفينة و يعمل كمحاسب و موثق إذ يسجل مداخيل و مصاريف السفينة في دفتر خاص و بجرد الغنائم.

[5] - المكلف بسد الفتحات.

يخضع الورديان تحت امرته. وعلى كل سفينة كانت تبحر مفرزة من الجنود بقيادة الآغا وأوداباشي ووكيل الهرج. وكان لديهم طباخا خاصا أين كان بمعزل عن البقية[1].

وكان أجر البحارة لجميع الرتب مقدرا بستة بوجو لكل شهرين، ما يعادل (10 فا و80 سا) ، حيث كانت الهدايا والجبايات مخصصة لكل رتبة منهم.

2 - ***تحركات القوات*** :

وفي كل عام كان يتم تشكيل فصائل[2]، الفرق العسكرية هناك لضمان تحصيل الضرائب في أوطان الشرق والغرب والتيطري.

وكانت هذه الفصائل تحتوي على تسعة عشر رجلا ، الذين يحصلون على أربعة أرطال من البارود ب 15 درهما [3] للرطل الواحد، و 4 أرطال من الرصاص ب5 درهم للرطل، والتي تشكل ما مجموعه 80 درهما (20 سا) للرجل، يتم خصم هذا المبلغ من رواتب الجنود وتدفع إلى الخزينة.[4]سجلت المعلومة هنا للحفظ.

ووفقا للوائح في الجزائر، تكون عناصر القوات التي تشكل الحامية من مختلف المدن والحصون، حيث يتم تغيير الإقامة في كل عام. عند ارتسام التغير

[1] - لم يذكر قائد المرسى الذي من وظائفه الثانوية الاهتمام بالأخبار الدولية التي كان يتناقلها أصحاب السفن التي تأتي إلى الجزائر، و استلام الرسائل التي يحملونها إلى الباشا أو أحد وزرائه. و نظرا لتعدد مهامه، فإن الباشا كان عادة ما يستقبله في دار الإمارة مرتين لتلقي تقاريره.

[2] - جرت العادة أن يرسل الباشا لكل باي حامية في كل سنة، وبما أن سكان مقاطعة التيطري فقراء و قليلوا العدد، فإن الحامية لا تبقى عندهم إلا شهرين ثم ترجع إى مدينة الجزائر. وفي معسكر في الجزء الغربي، تبقى الحامية أربعة اشهر، أما في قسنطينة التي تشكل شرق البلاد، فإنها تبقى ستة أشهر. حمدان خوجة، ص 139.

[3] - شكلت عشرون درهما فلسا واحدا، وكانت 15 درهما تشكل خروبة و 30 درهما تشكل موزونة mouzouna، و ثماني موزونات تشكل واحد ريـال- دراهم- صغار أو باتاك-شيك بقيمة 60 سا

[4] - تتكون حامية قسنطينة من 100 خيمة، و حامية معسكر من 60 خيمة و حامية المدية 40 و تأوي كل خيمة 30جنديا يقودهم ضابط برتبة بولكباشي و آخر برتبة أوضاباشي و ثالث يسمى باش يولداش . وفي كل واحدة من هذه الخيم محافظ للمؤونة يحرس المعاش و الطبخو يسمى الطباخ. و يساعده في مهامه عامل يسمى الصاغا، يكلف بجلب المياه من مختلف الآبار و توزيعها على الجيوش. تقام خيمة الباي وسط الجيوش محاطة بهالة من الفرسان، و تقام خيمة كبيرة نجد فيها المستشفى و الصيدلة و المقهى. حمدان خوجة، ص 139- 140.

السنوي للحامية الجديدة من البايلك يحصل كل رجال على ثلاثة أرطال من البارود، وثلاثة أرطال من الرصاص، حيث سعر البارود هو 15 درهما، ما يشكل مجموعه 60 درهما (15 سا) لكل رجل، ويتم خصم هذا المبلغ من الرصيد ويدفع إلى الخزينة.

وكانت كل فصيل عسكري تحتوي 19 شخصا [1]، إلا أنها كانت تعطى كل فصيل عسكر57 رطلا من البارود.57 رطلا من الرصاص.

تم تعيين خمسة مئة فارس لباي وهران كي يكونوا جزءا من الحملة الذاهبة إلى حصار تونس، تحت قيادة الآغا سيد عمر والقادة هم: قدور بن إسماعيل وقدور بن شريف، قدور بن مزوري والمرسلي االقائد السابق للزمالة . وقد تم جمع هذا الجيش عن طريق أوامر من الخليفة كورصي والسيد مصطفى العيالي، القائد الحالي للقوات.

كتب في 10 رمضان 1228هـ (1813م).

يتم تعيينه كل أسبوعين جنديان لضمان الحراسة عند باب القصر، وجنديان لضمان حراسة باب القصبة، ويتم احتساب هؤولاء كرجال الحامية مثلهم كسائر رجال هذين الموقعين، هؤولاء الأربع يحصلون في كل سبت على ريـالا واحدا ما يعادل(60 سا) من خزينة الحكومة.

في كل شهر يتم تقديم إلى كل فصيلة من الجيش ما قيمته 5 قنطار من الكعك و8 مقادير من القمح، وثلاثة جرار من الزبدة وجرتين من الزيت، يومي الاثنين والخميس، وكانت تقدم إلى كل فصيل عسكري نصف شاة . ويتلقى الباش بلوك كل شهر قنطار من الكعك، وجرة من الزبدة ويتلقى أربعة من- أوداباشي- كل شهر قنطار من الكعك، وجرة من الزبدة. ويتلقى الآغا يوميا جرة من الزبدة، وشاة.

[1] - دفتر التشريفات، ص 26.

ويتلقى الكاهية يوميا نصف شاة ونصف جرة من الزبدة، ويتلقى الشاوش شهريا جرة من الزبدة، وقنطار من الكعك ومقدارين من القمح، ويتلقى حامل الراية شهريا قنطارا من الكعك ومقدارين من القمح وجرة من الزبدة.[1]

هذه هي اللوائح المطلوبة للجنود التي يقدمها الزواوة[2] لأن يكونوا جزءا من الفصيل العسكري.

وفقا للقواعد والممارسات يتحصل أفراد الفصائل المنتصرة على راتب خمسة زياني، الذي يوفره قايد الأوطان لبني جعاد، وبني موسى وبني خليل والموساية والخشينة، ليتم في الأخير مشاركة هذه الأوطان في مقدار واحد يكون للقياد فيه اعتبارا مع القصر فيدفعه إلى خزينته.

سجلت هنا للحفظ:

عند كل جولة للفصيل عسكري يتم تحصيل الفصائل على 8 مقادير من القمح، حيث قيمته 5 صايمة، والفصائل الاستطلاعية تتقاضي بدورها أجرعن كل سفرة 16 مقدارا من القمح، حيث سعره 10 صايمة. ووفقا للوائح القديمة فان كل فصيل عسكري من الفصائل العاملة والفصائل الاستطلاعية تتحصل على 25 رطلا من الأرز، يتم تحديد السعر بـ 7 دراهم للرطل الواحد، يتم دفعها من قبل الفصيل عسكري إلى الخزينة.

[1] - أثناء السير تطعم الجيوش بالبرغل، أي بالقمح يقلى ثم يرحى و يغربل لتنزع منه النخالة فيصبح نوعا من البسيسة. و يحتفظ بهذا القمح المطحون عاما كاملا، و يحضر بالزبدة فقط . ولا يأكل الجنود اللحم غلا مرة في الأسبوع. و لذلك يفضلون في الشتاء حياة الحامية في المقاطعات على البقاء في مدينة الجزائر وعلى حياة القرصنة. حمدان خوجة، ص 139.

[2] - كانت بلاد القبائل تقدم معونات تتكون من كميات محددة من التين و الزيتون و الأغنام و كميات من الحبوب و مقادير من الفضة، تساهم بها مجموعة قبيلة فليسة التي تقدم ما قيمته خمسمائة ريـال بوجو، وقبائل قيلدة بوغني التي تتكفل كل قبيلة منها بدفع مائة و خمسة وعشرون ريـالا، وقايد برج سباو يوفر ثلاثة آلاف بوجو، وخمسة وخمسون قلة زيت ثمنها ألفا بوجو، و مائة حمولة جمل من التين الجاف قيمتها خمسة آلاف بوجو. . أنظر: ناصر الدين سعيدوني، النظام المالي، ص 97-98.

ووفقا للوائح القديمة فان كل فصيل عسكري من الفصائل العاملة، والفصائل الاستطلاعية تتحصل ما مقداره ثلاثة ربيعات (قياس صغير) والملح بثمن 15 درهما. يحق لكل فيصل عسكري لدورية الشرق مقدارا من الزيت، جرة من الزبدة لفيصلين.

وكان جيش الزواوة جزء من دورية الفصيل العسكري للشرق والغرب والتيطري، حيث يتلقى حسب اللوائح القديمة، 400 رطلا من البارود و400 رطلا من الرصاص، ويتم تحديد أسعاره على النحو التالي: البارود بـ 15 درهما والطلقات بـ 5 دراهم للرطل، يتم خصم هذه الأسعار من رواتبهم وتدفع إلى القصر. سجلت هنا للحفظ.

كان الجيش الذي يقدمه الزواوة [1] جزء من الفصيل العسكري للتدخل السريع لمحاربة العدو، ويتلقي من القصر طوال مدة خدمتهم، المبالغ التالية: تركيات، واثنين من الزياني، أما الأخرين زياني واحد.

وكان الآغا والكاهية والشاوش التابعين للفيصل العسكري هم من لديهم الخيول من الحكومة ليس كمحاباة ولكن في ظل عادة قديمة؛ ما يجعل أوجاقهم يدفع إيجار درهما واحدا لهذه الخيول عبر مراحل.

سجلت هنا للحفظ. وقد ثم إلغاء ه ذه المعاملات.

كان حراس مخازن البارود يتقاضون أربعة أرغفة في اليوم، ومقدار 1/4 من الزيت شهريا. وكان مقدار 5 من الخبز الصلب يوزع يوميا على الأغوات، الحراس القبجي، ورئيس المدفعية (باش توجي). آغا الحصن حسن باشا 4؛ لأغا الحصن

[1] - كانت قبائل المخزن توفر قوة احتياطية لتدعيم الجيش الإيالة ن فمثلا ما توفره قبيلتا الدوابر و العبيد بالتيطري وهم من قبائل المخزن تستطيع أن تساهم عند الحاجة بـ 1200 محارب ، زيادة عن 600فارس تشارك بها القبيلتان في الأوقات العادية بغية حفظ الأمن و جمع الضرائب و معاقبة الجناة . كما أن دوابر ميلة من عشائر المخزن كانت كانت قادرة على تجنيد 1000 فارس عندما يتطلب الأمر ذلك ، و كذلك الحال بالنسبة لدوابر جميلة وواد الزناتي. أنظر: ناصر الدين سعيدوني، ورقات ، ص 262.

محمد باشا 4؛ لأغا حصن العلم 4؛ لحارس حصن الفنار 4؛ لحارس حصن ساردينا4، لحارس الثكنة العسكرية السابقة للانكشارية 8، لباش توجي حصن الجمارك في باب المرسى 4، لباش توجي باب البحر 4، لآغا حصن سيدي رمضان 4، لأغا حصن الحاج علي 4، لحارس للتكنة العسكرية الإنكشارية الجديدة 4، لباش توجي برج ساردينا 4، لباش توجي حصن بابا حسان 4 . سنة 1127ه (1715 م). كل مدفعي يبحر يتقاضى ريـال (60 سنتا).

عدد السفرة لحاميات إقليم الجزائر: [1] حامية كولو، 2؛ زمورة، 2، مستغانم، 5، وهران، 10، قسنطينة، 5، عنابة، 5؛ بسكرة، 5 بجاية 5، تبسة، 2، تلمسان، 5 جيجل2؛ حمزة الثديم، 1، تامنقوس 1؛ كهف الرجلة، 2؛ بني جنات 1؛ حصن الفنار 1؛ حصن علي باشا، 1؛ مرسى الدبان 1؛ معسكر 3؛ القصبة ، 3، قصر، 2،المجموع: 59. 1128ه (1813م).

عدد من الفصائل العسكرية للغرب:

جيش الخليفة، 30 فصيلة.

جيش الفليتة 10 الفصائل.

جيش الباي، 30 فصيل عسكري.

فصائل10جيش الجدال .

المجموع :80 فصيل عسكري.

[1] - ذكر **هايدو** في تاريخ الجزائر خلال القرن السابع عشر أن مدينة الجزائر كانت تحتوي على خمس ثكنات كبيرة تضم الواحدة منها ما بين أربعمائة و خمسمائة رجل موزعين على عدد من الأوضات (غرف) إلى جانب ثكنتين صغيرتين يسكنها ما بين مائتين و ثلاثمائة رجل.أنظر:

Haedo.« Topographie et histoire généra, in **R.A** (N°14), 1871, P.394

ذكر **كاثكارت** أن كل ثكنة بمدينة الجزائر كانت تحتوي على مسجد و إمام للصلاة . أنظر: كاثكارت، مذكرات أسير الداي كاثكارت قنصل أمريكا في المغرب (ترجم و تعليق: إسماعيل العربي) ، الجزائر: المؤسسة الوطنية للكتاب، 1982، ص 100.

و امتهن المسيحيون داخل الثكنات مهمة الغسيل و التنظيف و الكنس، و لاحظ **فانتوردي بارادي**، أن حياة العبيد داخل الثكنات كانت في حالة حسنة .Paradis, op.cit, P.185 .

عدد من الفصائل لجيش الغرب:

جيش الخليفة، 20 فصيل عسكري.

جيش بجاية 20 فصيل عسكري

المجموع : 60 الفصائل.

تعيين السفرة من حامية للقصر:

أول سفرة أغا1، أوادباشي، 1؛ وكيل الهرج؛1، العساكر 16، المجموع19.

ثاني سفرة، خوجة الحامية، 1؛ أوداباشي، 1؛سفرة وكيل الهرج، 1؛ الجنود 15 ، المجموع 18.

سفرة حامية القصب:

أوداباشي1،أول سفرة:أغا 1؛وكيل الهرج1 ؛ الطباخ 1، العساكر، 15، المجموع1
ثاني سفرة: الكاهية 1؛ أوداباشي1؛ وكيل الهرج،1، طباخ، 1، عساكر،16 المجموع 20 .

ثالث سفرة: أودا باشي، 1؛ وكيل الهرج، 1، ؛ طباخ 1؛ باش توجي 1، جنود، 16، المجموع 20.

حامية قصر القصبة، يتقاضى أفراد حامية القصر الأرز بمائة بوجو كسعر لأيام رمضان.
لا يبقى أغوات القوات في منصبهم لمدة أكثر من شهرين، في نهاية هذه المدة يتم استبدالهم مثل الكاهية الذين يخلفونهم نوابهم.

في يوم الأحد، من العاشر من شوال 1240ه(1824م)، ذهب يحيى آغا مع الجيش لمعاقبة بني جناد الذين ثاروا عليه اللهم اجعله منتصرا.

في 13 شوال تم إرسال 1228ه (1813م)، ذهب أحمد خوجة إلى وهران مع الجيش في سفينة وزورق حربي لقمع أعمال القتال التي اندلعت في هذه المدينة.

يتم إرسال وحدات الزواوة إلى أوطان الشرق مشكلين 40 فيصل عسكري، حيث يتقاضى الجيش التركي زيانين اثنان في الشهر، أم جنود الزواوة فيتقاضون زياني واحد، وكان يمد باي كل فيصل عسكري لهذه الجنود قنطارا من الكعك.

هذا هو النظام المعمول به لدى جنود الزواوة.

ملاحظات عن حركة الجيوش: (يمكن أن تتضاعف الاقتباسات من هذا النوع، ولكنها ليست ذات أهمية كبيرة، ولا يمكنني أن أعطي هنا عينة أخرى) ذهبت فصائل حاميات .الجزائر في صفر 1225هـ (1810م).[1]

انطلق فصيل الغرب في 20 ربيع الأول 1225هـ، ذهب فصيل الشرق المنتصر في 14 ربيع الثاني 1225هـ -7 ماي- في 16 ماي1225هـ أي 23 ربيع الثاني انطلق فصيل التيطري العسكري [2] المنتصر. وعاد فيصل التيطري في 18 رجب 1225هـ.

يتم عودة فصيل الشرق في منتصف شوال 1225هـ تتم عودة فصيل الغرب في نهاية رجب 1225هـ.

[1] - ذكر الزهار أنه: " الخلفاء يأتون غي آخر الربيع، فيخرجون معهم الأمحال ليستخاصوا الجراج و الزكاة و الأعشار، وهكذا وضع الأوائل الجباية المنهج الشرعي، و الأواخر صاروا يخرجون المحلات لاستخلاص المغارم و الظلمات و نهب أموال المسلمين. حتى صار الناس فجارا و الأمراء ظالمين. فأما محلة الغرب فتخرج في أبريل و تقيم أربعة أشهر. و محلة التيطري تخرج في الصيف و تتم ثلاثة أشهر. و محلة الشرق تخرج في اليوم الأول من الصيف و تقيم ستة شهور.أما قايد سباو فلا محلة له، و إن وقع عصيان في رعيته تأتيه محلة مخصوصة يقضي بها مآربه مع الباغي و ترجع. وليس ذلك كل سنة." الزهار، ص 35-36.

[2] - تنطلق من عين لبربط بأعلى ضاحية مصطفى متوجهة إلى سهول عريب عن طريق الأخضرية ووادي يسر ومنها إلى سور الغزلان لتجتاح قبائل ديرة المتماطلة في دفع ما عليها من الضرائب ، ثم تمر المحلة بعد ذلك على قبائل الشلالة و عدراوة و المشارف و أولاد علان و الفراش بمناطق التيطري الجنونية حتى تبلغ البرواقية، حيث تتم مهمة المحلة و يعود الباي ئئئغلى المدية و يلحق الآغا بثية فرسانه بالعاصمة. ناصر الدين سعيدوني ، النظام المالي ، ص 123.

دخل خليفة باي الغرب الجزائر في 23 شوال، 17 مايو 1225هـ.
ووصل خليفة باي الشرق إلى الجزائر في 14 ربيع الثاني،17 مايو 1225هـ.

في06 مايو 23 ربيع الثاني 1225ه وصل الجزائر خليفة باي التيطري.

وصل نعمان باي [1] قسنطينة إلى الجزائر العاصمة في 15 شوال 16 ماي 1227ه (1812م). وفي 25 شوال 1227هـ دخل إسماعيل باي التيطري الجزائر. وجاء محمد باي الغرب إلى الجزائر، في 3 أكتوبر 1827م.

(وعقد هذه التوافد مرتين في السنة في ذلك الوقت من الفصائل العسكرية)
كانت تعطى حصص اللحم لكاتب فندق الجلد العاصمة. وإلى حاميات قصر القصبة، وأغا دار سركاجي والأتراك الشباب وكان لحم الضأن هذا في النسب التالية: شاه ونصف للحامياتين وسفرتهما. يوميا شاة للآغا؛ ربع شاة للشباب الأتراك يوميا.

<u>أطعمة المستخدمة في جدولة القصر بمناسبة المهرجان</u>:

اليوم الأول: 12 شاة، جرة من الزبدة، و 10 أرطلا من العسل، و 50 رطلا من الزبيب، وقنطار من الأرز، و20 رطلا من النشا، 12 رطل من اللوز، 100 دجاجة، 50 بيضة، 12 أحمال من الخشب، 2 كميات من الفحم، 4 مقادير من السميد و 2 أوقية من الزعفران و 4 أوقية من الفلفل، مقدار من الخل، 150 طبق وسينية من الخزف 10 أباريق للمياه. 10 أباريق صغيرة لنفس الغرض، و 45 رطلا من السكر والخضروات.

اليوم الثاني: 10 أغنام و 20 رطل من الزبدة، و 14 رطلا من النشا، 8 أرطال من اللوز وقنطار من الأرز، و30 دجاجة و4 سعات من السميد، أوقيتين من الزعفران،

[1] - تولى نعمان باي و إسمه محمد وهو تركي قديم في قسنطينة و هو رجل عاقل ، و في زمانه العافية في الوطن و البلاد وكان الباش بغا المتولى أحكام العرب بالجزائر هو بالضد معه فما زال يسعى في هلاكه حتى قطع نحبه و جاء الأمر من عند الباشا بقتله، مات رهمه الله في عام تسعة و عشرون و نائتية وألف . أنظر محمد صالح العنتري ، فريدة منسية، ص 80.

4 أوقيات من الفلفل، 10 أحمال من الخشب، كميتين من الفحم و 45 رطلا من السكر والخضروات.

تعداد الجنود الذين يشكلون ميليشيا الجزائر العام 1245ه(1829م):[1]

الأفراد(الرجال)	سفرة		
28		2	نوبة زرهورة ,التكنة
78		5	نوبة مستغانم
156		10	نوبة وهران
73		5	قسنطينة نوبة
71		5	نوبة عنابة
62		4	نوبة بسكرة
44		3	نوبة بجاية
29		2	نوبة تبسة
76		5	نوبة تلمسان
42		3	معسكر نوبة
29		2	نوبة جيجل
15		1	نوبة حمزة
62		1	نوبة الكمنتولة

[1] - إن عدد الجنود التركي بالايالة ما فتئ يتناقص مع مرور الزمن بسبب تدهور أسطول القرصنة ، و إمتناع كثير من أتراك الأناضول عن التطوع في أوجاق الايالة ، ، مع كثرة الأمراض و الثورات و العصيان و سعى بعض الدايات إلى التخلص من مضايقة الانكشارية كالداي علي خوجة (1817- 1818)، الذي حاول القضاء على عصيانهم باعلان الحرب عليهم، و تجنيد فرق زواوة و الكراغلة للاستعاضة عنهم و لتحطيم شوكتهم سنة 1817. أنظر:. GRAMMONT,H.d Alger,P 382 فبعد أن كان عددهم ستة 1765 حسب معلومات القنصل النمساوي بالجزائر ستاندراي STANDARDI سيعة آلاف رجل ، أصبحت فرق الوجاق في في الفترة الممتدة بين سنتي 1810-1825 لاتتجاوز 3661 رجلا، موزعين على 819 سفرة ، منهم 96 جنديا فقط ملحقين بحصون القصبة و قصر الداي حسب الاحصائيات المبينة في الجدول . ومما يؤكد لنا تلك المعلومات التي اوردها القنصل الامريكي شالير ، و التي مفادها أن القوة التركية تناقصت في الجزائر إلى اقل من أربعة آلاف جندي في حدود سنة 1822. أنظر: شالر، ص 39

نوبة تمامفوس ماتيفوكس		1		15
كهف-الزجلة نوبة,		2		29
نوبة بني جنا		2		30
نوبة المنارة		1		15
نوبة حصن حجلة باشا		1		15
مرصد بوربان نوبة ban نقطة بسكابور(pescabour)		1		15
المجموع	59			884

أي ما يعادل 3661 من الأفراد(الرجال).

(غير مدرجة في هذه التسمية، الباش بلوك، وغيرهم من المسؤولين أو ما تعلق بالفيصل العسكرية في أيام الاحتفالات). خرج الآغا لقتال قبيلة القبائل من بني عباس[1]

حيث هاجمهم في 20 ذي الحجة 1239هـ (1823م)، وأحرقوا منازلهم و اثني عشرة دشرة، وقطع سبعة رؤوس وأسر ست سجناء، الذين نقلوا إلى الجزائر كأشغال شاقة في تكسير الحجر خارج باب الواد. 2 محرم 1240هـ (1824م).

ذهب يحيى[2] أغا لمعاقبة القبائل حول مدينة بجاية، وأحرق منازلهم وثلاثين دشرة وقطع ستة رؤوس، وأسر سبعة وعشرين سجينا الذين تم نقلهم إلى الجزائر.

[1] - عندما حان موعد تغيير حامية بجاية، رافق ابن كنون – هو شاوش يحي آغا- الحامية الجديدة المتكونة من الإنكشاريين رفقة قوم قبيلة عريب و أولاد بليل. وصل بجاية بسلام ، لكن عند عودته مع الحامية القديمة هاجمته عشيرة بوجليل في طاماطا، على الضفة اليسرى من واد الساحل، قبالة بني عباس . جمع ابن كنون مقاتلين من القبائل الخاضعة و هاجم العشيرة ثم لاحقها إلى غاية قراها. لما تدخل بنو عباس تراجع و سار إلى الجزائر. سار يحي آغا يحي آغا بنفسه إلى بني عباس في أوت 1824م، على رأس ألف تركي و حوالي ثمانية آلاف فارس. عسكر في طاماطا، قبالة بني عباس، استسلمت له عشيرة بوجليل . هاجم عشيرة إيغيل علي و استولى على قراها، ثم أضرم النار فيها بعد نهبها . فقد بنوا عباس الكثير من أبنائهم و أسر الأتراك ثمانيين منهم اضطرت القبيلة لقبول شروط الآغا: دفع ضريبة و تقديم رهائن نقلوا إلى مدينة الجزائر.أنظر صالح عباد، المرجع السابق، ص 226.

[2] - يحي آغا (1818-1827) من آغوات العرب الذين تركوا بصماتهم في حياة السياسية في الجزائر ، حيث أشاد به سكان متيجة لحزمه وعدله و ايقاعه العقاب بالعديد من الشيوخ و القياد الذين أضروا بالسكان و أثقلوا

كعمال كسر الحجارة التي تقع خارج باب الواد، وثلاثين امرأة أيضا وضعت في منزل شيخ البلاد. ثم تكرم حسن باشا لقبول تقديم الاعتذارات التي تم إجراؤها ويغفر التمرد حيث أفرج عن السجناء.

21 من شهر رجب1240 ه(1824م).

الفصل الثالث

الهدايا والجبايات:

كل موظفي قصر مثل وكيل الحرج، الصائجي والخزناجي يتلقى لجباية 4ريـال (2 ف40 س). تلقي أمناء المجلس في شهر شعبان، جباية 2 ريـال (1 ف 20 س)، وفقا للإ ستخدام السابق.

وفقا للوائح القديمة كل أياباشي يستقبل من قصر، يوم تعيينه، جباية160 صايمة.

وفقا للوائح القديمة يتلقى باش سركاجي يوم من تعيينه، جباية 84 صايمة.
وفقا للوائح القديمة يتلقى باش شاوش القوات من قصر، يوم تعيينه، جباية 160 صايمة.

وفقا للقواعد القديمة، يتلقى أوداباشي شاوش الفيصل العسكري، جباية 10 ريـال (6 ف).عندما يرقى رئيس الطباخين إلى منصب بلوك باشي، يدفع القصر إلى أمين الخياطين، 32 ريـال (19 ف20 س.) سعر الثوب.

جبايات كاتب القصر يدعى خوجة الركماجي. كتب في 1224ه (1809م).

عليهم بالجبيات و المطالب المخزنية. وقد اشار إلى ذلك فيو (Veuillot) قوله: " أن الآغا يحي الذي انتهى أمره بالقتل بامر من حسين داي ، كان يحظى بمحبةو ولاء و إخلاص كل قبائل أهل متيجة و الجبال المحيطة بها من قبائل حجوط و بني صالح و سوماطة و موزاية وغيرها..." أنظر ناصر الين سعيدوني ، ورقات جزائرية، ص 274-275.

في عيد الكبير: فإنه يتلقى من:

باشا، 100 ريـال (60 ف.) . من آغا القوات، 50 ريـال (30 ف.). من كاتب مخزن الحبوب، 25 ريـال (15 ف.)، من آغا العرب، 2 شياه. من كل خمسة قياد، 50 ريـال، واثنين من شياه، طبقين من الكعك يدعا المقروط، 2 جرة عصير الليمون، ست دجاجات، 50 بيضة، ومن خوجة الجلد، شاة. والشيخ البلد، شاة المحتسب، شاة. من أمين الجيجلي، شاة. أمين بني مزاب، شاة. ورديان باشا، شاة .قايد السباو،شاة. والمزوار، 2 شياه، وقايد الزنوج، شاة. وقايد بن عزيز، 4 شياه. وآغا العرب، اثنين جرار من عصير الليمون. خوجةالحبوب ، إبريق من عصير الليمون. وباشا، 2 جرار من عصير الليمون.

عيد الصغير : يتلقى نصف من الهدايا أعلاه، مع إجراء التعديلات التالية.
الباشا 6 دجاجات، 50 بيضة، 100 ريـال، والقياد، 2 شياه ، كل عام يرسل قايد السباو أربعة جرار من الزيت.

الجبايات الذي يتلقاها خليفة باي الشرق في اليوم الثالث بعد بداية الحملة:

من القصر، 125 ريـالا (115 ف.) ومن مقره، 100 ريـالا (60 ف.)، وبرنس جديد، بالإضافة إلى الزبدة، و 2 مقدار من الكسكس، حمولة بغلة من التمر بقيمة 100 محبوب (405 ف.)، 15 الخروف، وحايك بسكري كبير ، قارورة من ماء الزهر، مجموعة من التمور.

هدية العام الجديد من باي خليفة الغرب بقيمة بوجو 36 (اي64 ف80 وس)، 15 شاة، جرة من العسل، وزوج من جوارب الحرير، وزوج من الأحذية، وجرتين من الزبدة.

وبعد ثلاثة أيام فإنه لا يزال يتلقى 125 ريـالا (115 ف.) وفي مقره يتلقى 50 بوجو 90(ف). حاليا قدر المال بـ 80 دورو.

18 من شهر شوال1226 هـ(1811م).

عندما يصبح طباخ (طاهي) رئيس الطهاة (الباش عاشي) يصله من أمين الخياطين الثوب يفيد كرامته الجديدة، ويحصل مرة أخرى من صندوق الإيرادات المجمعة مبلغ العرض، قدر بـ 32 ريـال (19 ف و20 س).

هذا هو القانون الذي يجب أن يتبع للحفظ.

اصدارت تمويل الباش عاشي خلال شهر رمضان:

25 رطلا من الزبدة، وربع شاه في اليوم الواحد، قنطار من الأرز، قنطار من الشموع، مقادير من الزيت، 25 دراهم، دراهم صغار (13ف) يوميا، وسبعة أرغفة في اليوم الواحد.

عند الاحتفال بعيد الفطر يتلقى باش شاوش القوات أموال الجباية من القصر 60بوجو (108 ف).

بمناسبة الاحتفالات وعيد الفطر من ذو الحجة، يوزع الباشا إلى كل من الحاميات من القصبة والقصر، اثنين وعشرين جرار من عصير الليمون، تبلغ قيمة كل منها 3 درهما و70 ريـال. هذا هو التنظيم في يوم من أيام الاحتفال (مولد النبي)، وفقا للوائح المعمول بها. يتلفى آغا القوات لجباية أموال قصر 400 صايمة، ويتلقها أعضاء المجلس ويأخذ منها القفطان.

هذا هو القانون وتم تسجيله للحفظ.

وفقا للوائح المعمول بها يوم الاحتفال، يتلقى الكاهية من أموال القصر الجباية بـ200 صايمة ؛ خزناجي جولة الفصيل العسكري لتيطري الشرق والغرب وقصر يتلقي هدية السنة الجديدة التالية:

تلك الموجودة في الشرق، 30 ريـال (9 ف).

تلك الموجودة في الغرب، 30 ريـال.

تلك الموجودة في التيطري، 28 ريـال (7 فـ80 س).

سجلت هنا حتى تحفظ.

الكاهية وباش البلوك باشي للفصيل العسكري المسؤوليين لجمع الضرائب في الأوطان الشرقية والغربية والتيطري، **تتلقى الخزانة**، هدايا السنة الجديدة ما يلي: الفصيل العسكري من الشرق ، الآغا 400 صايمة. الكاهية، 300 صايمة-البلوك باشي، 200 صايمة. وألغى على باشا[1] هذه الجيايات .

الفصيل العسكري من الغرب ، الآغا 400 صايمة؛الكاهية، 300 صايمة؛ باش البلوك باشي، 200 صايمة. وألغى على باشا هذه الجيايات.

الفصيل العسكري التيطري ، الآغا 400 صايمة؛الكاهية، 300؛ البلوك باشي، 200 صايمة. وألغى على باشا هذه الجيايات.

وبالإضافة إلى ذلك، فإن آغا حامية زمورة يتلقى 25 ريـالا، رئيس الطباخين يحصل على 23 ريـال كثمن للقفطان.

شيخ الكشتولة يتلقى من قصر عند ارتدائه القفطان هذه الجبايات:

برنوس واحد، وزوج من النعال وسرج واحد للحصان، وعمامة واحدة، حايك واحدة 1 وزوج أغمدة..

تسمية ما يعطى للشيخ ورقلة في مقابل ما يقدمه من العبيد: 20 ثوب، يدعى الغنادر الحمر، بسعر 40 بوجو أي72 ف. و20 من الغناجر الزرق ، بسعر

[1] - علي باشا شاوش (1710-1718م) أخمد الفتنة التي وقعت بعد ودموت دالي إبراهيم بعد قتله لمحمد بكداش، ثم ارادت استانبول ارجاع نفوذها الفعلي في الجزائر فارسل السلطان باشا من قبله ليمثل السلطنة إلى جانب الداي و الديوان، لكن علي شاوش رفض قبول الباشا، و فتح مفاوضات هع الباب العالي قائلا: إن الداي يمثل السلطان و السلطة الجزائرية معا. فاقتنع السلطان بنظرية الديوان، و اصبح الداي هو الباشا و استقلت الجزائر فعلا عن تركيا، توفى سنة 1718م.

40 بوجو، 25 من الأعلام الحريرية بسعر بوجو(20 ف و36 سنتم) ، الأعلام الصوف، 20 بوجو ، 2 وشاح من عمامتين.

كتب في 1201ه (1787م).

- أياباشي يتلقى خلال تعيينه، جباية سلطاني ذهب (21 ف60 س).

- الباش شاوش القوات وخلال تعيينه ترده جباية 24 ريـال ونصف(14 ف و 70 س).

- شيخ العرب الأوطان عزايز الجباية التالية:

ثلاثة ملابس حريرية خفيفة؛ 2 وشاح للعمامة من الحرير، 2 أزواج من النعال.

- حسان باشا يعطي حامية 1،000 بوجو، (1800 ف) خلال الاعياد.

أنه يعطي حامية من القصبة مثل السابق ذكره بمبلغ 1000 بوجو خلال الاعياد. سجل سنة 1211هـ(1796م).

كانت جباية باش-الزرناجي (رئيس الموسيقيين) في كل عيد المولود (مولد النبي)، هو 40 بوجو، جباية الباش طبال، خلال كل مولود هو 9 بوجو، في الجباية الموسيقيين، كل طرف هو 45 سلطاني، العرض الأول، لباش البومباجي (رئيس المدفعيين) هو، بالنسبة للكل 45 سلطانية؛ الطولبة تتلقى كل شهرين 102 محبوب، ويتلقي المعوزيين ، بمناسبة رمضان، صدقة من 125 محبوب. وعينها حسان باشا أي مبلغ هذه الصدقة ب 100 سلاطنية (540 ف.). كل رجل من حامية القصر وحامية القصبة يتلقى عند أنهاء سنة الإقامة، سلطاني الذهب (5 ف و40 س) لسعر الخروف.

عندما يرتدي باشا القفطان، خلال الاعياد، يوزع مكافأة عيد الميلاد التي بلغت 388 دينار، 4000 ريـال (2،400 ف). في وقت تثبيت الحاميات يحصل كل 1،000 بوجو (أقصاها 1800 ف). كتب في 1234هـ (1818م).

الموسيقيون يتلقون الليلة الثالثة الجباية التالية 400 دورو من الفضة. شاوش العرب يتلقى خلال العيد، دينارين من الذهب.

حامية جيجل تتلقى سنويا من باي الشرق، مبلغ 1،236 بوجو أي (2224 ف80 س). بمناسبة العيد، أدلى رئيس لليهود هدية السنة الجديدة التالية: طبق من الكعك، والدجاج، والبيض، وسلة من التوابل، والأسماك واثنين من قارورة من ماء زهر البرتقال.

ويدعو خوجة الركماجي الأمين كل طرف إلى جعل هدية السنة الجديدة التالية:
صغار الموظفين، 7 ريـال (4 ف و 20 س) والمصارعين، 5 ريـال (3ف) من الرقيق المحليين في مقره، 1 ريـال (6 ف). القهواجي المسيحي، 1 ريـال (6 ف).

الهدايا المرسلة من الجزائر إلى القسطمطينية:

* الهدايا التي أرسلت إلى القسطنطينية في الأيام الأولى من شهر شعبان 1104 هـ (1693م).[1]

10 عبيد زنوج، يرتدون ملابس أنيقة، حيث الأول ولد في الجزائر ، والآخر في الشرق، 5 نساء من العبيد السود، متأنقات، 26 حايك (غطاء) بفواصل حمراء ومؤخرة من حرير مرصع بالذهب؛ كل حايك طوله 14 ذراعا وعرضها ثلاثة أذرع. وثمانية بنادق فاخرة و 45 حزاما من الحرير والذهب، وعشرة حياك بيضاء خفيفة الوزن التي صنعها الزنوج، 25 حبة مرجان وأربعة ببغاوات.

[1] - دفتر التشريفات، ص 39.

وقد تم تعيين لحمل الهدايا، الشرفاء: أحمد أياباشي حاج شعبان البلوك-باشي والكوتشوك -محمد ولد باشي، وكانا قادتهما: إسماعيل ومحمد حاج، ما يجعل تسليمهما لمبلغ 500 ريـال.

ملاحظة: في عام 1104، كان الحاج شعبان داي الجزائر.

* أرسلت بواسطة محمد داي، القسطنطينية، وعهدت إلى أحمد خوجة، للهدايا سمو سلطان.

تفصيل الهدية التي أرسلها لإستامبول محمد داي خوجة لتقدم إلى جلالة السلطان: 40 زربية من زرابي الصحراء- 15 غطاء من الصوف- 10 بنادق و 10 جرابات لوضع الرصاص و 10 مناطق للسيوف و 10 أزواج فرود (pistolet) و10 صناديق من الذهب والفضة لوضع البارود و 50 حزاما حريريا و 150 كيس من الحرير المطرز بالذهب لوضع الدخان و 20 حائكا أحمر و 20 حائكا ورقليا أحمر و33 حائكا ورقليا أبيض و 75 سبحة من المرجان وسبحة من العاج خاصة لجلالة السلطان[1] وسبحة من العنبر خاصة لجلالة السلطان و 20 طزينة من الشواشي التونسية[2] و 36 حائكا مصبوغا و 10 حياك خفيفة للسيدات [3] و 50 من العبيد الكفار وساعة مرصعة وخاتم بفص من الألماس وزنجيان خصيان ونقود مسلمة عينا 7140 سلطاني (41733 ف حاليا) والسفينة التي ذهبت بهذه الهدية وقع استئجارها بمبلغ 7725 بدقة شك(33520 من نقود اليوم) تسلم القبطان منها مقدما 1274 بدقة شيك يوم 2 شوال 1179، ثم تسلم بقية المبلغ. حرر يوم 18 شوال 1180هـ. (1767م).

[1] - دفتر التشريفات، 39

[2] - وجدت شاشية تونس الحمراء رواجا جعل الشاشية الجزائرية ينحط نوعها و يقصر استعمالها على الطبقات الشعبية الفقيرة. راجع.Venture de Paradis.P 16. :

[3] - هذه الهدايا من إنتاج محلي االذي إنتشر في مختلف مناطق الجزائر ، و شمل صناعة الأغطية الصوفية و الأحزمة الحمراء بتلمسان، و البرانس و الزرابي و الحصر بالأطلس الصحراوي، والأحذية و الزرابي بقلعة بني راشد، و الأدوات الجلدية و الأقمشة بمازونة، وصنع الأسلحة و الفضة بمناطق جرجرة، و معالح=جة الأصواف و الجلود و الجواهر بقسنطينة – التي كانت قبل الإحتلال تضم 33 مجلدة و 75 مصنعا للسروج و 167 اسكافي - و صناعة الحلي و الأحذية و الشواشي بمدينة الجزائر. راجع سعيدوني ، النظام المالي، ص 34-35.

وأرسل حاج محمد الوكيل الهرج علي باشا، لتوفير الهدايا سلطان وأنه في 1171 (1758).

32 سجاد من الصحراء، 25 حايك ورقلي أحمر، 30 حايك ورقلي أبيض، 44 حايك أحمر من تلمسان، 80 حزاما حريريا ، سبحتين من العنبر، 16 حزاما، 71 حبات المرجان، 10 بنادق فاخر، 10 بنادق Bandou حدود هندستها، 8 بؤر التوتر فاخرة، 8 بنادق، 30 من العبيد السود و 50 من العبيد المسيحيين.
وأرسل حاج محمد الوكيل الهرج علي باشا، لحمل الهدايا للسلطان
16 من شهر شوال 1175 هـ(1761م). 63 حايك بأطراف، 34 سجاد الصحراء، 21 بطانية، 10 أحزمة والحقائب ، 10 بنادق الفاخرة، 10 زواجا من المسدسات، 18 حزام حريريا، 5 رداء حمام ، 10 حايك الغربية [1]، واثنين من حبات العنبر، 50 كيس للتبغ، 26 حايك من تلمسان أحمر، 20 حايك ورقلي أحمر ، 40 حايك ورقلي أبيض، 58 سبحة من المرجان، و 60 من العبيد الكافرين، 10 أحزمة لأسفل البطن ، خصم 5000 سلطانية الذهب. كمبلغ الرحلة هذه.

في عهد محمد باشا، وسيد حسن، وكيل الهرج البحرية كان مسؤولا عن نقل الهدايا إلى القسطنطينية.

*في ولاية محمد باشا حمل السيد حسان وكيل حرج البحرية إلى إستانبول الهايا الآتي بيانها وذلك يوم 6 شوال 1189هـ (1775م):

52 حزاما حريرا و 60 سبحة من المرجان و 60 سبحة من العاج و 2 سبحات من العنبر و 22 غطاء من الصوف الرطب و 10 مناطق للسيوف و 10 فرود و 10 مكاحل و10 صنادق لوضع البارود، و 10 جرابات لوضع الرصاص، و 10 ساعات وخاتم لجلالة السلطان، و 60 حايكا حريرا، و 30 حائكا أحمر بسكريا، و 10 حياك

[1] - يقصد بها المغرب القصى، كانت تلمسان مستودعا لبضائع تجار فاس و منفذ لتصريف الأحذية و السروج و الألجمة و قطع الحرير الآتية من المغرب الأقصى. بعد منافستها للمصنوعات الجزائرية. وعدم انتهاج الحكومة سياسة الحماية الجمركية، و سلوك بعض الحكام تشجيع الإستيراد الخارجي. سعيدوني ، النظام المالي، ص 37.

للسيدات من صنع المغرب، و 50 حايكا أحمر و 60 زربية من الصحراء، و 15 من السباع، و10 زنجيات، و16 زنجيا مماليك، و70 مملوكا من الأسارى المسيحيين.

ودفع الباشا من كيسه الخاص 16000 محبوب ذهبا (625000 ف) و2000 دينار ذهبا (117000 ف) لاشتراء برونز النحاس (لصنع المدافع).

وفي عهد محمد باشا وصل إلى الجزائر العاصمة أحمد خوجة قادما من القسطنطينية يحمل القفطان وتفاصيل الهدايا على النحو التالي؛ من شهر رجب 7 1107هـ(1696م).

3 مدافع[1] من النحاس عيار 22، 3 بنادق النحاس عيارة 12، و1000 قنطار من البارود ، 2000 رطلا من الكبريت، و200 لوحة خشب .

وصلت في 15 من شهر رجب 1180 ه(1766م)، سفينة هولندية محملة بالهدايا من القسطنطينية[2] وهي:

2 قذائف الهاون من عيار 200، 2 مدافع الهاون من عيار 100، واثنين من البنادق النحاس من عيار 32 و2 البنادق النحاس من عيار 4، و19 الصواري، 28 أبراج صغيرة، 250 مجذاف صغيرة، 250 حمالين، 22 دفة. 60 عجلات البنادق، 200 مجذاف .1577 قنبلة، و100 قنطار من الصنوبري(الصمغ).

وصلت سفينة فرنسية يوم 25 من شهر شوال 1180ه (1766م)، تحمل الهدايا وهي: 10 قطع من الخشب لبناء عربات الهاون؛ 6 دفات، 26 عارضات لأسفل السفن،

[1] - كان الجيش العثماني في بداية تأسيس إيالة الجزائر يشكو من نقص فادح في الأسلحة الثقيلة، و على رأسها المدافع، و لكن بمرور الزمن و تعدد الحملات الصليبية، بدأ التفكير بصنع المدافع محليا بالإضافة إلى هدايا الدول الأوروبية و التي كانت تشمل البارود و المدافع. و تشير بعض الوثائق العثمانية على طلب حكام الجزائر من الباب العالي مديد المساعدة في مجال تزويد الإيالة بالمدافع، حيث تقرأ في إحدى الوثائق المؤرخة في عام 1206هـ/1791م، حيث قبل السلطان **سليم الثالث** طلب الداي **حسن** (1791 – 1798م) في منح الجزائر مدافع و أسلحة و ذخيرة حربية.

[2] - تشير بعض الوثائق العثمانية على طلب حكام الجزائر من الباب العالي مديد المساعدة في مجال تزويد الإيالة بالمدافع، حيث تقرأ في إحدى الوثائق المؤرخة في عام 1206هـ/1791م، حيث قبل السلطان **سليم الثالث** طلب الداي **حسن** (1791 – 1798م) في منح الجزائر مدافع و أسلحة و ذخيرة حربية أنظر: خط همايون، عدد 56499، تاريخ 1206 هـ.

193 مجدافا، 3030 رطلا من الحديد، 500 قنبلة، 22 صاري المركب، 87 أجزاء خشبية لبناءعربات المدافع، 250 مجداف الصغيرة، 2000 مخارج، 3715 رطلا من القنب، 2540 رطلا من مسامير الحديد، و 150 برميل من الصنوبري.
25 من شهر شوال 1180ه (1766م)، جاء مركب سردينيا وجلب الهدايا المرسلة من القسطنطينية وهي:

45670 رطلا من الحديد، و 7000رطلا من مسامير النحاس، 17880 رطلا من القصدير و 145 قطعة من نظرة الخشب، و 3000 فتيل و 50 قربة قطران .
وجعل الله فضله، بإعطاء أوجاق الجزائر الهدايا المختلفة التي وردت من قبل مصطفى حاج خوجة، 5 من شهر رجب 1198 ه (1784م) وهي:

500 قنطار من النحاس، و 18 من العصي ، 6 صواري المركب، 104 واضعة بنادق ، 500 قنطار من اسلاك الحديد، و 200 قنطار من الصنوبري، 200 قنطار من القطران؛ 472 من المجاذيف، 538 قنطار من المسحوق.

كانت سفينة سردينيا قد طلبت مبلغ 6150 الكروش لنقل هذه الحمولة، حيث دفع وكيل الهرج هذا المبلغ في 6 من شهر رجب 1198 هـ، كما انه سدد حاج مصطفى خوجة المبلغ الذي كان قد اشترى به لمحمد باشا أي 1025 محبوب.

سجل في 21 من شهر رجب 1198 هـ (1784م).

وجعل رب العالميين هدايا الخير أوجاق الجزائر، حيث سلم هذه الهدايا سليم آغا في 2 من شهر شوال و1199ه(1785م).

450 قنطار من المسحوق، 300 قنطار من الراتنج، 200 من العصي، 17 من العصي المرن، 50 مجذاف، 50 قنطار من النحاس و20،000 قذيفة، 10 مدافع.

وقدمت هذه االحمولة في الجزائر بواسطة سليم آغا على سفينة سردينيا المستأجرة بـ 7000 الكروش في 12 شوال 1199هـ(1785م).

سلم السيد حسن وكيل الهرج المبلغ المذكور، في 13 شوال 1199هـ(1785م).

تم تسليمه إلى ربان السفينة، وبالإضافة إلى هذا المبلغ، اعانة بـ 519 ريال في 4 رجب 1199هـ(1785م).

في عهد باشا حسن، تم إرسال الهدايا إلى القسطنطينية من قبل رعاية علي خوجة، وكيل الهرج البحرية في 6 رجب1206 . 1199هـ(1791م).

80 من حايك تلمسان، 80 حايك من بسكرة، 80 حايك من بني عباس، 20 حايك ورقلي أحمر، 25 حايك خفيف من المغرب، 20 حايك الخفيف ورقلي، 20 سجاد كبيرة من الجنوب، 30 جلد أسد ، 60 حزاما من الحرير والذهب ، 160 أكياس والحرير والذهب، 22قماش وأغطية ، 2 أجنحة مطرزة بالذهب، 15برميل بارود مرصع الذهب بأغلفتهم، 30 من الأحزمة، 9 حلي ذهبية، و 80 سبحة المرجان، 60 سبحة العنبر، 9حلقات و13 ساعة، 35 الزنجية نحيلة، 37 زنجي، سبحة من العاج، 11 بنادق تزين للأعراس، 11 من مسدسات المرجانية مع الحلي المرجانية، وزوج من مسدسات مرصعة بالذهب مع اللؤلؤ لأجل السلطان.

ان السفينة فرنسية حملت هذه الهدايا بمبلغ 500 محبوب في 23 ربيع 1206هـ(1791م).

في عهد مصطفى باشا، وصل من القسطنطينية وكيل الهرج البحرية الحاج يوسف وجلب الهدايا المسجلة أدناه. 29 شوال1215 هـ (1800م).

50 شرائح النحاس و 6 قذائف هاون، و 40دفة، 1000 المجاذيف للشبك، 1000المجاذيف للقوارب 1000 حزمة، 40دفة ، 1000 من المجاذيف الكبيرة، 60 دفة، 1500 قنطار من البارود و 200 قنطار من الرصاص، 12،000 من القذائف، 30 قنطار من التبغ، 1500 قنطار من الصنوبري، القطران 500 قنطار

من الملح الصخري، 1000 عربة مدفع، 1500 قنطار من اسلاك الحديد، 13،000 قذيفة.

وصل وكيل باي الشرق والبشكاش أغا الحاج هافت ، من القسطنطينية محملا بالهدايا الرائعة، هدايا عمالة الجزائر المنتصرة في13 ربيع 1232 هـ(1817م).

وقدمت هذه الهدايا من قبل فرقاطة وطراداتين، مدججين بالسلاح، ان الله هو المنتصر دوما!

إرسال الهدايا عبر السفينة الإنجليزية من خلال حاج علي باشا للسلطان في 22 رجب 1224ه، 17 ديسمبر (1809م).

21 قماش وأغطية، 100 حايك فيض، والمرجان 100، 100 حايك من تلمسان، 100 حايك ورتيلان من بني عباس، 100 سبحة من العنبر، 100حايك أحمر ، 70 حايك من المغرب، و200 كيس للتبغ، 75 من أحزمة الحرير مرصعة بالذهب، 15 خاتم من الذهب، وسلاسل الماس والذهب و 16 ساعة مرصعة بالذهب 16ساعة عادية، و15 بندقية مزينة بالمرجان، 15 أزواج من مسدسات المرجانية والذهب، وسيف تركي محدب مع الأحجار الكريمة للسلطان وسيف تركي محدب مرصع بالذهب أصغر من الوزير السابق، والذهب اليطقان سيف تركي محدب مرصع للقبطان الباشا، سرج حصان مع مرصع لسلطان، سرج حصان مع مطرزة إلى الوزير، سرج حصان مطرز بالذهب لقبطان الباشا، ملابس فاخرة للسلطان، وزوج من مسدسات مرصعة بالأحجار الكريمة، لأجل السلطان، و 40 من جلود الأسد ، 40 سجاد الصحراء، 10 زنوج، 30 امرأة زنجية شابة، و 40 من الببغاوات (الطيور)، 42 حزام، 3 أحزمة مرصعة الماس. أرسلت البنادق كهدية من ملك انجلترا إلى الجزائر.

في عهد محمد باشا، بعث ملك انجلترا الهدايا إلى عمالة الجزائر مكونة من 4 بنادق مع معداتهم.

هذه البنادق هي من عيار 40 رطلا والمعدات تتكون من الأشياء التالية:

4 سنادات المحاور مع عجلات و، 200 برميل من البارود، حلقة نحاس كل منها يحتوي على نصف قنطار، 400 مدفع عيار الرصاص من مدكات البنادق 8 و9 مسحات و4 حالات، وفر لتنظيف.

المدافع، 4 فتائل، 4 حاملة بارود التفجير، 9عوازل، 8 فتائل، 8 برميل للفتائل و 2 مقادير النحاس تحتوي كل منها على 46 رطلا من البارود، 25 صندوق من الحقائب التي تحتوي على 4 مدافع ألية واسفنجاتهم.

وترد تفاصيل جميع هذه الهدايا، جعلوا من قبل الفرقاطة الإنجليزية، والتي تم إرجاعها على الفور. كتب في 3 شعبان 1201 هـ(1797م).

12 جاء رجب 1230ه(1815 م) هدية بعث بها باشا طرابلس إلى عمالتنا المنتصرة . وأرسل نعمان باي قسطنينة في 15 شوال 1227ه (1812م) الهدايا التالية: 200 محبوب الذهب ، 125 بوجو، 2 طقم للحمام، 2 حايك كبيرة من بسكرة، 2 كميات من التمور، 2 زجاجة من الكسكس، 2 سلال من الزيتون، 15 الأغنام، بغل، وزجاجة من البنزين، 10 قبعات.

16 صفر 1234 ه(1816م)، يعقوب، بن زهوات قائد اليهود، أدلى الهدايا التالية: 8 ذراعا من القماش 200 بوجو، ساعة ذهبية، وقطعة من القماش من هولندا، 8 أذرع حرير خفيف، وقطعة الديباج للشاش والعمامة، 25 رطل من القهوة.

الفصل الرابع

الرسوم والضرائب:

وفقا للقانون والعرف القديم تدفع ضريبة معينة بسعر بشماق أو الأحذية. سجلت في محرم 1103ه (1691م).

الفصائل العسكرية الذاهبة في استطلاع أوطان منطقة الشرق وغرب والتيطري، تدفع خمسة صايمة للخيمة لسعر البرغل (القمح المسلوق)، ويدفع هذا المبلغ للخزينة.

الفصائل العسكرية للتدخل السريع لقتال الأعداء معفاة من الدفع.

آغا قسنطينة يدفع سنويا إلى الخزينة في الجزائر، بشماق و928 صايمة.

قايد ورقلة، يدفع كل عام للقصر، بشماق و 928 صايمة. حامية سماطة، في أوطان بني خليل تدفع كل عام للقصر 125صايمة. ولكن إذا البايلك عهد للحفاظ على الخيول فهي معفاة من الدفع.[1]

شيخ البلاد الجزائر يدفع إلى القصر، وفقا للممارسة المعتادة، بشماق و 500صايمة. زعيم اليهود[2]، يدفع للقصر بشماق و 300صايمة، وحتى بعد إقالته من نفس العام تكون هذه جبايته.

[1] - كانت قبائل الرعية خاصة المنطقة الغربية تساهم بعدد من الخيول تكفي لركوب هيئة كبيرة من الفرسان، و مجموعة من دواب لنقل لتكون في خدمة البايلك ، وبفضلها تتمكن السلطات من تعويض خيول المخزن عند موتها أو ايفادها في مهمات، وقد يباع جزء إذا لم تكن الحاجة ماسة إليه.

[2] - ضبطت غرامة على اليهود و الاغنياء لحماية أشخاصهم وضمان معتقداتهم ، وهي غرامة تتناسب مع ثرواتهم و تتماشى مع قانون البلاد.حمدان خوجة، ص 109.

شيخ الكشتولة يدفع سنويا للخزينة، وفقا للممارسة المعتادة بشماق و 2000 صايمة يجمعها من مستخدميه.

حامية سماطة، لبني موساية تدفع وفقا للقواعد 250 صايمة لسعر الزبدة.

وفقا للممارسة المعتادة في الوقت الحاضر، وآغا الزواوة يدفع سنويا بشماق و 2000 صايمة.

ووفقا للقواعد القديمة يدفع آغا المدفعيين العرب بشماق و 1000 صايمة.

كن في الوقت الحاضر زاد هذا المبلغ إلى 2000 صايمة.

يدفع آغا العرب الجباية وفقا لطرق قديمة، بشماق و 600 صايمة. وزاد هذا المبلغ في الوقت الحاضر إلى 2000 صايمة.

قايد المدية، يدفع سنويا إلى الخزينة بشماق 2000 صايمة.

قايد فندق الزيت يدفع للخزينة سنويا ووفقا لطرق القديمة بشماق و 4،640 صايمة.

وحسب العرف القديم يدفع أمين النجارين سنويا إلى الخزينة بشماق و 200صايمة.

وأمين الصباغين ، يدفع بشماق و 100 صايمة.

أوطان بني خليل، يدفع سنويا للخزينة بشماق و2000 صايمة.

قايد الفحم يدفع سنويا للقصر بشماق و 300 صايمة.

أمين الخياطين ، يدفع سنويا إلى قصر بشماق و 500 صايمة.

أمين الصيادين، يدفع سنويا إلى قصر وفق الاستخدام القديم بشماق و 400 صايمة.

أمين الحدادين ، يدفع للخزينة وفق لاستخدام القديم بشماق و 500 صايمة.

أمين العطور ، يدفع للخزينة وفق الاستخدام القديم بشماق و 500 صايمة.

أمين سوق القبايل ، يدفع للخزينة وفق الاستخدام القديم ب وشماق500 صايمة.

أمين من تجار السلاح، يدفع للخزينة وفق الاستخدام القديم بشماق و 100 صايمة.

أمين الدباغين ، يدفع للخزينة وفق الاستخدام القديم بشماق و 100 صايمة.

قائد الأعلام يدفع للقصر وفق الاستخدام القديم بشماق و100 صايمة.

أمين التطريز ، يدفع للقصر وفق الاستخدام القديم بشماق و500 صايمة.

أمين مصنعيين الفوطات يدفع للخزينة بشماق و100 صايمة.

أمين الخزافين ، يدفع للخزينة وفق الاستخدام القديم بشماق و100 صايمة.

أمين التجار القش ، يدفع للخزينة وفق لاستخدام القديم بشماق و116 صايمة.

أمين ورشات القبعات يدفع للخزينة وفق الاستخدام القديم بشماق و600 صايمة.

أمين النساجيين للحصير يدفع للخزينة وفق الاستخدام القديم بشماق و100 صايمة.

أمين الحلاقين يدفع للخزينة وفق الاستخدام القديم بشماق و400 صايمة.

أمين ال ناس الجربة، يدفع للخزينة وفق الاستخدام القديم بشماق و500 صايمة .

أصحاب سوق الحبوب، ودفع سنوي للخزينة بشماق و1000 صايمة.

اليهود العاملين في العملة، وإدارة ويدفعون للخزينة من خلال زعيمهم بشماق و3000 صايمة.

قايد القاناوة دفع للخزينة وفق الاستخدام القديم بشماق و100 صايمة.

وحسب العرف القديم، أمين الجربة مدينة عنابة ويرسل سنويا إلى القصر ومن خلال أمين الجربة العاصمة بشماق و100 صايمة.

ومحتسب الجزائر يدفع سنويا وفق الاستخدام القديم بشماق و 1300 صايمة، فإنه يدفع أيضا في عناوين أخرى 1500 و2000 صايمة.

البشماق والكشتولة:[1] عندما يلبس الشيخ القفطان، فإنه يدفع إلى الخزينة بشماق

[1] - كان الداي و البايات وكذلك بعض الموظفين الكبار يتقاضون مقابل اسناد المناصب او تجديد الابقاء بها، مبالغ نقدية يأخذون منها نسبة معينة مقابل توسطهم، ويعود جزء الكبير منه لخزينة الدولة، وهذا ما أدخل الاضطراب و الفوضى في الجهاز الإداري و المالي للدولة الجزائرية فأصبحت جميع الوظائف و المهن يدفع مقابل الفوز بها مبالغ مالية، حتى أن منصب الباي كان يدفع مقابل الحصول عليه في بعض الأحيان كميات ضخمة من الأموال. فعلى سبيل المثال نذكر أن أحد الأغنياء و هو الحاج خليل، تمكن من الفوز ببيايلك الغرب بعد موت إبراهيم باي رغم أحقية خليفة الباي محمد بن عثمان المعروف بمحمد الكبير، الذي ضل محتفظا بمنصب الخليفة حتى سنحت له الفرصة للارتقاء إلى منصب الباي فيما بعد. والجدير بالذكر أن حقوق نيل المناصب في أواخر العهد العثماني

1000و1500صايمة والمجلس (الديوان)، وبشماق و 2200 صايمة.
وبالإضافة إلى ذلك فإنه يعطي الجنود 630 صايمة.

أمين الفحص يدفع للخزينة بشماق و464 صايمة.

أمين القبائل لتجارة الحبوب، يدفع للقصر خلال تعيينه بشماق و200 صايمة.

أمين فندق الجعلولة يدفع سنويا إلى الخزينة بشماق و300 صايمة.

أمين ناس الجيجلي يدفع للخزينة عند التعيين بشماق و200 ريـال (120 ف).

تجار عنابة يدفعون سنويا إلى الخزينة بشماق و200 ريـال(120ف).

تم إلغاء هذا البشماق في 1170 هـ(1756م). وقايد الضواحي، يدفع للخزينة بشماق و100 صايمة.

والمزوار يدفع بشماق و2000 ريـال (1200 ف).

تفاصيل عن العبيد زنوج المرسليين كهدية كل عام من قبل جماعة ورقلة [1] وتوقرت وتماسة. كتبت في 20 صفر 1205 هـ(1790م).

الزنوج توقرت16 ؛ الزنوج تماسة 4؛ زنوج ورقلة 25 ما مجموعه 45.

شبه محدودة ومتعارف عليها، حتى أن قايد المرسى كان يطلب منه دفع 800 قرش قود ، وخوجة الجلد كان يفرض عليه تسليم 4000 قرش قود دون زيادة أو نقصان أو إرجاء أو تهاون. أنظر: الجزائر في التاريخ، ج 4، ص 34.

[1] - جماعة الأعيان.

وتعرض هؤلاء الأشخاص من قبل باشا يوسف إلى الهجوم بالمدفعية وبعد التغلب عليهم فرضت على كل جامعة بطريقة التي ذكرت للتو، ومنذ ذلك الحين تغيرت أشياء وحتى في الوقت الحاضر لا يزال الوضع نفسه[1].

20 صفر 1205هـ:

تأخذ الحكومة وفقا للعرف القديم الرصاص المتحصل عليه من الغنائم يتم وزن هذا الرصاص بالقنطار الكبير (200 رطلا) من كل ثمانية قناطير يكون قنطار من نصيب البايلك، ويدفع الفائض من قبله ب 10صايمة للقنطار.

وفي عهد محمد باشا، كان قد حدد سعر قنطار في 15 ريـال (9 ف.)، 26 شوال1164 هـ1751 م.

في عهد علي باشا تم رفع سعرالقنطار إلى 20 ريـال (12 ف)23 شوال 1169هـ (1759م).

أما المدافع التي تؤخذ من الغنائم سعرها هو 5 بوجو (9 ف للقنطار) 1172هـ (1759م).

وسعر الحديد هو 5 بوجو. (9 ف للقنطار) -1172ه (1759م).

[1] - نظم صالح رايس حملة من ثلاثة آلاف تركي و علج و ألف فارس مزودين بالمدفعية. في أوائل أكتوبر 1552م سارنحو الصحراء، فلحق به عبد العزيزأمير بني عباس على راس ألفي فارسو ستة آلاف من المشاة، كما إلتحق به بوعكاز الشيخ العرب.لم يتجراملك تقرت الصبي احمد بنسليمان بن عمر ، على الخروج و مواجهة الأتراك. قصف صالح رايس المدينة مدة ثلاثة أيام، وبعد سبعة ايام من الحصار اقتحمها، و ألقى القبض على الملكالذي القى بالمسؤولية على وصيه. بعد تقرت سار الأتراك إلى ورقلة صاحبين معهم ملك تقرت، لما علم ملك ورقلة بقدوم الأتراك فر مع جنوده البالغ عددهم أربعة آلاف رجل، فلم يجد صالح رايس في المدينة سوى أربعين زنجيا جاءواليبيعوا عبيدهم في ورقلة. اضطر الملك العتراف مجددا بالسلطة التركية ملتزما بدفع الضريبة. بعد استراحة دامت عشرة أيام عاد جيش التراك إلى تقرت، أين أعاد ملكها إلى عرشه. بعد أن إلتزم هو الآخر بدفع الضريبة. التي كانت ضريبة ورقلة تتمثل في ثلاثين عبداكل سنة، وضريبة تقرت 15 زنجية.أنظر: صالح عباد ، المرجع السابق، ص 74. استمرت هذه الضريبة منذ 1552م إلى غاية 1790م ، حيث يشير دفتر الدفتر التشريفات : ومنذ ذلك الحين تغيرت أشياء و حتى في الوقت الحاضر لا يزال الوضع نفسه. بقيت ورقلة و تقرت ملتزمة بدفع الضريبة، رغم مرور 238 سنة على الحادثة.

في عهد محمد باشا حدد سعر القنطارب 22 ريـال ونصف (13ف و50 س 1194ه(1781م).

إذا كانت البضائع من سفينة المقبوض عليها، هي الصواري، فإنها تدفع على النحو التالي: 1000 صايمة كبيرة للصاري الرئيسي، 200 صايمة لصاري الببغاء كبير، و140 صايمة لصاري الببغاء صغير.

هذه هي القاعدة في عهد محمد باشا، 1162 هـ(1749م) وينتمي بارود الغنائم إلى البايلك الذي يعطيه سعر 55 صايمة للقنطار، كما يحظر التجارة بالبارود. سجلت هنا للحفظ.

في عهد محمد باشا، كان قد حدد سعر قنطار إلى 55 ريـال (33 ف) 26 شوال1164 هـ (1751م).

في عهد علي باشا حدد هذا السعر ب 55 ريـال 23 شوال 1169 هـ (1756م).

وينتمي الشمع الذي يأتي من الغنائم إلى البايلك، الذي يعطيه سعر 55 صايمة للقنطار. سجلت هنا للحفظ وحتى يتسنى لنا الالتزام بها.

وفي عهد محمد باشا حدد سعر القنطار إلى 55 ريـال(33 ف) 26 شوال 1164هـ(1751م) في عهد علي باشا واستمر سعر ب 55 ريـال 12 شوال 1169هـ (1756م).

يتم تسليم جلود الثيران من المصيد، وفقا للوائح، والبايلك هو الذي يعطي الأسعار التالية: جلود الجاموس، 1 زياني (4 ف و 57س.) جلود الثيران 2 صايمة، جلود البقر1 صايمة، جلود صغيرة1 صايمة للزوج.

في عهد محمد باشا قسمت جلود مناصفة بين الصيادين والبايلك.
مكتوبة في شوال من عام 1164 هـ(1751م).

الملح الذي يأتي من الغنائم ويقاس بالوزن الكبير ويوكل إلى البايلك ، ويعتبر حقا له لعشر كمية الملح من كل مقدارين ويدفع الفائض بـ 3 صايمة للمقدار.

سجلت هنا لتلك الحاجة.

حدد محمد باشا هذالسعرب 5 ريـال (3 ف.) 26 شوال (1164 ه(1751 م).

في عهد علي باشا تم رفع السعر 10ريـال و(6 ف.)، 23 شوال1169هـ (1756م).
على عكس الاستخدامات السابقة، سمح محمد باشا التجارة الحرة في الملح، 20 رمضان 1203 هـ(1788م).

مستحقات الرسوم المفروضة على كل برميل النبيذ من الغنائم.
الطباخ الرئيس 2 ريـال ونصف (1 ف. 50 س)، والكتابين ويدعان مقاتجية، 1 ريـال (60س) قايد المرسي،2 ريـال، المزوار1 ريـال ووردیان باشا1 ريـال.

يمكن شراء السفن المحتجزة من قبل المفاوضين المسلمين والمسيحيين، يتم إصدار المشتري من قبل الكتابان ويدعا رئيس مقاتجية والمقاتجية النائب حيث يصدران البيان مكتوب، ويكون الدفع للحصول على الحق على النحو التالي:

إذا كانت السفينة كبيرة واثنين صواري، 50 بوجو(90 ف.) إذا كانت السفينة صغيرة وليس لديها سوى صاري واحد 25 بوجو(45 ف).

ويتشارك الكتابين في هذا الراتب بالنصف.

تعيين أجزاء من الغنائم للأولياء الصالحين الجزائر العاصمة
كتبت في 4 ربيع الثاني 1114 (1702).

سيدي عبد الرحمان التعالبي 2؛ الوالي سيدي دادا 2؛ سيدي يعقوب 2، سيدي أبو النور 2؛ سيدي منصور2؛ سيدى عبد القادر 2.

تلكم الأولياء الصالحين[1] الذين كانوا يعرفون آنذاك وتمت إضافة أخرين في وقتنا الراهن على النحو التالي:

سيدي عمر التونسي2 ؛ سيدي علي الفاسي، 1؛ سيدي جامعة 2 ؛ زاوية الربطة 1-؛ سيدي محمد الشريف 2 سيدي مخلوف، 2، سيدي المخفي لفندق الجلد 1؛ سيدي عباس الزواوي لرحبة الجلد 1 ؛ سيدي هلال، 2؛ سيدي الوالي، 1؛ زاوية يوب1-؛ زاوية عباس،1؛ سيدي يوسف الكواش 1.سيدي محمد بن مجدوبة2 ؛ سيدي أحمد بن يوب1 ؛ سيدي علي بن حسن 1-؛ سيدي السعدي. سيدي مهراز 2. سيدي يحيى الجبار2؛ سيدي عبد الحق 2 . لالة تسعديت، 4؛ سيدي يوسف الشريب 1؛ لالة زرزورة1 ؛ سيدي علي الحلفاوي، 1، سيدي بو قدور 1. سيدي مصباح- 1؛ سيدي علي الزواوي1؛ سيدي فرج 2.

من كان لديهم الحق في نصيبين يقدر بـ 18، ومن كان لديهم الحق في نصيب واحد يقدرون بـ 17، المجموع 36.

ويأخذ الكاتب من غنائم العدو حق الأولياء الصالحين، وحق الرهائن المراد شرائهم، وتوضع هذه الأشياء في صندوق إيداع بالقصر تحت وصاية خوجة الدفتر من الأولياء الصالحين والسجناء وآخرين وتنقسم الفدية في نسبةالتالية: 4محبوب، 2 محبوب للقباطنة لسلامة الرهائن الاخرين. ويكون التوزيع من الأولياء الصالحين في كل عام في ذكرى ولادة النبي وتحت وصاية خوجة الكبير.

[1]- تمثلت علاقة السلطة العثمانية بالأولياء الصالحين في بناء الزوايا، و الأضرحة و الوقف عليها، فقد حرص خلفاء خير الدين على كسب هذه العناصر الدينة بمنح زواياهم حرمة خاصة و حظرا لكل من يلتجأ إليها، فكانت هذه الأماكن بمثابة حصنا لكل من إحتمى بها. خديجة دوبالي، " العلاقات الإجتماعية بين الرعية و السلطة في بايلك التيطري أواخر العهد العثماني من خلال الوثائق " **مجلة الحوار المتوسطي، مخبر البحوث و الدراسات الإستشراقية في حضارة المغرب الأسلامي** ، جامعة سيدي بلعباس، الجزائر، العدد 03-04، مارس 2011-2012، ص ص9- 24

وينقسم هذا الجزء إلى حوالي 60 جزءا. ويوكل المفتاح المنوطة خوجة الركماجي

سجلت هنا للحفظ.

معدل سعرما هو ضروري للخيول البايلك الحبال طويلة والقرب، والسرج حيث لا يمكن تجاوز هذا السعر.

سجلت هنا للحفظ.

كل جراب الخيل بـ 18درهم؛ القيد بـ 2 درهم، الحبال الطويلة بـ 3 درهم، الارسنه بـ 15 درهما.

وحبل مصنوعة بالبليدة حيث ثمنها كالأتي:

حبال القنب، 35 درهم. حبل الطهاة 4 درهم ونصف. حبال الحلفاء 30 ريـال.

- لتوفير الفرش اللازم للمباني الحكومية حيث الأسعار على النحو التالي:

يجب على شيخ بوزريعة الي: المبنى الكبير 20 درهم، السفن الصغيرة 15درهم القارب بـ 12 لدرهم. تسجيل لتلك الحاجة.

العمال الذين يصنعون البارود، تحت إشراف أمين، يتلقون من الحكومة 7 ريـال ونصف، لـ 120 رطل من الملح الصخري، الأمين يحصل على 6 ريـال ونصف وكان تصنيع البارود على النحو التالي:

يجب 10 قنطار من الملح الصخري لإنتاج ثمانية قنطار من البارود. يتم تسليم هذا البارود للبايلك الذي يبعت بسعره إلى الأمين.

مستحقات رسوالسفن التجارية: [1]

[1] - يتقاضى قائد المرسى و الترجمان و بعض القباطنة حقوق الجمارك لصالح الدولة، وهي متنوعة منها حق التوقف بالموانئ الجزائرية المقدرة بعشرين قرشا على السفن المنتمية للايالة الجزائرية أو الدولة العثمانية، ولو

أي سفينة تجارية أتية من الكفار إلى ميناء الجزائر العاصمة، تدفع رسوم الرسوب15 ريـال (9 ف)، التي تدفع للخزينة ويتم منح وصلا قانونيا به.

هذا هو العرف القديم المذكورة هنا بحيث سجل للحفظ.

أي سفينة تدخل مينائنا تدفع رسوم الرسو ب 30 ريـال (18 ف)، 12شوال 1174 هـ (1760م).

في عهد علي باشا تم إضافة نصف سلطاني (2 ف) إلى مستحقات الرسو لميناء الفانوس (الفنار)[1]، سجلت في 12 شوال 1174هـ(1760م).

أي سفينة تجارية للعدو، قادمة إلى مينائنا بسلوك آمن، تدفع رسم قدره 35 ريـال للرسو (18 ف) والتي تدفع للخزينة ويتم منح وصلا قانونيا به سجلت هنا للحفظ.

عندما تأتي سفينة حربية، للعدو إلى ميناء الجزائر العاصمة، وجب أن يدفع القائد إلى صاحب قارب الرصد الذاهب للقائه 5 بوجو(9 ف). هذا هو العرف القديم، وعدل المرسوم حيث تدفع الرسوم إلى الخزينة. سجلت هنا للحفظ.

قايد الميناء ووكلائه لديهم الحق في 4 بوجو (7 ف. 20 س.) تدعى بأسعار الأحذية (بشماق) على جميع السفن القادمة، ولكن يتم سنويا احتساب الأموال هذه.

سجلت هنا للحفظ.[2]

كانت ملكا للتجار اليهود أو النصارى، و أربعين قرشا عن الدول المنتمية للدول المسيحية المسالمة، وثمانيين قرشا للدولة المعادية، حيث كان عليها أن تحترز من الوقوع في أيدي البحارة الجزائريين عند بلوغها أو مغادرتها لميناء الجوائر، لكن إذا بلغت المرسى تمتعت بالأمن و الحماية مقابل رسم تدفعه. أنظر .L.de Tassy.P.296

[1] - تدفع السفن رسوم جمركية مقابل الاسترشاد بفنار المرسى، وهي 12 فا عن كل سفينة، أو تتكفل بمنحها للرياس المسأجرين لمصاحبة السفن بين المراسي الجزائرية، وهي 10 سكات جزائرية. أو للتراجمة الملحقين بالسفن الراسية بالميناء.

[2] - يتحصل قائد المرسى على هدايا منها الالزامية مثل حق البشماق و المقدرة بـ 4 ريـالات التي ينالها عند زيارته للسفن الأجنبية واستقباله لقباطنتها.أنظر: Boyer, La vie quotdienne, P. 39.

أما سفن السلع الأتية من ليفورنو وفرنسا وجميع مدن الكفار التجارية، وجب أن تدفع الرسوم التالية من الطرق القديمة.

10٪ للبايلك، 1.5٪ للأمين، 1٪ لباب البحرية. سجلت هنا للحفظ.

و في شهر رجب عام 1226ه، (1811م) أصدر سمو الباشا مرسوما يقضي بأن يمكن للإسرائيليين تحت حكمه أن يستمروا في التصدير على مثن سفن الكفار، على أن يقوموا باذابت القطع النقدية بشرط دفع الجباية شهريا بمبلغ 100بوجو(أي 180ف)، تقسم إلى النصف، بين القصر و حامية القصبة .

قد يكون هناك تنازل في هذا الأمر .سجلت هنا للاستدلال.

كتب في رجب 1226 (1811).

وفي كل عام وبمناسبة رمضان يتم فرش ثكنات الإنكشارية من قبل أمين الحصارين بحصير ضروري لغرفهم والقاعات الخاصة، فإن سعر هذه البنود، الثابتة مائة صايمة تقدم للموردين. سجلت هنا للحفظ.

كل عام وخلال الاحتفال تعرض أواني النحاس للحكومة، مثل الأطباق والصحون، والغلايات، المقالي، الخ. من قصر الباشا، من حامية القصبة، ومن منزل آغا القوات، ورئيس الطباخين الباشا، من خلال رعاية أمين الغلايات ووكيل الهرج والذي يضمن الصيانة.

وعند اكتمال الإصلاح، يتلقى الجبايات التالية حيث توزع على العمال :

22 صايمة بالنسبة لأواني الباشا، ، 22 صايمة لحامية للقصر، 22 صايمة بالنسبة لبيت الآغا، ، 22 صايمة بالنسبة لأفراد القصر، 22 صايمة لحامية القصبة، 22 صايمة بالنسبة لأتباع الباشا.

المال الذي يصل من السفن التجارية فيوجه لليهود، والسجناء، أو يشكل ودائع لأناس مختلفين، ويتم نقله إلى القصر حيث يمكنه من رسوم جمركية من 3 ريـال على ألف ريـال، وإذا لم يتم سداد التكاليف، فإن المبالغ تحتجز.

هذا هو النظام الحالي، والذي تم تسجيله للحفظ .

كل شيء يأتي من بلاد العدو، مثل إسبانيا، هولندا، جنوة، ومالطة، وغيرهم، دون استثناء السجناء والتجار وأموال الفدية، يدفع للخزينة رسم قدره 50 ريـال (30 ف.) ريـال لكل ألف (600 ف).

السفن الحربية الجزائرية أو الأجنبية مثل الطرابلسية والتونسية والمصرية تدفع 55 صايمة لكل طلقة مدفع التي أطلقت بأمر من القصر.[1]

ومخيط خيام القوات تكون من طرف معلم الخياطين تحت اشراف الأمين وفقا للوائح، يتم تعيين ثمن كل خيمة باثني عشر ريـال. سجلت هنا للحفظ.

وأمين الأرز يستقبل كل عام من االقائد ضريبة 600 صايمة ، وتدفع 400 صايمة من طرفه إلى الخزينة، ويحتفظ بالفائض أي 200 كجباية وأجور. هذه هي لضريبة على الأرز. سجلت هنا للحفظ

الضريبة على الملح:

يستقبل البايلك من الإسرائيليين 9 صايمة للكيل الواحد. (قياس) ويوضع الملح في مكان معين وبايمية معلومة، فإنه يباع بالربايعات (قياس صغير) وسعر كل ربايعات هو 15 درهم[2]، وهذا هو القانون؛ كل أسبوع يتلقى وكيل الهرج الملح

[1] - فرضت ضريبة نسبية على البضائع و السلع المستورة أو المصدرة على ظهر السفت ، و المحددة بـ 12,5% على الواردات. و 2% على الصادرات، و إن كانت هذه النسب المئوية لا تحترم في كل المناسبات، فالواردات التركية لا يتجاوز أدؤها 4% ، كما أن صادرات البلاد فرض عليها أداء نسبي يصل إلى 10% بأمر من عمر باشا بتاريخ 1817م. أنظر : ناصر الين سعيدوني، النظام المالي، ص 107-108.

[2] - فلسا واحدا يساوي20 درهم.

جباية ريـالا وحدا، وكذلك يتلقى المستأجر اسرائيلي أما في ما يخص العمال فلهم راتب متناسب : يحتوي الكيل على100 ربيعات. سجلت هنا للحفظ.

أما الأحذية اللازمة لسجناء البايلك فيتم توفيرها بالضرورة بمبلغ 2 صايمة للزوج. وتقدم الأحذية اللازمة للقوات التدخل السريع والقوات العربية المرافقة إلى البايلك، مقابل رسم قدره نصف ريـال (30 سا) للزوج ومطلوب من أمين الدباغين دبغ جلود البايلك، لتنظيم موائد قوات التدخل السريع والسفن، وهذا وفق الأسعار التالية: جلد العجل 2 صايمة؛ جلد الغنم 25 درهم.

ويصدر سواقي الفصيل العسكري من طرف أمين الدباغين لقرب لاحتواء المياه، وهناك نوعان من القرب لخمس خيام، يتم تخصيص 10 قرب لـ 25 خيمة، ويدفع البايلك لأمين الدباغين 3 صايمة ونصف في خيمة بالنسبة لسعر القرب المذكورة. ويحمل الفصيل العسكري 6 قفف لكل خيمة، وسعر هذه القفف هو 3 صايمة ونصف. صفر 1233ه (1818م).

أمين الطهاة للفصيل العسكري المنتصر تقديم قرب لنقل المياه ؛ كل قربة مشكلة إضافة من اثنين من الجلود ونصف ويتم حساب ضريبة بـ 3 أرباع ريـال، وهذا من صلاحيات خوجة الجلد. وكل عام يتسلم أمين الطباخين الفصيل العسكري من القصر رسم قدره 100 ريـال (60 ف).

أسعار الفخار البايلك اللازمة والصادرة من قبل أمين الخزافين:
أباريق، 10 ريـال (6 ف.) صحون 5 ريـال (3 ف) شمعدان نصف ريـال، شمعدان صغيرخروبة؛ جرة صغيرة 2 ريـال (1 ف80).

مبالغ العلماء الشهرية عن الضرائب المدفوعة من قبل اليهود : المفتي الحنفي، 80 صايمة، مفتي مالكي 50 سيدي بن علي بن حاج عبد الرحمن، 50 (حذف)،

القاضي، المالكي، 50، سيدي مصطفى عنابي (40) رئيس الشرفة، 30؛ أولاد سيدي علي، 20 (حذف) في المجموع 538.

دفع مكافأة عيد الميلاد من قبل قايد الأوطان خلال مناسبة الاعياد.

قايد بني خليل للباشا في القصبة ، 324 ريـال (194 ف. 40 س.) ، ريـال 126، والخزناجي وكيل الهرج، 18 ريـال وإلى كلا من الميقاتجيين، 43 ريـال، والركماجي، 6 ريـال، وباش الدفتر، 21 ونصف ما مجموعه 538 ريـال ونصف أي (333 ف و10 س).

بالنسبة القائد بني موسى:

وتعود إلى باشا ما قيمته، 216 ريـال (129 ف و60 س) للقصبة 76 الخزناجي 18؛ لباش الدفتر 21 ونصف ، والميقاتجي، 21 ونصف، والركماجي، 6، أي ما مجموعه 359 ريـال (197 ف. 70 س).

وهذا أيضا بالنسبة القائد أوطان الموساية وبني خليفة والخشنة

بالنسبة القائد شرشال:

للباشا، 216 ريـال، القصبة، 100؛ الخزناجي ، 18؛ باش الدفتر. 21 ونصف، الميقاتجي، 21 ونصف، الركماجي، 6 الريـال في ما جموعه 383 (105 ف و80 س). سجلت للحفظ .

وفي 29 شوال1170 ه(1754 م) كان هناك 25 مدفعيا و 23 من المفجريين و6 من المقنبليين حيث جبايتهم كانت 285 ريـال من البايلك(171 ف.) و48 ريـال (28 ف 80 س.) من الباي.

الأسعار التي يحددها علي باشا على سعر الأخمس للسلاح التي يوفرها صناع السلاح. 24 صفر 1172هـ(1758م).

الأخمس الفاخرة، 64 ريـال (38 ف40 س)؛ الأخمس الفاخرة المرصعة مقدار 68 ريـال (40 ف 80س.) الأخمس الشبه الفاخر 32 ريـال (19 ف) و 20 س) الأخمس3/2، 32 ريـال،الأخمس قارة كونداك، 60 ريـال(36 ف) الأخمس البسيط. 30ريـال(18 ف).

وقد حددعلي باشا سعر البلاتين لصناع السلاح في صفر 1172هـ (1758م).

بلاتين البندقية المرصعة بالفضة 25 ريـال ونصف(15 ف و 30 س) وبلاتين البندقية المشكلة بالنحاس، 15 ريـال (9 ف.) بندقية البلاتين المسماة كارا جاكماك، 8 ريـال ونصف (5 ف). مسدس البلاتين المرصع بالفضة 24 ريـال (14 ف و 40 س) مسدس البلاتين بسيط 8 الريـال ونصف.

هدايا قايد كشتولة عند ارتدائه للقفطان:

رداء من الحرير 7 حايك و 7 قبعات، وسرج مرصع بالذهب، 7 أزواج من الأطماق، 2 ذراعا من القماش الأحمر للسجاد، 7 أزواج من البلاغ الصفر و 7 عمامات. .

كل عام تؤخذ على المناطق المرجانية ضريبة على مراكب صياديين المرجان:

بقدر 200 رطل من المرجان.

وعلاوة على ذلك، يتم شراء قنطار من المرجان أي مائة رطل.

عندما يصل إلى بلدة جيجل الصغيرة ينقل إلى القصر وبعد ذلك يؤخذ الخمس قانونا، ثم يتم أخذ الفائض من قبل المالك.

هذا الاجراء في عهد مصطفى باشا، 19 صفر 1162هـ(1748م).

ويرسل حدادين المدية سنويا إلى قصر كضريبة 25 من معولا تسلم برعاية إلى أمين الحدادين(للقصر).

سجل على هذا النحو للحفظ. 1107هـ(1696م).

الحاج شعبان، داي الجزائر نادى الامناء الأتية أسماءهم:
الخوجة سيدي عبد الرحمن، ، والخوجة يورناس موسى ، والخوجة يوسف مصطفى من أجل تسوية الحسابات المتعلقة بتحصيل الضرائب ودفع المبالغ النقدية للقصر وقد منح لهم الوقت لتسديد الأموال المتبقية.

22 جمادى الأول1105هـ(1694م).

ملاحظة: - توقيع الداي حاج شعبان الذي نقرأ على ختمه: " احفضني اللهم من ما أخشى الله" 1103ه.

وعندما يرتدي الباشا، القفطان تصل النفقات والهدايا إلى 4000 ريـال (2.400 ف).

والآغا من بلدة القل، يرسل سنويا قنطار ونصف من الشمع. 24 ربيع 1111هـ (1700م).
الباش عاشي، يدفع عند تعيينه 32 ريـال أي (19 ف و20س) وقت ارتدائه القفطان.
وقايد شرشال يدفع عند ارتداءه القفطان، جباية 500 ريـال (300 ف).

باي الشرق عند ارتدائه القفطان 2000 بوجو (3،600 ف)، وباي الغرب 2000 ريـال (1200 ف.) وباي بيطري 1000 ريـال (600 ف).

ووكيل الهرج الفرعي للفصيل العسكري عند ارتدائه القفطان له جباية من 50 بوجو فيعطي موظفيها 4 بوجو.

وشيخ البلاد، يشتري ويرسل الخشب أسبوعيا لمطبخ القصر بسعر 4 ريـال ونصف (2 ف و70 س).

كما كان يشتري كل شهرين الخشب للقصبة والسعر هو 13 ريـال (7 ف. 80س). كل يوم خميس يرسل من شيخ بوزريعة إلى منزل أغا القوات الخشب للمطبخ والسعر 1ريـال وربع (75ف).

سداد المبالغ برج تمنفوس لسعر الأغنام المقدرة من الأوطان تحت حكم االقائد.
بني خليل، 30 ريـال (18 ف) الموساية، 20 ريـال، بني موسى، 20 ريـال؛ الخشنة، 20؛ بني خليفة، 20 ريـال؛ بني جعاد، 20.

تعيين الضرائب المفروضة على مجموعة الزويجة[1] بالمدية.

كتب في شوال 1193هـ(1779م).

تفرض على كل زويجة 2 ريـال وربع (1 ف و35 س)، يتم ترك ربع ريـال إلى وكلاء تعداد ومراقبة نوعية الزويجة.

زويجة المزارعين تدفع رسم ريـال واحد (60 س)، بالإضافة إلى أكثر من 1/8، تعود إلى الموظفين. وتدفع هذه الرسوم إلى الخزانة من قبل خوجة القصبة.

المبالغ المدفوعة سنويا إلى برج تمنفوس للأوطان المسيطر عليها.

بني خليل، 30 ريـال (18 ف) الموساية، 20 ريـال، الخشنة 20ريـال ؛ بني خليفة، 20 ريـال، بني جعاد، 20 ريـال.

تعيين الضرائب التي تدفعها الحانات[2] في فصل الخريف:

[1] - زوج من جلود الثيران، مقياس للمساحة.
[2] - كان ينظر إلى الحانات على أنها نوع من الدكاكين التجارية. ولهذا نجد أن كل صاحب حانة ملزما بدفع اثين دورو اسباني شهريا أي حوالي 30 فا عن دكانه، و بوجو واحد أي حوالي ستة فاتعن كل برميل خمر يبيعه ، مع كراء شهري إذا كانت الحانة ملك للدولة.

عند الاعتدال الخريفي يتم عن طريق رعاية الورديان باشي حصر القائمة براميل النبيذ في حانات العاصمة .

ويضرب كل برميل بضريبة واحدة أي بوجو (1 ف. 80س) وتحسب البراميل مع تشكيل كأنه نصف بناية، ويرسل باشا ورديان إلى قصر الحكم من مبلغ هذه الضريبة التي يتم إصدارها من قبل الأمناء ويطلق عليهما اسم الميقاتجي الرئيس والميقاتجي الثاني للإيصالات التي تثبت دفع.

الامناء يتلقون على الوصل 20 بوجو (32 ف و40 س.). وهذا هو النظام الجديد، لأنه في القديم لم تكن تدفع أجور للأمناء.

أما بالنسبة لإيجارات الحانات الثلاث الذين ينتمون إلى البايلك، تنظر أيضا من قبل الورديان-باتشي، الذي يدفع المبلغ إلى الخزينة، في واقع الأمر يعطي الأمر قبل الأمناء السابقين، حيث يكون سعر أتعابهم حسب العرف القديم، 15 بوجو(27 ف.) عند الاستلام.

أمين البارود يتلقى الرجال الذين تتكون منهم هيئة الفصيل العسكري، ولكن فقط سبعة أشخاص في خيمة، والحق في الثامن واحد من الثمن الذي يدفعه لهم البارود البايلك . في شهر ربيع الأول من سنة 1227ه (1812 م) قام مولاي الحاج علي باشا، الصادر تحت الرعاية القائد المرسى علي العبد ، بقانون معدل لسعر مرساة السفن الأجنبية بغض النظر عن حمولتها.

السفينة محملة سعرها23 ريـال (19 ف 20.س)، سفينة في الصابورة (الراسبة) 16 ريـال (9 فـ60.س).

وكل عام تجلب إلى الجزائر 1330 من الجمال تحمل العشور المفروض على القمح المدية، حيت حمولة الجمل هي 6 صاعات، ويدفع ثمن استئجار الجمل من الحبوب المخزن. 1103 هـ(1692م). تسجيل لهذا الحق.

أسعار جلود الثيران :

وحدد سعر جلود الثيران، المنقول إلى فندق الجلد للبايلك وفقا للعرف القديم ثلاثة أرباع بوجو للجلد الكبير وثلاثة أرباع بوجو للزوج من جلود صغيرة.

سجلت للحفظ.

الرسوم المحصلة من قبل باي المدية بتاريخ 6 شعبان 1185ه (1771م):

يتقاضى الحاكم شهريا تسعة صاعات من القمح وأمين القصبة 3 صاعات من القمح شهريا، وخوجة والحاكم، يتلقيان شهريا لجميع حيواناتهم، 30 صاع ونصف من الشعير. ويتلقى باي المدية كل شهر من أجل خيوله الثلاث وغيرها من الحيوانات، 30 صاع من شعير.وخوجة القصبة، ويتلقى الجميع سنويا 24 سلتية من القمح و24سلتية من الشعير. ووكيل من خوجة القصبة، يتلقى سنويا 4 سلتيات قمح و4 سلتيات شعير. ويتلقى كل سنة شاوش المدية، 4 سلتيات القمح و3 سلتيات شعير.

وباش-بلوك- يستقبل سنويا 2 سلتيتين قمح و2 سلتيتين شعير .

وكل سنة الخوجة الحاكم يتلقى ، 12سلتية قمح و12 سلتية شعير.

كل فارس يحصل سنويا على 2 سلتيتين القمح و4 سلتيات شعير.

في عهد محمد باشا، في 1194ه (1780م)، تمت إزالة العديد من هذه الفوائد.

حقوق التجزئة والقصور والمتضررين من رؤساء تيطري الفصيل العسكري، وجولات العودة. 1187ه(1773م).

أغا، 72 ريـال (43 ف و20 س) الكاهية، 39 ريـال، باش بلوك، 27 ريـال؛ خوجة الآغا، 60 ريـال ؛ خوجة الكاهية، 38 ريـال، باشو الدار، ريـال28 ؛ باش -عاشي ، ريـال 25؛ الكاهية، 12 ريـال ؛ الشاوش من الكاهية، 21 ونصف ريـال ؛ رئيس السواقي ، 25 2/1، كل ناقل المياه، 15 ريـال ؛ الشاوش المياه، 10 ريـال وكيل

الهرج الآغا، 1 ريـال؛ وكيل الهرج من الكاهية، 5 ريـال ؛ وكيل الهرج باش-بلوك ، 5 ريـال ؛ وكيل الهرج -كباكجي من طرف -الشاوش الماء، 5 ريـال ؛ كباكجي الكلاب، 5 ريـال ، آغا المقهى 5 ريـال ؛ صانع السلاح، 5 ريـال؛ بيطار، 5 ريـال ؛ الحارس، ريـال 5؛ حلاق آغا، 5 ريـال ؛ الجراح 5 ريـال.

سعر النقل بواسطة الجمال: مقدار 75 س من الف(pataque-chic) سنة1178 هـ الموافق لسنة (1765م).

من المدية إلى الجزائر العاصمة، 3 ونصف من المدية إلى البليدة، 2 ونصف من عمورة إلى الجزائر العاصمة، 3 ونصف من الجزائر إلى عين ايدام3 ونصف.

من مليانة إلى الجزائر العاصمة، 3 ونصف من بو حلوان إلى الجزائر العاصمة، ونصف من مناصر إلى الجزائر العاصمة، 3 ونصف من سباعو إلى الجزائر العاصمة، 3 ونصف من الجزائر إلى البليدة، 2 ونصف من مليانة إلى البليدة، 2 ونصف من بو حلوان إلى البليدة، 2 ونصف من عمورة إلى البليدة، 2 ونصف من يسر إلى الجزائر العاصمة، 2 ونصف من حجوط إلى الجزائر العاصمة، 2 ونصف من حجوط إلى البليدة، 2 ونصف من شلف إلى الجزائر، 2 ونصف من البليدة إلى الجزائر العاصمة، 2 ونصف من حوش بن خليل إلى في الجزائر العاصمة، 1 ونصف من بوفاريك إلى الجزائر العاصمة، 1 ونصف من مراد-كوروسو إلى الجزائر العاصمة. 1 ونصف نقل الحبوب إلى الجزائر العاصمة من أراضي البايلك في الجزء الشرقي:نصف معروف في القسم الغربي :نصف هذا هو معدل الأجور المدفوعة من قبل البايلك.

تنازل ، لدينا في عام 1228هـ(1887م) من السيادة الحاج علي باشا، بناءا على اقتراح من خوجة الخيل سيد حسان ، وزيادة الأجور المنخفضة التي تم منحها لنقل الحقائب على ظهور الجمال؛ سجلت بتاريخ 1 محرم 1228 (1887) للحفظ .

توقيع حسان خوجة الخيل.

وهي على الأتي : مقدار 75 س من الف (Pataque – chique)

من المدية إلى الجزائر 5 من المدية إلى البليدة، 4 من عمورة إلى الجزائر 5 عين ادام إلى الجزائر 5 من مليانة إلى الجزائر 5 من بو حلوان إلى الجزائر 5 من بني مناصر إلى الجزائر 5 من سباعوإلى الجزائر 5 من عين أدام إلى البليدة، 4 من مليانة إلى البليدة، 4 من بو حلوان إلى البليدة ، 4 من عمورة إلى البليدة، 4 من يسر إلى الجزائر 4 من حجوط إلى الجزائر 4 من حجوط إلى البليدة، 2 من شيفى إلى الجزائر 2 من البليدة إلى الجزائر 3 من حوش بن خليل إلى الجزائر العاصمة 3، من بوفاريك إلى الجزائر 2 من مراد-كوروسو إلى الجزائر 2 من رأس الحوتة إلى الجزائر 1 من سوكالي إلى الجزائر 1 في عهد عمر باشا تم استعادة السعر القديم ثابت عدد من أرغفة المخصصة لكل من المسؤولين أوجاق الجزائر، وذلك بسبب رتبته وفقا للأنظمة. سجلت هنا للحفظ

وكانت للباشا، 280 رغيف يوميا 80 في اليوم الواحد، القوات أغا، 12 أرغفة يوميا، والكاهية، 8 أرغفة في اليوم الواحد، وباش،يحي باشي، 8 أرغفة يوميا إلى كل من عوده، باتشي، 4 أرغفة في اليوم الواحد إلى أجنحة الأمين (خوجة- السنجاق)، و 8 أرغفة في اليوم الواحد، ورئيس لحاملها، 24 أرغفة يوميا، وقال وزير الدفتر، 24 أرغفة يوميا، و 6 أرغفة لباش أغا الأمين الميقاتجي، و 24 أرغفة يوميا (6)، لاغا، والميقاتجي2 ، 24 أرغفة يوميا، 6 إلى آغا، قال وزير الركماجي، 24 أرغفة يوميا، 6 إلى آغا، وزير الخبز، و 40 أرغفة يوميا وأمين مخزن الحبوب. 48 أرغفة يوميا، وزير كاتب، 10 أرغفة في اليوم الواحد، واالقائد من خوجة وعاشور و8 أرغفة كل يوم؛ إيصالات الأمين، 12 أرغفة يوميا، وأمين المجلس، 8 أرغفة في اليوم وحملات الأمين، 8 أرغفة في اليوم الواحد، والمصيد الأمين، 8 أرغفة في اليوم الواحد، وزير التبغ، 8 أرغفة في اليوم الواحد، وزير الجمارك، 8

أرغفة في اليوم الواحد، وزير البحرية الباب و 8 أرغفة في اليوم الواحد، وزير الخيول، 8 أرغفة في اليوم الواحد، وزير الأوقاف، 8 أرغفة في اليوم الواحد، وباش الشاوش ، 24 أرغفة يوميا، وباش الشاوش -الكاهية، 24 أرغفة يوميا؛ كل الشاوش، 24 أرغفة يوميا، الباش كولكجي، 4 أرغفة في كل يوم كولكجي، 4 أرغفة في اليوم الواحد، ورئيس الطباخين، 40 أرغفة لكل يوم من أيام الكاهية رئيس الطباخين، 20 أرغفة يوميا؛ آغا القلعة حاج علي، 8 أرغفة في يوم من أغا ذروة باب المدينة، و 8 أرغفة في اليوم من حسن باشا آغا القلعة، 4 أرغفة في يوم من أغا حصن باب زون، 12 أرغفة يوميا في آغا برج السردين 8 أرغفة عالية يوميا من بابا حسن آغا، 8 أرغفة في يوم فورت منارة آغا، 8 أرغفة في اليوم وآغا القلعة أوالبرج القمان رئيس برج السردين 12 أرغفة يوميا، رئيس ميناء المدفعي، 8 أرغفة في اليوم الواحد، المدفع رئيس مدفعي كبيرة، 4 أرغفة في اليوم الواحد، ودعا البواب من ثكنة الدار الانكشارية قديمة (ثكنة السابق للانكشارية)، و 8 أرغفة في اليوم الواحد، للبواب من الإنكشارية للثكنات الجديدة و 8 أرغفة في اليوم الواحد، حامل باب الميناء، 4 أرغفة في اليوم الواحد، بواب الحصن السردين، 4 أرغفة في اليوم الواحد، باب حصن حسن بابا4 أرغفة في اليوم الواحد.

الأجورالعينية المتحصل عليها من الشعير والقمح لمختلف موظفيين المدية. 1170هـ (1757م):

	حمولة الجمال	
	من الشعير	من القمح
إمام المسجد المدية	6	6
المؤدن	2	2
المفتي	4	4

امام المسجد الحنفي والمؤدن	5	5
مسجد سيدي عبد الرحمان	1	1
مسجد عبدي باشا	1	1
أمناء القصبة	15	15
الجزاريين	2	2
وكيل الهرج	4	4
باش بلوك باشي	2	2
شاوش الحاكم	2	2
أمين الحاكم	6	6
قايد العيون	6	6
حراس القصبة		12

فدية الإسبان للأسرى :

يأتي الكهنة الإسبان إلى الجزائر لافداء سجناءهم، وفقا للقواعد القديمة هذه الصفقة تجري في وجود السلطات، المترجم والكهنة بعد دفع الحقوق والرسوم، وتدفع حقوق البايلك أولا ثم الجبايات، وعندما تؤدى جميع التكاليف الإلزامية فإنه يخول دفع فدية لقدر من الأسرى. [1] وكان هذا الأسلوب متبعا في زمن حسن بابا

[1] - لابد من إثارة مشكل هام يخص تعداد الأسرى، هذا المشكل شأنه شأن إحصاء عدد سكان مدينة الجزائر التي كانت من أهم أسواق الفداء في البلاد الإسلامية. فالتقديرات الرقمية المطروحة سواء بخصوص عدد سكان المدينة أو بخصوص عدد الأسرى مستخرجة من مصادر أوروبية، و متناقضة في بعض الأحيان، و لا يوجد في الأرشيف المحلي ما يؤكد أو ينفي تلك الأرقام. ففي سنة 1578م بلغ عدد الأسرى من الفرنسيين و الإيطاليين و الإسبان و المالطيين قرابة 25000 أسير، و في سنة 16535 ارتفع هذا العدد إلى 30000، كما ارتفع إلى 36000 سنة 1691م، لكن مع بداية القرن الثامن عشر يلاحظ تراجع لأعداد الأسرى ضمن 10000 سنة 1700 إلى 2000 سنة 1738م، ليرتفع العدد إلى 7000 نسمة سنة 1750، ثم ليتأرجح بعد ذلك بين زيادة ضئيلة و نقصان حتى سنة 1830م، حيث تتناقض التقديرات بين 500 و 122 أسير.

(1672هـ) وفي عهد مولانا الحاج شعبان (1693)، وقد تم الحفاظ على هذا التعامل. سجلت هنا للحفظ.

ويتم اختيار أولا 10 سجناء من بين العرجاء والشيوخ والجرحى، ثم 15 أخريين من الرجال الأصحاء، ووفقا للمعلومات التي قدمها المشرفين؛
وحسب المعاملات القديمة يجب على كل كافر دفع ألف صايمة.
ويتم تعيين فدية سجناء البايلك ، مثل البحارة والتجار، وناس الملاهي والنجارين، والقلفاط على النحو التالي: إلى 600 ريـال (360 ف).

واتبع المولى الحاج شعبان هذه الممارسة في أربع عمليات التي وقعت خلال فترة حكمه.

المبالغ التي تدفع بعد تخليص فدية السجناء الكفار تحرير الرق الكافر تفرض بعد دفع فدية النفقات أخرى التي تتطلبها القوانين كالأتي : فمن كل عشرة بوجو ، يدفع رسم قدره بوجو واحد إلى الخزينة، وعلى كل كافر أن يدفع رسم لصندوق القصر حيث هنالك تخلص كل فدية قبل أن تدفع للخزينة. وأخيرا يتم أخذ 12 ريـال (7 ف و20 س) للحصول على الإيصالات، ونصف هذا المبلغ أي 6 ريـال يدفع للخزينة ويتم تخصيص ما تبقى للموظفين. سجل على هذا النحو للحفظ. والسجناء الذين ينتمون إلى البايلك يدفعون الحقوق نفسها بعدد القطع النقدية المذكورة، ولكن باستبدال أعداد البوجو 1(ف80 س) بريـالات دراهم-صغار- (60 س)، ولكن معظمهم يعطي نفس الكمية من بوجو كهدية.

وتقدم الإيصالات على أيدي أفراد الديوان بأياباشي وقايد الميناء، حيث يسلمون هذه إلى السفينة، والمستفيد من الايصال يعطي أياباشي وكاجباية ، 4 بوجو(7 ف و 20 .س.) أي واحد يتحصل عليه هذا الأخير ثلاث للخزينة أما قايد الميناء فانه يتلقى جبايات أخرى ويدفع للخزينة ريـال (60 س) لكل وصل أصدره كافر. سجل هنا للحفظ.

الكهنة الإسبان يمنحوا مولانا الباشا الجبايات لسعر لستة أسرى الذين افتدوهم مأخوذة من العرجاء، والمكفوفين وغيرهم من ذوي الاحتياجات الخاصة؛ ويتم تعيين ألف صايمة هذه من قبل كل كافر، والذي هو 60 إلى 70 ريـال(36 ف) ، الاسبان يمنحوا أغا القوات المسؤول عن السجن (الدار سركاجي)، جباية بسعر ألف صايمة لشيخ كافر، مستخدما في هذا السجن.

ولدى الباشا أمين يدعى، خوجة الدفتر وأمينان عامين يسميان المقاتجي وأمين واحد للكتابة يدعى خوجة الركماجي. كل من هؤلاء الأمناء يتلقوا جباية ألف صايمة جباية تمثل فدية أربعة من الكفار.

أمين صندوق قصر الديوان يحصل من الكهنة الاسبانية على جباية ألف صايمة تمثل فدية كافر.

ويتلقى البايلك جباية 2000 صايمة لكافران في مقتبل العمر، واحدا الذي مستخدما في القصر والآخر في القصبة.

ويتلقي كلا القبطانان للبر والبحر جباية ألف صايمة، ما يمثل ثمن كافر.

كل من خوجة الديوان يحصل على جباية ألف صايمة تمثل فدية كافر.

الكهنة الاسبانية يعطون جباية 2000 صايمة حيث تشكل فدية اثنين من الكفار والشخصيات متشكلة من هيبة الباشا والشباب العاكف على خدمته.

ويتم تقديم المال لتشكيل فدية الكفار، حيث يدفع رسم قدره 5 ريـال إلى البايلك (3 ف.) لكل مائة ريـال (60 ف)، وبعد أن يدفع هذا الحق يمكن استخدام هذه الأموال للغرض الذي يقصد ذلك.

وباختصار، يجب على كل كافر دفع 43 ريـال (25 ف و80 س) والعلاوات قبل الحصول على إذن لمغادرة القصر، كما هي العادة في المملكة مولانا، ويجب

أيضا إعطاء الجباية إلى أياباشي والأمناء الأربعة من الديوان بالسفينة وهما خوجتان الاثنان المقاتجي وخوجة الدفتر وخوجة الركماجي، قايد الميناء، وكتاب البحرية وقايد الضواحي. ويعين للكهنة مترجم للحراس المرافقين ومترجم لباشا. هذه هي الأنظمة والممارسات المعمول بها والتي سجلت هنا للحفظ.
ويتلقى مولانا الباشا على كل كافر 2 ريـال كبيرة الحجم.

ويتلقى أمينا المجلس، حيث يدعا بالمقاتجيين، والأمناء الاثنين خوجة الدفتر، يتلقا على كل كافر جباية واحد ريـال (60 س).

وقررمولانا الحاج شعبان بأن يتلقوا ريـال زياني واحد سنة 1793م .
يتلقى قايد الميناء على كل كافر نصف ريـال.

يتلقى الكتاب للبحرية عن كل كافر جباية ثمن ريـال.

الكهنة يدفعون الفدية لكل مترجم الإنجليز والفرنسيين ريـالا واحدا (60 س) على كل كافر. مترجم الباشا يتلقى على كل كافر ثمن ريـال.

ويتلقى حراس العبيد من الكهنة الاسبان على كل كافر جباية.

ويتلقى أياباشي جباية على كل رحلاته، ريـالا واحدا (60 س) عن كل كافر.

وخوجة الركماجي الأمين الرابع للديوان يتلقى عن كل كافر جباية ربع ريـال.

أمين القباضة يتلقى عن كل كافر جباية ربع الريـال.

قايد الضواحي يتلقى عن كل كافر جباية ربع ريـال .

جنود الحراسة يتلقوون على كل كافر جباية ثمن ريـال.

ثم أنه يعطي للكهنة الإسبان الذين يأتون لتخليص فدية الجنود العبيد والعساكر المراقبين لهم ليلا ونهارا والحاميين لعملياتهم وعند انتهاء مهمتهم فان الكهنة يعطون الجنود جباية مقدرة بربع ريـال عن كل سجين.

سجلت لتلك الحاجة.

أحكام خاصة بحامية مدينة عنابة:

عندما تصل حامية جديدة لبلدة عنابة فأنه يصدر لها الاحتفال والترحيب (الضيفة) وخلال الأيام الثلاثة الأولى، يكون لكل السفرة خروف (المائدة) و61 رغيف خبز. كما تتلقى كل السفرة مبلغ 17 ريـال بوجو (30 ف و 60 س)

التموين (Azek).

الحصة التموينية الشهرية لاغا هي، جرة من الزبدة وجرة من العسل. أما السفرة الأخرى فحصتهم التموينية تكون جرة لكل منهم. ويتلقى الآغا كل شهر اثني عشر مقدارا من القمح (مقياس يستخدم في الجزائر العاصمة)، والسفرة الآخرى كلها تتلقى ستة مقادير من القمح (قياس الجزائر العاصمة).

تحتوي الزبدة الجرة من النوع القديم، أما النوع الجديد هو أصغر مرتين من سابقه.

الصابون: ويعطى لكل السفرة حصة شهرية مئة وثلاثين رطلا من الصابون.

الزيت : وتتلقى كل السفرة وعاءا مملوءا من الزيت، أما الآغا فيتلقى اثنين؛ وكيل الهرج يتلقى واحدا، والخوجة والشاوش يتلقيان واحدا لكليهما، ويتلقى باش التوبجي واحدا.

جباية أيام عيد الفطر:تتلقى السفرة في يوم االاحتفال سبعة عشر ريـال بوجو (30 ف و60س) 60 س) ، وعندما يدخل االقائد ليلقى التهنئة على الآغا فانه يدفع له 18 بوجو وربع، وعند خروجه من باب القصبة يعطي الحراس جباية بوجو وربع.

وفي اليوم الثالث من الاحتفال، يدفع االقائد على سبيل الجباية ثلاثة ريـال بوجو للقهواجي، واثني عشر ريـال بوجو إلى النوباجية، وخمسة ريـال بوجو وخمسة أثمان ريـال للباش-التوبجي، وخمسة ريـال بوجو وخمسة أثمان من الريـال إلى قايد الميناء واثنين ريـال بوجو وخمسة أثمان للمصارع.

جبايات بمناسبة عيد المولد النبوي الشريف:

وترد الخوجة في ذلك اليوم من المولود، اثني عشر رطلا من الزبدة، جرتين من العسل، جرتين من الزبدة ، جرتبن عسل من الشاوش ، كل السفرة في اليوم الأول من العيد، جرتين من الزبدة وجرتين من العسل. كارا الكولكاجية (فرقة أطفال) يحصل كل رطل من الزبدة ورطل من العسل.

جبايات العيد الكبير:

ان جبايات العيد الكبير هي نفسها الموجود في العيد الصغير، حيث ذكرت حيثياتها أنفا.فان االقائد يصعد مرة واحدة في السنة ويودع بهذه المناسبة الجبايات التالية:إلى الخوجة نصف ريـال بوجو، وإلى وكيل الهرج نصف ريـال بوجو، وإلى الشاوش ريـال بوجو واحدا وإلى قايد الكناسيين (الزبل) ريـال بوجو واحد،

جبايات االقائد الجديد: عندما يتم تعيين االقائد فانه يقوم بتوزيع الجبايات التالية: بوجو واحد لشاوش الحامية، وبوجو واحد القائد الزبل، وخمس بوجو وخمس ثمن لأغا الفرسان، وخمس بوجو وخمس ثمن للباش توبجي، وثمن بوجو وخمس ثمن إلى قايد الميناء.

جبايات االقائد عند دوراته القبضية:

عندما يتم االقائد دوراته القبضية فانه يدفع كجبايات ريـال بوجو للشاوش، وريـالا بوجو القائد الزبل، وقايد الذخان (التبغ)، ويدفع للحامية الجديدة لحصن راس الحمراء

جباية أو بشماق بسعر أربع ريـال بوجو، ويكون نفس الثمن يقدمه لسفرة الآغا الجديدة .

أرغفة الخبز الموفرة للسفرة يوميا:

ويكون لسفرة الآغا يوميا أربع و تسعين رغيف خبز من الفارينة المخلوطة، و37 رغيف خبز من السميد، أما فيما يخص السفرة الأخرين فان كل السفرة الكيخية ثماني أرغفة خبز، وسبع أرغفة إلى الباش بلوك باشي، وسبع أرغفة خبز لسفرة راس الحمراء، كذلك يقدم للموظفيين المدينة أربع وستين رغيف خبز طحين مخلوط، وثماني وعشرين رغيف خبز من السميد.

جبايات اللحوم المعطاة من طرف تعاونية الجزاريين:

ان جبايات اللحم المعطاة من طرف تعاونية الفلاحية للسفرة والحماية هم على الأتي: وتدفع تعاونية الجزاريين نصف شاة للطباخيين وهذا كل يوم اتنين وكل يوم خميس، وتدفع التعاونية هذه كل يوم أربعاء شاة كاملة لسفرة الآغا.

وزن رغيف الخبز:

ان العجين المستعمل لصنع الخبز، لابد عليه أن يكون وزنه عشر اوقيات، وبعد الطهي فان وزنه لا ينقص إلى تسع اوقيات. أما إذا كان الرغيف وزنه أقل فانه يتم رفض استلامه، ولا يمكن تقبل أكثر من هذا المقدار المذكور أعلاه.

الجبايات المسلمة للقصور: ان الجبايات المسماة للقصور تتوزع على الشكل الأتي: السفرة الآغا ريـال بوجو في الشهر(63 ف)، وسفرةالكاهية 18 ريـال بوجو في الشهر، وسفرةباش بلوك باشي 18 ريـال بوجو في الشهر، وكل السفرة أخرى 18 ريـال بوجو في الشهر.

جبايات ارساء السفن:

عندما تبحر السفينة في ميناء عنابة فان قبطانها يدفع جبايات الإرساء التالية:

3 بوجو وربع للأغا، و 2 بوجو وربع للشاوش، و 3 بوجو وثلاث أثمان من البوجو للخوجة، و 2 بوجو وربع, للكيخيا، و 2 بوجو وربع لكلا من البلوك باشي الاتنين عضوا الديوان(المجلس). سجلت هنا للحفظ .

هذه هي الأحكام المعتمدة بشأن الغذاء والجباية الملزم على قايد عنابة توفيرها للقوات المشكلة لحامية المدينة

وحدث في كثير من الأحيان المناقشات حول هذا الموضوع، حيث الوضع هذا قد استمر حتى 1244ه(1828م) زمن حكم سمو الأمير حسان باشا أمير الجزائر المهاب سدد اللهم خطاه !

خلال فترة حكمه الراشدة أراد أن يضع حدا لهذه المناقشات وتحقيقا لهذه الغاية، قال انه يأمر بمراجعة جميع الأنظمة المتعلقة بحامية عنابة، وقد أدرك أن هذه الأنظمة كانت جيدة وتتفق مع وجهات نظره، وأمر بالاجتماع والتدوين في هذا السجل، بحيث يتم الاحتفاظ بها في القصر، حيث توجب النفاذ، وقررت أن تفرض عقوبات شديدة على أي شخص ينتهك هذا الأمر.

وجعل نسختين حيث كانت واحدة لالقائد والآخرى للحامية، ليصبح حكمهم موحد لتجنب الجرم على أي من الجانبين.

دون في شهر محرم 1244 هـ(1828).م

يتبع التوقيع على النحو التالي .:حسين باشا، أمير محروس جيدا مدينة غرب الجزائر العاصمة .

<u>السجلات المتعلقة بالضرائب العينية والنقدية بحق حامية بسكرة:</u>

1195ه 8 أبريل (1728م).

خصص لسفرة الآغا نصيبين (AZEK) شهريا، وحصة الكاهية نصيب ونصف في الشهر، ويكون:

للباش بلوكباشي نصيبا شهريا، والسفرة الرابعة المسماة السفرة بلوكباشي الثاني ويحق لها النصف الأخير من حصص شهريا .

وتكون مجموع حصص السفرة من أربعة حصص إلى خمسة ونصف، ويرد التموين من قبل سكان المدينة وغيرها من قبل أحد كبار تجار.

يتم توفير الحصة التموينية المقدمة في البداية من حامية المدينة.
وكذلك جباية البيانات بمناسبة عيدي السنة، والمولود (مولد النبي) هي من مسؤولية قايد. سجلت هنا للحفظ .

حق السفرة الآغا من التموين : 1195هـ 8 أبريل (1728م).

كل شهر كان حق السفرة ثمانية وعشرين مقدارا من القمح المسلوق(البرغل)،و 96 ريـال من الزبدة المملحة، و 54 لترا من الزيت، مائة وخمسين رطلا من الزيتون، وخروف كامل يوم الخميس، وثلاثة أرباع الشاه في الأيام الأخرى من الأسبوع، بالإضافة إلى ذلك كان حقها خلال كل من الاعياد الثلاثة للسنة، خمسة عشر رطلا من العسل، و15 رطلا زبدة ، و15 رطلا من الأرز وخروفا.

حصص سفرة الكاهية: 1195هـ 8 أبريل (1728م).

سفرةالكاهية كان حقها من كل شهر واحد وعشرين مقدار من القمح المسلوق (البرغل)، واثنتين وسبعين رطلا من الزبدة المملحة، وأربعين ونصف ليتر من الزيت، و مائة رطل من الزيتون، وخروف كامل يوم الخميس، وثلاثة أرباع شاة في الأيام الأخرى من الأسبوع . وبمناسبة العيدين والمولود ويكون تموينها كذلك من ثلاثة عشر رطلا من العسل ، وثلاثة عشر رطلا من الزبدة، وثلاثة أرطال من الأرز وشاة، وما يمكن استبداله مع تخصيص ثابت بسعر 5 بوجو وخمسة أثمان .

حصص السفرة باش -بلوكباشي: 1195هـ 8 أبريل (1728م) سفرة باش-بلوك باشي الحصن لها الحق كل شهر في أربعة عشر مقدارا من القمح المسلوق، وثمانية وأربعين رطل من الزبدة، و 27 لترا من الزيت، وخمسة وسبعين رطلا من الزيتون وخروفا كاملا يوم الخميس، و ثلاثة أرباع شاة في الأيام الأخرى من الأسبوع . و بمناسبة العيدين الاثنين والمولود، والتموين يتألف كذلك من عشرة أرطال من العسل، وعشرة أرطال من الزبدة، وعشرة رطال من الأرز وشاة، وتعطى في حالة الاستعاضة أربعة بوجو ونصف.

حصص السفرة القلعة 1158هـ 8 أبريل (1728م): وكان لسفرة لبرج 14 مقدارا شهريا من البرغل، و 8 أرطال من الزبدة، و 27 لترا من الزيت و 75 رطلا من الزيتون، وخروف كامل يوم الخميس وثلاثة أرباع في أيام الأسبوع الأخرى، وخروفا بمناسبة العيدين في السنة والمولود، والتموين يتألف من عشرة أرطال من العسل، وعشرة أرطال من الزبدة، وعشرة أرطال من الأرز وشاة، ويمكن أن يكون الاستعاضة عن هذا بأربعة بوجو ونصف. هذا هو النظام المعمول به.

وكانت سابقا حصة اللحوم التي تعطى للاغا تقدر فقط برطلين لكل يوم، وفي عهد الباي عبد الرحمن والباي دالي، زادت الحصة التموينية عن قبل إلى رطلين لكل يوم، والتي هي علامة عن اللطف وحسن النية من جانبهم. ولذلك يتم زيادة الحصص التموينية للآغا إلى أربعة أرطال لليوم. وكانت الزيادة هاته في زمن مصطفى آغا .

1195هـ 8 أبريل (1728م).

وقد تم تأسيس استخدام الجرار والحصير، أو استبدالها فقد حدد سعر الحصير في ثلاثة أثمان ريـال- كوارث والجرار من ربع ريـال- كوارث .

اعتمد هذا السعر ودخل في الاستعمال .وشمل الاستخدام الأتي للتنفيذ

وفي ظل حكومة الباي عبد الرحمن وعند دخول الباش أغا مدينة بسكرة ، التي كانت في يوم أربعاء تم عرض للموظف وتكريمه، بوجبة (الضيفة) حيث عرضت ما يسمى بالزردة ومتكونة من رطلين من العسل .

منذ ذلك الحين تم إدخال هذه الممارسة، االقائد هو المسؤول عن توفير كل مأدبة آغا جديد أثناء التثبيت.

وعرض المأدبة التي ذكرت للتو والتي أدت إلى هذا الاستخدام هي للموظفين الذين ترد أسماؤهم أدناه:

القلفاط-مصطفى أغا، بابا علي كلج الكاهية، إبراهيم خوجة وعلي قاصد الباش عودة الأول ومصطفى بن عيسى باش عودة الثاني .

دون في 8 أبريل 1195هـ (1783م).

جبايات الآغا:

وللآغا الحق في 24 رغيفا يوميا، ستة من هذه الأرغفة تعطى له عن طبيعة منصبه، وتستخدم لاحتياجات السفرة، أما بالنسبة 18 الأخرى، يتم تحويلها (9 ريـال- كوارث) وربع واحد، وتدفع له أيضا خروبة كجباية أخرى، وكل أسبوع يحق له رطلان من الصابون، ويحق له 14 حصير وعشرة جرار في اليوم الأول من رمضان، يدفع له اليهود ثمانية ريـال- كوارث عن سعر المروحة الواحدة.

ولدى وصول الآغا الجديد إلى مدينة بسكرة ، يدفع له العشارين(أصحاب الحانات) عشرة ريـال-كوارث كجباية ورسم قدره خمسة ريـال كوارث للحصول على إذن للاستمرار في تجارتهم، وبمناسبة العيد الكبير تدفع له اليهود واحد ريـال-

كوارث ،كجباية للزعفران التي هي نفسها خلال العيد الصغير.

الاعتدال الربيعي:

في الاعتدال الربيعي، يتلقى الآغا لسفرتئه جباية أربع ريـال- كوارث من قبيلة فلياشة، واربعة ريـال- كوارث من قبيلة الكريدة ، ويتلقى أيضا جباية عن الأعراس المنعقدة في القبائل، ويكون الحق بريـال-كوارث لكل عقد زواج، أما جنود الحامية فيدفعون ثلاثة أرباع ريـال- كوارث وهذه جباية الأعراس خاصتهم. وهناك حول أرض(الملاحة)، أرضا يستأجرها الآغا كل عام لقبائل الفلياشة، والكريدة والذي منتوجها يكون من نصيب السفرة، ويقوم الآغا بتخفيض سعر الايجار لهم.

جباية الآغا من المحتسب خلال الاعياد: محتسب جامع السفرة يدفع للآغا وفي مناسبة كل عيد: 15 رطلا من العسل، 15 رطلا من الزبدة المملحة و 15 رطلا من الأرز، ويمكن تحويله إلى سعر ثابت وهو ثمن بوجو للرطلا ويدفع مع الجبايات الأخرى

ويدفع اثنين من الريـال- كوارث لكل حصة.

ويتلقى الآغا 14 ريـال –كوارث عندما يستقبل الفلاحين خلال كلا العيدين، وفي اليوم الأول من العيد، يتلقى منهم 45 دجاجة وخروفان للحشو(نوع من الطهي للحم) أما بمناسبة المولود فانه يتلقى 15 دجاجة .

وانه يتلقى ضرائب القمح التي تدفعها سوى قبائل الفلياشة والكريدة والباتسة سجلت هنا للحفظ.

جباية معلم مدرسة الآغا الواقعة بالقصبة:

والمعلم المنتدب بمدرسة الآغا، الواقعة في القصبة يحق له كل سنة 50 مقدارا من الشعير (يستعمل هذا القياس في القصبة)، المسحوبة من منتجات أرض تسمى (الخروبية) والتي يلزم أصحابها بالدفع بالرغم من أميتهم .

وعندما يصل الآغا الجديد، فانه يعطي االقائد 1 تماك (حذاء) وزوج من البلاغ ويتلقى عند عودته 12 باتاكpataque (7ف و20 س) منها 10 له مع اجراء خصم لمجموعة الشاوش ووكيل الهرج .

التوزيعات الآغا الجديد التالية :

زوج من البلاغ إلى شيخ الشيوخ، ، وزوج من البلاغ لقائد القصبة ، وزوج من البلاغ للمفتي ، وزوج من البلاغ لمحتسب الأسواق ، وزوج من البلاغ لرئيس الجزارين ،وزوج من البلاغ لشيخ قبيلة فلياشة زوج من البلاغ لشيخ قبيلة الباتسة، زوج من البلاغ لشيخ قبيلة الكريدة .

سعر هذا الزوج هو 12 بوجو للبلغة .

ويعطي أيضا لآغا زوج من البلاغ وإمام مسجد القصبة، وزوج من البلاغ لرئيس حراس باب القصبة، ولكلا الشيخين زوج من البلاغ وقبعة (afekia) وحزمتين من التبغ . ويدفع الشيخ في بداية الربيع 9 باتاك pataque للاغا، و 4 باتاكpataque للكيخيا و2 باتاكpataque للخوجة .

وحصريا فان الجبايات هذه من خاصتهم .

الدية والغرامة:

عندما ترتكب جريمة قتل في منطقة ما، يمكن استرداد ثمن الدم وغرامة من قبل رعاية الشيخ. وتعطى الدية لولي العهد، إذا كانت معروفة وتنقسم غرامة بين

خوجة آغا والكاهية، والكاتب (كاتب) الحامية، ومجموعة أوداباشي ومجموعة الشاوش بما يتناسب مع حقوقهم المنصوص عليها في رتبة التي يشغلونها [1].

والآغا يتلقى جباية نصف باتاك pataque لكل باب، يعزى إلى المترجم، عندما يكون يقدم االقائد المواد الغذائية إلى الحامية .

وكانت تعزى جبايات البوابات سابقا إلى المترجم وتمت إزالة وظائف هذا الوكيل، وأصبحت من مهام الآغا .

والقمح المستخدم في صناعة الخبز لقادة حامية مدينة بسكرة هو 75 صاعا والسعر الإجمالي هو 52 بوجو ونصف .

وذلك واقع الاستعمال: وكل رغيف خبز يقدر بأربعة درهم، واذا وجد فائض عن قيمة بوجو واحدا فانه يرجع إلى االقائد.

سجلت هنا للحفظ .

جباية الكاهية:

كل يوم يتلقى الكاهية 16 رغيفا، حيث تكون ثلاثة أرغفة لاحتياجات السفرة و13 يتم تحويلها إلى 6 بوجو، والتي تدفع مع الآخرين . كما يحق له رطل ونصف من الصابون، 5 حصير، 5 جرار، وإبريق و إبريق صغير وغلاية وغراف. وإصدار هذه اللوازم اجباري

جباية باش- بلوك باشي:

[1] - يذكر تيدنا إذا تعلق الأمر بقضية جنائية ، فبعد القبض على القاتل ، كان الباي يستدعي أهل القتيل ، فيخيرهم بين قتله أو أخذ الدية منه، وإذا اختاروا الدية فإن نصفها يكون من نصيب الداي، أما اختاروا قتله فإن أقرب شخص للضحية هو الذي ينفض الحكم ، قرب خيمة الباي على بعد عشرين خطوة، و أمام مرأى منهم دون أن يتمكن من التدخل بإعتبار ذلك منافيا للقانون..Emirit(M).OP. Citm,P. 178

وباش بلوك باشي يحق له كل يوم إلى 12 رغيف خبز، حيث يتم تقديم 3 في أغراض السفرة و 9 منه يتم تحويلها كمستحق بقيمة واحد بوجو. ويحق له أيضا رطلا من الصابون و 4 جرار و 3 حصير وجرة، وا بريق صغير، وغلاية ، وجرة صغيرة من زيت الاشتعال.

جباية بلوك باشي الثاني:

البلوك باشي الثاني له الحق في 10 أرغفة خبز، حيث 3 لطبيعة عمله و 7 منه يتم تحويلها كمستحق بقيمة واحد بوجو، كما يحق له رطلا من الصابون، و 3 حصائر و4 جرار وإبريق وجرة صغيرة من زيت الاشتعال وغلاية .

وتوفير هذه اللوازم اجباري .

في سنة الف وثلاث وثمانين (1083 ه) أنشئ االقائد بسكرة بن الحاج فاتح الله لصالح البلوك باشي الثاني جباية 3 ريـال بمناسبة كل عيد حيث استمرت هذه الممارسة إلى يومنا.

جبايات الخوجة: للخوجة 12 رغيف خبز يوميا، والتي يتم تحويلها إلى 8 بوجو، حيث ثلاثة أرغفة ضرورية لتلبية احتياجات السفرة تقدم من قبل الآغا، كما يحق له

رطل من الصابون، 4 حصائر، و4 جرار و4 أباريق وإبريق صغير وغلاية وجرة من زيت الاشتعال، ويتلقى على كل السفرة جباية ربع وريـال ، ريـال عن حقه من الزيتون، ورطلا من الزيت ورطلا من الزبدة، وعن كل حصة تموينية يتلقى من كل محتسب نصف زياني . توفير هذه الاحتياجات إلزامي . سجلت لتلك الحاجة .

جبايات باش ولد الباش لار: وباش ولد بشلار له الحق يوميا في ثماني أرعفة خبز، حيث ثلاثة لطبيعة أحتياجات السفرة و 5 منه يتم تحويلها إلى مستحق بوجو واحد،

كما يحق له رطل من الصابون و 2 الحصير، ويتلقى من المحتسب ربع ريـال كجباية وعن كل السفرة رطل من الزبدة ولترا من الزيت.

جبايات مجموعة أودا-الباش لار:

كل أودا باشي له الحق في 6 أرغفة خبز، بينهم 3 لطبيعة المنصب. ويتم تحويل الفائض إلى استحقاق 12 بوجو لكل أودا باش لار ويحق لكل واحد منهم رطل من الصابون في يوم الجمعة،

أما الشاوش فله الحق يوميا في 6 أرغفة خبز، التي يتم تحويلها إلى 3 بوجو كاستحقاق ، حيث يتم توفير 3 أرغفة خبز لسفرة من قبل الآغا، الذي له في الحق في الغذاء المخصص لذلك . وله الحق ايضا في 2 جرار و 2 حصير. يتلقى منسفرةالآغا و الكاهية رطل من الزبدة، ونصف لترمن الزيت. على كل حصة تموينية يتلقى ريـال وثمن خروبة . عند تجديد حامية بسكرة فانه يتلقى من المعاشرين(أصحاب الحانات) جباية 3 ريـال. كما يتلقى أيضا إيجارات حديقة تقع في باب كجاشة والتي تتحول اليه في كل يوم جمعة، ويعطى له رطل من الصابون. وعن كل زفاف جندي فانه يتلقى ربع ريـال.
وكل وكيل هرج من السفرة يتلقى في الجمعة جباية رطل من الصابون.

ويتم اكمال جباية القادة في حالة اذا لم تصل إلى حد المطلوب . حصة المتوفي حقها كالأحياء . ووكيل الهرج وشاوش الآغا يشاركان تناسبيا في فوائد الحقوق المالية بدلا عن الخبز معمول بها من طرف القادة.
ووكيل الهرج الآغا يتلقى نصف رطل من الصابون كخدمة للآغا مرة واحدة.

ويحق له رغيفين من الخبز في اليوم، ولكن هذا الامتياز أثار غضب جنود الحامية وكان هناك اضطراب الذي أحاط أعضاء جزء السفرة الأربع و لوضع حد لهذه الصراعات تم تعطيل هذا الامتياز .

كانت لالقائد فتح الله المناسبة، تحت قيادة محمد آغا وعمر أيا-باشي، استعادة هذا الاستحقاق، وكان مولاي الآغا أمره عند وصولنا، بالاستمرار في هذا الامتياز وقمنا نحن بزيادة الحصص التموينية من اثنين أرغفة خبز لرئيس الباش-بلوك (وكذلك وضعت من قبل االقائد فتح الله) وكذلك حصة الخوجة إلى رغيفين خبز، حيث كانت كذلك رغيفين في السابق .

عندما تصل الحامية الجديدة إلى بسكرة، تعطى إلى كل السفرة 16 حصير و16 جرة لإمدادات المياه، ويجب على تعاونية الفخاريين استبدال الجرار المتكسرة ويتم استعاضة الحصير من مسؤولية المواطنين هي على عاتق المزوار، يتم تمثيل مجموعة السفرة لهذه العمليات من طرف وكيل الحرج يجب أن يوفر كل قايد في كل حصة تموينية ملتزمات الفخار الآتية لكل السفرة: 8 جرار 8 جرار صغيرة و 8 غلايات و 8 أكواب و 8 جرار(كبيرة) . ولكل السفرة الحق في حمولة يومية من الخشب، ولسفرة الآغا الحق، بالإضافة إلى الحصة العادية، مقدار من الخشب يوم الأربعاء، وفي يوم توزيع المؤن تحصل كلسفرةعلى 5 كميات من الخشب لإعداد البرغل . ثمن حمولة الخشب هو 3 مازونات، وهذا التموين من مسؤولية مزارعين فلياشة والكريدة والباتسة. سجلت هنا للحفظ .

ويقدم قايد القصبة لكل سفرة حصة تموينية من الملح. سجلت هنا للحفظ .

عندما تصل حامية جديدة إلى بسكرة، تعطى إلى كل السفرة كترحيب يقدموها مقدارا من التمر واستخدم هذا النوع من قبل الباي دالي بتعيين من االقائد. ثم أن الله سوف يعاقب أولئك الذين حاولوا إلغاء هذه العادة وتم استخدامها في عهد الباي دالي و الآغا نصوح عبد الرحمن، الباي .

<u>التحية:</u>

سعر القصدير للسفرة الأربع هو 5 زياني منهم اثنين ونصف على عبئ المسلمين العطارين واثنين ونصف على حساب العطارين اليهود .

والتعليب من النحاس السفرة وياخد من الآغا زياني وزيانيان والسفرة والثالث الاخرى تاخد كل واحدة زياني واحد ، ويتم جمع هذا المبلغ كل عام في فصل الربيع، من وكيل الهرج من السفرة ويرسل بها إلى نحاسين الجزائر، الذين يقتسمونه على أساس الأنظمة الخاصة بهم .

بلغت حصص القمح الصادرة إلى 267 صاع، ويستخدم أي 77 مقدارا في صناعة البرغل لجميع السفرة، ويتم استخدام 70 مقدارا لصناعة خبز رؤساء الحامية، وهناك120 مقدارا لصناعة خبز جنودسفرةالأربع، بحيث أن كلسفرةلديها 60 خبزة، بالإضافة إلى 120 مقدار هذه تصدر ست مقادير أخرى لاستبدال أي وزن زائد ناتج عن الأرض، كالحجارة والنفايات وأشياء أخرى غير القمح.
ويتم إرسال يوميا،إلى الخبازين أربعة مقادير من القمح النظيفة، وخمس وجبات ونصف من القمح لصناعة الخبز حسب النسبة المذكورة أعلاه اللازمة لجنود السفرة الأربعة. والتحية :

إذا كان هناك فائض، فانه يحال إلى الخوجة والشاوش . سجلت هنا للحفظ .

<u>جباية القرع(الكوس):</u>

في الاعتدال الربيعي، عندما ياتى بالقرع إلى القصبة، فان أهالي البلدة يدفعون عشرة ريـال كجباية لكل السفرة أي ما مجموعه 40 ريـال .

في الوقت الذي تم تقسيم الحامية إلى اثنين السفرة كانت الجباية فقط 20 ريـال، ولكن عندما تم زيادة عدد السفرة إلى أربعة، تم تعيين الجباية إلى 40 ريـال. سجلت هنا للحفظ .

<u>جباية وكيل هرج الآغا:</u>

ويحصل في يوم الأربعاء والخميس جبايات اللحوم التي هي من مسؤولية الجزارين ويمكن الاستعاضة عنها ب 80 درهم . ويوجد على مائدة الآغا 12 رغيفا خبز ويباع الخبز غير المستهلك لصالح وكيل الهرج . إذا ما تنازل الآغا خلال شهر رمضان من توفير اللحوم والعسل لاجل اللحم المفروم الدي يقدم له يوم الاربعاء. فان وكيل الهرج ياخد هذه الجبايات مكانه، ويتم تعيين أسعار اللحوم 40 درهما في يوم الاربعاء حيث يتوجب على الجزارين دفع رسم هذا.

ويكون على الفلاحين توفير ثماني أوزان من لأخشاب لمقهى الآغا ، وإذا كان هذا المبلغ غير كاف، والخشب الفائض المقدم من طرفهم يتحدد سعره بثلاث أتمان 3/8 ريـال و يتم توزيع ثمن هذا الوزن الإضافي بين المزارعين حيث ياخدونه بدفعهم لجباية عيد الصغير.

سجلت هنا للحفظ:

للوكيل الحق برغيفين حيث السعر يحدد من قبل الفرن، وحصة من ثلاثة أرغفة باعتبارها السمة المميزة للاعتبار على من يخدم الآغا، وفي الجميع هي خمسة الأرغفة. سجلت هنا للحفظ .

ولوكيل الهرج الباش -بلوك- باشي خمسة أرغفة حيث ثلاثة للمائدة واثنان كمستحق خدمته عن فتح وغلق الباب الحصن، وكان هذا الاستعمال وقت الآغا محمد على عن طلب ورعاية االقائد فتح الله، و في ذلك الوقت خصصت لوكيل الهرج اضافية اثنين من مقدارين من القمح كتعويض عن رصد بوابة الحصن، ونحن لا نجادل هذا الاستخدام، ونحن نواصل التزامنا الطويل بالممارسة المتبعة له .

<u>والتحية:</u>

يتم تعيين جباية الأعلام على النحو التالي :

يتم فرض على سكان المدينة، 50 بوجو زياني، والمزارعين60 بوجو زياني، واليهود، 25 بوجو زياني ، وعلى جزء من قشامة وتحت رعاية االقائد 75 بوجو زياني وعلى جزء من Bakda الباكدة وتحت رعاية االقائد 15 بوجو زياني، وعلى آغا زواوة وتحت رعاية االقائد 15 بوجو زياني، وعلى قايد القصبة 15 بوجو زياني، وعلى الجزارين 25 زياني بوجو، وعلى المحتسب 15 زياني بوجو، وعلى المزوار 15 زياني بوجو، وهذه الجبايات للأعلام الستة وتنقسم ما بين الرؤساء الستة[1] الرئيسيين هما: آغا الكاهية، وباش بلوك باشي والخوجة والاتنين من الأوداباشي والشاوش، وهذه حسب النسبة الأتية :آغا جزأين والكاهية جزء واحد ونصف والباش-بلوك باش جزء والخوجة جزء ونصف والأوداباشي الأول جزء والأوداباشي الثاني جزء و الشاوش جزء .وتوزع هذه الجباية حصريا بين الشخصيات السبع المذكورة. والجزء المعطى أوداباشي كان سابقا محل جدال كبير فمجموعة الأوداباشي الحامية أعطى مرة واحدة كان لها الحق في الحفاظ على هذا الجباية للعام الحالي، في حين من قد وصل حديثا للحامية يعتقد أن بالمطالبة لتثبيت هذا الأمر. لوضع حد لهذا النزاع، والأطراف التي قبلت الصلح هي في النهاية على الترتيب التالي: مجموعة أودا باشي الحامية القديمة لهم الحق في المال لمدة خدمتهم حيث يقدمون هذا الحق لبدلاءهم، بالنسبة لأولئك أي بعد تغيير حامية وقد وضع هذا الاتفاق حدا للنزاعات . والخوجة هو المسؤول عن رفع العلم . وله 5 بوجو المخصصة كأجرة

تسليم المؤن عند الوصول الحامية:

عند وصول الحامية فانه يعطى لها 80 صاعا من القمح (قياس القصبة)، لصناعة الكعك والبرغل، أي 20 صاعا عن كل سفرة، وتقدم أيضا لكل السفرة 40 رطلا من الزبدة و21 رطلا نصف من الزيت و30 رطل من الزيتون. وكل قنطار من القمح ينتج قنطارا واحدا من الكعك؛ وكل السفرة تعطي للخبازين 6 صاعات من القمح،

[1] - في بداية الأمر يذكر ستة ثم يعيد ويذكر سبعة.

حيث تنتج لهم ستة قناطير من الكعك ، وأما بالنسبة للفائض من المؤن فأنه يتم أرجاعه إلى فوائد اخرى للسفرة.

سجلت هنا للحفظ.

كل جندي (يولداش) يتلقى ثلاثة أرغفة خبز، ونصف رطل من الصابون. وكل جمعة يتلقى نصف رطل من الصابون ودرهم من طرف مورد الصابون.

يتشارك الجنود عائداتهم مع أصدقائهم المتوفيين أو الغائبين مالم يؤذن الغياب. في وقت مضى الصابون لم يكن يوزع فقط على الحاضرين. أما بالنسبة للحصص الأخرى مثل الخبز واللحم لا تتوقف عن التصدير وتتقاسم كما قيل. هذه استخدامات الجنود.

كل يوم جمعة وخميس وأربعاء يرجع الأغا إلى المحتسب اللحم والخضروات الفائضة في كل سفرة.

االقائد وسكان المديتة هم المسؤلين عن المؤنة، والمخصصات التي هي من مسؤوليتهم، وهم موكلون لسد حالات العجز. وتسوية الحسابات تكون في نهاية كل شهر.

تم تحديد سعر الزيت والزبدة بثمن بتاك شاك، وحصة الزيت المخصصة لكل جندي تعادل ثمن بتاك شاك، وهي مثل حصة الزبدة، لايجب أن تتجاوز هذه الحصة. وكيل الحرج مكلف بضمان استرجاع مستحقات هذه المخصصات.

يتم تعيين بدل فائض القمح ثلاثة أرباع ريـال. هديا عيد المولد النبوي [1]، تقدر بـ 22 بتاك شاك ونصف تدفع من طرف االقائد. تترك أمعاء الأغنام المذبوحة في الحفلات للطباخين.

توزع 22 بتاك شاك المذكورة سابقا كمايلي: نصف بتاك إلى الخوجة، 6 بتاك و3/8 لسفرة الأغا، 5 بتاك و5/8 لسفرة الكاهية، و5 بتاك لكل سفرة.

وكلاء الحرج يستقبلون من سكان المدينة سعر حصص الزيتون، يحول إلى الخوجة الذي يقوم بتوزيعه كمايلي: 4 ريـال لسفرة الأغا، 3 ريـال لسفرة الكاهية، 2 ريـال لسفرة الباش بلوك باشي، 2 ريـال إلى السفرة الرابعة.

هذه الحصص تمثل مساهمة كل الأبواب: وكيل الحرج لسفرة الأغا، يتسلم المساهمة من باب الدرب، الكاهية من باب الفخة ، الباش بلوك باشي من باب الفتاح، والسفرة الرابعة من باب الكويخة. استرداد مساهمة الباب المسمى باب المصيد يقوم بها وكيل الحرج لسفرة الأغا.

الحصص التي لم تدفع من طرف الأهالي، بدلا من المؤنة، التي لم تسلم بعد من طرف وكلاء الحرج الذي عين لهذا الغرض، يقومون بجولات عند البربر لإستخلاص المبالغ المستحقة في مدة ثمانية إلى عشرة أيام. ويتحصلون على ريـال واحد مقابل أتعابهم.

[1] - كان أول ما بدىء باقامة الاحتفاء بذكرى ليلة المولد النبوي الشريف و اتخاذ هذه الذكرى الطيبة كعيد إسلامي رسمي دوري في العالم الاسلامي قاطبة أن أقامه أول مرة الملك المعظم أبو سعيد مظفر الدين صاحب أربل – بالقرب من الموصل على شاطئ دجلة – المتوفي سنة 629ه (1231م)إقامة إفتداء بها كان يفعله هذا اليوم الشيخ عمر بن محمد الملا أحد الصالحين المشهورين بالموصل من تميزه عن يقية أيام السنة بالإحترام و التقدير. ثم تطرق العمل إلى إحياء هذه الذكرى إلى البلاد الأخرى، فوصل إلى مصر زمن الملك الكامل الأيوبي المتوفي سنة 635ه (1238م)، فكان هذا أول من احتفل به في مصر. أما في النغرب العربي الكبير فكان أول من عني بإقامته و الاحتفاء بذكرى يومه و ليلته هو الأمير محمد بن أحمد العزفي صاحب سبتة المتوفي سنة 677ه (1279م)، كما أتم نظم والده " الدر المنظم في مولد النبي المعظم " وهو أول كتاب من نوعه يؤلف في المغرب. وفي سنة 691ه (1292م) أمر السلطان يوسف بن يعقوب المريني بإقامة هذا الموسم رسميا في سائر أطراف مملكته. كما أن السلطان أبو حمو موسى الثاني عاهل دولة بني عبد الواد الزيانية المتوفي سنة 791ه (1389م)، كان هو أول ملك جزائري أقامه بالجزائر. أما في تونس فإنه لم يقع الاحتفال بذكرى ليلة المولد كموسم رسمي إلا في عهد أحمد باشا سنة 1257ه (1841م). أنظر: عبد الرحمن الجيلالي، المرجع السابق، ص 271.

مستحقات اللحم حدد سعرها بـ 40 درهما (10 س) لكل ربع شاة، تصفية الحسابات يقوم بها وكيل الحرج في نهاية كل شهر. وهذا العامل مكلف بمعرفة عدد حصص اللحم. ومن أجل تجنب تعقيدات حساب دفع حصص اللحم، تنازل الخوجة لوكيل الحرج من أجل حساب حصص اللحم الواردة في اليوم ذاته.

عند وصول حامية جديدة إلى بسكرة، يستضيفها سكان المدينة لمدة ثلاثة أيام، يزودونهم بالخبز والتمر في النهار والكسكس في الليل.

عند وصول حامية جديدة إلى بسكرة، تجتمع بالحامية القديمة في القصبة، وتتلقى يوميا الحصص التالية: الأغا 8 أرغفة، الكاهية 8 أرغفة، الباش بلوك الأول 8 أرغفة، الخوجة 8 أرغفة، أوداباشي 4 أرغفة، الجنود 3 أرغفة، وثلاثة أرباع شاة كل أيام الأسبوع، بإستثناء الخميس يتلقون شاة كاملة. هذا هو العرف القديم.

يحرص باب القصبة من طرف جنديان، ينتمي الأول لسفرة الأغا، والثاني لسفرة الكاهية، وبوابة الحصن يحرصها جنديان، الأول من سفرة الباش بلوك، والآخر من السفرة الرابعة. يتم استبدال هؤلاء الحراس كل يوم.

هذا هو العرف القديم وكانت مدرجة هنا حتى يتسنى لنا القيام بالتقسيمات..

السجن يتبع لسفرة لآغا، تم تصميمه لتلبية مطالب العدالة، ضد الاشخاص المدانيين إما من قبل السلطة أو من قبل االقائد، وعندما يحكم على السجين من قبل السلطة، في تلك الليلة يظل تحت مراقبة جنود الحامية التابعة لسفرة الآغا والكيخا، وفي النهار من طرف أودا باشي.

يتلقى وكلاء الحرج من الشيخ خمس تحميلات من الخشب، من أجل إعداد البرغل، وإذا كانت هذه الكمية غير كافية يأخذون تكملة، وإذا كان الخشب غير ضروري يعوضونه بمبلغ قدره ربع ريـال. كل وكيل حرج يتلقى من قايد القصبة

ربع ريـال ثمن الملح، هذا المبلغ يخصص لشراء الملح الضروري لإحتياجات السفرة ، واذا كان هناك فائض يتم التخلي عنه لوكيل الحرج.

تصدر كل سفرة لتر من زيت للخبازين من أجل كل حصة.

مخصصات الخشب التي يجب تسليمها من قبل الشيوخ لطباخين، والثمن المحدد ريـال ونصف، وفي كل مرة رئيس مطبخ الآغا له الحق في ريـال وثلاث أرباع ، كحصة إضافية من الخشب الضروري ليوم الاربعاء.

الجزارون مطالبون بتقديم للطباخين رؤوس الأغنام والجلود والقلب والأمعاء عدا اللحوم، والثمن المحدد لذلك ربع ريـال (15 س) ليوم الخميس. وبالنسبة لأيام الأسبوع 40 درهما (10 س)، ويخصص ربع ريـال أيضا عند اللزوم كل يوم خميس من الشهر. واالقائد وأمين الجزارين يتقاضون ربع ريـال وذلك في أيام الأعياد.

بمناسبة الأعياد يتلقون الهبات والمنح من قبل االقائد بالنسب التالية: ريـالين لكل طباخ، وأربع ريـالات لرؤساء الطباخين ، ويتلقون أيضا من الأغا ريـال واحد لكل طباخ، وريـالين لرئيس لطباخين. ومن جباة الضرائب ربع ريـال، و 3/8 ريـال لرؤسائهم. يتلقى طباخ الأغا من الجزارين ربع ريـال في كل حصة مقابل أمعاء الماشية بإستثناء حصة يوم الأربعاء.

يحق لكل طباخ ثلاثة أرغفة خبز يوميا، مستبدلة بحصص شهرية، بينما يأخذ طعامه من مطبخ السفرة التي ينتمي إليها. يمنح لطباخي الحامية العسكرية الجديدة مصباحين، ثلاثة حزم، وأبريق زيت.

بمناسبة الأعياد يتلقى كل طباخ ربع ريـال، كثمن أمعاء الأغنام المذبوحة بهذه الظروف. بعد الإستخدام المسبق تعد هذه المستحقة بالعلاوة البالغة ريـال واحد مدفوعة من قبل االقائد أو الخوجة الذي يوزع بالتساوي الحصص على الطباخين الأربعة- والذين يتلقون كذلك ربع ريـال.

يمنح لطل طباخ إبريق وإبريق صغير وجرة لغرفته.

إمام مسجد القصبة يتلقى كل أسبوع نصف رطل من الصابون، وله الحق في أربغة أرغفة خبز كل يوم. لا تنازع قط على هذا الاستخدام ونداومه.

السفرتان يقدمان للإمام أربعة أرطال من الزيت، هذا الاستعمال الذي وجدناه ساريا من قبلنا وقمنا بإتباعه.

الحفاظ على القصبة:

في 1170هـ المسمى قاراقوز إمتلك في باب الدريبة أرض، التي هي حاليا الفجوة في هذا الباب. جاء في هذا الزمن مكتوب منبثق عن حكم في ولاية الجزائر، والذي أمر بعقد هذه الأرض للبايلك. يستأجر الآغا هذه الأرض ويؤثر الإجار على الحفاظ على القصبة ومبانيها.

هدايا الدباغيين:

عند وصول الحامية الجديدة إلى بسكرة، الدباغين يوزعون وفقا للوائح المستخدمة المكافئات التالية: للآغا، 6 رطل من الصوف وثلاثة جلود، للكيخيا، 4 رطل صوف و 2 جلود، لكل من الحكام مثل باش بلوك باشي الأول، بلوك باشي، الخوجة، أوداباشي الأربعة، رطلين من الصوف وجلد. إذا لم يكن واحد من هذه الشخصيات من الحامية لن تصدر إليه أي حصة.

عشور الشعير:

القرى الثلاثة هي فليشة، باستيا، الكرادة، تدفع عشور الشعير كهدايا للأعلام. الشخصيات المذكورة اعلاه يتقاسمون هذا الشعير في النسبة العادية، والتي يحق للآغا جزئين منها.

خلال موسم جني التمور القرى الثلاثة المسماة أعلاه يدفعون صاع (وحدة قياس الشعير) من التمور، توزع هذه الضريبة مابين الكاهية، الخوجة، والشاوش.

عند وصول حامية جديدة غلى بسكرة، سكان فلياشة يدفعون كجباية الأعلام 16 دجاجة، وسكان الكرادة يدفعون مثل ذلك. توزع هذه الهدايا لسبعة أشخاص المذكورة سابقا.

في وقت الحصاد المزارعين يدفعون 52 رطل من الحرير، و36 رطل حناء، و18 كيس من التمور. حاليا قرية الفليشة وكرادة يدفعون 16 دجاجة. هذه الدفعات تدخل في إطار جباية الأعلام ومقسمة على 7 أشخاص مشار إليهم أعلاه.

حسب الإستخدام القديم سكان المدينة يدفعون في الإنقلاب الصيفي مساهمة بالحليب، التي تتم بالكيفية التالية : مدة شهرين يقدمون كل مساء جملاق (إناء) من الحليب.

- عندما يتلقى يلوك با شي أمر بالذهاب إلى الجزائر، يقدمون له سرج وحصان، وحصانيين مقدمين من طرف الباي، و 20 قطعة من البسكويت. لكل بهيمة ثمن إيجار محددة بسبعة ريـال لكل حصان يدفعها االقائد.

- عندما يعين أوداباشي للتوجيه إلى الجزائر، سكان المدينة يقدمون له 15 زياني، والباي يقدم صاع من الحبوب للبسكويت.- الباش طوبجي (رئيس مدفعيين) له الحق كل يوم 8 أرغفة خبز، حيث ثلاثة لطبيعة أحتياجات السفرة، و5 تحول إلى منحة التي تدفع له مع جرة الآخرين. له الحق في رطل من صابون في الأسبوع، وتقدم له جرتين لإمدام بالماء.

مرجل الدولة المتمركز في القصبة:

يخصص شهريا خمسة أرباع وثمن [1] إلى الشخص المسؤول عن اصلاح وصيانة مرجل الدولة الموجود في القصبة، وبهذه المناسبة يتم إصلاح الأواني النحاسية مثل القدر وغيرها.

توجد مزحة مكتوبة على يدعى باب الكويخة سجلت العقوبات المشددة في الجزء العلوي من الباب.

في زمن الآغا قدور، أرسل 25 رطل من البارود إلى دار البارود الجزائر، ووضعت بدار البارود بالقصبة.

عندما يتم ارسال عمال تصليح المدافع من الجزائر إلى حامية بسكرة، يمنح لكل واحد منهم أربعة أرغفة خبز في اليوم، ونصف رطل من اللحم، وكل جمعة رطل زيت ونصف رطل زبدة مملحة، ونصف رطل صابون.

حارس باب القصبة يتلقى خمسة أرباع ريـال من 52 ريـال وربع التي منحت للمسؤولين الرئيسيين السبعة.

خلال موسم جني التمور، السكان يقدمون كيس كبير من الحبوب إلى كل جندي. بعض أعضاء الحامية، فاعلين الخير أوقفوا قدور وصحون لإحتياجات الحامية كحبوس. جلت هذه الهبة في سجل حتى لايتم تحويلها عن وجهتها.

المستحقات المتلقاة من الرووٴساء بدلا عن الخبز الذي يحق لهم:

الآغا 9بتاك شاك ونصف، الكاهية 6 بتاك شاك و 52 درهم، الخوجة 8 بتاك شاك و 48 درهم، الشاوش 2 بتاك شاك و 44 درهم، باش بلوك باشي 3بتاك شاك و32 درهم، بلوك باشي الثاني 3 بتاك شاك و 28 درهم، باش أوداباشي 2 بتاك شاك و20 درهم، أوداباشي الثاني 2 بتاك شاك و 20 درهم، مجموعة الأوداباشي 1 بتاك

[1]- لم يبين العملة إذا كانت ريـال أو درهم أو ماذا ؟.

شاك 24 درهم، جائزة قلم الخوجة 1 بتاك شاك و 9 دراهم، وكيل حرج باش بلوك باشي 1 بتاك شاك و 20 درهم، وكيل حرج الآغا 1 بتاك شاك، باش طوبجي 2 بتاك شاك، حارس باب القصبة 1 بتاك شاك وربع.

لا يسمح لأحد مخالفة هذه القواعد. إمضاء محمد داي أمير الجزائر المحروسة. وقد غير حسن باشا هذه النظم في 16سفر 1212هـ (1767 م)

قد قرر عدم تغيير مجددا في الأشياء أين تخرج مجموعة من الأحساس وقرر بأن يتحفظ بحصة أو بكمية من القمح والزبدة والزيت للحالة العادية .

في حالة غياب أو نقص المواد ، ألف شخص لبس له الحق في أخذ بالتقسيط أو يشتري من اجل فائدته ، وهو الذي يعطي الأوامر في هذه الحالات.

رسالة حسب باشا قد ترجمت من التركية إلى العربية كلمة بكلمة وقد وصف قبها الجامع في الشهر صفر 1212هـ- (1797).

الفصل الخامس

أحداث متفرقة

في هذه السنة عانت الجزائر من المجاعة، حضرة عمر باشا [1] قام بالتخفيف عن الأهالي، حيث أمر بتخصص 10.000 موزونة من القمح، من مؤونة الحكومة، وتوزيعها على الأسواق، من أجل تعزيز ثقة الأهالي. هذا القمح وزع على مجمل الخبازين، وحدد ثمن الموزونة بـ 2 بوجو ونصف للموزونة، وكل موزونة تعطي 120 خبزة، وزن كل خبزة 12. وربح الخباز حدد بـ 10 موزونات لكل مقياس (75 س).

الباشا أعطى أوامر تنفيذ هذا الأمر، وكلف القاضي الحنفي بالإشراف على تنفيذه.

الثاني من ذي الحجة 1230 هـ (1815م) .

في شهر شعبا من سنة 1230 ، وفي يوم الخميس، دار حوار كبيرة بين المجلس والعلماء والتي تبادل فيها الطرفين حوارا جديا ولاذعا تبادل فيه الجانبين حوارات لا تدعو إلى السلم والمحاباة، وفي يوم الجمعة وفي الصباح وبعد الصلاة ككل مرة يجتمع فيها الطرفين. الحاج إسماعيل بن سفنجة القاضي الحنفي وعضو من المجلس، توجهوا إلى بيت الباشا، سلموا تقريرا للباشا لما حدث. قرر في الحين أن ويوقف عن الخدمة القاضي حنفي ،سيدي محمد بن العنابي والمفتي المالكي الشيخ سيدي علي بن الأمين، وتم استبدال الأول بـسيدي أحمد، والثاني بسيدي محمد بن الحفاف وتمت مباركة العملية.

سجلت يوم الجمعة الأول من شعبان 1226هـ (1811م).

[1] - عمر باشا (1815-1817م) لم يقبل بالحكم إلا بعد عناء و محاولات، في عهده وقعت الحرب بين اسطول الجزائر و اسطول أمريكا ، انكسر فيها السطول الجزائري و استشهد الريس حميدو، وعقدت الجزائر الصلح مهعا معترفة بمطالبها . وفي عهده وفعت حملة اللورد اكسموث 1816م، واطلق سراح الأسرى المسحيين و ألغي الإستعباد، أخضع عمر باشا قبائل فليسة نهائيا لسلطة الديوان، واتهت القلاقل في الداخل و الخارج . ثار الجند و قتلوه.

وفي سنة 1226هـ (1811م) وفي الأيام الأولى من شهر شعبان، ظهرت نجمة مضيئة ودامت مدة 40 يوما واختفت بعد ذلك، واستبشر الناس خيرا بهذه الظاهرة، وطلبوا من الله أن تكون فال خير عليهم.

أحداث فوضوية ارتكبت في شرق الإيالة بعد ذلك تسبب فيها محرض على الفوضى فتم قتله وجيء برأسه إلى العاصمة وعلق في الباب الخارجي لقصر القصبة 1234هـ (1818م)[1].

[1] - المحرض هو محمد بن أحمد التيجيني من قرية عين ماضي قرب الأغواط كان أبوه رجلا صالحا، و له مريدون، و ضريحه غي فاس . وكان ملوك الترك يخافون منهم أن يثوروا عليهم لكثرة أتباعهم من العرب، عرب الصحراء وأمام هد الوضع وهده التحديات لم يجد محمد الكبيرالتيجاني من إعلان الثورة على الأتراكالعثمانييبعد مظالم الداي. فاتصل بأهل غريس، الذين كان قد تحالف معهم و الذين كانزا يشتكون من استبداد و طغيان الداي.أنظر: محمد مكحلي، **ثورات رجال الزوايا و الطرقية في الجزائرخلال العهد العثماني 1707-1827م**، أطروحة دكتوراه، غير منشورة، جامعة الجيلالي اليابس، سيدي بلعباس، 2003-2004. وظهر لمحمد بن أحمد التيجاني أن ينزع الملك من أيدي الأتراك ، جيش جيشا، وهكذا زحف الجيش التجاني المقدر بستمائة مقاتل نحو معسكر سنة 1827م، و لا ريب أن الذي التيجانية في إعلان الثورة على الاتراك هي قبائل بني هاشم. أنظر: عبد القادر صحراوي، " الدور السياسي و العسكري للطرق الصوفية في الجزائر خلال العهد العثماني (16م- 19م) "، **مجلة الحوار المتوسطي، مخبر البحوث و الدراسات الإستشراقية في حضارة المغرب الأسلامي**، جامعة سيدي بلعباس، الجزائر، العدد 03-04، مارس 2011-2012، ص ص 25-37. وجعل يدا مع الحشم غريس لأنهم أصحاب فتن، و مهما كان ثائرا الا كانوا أنصاره،هذا وطن غريس مجاور البلدة أم العساكر . قدم إلى حشم غريس و بايعوه سرا ، وكان خبره بلغ باي وهران ، فكتب للأمير يخبره، وتحيروا كثيرا و أنتظر الباي قدومه، فلما وصل إلى غريس ، و اخذ يقاتل أمل معسكر ، وأستولى على أهل بعض الجهات ن بعث الباي المال لكبراء الحشم لكي يتخلوا عنهن وخرج إليه من وهران بالقوم و أمر المحلة أن تردفه، فأصبح الباي مقاتلا ، وفر الحشم عن التيجيني وفر الكثير من جيوشه التي اتت معه، ولم يبقى معه الا نحو الثلاثماية من أعراب زكور ، فثبت هو وثبت من معه من الأعراب ثباتا لم يثبته أحدا. وكان من عادة هؤلاء الأعراب في وقت القتال أن يعقلوا أنفسهم مثل الابل ، وهكذا عقلوا أنفسهم ، وهو معهم، و قاتلوا قتالا شديدا ، إلى أن قتلوا عن أخرهم ، فقطعوا رؤوسهم و فرقوها على المدن لكي يعتبر الناس ، وبعثوا برأس الحاج محمد ولد التيجيني و معه بعض الرؤوس الخرى إلى الجزائر. و أتوا بسيفه و بعض الحجابات التي كانت عليه. وفيها جداول من كل نوع . حتى اني رأيت جدولا منها على صفة سيف مكتوبا بالزعفران. كان الباي بعث بالبشائر للأمير قبل قدوم الرؤوس. فعندما وصلت جعلوا رأس ولد التيجيني في عمود و صلبوه قبالة باب الجديد، و علقوا رؤوس الأخرى حوله، ولكثرة ما كان الأتراك يخافونه ، بعثوا للسلطان محمود يبشرونه بقتله ، و بعثو له سيفه و الحجب التي كانت معه. أنظر : الزهار ، المرجع السابق، ص 159-160. ولعل الفشل الذي منيت به الطريقة التيجانية في أول مواخهة لها مع القوات التركية، يرجع إلى عدم تجاوب الناس مع الطريقة، بمثل ما حظيت به الطريقة الدرقاوية، بالاضافة إلى السياسة التركية المبنية على الارهاب و التسلط ضد القبائل المتعاونة مع الثوار. أنظر: عبد القادر صحراوي، **التصوف و المتصوفة في الجزائر العثمانية مابين القرن السادس عشر و الثامن عشر**، أطروحة دكتوراه ن غير منشورة ، جامعة الجيلالي اليابس، سيدي بلعباس، 2008-2009.

وفي 14 من شهر رجب 29 ماي من سنة 1231هـ (1816م) وفي يوم الاثنين على الساعة الرابعة مساء، تم تواصل الرعود لمدة ثلاثة ساعات بدون انقطاع.

في 15 محرم ، 23 نوفمبر 1232هـ (1817م) وفي ليلية الخميس ،تم رصد الرعود لمدة ساعتين متتاليتين.

في يوم الأربعاء وفي اليوم السابع من شهر رجب من سنة 1240هـ

(1824م) أربع ساعات بعد الغروب ، كان هناك زلزال عنيف ضرب البليدة، وعدد كبير من الناس لقوا حتفهم تحت الأنقاظ [1].

فنار ميناء حطمتها صاعقة في ليلة إثنا عشر ربيع الأول 1229هـ، 26 فبراير 1814م، ليلة المولد النبوي.[2]

في سنة 1243هـ (1827م) في يوم السبت السابع من ربيع الثاني، ثلاث ساعات بعد غروب الشمس، وبقدر الله ظهر ضوء أنار الأجواء.

في 22 شعبان 1191هـ (1777م) وضع محمد باشا [3] في الخزينة صندوق يزن 81 يحتوي على 2000 قطعة.

[1] - في تلك السنة أي 1241ه (1825م) – حسب ما ذكره الزهار – كانت الزلزة التي تصدمت منها البليدة ، و مات فيها خلق كثير، وكان ذلك في اواخر شعبان ، وقع الزلزال يوم الأربعاء قرب الزوال، وعند المغرب بلغ خبر ذلك للأمير، أمر الأغا أن يخرج إليها في الحين. فركب و خرج . وعندما وصل البلدة و جدها خربة، فأمر الرعية بالبحث عن الناس الذين تحت أنقاض المدينة، فمنهم من وجدوه حيا، وأكثرهم ميتا. فدفنوا الموتى ، وجعل الآغا اخبية للأحياء، و اعطاهم ما يأكلونن وكفل اليتامى و الأرامل ، ثم رجع للجزائر فاخبر الأمير بتلك الواقعة على التفصيل ثم أنهم تذاكروا في اعادة بناء البلد. أنظر الزهار، ص 155. يتفق الزهار مع دفتر الدفتر التشريفات حول يوم الزلزال الذي هو يوم الأربعاء، أما الإختلاف في تاريخ حدوث الزلزال.

[2] - في ليلة المولد النبوي من سنة الثلاثين نزلت صاعقة على برج الفنار، وتهدم بعضه ، و تداركنا الله بلطفه و الا لكانت البلد تتهم بالبارود الذي كان هناك. أنظر الزهار، ص 115.

[3] - محمد عثمان باشا (1766- 1791م) كان مؤثرا للعد و الإنصاف عارفا بقوانيين الملك ملتزما لأحكام الشريعة، وكان يحب الجهاد و وقعت في عهده حروب كثيرة ، ورزقه الله النصر في جميع حروبه، و من مئاثره العمرانية بناء عدة أبراج جهادية أهمه برج السردينة، و البرج الجديد، برج راس عمار . وهول أول من صنع النجور (نوع من مراكب الحرب)، و أعاد بناء المسجد العتيق و جدده احسن تجديد، واتى بماء الحامة للبلاد و

وفي 06 شوال من سنة 1191هـ، محمد باشا وضع في الخزينة 25 كيس يحتوي كل واحد على 1000 محبوب (كل قطعة تساوي 4 ف و 50 س) وربما اكثر.

في 6 شوال 1191هـ محمد باشا دفع أيضا في الخزينة صندوقين من المال كل واحد منهما يحوي تقدر بـ 20.000 سلطاني من الذهب (108.000 ف) .

وفي 23 شوال 1201هـ (1787م) محمد باشا أعطى للخزينة مبلغ 60.000 بوجو ما يعادل قيمة (108.000 ف) من ماله الخاص على أنه يمثل جباية تسمى بالبشماك ثمن الحذاء. والتي أعطت من طرف الاسبان بعد توقيع معاهدة الصلح .

أعطى للخزينة كذلك مبلغ يقدر بـ 40.000 سلطاني من الذهب (216.000 ف) ثم مبلغ 30.000 سلطاني ذهب ما يعادل قيمة (162.000 ف)، ثم 12.500 سلطاني ما يعادل (67.500 ف)، و 82.500 محبوب من الذهب ما يعادل (334.135 ف).

أعطى محمد باشا كذلك للخزينة صندوقين مملوءين يجهل القيمة المالية التي كانت بداخلهما 1195هـ (1701م).[1]

بنى له ساقية و أوقف عليه أوقافا لخدمة مجرى الماء. أنظر أحمد توفيق المدني ، محمد عثمان باشا، ص 80 و ص97.

[1] - زهد محمد عثمان في الدنيا وعدم زواجه هو الذي جعله يضع كل هذه المبالغ في خزينة الإيالة الجزائرية. وفي بعض الأيام اشار عليه وزرائه بالزواج ورغبوه فيه. فقال لهم إن نزوجت يلزمني مال كثير . لكن أنتم أن اتزوج فخبروني كم يكون صداق الزوجة ؟ فقالوا له كذا و كذا .فقال لهم هذا شيئ قليل في حقي وسكت عنهم. ومن الغد لما اقام بموضع الحكم قرب الخزنة و اجتمع الوزراء عليه نادى الخندار (متاعه) فاحضر مالا كثيراً كان أعده له قبل فامره أن يضعه بين ايدي الوزراء. وقال لهم : أنظروا هل هذا المال يكفي لصداق المرأة التي أتزوجها؟ فقالوا نعم . فقال لهم: ما هو الأفضل هل اتزوج بهذا المال أم نضعه في الخزانة و نجاهد به ويكون لنا عونا في دفع العدو؟ قالوا له نظرك اصلح . فأمر بالمال و وضعه في الخزانة. وبعد أيام تزوج بالعلجة التي خلفها علي باشا فباتت عنده ليلة واحدة ومن الغد طلقها ! وقال : إني تزوجت لئلا أموت عازبا و احشر شيطاناً.أنظر أحمد توفيق المدني ، محمد عثمان باشا، ص80.

وتحت إمارة وحكم حاج شعبان أفندي، بعث من تونس بقيمة مالية سوف يأتي النظر فيها بعد ذلك، ووصلت إلى القصر الملكي وكانت القيمة المالية مرفوقة برسالة تبين مصدر المال، وهو من ليفورن وقيمة مالية تقدر بـ 300 ريال ملك ليوب شاوش.

القيمة المالية عرفت من طرف الشهود الآتية أسماؤهم :مصطفى خوجة مكتابجي (سكرتير)، المجدج محمد ، مترجم العرب بالجزائر، محمد خوجة المقطاعجي، على خوجة باش دفتر، والحاج محمد عساكر.

قيمة المال

بوجو 171

ريال صغار 255

سلطاني ذهبي 54

وفيها ختم الداي شعبان 1103هـ (1692م)

وفي عام 1104هـ (1693م) وفي بداية شهر ربيع الثاني الحاج شعبان داي [1] جمع قواته وأخبرهم بأن الأتراك وأبناء الأتراك كولوغلي سوف يعاملون على حد سواء ولا تكون أي آليات وتقدم إليهم قيمة مالية تقدر بـ 80 صايمة وكانت تسمى سكسان وهذه الإجراءات من أجل صالح الجميع .

سجلت في بداية ربيع الثاني 1104هـ (1693م)، توقيع يوسف آغا إنكشارية الجزائر، مصطفى كيخيا إنكشارية الجزائر، الحاج شعبان داي الجزائر المحروسة.

[1] - الحاج شعبان داي (1688- 1695م) حارب محمد باي باي تونس الذي لم يعترف بفضل الجزائريين في تنصيبه. في عهده طمع سلطان المغرب مولاي إسماعيل في بسط نفوذه على الغرب الجزائري فهاجم بغتة البلاد . إلا أن الجيش النركي كان له بالمرصاد و دحره في عند نهر ملوية. وإنعقدت معاهدة وجدة التي أعترف فيها مولاي إسماعيل بالمعاهدات السالفة.

في 24 جمادة 1232هـ (1817م) سيدي أحمد بن العنابي القاضي الحنفي، ذهب في سفارة بمعية السلطان.

وصل سفير تونسي إلى أوجاق الجزائر في 21 شعبان 1238هـ (1822م).

في 20 شوال 1232هـ قرر حسان خادم الباشا بعد الرحمة التي أخصه الله بها عندما ترك له الإرث الآتي : 310 حبوب ، 268 دورو الفضي، و 246 سلطانية من الذهب و16 دبلون من الذهب .

إذا بحثنا عن مصدر الماء في الحامة [1] نجد أنه يخرج من اتجاهين من جهة الجنوب تنحذر من جانب المسجد ومن جانب الشرق تخرج من تحت الجبل هذين التيارين يلتقيان في نفق مع باب مغلق نتيجة الماء من هذا الكهف إلى مجرى ماء حديث الصنع ،ثم ندخل من جديد إلى الكهف .

بين مجرى الماء والكهف توجد مسافة بطول 12 قدما داخل الكهف يوجد مجريين الأول يوجد تحديدا في الوسط والثاني متصل بقناة بالغرب من القبة ،وبين هذه القبة والكهف تحت المجرى هناك قناة تجلب الماء إلى جانب المدرسة ،هذه القناة تمر تحت المجرى وتدخل بعد ذلك في الكهف ،كتب في 1173 (1759) تحت رعاية علي باشا الذي سمح ببحوث عن موضوع منبع الماء لها ما وقامت بتشييدات لهدف استحقاق مكافآت من طرف الله ورحمته الأبدية السيد محمد باشا الذي ميزه الله بحسن أفعاله عزم على جلب المياه للجزائر بمساعدة الله من نبع هام لقد استشارة بهذا الخصوص خبراء وكبار العمال وخوجة لعيون ووصل إلى رأي ملائم لهذه المؤسسة

[1] - تقع شرق المدينة خارج باب عوزن ، تنبع من مغارة متكونة من تجوفين تتجمع بهما المياه الجوفية قبل أن تصل في شكل ينابيع إلى سفوح المرتفعات المشرفة على سهل الحامة الصغير المحاذي للبحر. تم بنائها من طرف احد الصناع الأندلسيين المهاجرين إل الجزائر عام 1610-1611م. وقد وقع ترميمها عدة مرات ، و أخذت شكلها النهائي مع ترميم عام 1757-1758م ، في عهد على باشا النقسيس قبل أن يجدده محمد بن عثمان باشا في 7 شوال عام 1203 (1788 م) من المحافظة على مياهها من التسرب، و زودت هذه العين الغزيرةبحوض ذي شكل غير منتظم، وزينت بزخارف بسيطة لا تتعدى اللوح الرخامي الأبيض لبذي يحمل تاريخ الترميم.أنظر: ناصر الدين سعيدوني، ورقات ، ص 407 و ص 410.

مما نتج عنه بدأ العمال بحماس بحضر القنوات وتلبيسها بالبناء ووصلوا حتى الجزائر وسهل الله لهم العمل في 07 شوال 1203هـ (1788م) .

بناء جسر واد شلف : الحاج علي باشا[1] أمر وزيره عمر آغا لبناء جسر على واد شلف، هذا العمل أسند لعمال وبنائين من بينهم 300 مسلم و 166 عبد مسيحي يوناني، لقد عمل على هذا الجسر لمدة شهرين ليلا نهارا وأنهي في 30 رجب 1229هـ (1814م).

في ألف ومائتين وستة وعشرون (1812) اليوم الثاني من شهر رجب تحت رعاية الحاج علي باشا، تم بناء رواق القصر بالرخام الرائع. الله يحمي هذا التغيير.

تكريس مصاريف سمحت بإنجازات أحزمة قدمت كهدايا 48 حزام و 869 وقية حرير 57 ذهب ، 14 أوقية فضة بقيمة 3 ريال لأوقية (1 ف و80 س).

أما بالنسبة للأعلام،تكلفة الحرير هي 3/8 ريال للذراع[2]. وهذا هو الإستجدام. العمل المنجز من طرف غزالون البايلك للهدايا المرسلة القسطنطينية. كتب في اليام الأولى من شهر شوال 1105هـ (1693م). الحرير المستعمل للطرز و التزيين 221 أوقية و حرير للخياطة 12 أوقية.

[1] - الحاج علي باشا (1808-1809م) في عهده وقعت الأحداث التالية: ثورة الدرقاوة بزعامة الشريف الدرقاوي. عادت الحرب بين الجزائر و تونسن حيث قهر الريس حميدو السطول التونسي. قتل بوكابوس باي الغرب لأنه رفض قتال أهل تونس. استمر الأسطول الجزائري يعمل ضد تونس حتى إلتزم حمودة باشا بغرسال كمية من الزيت سنويا لإنارة مساجد و زوايا الجزائر. وقع خلاف مع بين الجزائر و الولايات النتحدة الأمريكية فأعلن الحاج على الحرب على أمريكا و سجن قنصلها. وفي تلك الثناء سقط نابليون الأول و خلفه لويس الثامن عشر. فاستظهرت عائلة اليهودي بوخربص باوراق ديونها على حكومة نابليونو طالبت فرنسا بتسديها ، و أعلن الحاج على باشاتأيده لمطالب بوخريص لأنه مدين لخزينة الجزائر. قتل محمد شاكر باي قسنطينة بعض آل المقراني من أشراف القبائل، فثارت بلاد القبائل من أجل قتل الباشا بالجزائر. أحمد توفيق المدني ، محمد عثمان باشا، ص57-58.

[2] - أستعمل أصحاب الكاكين في قياس الأقمشة الحريرية و الكتانية و الأشياء المطرزة و الموشاة، و الأقمشة القطنية و الحبال.(الذراع القياسي أو الذراع التركي و الذي يساوي 0,520 م أو 0,480م). سعيدوني، النظام المالي، ص 256.

إن خلط المعادن الذي ضرب النقود الحكومية، يجب أن تكون على هذة الصورة : في كل مائة رطل يجب أن يوضع 60 رطلا من الفضة الخالصة و 40 رطلا من النحاس، هذا هو القانون وكتب هنا لكي يقع العمل به باستمرار.

و العمال الذين يشتغلون بضرب النقود يأخذون 400 صايمة عن كل قنطار، و لأربعة و عشرون من اليهود الذين يعملون في دار ضرب النقود يتقضون ريالين كل يومين.

أجرة صنع الذهب، الرطل من السلطاني 6 ريالات (4 ف و 80 س) ، الرطل من النصف سلطاني 5 ريالات 03 ف)، الرطل من ربع سلطاني 3 ريال (1 ف و 80 س).

وأيضا بالنسبة للسبيكة التالية، رطل من الفضة و 3 أرطال من النحاس. ولكن هذا الإجراء غير ملزم، ولكنه إلزامي للعرب في علاقتهم مع الباي.

النفايات الناتجة عن المواد، هي ثابتة و هي على النحو التالي، حسب النظام القديم. من كل قنطار من المعدن يسقط في عمليات الضرب 4 أرطال و 6 أواق. وهو الإسقاط القانوني الوحيد الذي يعمل به.

في موضع أخر، يأخذ 70 قطعة من مختلف العملات الفضية المختلطة و نضيف 30 رطل من الفضة، وبهذا الخليط نضرب النقود.

خلط قيمة مالية تقدر بـ 60 رطل من الفضة خالصة مع 40 رطل من الفضة ممزوجة

عام (1680م) في شهر محرم، الملك الموقر قرر ضرب نقود جديدة [1] تسمى بالدرهم صغار من النحاس (60 س)، وكلف بتنفيذ هذا الأمر للحاج عمر، مدير

[1] ـ العملة كانت تضرب بدار النقود، التي تعرف عادة بدار السكة، الواقعة بالقرب من قصر الداي، غير بعيدة عن جامع كتشاوة. قيل أن يختار لها الداي على خوجة سنة 1817م مقرا جديدا بالقصبى ملحقا بالخزينة العامة،

المالية والحاج محمد التونسي، ولأمهر العمال اليهود، وأعتمد الأسلوب التالي نت قبلهم:10قناطير من النحاس الأحمر تنخفض إلى خمسة بالتنقية، تاخذ 65 رطل لصناعة الدراهم الصغار، علاوة على ذلك 35 رطل غير لائق تخلط بالفضة وتحويلها إلى نقود كما هو مبين أعلاه .

وكان أحسن خليط هو: خلط 60 رطل من الفضة الخاصة بـ 40 رطل من العملات القدية بهذا الخليط كانوا يصنعون الصرف. وهذا يطبق حتى الآن

وتحت حكم علي باشا، أعطى أمرا لأمين السكة ووكيل الحرج، العمال اليهود وصاحب الطباعة، بأن يضرب ربع بوجو (45 ف)، أثمان بوجو (22 ف) من الفضة. أجرة كل واحد منهم حددت كالتالي: 29 شوال 1172هـ (1758م).

لكل كيس يزن 10 أرطال، للأمين، 10 ريال (6 ف)، ولوكيل الحرج ريال واحد (60 ف)، وللعمال اليهود 20 ريال (12 ف). لصاحب الطابع لكل قنطار 21 ريالا (12 ف). لراقم الطباعة 77 ريال لكل قنطار.

لكل قنطار، الأمين 100 ريال (60 ف) للعمال اليهود 200 ريال (120 ف) الوكيل الحرج 10 ريال (06 ف)، لصاحب الطباعة 21 ريال (12 ف و 60 س)، لراقم الطباعة لكل قنطار 17 ريالا.

أجور صناع العملة لفائدة الباي[1]: 28 شعبان 1175 هـ (1761م)

وذلك بعد أن تم نقل ودائع الخزينة إلى حصن القصبة. وحتى لايقع تسرب للعملة أو تهاون في صنعها، أختير بعض الصناع الماهرين من اليهود للعمل بدار السكة تحت مراقبة أمين السكة، حددت لهم مرتبات كانت تتناسب طردا مع الكميات التي يقومون بصبها من العملة.

[1] - تعرض هايدو إلى النقود التي كانت تتداول في مدينة الجزائر في أواخر القرن السادس عشر ، مؤكدا أنها متعددة مثل تعدد اللغات المستعملة فيها. فهناك الأوقيات الإيطالية و الإسبانية التي كانت تحظى وخاصة (الريال ، الكواترو (الرباعي) الذي يساوي أربعة ريالات ، وهو الدورو الذي يساوي 5,5 ف). أما العملة الخاصة بالجزائر فإنها كانت تتكون من قطع من النحاس، الفضة و الذهب. البورب وهو من النحاس مستدير الشكل ، الأسبر، وهو من القضة مربع الشكل، تشكل 10 قطع منه ريـالا إسبانيا، يضرب البورب و الأسبر في مدينة الجزائر فقط. يضرب الربيع و الزيانية في تلمسان، هضه الأخيرة تساوي مائة أسبر. بمعنى تساوي دوبلتين (3,25 ف)، يتداول الربيع و الزيانية في كل مكان من الجزائر، في الصحراء و مملكة كوكو وبني عباس. هناك السلطاني أيضا، وهو من الذهب الخالص و يساوي 140 أسبر، و يضرب في مدينة الجزائر فقط.. الأوقية

لكل قنطار يتحصل الأمين على 02 ريال من الفضة الممزوجة . لوكيل الحرج نصف رطل من نفس الصنف ، لكل قنطار 86 ريال (27 ف و60 س).[1]

تبييض الأموال :

على حسب الأحكام والنصوص أجرة كل العمال اليهود من أجل تبييض الأموال بالنار حددت بـ 5 ريال (03 ف) لكل 1000 ريال عندما تتم العملية لحساب الباي والقواد.

لكن عندما يتم العمل لصالح القصر لا يتقاضون إلا 03 ريال لكل 1000 ريال (08 ف).

تلك هي الأحكام والقوانين التي أصدرت لأجل التحكم الأحسن وعدم الانحياد.

حدوات الخيول

ثمن القنطار الكبيرمن الحديد هو 28 ريال (16 ف و80 س)، والنفيات بعد صهر الحديد بالنار يسقط 18 رطل، والباقي 82 رطل ومنه تصنع حدوات البغال بوزن 10 أونس (once) بعد ذلك تحسب قيمة التصنيع والفحم المستعمل في العملية لكل رطل إلى 14 درهم ، تضاف إلى هذا المبلغ ثمن الأنس (once) فنجد 58 درهم، ويضاف لهم 14 درهم تكملة لنفقة التصنيع ، الكل 72 درهم.

الإسبانية تساوي 150 أسبر، لكن جعفر باشا رفعها 130 سنة 1580. يساوي السكين أو السلطاني 150 أسبر. ويساوي مثقال فاس 175 غير أن جعفر باشا رفع السلطاني 175 سنة 1580. ورفع المثقال إلى 225 أسبر. أنظر Haedo, « Topographie et histoire.P.129

مثل هذا التنوع في النقود المتداولة في أواخر القرن السادس عشر نجده في أواخر عهد السلطة التركية في الجزائر. من القطع النقدية الذهبية نذكر السكين أو السلطاني أو الدينار، و من أجزائه النصف و الربع و مو يساوي 10 ريـلات كورة ، ثم ارتفعت قيمته إلى 12 ريالا (7,20 ف). ومن القطع النقدية الفضية الريـال بوجو و يساوي 3 ريـالات كورة و يقسم إلى نصف بوجو و الربيع و الثمن. و في سنة 1821م ضرب الداي حسين الدورو الجزائري و هو يساوي 2 بوجو (3,60 ف) . هناك قطع أخرى مثل الموزونة (0,70 ف)، و البدقة شيك أو الرـال (0,45) و الدرهم يساوي حوالي نصف ف.. تعود أسباب إنتشار العملات الأجنبية إلى عوامل كثيرة نذكر منها: تعامل الجزائر مع شركات اجنبية، و حصولها عاى الإتاوات من بلدان أوربا، أموال الفدية مقابل تحرير الأسرى ، الأموال التي يتحصل عليهاالرياس من نقود غنائم البحر. بالإضافة إلى ضعف العملات المحلية الناتج عن ضعف افقتصاد الوطني.

[1] - السلم الاداري المعمول به في صرف هذه الأجور، كان يخضع للرتبة الادارية لكل موظف .

حدوات الخيول تزن 15 أنس ، نفقات الفحم واليد العاملة تحسب بالرطل تضاف 14 درهم تضاف إلى أسعار أوقية، تكون 88 درهم. وتضاف إليها 11 درهم كسعر التصنيع ليكون مجموع النفقات هو 102 درهم.

حدوات البغال يزن 14 أنس ، النفقات الفحم واليد العاملة محسوبة بالرطل قدر ثمنها 14 درهم التي يضاف إليها سعر الأوفية حيث المبلغ الإجمالي 82 درهم ويضاف إليها 14 درهم لإكمال عمليى التصنيع، ليكون المجموع النفقات 96 درهم.

حدوات البهائم تصنع بشرشالن المعدن تتم العملية بشرشال والحديد اللازم لهاته الصناعة كان يرسل تحت إشراف الخوجة الخيل.

100 رطل من الحديد تصنع بها 100 قطعة حديد (بزيادة البقايا).

100رطل من الحديد تصنع بها 8000 مسمار .

سعرالنقل على ظهر البغال 100 حديدة ، نصف ريال (30 سنتم) ثمن نقل المسمار (1000 مسمار) بثمن ريال وخروبة.

<u>رواتب التصنيع المترتبة حديثا ربع وثمن بوجو</u>

لمدير المالية الوكيل الحرج لكل كيس 11 ريال (6 ف و60 س)

للعمال اليهود خصم بـ 1/4رطل للنفايات 21,5 ريال، لصحاب الطبع لكل قنطار 21 ريال لكل 1/8.

راقم الطبع لكل قنطار 17 ريال ، لمدير الصرف يتحصل 1/4 و1/8 بوجو على كل 10رطل و4/5 بوجو.

اجرة الذي يهتم بصنع المدافع الكبيرة 3 ريال (800 ف) المائة والصغيرة 1 ريال 1/2 (90 س). كتب في محرم 1198 هـ (1784م)

إن معلم السفائن يتلقى على كل سفينة يتم صنعها 01 بوجو (1ف و80 س). عن كل مجداف فيها.

المعلم حسان يتحصل على كل سفينة توضع في البحر 100 ريال (60 ف) سجلت في 1217 هـ (1802م). يتحصل من قبطان السفينة المغادرة 100 ريال .

12.765 رطل من النحاس.

محمد باشا ومن أجل صناعة المدافع للقلعة أذاب النحاس الأحمر الذي تحصل عليه من غنيمة القبطان المعلم حسان صانع السفن. ودفع ثمنها مقابل 100 ريال (60 ف) للقنطار. 22 شوال 1192 هـ (1788م).

وأيضا تحصل لحساب البايلك الكولوفان بقيمة 18 بطاك (80 ف) للقنطار سجت 1199هـ. (1785م)

رحلت من انجلترا سفينة محملة بـ 50 مدفع[1] من الحديد اشتراها الحاكم محمد باشا تحت الحصار لحساب الحكومة .

28 مدفع من طراز 12، يزن كل واحد منهم 22 قنطارا، بوزن إجمالي يقدر بـ 64.566 رطل. 06 مدافع من طراز 06، يزن كل واحد منهم 12 قنطارا بوزن إجمالي يقدر بـ 7961 رطل.[2]

[1] - اتصلت الجزائر يوم 25 صفر 1192ه (25 ماس 1778م) من قبل بريطانيا بخمسين مدفعا ، وزنها 1074 قنطار و 75 رطلا، وهو العدد و الوزن اللذان تم عليهما عقد الصفقة التجارية بين الحكومتين في مقبلة 5373 كيلة من البر تتسلمها بريطانيا من الجزائر، و هو على نسبة خمسين كيلات للقنطار الواحد، كما قع كذلك شراء ثلاث مرساة – مخطاف – من ربان السفينة الحاملة للمدافع في مقابلة 5506 كيلة من البر، على نفس النسبة المذكورة. و في نفس الوقت حل بالجزائر مركب قادم من جبل طارق يحمل خمسة مدافع نحاسية وزنها 32691 رطلا فاشترتها الحكومة الجزائرية بنسبة 22 كيلة من البر للقنطار الواحد.أنظر: عبد الرحمن الجيلالي، المرجع السابق ، ص 261.

[2] - اتصلت الجزائر يوم 25 صفر 1192ه (25 ماس 1778م) من قبل بريطانيا بخمسين مدفعا ، وزنها 1074 قنطار و 75 رطلا، وهو العدد و الوزن اللذان تم عليهما عقد الصفقة التجارية بين الحكومتين في مقبلة 5373 كيلة من البر تتسلمها بريطانيا من الجزائر، و هو على نسبة خمسين كيلات للقنطار الواحد، كما قع كذلك شراء ثلاث مرساة – مخطاف – من ربان السفينة الحاملة للمدافع في مقابلة 5506 كيلة من البر، على نفس النسبة المذكورة. و في نفس الوقت حل بالجزائر مركب قادم من جبل طارق يحمل خمسة مدافع نحاسية وزنها 32691 رطلا فاشترتها الحكومة الجزائرية بنسبة 22 كيلة من البر للقنطار الواحد.أنظر: عبد الرحمن الجيلالي، المرجع السابق ، ص 261.

16 مدفع من طراز 08 بوزن إجمالي يقدر بـ 34.950 رطل .

وفي المجموع :1074 قنطار و75 رطل .

لدفع ثمن هذه المدافع قدم 05 أكيال من القمح لكل قنطار من الحديد .

حرر في شهر صفر 1192 هـ (1778م).

اشترى من قبطان السفينة 03 مراصي (ancre) بثمن بقيمة 05 أكيال من القمح لكل قنطار حديد. 5373 كيل من قمح المعطاة كثمن المدافع. 5506 كيل من قمح ثمن المراصي.

القمح حمل من (عنابة) (Bone) 25 صفر1192 هـ الموافق لـ (1778م).

وصلت إلى جبل طارق سفينة محملة بخمسة مدافع من النحاس اشتراها الحاكم بمعدل 28 مكيال من القمح لكل قنطار.

1 - المدفع الأول يزن 6562 رطل.
2 - المدفع الثاني يزن 6162 رطل.
3 - المدفع الثالث يزن 6105 رطل.
4 - المدفع الرابع يزن 6900 رطل.
5 - الدفع الخامس يزن 6562.

بمجموع قدر بـ 32691 رطل .

السلطان محمود رزق بابن سمي بالسلطان سليمان هذا حصل في عهد حسين باشا جاء من القسطنطينية رسالة تبشر الحاكم بهذا النبأ السعيد. حسين باشا أمر برفع أجور الجيش بصايمة واحدة . شهر صفر 1233 هـ (1818م)

الملك رزق بابن نطلب من الله أن يحفظه، لذا أمر الحاكم حسين باشا، برفع أجور الجيوش كمكافأة لهذا النبأ السعيد.

السلطان محمد رزق بابن، ازدياد في الأجور والرواتب لكل الجيوش. صفر شوال 1234 هـ (1819م).

السلطان محمد رزق بابن ازدياد في الأجور وزيادة في الرواتب لكل الجيوش بقيمة صايمة واحدة . صفر 1237 هـ (1821م).

السلطان أحمد رزق بابن، زيادة بالأجور بقيمة صايمة واحدة. شعبان 1237 هـ (1821م).

السلطان عبد المجيد رزق بابن ،حسن باشا أمر بزيادة في الأجور بقيمة سيمة واحدة لكل القوات . ربيع 1239 هـ (1823م).

السلطان عبد الحميد رزق بابن ،الأجر عرف زيادة بقية صايمة واحدة . 21 ربيع 1242 هـ (1826م).

السلطان مصطفى خان وصل إلى الحكم في شهر صفر 1171 هـ الموافق لـ (1757م) وحكم لمدة 16 سنة وعند تنصيبه خطب في الناس في الجزائر وقام الحاكم باشا بزيادة أجور القوات صايمة واحدة كاحتفال بهاته المناسبة.

السلطان عبد الحميد خان وصل إلى الحكم في اليوم الثامن من ذي القعدة من سنة 1187 هـ (1783م) رسل برسالة إلى الجزائر العاصمة وقرر الباشا زيادة الأجور صايمة واحدة لكل القوات.

السلطان سليم خان وصل إلى الحكم 12 من رجب سنة 1203 هـ (1788م). محمد باشا توفي في اليوم الثالث عشر من ذو القعدة من سنة 1205 هـ الموافق لـ (1790م).

السيد حسن الخزناجي نصب في مكانه في ذات اليوم. ولبس القفطان

كانت هناك مراسيم التتويج وأعطى للكتاب القصر الأربعة مكافئة التنصيب بقيمة أربعة سلطاني، قرر رفع أجور العمال الآخرين. مصطفى بلوك باشي ،خلفه في مهمته كخزناجي القصر.

حسن باشا [1] توفي في يوم الأربعاء التاسع من شهر ربيع 1212 هـ (1797م) السيد مصطفى الخزناجي نصب دايا.

الحاج علي باشا [2] ذبح في الحمام في بيته بالقصر وخلف الخزناجي حاج محمد 11 رجب من سنة 1238 هـ (1815م).

الحاج محمد باشا قتل يوم 28 رجب وعوض في نفس السن من طرف عمر أغا .

عمر باشا قتل وخلف من طرف علي باشا (26 شوال 1232 هـ (1817م).

علي باشا[3] توفي وخلف من طرف حسين خوجة الخيل في يوم الأحد 23 من شهر ربيع الثاني 1233 هـ (1818م).

- قائمة الباشوات في الجزائر من يوم أصدر قرار عدم إرسالها من القسطنطينية .

- حاج حسين ميزو مورتو باشا [4] سنة 1096 هـ - 1686 توفي سنة 1122 هـ بعد حكم دام 26 عاما.

---

[1] - حسان باشا (1791-1798م) كان من نتيجة الصلح الذي عقده سلفه – محمد عثمان باشا- إثر انتصاره على الاسبان أن المسلمين يحتلون وهران و تقيم اسبانيا مركزا تجاريا في المرسى الكبير و أن تدفع مقابل ذلك مبلغا ماليا سنةيا لخزينة الدولة، فإحتل محمد باي الغرب وهران و اعطاه الباشا لقب محمد الكبير، و قضى بقية حياته في تعمير وهران و ترميمها- اقرض حسان باشا حكومة الثورة بفرنسا قرضا قيمته نصف مليون ف بدون فائض . أخلى الأتراك وجدة على حدود المغرب الأقصى . في عهده و قع مقتل صالح باي قسنطينة 1797م. أحمد توفيق المدني ، محمد عثمان باشا، ص52.

[2] - الحاج علي باشا (1809-1815م)

[3] - سبق ذكره ن ص223.

[4] - الحاج حسين باشا ميزومورتو (1683-1688م) إيطالي الأصل كما يظهر إسمه ميزومرطو ومعناها نصف ميت ، وذلك لبتر يده اليسرى ، أسلم و حسن إسلامه فحج إلى البيت الحرام، وكان مشهورا بالكرم و الحلم وحب العلم و أهله، شجاعا داهية في تدبير شؤون الحرب و دارة أمورها ، عارفا بسياسة الدول و الملوك ، وذلك ما أهله وجعله كفوءا لتبوء عرش الجزائر.أنظر: عبد الرحمن الجيلالي ، المرجع السابق، ص 193. بادر باطلاق

- علي باشا سيكادي عين سنة 1122 هـ . وتوفي سنة 1129 هـ (1717).

ملاحظة : هذه المعلومات تبدو غير منطقية وصحيحة وصححت بهاته :

- ميزو مورتو 1094هـ ، حاج شعبان 1100 هـ ، حاج أحمد 1105 هـ ،قارة بن علي 1107 هـ ،التهز مصطفى 1113 هـ ، الشريف 1117 هـ ، محمد بقطاش 1119 هـ ، دالي ابراهيم 1122 هـ ، علي 1122 هـ .
- محمد باشا [1] عين في سنة 1129هـ (1717م)، وأغتيلفي طريق المؤدي إلى الميناء في 1136هـ بعد سبع سنوات من الحكم.
- علي باشا في سنة 1139هـ (1714م)، وتوفي في سنة1145هـ بعد تسعة سنوات من الحكم.
- إبراهيم باشا الكبير [1] عين في سنة 1145هـ (1723م)، وأغتيل في سنة1158هـ ، بعد ثلاثة عشرسنة من الحكم.

النار على الأسطول الفرنسي، فعاد دوكين لرمي المدينة، واتهم الباشا قنصل فرنسا الراهب لوفاشي بالخيانة في الوساطة بين الجزائريين و فرنسا، فحكم بإعدامه بقذيفة مدفع. استمر رمي المدينة إلى شهر أكتوبر حيث عاد دوكين إلى فرنسا دون طائل. و لم يسع فرنسا الا ارسال مندوب صحبة نائب من قبل السلطان لأجل الصلح، فتم الاتفاق على عقد معاهدة لمدة مائة عام ، و ما رضي الجزائريون بعقد الصلح الا مراعاة لنائب السلطان. ولكن بعد ذلك وقعت حوادث بين الأسطولين الجزائري و الفرنسي في البحر المتوسط وكل من الجانبين يلقي بالتبعات على الآخر. فارسلت فرنسا عمارة ضد الجزائر تحت إمارة المرشال دستري في 26 جوان 1688م ، وضع الأتراك بعض الفرنسيين امام فوهة المدافع و اطلقوا النار، فوضع الفرنسيين مثل ذلك من الأسرى المسلمين أمام فوهة مدافعهم و أطلقوا النار انتقاما. رمي الفرنسيون 10000 قنبلة على الجزائر ودمروا الكثير منها ، لكن الباشا لم يستسلم، ورجع ديستري لفرنسا بدون نتيجة. و استمرت حرب الجزائريين ضد فرنسا التي أدركت أن سياسة رمي القنابل لا تفيد، و عزمت على المفاوضة مع الجزائر. لكن الحاج حسين باشا ميزومورتو آثر اعتزال الحكم على المفاوضة فرنسا، فذهب إلى استانبول و أصبح فيها قبطان باشا قائد عموم الأسطول. أحمد توفيق المدني ، محمد عثمان باشا، ص44. كما وقعت في عهده الحرب ضد إيالة تونس، الحملة التي قادها إبراهيم خوجة السار عسكر بأمر من حسين ميزوميرتو وحوصرت تونس سبعة عشر شهرا ولم يقدر على إخضاعها أنظر : تقييدات ابن المفتي في تاريخ باشوات الجزائر و علمائها، ابن المفتي حسين بن رجب شاوش، جمعها و أعتنى بها، فارس كعوان، ط1،الجزائر: بيت الحكمة،2009 ص 71.

[1] - هو محمد بن حسن أفندي المشتهر بلقب وزنعلي ، عين على عرش الحكومة الجزائرية يوم الأربعاء 5 جمادي الأولى الموافق لـ 6 أبريل 1718م، واجهته أزمة اقتصادية أناخت بالبلاد بسبب ما أصابها من قحط شديد ، و تمردت الرعية على دفع الضراشب، عمل على قطع علاقته الدبلوماسية بالباب العالي فقضى بذلك على كل ما كان من أطماع السلطنة العثمانية في البلاد. إجتهد في القبض على مفاليد الحكم بيد من حديد ، فأخذ في قطع شوكة الرياس و العمل على التقليل من يسط نفوذهم بالضرب على أيديهم ، وتجاهر أمام خليفة استانبول بأنه لا يعتمد في سياسته الا على أبناء الوطن الجزائري وحدهم ، ولم ينشب أن حاك خصومه مؤامرة ضده فإغتيل بناحية باب الجزيرة – أحد أبواب العاصمة – من قبل البحر 1136هـ (1724م) و نظمت طائفة الرياس هجوما قتل اثناءه بعض الحراس و شاوش الداي و معه الخوجة. أنظر عبد الرحمن الجيلالي، ص 219-220.

- إبراهيم باشا الصغير [2] عين في سنة 1158هـ (1736م)، وتوفي في سنة 1161هـ بعد ثلاثة سنوات من الحكم.

- محمد باشا عين في سنة 1161هـ وقتل في سنة 1168هـ ، بعد سبع سنوات من الحكم. (1743- 1754م).

- على باشا [3] ملمنلي عين في سنة 1168هـ (1754م)، وتوفي سنة 1179هـ (1765م) بعد حكم احدى عشر سنة.

- بابا محمد باشا [4] عين في سنة 1179هـ (1765م)، وتوفي سنة 1205هـ (1790م) بعد حكم خمسة وعشرون سنة.

---

[1] - كان إبراهيم هذا من اعيان المستشارين بديوان الحكومة التركية الجزائرية ، وكان يعرف بالخزناجي وقع تعينه في منصبه الحديد يوم الأربعاء 10 ربيع الأول سنة 1145ه (1 سبتمبر 1732م)، و بمجرد ما وصل الحكم بادر بارسال الحامية لباي لوهران مصطفى بوشلاغم و لكنه جاء بعد فوات الأوان. – ثارت في تونس فتنة بين أنصار حسين باي و علي باشا و اتقسمت القبائل التونسية ، ولم يدفع حسين لخزينة الجزائر ما وعد بدفعه ، فاطلق الجزائريون علي باشا و أيدوه بجند لمقاتلة حسين ، فانتصر علي باشا و الجزائريون على حسين و انهزم إلى زغوان، ثم إلى القيروان، و دخل علي باشا تونس فانتصب يها معترفا بالتبعية للجزائرن متعهدا بدفع نحو 350000 ف سنويا لخزينة الجزائر مع كمية من القمح – في 3 ديسمبر 1735م وقع بالجزائر زلزال هائل ظهرت اضراره بمدينة شرشال بالخصوص.- ثار خلاف بين الجزائر و فرنسا ، لأن الفرنسيين اساؤوا معاملة سفن جزائرية فأمر إبراهيم باشابسجن جميع الفرنسيين و معهم القنصل بالجزائر، زارسلت فرنسا في الحين نائبا استرضى الديوان و دفع له تعويضا – في ذي الجحة من سنة 1154ه (فيفري 1741م) تأسست الشركة الفرنسية بالجزائر تحت إسم الشركة الملكية لافريقيا Compagnie Royal D Afrique برأس مال قدره 1200000 ف للتجارة في الفمح الجزائرو تصديره لفرنسا ، وقد حققت هذه الشركة نموا و نجاحا كبيرا، وبعد الثورة الفرنسية 1789م استمرت على فعاليتها تحت ادارة تجار مرسيليا بإسم الوكالة الافريقية Agence D Afrique و أشرفت عليهل الحكومة الفرنسية إشرافا مباشرا و شرعت في بث مراكزها بالسواحل مثل القالة و الراس الاسود ، و أنفقت على ذلك ما يبلغ 1200000 مليون و مائتي ألف فا، و أخذت تعمل على بذر جذور الشقاق و الخلاف بيت الحكومة و الاهالي تمهيدل منها للاحتلال الفرنسي المبيت، ولم تظل بعد ذلك ايام الداي ابراهيم فاستعفى و تنازل عن العرش لحفيده إبراهيم خوجة.أنظر: : أحمد توفيق المدني ، محمد عثمان باشا، ص 49-50 و أنظر: عبد الرحمن الجيلالي ن المرجع السابق، 225-226-227-229-230.

[2] - يعرف هذا الداي باسم كوتشوك أو كوجوك تسلم الحكم يوم الاربعاء 24 رمضان 1158ه (20 اوت 1745م) ثار في تلمسان القائد رجم (رجب) البجائي و طرد الحامية التركية منها و استقل بها، و سرعان ما انطفأت الثورة . وتوفي الداي فجأة . فانتخب الديوان بعده محمد باشا.

[3] - علي باشا نقسيس (1754- 1766) انتخب دايا فيتدأ أعماله بمحاولة اخضاع تونس و قهر علي باشا المتولى بها ، و أخذ يتجهز ذلك، و في تلك الأثناء وقعت بالعاصمة الجزائرية زلازل متوالية مدة شهرين – من أول نوفمبر إلى آخر ديسمبر 1755م – عام 1756 احتل الجزائريون تونس بعد حصارها و أعمدوا علي باشا، و نصبوا على العرش الحسيني محمد باي ، و ما لبث أن وقع خلاف مع باي قسنطينة. فأعاد الجزائريون إحتلال تونسو التجأ محمد باي للباردو، فجهز علي شقيق محمد باي جندا من أعراب المملكة التونسية ، وفك الحصار عن أخيه ، و أخرج الجزائريين من تونس بعد أن أمضى محمد باي وثيقة التزم فيها بدفع الأداء السنوي للجزائر . أنظر: أحمد توفيق المدني ، محمد عثمان باشا، ص50- 51.

[4] - محمد بكير باشا (1745- 1748) مهد السلام مع الدول الأوربية في الخارج و مع كل الجهات في الداخل – وقع عدة اتفاقيات دولية سلمية مثل معاهدته مع دولة هولندا و الدنمارك و السويد، ونتج عنها عدة منافع ، حيث

- حسان باشا[1] وكيل حرج البحرية سابق، عين سنة 1205هـ (1790م)، وتوفي سنة 1212هـ (1797م) بعد سبع سنوات من الحكم.

- مصطفى باشا [2] عين في سنة 1212هـ (1797م)، وأغتيل في سنة 1220هـ (1805م)، بعد ثمانية سنوات من الحكم.

- أحمد باشا بولالي [3] عين سنة 1220هـ (1805م)، وأغتيل في سنة 1223هـ (1808م) بعد حكم ثلاثة سنوات.

بعثت هولندا إلى الجزائر بكميات هائلة من الرصاص و البارود و القذائف ، كما حصلت الجزائر من السويد على خمسمائة قنطار من البارود ، وعلى عشرين ألف قذيفة و كميات وافرة من الزفت و الحبال و الشرعات اللازمة لصنع البواخر، و من الدنمارك على أربعين مدفعا و ستة آلاف قنبلة مدفعية و كميات هائلة من مواد البناء- و تفق أن حدث ليلة الثامن من شهر شوال 1164ه (سبتمبر 1750م) انفجار عظيم بمخزن البارود بالعاصمة يحتوي على خمسمائة و ألف قنطار من البارود فنسف حصن مولاي محمد و ما حوله من عمارات. ثم حدثت فتن ذهب ضحيتها الداي نفسه فاغتيل على يد المدعو وزنعلي 1754م.

[1] - كان من نتيجة الصلح الذي عقده سلفه – محمد عثمان باشا – اثر انتصاره العظيم على الاسبان على أن المسلمين يحتلون وهران وتقيم اسانيا مركزا تجاريا في المرسى الكبير مقابل مبلغ مالي.

[2] - مصطفى باشا (1798- 1805) وهو من أشهر دايات الجزائر، وله ناحية تدعى باسمه إلى اليوم في العاصمة الجزائرية ن حيث كان قصره – هاجم بونابرت مصر فأعلن الباب العالي الحرب على فرنسا و أمر البلاد التابعة لتركيا أن تعلن الحرب ايضا، أما تونس فعصت الأمر ولم تعلن الحرب محافظة على ولاء فرنسا. أما مصطفي باشا فقد أعلن و ألقى الفرنسيين مع قنصلهم في السجن و خرب مركز فرنسا التجاري و أسر به 98 عاملا – نزع الشيخ أحمد التيجاني شيخ الطريقة التيجانية بعين ماضي إلى العصيان ، فهاجمه باي الغرب ، وفر الشيخ إلى المغرب الأقصى – نشطت أعمال الغزو ضد فرنسا و أشتهر الرايس حميدو شهرة واسعة – نال بوخريص و بوشناق اليهوديان نفوذا واسعا و امتدت أعمالهما المالية ، ووقع خلاف بين الجزائر و انجلترا بسببهما – ثار ببلاد القبائل مرابط يدعى الحاج محمد بن الاحرش و دحر جند باي قسنطينة – كثرت أعمال الاحتكار على القمح و الحبوب من طرف بوخريص و بوشناق فارتفعت الأسعار، فوقعت فتنة ضد الباشا و ضد نفوذ اليهود – ثار ناحية وهران يدعى الشريف الدرقاوي و غتهزم أمامه باي الغرب ، و اشتد الهيجان ضد نفوذ اليهود فقتل احد الجنود بوشناق عند خروجه من قصر الولاية، و بعد خمسة ايام إشتدت الفتنة و حاول الباشا الفرار فلم يستطع و قتله الجند. : أحمد توفيق المدني ، محمد عثمان باشا، ص55- 56.

[3] - أولى على وهران محمد المكلش (المقلش) بكر محمد باي الكبير على أن يقضي على الثورة الدرقاوية، دحر الدرقاويين فالتجأوا إلى ناحية فليتة (بين واد مينا وواد جديوية) ثم سار إليهم و دحرهم هناك، و أخذعهم – حارب الأتراك و آل المقراني ببلاد القبائل المرابط بن دالي و دحروه ولم يبقى له ذكر. – استمرت اعمال القرصنة ضد الفرنسيين لأنهم لم اصطلحوا مع الباب العالي و لم يعقدوا صلحا خاصا مع الجزائر، فامر نابليون باسر كل الجزائريين المقيمين في فرنسا و ضبط املاكهم، فاجاب احمد باشا على ذلك بأن سام الإنجليز المرطز التجاري الذي كان لفرنسا بالقالة – هجم حمودة باشا على قسنطينة و حاصرها، فهرب حسين باي و تحمل أهل قسنطينة وحدهم شدة الحصار، الا أن جاءتهم النجدة من الباشا فغنهزم الجيش التونسي. أنظر : أحمد توفيق المدني ، محمد عثمان باشا، ص 56-57.

- علي باشا [1]بورسالي عين سنة 1223هـ 1809م، وأغتيل في 27 محرم 1809/1224 بعد أربعة أشهر من الحكم.

- الحاج علي باشا [2]، أمين الخزينة سابقا، عين في 1224هـ (1810م)، وذبح في حمام بيته في 11 رجب 1230هـ (1815م) بعد حكم دام مدة 6 سنوات.

- حاج محمد باشا [3]، أمين خزينة سابقا، عين في 11 رجب 1230 هـ (1815م)، وقتل في 28 رجب 1230هـ بعد حكم دام مدة 17 يوما.

- عمر باشا[4] من قد ماء آغوات العرب، عين في 28 رجب 1230هـ، وأغتيل في 26 شوال 1232هـ (1817م) بعد سنتين من الحكم.

- علي باشا [5]صهر بن مالك، عين في 26 شوال 1232هـ، توفي يوم الأحد 23 ربيع الثاني 1233هـ بعد حم دام ستة أشهر.

- مركز الحكومة غير إلى القصبة [6] يوم 2 ذو الحجة 1232هـ، سنة 1817م إلى 1818م). - حسن باشا [1]، من قد ماء خوجة الخيل، عين في 3 من شهر ربيع الثاني 1232هـ (1818م).

---

[1] - إنتخبه الجند في وقت الثورة ثم ندموا على انتخابه لأنه أظهر عجزه فاعدموه و انتخب الديوان الحاج علي باشا.

[2] - سبق ذكره.

[3] - ابتدأ أعماله بمحاولة ادخال نظام مالي جديد على الخزينة فثار عليه الجند و قتلوه.

[4] سبق ذكره.

[5] - على خوجة باشا (1817- 1818م) أتم الاتفاقية التي كان المرحمو عمر باشا بصد امضائها مع توس و وقعالعتفباتق كل من الطفي و ى مر بالخلاف المؤلم بين قادة القطرن الشقيقين . غير مقر لكم نجنة إلى القصة وجمع حوله حامية من القبائل تبلغ 2000 جندي . أرج الكثير من رجال إلى تركيا حيث رأى الأليق الاعتماد على الجند الوطني. أولى الباشا على مقاطعة قسنطينة أحمد باي ، أمر بتطهير العاصمة من البغايا فوقع ابعادهن إلى شرشال . اشتد به مرض الوباء فأمر بأن يتولى بعده خوجة الخيل – حسين باشا. أحمد توفيق المدني ، محمد عثمان باشا، ص59.

[6] - في عهد عمر باشا 1232ه اتخذ حصن القصبة مقرا للإمارة. حيث كتب الزهار مايلي: " في يوم من الأيام ، وكان يوم الجمعة ، بعث إلى شيخ البلد و أمره أن يأمر أهل الصنائع البلدية، ولم يكن فيهم أحد من الأتراك ، يأمرهم بأن يصلوا المغرب بجامع السيدة. الملاصق لدار الملك، ويبقون هناك إلى أن يأتيهم أمره. ثم بعث إلى كبراء القشتلات بأن يغلوا أبوابها بعد صلاة المغرب، وكان مراده تلك الليلة الإنتقال إلى القصبة، ولم يطلع احد على ذلك. وبقي الناس في المسجد ينتظرون، ولم يعرفوا ماذا صيصنع بهم، و أمر باحضار أربعماية بغل و أدخلها لدار الملك. و عندما أغلقوا باب دار الملك بعد صلاة المغرب أمر المماليك و العبيد و العسكر و الخدام الذين معه، أن يحملوا كلهم سلاح الذهب ويتهيأوا . وعندما تهيأوا أمر بعدها بفتح الخزنة، أن يحملوا على الأربعماية بغل ، مابها من ذهب، ففعلوا ما أمرهم ، وحملوا كل ذلك على البغال، و حمل كذلك ما بها من المال،

- حمودة باشا من تونس إنتحر واستبدل بأخيه عصمان باشا في 12 شوال 1229هـ

- عصمان باشا من تونس تنازل عن الحكم تقديرا لإبنه محمود باشا 20 حجة 1812م.

- يوم الاثنين، السابع والعشرين من شهر شوال سنة 1104هـ (1693م) الحاج شعبان خمجي عين بايا لتيطري وقد لبس بالقفطان.

- في يوم الجمعة الأول من شهر صفر 1105هـ (1694م) علي بن التونسي عين بايا لتيطري وقد لبس بالخلة

- يوم الجمعة الأول من شهر محرم سنة 1105هـ االقائد محمود أخ قايد مدينة شرشال، عين قايد أوطان شرشال وقد لبس القفطان.

- يوم الخميس السادس من ربيع الأول سنة 1105هـ (1694م)، الحاج شعبان [2] خمجي عين بايا للشرق ، وفقا للنظام القديم، ولبس القفطان .

و السلاح المجرو الأثاث الثمين، و أواني الذهب و الفضة و الفراش. ثم أمر بفتح باب دار الملك ، و نادى أهل البلد من المسجد، ثم قال لهم : إني أريد أن انتقل إلى القصبة ، و أسكن بها ، لأجل أن تنقطع فتنة العسكر كل يوم من البلد، و يتهنا جميع الناس، وقد بعثت لكم لكي تعينوني في هذه الليلة، فأجابوه بالسمع و الطاعة، فأمرهم بجمع السلاح من الذهب و الفضة و أعطاهم الشمع، و أمر بأن توقد شمعة بيد كل إنسان، وأن يحملوا كل ماقدروا عليه من المال و الأثاث خلاف المال الذي على البغال، وذهبوا إلى القصبة ولم يتعرض لهم أحد حتى دخلوا القصبة، وأدخلوا جميع ماكان مهعم. وفي يوم السبت أطلق خمسة مدافع، وعندما سمع أهل البلد و العسكر ذلك تحيروا. و خرج الناس من بيوتهم فإلتقوا مع الذين طلعوا معه للقصبة في الليل. و أخبروهم بأن الباشا انتقل في الليل إلى القصبة و سكن بها. فتخوف الناس كثيرا. حاول العسكر القيام عليه و تعيين غيره ، لكنه أفشل المحاولة ن وقتل رؤوس الفتنة. ثم عين ثلاثماية من البغال يحملون من الخزنة القديمة إلى الخزنة الجديدة في كل ليلة . و أقام ذلك مدة ستة و ثلاثين ليلة " أنظر الزهار، ص 136-137.

[1] - هو آخر حكام الأتراك بالجزائر، تمكن بعد جهد من استرجاع الهدوء إلى نواحي القطر ، و قضى على كل الثورات و الفتن و خاصة أولاد الشيخ سيدي أحمد التيجاني بناحية عين ماضي.- سلم فيادة الجند إلى يحي آغا الشهير – رفض قبول مقرارات ايكس لاشبيل القاضية بإلغاء الرق و حرب القرصان- وقعت مناوشات مع تونس ، تدخل الباب العالي فتم الصلح بين الجانبين نهائيا- كانت تركيا تقاوم أوربا المتالبة ضدها في قضية اليونان فامدتها الجزائر و تونس بالسفن الحربية – وفعت في عهدة الحملة الانجليزية سنة 1824. – في سنة 1825 وقع زلزال عنيف حطم البليدة – أعلن الشيخ محمد التيجاني الثورة و هاجم معسكر فقتل و تفرقت جموعه- تفاقم امر الخلاف بين الجزائر و فرنسا في مسألة الدين الذي لبوشناق و بوخريص على الحكومة الفرنسية و الذي تطالب الجزائر بقسط منه.

[2]- هناك إختلاف في تاريخ تعيين شعبان باي، فدفتر الدفتر التشريفات يسجل يوم الخميس السادس من ربيع الأول سنة 1105هـ (1694م)، بينما يسجل محمد صالح العنتري في فريدة منسية، ص 50 مايلي " وبعده تولى شعبان باي رحمه الله عام تسعة و تسعين و ألف" . وفي تعليق يحي بوعزيز جاء مايلي: الموافق لعام 1688-1692م.

- يوم الخميس 25 رجب سنة 1106هـ (1695م)، القائد علي بن عزوز عين قائد أوطان بني خليل ولبس القفطان.

- الخميس 4 رمضان سنة 1104هـ (1693م)، يرتاس محمود أيا باشي عين أغا تلمسان ولبس القفطان.

- الخميس 21 محرم سنة 1104هـ (1693م)، مصطفى بن حسن عين قائد شرشال ولبس القفطان .

- الجمعة 25 محرم 1104هـ (1693م)، الحاج محمد الطرابلسي عين بايا للشرق ولبس الخلة.

- الخميس من جمادي الأول سنة 1104هـ (1693م)، أحمد أودا باشي صهر حسن حاكم مدية مليانة عين بايا للغرب ولبس الخلة.

- الأحد 27 شعبان سنة 1104هـ (1693م)، فرحات الصغير بن أحمد من جامع العربي بن الطحليبي عين الشيخ االكتشولة، تابع نفس العمل، ودفع إلى الخزينة من أجل ضريبة تسمى بشماق 2200 ريـال (1320 ف) وأعطى إلى القوات كهدية 630 ريـال(37 ف).

كتب 27 شعبان 1104هـ (1693م).

حيث ذكر انه إهتم بجمع أموال الدنوش و تكثير أعداد الجند الزمالة في حوض واد الرمال بين عين سمارة و قسنطينة، و الذين يقومون برعي قطعان حيوانات البايلك التابعة للباي، وقد إستعمل كل الطرق لجمع أموال الدنوش وجمعها لإرضاء باشا. وفي آخر حياته ثار عليه أولاد بوعون في بالزمة، و هاجموا أحواز مدينة قسنطينة، فتوجه إليهم قائد رجب ، و أدبهم ووضع حدا لثورتهم و تمردهم. أنظر: محمد صالح العنتري ، المصدر السابق ، مراجعة و تقديم و تعليق ، يحي بوعزيز، ص 50.

الفصل السادس:

الأحصاء السنوي للأسرى المسحيين

02 حجة 1191	(1777)	1501	24 صفر 1149	(1736)	1063
21 حجة 1192	(1778)	1369	26 حجة 1450	(1737)	931
21 شوال1193	(1779)	1481	27 حجة 1151	(1738)	705
23 حجة 1194	(1780)	1494	08رجب 1152	(1739)	569
26 حجة 1195	(1781)	1586	28 حجة 1151	(1740)	412
15 حجة 1196	(1782)	1532	29 حجة 1154	(1741)	499
21 حجة 1197	(1783)	1507	حجة 1155	(1742)	530
19 حجة 1198	(1784)	1520	16شوال 1156	(1743)	582
30 حجة 1199	(1785)	1372	15 حجة 1157	(1744)	739
30 حجة 1200	(1786)	1426	06 حجة 1158	(1745)	741
21 حجة 1201	(1787)	572	30 حجة 1159	(1746)	783
18 حجة 1202	(1788)	574	16 حجة 1160	(1747)	821

28 حجة 1203	(1789)	659	22 حجة 1161	(1748)	1003
19 حجة 1204	(1790)	715	21 حجة 1162	(1749)	950
13 حجة 1205	(1791)	762	29 ربيعا1163	(1750)	1063
14 شوال1206	(1792)	832	24 صفر1164	(1751)	1773
17 حجة 1207	(1793)	755	13 حجة 1165	(1752)	609
08شعبان1208	(1794)	779	28 حجة 1166	(1753)	632
14 حجة 1209	(1794)	896	13 حجة 1167	(1754)	591
18 حجة 1210	(1795)	730	26 حجة 1168	(1755)	564
27 حجة 1211	(1796)	659	23 حجة 1169	(1756)	694
25 حجة 1212	(1797)	546	13 حجة 1170	(1757)	1561
22 حجة 1213	(1798)	1168	27 حجة 1171	(1758)	1571
12 حجة 1214	(1799)	1019	18 حجة 1172	(1759)	1753
14شعبان1215	(1800)	860	28 حجة 1173	(1760)	1941
14حجة 1216	(1801)	545	13 حجة 1174	(1761)	1993
25ربيعا 1217	(1802)	772	25 حجة 1175	(1762)	1902
12شوال 1218	(1803)	946	25 حجة 1176	(1763)	1900
18شوال 1219	(1804)	901	23 حجة 1177	(1764)	1920
27شوال 1220	(1805)	1022	24 حجة 1178	(1765)	1904
23 شوال1221	(1806)	1228	27 حجة 1179	(1765)	1944

26شوال 1222	(1807)	1267	13 حجة 1180	(1766)	2004
15شوال 1223	(1808)	1422	28 حجة 1181	(1767)	2062
شوال 1224	(1809)	1545	24 حجة 1182	(1768)	1131
شوال 1225	(1810)	1557	15 حجة 1183	(1769)	1226
شوال 1226	(1811)	1345	13 حجة 1184	(1770)	1323
شوال 1227	(1812)	1475	21 حجة 1185	(1771)	1320
ربيع 1228	(1813)	1656	21 حجة 1186	(1772)	1190
شوال 1229	(1814)	1525	03 حجة 1187	(1773)	1326
30حجة 1230	(1815)	1450	03 حجة 1188	(1774)	1376
شعبان1231	(1816)	1016	26 حجة 1189	(1775)	1373
			26 حجة 1190	(1776)	1468

<u>إحصاء الأسرى حسب الأمم في 1188ه (1774م):</u>

144 برتغالي، 15 كورسيكي، 7 لفرون، 211 فرنسي، 29 بيدمونتي، 5 رومان، 1 دوبرا، 42 نمساوي، 191 نابوليان، 34 جنوي، 17 طبرقي، 11 سردیني،5 بالما، 4 مالطيين، 4 يونان،656 إسباني.

في سنة 1189ه(1775م).

14 الكورسيكي ، 3 ليفورنو، 16 برتغالي، 218 فرنسي، 29 بيدمونت، 5 رومانيين وشخص من الدربة، 42 نمساوي، 286 نابليون، 34 جنوانيون (جنوة) 12 شخص

من تبركة . 14شخص من سردينيا ، خمس أشخاص من بالما ظن 3 أشخاص من ماطا 3 أشخاص من اليونان ، 666 إسباني .

في 1192هـ (1778م).

فرنسيين 248 ، إسبانيين 781ننابوليين 195، صقليين 40، هولنديين 5، يونانيين 4، سردينيين 13ن برتغاليين 15ن الكورسيين 20، الجنوانيين (جنوة) 32، ليورنيون 55، أشخاص من تبركة 12، نمساويين 38، بالماليون 6،بيدونتينيين25، رومانيين 4، مالطيين 2، برسيون 5.

في 1194 هـ(1780م).

إسبانيين 830، نابليون161، فرنسيون 248، برتغاليون 15، صقليين 3، ، نمساويين 38 كورسكيين 1، بيدمونتنيين 42، بروسيين 2.

في 1199 (1785).

إسبانيين 882،هولنديين 5، يونانيين 4، سردنيين 16، جوانيين 64،ليفورنيين 32،أشخاص من بالما 8 ، برتغاليين 15، مالطين 3، أشخاص من تبركة 9، فلامند4، فرنسيين 246، نابليون 167، نمساويين 48، صقليين 44، الكورسكين 10رومانيين 1،بيدموتنيين 55، بروسيون5

في 1201ه (1787م)

إسبانيين 886، أمريكيين (أشخاص في البلاد وفي الحدود الهندية) 21، روسيين (أنسرى صالح ، رايس غرنوت في 1200) 18 ، بيدمونيون 40، رومانيين 8، كورسكيين 2، صقليين 3، نمساويين 54،ن بروسيين 9.

في 1210 ه(1795م).

إسبانيين 277 ، فرنسيين 74ن جلوانيين 59 برتغاليين 40، أمريكيين (أخذو من بن زومان في 1200)12، ليفورنيون 12، أمريكيين (أخذو من حاميدو) 16 ، كورسيكين 2، مالطيين 24،رومانيين 1، أشخاص من دربة 2 ،بيمونتينيون 40.، نمساويين 54، سردنيين 8 ، يونانيين 11، فلمنكيون 40،دانمركيين 8 (أسرى من سرية حاج محمد الرايس) بروسيين 10.

جنوانيون 95، نمساويين 44، فرنسيين 64، إسبانيين 193برتغاليين 95 ، سردنيين 4، رومانين 4، يونانيين 377، كورسيكين 25، مالطيين 77بروسين 10.

في 1217 (1802).نمساويين 47، نابوليين35، برتغاليين (آخذو من حميد) 366، جنوانيين 89، إسبانيين 33،صقليين8 ، كورسكيين 16، يونايين 8، رومانيين 5. في 1226هـ (1811م) برتغاليين 3660، نابوليين 634، نمساويين 66،سردنيين 34، رومانيين 53،يونانيين 116، صقليين 242، إسبانيين 49.

في1227 و1228(1812و1813)

رومانيين 52، نابليون 625، فرنسيين (أسرى حميدو سنة 1227) 52، أمركيين (أسرى نعمان رايس والحاج سليمان سنة 1227) 24، إسبانيين 8 يونانيين 372، نمساويين 10، سرديين 34، صقليين 285، أشخاص من الدربة 5 أشخاص من مليلية 159، فلمنكيون 19. في 1229و1230(1814و15).

نابليون 693، صقليين 325، يونانيين 30، أشخاص من مليلية 159، رومانيين 174 ، سردنيين 33، أمركين 10، فلمنكيون 26، نمساويين 26، أشخاص من مايوركا6، أشخاص من طبولسا . في 1231 (1816).

نابليون 434 ، أشخاص من مليلية 154، سرديين 10،فلمنكيون 26.

21 نمساوي، 5 أشخاص من طرابلس، 4 أشخاص من مايوركا، 234 صقلي، 19 يوناني، 158روماني.

في 5 شوال 1231هـ (1816م) ظهر الأميرال الإنجليزي في ميناء الجزائر مع 30 عمارة كبيرة وصغيرة، وإزالتها دون إعطاء أي فدية، وكل العبيد الكفار وعددهم 1606.

- <u>أسماء نقباء السفن والشخصيات المهمة التي سجنت:</u>

- جون جوزيف لادورو نقيب ،بريك برتغالية، سجن من طرف أحمد الرايس الدباغ في 1173ه(1769م).

- خواكينو كارديرو طبيب السفينة المذكورة

- جوزيف بشارا ، كاهن ، كان على متن السفينة لمذكورة

- فيتانو فرانسيسكو نقيب سجن برتغالي أسر من طرف مصطفى رايس في 1174هـ(1761م).

- آندري شافيرو نقيب سجن برتغالي، أسر من طرف بن زرمان رايس 1174ه(1761م).

- سيستان لويس رئيس قارب برتغالي ، سجن من طرف حسن رايس 1174هـ (1761م).

- مانويل بونفونلتوراكا من البرتغال سجن من طرف حاج محمد رايس التسبيني سنة 1180هـ (1766م).

- جوزيف ألبارت، طبيب برتغالي سجن من قبل الرئيس سنة 1180هـ(1766م).

- أنخيليمو كوراد نقيب سفينة دانيماركية، أسر من طرف علي رايس في شعبان 1183هـ(1760م).

- أوصوان عيسى قبطان دانيماركي سجن من طرف حسن رايس.

- جون بونيو أريكس، قبطان دانيماركي.

- بيدرو ميغال ، نقيب دانيماركي سجن من طرف علي رايس في 1183هـ (1760م).

- بيدرو جاكوبو قبطان سابق

- آمبريس ، ربان سفينة دانمركي اتخذ مع السابقين وأفتدى به نفس الوقتلهم

- فرانسيسكو جوزيف نقيب برتغالي سجن من طرف الرايس البدرويش في رجب 1183

- آو نتونيو غارتيار نقيب إسباني سجن من طرف رايس الدرويش 8رجب 1183.

- إيوفغو نوندي قيل كان طيار.

- باستيانا لويس فاريزا ، نقيب برتغالي ، سجن من طرف عصمان ، نقيب برتغالي 1183.

- فرانسيسكو نقيب إسباني أخذ من قبل طوبال ، نقيب القرقاطة علي خوجة .خوجة الملح 3صفر 1183.

- نيكولاس صانتو، نقيب برتغالي ، سجن من طرف علي رايس يوم 3 شعبان 1183
- سيمون بيدرو طبيب وحاق برتغالي من السابقين.
- أنتونيو فالديرو كاهن برتغالي من السابقين.
- نيكولاس ديموسيا شاويش اسباني أخذ من حرب من طرف باي الغرب في 27 شوال 1184 (1770).

- أنتونيو توري، ضابط اسباني، اتخذ من قبل نفسه.
- بارفونيو ايلفيل ضابط اسباني في الطيران، أخذ من طرف باي الغرب سنة 1184.
- أندريا كوستا شاويش اسباني أخذ من طرف باي الغرب في 22 ذي الحجة 1184.
- جوزيقو مورقينو، ضابط عظيم للفرسان الاسبانيين لوهران أرسل من طرف باي الغرب في 1184.

أسماء الجنود الأربعة الاسبانيين الذين أرسلوا من قبل باي الغرب في 12 ربيع الأول 1185 (1771):

- توماس لويس، لورانزو باسكوال، ألتوني بتاتكا وكرشنول كنيلس، جزيقو سانتو نقيب ليفورني سجن من أمام ميناء بون في 10 شوال 1186 (1772).

الأسرى الذين وقعوا في شباك الحرب الاسبانية في 20 شعبان 1188 سجنوا من طرف حاج المهدي (1774):

- باولو أورتي شاويش، خوان بورتي ابن شقيق النقيب وجندي ، رامون ابن ستيوارد وجندي، فيصونتي كايا جندي، خوان كارارول جندي، اقناسيو صوليا جندي، فارستيون مارانا جندي ، مارتين رابارا نقيبالشبك، خوان ورياس كاتب ، خاومو رامون نجار، جوزيقو رامون الهوية بيدرو سامبيرا فيامن، ماريانو توري هوية (ID) ، دوسينغو فيكاس هوية (ID) جوزيفو أرتوزيس هوية (ID)جوزيف دو هوية (ID)، غامي بايتس (أختير من طرف الباشا من أجل عمارته الخاصة،أنتونيلا برو هوية (ID)، جوزيقو ماريانو هوية (ID) أونتونيو بارخيرو هوية (ID) .

- جوزيف بيغو، نقيب اسباني سجن من قبل حسان رايس الغريتلي في ربيع الأول 1188.
- أنتونيو ساس، نقيب اسباني من طرف مارس الكبير من قبل الفرقاطة الابراهيم باي الغرب في الأول من شعبان 1188.
- خوان مارتيني رئيس قارب مايوركي سجن من طرف حاج المهدي الإسلامي ووزن محمد في 28 محرم 1189 (1775).
- أنتونيو بورس رئيس قارب مايوركي سجن من طرف سابقي الذكر في نفس الوقت (التاريخ).
- كريشتو سيمورا رئيس قارب مايوركي سجن من طرفهم وفي نفس التاريخ.
- جون أورتيس، نقيب سجن من طرف حاج محمد الإسلامي أمام ميناء تونس في صفر 1189.
- فرنسيسكو ليولا رئيس قارب أسر من طرف أز محمد في صفر 1189.

غاسباردو فارديناندو رئيس باخرة بحرية نابولية أخذت إلى عول في 19شوال 1190هـ.(1776م)

- آويت دومانيو رئيس باخرة بحرية نابولية أخذت إلى عولو في 17شوال 1190هـ.

- آلبيرتو غايتون اهن في مصيدة باخرة النابولية ، أخذت إلى كولو في 7 شوال 1190هـ.

-يتيرازبرينا رئيس قارب عاتالوني أسير من طرف الرايس دارو في 15 رجب 1190هـ

- سجناء الشركة الإسبانيين أسرو في 22 رجب 1190هـ من طرف سليمان نقيب لمركب وأنجا محمد نقيب شباك.

- فرناندو باريرا كاتب رئيس ، جوزاف غارو أشو قائد مدفعية ،خوليانو موصاس مدفعي ديكونال نانصاص هوية (ID) أنتونيو غوماز هوية (ID) سيلفاتر صوليا (ID)أنتو نيو بالس (ID) ميغال سيلفاليو (ID) غارستوال غيرا (ID) أنتو نيو بيرياسا (ID)أنتو نيو سيلباليو (ID) فواز غابيا (ID) خيمو لتون (ID) باولو لا نبردي (ID) بينرو غانصلورز (ID).

- خوان باسكويل نقيب مخزن كاتاولاني ، يحمل الخمر ن سج من طرف صالح رايس في 29رجب 1190هـ.

- آلتيرا باريرتو ، أخ من السابقين.

- دومنغوبودستا بونغويرو، نقيب برتغالي ، سجن من طرف محمد والغاليوجي في 23ربيعا 1190هـ.

- جوزيف غايتانو ، كاهن برتغالي ، حمل على سفينة السابقة .

- آنتونيو ليتان ، كاهن برتغالي ، أيضا على سفينة السابقة .

- جوزيف تاشيرا ، كاهن برتغالي ، بعد كتابة أو إصدارات الكاتب .

- مانويل بوتادانترا ، كاهن برتغالي ،بعد إصدارات الكاتب

- لويس جوزيف ، طبيب برتغالي .

- جوزيف أليدا ، طبيب برتغالي .

- خوان كارديرو ، طبيب برتغالي .

- نوعية أو معلومات السجناء مستخلصة من سجل كاتب السجن.

- أنغليس فرناندو ، رئيس مركب إسباني ، أسر من طرف رايس يوم 7 رجب 1190هـ.

- أسرى حلج محمد الإسلامي رايس .

- عسكري يامنياز لسفينة بحرية نابولية ، أخذ يوم 28 شوال 1191هـ من طرف الرايس المذكور سابقا (1777م).

- دون شيفانو بارباك قائد ، فرانسيسكو لوسكا طيار ن باسيستا مايوني ضابط

- غاسباري ريانا ضابط توماس نفارا مدفعي ، باسكويل غاميرو طبيب هذا طبيب قد أشترى ب 1000 محبوب ، 4000ف من طرف صلاح باي في 22 شوال 1195ه. 44 جندي .

_ جوزيف غيراردو ، نقيب باخرة صقيلية ، سجن من طرف أندجا محمد رايس في 14 حجة 1191ه.

- لويس غارسيسا ، نقيب باخرة إسبانية ، أسر من طرف بن زرمان ، نقيب شباك في 12 ربيعا 1191هـ.

-حاج محمد الاسلامي ، 17 رجب 1200 ، سفينة يسمى ماتيو أباني.

جوزيقو نقيب سرديني، سجن من طرف رايس القريتلي 21 ربيع الألو 1200 بصحبة زوجته وطفلين ، كان يسمى دومينغو أنتونيو ساكينا و سبع

- نقيب قارب جنوازي، أسر من طرف علي رايس الكرنكتاش 15 رجب 1201.
- أنتونيو رئيس قارب اسباني سجن من طرف زرمان في فاتح من شعبان 1201 .
- كافاغي نقيب جنوازي وابنه سجنوا من طرف علي رايس ورايس العربي في فاتح شعبان 1201 الطفل أخذ من طرف الخزناجي.
- نيكولا كونتاردون رئيس قارب سقط بين يدي بافيون نيوبولوني سجن من طرف علي رايس، رايس اللعربي، وابراهيم رايس في 1 شعبان 1201.

- جرولاجي بنانردو، نقيب نابليوني ، سجن من طرف علي رايس رايس العربي.
- جوزيف باسكال، نقيب جنوازي اسباني سفينة نابوليونية سجن من طرف صلاح ، شعبان 1203كان برفقة ضابط (باكندجي) سمي لوسترامي كارلو.
- خوان جوزيف ألماسنقيب سفينة حملت، سجن من طرف صالح رايس في شعبان 1203 وطيار يسمى بيدرو خوان بالز، طياره لويس توسيانت برون وضابطه باكندجي خوان بيوداك.
- تسيميو ستيفانو طيار لسفينة محملة ، سجن من طرف صالح رايس في 28 شعبان 1203 (1789) كان بصحبة كاهن يسمى فارديابوس علبكويا.
- جزيفو فرنسيسكو، نقيب وغاربوكا، طيار فرنسي موجود على متن سفينة محملة بالخشب سجن من طرف حاج يعقوب في رجب 1203.
- ميغول أنتونيو كاردو ابن نقيب المذكور سجن من طرف بن زرمان.
- فرنسيسكو أنيا، ان اسباني بوهران، أخذ من طف خليفاتي الباي في 12 صفر 1202 (1790) .
- فرنسيسكو بورجي، طيار مهوني نفي من لده ، أخذ من طرف الخليفة .
- سيمانو أورفانو، نقيب يوناني ، أنايانو أورفانو ابنه دومينغو مولينا، طيار ليفورني.
- أنيناونيو أنتتوتي ، ابط يوناني سجن من طرف بن زرمان وخير الله.
- جوزيف مامسا، نقيب اسباني محمل بالتغ، سجن من طرف بن زرمان في رجب 1205 مسدد من سفينة وهو مفاوض فرنسي يسمى ميوناسومبرا.
- أنتونيو صوبرا، نقيب يوناني ، محرم 1206، مسدده يسمى ساكاري وطياره توماسو ايرانوسي.
- كونياركان، نقيب بولندي سجن من طرف الحاج يعقوب 7 ربيع الأول 1207 ، فوانتاج طيار غالريوسا ميدا ، ملازم.

- أندريا أنجيول، نقيب هولندي سجن من طرف حاج محمد رايس رجب 1207 ، جون فويس بواز طيار.، ملازم.
- أندريا كالسون، نيب دنمركي، بيدرو كارتيو غانيرو، طيار، لورنسو باريو أسوغ ملازم.
- ألبيرتو فاركس نقيب هولندي ، دوديور طيار، هارتكس ملازم.
- سابرندو هوسكا، نيب سجن من طرف كاركنتاش ماليك

- ميغال بالاسو، نقيب باخرة نابولية، سجن من طرف الحاج محمد الإسلامي 28ربيعا 1191هـ.

- فواز ايراكس ، رئيس قارب إسباني ، سجن من طرف الحاج مهدي في 2 ربيعا 1191هـ.

- ميغال بولا سو ، نقيب باخرة نابولية ، سجن من طرف رايس الكدوسي في 17 ربيعا 1191هـ.

- فواز فورت ، رئيس ارب إسباني ، سجن من طرف سليمان رايس في شوال 1192هـ(1778م).

بيدرو سلامون ن نقيب صندل الحرب ، سجن من طرف حاج محمد الإسلامي في 2 شوال 1192ه.

- آنتونيوتارسوني ، نقيب زورق إسباني ، قبض عليه من طرف رايس الكدرسي في 8شوال 1192ه.

- لويس فساليون،كاتب برتغالي ، أخذ من سفينة محملة بالتبغ ، سجن من طرف سليمان رايس في8 شوال 1192هـ.

- باولو بيرو ، نقيب شباك كاتالونية أسر من طرف غلي رايس ، نقيب شباك لمعلم السفيان في 17 شوال 1192هـ.

- فرنسيسكو موتشا ، كاتب من السابقين .

- خوان فاسك ، موني رئيس شباك محملة بالخشب ، أسر من طرف لإسلامي في 14 ربيعا 1192هـ.

- بيدرو ماتسي إبن أخ من السابقين .

- آليخاندروروداس، جندي الحاميات الإسبانية أخذ في الحرب من طرف باي الغرب فيف في 21حجة 1192هـ.

- خوان ليال جندي إسباني أرسل من طرف باي الغرب في نفس اليوم مع السابقين .
فرانسيسكو ، نقيب إسباني ، قبض عليه من طرف رايس قدور تلمساني في 8 ربيعا 1193هـ (1779م).

- خوان يارجي ، مايوركي ، سجن من طرف قارا حسين وسار محمد ، 7 صفر 1194هـ (1720م).

- شيفانوداكوردو ، نقيب نايولي ، سجن من طرف ساري محمد وحسين ، 9 الحجة 1194هـ.

- فرانسيسكو، نقيب مايوركي سجن من طرف أندجا محمد في 27 حجة 1194هـ.

- لستريني، نقيب سجن نابولي، سجن من طرف محمد رايس 17 شوال 1194هـ.

- جوزيف ، نقيب ليفورني، سجن من طرف حاجج مهدي ، أندجا محمد ،وأحمد رايس . في 12 رجب 1194هـ.

_ خوان بوتيويكو ، نقيب قارب إسباني ، سجن من طرف فرقاطة باي الغرب في 12 رجب 1194.

- جوزيف سامبرا ، رئيس صندل إسباني ، سجن من طرف الغلونجي ، والإسلامي في 30 شوال 1194هـ.

- نيكولاس تربونا ، نقيب نابولي ، سجن من طرف سالفي الذكر في نفس اليوم كاتبهم هو سافيرو وتربونا.

- خوان باتيستا ، نقيب جنوي ، حمل على متن السفينة التي احتجزت.

- كارلو غيرود ماركوتي ، رئيس مصيدة سمك صقيلي ، سجن من طرف سليمان والإسلامي في 5 شوال 1195هـ (1781م).

- أنتونيو ، نقيب ليفورني ، قبض ليه من طرف قارة حسين ، 11حجة 1195 هـ ربان، شيفانوفراسيشي ، وملازم الأول بيسايا.

- خوان باتيستا ، نقيب نابوليوني ، سجن من طرف قارة سين 1195هـ.

- فرانسيسكو سافريو ، نقيب لسفينة كبيرة ، سجن من طرف قارة حسين 1195هـ .

- بيدرو مورشينا ، رئيس قارب إسباني ، سجن من طرف قارة حسين .

- فرناندوسان ميغال ، نقيب جنواني ، سجن من طرف الإسلامي وميمو في 29 حجة 1194 هـ والباشا أطلق سراحه من دون طلب أي فدية مع إحترام الفرنسيين .

في 6 صفر 1196هـ ، ربان إسمه فيرناندو سان ميغال، وكاتبه أنجيلو كاستابور .

- غانفليو غونتا، نقيب ليفورني ، قبض عليه من طرف الإسلامي وميمو.

- كريستو كورونـدو، مارس إسباني سجن من طرف الفرقاطة باي العرب 21شعبان 1165هـ.

- جوزيفو، نقيب إسباني، سجن من طرف الفرقاطة السابقة في 21 شعبان 1195هـ.

- باتيستال كايسي، نقيب كاتالوني، سجن من طرف سفينة معلم السفيال في شوال 1197هـ.

- فانسيسكو كوري ، نقيب نابوليوني ، سجن من طرف صالح رايس وساري محمد ، في حجة 1197هـ.

- باتيستا كايسي ، نقيب فرقاطة إسبانية ، سجن من طرف فرقاطة عصمان رايس 6 شوال1197هـ (1783م).

- باتيستا كايسي ، ابن النقيب المذكور.

- فرانسيسكو كوري ، نقيب بريك إسباني سجن من طرف صالح رايس غونوث في 1 رجب 1197 ، كاتبه هو باسكويل كابانيا

- لورنزو ، نقيب برتغالي ، أسر من طرف صالح رايس ، 15 رجب 1197هـ .

- جوزيفو لورازو ، ابن النقيب السابق.

- مانوال لورانزو، ابن النقيب السابق.

- فرانسيسكو، ئيس مركب إسباني ، سجن من طرف صالح رايس في 27 رجب 1197هـ.

- جوزيفو لوغو ، نقيب برتغالي ، سجن من طرف رايس غليونجي رجب 1197ه.

- فرانسيسكو جوزيفو، ابن النقيب المذكور.

- ميلوغابوني رئيس قارب سجن من طرف برهام رايس 2 صفر 1199هـ(1785م).

- جوزيفو غابوني، ابن النقيب الاسبق وثلاثة جنود ألمان جوزيفو ليبرار، فلمسترا آونتونيو وهنري سويكان.

- أكورسالوس بيدرو، رئيس مركب اسباني، سجن من طرف فرقاطة باي الغرب، في 28 شعبان 1199هـ.

- أنتونيو آكورسالوس ، رئيس مركب إسباني سجن من طرف فرقاطة باي الغرب 28 شعبان 1199هـ.

- أنتونيو أكورسالوس، أخ النقيب السابق .

- جوزيفو منتاردي ، نقيب ليفورني، سجن من طرف عصمان رايس دارور وصالح رايس الجيجلي 12 ربيع 1200ه، ربانه يمسى خوان لا كروز وكاتبه آنخيلو وملقب بـ آودري ، وضابطه (ياكندجي) دومنقو بايوتي وطبيبه دوناستيا غياكوموميسافلي.

- جوزيفو مانتين ، نقيب مصيدة برتغالية ، أسر من طرف.

أسر من طرف محمد الإسلامي. في 1189هـ (1775م).

-حاج محمد الاسلامي ، 17 رجب 1200 ، سفينة يسمى ماتيو أباني.

- جوزيقو نقيب سرديني، سجن من طرف رايس القريتلي 21 ربيع الألو 1200 بصحبة زوجته وطفلين ، كان يسمى دومينغو أنتونيو ساكينا و سبع
- نقيب قارب جنوازي، أسر من طرف علي رايس الكرنكتاش 15 رجب 1201.
- أنتونيو رئيس قارب اسباني سجن من طرف زرمان في فاتح من شعبان 1201 .

- كافاغي نقيب جنوازي وابنه سجنوا من طرف علي رايس ورايس العربي في فاتح شعبان 1201 الطفل أخذ من طرف الخزناجي.
- نيكولا كونتاردون رئيس قارب سقط بين يدي بافيون نيوبولوني سجن من طرف علي رايس، رايس اللعربي، وابراهيم رايس في 1 شعبان 1201.
- جرولاجي بنانردو، نقيب نابليوني ، سجن من طرف علي رايس رايس العربي.
- جوزيف باسكال، نقيب جنوازي اسباني سفينة نابوليونية سجن من طرف صلاح ، شعبان 1203كان برفقة ضابط (باكندجي) سمي لوسترامي كارلو.
- خوان جوزيف ألماسنقيب سفينة حملت، سجن من طرف صالح رايس في شعبان 1203 وطيار يسمى بيدرو خوان بالز، طياره لويس توسيانت برون وضابطه باكندجي خوان بيوداك.
- تسيميو ستيفانو طيار لسفينة محملة ، سجن من طرف صالح رايس في 28 شعبان 1203 (1789) كان بصحبة كاهن يسمى فارديابوس علبكويا.
- جزيفو فرنسيسكو، نقيب وغاربوكا، طيار فرنسي موجود على متن سفينة محملة بالخشب سجن من طرف حاج يعقوب في رجب 1203.
- ميغول أنتونيو كاردو ابن نقيب المذكور سجن من طرف بن زرمان.
- فرنسيسكو أنيا، ان اسباني بوهران، أخذ من طف خليفاتي الباي في 12 صفر 1202 (1790) .
- فرنسيسكو بورجي، طيار مهوني نفي من لده ، أخذ من طرف الخليفة .
- سيمانو أورفانو، نقيب يوناني ، أنايانو أورفانو ابنه دومينغو مولينا، طيار ليفورني.
- أنيناونيو أنتتوتي ، ابط يوناني سجن من طرف بن زرمان وخير الله.
- جوزيف مامسا، نقيب اسباني محمل بالتغ، سجن من طرف بن زرمان في رجب 1205 مسدد من سفينة وهو مفاوض فرنسي يسمى ميوناسومبرا.

- أنتونيو صوبرا، نقيب يوناني ، محرم 1206، مسدده يسمى ساكاري وطياره توماسو ايرانوسي.
- كونياركان، نقيب بولندي سجن من طرف الحاج يعقوب 7 ربيع الأول 1207 ، فوانتاج طيار غالريوسا ميدا ، ملازم.
- أندريا أنجيول، نقيب هولندي سجن من طرف حاج محمد رايس رجب 1207 ، جون فويس بواز طيار.، ملازم.
- أندريا كالسون، نيب دنمركي، بيدرو كارتيو غانيرو، طيار، لورنسو باريو أسوغ ملازم.
- ألبيرتو فاركس نقيب هولندي ، دوديور طيار، هارتكس ملازم.
- سابرندو هوسكا، نيب سجن من طرف كاركنتاش ماليكا.
- سوفراندو ابن النقيب المذكور ، آني لوكاس طيار، هارماني خوان صار كاهنا.
- جوزيفو أوكابرا نقيب أمريكي سجن من طرف أحمد رايس في شوال 1208.
- أدواردو سميو كارا طيار نقيب أنتونيو قازينو فرنسي سجن من طرف محمد والي رايس 15 شوال 1211 ، فرانسيسكو غازينو أخوه، بيدرو توماسو كاتب ، باولو بيجيو ملازم، خوان أنجلو مرتكوني معلم.
- أنتونيو قازينو نقيب ثاني فرنسي 21 شوال 1211 (1796) ، كريستوف وسكيوبيج قائد لمركب من حرب في 32 كانون سجن من طرف علي رايس 30 شوال 1211.
- بيدرو تورتورجي قاد للمركب السابق سجن من طرف علي رايس 30 شوال 1211.
- ديمتري تركولي، ضابط سابق.
- جورجي دزنكاري، جرح رئيس سابق.
- باولو بيانشو، ضابط (باكندجي) سابق.

- لويس لونيكسا، ضلبط باكندجي سابق.
- لورنسو زيرينو، معلم سابق.
- نيكولا طالادكو، عابر.
- فرانسيسكو فينسك، كاتب سابق.
- خوان فينسك نابولوني ، ابن النقيب أنتونيو فنسك.
- أنتونيو فنسك نقيب نابولوني أخذ من طرف يعقوب في 14 ربيع 1211.
- فرانسيسكو دزادا ضابط سابق.
- نيكولاس ميركوبيج،عابر و نجار سابق.
- باولو دانيانويلو عابر.
- أناستاديو تماندو كولو عابر.
- ديمتري أستاتوباتو نابولوني.
- ترديون قاسبارو صهر سابق.
- أندريا فوليو كاهن وعابر 21 شوال 1211.

قائمة النقباء المؤخوين لاحقا:

- أنتونيو آس بوستو نقيب نابولوني.
- كارلو ماريو نقيب نابولوني.
- فرانسيسكو مانكيرزي نقيب نابولوني.
- فرانسيسكو سوريو بيالما نقيب نابولوني.
- جينارو رومانو نقيب نابولوني.
- أنتونيو رومانو ابن النقيب.
- ميجال رومانو ابن النقيب.
- قيتانو جيكيريني أخ النقيب.
- ميقال باتورسو كات.

- نيكولاس باناتلو ابن النقيب النابولوني.
- بيدرو كوارتيلو نقيب نابولوني.
- ميقال انتونيو ، ابنيه السابقين.

سجناء رايس الإدجيني 14 ربيع 1211:

- سريانة كانوسي نقيب نابولوني
- أنتونيو كانوسي أخ النقيب
- ألكسساندرو كرستي مدفعي رئيسي
- ستيفانو توماسي أخ المدفعي.
- أنجلو أسبادرو مدفعي.
- نيكولا سيف مدفعي.
- جوزيف قونيتو مدفعي.
- بارتولومي فيرماتو مدفعي.
- بيدرو أسبرديوني نجار.
- أيضا 14 جندي نابولوني.

قائمة النقاء البرتغاليين المسجونين من طرف الإسلامي كتب في جمادى 1211:

- أنطونيو فرنندو كروز نقيب.
- مانويل فريرا نقيب.
- مانويل فريرا طيار.
- جوزيفو لورنزو دودوكس ابن النقيب.
- فرانسيسكو مخاطو ابن النقيب.
- جوزيفو دنماول ابن النقيب.
- بيدرو أنتونيو ملوليانو طيار برتغالي، الإبحار في جناح جنوة.

- أنتونيو ليني نقيب جينواني 21 شوال 1211.
- فرانسيسكو كرماتيتو جنوة عنده جواز سفر اسباني 21 شوال 1211.
- برتولومي قرنسلو كاتب جنواني جواز سفر اسباني 21 شوال1211.
- خوان باتيستا بانيتو جنواني.
- بيدرو سبيرو بيلاكانيا نقيب جنواني.
- ميقال دوديروا ابن النقيب الجنواني.
- كاميرتو نازيتو ضابط جنواني .
- نيكولاس أكاكينقيب جنواني سجن من طرف يوسف رايس، 14 ربيع 1211هـ.

نقباء اسبانيين 21 شوال 1211هـ:

- جوزيفو ماس نقيب اسباني.
- فرانسيسكو لامينيالين ابن المتفاوض الاسباني وهران.
- فرانسيسكو غامسوني نقيب مالطي.
- جوزيفو ريفيسو ضابط مالطي
- جوزيفو قازانو ني مالطي.
- ميقال قراونا، نقيب مالطي.
- ماريا تينا امراة سردينية.

سجناء رايس حميدو 28 ربيع 1211هـ:

- ماتيو أوبالوغا نقيب بروسي.
- لورينزو مرينو كتب روسي.
- ويتومريو رواتو.
- فرانسيسكو أكوستا نيب اسباني 1212 (1797).

- جوزيفو تكيريرا نقيب اسباني.
- جوزيفو رناندو
- فرانسيسكو قايوري
- جوزيفو مارينو.
- فرانسيسكورورداس نقيب اسباني.
- لويس بوراتو طيار جنواني.
- هرليكو فاريلا داسلور.
- باسكويل مارتيني نقيب اسباني.
- باتيستا أندريا اسباني ان النقيب 17 ربيع 1212.
- رمون بيرو ، رئيس اسباني.
- رامون ليوديرا، نقيب اسباني.
- جوزيف غالماني، نقيب اسباني.
- منويلاو رودريغو، نقيب اسباني 21 شعبان 1212.
- ماريا رودريغو ، زوجة النقيب السابق.
- جوزيف دالوبي كارابي.
- أنجلو لسيركو، نقيب انجليزي 21 شعبان 1212.
- أندريا كورسيا، نقيب اسباني.
- أغناسيوس لويس، نقيب اسباني.
- أنتونيو ليوس، ابن النقيب السابق.
- خوان كادونا كاتب اسباني.

سجناء سفينة تسمى كاناكاش:

- 11 ذي الحجة خوان نجليس ، نقيب يوناني.
- كونستانتينو أنجليس ابن النقيب السابق.

- جورجيو أنجليس ابن النقيب السابق.
- بارنولوسيو ريكارد، طيار اسباني.
- لورنسو داريندو ، نجا نمساوي.
- 1 شوال : رفيال مونت نقيب كاتالوني.
- رفيال ليستاركو نقيب منن غبرتال.
- خارلومي جينو كات يوناني.
- 30 شوال : جوزيف لسكاربا نقيب نمساوي.
- خسنتو ايدوارد ضابط نمساوي.
- خاردويا طيار نماوي.
- لوكامنكا كاتب نمساوي,.

سجناء كرابولي والحاج علي الغرنوطي:

- 20 ذي الحجة، أسينو لورنزو، ابن النقيب السابق.
- 16 رجب لادوروادو ليمري نقيب يوناني.

5 محرم سجناء سفينة كارنكاش وحسن رايس رودسلي (1213- 1798):

- مانشن ، كاتب يوناني.
- روني أميلوي، طيار نابولي، قادم من اليونان.
- خوان فرانسيسكو كوستا، نقيب جنواني 26 صفر.
- لويس برانو ، طيار جنواني.
- جيرودام كاتب سابق.
- أنجيلو غازني، جنواني 14 ذي الحجة.
- فرانسيسكا كازاني، امرأة مالطية 15 ذي الحجة.
- فرانسيسكو روامنيا، امررأة مالطية 14 ذي الحجة.

- أكوريالي ميشاليا، امرأة مالطية 14 ذي الحجة1214 (1799) .
- فرانسيسكو تورنتو نقيب نابولوني، 3 شوال.
- ليوناردي فورجيلا نقيب نابولوني 3 شوال.
- فارتوسيمون، نقيب نابولوني 3 شوال.
- سالمون تورنجا، نقيب نابولوني 3 شوال.
- فرانسيسكو غافيو، نقيب نابولوني 3 شوال.
- ميغال كاتالان، نقيب نابولوني 3 شوال.
- بيدرو ماريانو، نقيب نابولوني 3 شوال.
- جوزيف توريا ، أخ النقيب السابق في 3 شوال.

بيدرو قارسيو، أخ النقي في 3 شوال.

أنتونيو غافيو، أخ النقيب السابق في 3 شوال.

لوكا فرجينا، نيب روسي é" ربيعا.

جوزيفا سبانيو، نقيب نمساوي 23 ربيع.

خوان مكاري، كاتب نمساوي 22 ربيعا.

بارتولوميو سكيف، كاتب نمساوي 23 ربيعا.

أنجلو بسيزو، طيار نمساوي 23 ربيعا.

ميكلو مانجي، ضابط نمساوي، 23ربيعا.

أندريا برنديجي، ضابط يوناني، 23 شوال.

ميقال لستراوالي، مفاوض ليفورن، 23 ربيعا.

سرفادور موجاكي، طيار نابولوني، 23 ربيعا.

خواكينوا فيانو مفاوض نبووني، 23 ربيعا.

نيكولاس قارنا، نقيب نمساوي، 7 رجب.

كرستوفري تمانوريتش، ضابط نمساوي 7 رجب.

جوزيف سورز، كاتب يوناني، 7 رجب.

ميقال دمركزني، نقيب نابولوني، 7 رجب.

فرنسيسكو كماجي، كاتب ناولوني، 7 رجب.

فرانسيسكو دماتيلو، ضابط نابووني 7 رجب.

لسبوري أناتي،نقيب نمساوي، شعبان.

جيورجي أناتي، ابن النقيب السابق.

فيلبو أندرلي، كاتب لفورني.

فرانسيسكو بوماتا، ضابط مالطي.

9 ذي الحجة 1214، سلفدور سداني، نقيب مالطي.

ناسيو فريرا فاندوا نقيب برتغالي.

- لويس فرنندو نقيب ثانوي برتغالي.
- جوزيفو دزولفيني، كاتب برتغالي.
- فرانسيسكو فنارد، طبيب برتغالي.
- انتونيو لريرا كاهن برتغالي.
- منويل ماتيو نقيب برتغالي.
- انتتني نيوقرقاي، كاهن رتغالي.
- منويل ماتيو نقيب برتغالي.

- نيكولا فرنندي، نقيب رتغالي.
- خواكي لويس دي سوس أب النقيب 1215 (1800) .
- 30 رجب 1215 فرناتو لوري نقيب نبولوني.
- فرناتور فريسكا كاتب نابولوني.ديتو خانوي، نقيب نابووني.
- ديغو خانوي،اب النقيب السابق.
- ألبرتو موراي كاهن مالطي.
- دينخانسو ويليا، نقيب نابولي.
- أنتونيو قراسو، نقيب نابولي.
- خوان سابيهجانجي، نقيب يوناني.
- لس بيو كورابو نيب يوناني.
- جوزيفو نابو ابن النقيب السابق 27 ذي الحجة.
- فرانسيسكو فرناندو ثانوي كات 27 ذي الحجة.
- بيدرو بابوني، فرنسي كاتب، 27 ذي الحجة. ذي الحجة.
- ميقال باولو ضابط نمساوي 27 ذوي الحجة.
- جياكومو ماروكينا، رئيس المدفعيين 27 دي الحجة
- ميقال بوريا ، نقيب مالطي 27 ذي الحجة.
- ستيفانو جاكولينو نقيب مالطي، 27 ذي الحجة.
- **سجناء حميدو في رجب 1217هـ**
- أونطونيو كافيرو، نقيب نابولي.
- سالفادور كفاجي ، كاتب نانبولي .
- خوسيفو مستوجانتي، نقيب نابولي
- جياجينو جوزيف باراري نقيب برتغالي (قبطان سفينة حربية).
- دومينيقو لويس، تيودور، رئيس العسكن نقيب.

- مانويل ديماتو، ملازم برتغالي.
- برننـدو بارجيس دويالي، أب برتغالي.
- بوتاريانو جوزيف، أب برتغالي.
- جواجينو أونطونيو داكيوتو، طبيب اسباني.
- خوان باتيستا بيريرا، رئيس المدفعيين برتغالي.
- مانويل لويس بيريرا، ربان برتغالي.
- خواكينو خوسيفو بريرا، ربان برتغالي.
- خوسيو خوان، ضابط برتغالي .
- خوسيفو دو سارتويا أسبثيو،رئيس الجراحين.
- خوسيفو مانو، ضابط رئيس الورديان.
- اونتونيو لاستيو.
- كتبت بتاريخ 1218هـ (1803م)
- خوان اساسو، نقيب نابولي. 4 شوال
- باسكوال ألومي ن نقيب روماني. 4 شوال
- خوان كنابا، ربان جنوي. 4 شوال
- بيدرو ألوندي، نقيب نابولي. 4 شوال
- نيكولاس ماسا، كاتب نابولي. 4 شوال
- خوان زارا، نقيب مالطي. 4 شوال
- باسكالو جافيرو، مفاوض نابولي. 4 شوال
- أونطونيو قابريال، نقيب مالطي. 4 شوال
- باسكالو تارياتو ، مفاوض نابولي. 4 شوال
- جرماني كاتونزا، كاتب نابولي. 4 شوال
- كاسيرو لونجابوردو، نقيب نابولي. 4 شوال

- خوان بتستا، ابن نقيب. 4 شوال
- جوزيف لونجبوردو، أخ نقيب. 4 شوال
- ماريانو لونجابوردو، صهر النقيب. 4 شوال
- جوزيفو بوريلو ، نقيب مالطي. 4 شوال
- زيريو بالونثا، نقيب مالطي. 4 شوال
- خوان باتسيتا اونانو، نقيب نابولي. 4 شوال
- ميغال لومباردو، نقيب نابولي. 4 شوال
- ميغال لانوالا، نقيب نابولي. 4 شوال
- لوبس شانابلرو، نقيب روماني. 4 شوال
- جورجيو خوادجي، مفاوض يوناني. 4 شوال
- تيودور زيلوار، نقيب يوناني 27 شوال 1218م

رمضان 1232هـ (1817م).

الريس أحمد بن عمار، نقيب بريك جديد استولى على سفينة بومبورغواز مع الطاقم التالي:

- أورنزو، نقيب
- أورازو ، ربان
- خوان بونزت
- جاكوت جوت
- آنس مارتيز
- جيورجي هفانزا
- فيترا بلانكو
- جيوماكان

في 23 شوال 1239هـ (1824م) الريس حسان نقيب غليوطة، أسر مسحيين إسبان و كان عددهم 13 أسير. قام بتقسيم الغنائم بناءا على اتفاقية التوقيف

قبل ذهاب مصطفى رايس، نقيب الفرقاطة الجديدة، نقيب فرقاطة تونسية قدور بزوان، نقيب بولاكر.

الخاتمة

خـاتمة

يعتبر دفتر التشريفات أهم وثيقة إدارية رسمية لإيالة الجزائر خلال العهد العثماني، فهي إدارية، سياسية و عسكرية، و اقتصادية. حيث اهتمت الإدارة بتقييد أعمالها و مذكراتها العامة، وما تقرره من نظم و قوانين، كان هذا السجل محفوظ في خزائن الباشوات و تولى الباشكاتب تسجيل ما يستحق الرسم فيه، وهذا السجل يعتبر وثيقة من اغرب الوثائق المتعلقة بتاريخ العهد العثماني. فهو بالفعل يعبر عن تنظيم إدارة إيالة الجزائر،التي تحمل معاني الدولة وهياكلها.

وهذا يودي بنا إلى عدم التسليم بالآراء التي ترى في الجزائر العثمانية مجرد مستعمرة تركية، وأن جهازها الإداري كان مجرد وسيلة إدارية مكنت العنصر التركي من التصرف في موارد الجزائر، فالاستاذ إميري لا يتردد في وصف الجزائر في العهد العثماني بهذه العبارة المتحيزة:"وفي سنة 1830 كانت البلاد التي نطلق عليها الآن اسم الجزائر، مستعمرة تركية ". وقد ورد في كثير من الكتابات أن العهد العثماني كان عصر ظلم و إرهاق، وعهد قرصنة في البحار. ولم تكن فيه البلاد آخذة بأسباب التقدم، وكانت الأنفس تزهق بمجرد الشهوات أو الظنون، و أن مدن الساحل الجزائري كانت تعج بالأسرى المسيحيين من سائر الدول، تدهور حركة العلم و ضعفها خلال هذه الفترة، و استبداد الحكومة التي كان يرضخ الأهالي لأحكامها و ليس له رأي وحكم، و أن الثورات كانت تقمع في مختلف الجهات البلاد بشراسة و عنف.

إنها ادعاءات مغرضة فالباحث الذي بأخذ بعين الاعتبار الواقع التاريخي للجزائر خلال أوجه الحياة السياسية و الإدارية و حتى الاقتصادية و الاجتماعية، يرى في الأنظمة العثمانية صورة حقيقة تعكس واقع الأمة الجزائرية، وما كانت تتميز به من كيان خاص و حكومة تتمتع يكل شروط السيادة المتعارف عليها على امتداد التراب الوطني الجزائري بحدوده الحالية.

يتضح لنا من خلال للجهاز الإداري أنه بسيط في تنظيماته متطور في صلاحياته فهو يتجاوب مع الحاجات والمتطلبات التي تفرضها الأوضاع الاجتماعية وتقتضيها النشاطات الاقتصادية.

كان الجهاز الإداري عمليا في إجراءاته واقعيا في أحكامه، فهو يلبي المتطلبات المعاشية و يؤكد على النواحي العملية من الحياة الاقتصادية ، بحيث أصبحت جل المناصب الإدارية آنذاك تستمد أهميتها من نوعية النشاط الاقتصادي التي تشرف عليه و تراقبه، ومن خلال دفتر التشريفات الذي سجل أن أغلب دايات الجزائر شغلوا منصب الخزناجي أو مناصب إدارية سامية.

امتاز النظام الإداري للجزائر العثمانية باحترامه للتسلسل التدريجي للمناصب الإدارية، الذي تؤخذ فيه بعين الاعتبار صلاحيات الموظفين و نوعية المهام الإدارية المنوطة بهم، و بالتالي أصبح من النادر أن نجد موظفا يماثل عمله الإداري عمل موظف آخر أو يتعارض معه، ومما يلاحظ عليه هو التسلسل الهرمي للمناصب الإدارية، حيث يحتل الداي أعلى المراتب، ثم الموظفون السامون (الرئيسيون)، الآغوات (القادة العسكريون)، البايات (حكام الأقاليم أو البيالك)، الخوجات، الأمناء، القياد، شيوخ البلد. بعد دراسة دفتر التشريفات سجلنا كذلك الملاحظات التالية: أن الدولة الجزائرية خلال العهد العثماني تميزت بالتنظيم المحكم و بصفات الدولة الحديثة من خلال:

- **إصدار مراسيم-** في شهر رجب عام 1226هـ/ 1811م أصدر سمو الباشا مرسوما يقضي بأنه يمكن للإسرائيليين تحت حكمه أن يستمروا في التصدير على متن سفن الكفار، على أن يقوموا باذابة القطع النقدية بشرط دفع الجباية شهريا بمبلغ 180 ريال بوجو أي (100فرنك)، تنقسم إلى النصف بين القصر وحامية القصبة.

قد يكون هناك تنازل في هذا الأمر .سجلت هنا للاستدلال.

تعديل القوانيين- في شهر ربيع الأول من سنة 1227هـ (1812 م) قام مولاي الحاج علي باشا، تحت الرعاية للقائد علي العبد مرسي، بإصدار قانون معدل لسعر مرساة السفن الأجنبية بغض النظر عن حمولتها.

مثال آخر: عندما تأتي سفينة حربية للعدو إلى ميناء الجزائر العاصمة، وجب أن يدفع القائد السفينة إلى صاحب قارب الرصد الذاهب للقائه 5 بوجو(9 فرنك). هذا هو العرف القديم، وعدل المرسوم حيث تدفع الرسوم إلى الخزينة.

-**استدعاء أمناء**الحاج شعبان، داي الجزائر إستدعى الأمناء الآتية أسماءهم:
الخوجة سيدي عبد الرحمن، والخوجة يورناس موسى، والخوجة يوسف مصطفى من أجل تسوية الحسابات المتعلقة بتحصيل الضرائب ودفع المبالغ النقدية للقصر، وقد منح لهم الوقت لتسديد الأموال المتبقية.
هذا هو النظام الجديد، لأنه في القديم لم تكن تدفع أجور للأمناء.

- **إعادة إلغاء بعض الامتيازات** المتحصل عليها من طرف فئات عسكرية، بعدما تحدث اضطرابات للحد من هذه الصراعات. مثال على ذلك ما وقع : وكيل الحرج الأغا يتلقى نصف رطل من الصابون كخدمة للآغا، مرة واحدة ويحق له رغيفين من الخبز في اليوم، ولكن هذا الامتياز أثار غضب جنود الحامية، وكان هناك اضطراب، و لوضع حد لهذه الصراعات تم تعطيل هذا الامتياز.

مثال هذه هي الأحكام المعتمدة بشأن الغذاء والجباية. الملزم على قايد عنابة توفيرها للقوات المشكلة لحامية المدينة: حدث في كثير من الأحيان مناقشات حول هذا الموضوع حيث استمر هذا الوضع حتى زمن حكم سمو الأمير حسان، باشا أمير الجزائر 1244هـ (1828) المهاب ، سدد الله خطاه، وخلال فترة حكمه الراشدة أراد أن يضع حدا لهذه المناقشات، وتحقيقا لهذه الغاية، قال: انه يأمر بمراجعة جميع الأنظمة المتعلقة بحامية عنابة، وقد أدرك أن هذه الأنظمة كانت جيدة وتتفق مع وجهات نظره، وأمر بالاجتماع والتدوين في هذا السجل بحيث يتم الاحتفاظ بها في القصر، و وتوجبت النفاذ، وقرر أن تفرض عقوبات شديدة

على أي شخص ينتهك هذا الأمر. وجعل نسختين حيث كانت واحدة للقائد والأخرى للحامية، ليصبح حكمهم موحد لتجنب الجرم على أي من الجانبين.

دون في شهر محرم 1244هـ (1828م) . يتبع بالتوقيع على النحو التالي:

حسين باشا، أمير مدينة الجزائر غرب. محروسة جيدا.

- تحديد الأسعار: أن قضايا التسعير حظيت بعناية خاصة من طرف السلطة، فثمة تدخل واضح ورقابة دائمة. ولا غرابة أن تحظى مسألة التسعير بمثل هذه العناية في الجزائر، فتحديد الحد الأقصى للأسعار، كان إحدى الإجراءات الأساسية لتفادي حدوث أزمات التمويل بالمدن العثمانية بوجه عام. فإلى غاية منتصف القرن التاسع عشر، كانت مختلف البضائع والمواد الاستهلاكية وأسعار الخدمات محددة، ومراقبة من طرف أعلى السلطات باعتبارها من قضايا السلطة الهامة.

رغم ما نلاحظه من هيمنة السلطة المركزية على الحياة الحرفية ومن ثم على الحياة الاقتصادية، إلا أن ذلك لم يمنع دور أطراف أخرى مثل أعيان المدينة وأمناء التنظيمات الحرفية. من حضور جلسات عديدة تخص التسعير. مثل تسعير الخبز الموجه للجيش.
وتحديد سعر البلاتين لصنع السلاح . حين نسجل حضور سلطة الدولة في كل مكان، مثل وظيفة المحتسب (ضمان استقرار أسعار السوق) ، الذي يجمع الرسوم، والمفتش للأسواق والمخابز، حيث تجمع الرسوم هذه في العادة من الفواكه، الخضروات، الحليب وغيرها من الأطعمة التي أدلي بها في الأسواق، وكان يحتسب عشر أي جزء من المبلغ هذا المنتج المباع كرسوم، ويدفع الفائض الذي يقوم به ليتم احتسابه كخزينة لضمان استقرار أسعار الأسواق وضمان جودة الخبز ووزنه اذ كان الجناة يعاقبون على الفور بالضرب بالعصي.

منح وصلا قانونيا: كانت تمنح وصلات ضمان في كثير من المعاملات مثل بيع سفن الغنائم، أين كان يمنح للشاري سواء من الجزائريين أو الأجانب وصلا يضمن حقوقه. وكذلك على السفن التجارية مثل : أي سفينة تجارية أتية من الكفار إلى ميناء الجزائر العاصمة،

تدفع رسوم الرسو بـ 15 ريـالا (9 فرنك)، التي تدفع للخزينة ويتم منح وصلا قانونيا به. هذا هو العرف القديم المذكورة هنا بحيث سجل للحفظ.

4- التوقيع: كل المراسلات من المراسيم و تعديل قوانيين، و أوامر كانت تحمل توقيعات الدايات والبايات الموظفين مثل: توقيع الداي حاج شعبان الذي نقرأ على ختمه: " احفضني اللهم من ما أخشى الله" 1103هـ.

- ويتبع بالتوقيع التالي : البكتاش محمد أفندي باشا، حاكم الجزائر العاصمة.(إلى جانب هذا التوقيع يوجد طابع يحتوي على الكتابة الآتية) : "من أودع نفسه للسلطان، محمد البكتاش بن علي" .

و من الهفوات التي سقط فيها دوفولوكس تصرفه في تبويب الكتاب تصرفا أزال به التسلسل التاريخي، فبدل أن يترجمه من أوله إلى آخره كما هو مكتوب، عمد إلى تبويبه وتقسيمه حسب المواضيع قد أفقده صبغته الأولى.

عدم ترتيب تسجيل الأحداث في بعض الأحيان مثل عند تحدثه عن منزل الباشا في الصفحة 19، ثم ينتقل إلى الموظفين الساميين ثم الأمناء ثم مجلس الديوان، الذي يسجل عنه ثلاثة أسطر فقط، ثم يعود مرة ثانية للحديث عن القصر في الصفحة 24.

بعد الحديث عن التنظيم داخل القصر يسجل رواتب الإنكشارية والكراغلة، وتقسيم الإنكشارية إلى الثكنات والأوجاق والسفرات وتنظيم الرتب في الصفحة 25. ومن المفروض أن تسجل هذه الملاحظات في ملخص حركة الجيوش البرية الصفحة 29 من دفتر التشريفات.

عدم احترام التسلسل الزمني في تسجيل الأحداث، فمثلا في الصفحة 77 من دفتر التشريفات يكتب عن الحوار الذي جرى في مجلس العلماء بتاريخ 2 ذي الحجة 1230هـ (1815م)، ثم ينتقل إلى الحديث عن النجمة الكبيرة التي ظهرت بتاريخ، 1 شعبان 1226هـ (1811م)، ثم 1231 هـ (1816م) ثم يسجل الزلزال الذي ضرب البليدة سنة 1240 هـ (

1824م)، ثم يعود إلى سنة 1229هـ (1814م). وهذا نجده يتكرر في الصفحة 83 من دفتر التشريفات: يسجل ولاة صبي للسلطان محمد سنة 1237هـ (1821م)، وسنة 1239هـ (1823م)، ثم يعود ويسجل الأحداث سنة 1171هـ (1757م) ثم يعود إلى سنة 1232هـ (1817م) تاريخ اغتيال عمر باشا.

كما نجد كلمة Etrenne التي استعملها في كثير من المواضع و هي شائعة في دفتر التشريفات ، فنجده يوظفها في الضرائب، و الأتوات، في الهدايا، الأجور، في العشور، والتعيين في المناصب و غيرها. وهذا يبين لنا أن ألبير دوفولوكس لم يكن يعرف اللغة العربية حيدا و لا يفهم معانيها و استعمال مصطلحاتها.

حاولنا من خلال ترجمة دفتر التشريفات رسم صورة صادقة للإدارة الجزائرية في الفترة العثمانية، باعتباره من المصادر العثمانية المحلية الأساسية التي تسمح لنا بكتابة تاريخ الجزائر الإداري والسياسي والعسكري والاقتصادي كتابة موضوعية و منهجية، وهذا ما يجعلنا نقر بأن دراستنا ماهي إلا محاولة إسهام متواضعة في إثراء البحوث التاريخية بصفة عامة و التاريخ الجزائري خلال العهد العثماني بصفة خاصة.

إن دفتر التشريفات مادة خام، وهو بحاجة إلى دراسات أخرى معمقة خاصة ما يتلق بقضية الضرائب و الرسوم، الحاميات العسكرية، الأسرى، الإدارة غيرها كلها مواضيع جديرة بالدراسة من خلال دفتر التشريفات.

الملاحق

ملحق رقم 01

مخطوط دفتر التشريفات باللغة العثمانية[1]

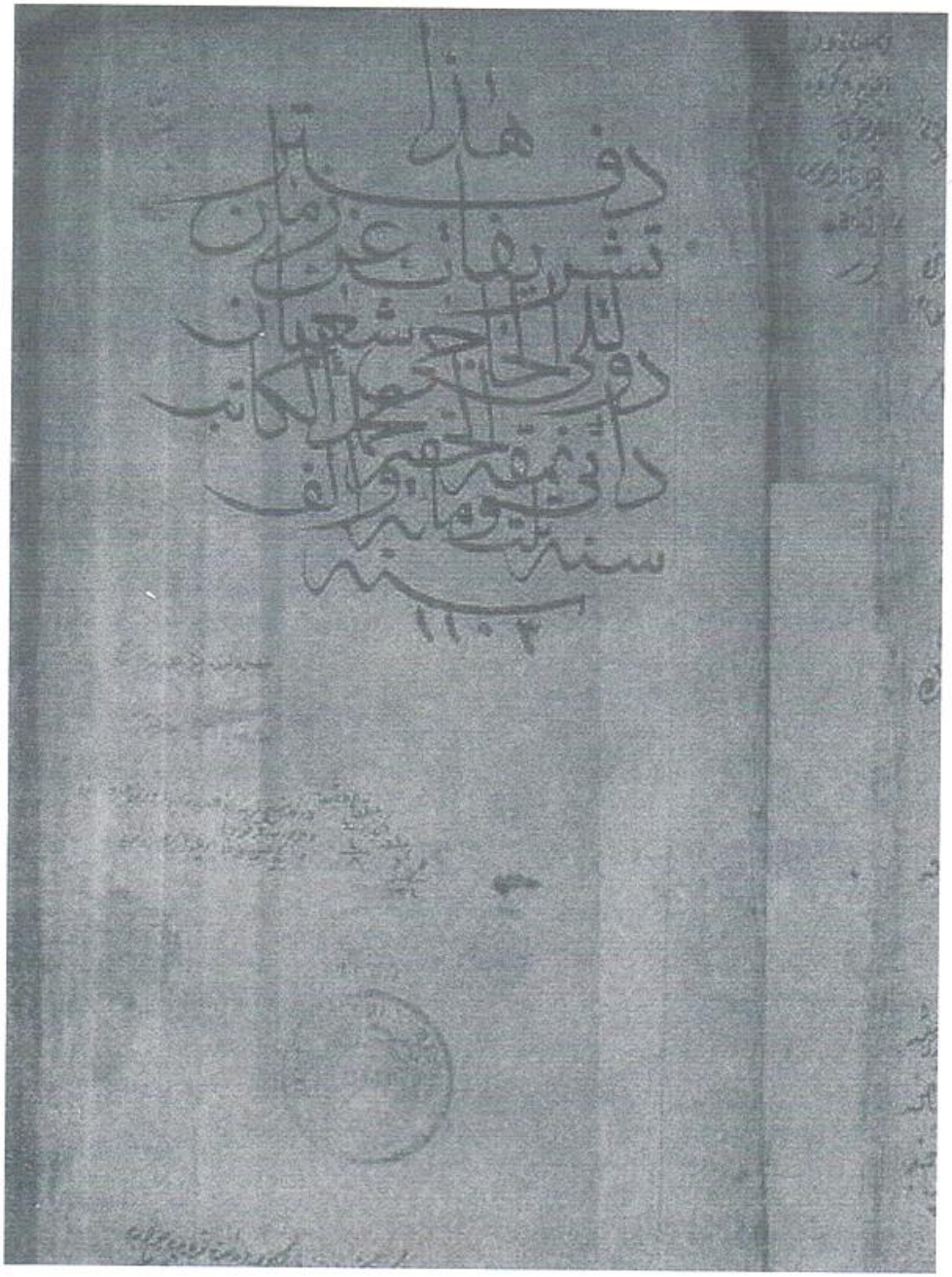

الصفحة الأول الأولى من مخطوط دفتر التشريفات وفيه اسم الداء شعبان (1103هـ-1692م)

[1] مخطوط دفتر التشريفات، الناسخ: محمد الخطيب، المكتبة الوطنية، الجزائر، رقم: 1649، 145 ورقة.

ملحق رقم 02

صفحة من المخطوط دفتر التشريفات تبين الضرائب المستحقة على الجماعات الحرفية [1]

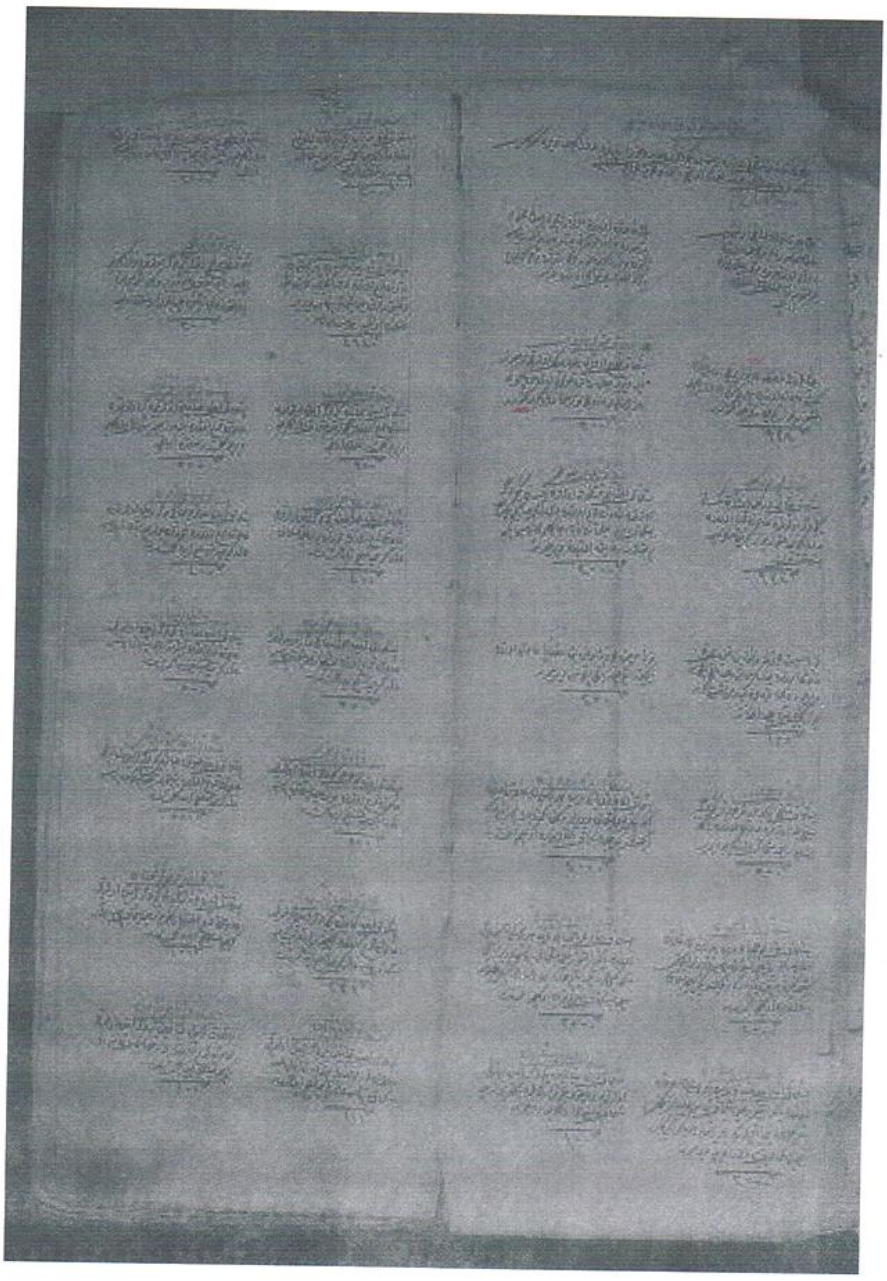

[1] مخطوط دفتر التشريفات، الناسخ: محمد الخطيب، المكتبة الوطنية، الجزائر، رقم: 1649، 145 ورقة.

ملحق رقم 03

الصفحة الأولى من دفتر التشريفات الذي ترجمه ألبير دوفولوكس

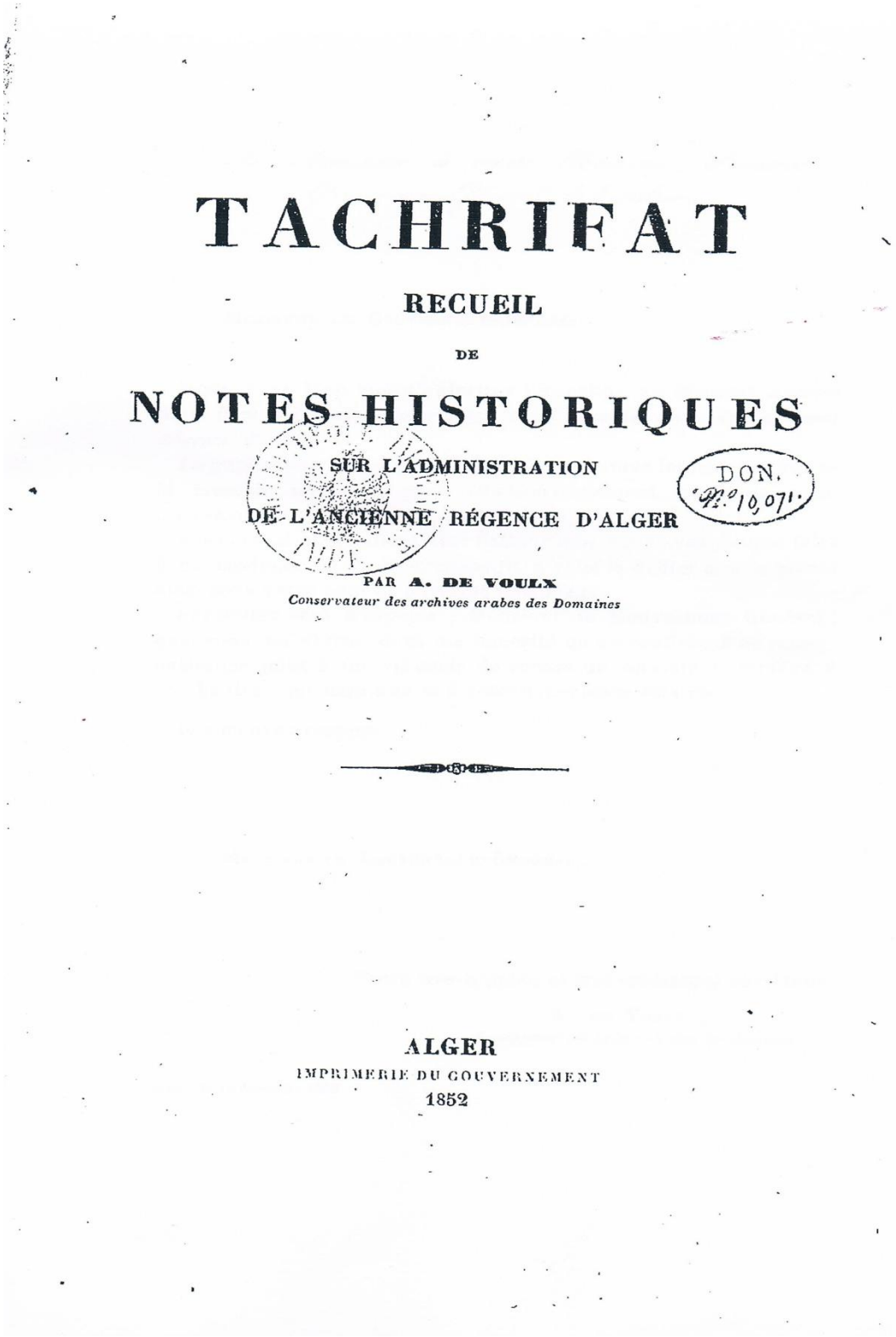

TACHRIFAT

RECUEIL

DE

NOTES HISTORIQUES

SUR L'ADMINISTRATION

DE L'ANCIENNE RÉGENCE D'ALGER

DON.
N.° 10,071.

PAR A. DE VOULX

Conservateur des archives arabes des Domaines

ALGER

IMPRIMERIE DU GOUVERNEMENT

1852

ملحق رقم 04

.

.

1852

ملحق رقم 05

:

.

( ):

.

: .

:

.

: .

: .

1817 . :

: .

: .

: .

: .

: :

.

:

.

: .

: .

:

.

:

.

:

.

:

.

:

( ).

:

.

:

.

:

.

:

.

:

.

:

.

:

.

:

.

:

.

:

.

:

.

الفهارس العامة

فهرس الأعلام

أ

إبراهيم التمام 34

إبراهيم باشا 339

ابن الأحرش 61

أحمد رايس 219

أحمد لمياليي 223

إكسموث 61.109.114

ب

بابا محمد باشا 330

بن تورين 217

بن ثكار 217

بن كزاز 217

ح

حسان بن خير الدين 17

حسن باشا 189

حسن ميزومورتو 238

حمدان خوجة 81.88

الحاج سليمان 43

الحاج شعبان 96

الحاج على قبودان 44.57

الحاج نورلة 89

خ

خير الدين 39-17-16-15-14

د

الداي إبراهيم 52

الداي حسين .82.115.118

دوفولوكس 167.168.169.170.171.172.173.1
.74.178

دي غرامون 24.41.50

ر

راندون 178

الريس حميدو .56.67.109.223

س

سليمان بن زرمام 219

سليمان بن زرمان 88

ش

شالر 162

ع

عبد الرحمن خوجة 217
علي الحاج محمد 43
علي باشا 237.331
علي خوجة 64
علي يونس 42
عمر باشا 60.109.151
غارو 24

ف

فان كابلان 110
فليب الثاني 102

ق

قارة غبراهيم 223
قارة مصطفى 90

ك

كات 24
كورديان خوجة 217

م

محمد على باشا 224
محمد باشا .260.261.316

محمد رايس المورالي 100

محمد سمسوم 217

محمود الثاني 43.48.65.100.115

مصطفى باشا 270

مصطفى باشا 13.47.272

مصطفى بومزراق 83

هـ

هادي احمد الحداد 222

هايدو 93

ي

يوسف كروسلي 217

فهرس الأماكن

أ

اسبانيا .17.15.145.187

الأغواط 37

امريكا .50.65

انجلترا 24

ب

الباب العالي 64

باب عزون 24.31

بجاية .76.230.235

برج بن زهو 103

بسكرة 68.230.290.300

البليدة .150.151.164.279

البنيون 15

بوفاريك .150.151.279

ت

تبسة .76.230.235

تركيا 24

تلمسان .15.77.161.230

تونس 13.99.170.183.185.190

ج

جبل طارق 325.

جيجل 14.76.234.

ح

حجوط 150.151.279.

ز

زمورة 76.230.

ش

الشلف 150.151.279.319

ط

طرابلس 13.43.469

ع

عنابة 76.128.230.286.

ف

فرنسا 24

ق

القسطنطينية 18.81.163.244.245.249.

قسنطينة 14.16.184.

م

مازونة 17

مالطا 145

متيجة 14

المدية 145.150.279

المرسى الكبير .14.105.106.189

مستغانم .76.230.235

معسكر .128.235

المغرب القصى 13.95.180

مليانة 150.0151.279

هـ

الهند 50

هولندا 145

و

وهران .76.102.103.187.188.189.227.230.235

البيبليوغرافيا

البيبليوغرافيا

أولا: الوثائق الأرشيفية

- خط همايون،
- خط همايون مج 3190، الملف الأول، ورقة 32.
- خط همايون، عدد: 16237، تاريخ 1245هـ.
- خط همايون، عدد: 22550، تاريخ، 1240ه
- خط همايون، عدد: 46324، تاريخ، 1240ه.
- خط همايون، عدد: 56499، تاريخ 1206هـ.
- م . ش. ع 32.
- م، م و ، رقم الوثيقة 1232/22556هـ .
- مج 3205، الملف الثاني، ورقة 16 و 19
- م، م ، و : رسالة الداي عمر إلى السلطان محمود الثاني" رقم الوثيقة 31210 بتاريخ 1213ه
- م، م، و. رسالة الداي حسين إلى السلطان محمود الثاني، رقم الوثيقة 1231/22556م.

- مج 3190، الملف الأول، ورقة 32.

ثانيا: المصادر باللغة العربية:

- ابن أبي الضياف أحمد، اتحاف اهل الزمان في أخبار ملوك تونس و عهد الأمان، ج1، الجزائر: الدار التونسية للنشر، ش.و.ن.ت، ط.1982
- ابن سحنون الراشدي، الثغر الجماني في ابتسام الثغر الوهراني (تحقيق: الشيخ البوعبدلي) قسنطينة: منشورات وزارة التعليم الأهلي والشؤون الدينية، مطبعة البعث، 1973.
- ابن عبدون، ثلاث رسائل ئاندلسية في آداب الحسبة و المحتسب ، (تحقيق : ليفي بروفنسال) القاهرة، 1955.
- ابن ميمون محمد الجزائري ، التحفة المرضية في الدولة البكداشية في بلاد الجزائر المحمية، (تقديم وتحقيق: محمد بن عبد الكريم)، الجزائر: الشركة الوطنية للنشر والتوزيع،1981،

- الزياتي محمد بن يوسف، دليل الحيران وأنيس السهران في أخبار مدينة وهران (تحقيق و تقديم: الشيخ المهدي البوعبدلي)، الجزائر: الشركة الوطنية للنشر و التوزيع 1979.
- الشويهد بن محمد عبد الله ، قانون أسواق مدينة الجزائر (1107- 1117هـ/ 1695- 1705م)، (تحقيق وتعليق: ناصر الدين سعيدوني)، دار الغرب الإسلامي، 2006.
- الطالب أحمد بن طوير الجنة، الحاجي الورداني(ت . 1265ه / 1849م)، تاريخ ابن طوير الجنة ، (تحقيق سيد أحمد بن أحمد سالم)، منشورات معهد الدراسات الافريقية، جامعة محمد الخامس، مطبعة المعارف الجديدة ، الرباط، 1995.
- المبارك الحاج أحمد، تاريخ حظيرة قسنطينة، (تعليق نور الدين عبد القادر).
- المشرفي عبد القادر، بهجة الناظر في أجنار الداخلين تحت ولاية الاسبانيين بوهران من الأعراب كبني عامر، (تحقيق: محمد عبد الكريم)، بيروت: مكتبة الحياة، بدون تاريخ.
- بن هطال أحمد التلمساني، رحلة محمد الكبير إلى الجنوب الجزائري الصحراوي، (تحقيق: محمد بن عبد الكريم)، القاهرة: عالم الكتب 1969.
- جمس ليندر كاثكارت، مذكرات أسير الداي كاثكارت قنصل أمريكا في المغرب، (ترجمة وتعليق: اسماعيل العربي)، د. م ج. الجزائر ،1982.
- خوجة حمدان بن عثمان، المرآة، (تقديم وتعريب وتحقيق: محمد العربي الزبيري)، ط2، الجزائر: الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، 1982م.
- شالر وليام ، مذكرات قنصل أمريكا في الجزائر، (ترجمة : إسماعيل العربي)، الجزائر: الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، 1982.
- كاثكارت جمس ليندر ، مذكرات أسير الداي كاثكارت قنصل أمريكا في المغرب، (ترجمة وتعليق، اسماعيل العربي)، د. م ج.الجزائر ،1982.
- **ابن المفتي حسين بن رجب شاوش، جمعها و أعتنى بها، فارس كعوان، ط1،الجزائر: بيت الحكمة،2009.**
- الناصري أبوراس ، الإسعاد في شرح بانت سعاد، ويليه رحلة أبوراس الناصري المعسكري مقتطف من كتاب فتح الاله و منه،(دراسة و تحقيق: بن عمر حمدادو، فايزة بوسلام)، الجزائر: مكتبة الرشاد للطباعة و النشر، ط1، 2013.
- الزهار أحمد شريف ، مذكرات الحاج أحمد الشريف الزهار ، تحقيق: (أحمد توفيق المدني)، ط2، الجزائر: الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، 1980.

- محمد بن عبد الرحمن، الزهرة النائرة بما جرى للجزائر حين غارت عليها الجند الكفرة، مخطوط منشور في مجلة تاريخ و حضارة المغرب، كلية الآداب، الجزائر، 1978.
- المزاري بن عودة ، طلوع سعد السعود،(تحقيق: يحي بوعزيز)ر

ثالثا: المصادر باللغة الأجنبية

- D. Thanville, Memoire sur Alger,1809,Pub par G esquer,lib champion 2éd ,Paris 1927.
- DELMAS, Bruno, Catalogue numérique des microfilms conservés au Dépôt des Archives d'Outre-Mer, Fasc. 1-1Mi à 15 Mi, catalogue dactylographié, Aix-en-Provence, 1971.
- FILIPPO, PANANTI, Relation d'un séjour à Alger le Normant, Paris, 1820.
- Grammont, Histoire D Alger sous la domination turque 1515-1830,Leroux, Paris,1887 .
- Haedo, « Histoire des rois d'Alger », Trad et annotée par (H.D- de Grammont), A.Jourdan, Alger, 1881, P.238
- J ean. Baptiste, de Gramye, les cravautés exercées sur les chrétiens en la ville d'Alger en barbarie », Paris.
- Lauger. Detassy,Histoire du Royaume D. Alger, H,De, Souzet, Amsterdam, 1725.
- Père, DAN, Histoire de Barbarie et de ses corsaires des royaumes des villes d'Alger, de Tunis, de Salé et de Tripoli, 2ème édition, Paris, P.Rocdet, 1637.

- Rozet (m) Voyage dans la régence d'Alger ou description du pays occupè par larmeè française en afrique du nord,A bertrand,Ed3T ,Paris 1830.
- Thomas, Shaw, Voyage dans la régence d'Alger ou description géographique, physique, philologique, etc, et de cet état, Trad. de l'Anglais avec des nombreuses augmentations par J.Mac Carthy, Paris, Malin, 1830.

رابعا: المراجع باللغة العربية

- إبن عبد الكريم محمد: المخطوطات الجزائرية في مكتبات إسطانبول ، بيروت، مكتبة دار الحياة، 172.
- أبو القاسم سعد الله، أبحاث واراء في تاريخ الجزائر ،ج2، الجزائر: دار الرائد، 2009.
- أنيس محمد ، الدولة العثمانية و الشرق العربي ، القاهرة: مكتبة لأنجلو المصرية، بدون تاريخ.
- بلحميسي مولاي، الجزائر من خلال الرحالة المغاربة في العهد العثماني ، الجزائر: المؤسسة الوطنية للكتاب، 1982.
- ، الجزائر من خلال الرحالة المغاربة في العهد العثماني ، الجزائر: المؤسسة الوطنية للكتاب، 1982.
- بوعزير يحي ، علاقات الجزائر الخارجية مع دول و ممالك أوروبا (1500-1830م)، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 1980م.
- بوعزيز يحي ، الموجز في تاريخ الجزائر ، ج 2، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، 2007.
- التميمي عبد الجليل ، بحوث ووثائق في التاريخ المغربي ، الجزائر تونس وليبيا 1816- 1871، ط 2، منشورات مركز الدراسات والبحوث عن الولايات العربية في العهد العثماني، زغوان، تونس.
- جمال قنان، نصوص سياسية جزائرية في القرن التاسع عشر (1830-1914) الجزائر ديوان المطبوعات الجزائرية، 1993.
- الجيلالي عبد الرحمان ، محمد بن شنب: حياته وتراثه في تاريخ الجزائر العام، بيروت، 1965.
- ، تاريخ الجزائر العام ، ج 3 ، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، ط7، 1994.

- الزبيري محمد العربي ، مدخل إلى تاريخ المغرب العربي الحديث، الجزائر : الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، 1685.
- سبنسر وليام، الجزائر في عهد رياس البحر ، (تعريب وتعليق: عبد الفادر زبايدية)، الجزائر: الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، 1980.

- سعيدوني ناصر الدين ، المهدي بوعبدلي، الجزائر في التاريخ، العهد العثماني، ج 4، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر 1984.
- النظام المالي للجزائر في الفترة العثمانية 1800- 1830، الجزائر، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، الطبعة الأولى 1979.
- تاريخ الجزائر في العهد العثماني ، الجزائر :المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، 1985.
- دراسات تاريخية في المكتبة والوقف و الجباية ، ط 1، بيروت، دار المغرب الإسلامي، 2001.
- ورقات جزائرية، ط 1، بيروت: دار المغرب الإسلامي، 2000.

- شويتام أرزقي ، المجتمع الجزائري وفعالياته في العهد العثماني، 926-1246ه/ 1519-1830م، دار الكتاب العربي، ط 1، 2009.
- شويتام أرزقي ، دراسات ووثائق في تاريخ الجزتئر العسكري والسياسي الفترة العثمانية 1519-1830م، دار الكتاب العربي, ط1، 2010.
- صالح عباد، الجزائر خلال الحكم التركي 1514-1830، ط3، دار هومة، الجزائر، 2011.
- صلاح العقاد، المغرب في بداية العصور الحديثة ، مصر: دار المعارف، 1972.
- عبد القادر نور الدين، ، صفحات من تاريخ الجزائر من اقدم العصور إلى انتهاء العهد التركي ، قسنطينة: مطبعة، نشرية كلية الآداب الجزائرية، 1965.

- المدني أحمد توفيق ، حرب الثلاثمائة سنة بين الجزائر و إسبانيا 1492-1792، دار البصائر، الجزائر ، ط1، 2007
- المدني أحمد توفيق ، محمد عثمان باشا داي الجزائر 1766- 1791. سيرته ، حروبه، أعماله، نظام الدولة والحياة العمة في عهده، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر 1986.
- مروش المنور ، دراسات عن الجزائر في العهد العثماني، العملة والأسعارو الداخيل،ج1 دار القصبة للنشر، 2009.

- هلايلي حنيفي ، الموريسكيون الاندلسيون في الجزائر خلال القرنين 16-17م، منشورات مخبر البحوث و الدراسات الإستشراقية في حضارة المغرب الإسلامي، سيدي بلعباس: دار الأصول للطبع والنشر،2014.
- وولف جون (ب)، الجزائر وأوروبا 1500-1830م، (ترجمة وتعليق: أبو القاسم سعد الله)، الجزائر: المؤسسة الوطنية للكتاب، 1986م،

خامسا : المراجع باللغة الأجنبية

- A.M.Perrot, Algerie esquisse, Topographique et historique du royame et de la ville d'Alger, Paris, 1830, P.50.
- Albertini (E), Marcais(G), l'Afrique du Nord Française dans l'histoire, éd Archat, Paris, 1937.P.222.
- Behrnauer,W" Mèmoire sur les institutions de police chez les arabes, les persans et turcs " journal Asiatique, t 16, 1860.p 115.
- C. Bontems .Manuel des instutions algérieennes de la domination turque en Algeérie, ed.CUJAS, Paris 1976, P.5927 .
- C. BONTEMSM Manuel des institutions algèriennes de la domination turque à ,indèpendance , èd.cuja , paris 1976,p .54.
- DELMAS, Bruno, Catalogue numérique des microfilms conservés au Dépôt des Archives d'Outre-Mer, Fasc. 1-1Mi à 15 Mi, catalogue dactylographié, Aix-en-Provence, 1971.
- E.Cat, Petite histoire de l'Algérie, Tunisie-Maroc, Adolphe Jourdan, Alger, 1889, T1, P.30.
- ESQUER, Gabriel, Les sources de l'histoire de l'Algérie, p. 393, in, Histoire et historiens de l'Algérie, Paris, 1931.
- F CHARES ROUX : France Afrique du nord avant 1830 , les précurseurs la conquete , pp 496-498.
- FAGNAN, Catalogue des manuscrits de la Bibliothèque Nationale d'Alger, Alger, 1893.

- Fernand, Braudel, la Méditerranée et le monde méditerranéen à l'époque de philippe II, 2ème édition, Armand colin, Paris 1966, T2, PP.384-427.
- Galibert,(Léon), l'Algérie ancienne et moderne, éd, Furue et Cie, Paris, 1844.P.198.
- Garrot,(H), Histoire générale de l'Algérie,ImpCresenzo, Alger, 1910, P.659.
- Grammont, Histoire D Alger sous la domination turque 1515-1830,Leroux, Paris,1887 , P.126.
- Henri, Aucapitaine, les confins militaire de la grande Kabylie sous la domination [1]- Turque, éd Moqued, Paris, 1857, P.21.
- Henri. Klein, Feuillets d'El Djazaïr, collection des cahiers du comité du ville d'Alger, Alger, Fantana, L.chair, 1937, P900.
- Jean. Baptiste, de Gramye, les cravautés exercées sur les chrétiens en la ville d'Alger en barbarie », Paris, 1620, P.205
- MANTRAN, Robert, Algérie Turque et Sahara, p. 65, in, Le Sahara rapports et contrats humains, 7éme colloque d'Histoire, Aix-en-Provence, 1967.
- Mouloud,Gaïd, l'Algérie sous les Turcs,Alger éd Mimouni, 2ed, Alger, 1991.
- Nacereddine Saidouni l, algèroise rural à la fin de l ,èpoque Ottomane (1791- 1830) ed, dar AlGHAREB Al – ISLAMI, BAYROUTH ,2001, P204.
- Pierre .de Lacroix » descreption abrigée de La ville d alger 1695 » prèsentè par M . Emerit, in Annales de l institut d,ètudes orientales, T.XI, Alger 1956, P. 13.

- TEMINI « Documents turcs inédits sur la bombardement d'alger 1816 » R.O.M.M N° 5, 1968 , p 122.

سادسا :المقالات

1- **باللغة العربية** :

- أميلي حسن، " النظام العسكري في الولايات المغاربية العثمانية من خلال المؤرخين الفرنسيين ، نيكولا دي نيكولاي و الراهب بيير دان، العثمانيون في المغارب من خلال الأرشيفات المحلية و المتوسطية " **منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالرباط، المطبعة الأمنية** ، الرباط، ط 1، 2005.ص ص 177- 194.
- بالحميسي مولاي ، " سياسة الضرائب بالجزائر في أواخر العهد العثماني" أعمال ملتقى الثالث لتاريخ وحضارة المغرب، الجزء الأول، **منشورات ديوان المطبوعات الجامعية**، 1983 ،ص 197.
- بن حادة عبد الرحيم ،" مساهمة الأرشيف العثماني في كتابة تاريخ العلاقات المغربية- العثمانية ق 16- 19م، المغرب في العهد العثماني "، **منشورات كلية الآداب و العلوم الإنسانية بالرباط** ، مطبعة مطبعة النجاح الجديدة بالبيضاء، الرباط، عدد 41، ط1، 2005،ص ص 7-11.
- دوبالي خديجة ، " العلاقات الإجتماعية بين الرعية و السلطة في بايلك التيطري أواخر العهد العثماني من خلال الوثائق " **مجلة الحوار المتوسطي، مخبر البحوث و الدراسات الإستشراقية في حضارة المغرب الأسلامي** ، جامعة سيدي بلعباس، الجزائر، العدد 03-04، مارس 2011-2012، ص ص9- 24.
- التميمي عبد الجليل ، " الخليفة الدينية للصراع الإسباني- العثماني، على الإيالات المغاربية في القرن السادس عشر"، **المجلة التاريخية المغاربية**، العدد6، تونس، جويلية 1976م، ص 116-120.

- _____، "رؤية منهجية لدراسة العلاقة العثمانية المغربية في القرن 16م" **المجلة التاريخية المغاربية** ، العدد 29-30، تونس، جويلية 1983م، ص 71-107.
- الزبيري محمد العربي ،" مقاومة الجزائر للتكتل الأوربي قبل الإحتلال "، **مجلة الأصالة**، العدد 12، الجزائر 1973.
- الساحلي خليل،: "وثائق عن المغرب العثماني أثناء حرب مالطة سنة 1565م"، **المجلة التاريخية المغاربية**، العدد 7-8، تونس، جويلية 1977م، ص 41-60.
- سعد الله أبو القاسم: " رسالة من الشيخ العنتري القسنطيني إلى المترجم فيرو" **مجلة الدراسات التاريخية** ، جامعة الجزائر، العدد الأول 1986.
- صحراوي عبد القادر ، " الدور السياسي و العسكري للطرق الصوفية في الجزائر خلال العهد العثماني (16م- 19م) "، **مجلة الحوار المتوسطي، مخبر البحوث و الدراسات الإستشراقية في حضارة المغرب الأسلامي** ، جامعة سيدي بلعباس، الجزائر، العدد 03-04، مارس 2011-2012، ص ص 25-37.
- عياد محمود: " التراث الوطني المكتوب وإعادة إحيائه" **مجلة الثقافة**، العدد 2، الجزائر ،1974 ،ص 74.
- فخار إبراهيم ،" المكتبات الخاصة بالصحراء الجزائرية" **دفاتر التاريخ المغربية**، العدد 1 جامعة هران، ديسمبر، 1987،ص 26-31.
- قداش محفوظ ،" الجزائر في العهد التركي "، **مجلة الصالة**، العدد 52، الجزائر 1988.
- هلايلي حنيفي ، " ملاحظات حول دفاتر الحكومة في الجزائر خلال العهد الغثماني دفتر التشريفات نموذجا "، **المجلة التاريخية العربية للدراسات العثمانية**، مؤسسة التميمي للبحث العلمي والمعلومات، تونس: العدد 50، أكتوبر 2014. ص ص 191-210.

- _____، النشاط التجاري في مدينة الجزائر العثمانية على ضوء مخطوط قانون الأسواق، **المجلة التاريخية المغاربية** ، مؤسسة التميمي للبحث العلمي والمعلومات، تونس، العدد 117، جانفي 2005.ص ص 11- 18.
- _____،" النشاط التجاري في مدينة الجزائر العثمانية على ضوء مخطوط قانون الأسواق"، **المجلة التاريخية المغاربية** ، مؤسسة التميمي للبحث العلمي والمعلومات، تونس، العدد 117، جانفي 2005.ص ص 11- 18.

سابعا : باللغة الاجنبية

- A.Devoulx:les Registres de prise maritimes, in R A,N16,1872,P70-80.
- Aderien.Berbrugger» Des Frontieres de l Algerie » in **R.A** (N°4), 1859, P.413.
- Boyer, « de problème KOULOUGHLI Dans la regence d Alger »,In R.O.M.M , N,spécial 1970. p 92 .
- COLOMBE, Marcel, contribution à l'étude du recrutement de l'Odjak dans les dernières années de l'histoire de la Régence, pp. 166- 181, in, Revue Africaine, 3° et 4° trim., 1943
- DELPHIN, G, Au sujet des mêmes documents, p. 710, in, Journal Asiatique, mai- juin 1914, séance du 8 mai 1914.
- DENY, Jean, Documents turcs inédits relatifs à l'Algérie des années 1754 à 1829, in, Journal Asiatique, mai- juin 1914, pp. 708-709, séance de 8 mai 1914.
- Deny,(J), « Les registres de solde des janissaires », in R.A, (N°61) 1920, P.36.

  (C) ARNAUD « Attaque des batteries Algeriennes par l EXMOUTH 1816 « R. A. N ° 19, 1875 , p 195.

- Devoulx, « coopération de la régence d'Alger à la guerre de l'indépendance grecque », in, R.A, (N°1),1856-1857, PP.133-134.
- DEVOULX, Albert, Alger, étude archéologique et topographique sur cette ville aux époques romaines (Icosium), arabe (Djezaïr Beni-Maz'renna) et turque (El-Djezaïr) p. 422, in, Revue Africaine, 1875.
- Devoulx.(A), « La marine de la régence d'Alger », in, R.A (N°13) Alger, 1869,p 386.
- E. WATBLED : " Etablissements de la domination turque en algèrie), in **R.A** (N°11), 1870, P.356.
- EugénE ,vayssettes « histoire de derniers Beys de constantine », in **R.A**, (N°03), 1858 .P. 117.
- Fau (le R.P, de la Mercy), « Description de la ville d'Alger avec l'observation d'une éclipse de lune qui arrive le 13 février 1729 », in, R.A (N°84), 1940, P.252.
- Federico, Cresti« Alger à la période Turque : observations et hypothèses sur sa population et sa structure sociale », in **R.O.M.M** N°44, 1987, , PP.132-133.
- Federman et Aucapitaine, « Notice sur l'histoire de l'administration de BeyliK du Titteri», in **R.A**, (N°09), 1865 .P. 281.
- H.D. de, Grammont, « un épisode diplomatique à Alger au XVII^{e} siècle », in, R.A (N°26), 1882, P.130-138.
- Lespes (R) « quelques documents sur la corporation des Mozabites d'alger dans les premieres temps de la conquète in, R.A(N°66), 1925.pp.197-218.

- MANTRAN, Robert, Algérie Turque et Sahara, p. 65, in, Le Sahara rapports et contrats humains, 7éme colloque d'Histoire, Aix-en-Provence, 1967
- Riche (R.).Notes et documents de la corporation des Bijoutiers à constantine avant 1830) R.A (1961) n 466 et 467,P, 181.
- ROBIN (P) , « Note sur l'organisation militaire et administrative des turcs dans la Grande Kabyllie,IN R . A. N° p 140 .
- Touati. H « Les corporations de mètiers à alger à l.époque ottomane » in revue d.histoire Maghrèbine. N.47 – 48. Dècember 1987.p .177.

تاسعا:الرسائل الجامعية والأطروحات

- بليل رحمونة، القناصل و القنصليات الأجنبية بالجزائر العثمانية من 1564 إلى 1830، اطروحة دكتوراه، غير منشورة، جامعة وهران، 2010-2011.
- حماش خليفة، ، العلاقات بين إيالة الجزائر و الباب العالي من سنة 1798 إلى 1830م، رسالة ماجستير غير منشورة جامعة الإسكندرية، 1988م.
- أوقاسي عبد القادر: مخطوطات المؤلفين الجزائريين من خلال فهرس فانيون، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر 2000 .
- كمال، المدارس الشرعية الثلاث في الجزائر: التأسيس والتطور (1850-1951) رسالة الماجستير، جامعة الأمير عبد القادر ، قسنطينة، 2007-2008 ، 236
- دادة، محمد اليهود في الجزائر في العهد العثماني (منذ مطلع القرن 18حتى 1830) مذكرة ماحستر جامعة دمشق .1985م.
- بوشنافي محمد، ، الجيش الإنكشاري في الجزائر خلال العهد العثماني (1700 - 1830)، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة وهران 2000-2001.
- طوبال نجوى ، طائفة اليهود بمجتمع مدينة الجزائر (1700 – 1830) من خلال سجلات المحاكم الشرعية، مذكرة ماجستير. جامعة الجزائر 2004-2005 م.

- مكحلي محمد ، **ثورات رجال الزوايا و الطرقية في الجزائرخلال العهد العثماني 1707-1827م**، أطروحة دكتوراه، غير منشورة، جامعة الجيلالي اليابس، سيدي بلعباس، 2003-2004.
- صحراوي عبد القادر ، **التصوف و المتصوفة في الجزائر العثمانية مابين القرن السادس عشر و الثامن عشر** ، أطروحة دكتوراه ن غير منشورة ، جامعة الجيلالي اليابس، سيدي بلعباس، 2008-2009.

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

مقدمة .....أ

القسم الأول: لمحة تاريخية عن الجزائر في الفترة العثمانية (1518-1830)

الفصل الأول: الجزائر في العهد العثماني سياسيا وعسكريا

أولا: سياسا 13

1. إلحاق الجزائر بالباب العالي.....14

2 - التنظيم الإداري العثماني في الجزائر.....16

3- الأجهزة الإدارية.....17

4- مجلس الديوان.....23

5- الموظفون الرئيسيوم.....25

6- الأمناء.....34

7- علاقة الجزائر بالباب العالي.....40

8- الأسرى المسيحيون.....50

9- فدية الأسرى الإسبان.....55

10- إغتيال الدايات.....59

11-الديات في أواخر العهد العثماني.....62

ثانيا: عسكريا

أ- الجيش البري.....66

1- حركة الجيش البري.....66

2- التنظيم العسكري (الرتب).....71

3- تموين الجيش.....72

4- رواتب الجند.....77

5- دور الجيش في جباية الضرائب.....79

ب – **الجيش البحري :.....85**

1- حركة السفن 85

2- الكومانية 88

3- الموظفون في السفن الحربية 89
ج- الجيش في أواخر العهد العثماني 93
د- حروب الجزائر 95
1- الحرب على المغرب 95
2- الحرب الجزائرية التونسية 98
3- استرجاع مدينة وهران 1708م 102
4- الحملة الإنجليزية 1818م 107
5- الحملة الإنجليزية 1824م 113
6- مراحل الحصار الفرنسي 1827م 118
الفصل الثاني: الجزائر في العهد العثماني اقتصاديا
اقتصاديا 122
أ- الضرائب 122
ب- الجبايات 136
ج- الرسوم 144
د- تحديد الأسعار 146
هـ- توزيع الغنائم و قيمتها 152
و- الصناعة 155
ز- الزراعة 162
القسم الثاني: دفتر التشريفات : ترجمة وتعليق
- ألبير دوفولوكس و كتابة تاريخ الجزائر في العهد العثماني 167
- ترجمة دفتر التشريفات 177
الفصل الأول: الحقائق التاريخية 180
الفصل الثاني: حركة الجيوش البرية و البحرية 198
الفصل الثالث: الهدايا و الجبايات 238
الفصل الرابع: الرسوم و الضرائب 254
الفصل الخامس: أحداث متفرقة 313

الفصل السادس: الإحصاء السنوي للأسرى المسحيين.....335
خاتمة 369
الملاحق 377
فهرس الأعلام 384
فهرس الأماكن 388
البيبليوغرافيا 390
فهرس الموضوعات 406